

د. محمد محمد داود

دراسات  
في العربية  
المعاصرة

# الدلالة والكلام

دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام  
في العربية المعاصرة  
في إطار المناهج الحديثة

دار غريب  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بدمشق



## الدلالة والكلام

دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة

في إطار المناهج الحديثة

دراسات في العربية المعاصرة

# الدلالة والكلام

دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة  
في إطار المناهج الحديثة

الدكتور محمد محمد داود

كلية التربية - جامعة قناة السويس

الكتاب : الدلالة والكلام (دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام)

المؤلف : د. محمد محمد داود

رقم الإيداع : ١٨٠٥٩

تاريخ النشر : ٢٠٠٢

الترقيم الدولي : I. S. B. N. 977 - 215 - 636 - 9

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة للناشر ولا يسمح

بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أى قسم من أقسامه ، بأى

شكل من أشكال النشر إلا بإذن كتابى من الناشر

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاطرغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة

ت ٥٩١٧٩٥٩ - ٥٩٠٢١٠٧

إدارة التسويق } ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول

ت ٢٧٣٨١٤٣ - ٢٧٣٨١٤٢

والمعرض الدائم }

## مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَحْمَةً  
اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ .. وبعد :

فهذا البحث كان في أصله رسالة ماجستير وقعت في ألف صفحة، نال صاحبها الدرجة  
بامتياز من قسم اللغة العربية والدراسات السامية بكلية دار العلوم عام ١٩٩٣م، ونال البحث  
تقديرًا وتقريظًا من لجنة المناقشة، برئاسة أستاذنا الدكتور/ عبدالصبور شاهين. المشرف على  
البحث. وجاء في كلمة عضو اللجنة الأستاذ الدكتور/ كريم حسام الدين أن "هذا البحث  
رسالة دكتوراة وأنه يبشر بباحث واعد في مجال علم اللغة"، ورحم الله الأستاذ الدكتور/ محمد  
فتيح، العالم الإنسان، الذي شرف البحث بمناقشته.

وقد قمت بمعالجة الملاحظات التي أبدتها لجنة المناقشة - جزاهم الله عنى خيرًا - حرصًا على  
خروج العمل في أنضج صورة يفيد منها الباحثون.

واقضى إعداد هذا البحث للنشر أن أحذف منه بعض المباحث لسببين:

**الأول:** أن بعض هذه المباحث يستحق النشر مستقلاً بنفسه؛ كالمبحث الخاص بدراسة  
العامية وتعبيراتها داخل مجال الدلالة الكلامية، حسب توصية لجنة المناقشة.  
**الثاني:** أن بعض هذه المباحث أصبحت جزءاً من دراسة مستقلة نشطت همتي لها؛ كمبحث  
التعبيرات اللغوية ومجال الدلالة الكلامية.

أيضًا اكتفيت بذكر المراجع والمصادر بالهامش دون تخصيص قائمة لها في آخر الدراسة؛  
وذلك لكثرتها بصورة تزيد من ضخامة العمل حال إثباتها في ثبوت مستقلاً بها.  
وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل خدمة لعربية القرآن الكريم، وأن يجعله نافعاً.  
والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

د. محمد محمد داود

مكتبة العلماء بمسجد العمرانية

٢٨ جمادى الأولى ١٤٢١هـ - ٢٨/٨/٢٠٠٠م



## تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وأشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فهذه دراسة دلالية، أقدم فيها جهدي المتواضع ؛ للوقوف على جانب من جوانب التطور اللغوي في العربية المعاصرة ، داخل مجال دلالي محدد ، هو مجال الألفاظ الدالة على الكلام .

وموضوع الدراسة - في أساسه - فكرة أفدتها من أستاذنا ، الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين ، حين طرحت على حضرته خطة لبحث نفس المجال بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، فسيهني أستاذنا وأرشدني إلى أن السير بالدراسة إلى اللغة المعاصرة فيه تغذية للفكر اللغوي الحديث بدراسات تواكب التطور اللغوي ، و شاء الله تعالى أن تنشط همتي لهذه الدراسة ، وإني أحمد الله تعالى أن يسر لي كتابتها وأعانني على إنجازها .

واختيار الدراسة لمجال الألفاظ الدالة على الكلام يجعلنا بإزاء لغة تبحث عن نفسها ؛ حيث إن الكلام يعتبر وسيلة للمعرفة ونقل الخبرات ، بل وسيلة للتفكير ذاته ، ولما كانت اللغة هي الوعاء الذي يختزن كل الخبرات الإنسانية ويعبر عنها ، كان لابد لهذا الوعاء نفسه أن يكون له تجلياته المعبرة عنه ، وتعبّر اللغة عن نفسها أوضح تعبير في الحدث الكلامي .

### مادة الدراسة :

لما كانت الدراسة تعتمد المنهج الوصفي التاريخي ، كان على الباحث أن يحدد زمن الدراسة ومكانها ، فحددت مرتكزاً تاريخياً فاصلاً تنطلق منه وهو حرب العبور أكتوبر ١٩٧٣ م ، داخل إطار مكاني محدد وهو جمهورية مصر العربية ، وراعت أن تكون مادة الدراسة ممثلة أدق تمثيل للغة العربية خلال هذه الفترة ، واضعا في الاعتبار عنصرين أساسيين هما : ذبوع المادة وانتشارها، ودرجة أهمية المادة وتأثيرها .

## أ - ذبوع المادفة وانتشارها :

فقد اعتمدت على أعمال الكتاب الكبار ذوى الأعمال المنتشرة خلال زمن الدراسة ومكانها المحددين ، أمثال : بيبى حقى وتوفيق الحكيم ونبيب محفوظ وحسين فوزى وزكى نبيب محمود وحسين هيكمل ويوسف إدريس وأنيس منصور ، وغيرهم من الكتاب ، الذين أثروا العربية كل في مجال إبداعه ، وامتد اهتمام الدراسة ليشمل أنشطة متعددة في غير مجال الكتابة الأدبية ، مثل الكتابات التاريخية والنقدية والمعارف العلمية والمعارف العامة ، كما يشمل المجال الإعلامى ، ففي الصحافة اكتفيت بالعدد الأسبوعى من جرائد : الأهرام والأخبار والجمهورية، وفي فترات الأحداث المهمة مثل حرب أكتوبر ومحادثات كامب ديفيد وحرب الخليج وغيرها لم أكتف بالعدد الأسبوعى، بل شملت الدراسة كل الأعداد اليومية لهذه الجرائد؛ انطلاقاً من فكرة الأثر الذى تتركه الأحداث المهمة فى اللغة والمجال الخاص الذى يستتبع تداعى ألفاظ بعينها بمواكبة حادث بعينه .

## ب - درجة أهمية المادفة وتأثيرها :

من حيث درجة أهمية المادفة وتأثيرها ، فهذا يرجع إلى أمور ثلاثة راعيت تحققها :

### ١- طبيعة المادفة :

فالمادفة المنطوقة (فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة) أقدر على التأثير فى اللغة ، تليها الكتابات الصحفية ، بحكم انتشارها وتعدد الفئات التى تشارك فى صوغها ثم متلقيها .

### ٢- أهمية الكاتب وتاريخه الإبداعى :

توفر الاهتمام بكتابات كبار الكتاب ، أمثال توفيق الحكيم ونبيب محفوظ وبيبى حقى ويوسف إدريس ومحمد حسين هيكمل ، كما امتد اهتمام الدراسة إلى أجيال لاحقة من المبدعين؛ أمثال : جمال الفيطانى ومحمد مستجاب وإدوارد الخراط ومحمد المخزنبى وأمل دنقل وإبراهيم أبوسنة وغيرهم ، ومن شعراء العامية : صلاح جاهين وفؤاد حداد وأحمد فؤاد نجم وعبد الرحمن الأبنودى وغيرهم .



### ٣- القدرة اللغوية والإتقان والتميز :

فلا يعقل أن نأخذ اللغة - خاصة في مستواها الفصيح - من غير من يتقنها ، وليس بذي جدوى للدراسة أن تتناول كُتُاباً غير متميزين في أسلوبهم اللغوى .

وكنت حريصاً على اعتماد منهج مطرد في الدراسة كلها ، وهو تحليل النصوص المعاصرة الخاصة بكل لفظة من الألفاظ - موضوع الدراسة - في سياقاتها المختلفة؛ للوقوف على المعانى التى لا يستها في العربية المعاصرة ، سواء في ذلك المعانى اللغوية أو الاصطلاحية للكلمة ، وكل ذلك في ضوء مفهوم المادة في القدم لتأصيل هذه المعانى التى استعملت بها اللفظة في اللغة المعاصرة مركزاً على المعنى أو المعانى الكلامية لللفظة ؛ لأنها المجال الدلالى المقصود بالدراسة ، أما الدلالات غير الكلامية فتأتى بصورة هامشية وتزداد أهميتها حين يكون لها دلالات اصطلاحية؛ هذا في حال استعمال اللفظة في معان كلامية وغير كلامية ، ولم أكنف في التأصيل بالمعجمات، وإنما لجأت إلى نصوص الشعر الجاهلى والقرآن الكريم والحديث النبوي؛ انطلاقاً من أن اللغة العربية ليست كلها في المعجمات وإنما كل المعجمات في اللغة ، وكنت أعتد على نصوص الشعر الجاهلى الموثقة في مصادرها ، وكنت لا ألتجأ إلى الشعر غير الموثق إلا مضطراً، حين تنفذ كل محاولاتى فى العثور على شاهد موثق .

وكنت أقدم آيات القرآن الكريم ونصوص الحديث النبوى لشرفهما ، ثم أورد بعد ذلك نصوص الشعر الجاهلى ، ثم أبين العلاقة بين المعنى المعاصر والمعنى القديم لللفظة ووجه الاختلاف - إن وجد - لمعرفة التطور الذى لحق بها .

وتشمل هذه الدراسة بعد هذا التمهيدي ستة فصول وخاتمة وتبئاً بأسماء مصادرٍ ومراجع الدراسة.

١- الفصل الأول: تناول التعريف بالموضوع وأهميته وتوضيح منهج الدراسة ، والدراسات السابقة في المجال ، وأسس تصنيف الألفاظ موضوع الدراسة ، وتحديد مصطلحات الدراسة وذكر أهم مصادرها .

وبعد هذا الجزء النظرى تأتى الدراسة التطبيقية للألفاظ موضوع الدراسة وتشمل الفصول

التالية :

- ٢- الفصل الثاني : ويتناول الألفاظ التي تُسمى القول .  
٣- الفصل الثالث : ويتناول الألفاظ التي تصفُ القول .  
٤- الفصل الرابع : ألفاظُ الكلام وسيلةٌ لتحقيقِ معناها .  
٥- الفصل الخامس : ويعالجُ أربعةَ مباحثَ :

أ - المبحث الأول: ويتناولُ الألفاظُ التي تصفُ أثرَ الكلامِ في المتلقى .

ب - المبحث الثاني : ويتناولُ الألفاظُ ذاتِ الدلالةِ الكلاميةِ المقيدةِ .

ج - المبحث الثالث : ويتناولُ ألفاظَ الصوتِ الدالةِ على الكلامِ .

د - المبحث الرابع : ويتناولُ ألفاظَ جهازِ النطقِ والدلالةِ الكلاميةِ .

٦- الفصل السادس : ويتناولُ ظواهرَ لغويةً في ثلاثةَ مباحثَ:

أ - المبحث الأول : أثر التعريب والترجمة في الثروة اللفظية لمجال الدلالة الكلامية.

ب - المبحث الثاني : الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الديني.

ج - المبحث الثالث : ألفاظ دالة على الكلام غابت عن الاستخدام اللغوي المعاصر.

ويصل البحثُ إلى نهايته التي كان يسعى إليها ، ليسجلَ في الخاتمةِ أهمَّ النتائجِ التي

أثمرتها الدراسةُ ، وجُلُّها يدورُ حولَ التطورِ الدلاليِّ لمعظمِ ألفاظِ البحثِ .

وأسألُ الله تعالى أن يكون هذا الجهدُ خطوةً على الطريقِ في خدمةِ لغةِ القرآنِ الكريمِ ،

والله ولي التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د. محمد محمد داود

مكتبة العلماء .مسجد العمرانية

## الفصل الأول

- أ - تحديد المصطلحات "في العنوان" .
- ب - المقصود بالعريضة المعاصرة .
- ج - تصنيف الألفاظ " موضوع الدراسة " .

# (أ) تحديد المصطلحات

## "في العنوان"

### الألفاظ :

الألفاظ جمع لفظ ، وهو في الأصل مصدر للفعل "لفظ" ، من المادة "ل ف ظ" ، وحددت المعجمات دلالة هذه المادة بأما "الرمي بشيء كان في فيك"<sup>(١)</sup> ، ومن بين المعاني التي دلت عليها النصوص العربية لهذه المادة دلالة الكلام ، وبين المعنيين تقارب دلالي ، فإخراج الكلام من الفم لون من الرمي .

ووردت هذه المادة في القرآن الكريم بمعنى الكلام في قوله تعالى : ﴿ ما يلفظُ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وتشير المعجمات العربية<sup>(٣)</sup> إلى أن الألفاظ مترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المؤلف ، كذلك نجد في مؤلفات القدماء الألفاظ مترادف الكلمات ، على نحو ما نجد في عنوان كتاب "المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين"<sup>(٤)</sup> ، ومما نقله الجاحظ في كتبه : "الألفاظ الكريمة والمعاني الشريفة"<sup>(٥)</sup> ، وعند عبد القاهر الجرجاني في باب اللفظ والنظم شواهد كثيرة على استخدام اللفظ مرادفا للكلمة<sup>(٦)</sup> .

لكن النحاة فرقوا بين اللفظ والكلمة ، فجعلوا اللفظ لعملية النطق وصدور الصوت ، أما الكلمة فأضافوا لها ملمحاً دلاليّاً يجعلها أخص في الدلالة من اللفظ ، فالكلمة عندهم لفظ دلّ

(١) لسان العرب : مادة (لفظ) / جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري : تحقيق : عبدالله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذل - القاهرة : دار المعارف ١٩٨٦ .

(٢) ق / ١٨ .

(٣) المعجم الوسيط : مادة (لفظ) / إخراج أد. : إبراهيم أنيس ... [وآخ] . ط٢ - القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٥ .

(٤) المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين / لعلي بن يوسف الأمدى - بيروت - نشر الكتاب في مجلة المشرق ، ٤٨٤ ، س ١٩٥٤ - ص١٦٩-١٧٨ .

(٥) البيان والتبيين / أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون - ط٥ - القاهرة مكتبة الخانجي ، ١٩٨٥ .

(٦) دلائل الإعجاز / عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد شاكر - ط١ - القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٤ .

على معنى ، وعليه فالألفاظ أعم من الكلمات عندهم ، واللغويون المحدثون يكادون يجمعون على استخدام الألفاظ مرادفاً للكلمات ، ونجد ذلك واضحاً في كتبهم ، مثل :  
 "دلالة الألفاظ" <sup>(١)</sup> ، "اللغة واللون" <sup>(٢)</sup> ، "دلالة الألفاظ عند الأصوليين" <sup>(٣)</sup> ، والرسائل الجامعية التي عاجلت مجالات دلالية، مثل :

أ - ألفاظ الحكم والإدارة في اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي <sup>(٤)</sup>.

ب - ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم <sup>(٥)</sup>.

ج - الألفاظ العلمية عند جابر بن حيان الكوفي <sup>(٦)</sup>.

وستستخدم الدراسة الألفاظ مرادفاً للكلمات.

## الدلالة :

مصدر من الفعل دَلَّ ، وسجلت المعجمات لكلمات هذه المادة معاني متعددة ، من بين هذه المعاني الهداية والإرشاد ، على نحو ما جاء في اللسان : "وَدَلَّ فلانٌ إذا هدى" (٧) ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : "الدال على الخير كفاعله" <sup>(٨)</sup> ، وهذا المعنى هو المقصد بالدلالة في العنوان. والدلالة في مفهومها العام من المباحث المنطقية ، فقد اكتسبت من علم المنطق المعنى الاصطلاحي الخاص بها ، والذي يحدده علماء المنطق في تعريفهم لها بقولهم : "الدلالة : هي

(١) دلالة الألفاظ / أ.د. إبراهيم أنيس - ط٥ - القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤.

(٢) اللغة واللون / أ.د. أحمد مختار عمر - ط١ - الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٣.

(٣) دلالة الألفاظ عند الأصوليين : دراسة بيانية ناقدة / تأليف أ.د. محمود توفيق محمد سعد - ط١ - القاهرة .

(٤) ألفاظ الحكم والإدارة في اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي / إعداد: هويدى شعبان هويدى ، دكتوراه بإشراف أ.د.

كمال بشر - القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٨٣.

(٥) ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم / إعداد: خليل أحمد إسماعيل ، دكتوراه بإشراف أ.د. يوسف خليف - القاهرة :

جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٥.

(٦) الألفاظ العلمية عند جابر بن حيان الكوفي / إعداد فائق خلف سلمان : ماجستير بإشراف أ.د. عبد الصبور شاهين -

القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٨٦.

(٧) لسان العرب : مادة (دلل).

(٨) المعجم الكبير / أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه: حمدى عبد المجيد السلفى - ط٢ - ، مزيدة ومنقحة [د.م. د.ن.] :

١٩٨٣ - ج١٧ ، ص ٢٢٧ .

كون الشيء بخالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر<sup>(١)</sup> ، وأقسامها ثلاثة : وضعية، وطبيعية، وعقلية، وكل منها لفظية وغير لفظية، وتخص الدراسة من بين هذه الأقسام الدلالة الوضعية اللفظية، وهى : "كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهى المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام ؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام"<sup>(٢)</sup> ، ومثال علاقة المطابقة: دلالة لفظ "بيت" على معنى البيت، ومثال علاقة التضمن : دلالة لفظ "بيت" على معنى السقف ؛ لأن البيت يتضمن السقف، ومثال علاقة الالتزام : دلالة لفظ "سقف" على الحائط ؛ لأن السقف لا ينفك عن الحائط<sup>(٣)</sup> .

## الكلام :

الكلام في أصل اللغة : "الأصوات المفيدة"<sup>(٤)</sup>، وهو "اسم جنس يقع على القليل والكثير"<sup>(٥)</sup>، "فالكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها. يقال : قال الشاعر في كلمته، أى في قصيدته"<sup>(٦)</sup> ، وعليه فألفاظ اللغة كلها كلام<sup>(٧)</sup> من حيث إنها منطوق (مبنى) يعبر عن مفهوم (معنى)، وهذا المنطوق وهو "الكلام" يمكن تصنيفه إلى مجالات دلالية Semantics fields حسب المعاني التي يعبر عنها، فنجد أن هناك ألفاظا تدل على معنى الحركة، مثل: جرى، صعد، خرج... إلخ، وهناك ألفاظ أخرى يجمعها معنى الرؤية، مثل: نظر، رأى، أبصر... إلخ، وهكذا يمكن أن تصنف الثروة اللفظية حسب المعنى إلى مجالات دلالية، ومن بين تلك المجالات المجال الذى تدل ألفاظه على الحدث الكلامى نفسه، تسميه أو تصفه أو تعبر

(١) التعريفات / على بن محمد الجرجاني - ط١ - بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ - ص ١٠٤ - وسوف يأتي تفصيل

لتعريف الدلالة والمقصود لها في الدرس اللغوى الحديث في الفصل التالى.

(٢) التعريفات - ص ١٠٤ .

(٣) المستصفي من علم الأصول / أبو حامد محمد الغزالي - ط٢ - بيروت : دار الكتب العلمية، [١٩--] - ج١، ص ٣٠ .

(٤) المعجم الوسيط : مادة (كلم). (٥) الصحاح - (باب الميم، فصل الكاف). (٦) لسان العرب : مادة (كلم).

(٧) لا يقصد بالكلام هنا ما يقصد به عند من يفرقون بين الكلام واللغة على رأسهم "دى سوسير" أو ما عبر عنه J.

Lyons بالسلوك اللغوى والنسق اللغوى ، انظر / Semantics P. 1-26 - J.Lyons

عنه كبقية الأحداث ، وتلك الألفاظ هي الألفاظ الدالة على الكلام ، مثل : قال، تكلم. نطق، لفظ، سأل ... إلخ، أى أن هذه الألفاظ منطوقها كلام، ومفهومها (معناها) كلام أيضاً. وهذا هو المقصود بالكلام في عنوان الدراسة .

وسوف تقتصر الدراسة على الألفاظ التي تدل على الحدث الكلامي المنطوق فقط، دون الألفاظ التي تدل على الحدث الكلامي المكتوب لسببين هما :

١- أن الدراسة لا تستوعب هذه الكثرة العددية من الألفاظ ، والتي تحتاج إلى أكثر من رسالة لتحليلها وبحثها .

٢- هناك فرق دقيق بين الألفاظ التي تدل على الحدث الكلامي المنطوق (الرمز الصوتي) ، وبين الألفاظ التي تدل على تسجيل الكلام كتابة ، فالألفاظ : كتب، سجل، دوّن ... إلخ ، تدل على كلام مكتوب ، ولا تدل على الحدث الكلامي المنطوق، وإذا كانت الأصوات رمز اللغة، والكتابة رمز الرمز ، ففرق بين الألفاظ الدالة على الرمز ، والألفاظ الدالة على رمز الرمز .

## (ب) المقصود بالمعربية

### المعاصرة\*

لا يعنى الباحث بالمعربية - في العنوان السابق - معناها الواسع الذي يضم كل مستويات اللغة العربية ، وإنما يقصد بها المستوى الفصيح من اللغة، ووصفها بالمعاصرة للدقة في التعبير عن اللغة العربية التي تعاصرنا وتعيش على ألسنتنا، فالوصف "معاصرة" مأخوذ من عاصر فلاناً ، أى عاش معه في عصر واحد<sup>(١)</sup>.

ويطلق على العربية المعاصرة مصطلحات عديدة بين الباحثين، أشهرها: "الفصحى

---

\* هذا المصطلح حديث ، وفيه تأثير باللغات الأوروبية ، وكأنه مأخوذ من الإنجليزية : "Modern English" ، ومن الفرنسية "Le Francais courant" . انظر : د / عبد الله الطيب ، اللغة العربية المعاصرة . محاضرات لجلسات الجمع . الدورة (

٤٣)، (١٩٧٨) ص ٢٢٥ .

(١) المعجم الوسيط : مادة (ع ر) .

المعاصرة<sup>(١)</sup>، "فصحى العصر"<sup>(٢)</sup>، و"العربية المعاصرة"<sup>(٣)</sup>، و"العربية الفصحى الحديثة"<sup>(٤)</sup>، و"السلغة العربية المشتركة"<sup>(٥)</sup>، و"اللغة العربية المعاصرة"<sup>(٦)</sup>، و"العربية الفصحى المعاصرة"<sup>(٧)</sup>، وغير ذلك من المصطلحات، فكل باحث يختار المصطلح الذى يفي بغرض بحثه، واختار الباحث "العربية المعاصرة"، لأمر ثلاثة:

١- إثارة للاختصار، وهو من سنن العربية، حين يدل الحال أو الموقف على الكلمة، فإنها تحذف للعلم بها<sup>(٨)</sup>.

٢- تحديد زمن الفصحى بالزمن المعاصر.

٣- استعمال كلمة فصحى قد يوحي بأننا سوف نشتغل بالقضية القديمة الجديدة: قضية الفصحى والعامية، والبحث مقصور على مستوى الفصحى فقط.

### العربية المعاصرة بين واقعها المكتوب وواقعها المنطوق:

قامت العربية المعاصرة على أصول العربية الفصحى فى كل المستويات: صوتية، و صرفية، ونحوية، ودلالية، وعرفت العربية بأنها فصحى "كلاسيكية مستمرة"، مع تغير وتطور ضمن حدود لا تتجاوزها، على خلاف معظم اللغات الحية التى يمكن نظرياً أن تتغير صفحة وجهها

- 
- (١) الفصحى المعاصرة / شوقى ضيف، محاضر جلسات المجمع (دورة ٤٤) - القاهرة: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للتحريز، ١٩٧٨ - ص ١٩. الربط بين التراكيب - ص ٣٦.
- (٢) مستويات العربية المعاصرة فى مصر / أ.د. - السعيد بدوى - القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣ - ص ١٢٧.
- (٣) فى علم اللغة العام أ.د. - عبد الصبور شاهين - القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤ - ص ٢٥٥، دراسات فى علم اللغة / أ.د. - كمال بشر - القاهرة دار المعارف، ١٩٦٩ - ق ٢، ص ١٢٣.
- (٤) العربية الفصحى الحديثة: بحوث فى تطور الألفاظ والأساليب / جارو سلاف ستكفيتش، ترجمة وتعليق د - محمد حسن عبد العزيز - ط ١ - (الحيزة) دار النمر للطباعة، ١٩٨٥ - (العنوان).
- (٥) مستقبل اللغة العربية / إبراهيم أنيس - القاهرة: معهد الدراسات العربية، ١٩٦٠ - ص ٤٨.
- (٦) أخطاء اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عمر - ط ١ - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩١ م.
- (٧) العربية الفصحى المعاصرة / د. - أحمد محمد قدرى - ط ١ - الدار العربية للكتاب: تونس، ١٩٩١.
- (٨) من ذلك قول الله تعالى: ﴿كل من عليها فان﴾، أى من على الأرض، وقوله تعالى: ﴿حقى توارت بالحجاب﴾، يعنى الشمس، وقوله تعالى: ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾، أى الروح، وقوله تعالى: ﴿واسأل القرية...﴾ أى أهل القرية.



بصورة فيها تباين ملحوظ يجعلها بعد أمد تقرب من أن تكون لغة أخرى<sup>(١)</sup> .

ومن المهم أن يلاحظ أن العربية تقوم أساساً على الإعراب ، الذى يعد خصيصة بارزة من خصائص الفصحى ، وعلى صحة التراكيب النحوية ، وعلى سلامة الأبنية الصرفية، والأداء الصوتي ، أما المفردات فهي أكثر العناصر اللغوية قابلية للتطور فى اللغات الإنسانية، لذلك يمكن أن نعد كل استعمال يحرص على الإعراب ويراعى القواعد الصرفية والصوتية فصيحاً رغم تعدد مستويات الفصحى، فاللغة الفصحى تختلف باختلاف فنون الأدب : النثر ، والشعر، والخطابة، والقصة. أما لغة أصحاب العلوم والقانون والاجتماع فكلامهم مجرد وسيلة ، وترتب على ذلك أن أصبح لكل من هذه الفنون خصائصه اللغوية فى النظم والبناء والتركيب<sup>(٢)</sup> ، لكن داخل إطار مستوى الفصحى.

نخلص من هذا إلى أن سلامة مستويات العربية المعاصرة من أهم سماتها التى تميزها عن العاميات الدارجة التى تختلف فى درجة قربها من الفصحى أو بعدها عنها، لكن هذه السمة تنقلنا إلى سؤال مهم ، وهو : هل هذه السلامة اللغوية فى العربية المعاصرة حاضرة فى الواقع اللغوى المنطوق والمكتوب على حد سواء ؟

والذى دفع الباحث إلى هذا التساؤل هو أن العربية المعاصرة - فى الأعم الأغلب - لغة مكتوبة لا تنطق إلا فى مجالات محدودة وفى حدود ضيقة، حتى أطلق عليها "لغة الكتابة" ، وكما يصفها الأستاذ محمود تيمور بأنها "لغة كتابة لا لغة كلام، ولو كانت لغة كلام لعاشت فى السوق والبيت"<sup>(٣)</sup> .

ورغم أن اللغة المكتوبة - وهى تمثل العربية المعاصرة هنا - تحظى ببعض المميزات ، فهى أقل عرضة للتغير من المنطوقة، وعلى درجة عالية من التماسك ؛ لأنها لغة معدة ، ويمكن الرجوع إليها ، وهى الأمين على معارف الأمة وعلومها ، إلا أن اللغة المكتوبة لها عيوب مؤثرة، فهى محرومة من المسرح اللغوى وطريقة الأداء ، وحرمانها من الجانِب الصوتي يفقدها جانباً

(١) الجوانب الدلالية فى نقد الشعر فى القرن الرابع الهجرى ، د. - فايز الداية . دار المآح : دمشق . ط ١ (١٩٧٨) - ص ١١٩ .

(٢) انظر : العربية الفصحى المعاصرة / د : محمد أحمد قدرى - ص ١٨ .

(٣) مشكلات اللغة العربية - ص ٩ .

مهماً من تأثيرها في المتلقى ؛ "الكلمة المطبوعة من بين الوسائل الجماهيرية هي الوسيلة الحالية من الصوت البشرى ، وبخلوها منه تفقد العنصر الذى تستمد منه لغة السينما والإذاعة والتلفزيون دفناً وتأثيراً"<sup>(١)</sup> .

ولا يقف الأمر عند عدم استعمال العربية المعاصرة في شئون الحياة، بل تمتد المشكلة إلى أسلوب تعليم العربية المعاصرة ، فمن المؤسف أن يتعلمها الطلبة كتابة، وعن طريق القواعد والأحكام النظرية، و"اللغة مهارة لا تُتعلّم عن طريق القواعد والأحكام النظرية أو دروس اللغة وحدها ، وإنما تُتعلّم عن طريق الاحتكاك والممارسة ، والتطبيق والتدريب ، بعد استكمال عدة الاستماع والاختزان، وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت العربية المعاصرة : فرساً حروناً ، وأداة عvisية في أيدي جمهور المتعلمين والمثقفين الذين لا يحسنون التعبير عن ذات أنفسهم"<sup>(٢)</sup> .

وشيء آخر لا يُغفل في هذا المقام ، وهو أن الكتابة محاولة تقريبية لتسجيل الواقع الصوتى، وهى لا تطابق الواقع الصوتى تماماً ، وقد نتج عن هذا أمران :

الأول : تعدد احتمالات النطق الكثيرة للكلمة المكتوبة ، حتى ولو كانت مألوفاً ، ولا يتحدد نطقها إلا بعد فهم السياق<sup>(٣)</sup> . إننا في اللغة العربية المكتوبة يجب أن نفهم أولاً لنقرأ قراءة صحيحة.

الثانى : أن القارئ الذى يتلقى الكلمة لأول مرة عن طريق العين يجتهد في كيفية نطقها ، وقد يصيب في اجتهاده وقد يخطئ ، وقد خلق هذا الاجتهاد فوضى واضطراباً لا مثيل لهما في أى لغة أخرى<sup>(٤)</sup> .

يضاف إلى ما سبق أن اللغة المكتوبة تتطلب مجهوداً للقراءة ، وهو مجهود قد يصبح عبئاً على بعض الناس بسبب ما لديهم من عقبات عاطفية أو عيوب بدنية أو نقص في التدريب<sup>(٥)</sup> .

(١) اللغة الإعلامية : علم الإعلام اللغوى / أ.د. - عبد العزيز شرف - القاهرة : المركز الثقافى الجامعى ١٩٨٠ - ص ١٨٨ .

(٢) السلفعة العربية بين الموضوع والأداة / " أ.د. - أحمد مختار عمر ، فصول : مجلة النقد الأدبى - مج ٤ ، ع ٣ (أبريل/مايو/يونية ١٩٨٤) - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ - ج ١ ، ص ١٤٥ .

(٣) المرجع السابق - ص ١٤٦ .

(٤) المرجع السابق - نفس الصفحة .

(٥) اللغة الإعلامية : ص ١٨٨ .

وبالستالى " فإن اللغة المكتوبة وقف على من يحسن القراءة والمعرفة ، كل هذا جعل العربية المعاصرة "اللغة المكتوبة" تعاني من صور من التحريف والتشويه المختلفة حتى لا نجد إلا لغة مهلهلة ... تحس بالعربة بين أبنائها"<sup>(١)</sup>.

### العربية المعاصرة وأهلها :

ترتبط اللغة بأهلها ، ففي قوتهم قوة لها ، وفي ضعفهم ضعف لها ، ومحنة العربية المعاصرة من محنة أهلها ، فالتخلف الحضارى لأهل اللغة العربية جعل العربى عاجزاً عن التعبير عن هذا الطوفان الحضارى من المخترعات الجديدة ، ولم يكن أمام الإنسان العربى بد من استعمال هذه المواليد الحضارية بأسمائها الأجنبية ، كما سماها أهلها بلغتهم، ورغم جهود المجامع اللغوية فى ترجمة المصطلحات العلمية ، وأسماء المخترعات الحديثة، إلا أن الواقع اللغوى قلما يستجيب لذلك "فالمشكلة هى أننا مستهلكون للعلم لا منتجون، ومواليد العلم تولد على غير أيدينا ، وصاحب المولود هو الذى يسميه ... فالذى يشكل عنصراً صناعياً فى معمل من المعامل هو الذى يعطيه تسميته العلمية"<sup>(٢)</sup>. والأمثلة على ذلك كثيرة منها: تليفزيون، راديو، كاسيت .. الخ.

يضاف إلى ما سبق أن شعور بعض المثقفين بأن اللغة الأجنبية لغة أهل الحضارة والتقدم، يجعلهم يلجؤون إلى تطعيم حديثهم بأسماء وتعبيرات أجنبية كدليل - من وجهة نظرهم - على علو كعبهم فى العلم وسمو ثقافتهم ، وما ذلك إلا لون من التلوث اللغوى الذى انتشر بين كثير من المتعلمين فى مجالات مختلفة، هذا فضلاً عن تأثير لغة الإعلام بوجه عام : المقروءة والمسموعة والمسموعة المرئية، على المتلقى من تلوين معجمه اللغوى بكلمات أجنبية، وبعض الأخطاء اللغوية، لما للغة الإعلامية من طبيعة خاصة تخضع لظروف العمل الإعلامى ذى الإيقاع السريع، حيث الحاجة إلى ملاحقة الكثير من الأخبار والأحداث والتعبير عنها بنفس السرعة .

(١) اللغة العربية بين الموضوع والأداة . - ١٤٣، ١٤٢ .

(٢) قدرة العربية على استيعاب علوم العصر، أ.د. - عبد الصبور شاهين ، الأمة : إسلامية شهرية جامعة - ص ٦ ، ع ٦١ . وانظر علم اللغة العام . - ص ٢٥٥ .

فإذا انتقلنا إلى مجالات الحديث بين المتخصصين في اللغة العربية، نجدهم أيضاً "يستخدمون العاميات في التعبير عن ذات أنفسهم، وأعضاء المجامع اللغوية يناقشون مشكلات العربية ويضعون لها الحلول لتطويعها بلسان عامي غير فصيح"<sup>(١)</sup>.

أيضاً نجد المدارس الأجنبية، ومعظم الجامعات العربية، تدرس العلوم بلغات أجنبية مع هجر اللغة العربية تماماً، مما أثر على لغة الدارسين وأدخل كثيراً من الكلمات الأجنبية وأضعف اللغة الأم عندهم، وأوجد فيها الكثير من اللحن، وهانت اللغة على أهلها حتى صار الخطأ فيها لا يخجل أحداً. يقول أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين: "المشكلة هي مشكلة هيئات التدريس والعلماء الذين يعجزون في العالم الإسلامي والعربي عن استخدام اللغة العربية كلغة تعليم، فهم يستخدمون الإنجليزية لتعليم العلوم؛ لأنهم تعودوا على استخدامها فقط"<sup>(٢)</sup>. إنها أزمة حضارة (أزمة الناطقين بها) لا أزمة اللغة.

#### مادة العربية المعاصرة :

يمكن الحصول على مادة العربية المعاصرة من المجالات والموضوعات التي يعبر عنها بالفصحى، سواء كانت هذه المجالات علمية أو فنية أو دراسات إنسانية<sup>(٣)</sup>، وتتحصل عليها من "اللغة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشتون القضاء والتشريع والإدارة، ويدون بها الإنتاج الفكري عموماً، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض، وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلته إلى الآداب والعلوم"<sup>(٤)</sup>.

(١) اللغة العربية بين الموضوع والأداة. - ص ١٤٣ .

(٢) قدرة العربية على استيعاب علوم العصر . - ص ٦٥ .

(٣) مستويات العربية المعاصرة . - ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٤) فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي . ط١- القاهرة دار نمضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٨٨- ص ١٥٣ .

## (ج) تصنيف الألفاظ الدالة على الكلام

في البداية كان لا بد للباحث أن يطرح على نفسه سؤالين :

**الأول :** كيف يمكن اعتبار الكلمة ضمن مجال الدلالة الكلامية في الاستعمال اللغوي

المعاصر؟

وتيسرت الإجابة عن هذا السؤال بقراءة شرائح مختلفة من العربية المعاصرة، وملاحظة الألفاظ الدالة على الكلام من خلال السياقات المختلفة التي تبين حركة الكلمة داخل المجال، وأثر الظلال الدلالية التي تكتسى بها الكلمة داخل السياق الذي وردت فيه، حتى إن اللفظة كان يتنازعها أكثر من مجال دلالي، ويتحدد اتماؤها إلى مجال بعينه تبعاً للسياق، فمثلاً: (شهد) تنتمي إلى مجال الرؤية والكلام، و(لفظ) تنتمي إلى مجال الحركة والكلام.

**الثاني :** ما مدى شيوع استعمال الكلمة - ذات الدلالة الكلامية - في العربية المعاصرة بما

يجعلها جديرة بالدراسة ضمن هذا المجال؟

وملاحظة انتشار استعمال الكلمة ذات الدلالة الكلامية وكثرة ورودها في الشرائح المقروءة

التي تمثل العربية المعاصرة؛ تيسرت الإجابة على السؤال الثاني.

وتمت حيرة واجهت الباحث عند اختيار أساس لتصنيف ألفاظ الدراسة :

- هل ترتب الألفاظ ترتيباً هجائياً؟

- أم ترتب على حسب درجة الشهرة ودرجة الشيوع في الاستعمال المعاصر؟

- أم ترتب بحسب ما أصابها من تطور دلالي؟

- أم ترتب ترتيباً دلالياً؟

وكان هذا التصنيف الأخير هو الأنسب؛ لموافقته لموضوع الدراسة ومنهجها، فموضوع

الدراسة هو المستوى الدلالي، والمنهج المعتمد وصفي يستخدم نظرية المجال الدلالي يعاونها في

ذلك نظرية السياق؛ لذلك كان من الأنسب والأوفق استخدام التصنيف الدلالي، فتم تصنيف

الألفاظ الخاصة بمجال الدلالة الكلامية إلى قطاعات دلالية تدرج تحت المجال الدلالي العام

موضوع الدراسة، وهي ستة قطاعات :

## ١ - ألفاظ تعبر عن القول (تدل على القول) :

وهو أكثر المجالات رسوخًا في مجال الدلالة الكلامية ؛ لكون اللفظ دالاً على القول والمقول

في آن واحد، ودون زيادة أو نقصان، ويتضمن الألفاظ الآتية :

المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م
ل ف ظ (اللفظ)	٢٣	ز ع م (الزعم)	١٢	أ م ر (الأمر)	١
ن ب أ (النبأ)	٢٤	س أ ل (السؤال)	١٣	ج د ل (الجدل)	٢
ن ج و (النجوى)	٢٥	س م ر (السمر)	١٤	ج و ب (الجواب)	٣
ن د ي (النداء)	٢٦	ش ه د (الشهادة)	١٥	ح د ث (الحديث)	٤
ن ش د (الإنشاد)	٢٧	ع ر ب (الإعراب)	١٦	ح ك ي (الحكاية)	٥
ن ط ق (النطق)	٢٨	ف ت ي (الإفتاء)	١٧	ح و ر (الحوار)	٦
ن ع ت (النعته)	٢٩	ق ر أ (القراءة)	١٨	خ ب ر (الخبر)	٧
ن م م (النميمة)	٣٠	ق ص ص (القصة)	١٩	خ ط ب (الخطابة)	٨
ن ه ي (النهى)	٣١	ق و ل (القول)	٢٠	د ع و (الدعاء)	٩
ه ت ف (التهافت)	٣٢	ك ل م (الكلام)	٢١	ذ ك ر (الذكر)	١٠
و ص ف (الوصف)	٣٣	ل غ و (اللغو)	٢٢	ر و ي (الرواية)	١١

## ٢- ألفاظ تصف الكلام :

واللفظ منها دالٌّ على القول والمقول بزيادة صفة أخرى بالسلب أو بالإيجاب، ومواد هذه

الألفاظ مرتبة هجائياً كما يلي :

ب - بالسلب			أ - بالإيجاب		
المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م
ل ج ج (اللجج)	٢٤	أ ن ب (الإنابة)	١	ب هـ ي (البهاء)	١
ل ح ح (الإلحاح)	٢٥	ب ذ أ (البذاءة)	٢	ث ن ي (الثناء)	٢
ل ح ن (اللحن)	٢٦	ب ل ل (البلل)	٣	ج هـ ر (الجهر)	٣
ل ح و (اللحو)	٢٧	ث ر ر (الثرثرة)	٤	ر ث ي (الرتاء)	٤
ل ع ن (اللغن)	٢٨	ح ذ ق (التحذلق)	٥	ر ح ب (الترحيب)	٥
ل غ ز (اللفز)	٢٩	خ ر ف (الخرف)	٦	ش ك ر (الشكر)	٦
ل م ز (اللمز)	٣٠	ر ج ل (الترجُّل)	٧	ش ي د (التشديد)	٧
ل و م (اللوم)	٣١	ر غ و (الرغو)	٨	ط ر ي (الإطراء)	٨
م ر ي (المراء)	٣٢	ز ج ر (الزجر)	٩	ط ن ب (الإطناب)	٩
م ن ن (المن)	٣٣	ز ي د (المزايدة)	١٠	ع ت ب (العتاب)	١٠
ن ز ع (الترع)	٣٤	س ب ب (السبب)	١١	ع ل ن (الإعلان)	١١
ن ق ر (النقر)	٣٥	س خ ر (السخريّة)	١٢	غ ز ل (الغزل)	١٢
ن ك ف (النكف)	٣٦	س و م (السوم)	١٣	ف خ ر (الفخر)	١٣
ن هـ ر (النهر)	٣٧	ش ت م (الشم)	١٤	ف ص ح (الإفصاح)	١٤
هـ ت ر (المهاترة)	٣٨	ش ن ع (التشنيع)	١٥	ف ك هـ (التفكه)	١٥
هـ ج ي (الهجاء)	٣٩	ع ز ل (العزل)	١٦	ق ر ظ (التقريظ)	١٦
هـ ذ ر (الهذر)	٤٠	ع ي ب (العيب)	١٧	ل هـ ج (اللهج)	١٧

١٨	م د ح (المدح)	١٨	غ م ز (الغمز)	٤١	ه ذى (الهدى)
١٩	م ز ح (المزاح)	١٩	ف ر ي (الفرى)	٤٢	ه ر ج (الهرج)
		٢٠	ق د ح (القدح)	٤٣	ه ر ف (الهرف)
		٢١	ق ذ ف (القفذ)	٤٤	ه ك م (التهكم)
		٢٢	ق ر ع (التقريع)	٤٥	ه م ز (الهمز)
		٢٣	ك ذ ب (الكذب)	٤٦	و ب خ (التوبيخ)

### ٣- ألفاظُ الحدث الكلامى وسيلةٌ لتحقيق معناها :

ويعيز هذا القسم عن غيره من القطاعات التي تندرج تحت مجال الدلالة الكلامية بأن ألفاظه من خارج مجال الدلالة الكلامية، بيد أن الرابط بينها وبين ألفاظ الكلام هو أن معناها (غير الكلامي) يتحقق عن طريق الحدث الكلامي.

والملاحظ أن المعنى العام لألفاظ هذا القطاع ينقسم إلى جزأين :

الجزء الأول : معنى يتم تحقيقه بالحدث الكلامي وبغيره .

الجزء الثاني : معنى يتم تحقيقه بغير الحدث الكلامي فحسب. فمثلاً (نظر)، هذه المادة تعبر عن شقين من المعنى :

(١) معنى النظر الحسنى : ويتم تحققه ووقوعه بغير الحدث الكلامي.

(٢) معنى المناظرة التي تتم بالكلام . وهذا الجزء هو الذى يخص الدراسة.

وعليه يتم تصنيف ألفاظ هذا القسم إلى صنفين :

( أ ) ألفاظُ الكلامُ وحده وسيلةٌ لتحقيق معناها؛ حيث إن المعنى الكلامي هنا يعبر عنه بالكلام فقط.

(ب) ألفاظُ الكلامُ وغيره وسائلٌ لتحقيق معناها؛ حيث إن المعنى الكلامي هنا يعبر عنه بالكلام وبغيره من وسائل التعبير.



أولاً- ألفاظ الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها .

م	المادة -	الكلمة	م	المادة -	الكلمة
١	ب ح ث	(البحث)	٢١	ع ق ب	(العقوبة)
٢	ب ل غ	(البلوغ)	٢٢	ع ل ق	(العلاقة)
٣	ح ض ر	(الحضور)	٢٣	ف س ر	(التفسير)
٤	ح ق ق	(التحقيق)	٢٤	ف ش و	(الفشو)
٥	د ر س	(الدرس)	٢٥	ف ض ف ض	(الفضفضة)
٦	ذ ي ع	(الإذاعة)	٢٦	ف ل س ف	(الفلسفة)
٧	ر أ ي	(الرأى)	٢٧	ق د ح	(القدح)
٨	ر ج م	(الرجم)	٢٨	ق ر ن	(القرن)
٩	ر ق ي	(الترقى)	٢٩	ق ص ي	(الإقصاء)
١٠	س ر د	(السردي)	٣٠	ل م ح	(اللمح)
١١	س ي ر	(السير)	٣١	ن ص ح	(النصح)
١٢	ش ج ب	(الشجب)	٣٢	ن ظ ر	(النظر)
١٣	ش ر خ	(الشرخ)	٣٣	ن ع ي	(النعي)
١٤	ش ك و	(الشكوى)	٣٤	ن ف ي	(النفى)
١٥	ش ه ر	(الإشهار)	٣٥	ن ق د	(النقد)
١٦	ش و ر	(الشورى)	٣٦	ن و ه	(التنويه)
١٧	ش ي ع	(الإشاعة)	٣٧	ه ي ب	(الهيبة)
١٨	ص ل ي	(الصلاة)	٣٨	و ش ي	(الوشاية)
١٩	ط ل ق	(الطلاق)	٣٩	و ص ي	(الوصاية)
٢٠	ع ب ر	(العبور)	٤٠	و ع ظ	(الوعظ)

ثانياً - ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها

م	المادة -	الكلمة	م	المادة -	الكلمة
١	أذن	(الإذن)	١٤	ط ب	(الطلب)
٢	أكد	(التأكيد)	١٥	ظ هـ ر	(الظهور)
٣	بثث	(البث)	١٦	ع رض	(العرض)
٤	برهـ	(البرهان)	١٧	ع ك س	(العكس)
٥	بوح	(الإباحة)	١٨	ف صل	(الفصل)
٦	بى ن	(التبيين)	١٩	ف ض ح	(الفضيحة)
٧	ح ج ج	(الحج)	٢٠	ق ر ر	(القرار)
٨	خ ط ر	(الخطر)	٢١	م ث ل	(التمثيل)
٩	د ج ل	(الدجل)	٢٢	م ل ق	(التملق)
١٠	دل ل	(الدلالة)	٢٣	و ح ي	(الإيحاء)
١١	ر ش د	(الرشد)	٢٤	و س ل	(التوسل)
١٢	ص ر ح	(التصريح)	٢٥	و ض ح	(الوضوح)
١٣	ض ر ع	(التضرع)			

#### ٤- ألفاظ تصف أثر الكلام في المتلقى :

وهي أيضًا من خارج مجال الدلالة الكلامية في الأصل، لكن معناها يتحقق من خلال الحدث الكلامي، ويميز ألفاظ هذه المجموعة عن سابقها كونها تعبر عن الأثر الذي تتركه في المتلقى ودلالاتها دائما شعورية، ومواد هذه الألفاظ مرتبه هجائياً كما يلي:

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م
١	أسى (الأسى)	٧	ح ض ض (الخص)	
٢	ب شر (التبشير)	٨	ش ع ر (الشعور)	
٣	ب ك ت (التبكيث)	٩	ص د ع (التصدع)	
٤	ح ث ث (الحث)	١٠	ع ز ي (العزاء)	
٥	ح ذ ر (الحذر)	١١	ه د د (التهديد)	
٦	ح ر ض (التحريض)			

## ٥- ألفاظ ذات دلالة كلامية مقيدة :

وهذا القطاع ألفاظه أقرب إلى الدلالة الكلامية؛ لأنها جميعاً تدل على القول ؛ بزيادة صفة لازمة تخصص القول في سياقات بعينها، مثل (أقسم)، وهي تدل على كلام بعينه يكون من خلال عبارات محددة متعارف عليها مثل : والله، بالله..... إلخ ، وكل صيغ القسم والحلف التي تأتي بغرض التأكيد وغيره من أغراض القسم، أو هي صيغ منحوتة من جمل بعينها ، وتدل على النطق بهذه الجمل، مثل (بسم) أى : قال : بسم الله، وحوقل أى : قال : لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومواد هذه الألفاظ مرتبة هجائياً كما يلي :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	ب ر ك (البروك)	١٠	د م د م (الدمدمة)	١٩	غ ن ي (الغنى)
٢	ب س م ل (البسملة)	١١	ر ت ل (الترتيل)	٢٠	ق س م (القسم)
٣	ب ه ل (الابتهال)	١٢	ر ط ن (الرطانة)	٢١	ل ب ي (التلبية)
٤	ت ل أ (التلاوة)	١٣	س ب ح (التسيح)	٢٢	م ل ي (الإملاء)
٥	ت م ت م (التمتمة)	١٤	س ل م (السلام)	٢٣	ن ص ص (النص)
٦	ح ل ف (الحلف)	١٥	س م ي (السمو)	٢٤	ن ع ي (النعى)
٧	ح م د (الحمد)	١٦	ش د و (الشدو)	٢٥	و ع د (الوعد)
٨	ح و ق ل (الحوقلة)	١٧	ع د د (العد)	٢٦	ي م ن (اليمن)
٩	ح ي ا (الحياء)	١٨	ع و ذ (الإعادة)		

## ٦- ألفاظ الصوت الدالة على الكلام :

وهي ألفاظ تدل - في الأصل - على أصوات إنسانية أو حيوانية وغير ذلك من مصادر الأصوات الطبيعية، لكنها انتقلت لمجال الدلالة الكلامية لكون الصوت أداة للكلام، ومواد هذه الألفاظ مرتبة هجائياً كما يلي :

م	المادة	الكلمة	م	المادة	الكلمة
١	أ ف	(التأفف)	٢١	ض ج ج	(الضحج)
٢	أ ن	(الأنين)	٢٢	ط ب ل	(الطبل)
٣	أ و ه	(التأوه)	٢٣	ط ن ن	(الطين)
٤	ب ك ي	(البكاء)	٢٤	ع و ي	(العواء)
٥	ج أ ر	(الجأر)	٢٥	غ م م	(الغم)
٦	ج ر س	(الجرس)	٢٦	ل غ ط	(اللفط)
٧	ج ع ج ع	(الجمعجة)	٢٧	ن ب ح	(النباح)
٨	ج د و	(الجداء)	٢٨	ن ع ب	(النعيب)
٩	د ن د ن	(الدندنة)	٢٩	ن ع ق	(النعق)
١٠	د و ي	(الدواء)	٣٠	ن غ م	(النغم)
١١	ر ن م	(الترنم)	٣١	ن و ح	(النوح)
١٢	ز ع ق	(الزعق)	٣٢	ه ت ف	(الهتاف)
١٣	ز م ج ر	(الزمرجة)	٣٣	ه د ر	(الإهدار)
١٤	ز م ر	(الزمر)	٣٤	ه ز ع	(الهزيع)
١٥	ز ن ن	(الزنن)	٣٥	ه ل ل	(التهليل)
١٦	ش ق ش ق	(الشقشقة)	٣٦	ه م س	(الهمس)
١٧	ص ر خ	(الصراخ)	٣٧	ه م م	(الهم)
١٨	ص ف ق	(التصفيق)	٣٨	و س و س	(الوسوسة)
١٩	ص و ت	(الصوت)	٣٩	و ش و ش	(الوشوشة)
٢٠	ص ي ح	(الصياح)			

## ٧- ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام :

وهى ألفاظ تدل - فى الأصل - على أجزاء جهاز النطق الإنسانى (جهاز إخراج الكلام)، وشاع استخدامها للدلالة على الكلام مباشرة بصورة ملحوظة فى كل من القدم والمعاصر على السواء، ومواد هذه الألفاظ هى :

١- شـدق .

٢- شفـه .

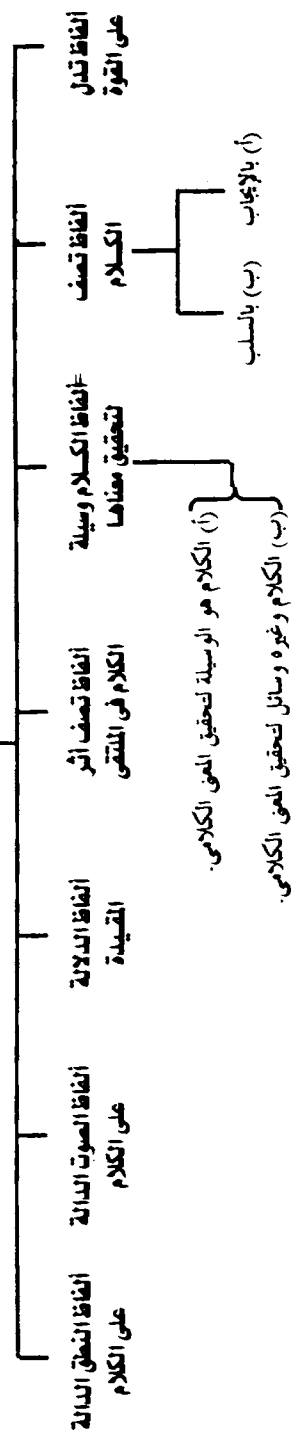
٣- فـوه .

٤- لـسن .

## الثبوت اللفظية في اللغة العربية



## مجال الدلالة الكلامية



## المصادر والمراجع :

وفيما يتعلق بالمصادر والمراجع فقد رجعت إلى كثير من المصادر والمراجع التي من شأنها الوفاء بحاجة الدراسة ، ففي الفترة المعاصرة اطلعت على قسط وافر مما كتب خلال الإطار الزمني للدراسة ؛ بقصد جمع الشواهد والنصوص للألفاظ موضوع الدراسة ، وراعت أن تكون هذه المصادر موزعة على الشرائح اللغوية المختلفة خلال هذه الفترة، وسبق بيان أسس اختيار هذه الشرائح اللغوية بشيء من التفصيل خلال الحديث عن مادة الدراسة ، وأعددت بيلوجرافية خاصة بالمصادر التي استمدت منها الدراسة المادة اللغوية ، وأحقتها بقائمة المصادر والمراجع في آخر الدراسة .

أما في القديم فقد استعنت بكثير من معجمات اللغة المعتمدة، مثل : الصحاح للجوهري، والمخصص لابن سيده، وأساس البلاغة للزحشري، والقاموس للفيروزآبادي، واللسان لابن منظور وكان جلّ اعتمادي عليه، وتاج العروس للزبيدي.

ومن المعجمات الحديثة استعنت بمعجم ألفاظ القرآن الكريم والمعجم الوسيط، وكلاهما من إنتاج مجمع اللغة العربية القاهري، وقرأت مجموعات الشعر الجاهلي المعروفة والمحققة، مثل الأصمعيات، المفضليات، المجهرات، الحماسة ... وغيرها.

كذلك اطلعت على دواوين الشعر الجاهلي خاصة المحقق منها، مثل: ديوان امرئ القيس، الأعشى، لبيد .... وغيرهم. وأيضاً بعض دواوين الشعر الإسلامي، واطلعت على تفسير الآيات التي استشهدت بها ومعاني الألفاظ محل الاستشهاد في كثير من كتب التفسير، مثل: الطبري ، والكشاف، والقرطبي ، وابن كثير، وروح المعاني ... وغيرها، وكثيراً ما كنت أرجع إلى بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للوقوف على استعمالات القرآن الكريم للكلمة موضوع الدراسة ، ولم أغفل كتب الحديث النبوي الشريف، فقد اطلعت عليها بالقدر الذي يفى بحاجة الدراسة .



## الدراسات السابقة في هذا المجال :

لم يسبق لأحد من الباحثين - على حد علمي - أن تناول هذا الموضوع بالبحث في اللغة العربية قديماً أو حديثاً، لكن هنالك موضوعات مشابهة (#) نالت اهتمام الباحثين أفاد مسنها الباحث في منهج تناول هذه الألفاظ وتصنيفها وتحليلها، وأهم هذه الدراسات والأبحاث التي أفادت الباحث هي :

- ١- اللغة واللون ، دراسة للألفاظ الدالة على اللون (١) .
- ٢- القرابة، دراسة أنثرو لغوية لألفاظ وعلاقة القرابة في الثقافة العربية(٢) .
- ٣- الزمان الدلالي، دراسة لغوية لألفاظ الزمن(٣) .
- ٤- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، وهي دراسة دلالية للمصطلحات الإسلامية(٤) .

---

(#) هناك دراسات وأبحاث اطلع عليها الباحث لكن الاستفادة منها كانت هامشية أو متعدمة، وتلك الدراسات هي :

- أ- تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليومية في مصر، دكتوراه إشراف/ أ.د. كمال محمد بشر، إعداد/ محمد يوسف حليص، (١٩٨٤م).
  - ب- ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم، دراسة دلالية ومعجم. بإشراف أ.د./ يوسف خليف - إعداد/ خليل أحمد إسماعيل (١٩٨٥م).
  - ج- ألفاظ الحياة الاجتماعية في رسائل القرن الثاني الهجري، دراسة دلالية ومعجم، ماجستير، إشراف أ.د./ محمود فهمي حجازي، أ.د./ حسين نصار، إعداد/ هاشم محمد سويفي، (١٩٨٥م).
  - د- ألفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات التوحيد. دكتوراه. إشراف أ.د./ محمود فهمي حجازي. إعداد/ طيبة صالح الشنر، (١٩٨٥م).
  - هـ- الألفاظ العلمية عند جابر بن حيان الكوفي، دراسة لغوية ومعجم، ماجستير بإشراف أ.د./ عبد الصبور شاهين، إعداد/ فائق خلف سليمان، (١٩٨٦م).
  - و- ألفاظ الحياة الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون، دراسة دلالية، ماجستير، إشراف أ.د./ محمد حسن عبد العزيز، إعداد/ زياد يوسف أبو يوسف (١٩٩٢م).
  - ز- ألفاظ القرابة في العربية، دراسة لغوية، دكتوراه، إشراف أ.د./ كمال محمد بشر، إعداد/ أحمد ظاهر حافظ (١٩٩٢م).
- (١) د. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، دار البحوث العلمية - الكويت، -ط١- ، ١٩٨٢م.
  - (٢) د. كريم زكي حسام الدين، القرابة، مكتبة الأنجلو المصرية، -ط١- ، ١٩٩٠م.
  - (٣) د. كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي، مكتبة الأنجلو المصرية، -ط١- ، ١٩٩١م.
  - (٤) عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر والقرآن، مكتبة المنار الأردن، -ط١- ، ١٩٨٥م.

٥- ألقاظ الحكم والإدارة فى اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي، دراسة دلالية تأريخية“، وهى رسالة استفادت من علم اللغة الحديث، حيث استخدمت ثلاث نظريات فى التحليل اللغوي. (نظرية المجالات الدلالية، نظرية السياق، نظرية التحليل التكويني).



---

(١) دكتوراه بإشراف أ.د./ كمال محمد بشر، أ.د./ سعد مصلوح، إعداد/ هويدى شعبان هويدى ، ١٩٨٣م.

## الفصل الثاني

الألفاظ التي تعبر عن القول  
" الدالة على القول "

## الألفاظ التي تعبر عن القول

### ( الدالة على القول )

تُعد ألفاظ هذا الفصل أهم ألفاظ المجال الكلامي ؛ لأنها تدل على القول مباشرة ، كما أنها أساسية في التعبير عن القول ، ويقع ضمن هذه الألفاظ : اللفظ الأعم الذي يتضمن ويشتمل - بدلالته الكلامية الواسعة - على كل المعاني الكلامية لبقية ألفاظ المجال ، ويشمل هذا الفصل ثلاثة وثلاثين لفظا ، وهي - حسب الترتيب الهجائي لموادها - كالتالي :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	أ م ر (الأمر)	١٢	ز ع م (الزعم)	٢٣	ل ف ظ (اللفظ)
٢	ج د ل (الجدال)	١٣	س أ ل (السؤال)	٢٤	ن ب أ (النبا)
٣	ج و ب (الجواب)	١٤	س م ر (السمر)	٢٥	ن ج و (النجوى)
٤	ح د ث (الحديث)	١٥	ش ه د (الشهادة)	٢٦	ن د ي (الندى)
٥	ح ك ي (الحكاية)	١٦	ع ر ب (الإعراب)	٢٧	ن ش د (الإنشاد)
٦	ح و ر (الحوار)	١٧	ف ت ي (الفتوى)	٢٨	ن ط ق (النطق)
٧	خ ب ر (الخبر)	١٨	ق ر أ (القراءة)	٢٩	ن ع ت (النعته)
٨	خ ط ب (الخطابة)	١٩	ق ص ص (القصة)	٣٠	ن م م (النميمة)
٩	د ع و (الدعاء)	٢٠	ق و ل (القول)	٣١	ن ه ي (النهى)
١٠	ذ ك ر (الذكر)	٢١	ك ل م (الكلام)	٣٢	ه ت ف (التهاتف)
١١	ر و ي (الرواية)	٢٢	ل غ و (اللغو)	٣٣	و ص ف (الوصف)

## ١ - (أ م ر) الأمر :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها : " نقيض النهي " <sup>(١)</sup> ، وأثبتت المعجمات العربية قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة ، نجد من هذه الكلمات التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة :

(أَمَرَ ، يَأْمُرُ ، يَأْتِمِرُ ، تَأَمَّرَ ، أَمِرَ ، الائتمار ، التأمّر ، مؤامرة ، مؤتمر ، أمير ، أمر ، مأمور ، أمر ، أوامر ، إمر ، مأمورية ، الأمرّة والأمارة بمعنى العلامة ، والأمر وهى من أمر بمعنى الكثرة).

ووردت كلمات كثيرة من هذه المادة في القرآن الكريم ، وكان أغلبها بمعنى التكليف بأمر ما ، ثم بمعنى التشاور ، وهذان المعنيان داخل مجال الدلالة الكلامية ، وهناك معانٍ أخرى - لكنها خارج المجال - وردت في القرآن الكريم ، مثل : معنى الشأن والفعل ، وغير ذلك ، على نحو ما نرى في الآيات الكريمة التالية :

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> الأمر هنا بمعنى الفعل أو الشأن .

﴿ وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> بمعنى كلّفنا .

﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> الأمر هنا بمعنى حكم الله ، وهو نوع من الفعل .

﴿ قَالَ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ <sup>(٥)</sup> أى : عجيبيًا منكرًا .

﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ <sup>(٦)</sup> بمعنى التشاور .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بوفرة ، وكان أغلبها بمعنيين هما :

(أ) الكلام الدالّ على الأمر الذى هو نقيض النهي ؛ في مثل قول يزيد بن الصّعق :

بني أسدٍ ما تأمرون بأمركم  
إذا لحقت خيلٌ تثوبٌ وتدعى <sup>(٧)</sup>

(١) لسان العرب : مادة (أمر)

(٢) النساء / ٨٣ .

(٣) الأنعام / ٧١ .

(٤) النحل / ١ .

(٥) الكهف / ٧١ .

(٦) القصص / ٢٠ .

(٧) الأصمعيات / أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون -

القاهرة: دار المعارف ، ١٩٧٩ - ٤٥ ق / ٢ ب ، ص ١٤٤ .

وكقول دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ

فَلَمْ يَسْتَتِينُوا الرَّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْقَدِّ (١)

وكقول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ

بَقَتْ وَتَغْلِقِ وَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ (٢)

(ب) بمعنى الشأن أو الموضوع ، في مثل قول أعشى باهلة :

لَا يُضْعَبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ

وَكَوَلَّ أَمْرٍ سَوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ (٣)

وفي مثل قول عوف بن عطية (ابن الخرع) التيمي :

عَمَدْتُ لِأَمْرٍ يَرْحَضُ الدَّمَ عَنْكُمْ

وَيَغْسِلُ عَنْ حُرِّ الْأَنْوْفِ الْخَوَاطِمَا (٤)

وفي العربية المعاصرة ، تفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (أمر) أن دلالتها الكلامية تدور حول نفس المحور الدلالي القلم للمادة ، وهو : الكلام الذي يقصد به تكليف آخر (بشدة وحزم) بتحقيق شيء ما ، على نحو ما نرى في الأمثلة التالية :

- ".... فهذا الأمر العسكري يعكس ثقة من الدولة في أفراد شعبنا العظيم " (٥)

- ".... فقال الآخر بتسليم : أمرك " (٦)

- " إن أمر الانسحاب قد أصدره الرئيس جمال عبد الناصر .... " (٧)

ويلاحظ أن الأمر - في كل ما سبق من أمثلة - يكون خطاباً من الأعلى إلى الأدنى .

ومن المادة (أ م ر) تأتي الصيغة المزيدة (تأمر ، تأمرأ ومؤامرة) ، وتختلف دلالتها قليلاً عن

الدلالة السابقة ، ويصبح المعنى : الكلام الذي يدور في جماعة يعدون لاعتداء سيقومون به ،

واسم للخطة السرية لارتكاب جريمة ما ، وكانت دلالتها في القلم المشاورة ، وواضح هنا

(١) المرجع السابق - ق ٢٨ / ب ٦ ، ص ١٠٧ .

(٢) مختار الشعر الجاهلي / مصطفى السقا - ط ٤ - القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧١ - ج ٢ - ص ٢٢٧ .

(٣) الأصمعيات - ق ٢٤ / ب ٢٢ ، ص ٩١ .

(٤) المرجع السابق - ق ٥٩ / ب ٨ ، ص ١٦٨ .

(٥) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ - ١١ أكتوبر (١٩٧٣) - القاهرة : دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٧٣ - ص ٧ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم : (مجموعة قصصية) / نجيب محفوظ ، ط ٤ ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٤ - ص ٦٨ .

(٧) مذخعة الأبرياء في ٥ يونية / وجيه أبو ذكري - ط ٣ - القاهرة : المكتب المصري الحديث ، ١٩٨٨ - ص ٤٦٦ .

تخصيص معنى المشاورة في الشر دون الخير، ويظهر المعنى المعاصر للكلمة في الأمثلة التالية :

- " مَنِ المديبرُ للمؤامرة في رأيك ؟ " (١)

- " ونظن بأن الكون مؤامرة ، والشارع مذنبه " (٢)

- " في زمن سالف الذكر السلطان أشرف قايتباي ، تأمر عليه بعض الكبار ، هل تدرى

كيف تأمروا ؟ ... كبير البصاين وقتئذ بلغ حدًا من الدقة والقدرة على استبصار

الأمر ، جعله يكشف كل مخامرة أو مؤامرة على السلطان ... " (٣)

و" المؤتمّر " اسم لما يكون من اجتماع المتخصصين في علم من العلوم أو فن من

الفنون... إلخ ، يتشاورون فيه حول قضية من قضاياها . والعلاقة الدلالية بين هذا اللفظ - الذى

لم يُعدْ لَهُ دلالة كلامية - والأصل الكلامى له هى علاقة التشابه ، حيث استعير من الائتمار

بمعنى التشاور والدرس والبحث للوصول إلى نتائج بعينها . وهذه بعض الشواهد من العربية

المعاصرة توضح الاستعمال الاصطلاحي للكلمة بالمعنى الذى سبق بيانه :

- " .. ذكرت ذلك في بعض المؤتمرات الأوروبية " (٤) .

- " .. ويدعونك للندوات والمحاضرات والمؤتمرات " (٥) .

## دلالات غير كلامية :

ومن مادة (أ م ر) تأتي كلمة (أمر) مصدرًا ، أو اسمًا ، والكلمة تحمل دلالة غير كلامية، في مثل :

- " هذا عصر لا يغفر أن يلقي بالوطن إلى جُوب النسيان لا يغفر أن ينتظر الشعراء حتى يفصل

في أمر أمير الشعراء " (٦) .

(١) ليالى ألف ليلة / نجيب محفوظ - ط ٣ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٧ - ص ٢٠٦ .

(٢) لغة من دم العاشقين : (شعر) / فاروق شوشة - ط ١ - بيروت دار الوطن العربي ، ١٩٨٦ - ص ٤٠ .

(٣) الزينى بركات / جمال الفيضان - ط ١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٩ - ص ٥١ .

(٤) الأحاديث الأربعة - ص ١٦٨ .

(٥) حرق الدم - ص ١٥ .

(٦) العطش الأكبر / أحمد سويلم - القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٧٦ - ص ٥٠ .

الأمر هنا بمعنى الشأن والقضية ، والأمير : السيد المقدم على غيره .

- " صدر أمرٌ مفاجئٌ بنقل المأمور فؤاد عبد التواب إلى الصعيد " (١) .  
المأمور منصب في الشرطة .

- " لقد واتاه الحظ كثيراً في الفوز بالكثير من مأموريات السفر " (٢) .  
المأمورية : المهمة الرسمية (في الجيش والوظائف الرسمية) .

- " طلبت أمارات أتبعها حين أجيء إليك " (٣) .  
أمارات : علامات .

- " يا سعيد ، إنما تأتي شيئاً إمرأ " (٤) .  
أى: عجيبيًا منكرًا .

- "... لقد حارب ولدى تحت إمرته في الحيشة " (٥) .  
الإمرة: القيادة والحكم .

والعلاقة الدلالية التي تربط هذه الدلالات غير الكلامية بالأصل الكلامي للمادة هي وجود

صفة أساسية مشتركة بين الأصل وكل من هذه الألفاظ ، على النحو التالي :

- أمر بمعنى شأن : الأمر بدلالته الكلامية هو طلب تحقيق شيء ما أو شأن ما .

- الأمير بمعنى السيد المقدم : إذ إنه يأمر وينهى فيمن هو مقدم عليهم .

- المأمور بمعنى رجل الشرطة : لأنه يتلقى الأوامر العليا ويعمل على تنفيذها .

- المأمورية بمعنى المهمة : صاحبها مكلف (مأمور) بأدائها .

- الأمارات بمعنى العلامات : كأنها تأمر من تبدو له وتعلمه وتدله .

- شيئاً إمرأ ؛ أى خطيراً أو عجيبيًا : كأن صاحبه يأمر بالخطر أو العجب .

---

(١) الحرافيش / نجيب محفوظ - ط ٥ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٣٧٣ .

(٢) حكاية إنسان عصري / محسن محمد محسن (الحامى) - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ - ص ٢٥ .

(٣) العطش الأكبر - ص ٤٤ .

(٤) الزين بركات - ص ٢١٠ .

(٥) مصر الخالدة / فنوح نشاطي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ - ص ٢٧ .



- الإمرة والإمارة بمعنى القيادة : أى أن القائد يأمر فينفذ أتباعه أوامر .

ويظهر مما سبق أن الدلالات المعاصرة لم تخرج عن استعمال الكلمة في القديم - في الأعم الأغلب - باستثناء تخصيص المعنى في كل من " مأمور ، مأمورية ، مؤتمر " ، أما مأمور ومأمورية فلم يردا في القديم ، وأما مؤتمر فقد ورد معنى قريب من معناها الاصطلاحى هو الائتثار بمعنى التشاور " وفي التزليل : ﴿إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك﴾<sup>(١)</sup> قال أبو عبيدة : أى يتشاورون عليك ليقتلوك "<sup>(٢)</sup> .

## ٢ - (ج د ل) الجدل :

لعل أقدم معنى لهذه المادة هو المعنى الحسى الذى ذكرته المعجمات في تفسيرها لهذه المادة : " الجَدَلُ : شدة القتل ، وجدلت الحبل أجذله جدلاً إذا شددت فتله وفتلته فتلاً محكماً " <sup>(٣)</sup> . ومن هنا تدل مشتقات هذه المادة على معانٍ تتميز بالإشارة إلى معنى الشدة ، ومن بين الدلالات التى سجلتها المعجمات لهذه المادة دلالة المناظرة والمخاصمة ، وبين المعنى الحسى الأصلى للمادة ( شدة القتل ) والمعنى الكلامى ( المناظرة والمخاصمة ) لون من التلاقى حول ملمح دلالى يجمع بينهما وهو الشدة .

وسجلت المعجمات العربية ، والنصوص اللغوية موضوع الدراسة ، من كلمات هذه المادة - خاصة في المجال الكلامى - قدرًا محدودًا ، من ذلك : الفعل جادل ، يجادل ، والاسم : جدال ، جدل ، ومن المشتقات (مجادلة) .

ووردت المادة في القرآن الكريم بالمعنى الكلامى الذى يفيد المناقشة ، وهذا جل ما ورد من معنى لهذه المادة بالقرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وأحيانًا تأتي المادة بمعنى النزاع في الرأى والمخاصمة ، في مثل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(٣) لسان العرب : مادة (جدل) .

(٢) لسان العرب : مادة ( أمر ) .

(١) القصص / ٢٠ .

(٥) البقرة / ١٩٧ .

(٤) الأعراف / ٧١ .

وأحياناً تأتي بمعنى المبالغة في الخصومة في مثل قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ (١) .

وكان استعمال المادة في الشعر الجاهلي بالمعنى الحسي ، من ذلك الجدال بمعنى الفتل ، في مثل قول امرئ القيس :

وَمِعْصَمَهَا حَسَنٌ جَدَلُهُ      أْتَمَّ فَنَظَرُهُ مَا يَمَلُّ (٢) .

وحين نقفز إلى العربية المعاصرة نلمح أن كلا الاستعمالين الحسي والكلامي وردا بشواهدهما، فمن استعمالهما بالدلالة الحسية :

- " وكانت أناملك الدفء والحب تجدل شعري " (٣) .

ومن استعمالاتها الكلامية المطابقة لاستعمالاتها القديمة :

- " ليس علينا أن نجادل قومًا أصبحت هذه عقليتهم " (٤) .

- " كتاب وشعراء وأدعياء للأدب وللسياسة لا يحصى عددهم ولا يجادل أحد في وجاهتهم وأهميتهم " (٥) .

- " إن إذ أتجاوز أو أتجادل أو أفني في كلماتي فأنا أغتسل بهذا النور " (٦) .

ومن استعمالاتها المعاصرة ما هو مخالف للاستعمال القديم ، كاستعمالها بمعنى الفرض البعيد الاحتمال ، في مثل :

- " لنفرض جدلاً أن الوثيقة فيها خدمة لمصالح أمريكا " (٧) .

وكذلك من مظاهر تطور المادة في الاستعمال المعاصر استعمال مصطلح "جدلية" ، وهو

(١) الزخرف / ٥٨ .

(٢) ديوان امرئ القيس / حنّج بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر امرئ القيس ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - ط٤ - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٤ - ص ٢٩٧ .

(٣) الليل وذاكرة الأوراق / أحمد سويلم - القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٧٧ - ص ٥٩ .

(٤) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣م) - القاهرة : دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٧٣ - ص ٧ .

(٥) الزمن الوغد وقصص أخرى / سعد مكاوي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ - ص ١٤ .

(٦) الشوق في مدائق العشق / أحمد سويلم - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ٩٤ .

(٧) القضية / نسيم مجلى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ - ص ٣٨ .

مصدر صناعي من الجدل ، ويراد به التقابل بين المعاني والأفكار والتأليف بينها في النص الفني أو اللغوي عامة ، وهذا المعنى مأخوذ بدوره من الاصطلاح السائد في الفلسفة المعاصرة ؛ أو بعبارة أدق : المكتوبة بالعربية المعاصرة : الفلسفة الجدلية ، أي القائمة على منهج الجدل ، أي التناقض ثم التركيب ، كما في :

" ولا تقف هذه الجدلية عند حدود استعمال الشاعر للكلمات ، ولكنها تسفر عن نفسها أيضًا في أسلوب تناوله للصورة " (١) .

وهذا المعنى الاصطلاحي المستحدث في استعمال العربية المعاصرة وسيلته تخصيص المعنى؛ حيث تم تضييق معنى الجدل وحصره في مجال محدد .

### ٣ - (ج و ب) الجواب :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها تستعمل - في الأعم الأغلب - في مجالين دلاليين ، هما : مجال الكلام ، ومجال الحركة .

وتعرضت المعجمات لكلمات هذه المادة، نجد من ذلك الأفعال: جاب يجوب، أجاب يجيب، استجاب يستجيب، استجوب يستجوب، والمصادر: جوابًا ، إجابة ، جوابًا ، جوابًا ، استجابة، استجوابًا . والمشتقات: يجيب ، مستجيب ، جواب... إلخ. جاء في اللسان: "الجواب: ترديد الكلام ، والإجابة : رجوع الكلام .... والإجابة والاستجابة بمعنى ، يقال: استجاب الله دعاءه، والمجاوبة والتجاوب: التماثل. وتجاوب القوم: جاوب بعضهم بعضًا، واستعمله بعض الشعراء في الطير.. وجاب الشيء جوابًا: خرقه. ورجل جوابًا: معتاد لذلك" (٢) .

وقد سجلت آيات القرآن الكريم المعنى الكلامي لكلمات هذه المادة ، كما في قوله تعالى :

- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣) .

- ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ (٤) .

(١) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٢ (المقدمة بقلم د. صبرى حافظ) .

(٢) لسان العرب : مادة (جوب) .

(٣) القصص / ٦٥ .

(٤) الأعراف / ٨٢ .

ويعنى الموافقة والاتباع ، في مثل قوله تعالى :

- ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(١)</sup> .

ويعنى القبول ، في مثل :

- ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾<sup>(٢)</sup> .

وفي الشعر الجاهلى وردت بمعنى الكلام في مثل قول كعب بن سعد العنوي :

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ<sup>(٣)</sup>

وبعده قوله :

يُجِبُّكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ أَرِيبُ .

وكان أكثر ورودها في الشعر الجاهلى بمعنى حركى ، في نحو قول تائب شراً :

حَمَّالِ الْوَيْلَةِ ، شَهَادِ أَنْدِيَةِ قَوَّالِ مُحْكَمَةِ ، جَوَّابِ آفَاقِ<sup>(٤)</sup> .

وبتأمل استعمال المادة في النصوص المعاصرة ، نجد أنها تستعمل في نفس المجالين الدالين

(الكلام والحركة) ، بنفس الدلالات القديمة ، مثل رجوع الكلام من طرف آخر ، أو الموافقة

والقبول ، أو الدلالة الحركية الحسية . وأضافت العربية المعاصرة استعمالاً جديدة هي : دلالة

التألف ، ودلالة الجواب في الموسيقى ، ودلالة الخطاب المكتوب ، ودلالة الاستجواب المعاصرة .

## أ - دلالات كلامية مطابقة للاستعمال القديم :

- " ألقيت عليكم آلاف الألغاز وأجبتكم كل الألغاز " <sup>(٥)</sup> .

- " ولم تحر زهيرة جواباً " <sup>(٦)</sup> .

(٢) آل عمران / ١٩٥ .

(١) الأحقاف / ٣١ .

(٣) الأصمعيات - ق ٢٥ / ب ١٢ ، ب ١٤ ، ص ٩٦ .

(٤) المفضليات - ق ١ / ب ١٣ ، ص ٢٩ .

(٥) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٣٨ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٥٤ .

- " من قبل أن أحيب ، أدركته سورة الملل " (١) .
- " إنني أتساءل فقط ، والآن فإن الإجابة تقصف السماء بالنار " (٢) .
- " وخزته عيون المحقق حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة " (٣) .
- ومن الدلالات الكلامية التي وجدت بصيغتها ودلالاتها الكلامية العامة في القدم لفظة (استجواب) ، لكنها في المعاصر بقيت بصيغتها ودلالاتها الكلامية ولكن بعد تخصيصها بفعل الاستعمال الاصطلاحي في القانون ليصبح معناها : توجيه أسئلة للمتهم ليرد عليها ، ويكون ذلك في أقسام الشرطة وأمام المحاكم وفي مجلس الشعب ... إلخ ، كما في :
- " تم الاستجواب ومرافعة الدفاع فيما جرى بيني وبينك ، وصدر الحكم " (٤) .
- " ولم أعلم بهذه المؤامرة إلا عندما بدأ النائب العام استجوابي " (٥) .
- " وكشفوا عن مواقفهم الوطنية في مختلف الظروف ، وأهمها استجوابه المعروف عن الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين " (٦) .
- " يشهد الجميع بأن دورة مجلس الشعب الأخيرة كانت من أسخن دوراته ، بل إن بعض الاستجابات التي نوقشت كانت تتميز بالحدة والمسئولية والمواجهة " (٧) .

## ب - دلالات غير كلامية :

- ١- بمعنى التآلف والانسجام (في أي أمر) ، وهو استعمال يحتوى شيئاً من التطور الدلالي ، فالتجواب لم يستعمل في القدم بهذا المعنى إلا مجازاً ، ونصت على ذلك عبارة اللسان: " وتجاب القوم : جاوب بعضهم بعضاً ، واستعمله بعض الشعراء في الطير " (٨) ، وهي أقرب الدلالات القديمة من الدلالة المعاصرة التي وسعت هذا المعنى واستعملته على

(١) الإبحار في الذاكرة - ص ٣٧ . (٢) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٢٦ .

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ط ٣ - بيروت : دار العودة ، ١٩٨٧ - ص ٢٧٦ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٥ .

(٥) الولد الشقي في المنفى / محمود السعدني - القاهرة : دار الهلال ، ١٩٨٦ - ص ١٠ .

(٦) حرق الدم / محمد مستجاب - ط ١ - القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٩ - ص ٧٥ .

(٧) أخبار اليوم - س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم ، ١٩٧٦ - ص ٣ .

(٨) لسان العرب : مادة (جوب) .

نطاق واسع :

- " إن العقل الناضج دائماً يكون في تجاوب تام مع العواطف العظيمة " (١) .
- " تتجاوب ذكري نبضك في وقدة نبضي " (٢) .
- " الفن والألحان تتجاوب أصداؤهما " (٣) .

٢- دلالة الحركة ، في نحو :

- " تجوب بي كل بحار الشوق في ليل الأرق " (٤) .
- " من ذا يدل الباحث الجوّاب أضناه الأرق " (٥) .

٣- بمعنى الكلام المكتوب :

- " قلت : أكتب الجواب وأسجله لهم " (٦) .

٤- الدلالة الاصطلاحية في الموسيقى ، والجواب (هذه الدلالة) صوت رفيع حاد ، ونقيضه  
القرار للصوت الخفيض الهادئ ، كما في :

- " يتألف ضحكى وبكائى مثل قرارٍ وجواب " (٧) .

وهكذا تعددت دلالات الكلمة واستعمالاتها في العربية المعاصرة ، وكلها - أو جلّها -  
بسبب من الدلالة الأصلية ، كما تبين من عرض نصوص العربية المعاصرة في ضوء دلالة  
المادة في القدم .

#### ٤- (ح د ث) الحديث :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " نقيض القدم ... ، والحدوث : كونُ  
شيءٍ لم يكن وأحدثه الله فحدث ، وحدث أمرٌ أى وقع " (٨) .

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٢) الإنحار في الذاكرة - ص ٣٣ .

(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ط١ - القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٦ - ص ٧٦ .

(٤) حبيب عنيد / إبراهيم عيسى - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ - ص ٤٠ .

(٥) أنشودة أحران / مصطفى عراقي - القاهرة : دار الكتب السلفية ، ١٩٨٦ - ص ٧٢ .

(٦) الناس في كفر عسكر / أحمد الشيخ - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ - ص ٧٣ .

(٧) الأعمال الكاملة : (شجر الليل) / صلاح عبد الصبور - ص ٦ .

(٨) لسان العرب : مادة (حدث) .

ومن المعاني التي ذكرتها المعجمات لكلمات هذه المادة أيضا معنى الكلام الذي يتحدث به المتحدث؛ " والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير ، والحديث ما يحدث به المحدث " (١) .  
 وبين المعنيين تقارب دلالي ؛ فإخراج الكلام والتحدث به لون من حدوث شيء لم يكن ، ولوحظ أن استخدام الصورة الصرفية الثلاثية من المادة (حَدَّثَ) يكون في مجال الحركة ، في حين تستخدم الصورة الصرفية الرباعية (حَدَّثَتْ) في مجال الكلام .

وأثبتت المعجمات الجامعة قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (حدث أحدث ، حَدَّثَ ، يُحَدِّثُ ، يحدث ، يحدث ، يحدث ، يتحدث ، يحدث ، الحدث ، والحدوث ، الحدائث ، الحديث ، حادثه ، تحديث ، مُحَدِّثٌ ، متحدثٌ ، محادثة ، مُحَدِّثٌ ، مُحَدَّثٌ ، أحدثه ، أحاديثه) .

ووردت مادة (حدث) في القرآن الكريم بالمعنيين :

(أ) - معنى الكلام الذي يتحدث به ، مع تنوع لهذا الكلام ؛ كما في :

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مثلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (٢) .

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ (٣) .

- وتأتي بمعنى الإعلان :

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا • بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (٤) .

- وتأتي بمعنى الإخبار :

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٥) .

(٢) النساء / ١٤٠ .

(٤) الزلزلة / ٤٥ .

(١) لسان العرب : مادة (حدث) .

(٣) النساء / ٤٢ .

(٥) البقرة / ٧٦ .

ووردت " أحاديث " جمع أحداثثة في القرآن الكريم بمعنى ما يتحدث به الناس تلهياً وتعجباً:

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تُتْرَى كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتَيْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

ووردت بمعنى الشكر القولى والعملى :

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٢) .

ووردت بمعنى أخرى غير كلامية مثل الرؤى والأحلام كما فى قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَسِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣) .

وبمعنى إيجاد الشئ فى مثل قول الله تعالى :

﴿ ..... لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (٤) .

- وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى الكلام ؛ فى مثل قول قيس بن الخطيم :

وَلَا يَغِثُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقْتُ      وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِفُ (٥)  
وقول امرئ القيس :

دَعَّ عَنْكَ نَهْهَا صَبِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ      وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَّاحِلِ (٦)  
وقول لبيد بن ربيعة :

وَكَذِبِ النَّفْسِ إِذَا حَدَّثَتْهَا      إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ (٧)  
- وبمعنى الحوادث فى مثل قول امرئ القيس:

(٢) الضحى / ١١ .

(١) المؤمنون / ٤٤ .

(٣) يوسف / ٦ .

(٤) الطلاق / ١ .

(٥) الأصمعيات . ق. ٦٨ / ب. ١٠ ، ص ١٩٧ .

(٦) ديوان امرئ القيس . ق. ١٠ / ب. ١ ، ص ٩٤ .

(٧) مختار الشعر الجاهلى . ج. ٢ ، ص ٥٠٤ .



دارٌ لهندٍ والرَّبابِ وفَرَّتنيَ ولمِيسَ قبلَ حَواذِثِ الأيَّامِ (١)

- ومعنى إيجاد الشيء في مثل قول لبيد بن ربيعة :

أتَجَرعُ مِمَّا أَحَدَثَ الدَّهْرُ بالفَتَى وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصَبِّهُ القِوَارِغُ (٢)

أما في المعاصر فملحوظ أن كلمات هذه المادة من الكلمات الشائعة في العربية المعاصرة ، ودارت دلالة المادة في العربية المعاصرة حول المحاور الدلالية للمادة في القدم ، وكل الدلالات التي تنوعت حسب السياقات المختلفة التي وردت بها مشتقات المادة في المعاصر كانت إما موافقة للقدم وإما متغيرة عن القدم لكنها بسبب منه ، على نحو ما يظهر من النصوص التالية: الحديث .معنى الخبر أو الحكاية ؛ حين يكون الحديث عن أمر مضى ، أو استرجاعا لحادثة مضت؛ في مثل :

" ولكن الجلالة كانت تأخذه أحيانا فيتحدث عن قتلاه الذين صرعههم برصاصه " (٣) .

" أتمنى لو نملك أن نشدو شعرا أو نتحدث لنُحدث عن جرحك في أيدينا ... " (٤) .

- ويأتي بمعنى الوصف في مثل :

" قرأت لك أخيراً قصيدة تتحدث عن عذاب الشاعر الذي تلاحقه مصلحة الضرائب .. " (٥)

- ويأتي بمعنى التعبير في مثل :

" في عالم النوم ، تتولى أجسامنا الحديث نيابة عنا ، وتعبّر الأجسام على الفراش عن حالة الثقة أو الشك ، الفرح أو الحزن ، الحب أو الكراهية ... " (٦) .

وتعميم المعنى هنا واضح؛ حيث أسند الحديث إلى ما لا يتأتى منه الحديث ، والعلاقة

الجامعة هنا هي التعبير وإن اختلفت الوسيلة ؛ ويتأكد هذا بالمثالين التاليين :

(١) ديوان امرئ القيس . ١٥ / ب ٣ ، ص ١١٤ .

(٢) مختار الشعر الجاهلي . ج ٢ ، ص ٤١٤ .

(٣) الولد الشقي في المنفى - ص ٢٤ .

(٤) العطش الأكبر - ص ٤٨ .

(٥) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة / عبد العال الحماصي - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ - ص ١٥ .

(٦) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) - ص ٨ .

- "وعى الإنسان بشخصيته هو الذى يتحدث عن طبيعته التواقة إلى الصعود ، وعن رسالته السامية " (١) .

- " للوقت هنا إيقاع آخر ، اللحظات محشوة بالماضى ثقيلة ، تحدثه بلا كلمات عن ذلك العمر الذى توقف ... " (٢) .

- وبمعنى الحوار ، ولعل صيغة المفاعلة هنا هى التى أعطت هذه الدلالة ؛ فى مثل :

- " صدر قرار مجلس الأمن يوم ١٠/٢٢ بإنهاء النشاط العسكرى فى فترة ١٢ ساعة ، وفى مواقع الجيوش الحالية ، والبدء فوراً فى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وإجراء محادثات تحت إشراف مناسب من أجل إقامة سلام عادل ودائم " (٣) .

- " كما قال: إنه سيبدأ محادثات مع إسرائيل لسحب جميع رجال الأمن الإسرائيليين.. " (٤) .

- " خلال المحادثات تم تبادل وجهات النظر بصورة شاملة حول تفاهم الوضع فى الشرق الأوسط ... " (٥) .

- وبمعنى الموضوع والأمر المهم؛ فى مثل :

- " ... يحزن الكهل كالمتوقع ، ولكنه يقدم على فعل غريب يجعل منه أحدثه الحـارة ... " (٦) .

ودلالة أحدثه هنا استعملها القرآن لكن مع صيغة الجمع " أحاديث " ، كما سبق بيانه فى

الدلالات القديمة للمادة .

- " ورأى عجز الحلاق فأخبره بأنه أصبح أحدثه المدينة " (٧) .

---

(١) الشخصية بين الحرية والعبودية / فؤاد كامل - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ - ص ٤٥ .

(٢) زهر الليمون / علاء الديب - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ١١٥ .

(٣) عبور المحنة / أحمد إسماعيل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ٨٤ .

(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٥) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٦) حكايات حارتنا / نجيب محفوظ - ط٧ - القاهرة : مكتبة مصر ١٩٨٨ - ص ٧٩ .

(٧) ليالى ألف ليلة - ص ٢٣٢ .

" الجريمة حديث الحى التجارى كله " (١) .

- وبمعنى الحكاية المتكررة :

" ثار درويش وصاح : ستصير أهدوثة الصغير والكبير ... " (٢) .

- وبمعنى المناجاة ، حين يكون الحديث مع النفس فى سرية :

" انزعجت حقاً وقلت وكأنما أحداث نفسى .... " (٣) .

وتسجل الملاحظة هنا تأثير أطراف الموقف الكلامى على تحديد المعنى ، فحين يكون الحديث

بين طرفين فهو حوار ، وحين يكون مع النفس فهو مناجاة، ويأتى بمعنى الخطاب : إذا كان

الحديث موجهاً من شخصية مهمة إلى جمهور الشعب فى مثل :

" حديث للسادات فى تليفزيون الجزائر " (٤) .

وتأخذ كلمة حديث ومشتقاتها معانى متخصصة من خلال التعبيرات الكلامية ذات الدلالة

المحددة والتي يصل بعضها إلى درجة الاصطلاح ؛ فى مثل :

- المتحدث الرسمى : المتكلم باسم هيئة أو حكومة معينة .

" المتحدث الرسمى يكشف تناقض وتخبط تصريحات العسكريين الإسرائيليين " (٥) .

- المتحدث الإذاعى : ضيف الإذاعة .

- حديث صحفى : كلام يقوله متحدث مهم عن قضية هو من المتخصصين فيها وينشر فى

الصحف (مكتوباً) .

- حديث السن : صغير السن (شاب) .

- حديث عهد بـ : قريب من .

- حديث الساعة : الموضوع المهم فى هذا الوقت .

---

(١) المرجع السابق - ص ٢٤ .

(٢) الحرافيش - ص ٥٠ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٨٧ .

(٤) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٥) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

- حديث المدينة : الأمور التي تشغل الناس ويتحدثون عنها في فترة بعينها ، فهي محل اهتمامهم.
- حديث الروح : الكلام الذي يتحدث عن الأمور الدينية "الرفائق" والتي من شأنها تغذية الروح وتقويتها في الخير .
- الحديث النبوي : كلام النبي صلى الله عليه وسلم .
- محدثات الأمور : البدع .
- وقريب من التعبير الأخير : أحدث حدثاً بمعنى : فعل منكراً .
- ولهذه المادة (حدث) دلالات أخرى في العربية المعاصرة غير دلالة الكلام ، كما يظهر من السياقات التالية :

#### أ - الحادثة الواقعة ؛ في مثل :

- " الحدث العظيم الذي يجري الآن في سيناء وعلى الضفة الشرقية ينسجه ويروى تفاصيله بطولات جنودنا وضباطنا .... " (١) .
- " وربما تسرع في حادث صغير " (٢) .
- وتطلق بمعنى التحديد :
- " في تحديث الثقافة العربية " (٣) عنوان الكتاب .
- " وأعلن الرئيس أنه سيقوم بزيارة عدد من المشروعات الصناعية في المدن الجديدة لتفقد ما تم فيها من خطوات لدخول مراحل الإنتاج وكذلك عدد من المشروعات التي تمّت فيها عمليات التأهيل أو التحديث أو التطوير ... " (٤) .
- ومن ذلك مصطلح الحادثة : حيث تخصص المعنى هنا بالتحديد في قطاع محدد هو المسرح ، كما يظهر في :

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة : (الصراخ في الآبار القديمة) / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٤٠٨ .

(٣) في تحديث الثقافة العربية / زكي نجيب محمود - ط ١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٧ - العنوان .

(٤) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٥٨٥ (٣ نوفمبر ١٩٨٩) - ص ١ .

- "عزيز هو الذي أرسى قواعد الحداثة في المسرح ... " (١) .

- منها ما يطلق على من يعيشون في العصر الحديث .

- " وفي ذات الوقت أعجز عن مجازاة المحدثين " (٢)

وفي هذا المصطلح تخصيص للمعنى بفترة معاصرة أو قريبة من المعاصرة .

- وترد أحدث بمعنى أوجد ؛ كما في مثل :

- " أحدث ذلك الاكتشاف ضجة في دنيا العلوم ... " (٣) .

وكل هذه المعان يجمعها معنى عام واحد ، هو إيجاد شيء لم يكن له وجود .

- لعل بعد هذا العرض لمشتقات المادة واستعمالها في العربية المعاصرة ، قد ظهر بوضوح

أن معظم دلالات المادة كان موافقا لاستعمالها في القلم ، ويمكن حصر التطور الذي حدث

للمادة في استخدامها بمعنى التعبير عن طريق تعميم معناها ، والعلاقة بين هذا المعنى ومعنى

الكلام أن الكلام لون من التعبير . واستخدمت العربية المعاصرة مصطلح الحداثة في الأدب ،

وخاصة في المسرح بمفهوم معاصر مخالف للقلم ، وكان ذلك عن طريق تخصيص معنى التجديد

في جانب محدد وهو الأدب .

## ٥- (ح ك ي) الحكاية :

تشير المعجمات في القلم إلى أن أصل استخدام المادة " حكي " في المشاهدة والتقليد ، فقد ورد في اللسان:

" حكى الحكاية : كقولك حكيت فلانا وحاكيت ، أى فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله

سواء لم أجازه ، وحكيت عنه الحديث حكاية . ابن سيده : وحكوت عنه حديثا في

معنى حكيته ، ويقال : حكاه وحاكاه ، والمحاكاة المشاهدة يقال : فلان يحكى الشمس

حُسناً ويحاكيها... " (٤) .

(١) الفنان عزيز عيد / فاطمة رشدي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ - ص ٢٥ .

(٢) جيل وراء جيل / جلال الشرفاوى / جلال العشري - القاهرة : المركز الثقافي الجامعي ، ١٩٨١ - ص ٧ .

(٣) نافذة على الكون / إمام إبراهيم - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ - ص ٥٠ .

(٤) لسان العرب : مادة (حكي) .

وهكذا توسع في معنى الحكاية من التقليد الحركي ، ليشمل التقليد الكلامي أيضا ، ومن هنا صارت ضمن الألفاظ الدالة على القول . ومما أثبتته المعجمات العربية وورد في النصوص العربية موضوع الدراسة من كلمات هذه المادة : (حكي ، حاكي ، يحكى ، يحاكي ، حكاية ، حكايات ، الحاكي) .

ولم تسرد هذه المادة مطلقاً بأى معنى في القرآن الكريم ، في حين وردت في الشعر الجاهلي بالمعنى الكلامي ؛ كما في قول عنترة :

- ولو أن السنان له لسانٌ      حَكَى كَمَّ شَكَّ دَرَعًا بِالْفُؤَادِ <sup>(١)</sup>

وبتأمل نصوص العربية المعاصرة ، نلمح أن استعمال المادة لم يقتصر على معنى التقليد والمشاهدة ، بل تجاوزه عن طريق التوسع الدلالي (بتعميم المعنى) ؛ لتدل على معان شديدة الصلة بالمعنى العام للكلمة ، على نحو ما يظهر من النصوص التالية بعد قليل ، وأكثر المعاني وروداً في الاستعمال المعاصر لكلمات هذه المادة هو معنى " الخير الذى يتعلق بحدث قديم ينقل عن طريق الرواية الشفهية من جيل لآخر ، مع تنوع لهذا الخير ، فقد يكون حقيقة ، وقد يكون من نسج الخيال ، ويتوزع المادة أيضا في العربية المعاصرة استعمالا كلامية وأخرى غير كلامية ، على نحو ما يظهر من سياقات النصوص التالية :

فترد بمعنى الكلام ؛ في مثل :

- " وحكى له كل شيء بالتفصيل " <sup>(٢)</sup> .

- " قد يسألني أحد منهم أن أفتح قلبي ، أحكى لهم تذكاراتي من مانيلا " <sup>(٣)</sup> .  
واستعملت صيغة المفاعلة " حاكي " للدلالة على التخاطب داخل دائرة المجال الكلامي ؛  
في مثل :

- " لا أعرفك ولا تعرفني ، ولا لسانك يحاكي لسانى " <sup>(٤)</sup> .

(١) ديوان عنترة / عنترة بن شداد - ط ١ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ - ص ٤٢ .

(٢) الولد الشقى في المنفى - ص ١٢٢ .

(٣) الإنحار في الذاكرة - ص ٢٥ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٧٨ .

وهنا توسع في استعمالها لتكون بمعنى الحوار؛ حيث إن دائرة التقليد اتسعت لتشمل حركة اللسان ومنه انتقلت إلى الكلام؛ حيث اللسان أهم أدواته .

وإن كانت تأتي هذه الصيغة " حاكي " بمعنى التقليد حين تنتقل إلى المجال الدلالي الخاص بالحركة في مثل :

- " هرع إليه من فوره ، فوجده يحاكي الأناشيد بصوت منكر " (١) .

وهذه الدلالة هي الدلالة الأصلية لهذه الصورة الصرفية في القديم .

وباكتساب الكلمة بعض الملامح الدلالية من خلال السياقات التي ترد فيها يضيق معناها من مطلق القول إلى الوصف في مثل :

- " وحكى أحوالي ، ويأس العمر في زمن الهوان " (٢) .

- " لا يمكننا استرجاع ما مررنا به تماما ، إنما نحكيه في عبارات " (٣) .

وتستخدم بمعنى القصة لغرض التسلية أو التعليم أو لكليهما في آن واحد مثل :

- " أعجبتني حكاية الشاطر حسن في بلاد الواق واق " (٤) .

وجاءت بمعنى الأمر والشأن حين تطلق على الأمر الذي يحكى أو يمكن أن يؤلف حكاية ، وذلك في مثل :

- " والحكاية كلها تتركز في سهولة تناول الكاتب لتعبيرات جاهزة موروثه " (٥) .

- " الفلوس والكشوف والسلف عند الست المفتشة والسيد المدير المالى الذى معنا ، وإن شاء الله تدبر الحكاية " (٦) .

وتأتى بمعنى " الحدث " أو " الموقف " في مثل :

- " حكايات من المحافظات " (٧) ، عنوان عمود بجريدة الجمهورية .

---

(١) الخرافيش - ص ٣٩٠ . (٢) في عينيك عنوان / فاروق جويده - ط ١ - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ - ص ١٨ .

(٣) الزين بركات - ص ٢٢٧ .

(٤) التنظيم السرى / نجيب محفوظ - ط ٤ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٤ - ص ١١٨ . (٥) حرق الدم - ص ١٩ .

(٦) الزمن الآخر / إدوارد الخراط - القاهرة : دار شهدي ، ١٩٨٥ - ص ٨٥ .

(٧) الجمهورية - س ٢١ ، ع ٨٥٨٦ (٣ أكتوبر ١٩٧٤) - ص ٦ .

الحكايات فيه هنا بمعنى الأحداث .

وفي مثل " وسأل أبي عن الحكاية ؛ فلم يسمع جوابا .... " (١) فالحكاية هنا ليست كلاما؛ بل هي أحداث وقعت .  
وأیضا فی مثل :

" وكانت لمحمود أبو الوفا حكاية قديمة مع وزير الأوقاف " (٢) والحكاية هنا بمعنى الحادثة.  
واستعملت من باب المجاز في مثل :

" الكاميرا تحكي الأسرار .... " (٣) .

وأطلق على جهاز تسجيل الأسطوانات : الخاكي ؛ في مثل :  
" فوضع في الخاكي أسطوانة .... " (٤) .

ويظهر من النصوص السابقة التوسع الدلالي في استعمال المادة بصورة واضحة مثل إطلاقها على الحدث نفسه وعلى جهاز تسجيل الأسطوانات .

## ٦- (ح و ر) الحوار :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الرجوع عن الشيء وإلى الشيء " (٥) ،  
ومن بين الدلالات التي سجلتها المعجمات للمادة في القدم دلالة الكلام ، جاء في اللسان :  
" والمحاورة : المحاوبة ، والتحاوير التحاوب ، وتقول : كلمته فما أحرار إلى جوابا .. أي ما  
ردّ إلى جوابا " . وثمت صلة بين المعنيين ، فالحوار بالكلمات لون من المراجعة .  
وتعرضت المعجمات الجامعة والنصوص موضوع الدراسة لمشتقات هذه المادة : (يتحور ،  
تحاور ، حوار ، محاورة ، حور ، محور ، الحواريون) .

(١) الناس في كفر عسكر - ص ٣٣ .

(٢) شخصيات مصرية / عبد المنعم شمس - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ١٠ .

(٣) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٧٣٢ (٢٤ نوفمبر ١٩٧٧) - ص ٨ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٢ .

(٥) لسان العرب : مادة (حور) .



وورد في القرآن الكريم :

- ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا .... ﴾ <sup>(١)</sup> . بمعنى الكلام المتبادل .

ووردت في الحديث الشريف بالمعنى الحسى (الرجوع) ؛ في مثل : " من دعا رجلا بالكفر )  
وليس كذلك ؛ إلا حار عليه " <sup>(٢)</sup> .

- واستخدام الكلمة في الشعر الجاهلي ، كان بمعنى الرجوع ، والذي تأولته اللغة بعد ذلك  
يعنى مراجعة الكلام ؛ في مثل قول المتنخل اليشكري :

إِنْ كُنْتَ عَاذَلْتِي فَسِيرِي      نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي <sup>(٣)</sup> .  
وكقول المهلهل بن ربيعة :

أَلَيْتَنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْبِرِي      إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي <sup>(٤)</sup> .

وترد المادة (حور) في نصوص العربية المعاصرة . بمعنى الكلام المتبادل بين شخصين أو أكثر ،  
وهو نفس المحور الدلالي مجال الدلالة الكلامية الذي دارت حول دلالات المادة في القدم .  
ويتنوع الحوار في النصوص المعاصرة حسب الملامح الدلالية التي يكتسبها من خلال السياق  
الذي يرد فيه ، فحين يتسم الحوار بالهدوء يكون للرجبة في التفاهم أو لإظهار الود بين الطرفين ؛  
في مثل :

- " بدأ الحوار بدرجة منخفضة ومضى يعلو ويشتد " <sup>(٥)</sup> .

- " وتعيد على مسامع أبيك ما جرى من حوار " <sup>(٦)</sup> .

ويأتي " الحوار " بمعنى النقاش في مثل :

- " ولكن الصقور دخلوا في حوار حاد مع ليفى أشكول " <sup>(٧)</sup> ، ولقد خرج الحوار هنا عن سمنته

(١) المجادلة / ١ .

(٢) رياض الصالحين / الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ؛ بتحقيق: شعيب الأرنؤوط - ط ٦ - بيروت : مؤسسة الرسالة ،  
١٩٨٦ - ص ٦٤٧ ( الحديث رقم ٢ / ١٧٣٣ ) .

(٣) الأصمعيات - ق ١٤ / ب ١ ، ص ٥٨ .

(٤) المرجع السابق - ق ٥٣ / ب ١ ، ص ١٥٤ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٢٣ .

(٦) المرجع السابق - ص ١١٥ .

(٧) مذبذبة الأبرياء - ص ٢٣٢ .

الهادئ ، فتحولت دلالاته إلى معنى النقاش.

ويأتي "الحوار" بمعنى النجوى ، إذا كان بين الشخص ونفسه ، والاستخدام هنا مجازي؛

حيث أسند الحوار إلى ما لا يتأتى منه ، وفي هذا لون من التوسع الدلالي في مثل :

- " حوار مع نفسي " عنوان قصيدة <sup>(١)</sup> .

- " رأسى شهد حواراً طويلاً عن الفقر والتخلف .... " <sup>(٢)</sup> .

- " هكذا حاورني عقلي " <sup>(٣)</sup> .

فهنا سقط ملمحان دلاليان : أولهما وجود الطرف الآخر ، وثانيهما : صفة الإعلان .

ويأتي "الحوار" بمعنى التواصل والفهم ، وهنا توسع دلالي؛ حيث إن الحوار لم يعد مقصوراً

على التعبير بالكلمة ، بل بوسائل تعبيرية أخرى ؛ في مثل :

- " لحسن الحظ ، فإن فن التصوير له لغته العالمية ، ويمكننا التفاهم من خلالها بحوار ذاتي مع

لوحاته ، فكانت الألوان أول العناصر التي بدأت الكلام بقوة " <sup>(٤)</sup> .

ويأتي الحوار بمعنى التعبير في مثل :

- " ويدور حوار صامت طويل بين مسئول الدفاع المدني والشباب ... " <sup>(٥)</sup> .

وقد يأخذ دلالات أخرى بعيدة عن دائرة الكلام ، مثل معنى التحول والتغيير .. في مثل :

- " إن خوفه يتحول إلى حزن من طراز غريب " <sup>(٦)</sup> .

ويأخذ معنى نقطة الارتكاز ، ومحل الاهتمام ، والخطوط الرئيسية في مثل السياقات التالية :

- " ويمتد كل محور مختزلاً عدة قاعات ... " <sup>(٧)</sup> .

- " فأقاموا بعض معابدهم بحيث يكون محورها الرئيسي في اتجاه الشروق " <sup>(٨)</sup> .

---

(١) رسائل إلى شهيد - ص ٦٧ . (٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٤٦ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٣ .

(٤) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٧ (٥ يناير ١٩٩٠) - ص ١٠ .

(٥) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٦) قدر الغرف المقبضة / عبد الحكيم قاسم - ط ١ - القاهرة مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٢ - ص ٩٣ .

(٨) نفس المرجع السابق - ص ٦ .

(٧) المرجع السابق - ص ٦ .

- " فكثير من المعابد تكون محاورها الرئيسية مفتوحة ... " (١) .

ويطلق على النساء الجميلات: الحور :

" أرأيت لوحات رينوار ، وحورياته يتأهين للاستحمام " (٢) .

- وتطلق ويراد بها الأتباع المخلصون " الحوارى " :

- " الراعى : إن المسيح أو الحوارى بولس قال .... " (٣) .

ووردت كلمة " الحوار " بمعنى الكلام فى استعمالات مجازية حين يسند الكلام إلى من لا يتأتى منه ذلك فى مثل :

- " قلت أحاور قلبى .. " (٤) .

- " لا تستطيع الحوار مع الرعد " (٥) .

- " توهمت حواراً ممتداً .. لا يقطعه عصف المد .. " (٦) .

ونلمح شيوع لفظ " حوار " بصورة ملحوظة فى نصوص العربية المعاصرة ، ولعل وسائل الإعلام كان لها أكبر الأثر فى شيوع هذه الكلمة ومثلها من الكلمات ، ولعل هذا السبب كان له - أيضا - أثر واضح فى إثرائها بمعان جديدة عن طريق التعميم أحيانا فى مثل استخدامها بمعنى التعبير ، وبمعنى التواصل والتفاهم ، وعن طريق تخصيص المعنى فى مثل استخدام الكلمة "محور" فى علم الهندسة والرياضيات بمعان محددة ومتباينة .

## ٧- (خ ب ر) الخبر :

حددت المعجمات العربية الأصل الدلالى لهذه المادة بأنه العلم بالشيء ، جاء فى اللسان :

"الخبر: واحد الأخبار . والخبر: ما أتاك من نبأ عنم تستخبر .. وخبره بكذا وأخبره : نبأه .

والاستخبار : السؤال عن الخبر " (٧) وحول هذا المعنى العام تدور غالب الدلالات الفرعية التى

(١) نافذة على الكون - ص ٦ .

(٢) ليل آخر : (رواية) - ص ٤٩ .

(٣) الناسك الأسود / جيمس نوجوى ، ترجمة سليم الأسيوطى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ .

(٤) الأعمال الشعرية : ( البحر موعدنا ) - ص ٣ .

(٥) الأعمال الشعرية : ( البحر موعدنا ) - ص ٤٠ .

(٦) العطش الأكبر - ص ٢٧ .

(٧) اللسان : مادة (خبر) .

سجلتها المعجمات العربية ، مثل : ( خير : بمعنى الأمر الذي يُخبر عنه ، والخير : الذى عنده علم يُخبر به ، الخيرة : العلم بالشيء " (١) وهناك دلالات فرعية أخرى تبعد عن الدلالة العامة للمادة ، مثل " المخابرة : بمعنى المؤاكرة أو بمعنى المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض " (٢) ومما أثبتته المعجمات من كلمات هذه المادة وورد في النصوص اللغوية موضوع الدراسة : (أخبر ، يخبر ، استخبر ، خَبَّر ، الخبر ، الأخبار ، المخابرة ، التخابر ، الخبير ، الخيرة ، مُخْبِر) .  
 واستخدام القرآن الكريم صَيَّغَ الأسماء من هذه المادة بمعنى الكلام الذى يعبر به عن واقعة ما أو عن أمر من الأمور ؛ من ذلك :

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (٣) .

في حين غابت الأفعال عن الاستعمال القرآني لهذه المادة .

واستخدمت المادة في الشعر الجاهلى بنفس المعنى الوارد في القرآن الكريم ، وإن سجلت الملاحظة كثرة ورود صيغة الأفعال في الشعر الجاهلى لهذه المادة ؛ من ذلك قول مالك بن نويرة:

يُهَلُّونَ عُمَارًا إِذَا مَا تَفَرَّوْزُوا      وَلَا قَوْأَ قَرِيْشًا خَبِرُوهَا فَأَجْدُوا (٤)  
 وقول النابغة الذبياني في معلقته :

أَيَّامٌ تُخْبِرُنِي نِعْمَ وَأُخْبِرُهَا      مَا أَكْتُمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي (٥) .

ومن الملامح الدلالية للمادة ملمح واضح هو كون هذه المعرفة حاصلة بالفعل ؛ أى واقعة في زمن مضى ، وقد كان البلاغيون والمناطق العرب موقفين في التفرقة بين أسلوب الخبر والإنشاء ، فكل الأساليب الإنشائية (استفهام ، أمر ، نهي ، تحضيض ... إلخ) تتعلق بالزمن المستقبل ، وكل أساليب الخبر تتعلق بالزمن الماضى والحال ؛ لأنها تخبر أى تُعَرِّفُ أو تصف ، ومن المستحيل عقلا وصف أو تعريف ما لم يكن ، ويلمح أيضا أن انتقال الخبر حسب ما تفيدته النصوص القديمة يكون عن طريق القول المنطوق .

(٣) الزلزلة / ٤ .

(١،٢) اللسان : مادة (خبر) .

(٥) جمهرة أشعار العرب - ص ١٥٠ .

(٤) الأصمعيات : ق ٦٧ / ب ٣ - ص ١٩٢ .

وبتأمل نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها المادة يلمح أن كلمات المادة استعملت بنفس الاستعمالات القديمة ، وجاءت كلمات المادة بمعنى حصول معرفة ما ، عامة أو خاصة ، وذلك إما بانتقال هذه المعرفة من خلال القول المنطوق أو الكلام المكتوب ، والدلالة المستحدثة هنا هي دلالة الخبر بواسطة الكلام المكتوب ، أيضا استحدثت العربية المعاصرة دلالة المخابرة؛ حيث تغيرت دلالتها من معنى المؤاكرة أو زراعة الأرض ببعض ما يخرج منها إلى المعنى الذي تقيده صيغة الجمع " المخابرات " الذي يفيد معنى البحث والتقصي بطرق خفية ، وفي عرض نصوص العربية المعاصرة بيان لاستعمالاتها التي وافقت القدم ، أو تلك التي تطورت فخالفت القلم .

### دلالة الخبر عن طريق الكلام المنطوق :

- " وقد أخبر عبد الناصر كيرميت روزفلت صراحة أنه مع ضباط لن ينسوا الإذلال الذي لاقوه على أيدي الإسرائيليين عام ١٩٤٨ " (١) .
- " وكان تليفون زوجة أحد الضباط تخبرنا بأن الحرب قامت " (٢) .
- " بالله خبرنا .. متى يوما تفيق !؟ " (٣) .

وأما الطريق الثاني لانتقال المعرفة ، بالكلام المكتوب ، فهي دلالة حديثة استحدثت بعد ظهور الصحف في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، وللخبر المكتوب دلالة اصطلاحية في لغة الصحافة هي : وصف حدث أو واقعة بذكرها محددة ، وذكر زمانها ، ومكانها ، ومصدرها ، وسببها ، وكيفيتها .

والخبر الصحفي أو الإعلامي بشكل عام (إذاعي ، تليفزيوني) يتنوع باختلاف الواقعة التي يذكرها ، فهناك الخبر السياسي وهناك الخبر الاقتصادي .... إلخ ، أمثلة :

- " الأخبار " اسم جريدة .

- النشرات الإخبارية في الإذاعة والتليفزيون .

(١) كلمتي للمغنين / محمد جلال كشك - ٢ - القاهرة : دار ثابت ، ١٩٨٥ - ص ٤٨ .

(٢) في عينك عنوان - ص ٥٣ .

(٣) مذبة الأبرياء في ٥ يونيو - ص ١٠ .

- " أثلج صدرى خبر نشر الصحف عن مدينة للعلماء ، تقرر إنشاؤها في ليبيا ... " (١) .
- وقد يكون الخبر بمعنى الذكر ، ذكر الشأن والحال والموقف وهو ضرب من حصول المعرفة ، مثل :
- " تنسل أيامه ، ينسى خبره يفنى ذكره ... " (٢) .
- " قم بنا نتوضأ فقد دخل وقت المغرب وسوف أحدثك عن خبرنا ... " (٣) .
- " استفسر منه عن آخر الأخبار ، أقصد أخبار القرار الثورى الجماهيرى " (٤) .
- وقد تحصل المعرفة عن طريق آخر غير الكلام المنطوق أو المكتوب وذلك بالتجربة المباشرة ،  
في مثل :
- " كان محسن يبدو مختلفا عن كل ضباط الشرطة الذين عرفهم وخبرهم وخبر أساليبهم " (٥) .
- " هى ابتسامه من خَبَرِ الحياة وسرّها .... " (٦) .
- " هناك إجماع بين الخبراء العسكريين .... " (٧) .
- " وأبدأ فأؤكد أنها خبره شخصية أولا " (٨) .
- وحصول المعرفة بالتجربة الذاتية المباشرة هو بالتأكيد أدق وسيلة ، وأقربها إلى اليقين ،  
لذلك فإن من الملامح الدلالية لهذه الألفاظ " خبره ، خبر كذا ، خبير بكذا " الدقة والمعرفة  
القريبة من اليقين .
- وللمادة (خبر) دلالة كلامية أخرى لكنها أكثر خصوصية وهى دلالة اصطلاحية ، فى مثل :
- " لا بد من إعادة تقديمه إلى محكمة أمن الدولة العليا بتهمة الخيانة العظمى والتخابر مع دولة

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ / توفيق الحكيم - ط١ - القاهرة : المركز الثقافى الجامعى ، ١٩٨٠ - ص ٥ .

(٢) الزين بركات - ص ٢٤ .

(٣) فوق القمة / عطية زهرى - القاهرة : دار الوفاء ، ١٩٨٥ - ص ٨ .

(٤) الولد الشقى فى المنفى - ص ٤٣ . (٥) رأفت الهجان - ص ٢٢٥ .

(٦) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٧) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٨) أغوار النفس / د. يحيى الرخاوى - ط١ - القاهرة دار الغد ، ١٩٧٨ - ص ١١ .

أجنبية ، ومدّها بأخطر الأسرار التي كان يعرفها ... " (١) .

وهى هنا تعنى الاتصال بدولة معادية ونقل معلومات إليها بهدف الإطاحة بنظام الحكم أو تفجير ثورة ... إلخ .

ومن وسائل حصول المعرفة فى مادة (خبر) البحث والتقصى، وتستخدم هذه الألفاظ بدلالة اصطلاحية حتى لم تعد تدل على الكلام ، فى مثل :

- " جاءنى أحد المخبرين وجذبنى من ياقة قميصى ... " (٢) .

- " وانتهاء بأقوى مدير للمخابرات المركزية الأمريكية ... " (٣) .

- " أهابت المخابرات العامة فى بيان أذاعته أمس بالمواطنين التبليغ عن أى اتصالات ... " (٤)

ومن الدلالة الخاصة للمادة " خبر " حين تقع فى تركيب لغوى مثل (لم يكذب خبراً) فهى هنا تعنى شيئاً أو أمراً .

ومما تقدم يتبين أن مادة (خبر) تعنى حصول معرفة ما ، عامة أو خاصة بالتجربة المباشرة (وهى دلالة غير كلامية) ولها نظائر فى اللغة القديمة فى مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴾ (٥) ، وقد تعدلت الصيغة الصرفية إلى " خيرة " ، ومثل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٦) ، ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (٧) أى : عالم دقيق العلم ذو خيرة ، أو حصول هذه المعرفة بانتقالها عبر الكلام منطوقاً أو مكتوباً . وقد خصصت دلالة الخبر فى لغتنا الحديثة فى الأخبار المكتوبة ، وكذلك فى معنى البحث والتقصى كاسم أجهزة المخابرات.

## ٨- (خ ط ب) الخطابية :

حددت المعجمات العربية دلالة مادة (خطب) بأنها " الشأن والأمر صغر أو عظم " (٨) .

(١) أخبار اليوم - س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - ص ٢ .

(٢) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٣) رجال وشطايا . سمير مصطفى الفيل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ٣٣ .

(٤) البقرة / ٢٣٤ .

(٥) الكهف / ٦٨ .

(٦) البقرة / ٢٣٤ .

(٧) فاطر / ١٤ .

(٨) لسان العرب : مادة (خطب) .

وسجلت المعجمات معاني فرعية متعددة للمادة ، وكلها ذات صلة بالمعنى العام للكلمة ، سواء الدلالات الكلامية منها أو تلك الدلالات غير الكلامية ، جاء في اللسان :

" .. الخطب : الأمر الذى تقع فيه المخاطبة .. وخطب المرأة يخطبها خطبا وخطبة بالكسر .. والخطيب والخطاب .. والخطبُ : المرأة المخطوبة .. الخطبة مصدر الخطيب ، وخطب الخطاب على المنبر يخطب بخطابة ، واسم الكلام : الخطبة .

"ورود في اللسان أيضا أن الخطب: الأمر العظيم " .

والعلاقة بين المعنى العام للمادة والمعنى الكلامي لها أن الكلام في الخطاب أو في الخطبة هو شأن من الشؤون ، وأمر من الأمور .

ومن كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة :

(خطب ، يخطب ، خطاب ، خُطبة ، خُطبة ، تخاطب ، خُطابة ، الخُطْب ، الخطوب ، المخطوب ، الخطيب ، الخطاب ، ومخاطبة " (١) .

واستخدمت في القرآن الكريم بمعنى الكلام مع طرف آخر في مثل : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (٢) .

واستخدمت بمعنى الشأن والأمر ، في مثل : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ (٣) .

واستخدمت بمعنى طلب النساء للزواج منهن " خطبة " ؛ في مثل : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ (٤) .

وفي الشعر الجاهلي استخدمت بمعنى الكلام في مثل قول قيس بن الخطيم :

وَإِذَا تَقَوْمٌ بِخِطْبَةِ أَرْضِي هَمًا      وَإِذَا أَقْوَمٌ بِخِطْبَةِ تُخْرِيْنِي (٥)

وبمعنى الأمر والشأن في مثل قول امرئ القيس :

تَلَعَّبَ بِاعْتِ بَدْمَةِ خَالِدٍ      وَأَوْدَى عِصَامًا فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (٦)

(٣) طه / ٩٥ .

(٢) الفرقان / ٦٣ .

(١) لسان العرب : مادة (خطب) .

(٥) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ، ص ٥٨٨ .

(٤) البقرة / ٢٣٥ .

(٦) ديوان امرئ القيس - ق ١٠ ، ب ٣ ، ص ٩٥ .



وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (خطب) في العربية المعاصرة ، أنها تعنى الكلام المباشر الذى يقصد إلى إيصال معنى مهم أو طلب شيء مهم ، ومن الملامح الدلالية للمادة : النبرة العالية حسياً في الصوت ، أو معنوياً في تأكيد الكلام وصراحته ، والطلب كما في (يخطبه بود ، يخطب وده ، يخطب فتاة) ، والقوة كما في الخطبة ، والخطب ، والوضوح كما في المصطلحات الفلسفية والنقدية ( الخطاب الإبداعي ، الخطاب النقدي ، الخطابية ) .

وكل هذه الملامح الدلالية يمكن إدراجها تحت دلالة الوضوح ، فالنبرة العالية تقصد الوضوح ، والمخاطبة تعنى الكلام الواضح الذى يبلغ مراده بسهولة ، والخطبة تعنى طلب فتاة للزواج وفيها معنى محدد واضح ، والخطاب بمفهومه الفلسفى والنقدى يعنى المنهج الواضح أو الرؤية الواضحة ، والخطب يعنى الأمر المفرغ وهو واقع محدد واضح . هذا بالإضافة إلى الدلالة المجازية كالخطاب الموجه إلى الأشياء التي لا تعقل .

هذا بالإضافة إلى الدلالة غير الكلامية في الخطابات بمعنى الرسائل المكتوبة ، والتي يقصد بها توضيح موقف أو وصف حال بوضوح ، وكل هذه الدلالات وردت في القلم أو منه بسبب؛ وظهر التطور الدلالي واضحاً في دلالة الخطاب على المفهوم الفلسفى والفكرى والنقدى ، ودلالة الخطاب بمعنى الرسائل المكتوبة .

### دلالة الوضوح الحسية (في نبرة الصوت) :

- " أول خطاب للسادات منذ بدأ القتال ..... الخطاب يوضح موقف مصر الشامل .. للعالم كله " (١) .

- " لم يبق إلا الخطب والأغانى والبرقيات " (٢)

- " سمعت بذهاب الزينى بركات إلى الجامع الأزهر ليخطب في الخلق .... " (٣) .

(١) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٢) كلمتى للمغفلين - ص ١٦٢ .

(٣) الزينى بركات - ص ١٠٥ .

- " إن جمال عبد الناصر قد وضع بخطبته الأخيرة دستوراً ثورياً جديداً ... " (١) .
- دلالة الوضوح المعنوية بقصد تأكيد الكلام :
- " وكان لابد لحكمتك من أن تخاطبهم أحياناً على قدر عقولهم ... " (٢) .
- وقد تخصص هذه الدلالة في معنى محدد هو الخطبة السياسية ، أى الخطبة التى يلقيها رئيس الدولة أو مسئول على مستوى عال ، مثل :
- " خطاب سياسى يلقيه السادات فى مجلس الشعب " (٣) .
- " استمعنا إلى خطاب التنحى فى مبنى محافظة الإسماعيلية " (٤) .
- وقد تُخصص الدلالة ، وتضيق حتى تعنى شيئاً محددًا بعينه هو إيصال معنى واحد فحسب بطريقة اصطلاح عليها ، فى مثل :
- " أرسل بيير لانترناك مدير الأخبار باتحاد الإذاعات الأوروبية بخطاب شكر إلى التلفزيون المصرى ... " (٥) .
- " قلت فى مذكراتك : إن التخاطب بينك وبين الأمريكان كان بالشفرة " (٦) .
- التخاطب بالشفرة هو إيصال رسالة ما بطريقة محددة لها رموز يعرفها المرسل والمستقبل ، وهذه الرموز قد لاتكون كلاماً بل مجرد أصوات أو أرقام مكتوبة ، وبذلك فإن تخصيص الدلالة هنا أخرج الكلمة من مجال الدلالة الكلامية تماماً ، ومثله فى الدلالة الكتابية نحو :
- " ثم يؤكد أن للرجل ملفات كاملة فى الحكومة المصرية ، تضم خطابات بإمضائه " (٧) .
- فالخطاب هنا لايعنى الكلام المنطوق ، بل الورقة المكتوبة :
- " أتحسس فى جيب بنطلونى خطابها الأخير الذى أرسلته إلى ، تخبرنى بالعريس الذى عاد من عمله فى إحدى دول النفط ... " (٨) .

(١) بصراحة غير مطلقة . يوسف إدريس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٧ - ص ٤٢ . (٢) الأحاديث الأربعة - ص ٥٦ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ ( ٥ أكتوبر ١٩٧٣ ) - ص ١ .

(٤) مذئعة الأبرياء ٥ يونيو - ص ١٥ .

(٥) الجمهورية - ص ٣٣ ، ع ١١٧٠٠ ( ٩ يناير ١٩٨٦ ) - ص ٢ .

(٦) المرجع السابق - ص ٨ .

(٧) كلمتى للمغفلين - ص ٢٠ .

(٨) رجال وشظايا - ص ٤٨ .

وقد خصصت الدلالة بنقلها من مجال الكلام إلى الكتابة، والخطاب بمفهومه الفلسفى يعكس ما تقدم ، فهو تعميم للدلالة الكلامية ، لتعنى الفكر الواضح والمنهج المحدد معبرا عنه فى كلام لا يشترط فيه ما فى معنى الخطبة من ارتفاع النبرة حسيا أو معنويا ؛ فى مثل :

- "اكتشفنا بعض النواقص فى أدوات عملنا وفى تلاحمنا مع الجماهير وفى صياغة خطابنا السياسى" (١) .  
- " غير أن الخطاب النقدى العربى قد تجاوز الآن - فى تقديرنا - نظرية المؤامرة الدولية ضد العرب " (٢) .

- " ولأن خطاب العاشق خطاب توحيد ووحشة ، نجد أن الحب عند أبى سنة قناع للوحدة والوحشة والإحباط " (٣) .

وقد تتخصص هذه الدلالة فى معنى المباشرة فى بعض الاصطلاحات النقدية المعاصرة مثل :  
- " إلا أن الإضافة الحقيقية التى أئرى بها هذا المؤلف مفهوم المأساة هى إصراره على جعلها مفتوحة للأمل ، موحية بالرجاء ، داعية إلى التفاؤل ، وهو لا يفعل ذلك بطريقة خطابية متكلفة... " (٤) .

- " ومن الغريب أن هذه التجربة الفنية الرائعة لقيت نقداً وسخرية من بعض النقاد ... ولقد اتخذ منها أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مندور نموذجاً للشعر الخطابى الردىء ... " (٥) .  
- " أن الكتابة للمسرح هى فن كتابة الخطب الرنانة الجوفاء ، وإفها الفن المخطوب " (٦) .  
أى المقول بطريقة مباشرة .

دلالة الوضوح فى الطلب ، وتحديدده وخصوصيته فى مثل :

- 
- (١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٦٢ (١٦ أبريل ١٩٨٧) - ص ٥ .  
(٢) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) - ص ٦ .  
(٣) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٢ ( المقدمة د. صبرى حافظ) .  
(٤) وصول الآفة / بويرو بايجو ؛ ترجمة صلاح فضل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ١٥ .  
(٥) محمود حسن إسماعيل ، مدخل إلى عالمه الشعرى / عبد العزيز الدسوقى - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨ - ص ٣٣ .  
(٦) عن عمد اسمع تسمع / يوسف إدريس - ط ٢ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٥ - ص ١٩٢ .

- " قال برهومة : أمك خطبت لك ووصتنى بإبلاغك .... " (١) .
- أى اختارت فتاة وطلبت إلى أهلها أن يزوجه إياها ، فهو طلب واضح خاص محدد .  
ومن مشتقاتها الأخرى :
- " وجاء يناير فكانت الخطبة والشبكة ، وعرفت خطيبي ، وأعجبت بجمالها وأدبها ومواهبها .... " (٢) .
- والخطبة هنا بمعنى : الاتفاق المبدئي على زواج شاب بفتاة . والخطيب والخطاب هو طالب الزواج ، والخطيبة والمخطوبة هي الفتاة المطلوبة للزواج .
- ويلحق بدلالة الوضوح - في معنى أو طلب خاص - التركيب اللغوي: يُخطب وده ، في مثل:
- " ليست عضوا في حزب من الأحزاب لكنها تلعب على الحبال ، فيخطب الجميع ودها " (٣)
- لكن تخصيص الدلالة هنا أخرج الكلمة من مجال الدلالة الكلامية ؛ فصارت تعني الرغبة في حصول منفعة أو نحو ذلك .
- ولفظة (الخطب) بفتح فسكون لا تخرج عن الجامع الدلالي للمادة - الوضوح - إذ إنها تعني : الواقعة التي يتجلى فيها بوضوح أن أمرا مفرغاً أو كارثة بينة أُلْمَت ، مثل :
- " أستاذي .. أتوسل إليك . أى خطب نحن فيه ؟ " (٤) .
- " الذى حدث كان خطبا جسيما ، أى فداحة أصابت القرية فلم يكن الخطب في معمارها... " (٥) .
- ومن الدلالات المجازية للمادة :
- " يخاطب بأنيته الجهول " (٦) .

(١) الناس في كفر عسكر - ص ٦٤ .

(٢) مجمع الشياطين / سعد مكاوى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ - ص ٢٨٨ .

(٣) رأفت الهجان - ص ٩٥٢ .

(٤) وحتما سيعود / أحمد أبو سديرة - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٢١ .

(٥) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٥٦٤ (١٣ أكتوبر ١٩٨٩) - ص ٩ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣٧ .

وفيه دلالة الوضوح أيضا ، إذ تعنى هذه العبارة وضوح حالة بعينها هي الألم أو اليأس حتى كأنها خطاب يستجدي المجهول ومثلها :

- " الإصلاح - كما يخاطبنا العقل والمنطق - يبدأ عادة من المراحل الأولى .... " (١) .

والمعنى: أى يهديننا إلى ذلك بوضوح .

وواضح مما سبق عرضه من نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها مادة (خطب) والدلالات التي لا يستهها خاصة في مجال الدلالة الكلامية أن التطور الذي أصابها انحصر في دلالة الخطاب بمفهومها الفلسفي . بمعنى المنهج أو التصور الفكري العام ، ودلالة الخطاب . بمعنى الرسالة المكتوبة ، وكان ذلك عن طريق تخصيص المعنى العام للمادة .

## ٩- (د ع و) الدعاء :

تشير المعجمات العربية إلى أن دلالة هذه المادة تدور حول معنى الطلب والرغبة ، جاء في اللسان :

" معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضرب منها توحيدهِ والثناء عليه ، والضرب الثاني :

مسألة الله العفو والرحمة ، والضرب الثالث : مسألة الحظ من الدنيا ... والدعوى : اسم لما يدعيه ، والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء ... ويقال : دعوت الله له بخير وعليه

بشر... ودعا الرجل دعاء : ناداه .. ودعوت فلانا أى صحت به واستدعيته ... وتداعى

القوم: دعا بعضهم بعضا ... والدعاة : قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ... ودعوته يزيد

ودعوتسه إياه : سمعته ... وتداعى البناء والحائط للخراب إذا تكسّر وأذن بالهدام (٢) ؛ وأثبتت

المعجمات العربية الكثير من مشتقات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع

الدراسة ، ونجد من كلمات هذه المادة :

(دعا ، يدعو ، ادع ، تداعى ، ادعى ، دعاء ، دعوى ، دعوة ، مدعو ، مدّع ، دَعِيَ ،

داعية ، داع ، دعاة ، دعاية ، دعائي) .

(١) الأهرام - ص ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٢) لسان العرب : مادة (دعو) .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى التسمية ، في مثل ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (١).

وبمعنى القول الخالص ، في مثل : ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ (٢) .  
وبمعنى السؤال في مثل قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٣) .

﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ (٤) .  
وبمعنى النداء في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ .... ﴾ (٥) .

وبمعنى النداء والطلب في قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَفَيْتَ لَنَا ﴾ (٦) .  
وبمعنى العبادة في مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَلَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ

لَبَدًا ﴾ (٧)

وقوله تعالى : ﴿ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا .... ﴾ (٨) .

وبمعنى الاستعانة ؛ في مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٩) .

وبمعنى النداء الذي يحمل معه معنى الحث ؛ في مثل قوله تعالى : ﴿ اذْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ..... ﴾ (١٠) .

وفي الحديث الشريف وردت بمعنى مشابهة لما ورد في القرآن الكريم ؛ من ذلك ما جاء في

الحديث :

(٢) الفرقان / ١٤ .

(٤) الأنعام / ٤١ .

(٦) القصص / ٢٥ .

(٨) الكهف / ١٤ .

(١) الإسراء / ١١٠ .

(٣) آل عمران / ٣٨ .

(٥) فاطر / ١٤ .

(٧) الجن / ١٩ .

(٩) البقرة / ٢٣ .

(١٠) النحل / ١٢٥ .

- " فدعا نبي الله - صلى الله عليه وسلم - وليها فقال :  
أَحْسِنِ إِلَيْهَا .... " (١) .

وحديث ابن أبي رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما :

" .... ، قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : إني  
أَصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكْشِفُ ، فادْعُ الله تعالى لي " (٢) .

ويعنى النداء في مثل : " ومن كظم غيظًا ، وهو قادر أن ينفذه ؛ دعاه الله سبحانه وتعالى  
على رؤوس الخلائق .... " (٣) .

ويعنى الطلب في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذى جاء فيه على لسان عمر -  
رضى الله عنه " ... ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، فتساورت لها ؛ رجاء أن أدعى لها.... " (٤) .

وفي الشعر الجاهلى ، وردت الدلالة الكلامية ، وغيرها ، على النحو التالى :

- معنى الكلام الطلبى على تنوع الطلب ؛ من ذلك قول امرئ القيس :

دَعَانِي الرَّقِيبُ دَعْوَةً فَأَجَبْتُهُ      فَقَالَ أَلَا أَرْكَبُ إِنْ رَكَبْتَ مُيَسَّرًا (٥)

- ويعنى التسمية والانتساب في مثل قول الحادرة :

وَنَقَى بَأْمَنِ مَالِنَا أَحْسَابِنَا      وَتَجَرُّ فِي الْهَيْجَا الرَّمَاحَ وَنَدَّعَى (٦)

- وفي قول عَوْفِ بْنِ الْأَخْوَصِ :

وَمَا بَرَحَتْ بُكْرٌ تُثَوِّبُ وَتَدَّعَى      وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُونَ وَآخِرُ (٧)

- ويعنى الزعم في مثل قول امرئ القيس :

(١) رياض الصالحين - ص ٥٢ (الحديث رقم ٢٢/١٠) .

(٢) رياض الصالحين - ص ٥٢ (الحديث رقم ٣٥/١١) .

(٣) رياض الصالحين - ص ٦٤ (الحديث رقم ٩٤/٨) .

(٤) المرجع السابق - ص ٨٦ (الحديث رقم ٩٤/٨) .

(٥) ديوان امرئ القيس - ق ٦ ، ب ٢٣ ، ص ٢٦٨ .

(٦) المفضليات - ق ٨/ب ١١ ، ص ٤٥ .

(٧) المفضليات - ق ١٠٨/ب ٦ ، ص ٣٦٥ .

## لا وأبيك ابنة العامري

## لا يدعى القوم أنى ألفر<sup>(١)</sup> .

وتفيد النصوص التي وردت بها مادة "دعو" في العربية المعاصرة أنها تعني إجمالاً الكلام الذى يطلب به شىء ما ، على الحقيقة أو على المجاز ، وهو نفس المحور الدلالى القديم للمادة ، وتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ هذه المادة باختلاف العلاقات السياقية التى ترد فيها ، فمثلاً :  
يدعو تستخدم بمعنى الكلام الطلبي صراحة مثل :

- " يدعو المحررين واحداً واحداً لأكلة السمك " <sup>(٢)</sup> .

يدعو بمعنى "يسمى" والاسم هو وسيلة الطلب ، مثل :

- " أما البدرود فتقيم فيه ست محسنة رضوان ، ندعوها "المحمل" لسمانتها" <sup>(٣)</sup> .

وصيغة (المدعو) تستخدم بإضافة ملمح السخرية ؛ نحو :

- " دسوقى يعرف أن البرادلة أراذل ، يخشاهم ويهاهم ، وخاصة هذا الملعون المدعو

رشوان عطية .... " <sup>(٤)</sup> .

يدعو تستخدم في المجاز بمعنى: يدفع إلى ، أو يعث على في مثل :

- " لم يكن في مقدورنا أن نخذ رفقة سلاح أكثر مدعاة للطمأنينة والفخر من هذه

الرفقة.... " <sup>(٥)</sup> .

- " وهكذا استجاب لدواعي التحدد والتطور " <sup>(٦)</sup> .

- " وهو السر الذى دعان أن أكتب فى الصيغة المسرحية .... " <sup>(٧)</sup> .

- " أى سبب يدعونى لذلك ؟ " <sup>(٨)</sup> .

(١) ديوان امرئ القيس - ٢٩٩/ب/٢ ، ص ١٥٤ .

(٢) شخصيات مصرية - ص ٣٤ .

(٣) التنظيم السرى - ص ١٣٠ .

(٤) غريب بين الديار / عبد الستار خليل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ - ص ١٣٢ .

(٥) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٦) جيل وراء جيل - ص ١٢ .

(٧) رسائل قاضى إشبيلية / الفريد فرج - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٦ .

(٨) ليالى ألف ليلة - ص ١٥ .



- " وأى إخلال بهذا الاتساق لَمَّا يدعو على الفور إلى بروز الخلل .... " (١) .

والمصدر من "دعا" يستخدم حقيقة بمعناه القدم في مثل :

- " كثر الدعاء بعد النداء الأول والرابع ، للزيني بركات " (٢) .

- " لعن العامة أجداد الأمير شاربك وكثر الدعاء عليه .... " (٣) .

فيدعو له : يطلب له الخير من الله .

ويدعو عليه : يطلب له الشر .

ويكون الدعاء مجازياً في مثل :

- " وعندما هتت أجفاني وتفلتت من خيوط الوهم والدعاء تزوين بين النور والزجاج " (٤) .

فللدعاء هنا دلالة الضراعة دون المعنى الكلامي ، ومثله :

- " فلتذكريني كلما همست عيونك بالدعاء " (٥) .

ومن مشتقات المادة الكثيرة الشبوع في لغتنا المعاصرة لفظة "دعوة" ، ولها دلالة حقيقية ، بمعنى

الكلام الذي يطلب به شيء ما ، مثل :

- " وتستمر هذه الدعوة التحريضية النبيلة في التفتح وفي التصاعد وفي دعوتنا إلى المضي في

طريق البحر " (٦) .

- " رفعت فاطمة يديها إلى السماء داعية : علاوة يا رب " (٧) .

ولها دلالة غير كلامية في مثل :

- " أحاول أن أصل إلى أعماقه ، وأن أستخلص منه أهداف دعوته الأدبية " (٨) .

---

(١) الخلق الفني / د. مصرى عبد الحميد حنورة - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ - ص ٢٨ .

(٢) الزيني بركات - ص ١٠٤ . (٣) المرجع السابق - ص ١٠٦ .

(٤) شجر الليل - ص ١٤ .

(٥) في عينيك عنوان - ص ٢٥ .

(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٣ (المقدمة) .

(٧) العمر لحظة / يوسف السباعي - ط - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٥ .

(٨) ملامح داخلية / توفيق الحكيم - ط ١ - القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٢ - ص ٤٩ .

فهى هنا بمعنى الرأى أو الاتجاه أو المذهب .

وتستخدم صيغة المبالغة (داعية) اصطلاحاً لتسمية رجال الدين بصفة خاصة ؛ كما فى الشاهد:

- " لماذا يلجأ (الكاتب) إلى استعداد السلطة بهذه النعمة المنفرة على داعية مثلى ... " (١) .

وتطلق أحياناً على غير رجال الدين مثل :

- " شملت الخطة القيام بحملات توعية فى المحافظات عن طريق مجموعات من الدعاة

السياسيين ، لشرح أبعاد المعركة ، وتحليل البيانات العسكرية ... " (٢) .

يُدعى : تستخدم للدلالة على القول بمعنى الزعم ، أى القول الذى لا بينة عليه ، مثل :

- " مستحيل أن يدعى المرء الحياد فى الكتابة عن زعيم .... " (٣) .

- " ولسنا ممن يمكن أن يدعوا على الناس بالباطل ، ولسنا ممن يستقون الأخبار من غير

مصادرها .... " (٤) .

أى : يكذب لإصاق تهمة أو سوء بآخر ظلماً وعدواناً .

ودلالة القول فيها واضحة ، ودلالة الطلب فيها مجازية ضمنية :

- " وقال مدعو الحكمة : إن امرأة هذا حالها .... " (٥) .

أى الذين يقولون إنهم حكماء ، دون بينة تؤكد هذا القول ، وهم يزعمهم هذا يطلبون

إثبات هذه الصفة لأنفسهم .

ومن الألفاظ ذات الصيغة والدلالة الحديثة فى المادة (دعا) صيغة (دعى) وجمعها (أدعياء) :

- " فى زمن يعلن عن حاجته بكبرياء يخرج فيه السفهاء من جحورهم والأدعياء من

شقوقهم " (٦) .

وهى تعنى : الكذاب الذى ينسب لنفسه ما ليس فيه؛ طلباً للتفاخر . وقد تختفى الدلالة

(١) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٨١٨ (٧ مايو ١٩٨٦) - ص ٥ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ٨ .

(٢) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٥) التنظيم السرى - ص ٧٥ .

(٤) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٩ .

(٦) لغة من دم العاشقين - ص ٥٨ .

الكلامية من اللفظة ويحل محلها دلالة البعد والغرابية ، فتصبح لفظة (دعى) بمعنى غريب أو دخيل، مثل :

- " ناس يلعبون بالفلوس ، وآخرون يلعبون بالقلم وكتّاب وشعراء وأدعياء للأدب وللسياسة.... " (١) .

واللفعل (يدعى) دلالة اصطلاحية في القانون ترتبط بالأصل الكلامي ، مثل :

- " القاضى : من يريد أن يدعى على من ؟ " (٢) .

والدلالة الاصطلاحية للفظة (يدعى) هنا : يبدأ فيختصم شخصا أو جهة أمام القاضى .  
والادعاء : كلام يقوله من يريد اختصاص أحد أمام المحكمة أو غيرها من الجهات القضائية .  
والدعوى تعنى الكلام غير المحقق في مثل :

- " الطالبة أقامت دعوى ضد رئيس الجامعة مطالبة بإلغاء قرار التأديب .... " (٣) .

- " وجاءت من لبنان لترفع دعوى في المحكمة الدستورية ... " (٤) .

- " ستصلك دعوانا حتى لو ناجيناك بما في غرفة معطرة مجهزة أصلا للاشتعال واللذة... " (٥) .

وكان من بين استخدامات لفظة (دعوى) في القديم استخدامها بنفس دلالة (دعوة) كما في قوله تعالى : ﴿ دعواهم فيها سبحانه اللهم ﴾ (٦) .

- وقوله (صلى الله عليه وسلم) : " ليس منا من لطم الخدود ، وشق الجيوب ، ودعى بدعوى الجاهلية " (٧) .

---

(١) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٤ .

(٢) رسائل قاضى أشبيلية - ص ٥٣ .

(٣) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٨٩٠٠٤ ( ١١ مايو ١٩٧٨ ) - ص ١ .

(٤) القصص الأخرى - ص ٨٣ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٣٦ .

(٦) يونس / ١٠ .

(٧) صحيح البخارى / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى - القاهرة : دار الحديث - ج ٣ ، ص ١٤١ . رياض الصالحين - (١٦٥٨/٢) .

وهذه الدلالة نادرة في العربية المعاصرة ، مثل :

- " ستصلك دعوانا حتى لو ناجيناك بما في غرفة معطرة مجهزة أصلا للاشتعال واللذة....."<sup>(١)</sup>.

ومن الدلالات الاصطلاحية لفظة "المدعى" ، وهو اسم يطلق على من يشغل منصبا قضائيا مهمته إصدار الأحكام على كبار اللصوص ، مثل :

- " المدعى الاشتراكي يحذر من التلاعب بأقوات الشعب " <sup>(٢)</sup> .

أما صيغة استفعال من مادة (دعا) فتحمل دلالة اصطلاحية حديثة تماما، مثل :

- " واستدعانا القائد العسكري .... " <sup>(٣)</sup> .

- " أمريكا تستدعى احتياط مشاة البحرية الأمريكية " <sup>(٤)</sup> .

فإلى جوار الدلالة الكلامية في اللفظة أضاف الاصطلاح ملمحا دلاليا آخر وخصص الدلالة

في : الدعوة الصادرة من الأعلى إلى الأقل في الهيكل الوظيفي وفي لغة العسكريين تعني : دعوة الجنود والضباط الذين تم تسريحهم ؛ لضرورة طارئة .

وقد تستخدم بمعنى (يدعو على وجه السرعة)، مثل :

- " يوم أن استدعوني بالبرقية المشهورة: (احضر فوراً)، لم يطف في بالي أن أجده مقتولا.... " <sup>(٥)</sup> .

وقد تختفي الدلالة الكلامية من اللفظة في سياق مجازي، مثل :

- " لم يحدث شيء استدعى أن نبقي ، سأعود إلى ألمانيا قريبا " <sup>(٦)</sup> .

أى : يستوجب ، كأنه يدعو إلى ....

)

(١) القصص الأخرى - ص ١٣٦ .

(٢) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ ، (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٣) عبور المحنة - ص ١٧١ .

(٤) الجمهورية - ص ٣٧ ، ع ١٣٤٦٤ (٨ نوفمبر ١٩٩٠) ص ١ .

(٥) القصص الأخرى - ص ١٠٢ .

(٦) المرزعة / محمد أبو العلا السلامون - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ١٦ .

ومن الصيغ ذات الدلالة المستحدثة في مادة (دعا) لفظة (تداعى ، يتداعى ، تداعياً) ، ولها ملامح دلالية تتفاوت بتنوع سياقاتها الدلالية :

- " كما أنك - ولن أمل من التداعى وطرح الأمثلة - لن تكون قاصاً (روائياً) بعد يجي حقي دون استيعاب نجيب محفوظ و .... "

أى الكلام المتدفق ، كأن بعضه يدعو بعضاً ؛ طلباً للتوضيح والإفهام التام ، ولعل انتشارها راجع إلى الترجمة ، فهى ترجمة موفقة للفظة (Representation) ، والمثال التالى يوضح أن اللفظة ترجمة للكلمة الأوروبية ، وهو تطور حضارى استوجبه عالمية العلم والحاجة إلى تسمية الظواهر والأساليب العلمية وغير ذلك :

- " ورغم ميل البعض إلى تصور هذا الكلام في صورة محددة مثل الاسترسال والتداعى الحر على حشية لمدة معينة .... إلخ " (١) . وهو أسلوب في العلاج النفسى .

ومن الاستخدامات المجازية للفظة (يتداعى) :

- " الأسوار ممتدة ، توازى الأفق ، والأبواب متداعية " (٢) .

أى موشكة على الانهيار ، كأن بعضها يدعو بعضاً .

ومن الأبنية المستحدثة في المادة صيغة (دعاية) :

- " والذين يقومون بتصميمها ، يثون داخلها دعاية مستترة ومؤثرة تدور حول معلومة عن بضاعة أو شخصية " (٣) .

والدعاية: كلام يروج لسلعة أو فكرة أو شخصية ، ولعلها ترجمة عربية للفظة (Propaganda):

- " وهذا نوع من أنواع الدعاية الصهيونية " (٤) .

والعلاقة الدلالية التى نجتمعها مع الدلالة العامة للمادة (القول الذى فيه طلب شىء ما) ، هى

أن الدعاية كلام يراد به (أى يطلب من ورائه) الترويج لسلعة أو فكرة ... إلخ .

(١) أغوار النفس - ص ١٥ .

(٢) ليل آخر / د. نعيم عطية - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ - ص ١١٤ .

(٣) حرق الدم - ص ٢٠٥ . (٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

- " الفنّان الإدارى الحازم والدعائى المبتكر .... " (١) .

أى الذى يحسن الدعاية .

وقد ورد فى القدم بعض هذه الدلالات ، وبعضها الآخر لم يرد ، فهو تطور دلالى

مستحدث فى العربية المعاصرة .

ويظهر بعد عرض النصوص السالفة ، أن كل الدلالات المعاصرة للمادة موافقة لاستعمالها

فى القدم باستثناء الدلالات الاصطلاحية للكلمات :

(مُدَّعٍ ، الدعوى : بمعنى القضية ، والاستدعاء فى القضاء والقانون ، والتداعى بمعنى التمثيل

(Representation) ، والدعاية (Propaganda) ، وكلها استعمالات لغوية مستحدثة أملتها

حاجة العصر .

## ١٠- ( ذكر ) الذكر :

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة المادة (ذكر) تدور حول الحضور (حضور الشئ فى

الذهن، أو حضوره على اللسان) ، والأهمية ؛ جاء فى اللسان :

" الذكر : الحفظ للشئ تذكره . والذكر أيضاً: الشئ يجرى على اللسان ... والتذكرة : ما

تستذكر به الحاجة . واستذكر الشئ : درسه للذكر ، ... والاستذكار : الدراسة للحفظ .

والستذكر : تذكر ما أنسيته . وذكرت الشئ بعد النسيان وذكرته بلسانى وبقلبى .. والتذكير

خلاف التأنيث ، والذكر خلاف الأنتى " (٢) . وأثبتت المعجمات الكثير من مشتقات هذه

المادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة :

(ذَكَرَ، وَيُذَكِّرُ، اسْتَذَكَرَ، اسْتَذَكَرَ، يَتَذَكَّرُ، يَتَذَكَّرُ، ذَكَرَ، اسْتَذَكَرَ، تَذَكَّرَ، تَذَكَّرَ، ذِكْرًا،

تذكار ، ذكرى ، ذكرة ، ذاكرة ، ذاكر ، مُتَذَكِّر ، ذكر ، مُذَكَّر ، مذكور) .

وفى القرآن الكريم وردت كلمات هذه المادة بمعنى الكلام على تنوع لهذا الكلام :

- ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ (٣) .

(٢) اللسان : مادة (ذكر) .

(١) الفنّان عزيز عيد - ص ٧٥ .

(٣) الأنعام / ١١٨ .

- ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾<sup>(١)</sup> .

- ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾<sup>(٢)</sup> .

وبالمعنى العقلي ، الاستحضار مثل :

- ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾<sup>(٣)</sup> .

وكلا المعنيين وردا في الشعر الجاهلي ؛ فمما ورد بمعنى الكلام ، قول ميمون بن قيس (الأعشى الكبير) :

عُدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ      وَاذْكُرْنَ فِي الشَّعْرِ دَهْقَانَ الْيَمَنِ<sup>(٤)</sup>

وبمعنى الاستحضار في مثل قول المفضل البشكري :

فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مَنَّا      تَذَكَّرَتِ الْعَشَائِرُ وَالْحَزْبِقُ<sup>(٥)</sup>

وتفيدنا الشواهد التي وردت بها كلمات مادة (ذكر) في العربية المعاصرة أن الدلالة العامة للمادة هي الكلام الذي يحمل خطراً ما ونوعاً من الأهمية، وهو نفس المحور الدلالي الذي استخدمت به المادة في القلم ينطبق هذا على الدلالة الكلامية الخالصة مثل : (ذكر كذا) ، والدلالة العقلية مثل : " ذكر ، تذكر ، ذاكر ، استذكر ، ذاكرة ، ذكرى " .

كما ينطبق على الدلالة الحسية مثل : (مذكرة ، تذكر ، تذكر ، ذكر ، ذكورة) ، والدلالة الصوفية للكلمة (ذكر) .

دلالة كلامية خالصة :

- " وذكرت اقتراحي بأن هذه المشكلة يجب أن تكون في جدول مؤتمر الأمن

الأوروبي...<sup>(٦)</sup> . ولفظ ذكر هنا لتأكيد أهمية ما يقال .

(١) مريم / ١٦ .

(٢) الأعلى / ١٥ .

(٣) مريم / ٦٧ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير / ميمون بن قيس بن جندل - ط ١ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ - ص ١٨٩ .

(٥) الأصمعيات - ق ٦٩ / ب ٣٧ ، ص ٢٠٣ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

- " ولو جرى ذكره على كل لسان " (١) . أى الحديث عنه باهتمام .
- " والقرآن الكريم قد ذكر في سورة الأعراف .... " (٢) . أى أورد ذلك لأهميته .
- ومن الدلالات المجازية :
- " وقد ذكرت الصحف الناطقة باسم حزب البعث .... " (٣) . أى أوردت الخبر مكتوباً لأهميته .
- دلالة الشأن :
- " والخسائر ضئيلة لا تذكر " (٤) أى لا أهمية لها .
- " ترنخت فوق حافة مغامرة مجهولة بلا مقاومة تذكر " (٥) .
- " إن لم أعد شيئاً مذكوراً " (٦) . أى يُهْتَمُّ به ويُحَسَبُ له حسابه .
- ❖ الدلالات العقلية ، وقد خلت من الدلالة الكلامية ، وظلت علاقتها الدلالية بالمعنى العام للمادة قائمة ، مثل :
- " تراك ذكرتنى وذكرت أمثالى من الفائين والبسطاء " (٧) .
- " سألتني عن وجهتي فَذَكَرْتُهُ " (٨) . أى: قلت له كلاماً بشأن شيء مهم كان نسيه .
- " المشير الجمسى يتذكر تلك الأيام... الحرب هي تحقيق هدف استراتيجي " (٩) .
- والتذكر أيضاً يخلو من الدلالة الكلامية ، ولا يخلو من علاقة دلالية تربطه بالمعنى العام للمادة (الأهمية)؛ إذ التذكر لا يكون إلا للأمر المهمة .

(١) شخصيات مصرية - ص ٤٩ .

(٢) الأحاديث الأربعة - ص ٢٧ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٤) التنظيم السري - ص ٥٦ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٩٧ .

(٦) مصر الخالدة - ص ١٢١ .

(٧) الإبحار في الذاكرة - ص ١١ .

(٨) الناس في كفر عسكر - ص ٥٩ .

(٩) مذخعة الأبرياء - ص ٣٤١ .



- " الإبحار في الذاكرة " (١) . والذاكرة كلمة شائعة في العربية المعاصرة .  
 وبعض الألفاظ التي تندرج تحت الدلالة العقلية في مادة (ذكر) حديثة من حيث المعنى  
 والاشتقاق ، فمثلا كلمة (ذاكرة) هي ترجمة للكلمة الانجليزية (Memory) .  
 وبعضها ورد في القلم مثل لفظة ذكرى ، كما في قول امرئ القيس :  
**قفا بُكِّ من ذكرى حبيبٍ ومَنزِلٍ بسَقَطِ اللَّوى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ** (٢)  
 وإن كانت العربية المعاصرة قد وسعت دلالة اللفظ (ذكرى)، وصارت تستخدمها بملامح  
 دلالية متفاوتة مثل :

- " اليوم ذكرى بدر الكبرى " (٣) .

أى : حدث مهم يحتفل به .

- " ثمة ذكريات مشتركة أفعمت جوهما بالدفء " (٤) .

أى أحداث حسنة تخطر بالبال فتسر صاحبها ، ويلاحظ فيها صفة الأهمية .

ونادرا ما ترد كلمة (ذكرى) في العربية المعاصرة بمعنى العبرة ، كما في الشاهد :

- " إنفا رؤية إسلامية ... أذكرها ، لا لأضيف بها جديداً من حيث الأساس ، بل لأذكر  
 بها من نسيها أو تناساها ، والذكرى تنفع المؤمنين " (٥) .

ولفظة الذكرة أيضا تستخدم في العربية المعاصرة بمعنى الذكرى ، مثل :

- " ولملمت كفى شظايا لهفتى ... حتى الذَّكرَ جمعتها ضفائراً شقراء من ضوء القمر " (٦) .

الذَّكرَ : جمع ذكرة : ما تحفظه ذاكرة الإنسان من الأحداث الماضية .

وتستخدم صيغة (تفاعل) للدلالة على الاشتراك في فعل التذكير أو التذكر مثل :

(١) الإبحار في الذاكرة - ص ٦٤ (عنوان الكتاب والقصيدة) .

(٢) ديوان امرئ القيس - ق ٧٨/ب٢ - ص ٤٢٠ .

(٣) الجمهورية - س ٢١ ، ع ٧٥٨٦ (٣ أكتوبر ١٩٧٤) - ص ٩ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٣٣ .

(٥) رؤية إسلامية / زكى نجيب محمود - ط ١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩ - ص ٣٨ .

(٦) حبيبي عنيد - ص ٤٣ .

- " إن لقاءنا هناك لا غرض منه إلا أن نتذاكر ... " (١) .

أى يذكر بعضنا بعضا .

ومن الدلالات العقلية لفظة (ذاكر) وهي تحمل معنى كلاميا ؛ إذ المذاكرة تكون قراءة ، مرة

بعد مرة ، مثل :

- " لن تكون هناك مذاكرة للأبحاث الدراسية اليوم ... اليوم نحن في حاجة إلى أن أذاكرك

وتذاكريني ... " (٢) .

ومنها يستذكر :

- " أمرها أن تدخل حجرها لتستذكر دروسها ... " (٣) .

والصيغة (استفعل) تدل على الكلام بينيتها الصرفية ؛ لأنها صيغة طلب حقيقى أو مجازى .

وقد تكون المذاكرة بمعنى الدرس والبحث ، وليس فيها دلالة كلامية في مثل :

- " وتابعت الاجتماعات لمذاكرة الأهداف والوسائل " (٤) .

ولها من الدلالات الحسية كما في مثل :

- " قرأ جمال عبد الناصر الرسائل اللتين حملهما إليه السفير ... والمذكرة الشفوية المرفقة

بهما... " (٥) .

وهى تدل على الكلام المكتوب ، وتندرج تحت الدلالة العامة للمادة وهى الأهمية ،

فالمذكرة تكتب للأمور المهمة ، مثل :

- " كتب ونستون تشرشل في مذكراته ... " (٦) .

أى ما يكتبه ليتذكر به ما فات من أحداث مهمة .

---

(١) رسائل قاضى إشبيلية - ص ٨ .

(٢) لن أعيش في جلباب أبى / إحسان عبد القدوس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٣ - ص ٩٨ .

(٣) القصص الأخرى - ص ١٣٠ .

(٤) التنظيم السرى - ص ١٠ .

(٥) الانفجار / محمد حسنين هيكل - ط ١ - القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٠ - ص ١٥٦ .

(٦) حرق الدم - ص ١٢٨ .

- " وأسنَّ الوحشة والتذكار " (١) .

التذكار هنا مصدر على وزن تفعال بمعنى التذكر ، وهي دلالة معنوية ، وقد تستخدم لفظة

تذكار بدلالة حسية ، مثل :

- " تدعوني أن أجمع حاجاتي ... تذكاراتي " (٢) .

أى الأشياء التى تبعث على التذكر ، ولها صفة الأهمية .

وأیضا لفظة ( التذكرة ) .

- " وأخذت مجلسى ... دفعت عنه ثمن التذكرة " (٣) .

وهى ورقة مكتوبة بمثابة عقد يخوّل لحامله استخدام مرفق ما ، أو دخول مكان ما ،

كالتوبيس والسينما وغير ذلك ، وهى دلالة حسية .

وترد الدلالة الاصطلاحية للمادة ، كما فى استخدام كلمة (الذکر) فى مثل :

- " ركبنا ورحنا إلى طنطا نتفرج على الناس والذکر والزفة ... " (٤) .

والذکر فى اصطلاح الصوفية: حلقة يذكر فيها الله سبحانه وتعالى بألفاظ مخصوصة .

ومن الألفاظ التى شذت عن الدلالة العامة للمادة لفظة (ذکر). بمعنى نقيض الأنتى ، ولا أجد

لها علاقة دلالية بالدلالة العامة للمادة (الأهمية) ، اللهم إلا أن يكون ذلك لأن العرب تعظم

الذكور وتهتم بهم أكثر من اهتمامها بالإناث ، لذلك سمو الرجال ذكوراً . أى : مذكورين

يهتم بهم .

وأكثر الألفاظ التى أوردناها فى مادة (ذکر) ألفاظ حديثة الدلالة مثل : (ذاكرة ، تذكار

بالمعنى الحسى ، مذكرة ، تذكرة بالمعنى الحسى أيضا ، ذاکر ، مذاكرة ) .

## ١١ - (روى) الرواية :

استعملت كلمات المادة (روى) فى القلم فى مجالين دلاليين هما :

(٢) الإبحار فى الذاکرة - ص ٦٥ .

(٤) الناس فى كفر عسكر - ص ٣١ .

(١) الشوق فى مدائن العشق - ص ٨٢ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١١ .

الغذاء والشراب ، والكلام ، واستعمالها للكلام كان يدور في حيز ضيق جداً ، وهو حفظ الشعر والحديث ثم إذاعته بين الناس ، بينما الأصل الدلالي للمادة (الدلالة الحسية) استعمالها في مجال الغذاء والشراب ؛ جاء في اللسان :

" رَوَى مِنَ الْمَاءِ وَمِنَ اللَّبَنِ ... وَالرَّيَّانِ : ضِدَّ الْعَطْشَانِ ... وَرَوَى الْحَدِيثَ وَالشَّعْرَ يَرْوِيهِ رَوَايَةً ... وَرَجُلٌ رَاوٍ ، وَرَوَايَةٌ إِذَا كَثُرَتْ رَوَايَتُهُ .... وَرَجُلٌ لَهُ رَوَاءٌ بِالضَّمِّ أَيْ مَنْظَرٌ .... " (١)

ولا نجد جامعاً دلالياً يربط بين استعمالات المادة في هذين المجالين ، اللهم إلا إذا اعتبرنا أن رواية الأحداث والكلام لون من إطفاء ظمأ حب المعرفة والاستطلاع الكامن في نفس الإنسان .

وأثبتت المعجمات العربية قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (روى ، يروى ، ارتوى ، يرتوى ، رواية ، رى ، ارتواء ، روى ، الروية : بمعنى التأني في الأمر وعدم التعجل ، راو ، رواية ، مروى) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي بالمعنى الحسي : (الرى) ، كما جاء في قول أعشى بَاهِلَةَ :

تَكْفِيهِ حُرَّةٌ فَلَيْدٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَـَا      مِنْ الشَّوَاءِ ، وَيُرْوَى شَرْبُهُ الْعَمْرُ (٢)

ومما ورد بمعنى نقل الكلام وتبليغه شعرًا أو نثرًا قول امرئ القيس :

وَرَاوَيْتِي فَوْقَ أُغْلَى الرَّوَاةِ عَلَيَّ      كَلَّ صَوْتٍ لِي الْأَبْضَ صَوْتُ (٣)

وتستعمل المادة في العربية المعاصرة في نفس المجالين الدلاليين (مجال الغذاء والشراب ، ومجال الكلام) كما كانت تستعمل في القديم . والتطور الذي أصابها كان من نصيب الدلالات الاصطلاحية للكلمات :

(الرواية ، الراوى ، الروائي) .

(٢) الأصمعيات - ق ٢٤/ب ٢٤ ، ص ٩١ .

(١) لسان العرب : مادة (روى) .

(٣) ديوان امرئ القيس - ق ٧٧/ب ٢ ، ص ٣١٩ .

وذلك عن طريق تخصيص المعنى الكلامي للمادة ، وفيما يلي عرض لاستعمالات المادة في العربية المعاصرة من خلال السياقات المختلفة التي وردت بها .

تستعمل في مجال الدلالة الكلامية في العربية المعاصرة بدلالة عامة هي : الكلام الذى يقص ما حدث بالتفصيل كأنه استعادة للحدث ، ويلاحظ أن هذا الاستعمال يتخذ ملامح دلالية متفاوتة حسب السياقات اللغوية التى يرد فيها وحسب الصياغة الصرفية للفظ المستعمل ، على نحو ما يتبين من العرض التالى :

## دلالات كلامية :

(١) .معنى يحكى أحداثاً ماضية ، والرواية بمعنى : الحكاية والكلام الذى يصف حادثة ما :

- " ثلاثة أعوام مضت ... مضت في رواية الحكايات " (١) .

- " .... إن رواية المؤرخين عن لقاء بيت محمد نجيب صحيحة ، ومن ثم فرواية هيكل أكذوبة كاملة " (٢) .

- " يجيد رواية الحديث والنكتة " (٣) .

(٢) .معنى وجهة نظر أو رأى فى أمر ما :

- " وجدت الأجهزة من بين السُدج من صدق روايتها " (٤) .

- " الملك كان يذكر هذه الرواية كثيرا " (٥) .

(٣) المعنى الاصطلاحي : الرواية وهى قالب فنى معروف ، ومعنى المسرحية . والروائي كاتب

الرواية ، والراوى هو الشخصية التى تعبر عن وجهة نظر المؤلف فى الرواية والمسرحية والشعر :

- " فأنا أريد أن تكتب لنا رواية فى حلقات على طريقة الشيخ لعبوط " (٦) .

---

(١) ليالى ألف ليلة - ص ٢٨ . (٢) كلمتى للمغفلين - ص ٣٦٠ .

(٣) أنا سلطان قانون الوجود / يوسف إدريس - القاهرة : مكتبة مصر (١٩٨-) - ص ٩٣ .

(٤) الولد الشقى فى المنفى - ص ٢٤ .

(٥) مذنبعة الأبرياء فى ٥ يونيو - ص ٣٥ .

(٦) الولد الشقى فى المنفى - ص ٢٧ .

- " وكذلك الحال بالنسبة لجيل الرواية الجديدة " (١) .

- " الراوى قال " عنوان القصيدة (٢) .

الراوى فى المثال السابق بمعنى : شاعر الرابة ؛ لأنه يروى تفاصيل حادثة أو حوادث وقعت .

- " الراوى يظهر فى مقدمة المسرح .... " (٣) .

ومن الدلالات غير الكلامية الرّواء : بمعنى المنظر والشكل الغض الأنيق ، وهو مأخوذ من

(روى) بمعناها المستعمل فى مجال الغذاء والشراب ؛ لأن النبات إذا روى جيدا كان شكله جميلا

يانعا غصناً ، ونقل إلى كل شىء جميل المنظر :

- " وبَدَّلَ فى كل شىء أراه فسوّاه خلقاً جديد الرّواء " !! (٤) .

## ١٢- ( ز ع م ) الزعم :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الكلام الذى يحتمل الصدق والكذب " ؛

جاء فى اللسان : " الزَّعْمُ : القول ، زَعَمَ أى قال ؛ وقيل : هو القول يكون حقاً ويكون

باطلاً... وقال الليث : سمعت أهل العربية يقولون : إذا قيل : ذكر فلان كذا وكذا ؛ فإنما

يقال ذلك لأمر يستيقن أنه حق ، وإذا شكَّ فيه فلم يُدرَ لعله كذبٌ أو باطل قيل :

زعم فلان .. وفى قوله : مزاعم، أى لا يوثق به ... وزعيم القوم : رئيسهم وسيدهم ..

والزعامة : السيادة والرئاسة" (٥)

ومن كلمات المادة التى أثبتتها المعجمات ووردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ؛

نجد هذه الكلمات : (زعم ، يزعم ، زَعَم ، زعيم ، مزعوم) .

وفى القرآن الكريم استخدمت كلمات المادة بمعنى الكلام المشكوك فيه ، فى مثل : ﴿ زَعَمَ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْمِتُوا قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٦) .

ووردت بمعنى الدعوى التى لا تستند إلى دليل ، فى مثل :

(٢) الشوق فى مدائن العشق - ص ٦٣ .

(١) جيل وراء جيل - ص ٨ .

(٣) القضية - ص ٥ .

(٤) موسيقى من السر / محمود حسن إسماعيل - ط١ - القاهرة مكتبة مدبولى ، ١٩٧٨ - ص ٧٥ .

(٦) التغاين / ٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (زعم) .

﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾<sup>(١)</sup> .

ووردت صيغة فعيل " زعيم " بمعنى ضامن أو كفيل في مثل :

﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة كلامية ، في مثل قول عامر بن جوين الطائي :

وبنوجرمٍ وإن زعموا      أن شعري كان مؤتسباً  
إني غير الذي زعموا      واسط في طيئ نسباً<sup>(٣)</sup>

والزعم هنا بمعنى القول الباطل .

ومما ورد أيضاً بمعنى الادعاء قول عبد الله بن جنح التكري :

زعم الغواني أن أردن صريمي      أن قد كبرت وأدبرت حاجاتي<sup>(٤)</sup> .

وفي المعاصر تفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة "زعم" في العربية المعاصرة أنها تعني الكلام مضمرًا في اللفظ ، وهو الكلام المشكوك في صدقه، وهي نفس الدلالة القديمة لكلمات المادة ، وتختلف الملامح الدلالية للفظة باختلاف السياقات الدلالية الواردة فيها ، كما في الشواهد التالية :

- " احتجنا إلى قراءة وثائق وزارة الخارجية البريطانية لعرف أن سعد زغلول لم يذهب

كما زعم عبد العزيز باشا فهمي .... " <sup>(٥)</sup> .

- " وهم يزعمون بأنك ملء قلوبهم الآن " <sup>(٦)</sup> .

والزعم في المثالين السابقين هو القول المشكوك في صوابه .

أما في مثل : " تموت لأنك تزعم أن البراءة ممكنة " <sup>(٧)</sup> .

(١) الأنعام / ١٣٦ .

(٢) يوسف / ٧٢ .

(٣) قصائد جاهلية نادرة / د. يحيى الجبورى - ط ١ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢ - ص ١٨٣ .

(٤) الأصمعيات - ق ٣٠ / ب ١ ، ص ١١٤ .

(٥) البحر موعدنا - ص ٣٨ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٧) البحر موعدنا - ص ١٤٥ .

فزعم هنا تعني : تكلم بما يراه صدقا وإن رآه غيره كذبا .

- والمزاعم : الأقوال التي تحتل الصدق والكذب ، في مثل :

" ويزعمون مزاعم من أعاجيب " (١) .

" ويقول المراقبون : إن هذه المزاعم تتنافى تمامًا مع تصريحات ديان المعروفة " (٢) .

- وتأتي بمعنى الادعاء بغير حق ، في مثل :

- " النصر المزعوم " (٣) .

- " وقد تستخدم المادة "زعم" في غير الدلالة الكلامية ، في مثل : " ليس صحيحا أن

الرجل يولد زعيما ، وأن الزعامة لا تصنع " (٤) .

- " وهي تهتف للزعيم أن يبقى " (٥) .

فالزعيم ، والزعامة هنا بمعنى القيادة التي تؤثر في الجماهير، ولم تتطور دلالة المادة " زعم "

في معنى القول عمًا كانت عليه في القديم كما اتضح من النصوص السالفة .

### ١٣- (س أ ل) السؤال :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (سأل) بأنها تفيد طلب شيء ما أو الاستخبار عنه ،

جاء في اللسان :

" سأل يسأل سؤالا ومسألة ... والرجلان يتساءلان... وتساءلوا : سأل بعضهم بعضا ...

وسأله عن الشيء : استخبرته .... وفي الحديث : كره المسائل وعابها ؛ أراد المسائل الدقيقة

التي لا يحتاج إليها ... والمسائل : الطالب " (٦) .

ومن كلمات المادة التي أثبتتها المعجمات ووردت في النصوص العربية موضوع الدراسة:

"سأل، يسأل ، يتساءل ، سل ، سؤال ، ومسألة ، السؤل ، السائل ، المستؤل " .

(١) شخصيات مصرية - ص ٢٧ . (٢) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢

(٣) رسائل إلى شهيد - ص ١٠٢ .

(٤) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .

(٦) لسان العرب : مادة (سأل) .

(٥) مذخعة الأبرياء في ٥ يونيو - ص ١٥ .



وفي القرآن الكريم : وردت مادة (سأل) بمعنى الكلام الذي يفيد طلب شيء ما أو الاستخبار عنه ، في مثل قوله تعالى :

- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ ﴾ (١) .

- ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (٢) .

ووردت بمعنى الحساب في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (٣)

وفي الشعر الجاهلي وردت بالمعنى الكلامي ، وكان أكثر ورودها بمعنى الاستخبار والطلب ؛ من ذلك قول مَلِكِ بْنِ حَرِيمِ الْمَمْدَائِي :

وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا      بِمَا زَخَرَتْ قَدْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا (٤)

ومثل قول قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

سَلِ الْمَرْءَ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ قَرَّ هَلْ رَأَى      كَتَابِنَا فِي الْحَرْبِ كَيْفَ مِصَاعِهَا (٥)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة " سأل " أنها تدور في استعمالاتها حول نفس المحور الدلالي الذي استعملت به في القدم وهو دلالة الطلب ، مع توسع في استعماله أو تخصيص ، وكلاهما أنتج استعمالات مستحدثة للمادة لم ترد في القلم ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- دلالة الطلب بالكلام لمعرفة شيء ما :

- " لماذا لا تسأله : لماذا أنت رجل بخيل ؟ " (٦) .

- " وسألت أحمد رجب .... " (٧) .

أو الكلام بغرض الاطمئنان ، وغالبا ما يكون على هيئة سؤال مثل :  
كيف حال فلان ؟ ... إلخ ، وتعديه العربية المعاصرة بحرف الجر على ، وهو لحن عامي ؛  
مثل :

(٢) البقرة / ٢٧٣ .

(١) البقرة / ١٨٩ .

(٤) الأصمعيات - ق ٥١ / ب ٨٣ ، ص ٧٦ .

(٣) العنكبوت / ١٣ .

(٥) مختار الشعر الجاهلي - ٩ - ق / ب ٤١ ج ٢ ، ص ٥٧٢ .

(٧) الولد الشقي في المنفى - ص ١٠ .

(٦) ملامح داخلية - ص ٢٢ .

- " قدم لها الخادم ورقة ممن سألوا عليها .... " (١) .

- وقد يعنى التحير والدهشة حين يبدو أن السؤال لا إجابة له ، أو أن إجابته مخالفة لما ينبغى أن يكون ، في مثل :

- " نسأل أنفسنا عنه " (٢) .

- " فإن سألوك يوما عن فؤادى .... " (٣) .

وليس فيها دلالة كلامية في هذين الشاهدين .

وقد يعنى الاهتمام ولا يكون فيه دلالة كلامية، وثمت علاقة هنا بين هذا المعنى ومعنى الطلب، فالإنسان لا يطلب إلا ما يستحق الاهتمام ، كما في :

- " ولم يسأل جورج ولا شقيقه في طلي رغم إلحاحى وشكواى للزملاء !! " (٤) . أى: لم يهتم به.

وتعدية الفعل بحرف الجر (في) لحن عامي . والمصدر "سؤال" تتفاوت ملامحه الدلالية تبعاً للسياقات الدلالية التي يرد فيها ، ومن دلالاتها الجديدة : الطلب ؛ كما في عنوان قصيدة : (أسئلة الأشجار) :

سألتنى فى اللئيل الأشجار أن نلقى أنفسنا فى التيار (٥)

فقوله : " سألتنى .... أن " يؤكد دلالة الطلب في سأل ، وبذلك تصبح الدلالة لفظية أسئلة في العنوان : مطالب .

والاسم "مسألة" يرد في العربية المعاصرة بدالتين : بمعنى الأمر أو الشأن ، والمعنى العام للكلمة (الطلب) ملحوظ في هذه الدلالة ، فالأمر الذى يكون عليه الطلب أو ملامحه أطلقت العربية المعاصرة عليه "المسألة" ، كما في الأمثلة التالية :

- " المسألة أن السلاح ليس ارتباط يوم .... " (٦) .

(١) شكواى المصرى الفصيح / يوسف القعيد - ط ١ - القاهرة : دار الوحدة ، ١٩٨٣ - ص ٩ .

(٢) الولد الشقى فى المنفى - ص ٥ .

(٣) فى عينيك عنوان - ص ٢٨ .

(٤) الفنان عزيز عيد - ص ٦٤ .

(٥) البحر موعدا - ص ٢٩ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

- " أعتقد أن المسألة أخطر مما تفترض " (١) .

- " وبدأت المسألة تدخل مجالات إنشائية دون جديد تضيفه .... " (٢) .

- " ونظرت إليها لأبرأ المسألة " (٣) .

أى العمل الخاص المتفق عليه أو المنوى إنجاز .

وليس في الشواهد المتقدمة دلالة كلامية .

وترد "مسألة" بمعنى خاص في علم الحساب والرياضيات ، وهي أرقام يراد جمعها أو طرحها أو إجراء بقية العمليات الحسابية عليها ، ومعنى الطلب موجود في هذه الدلالة أيضا ، فالمسألة الحسابية موضوع سؤال وطلب . واختفت دلالة لفظة "مسألة" على معنى السؤال كما في الحديث النبوي الشريف : " إن المسألة لا تصلح إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمّل حمالة ، فحلّت له المسألة التي يصيبها ، ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله ، فحلّت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش - أو قال : سدادا من عيش - ورجل أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا من قومه : لقد أصابت فلانا فاقة ، فحلّت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال : سدادا من عيش . فما سواهن من المسألة يا قبيصة سُحِتْ ياكلها صاحبها سُحْنَا " (٤) .

يسائل بمعنى يسأل مضافا إليه ملمح دلالي آخر هو الدهشة والحيرة والقوة في السؤال :

- " الآن أسائل نفسي : من يعرفني إذ تُخطبُني عيناك ؟ " (٥) .

ومصدره "مساءلات" :

- "مساءلات" (٦) .

أى أسئلة محيرة مجهدّة للعقل والنفس . " تساءل " وهذه الصيغة ترد كثيرا في لغتنا المعاصرة بنفس دلالة (سأَلَ) غير أن (تساءل) فعل لازم بعكس (سأَلَ) ، والقاعدة الصرفية أنّ ما كان

(١) ليالي ألف ليلة - ص ٢٢٣ .

(٢) ديروط الشريف ونعمان عبد الحافظ / محمد مستجاب - ط ٢ - القاهرة : مكتبة مدبولي ١٩٨٦ - ص ٢١ .

(٤) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي - بيروت : دار

الكتب العلمية ، (١٩٠٠) - ج ٥ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٦) شجر الليل - ص ٣٤ .

(٥) العطرش الأكبر - ص ٣١ .

على وزن (تفاعل) يدل على اشتراك اثنين أو أكثر في الفعل ، ولكن الواقع اللغوي لاستخدام  
الفعل (تساءل) يضرب بهذه القاعدة الصرفية عرض الحائط ، ويستخدم الفعل للدلالة على  
صدور الفعل من واحد ، مثل :

- " فصمت رؤوف مـلـئاً من الدهشة ثم تساءل : ..... " (١) .

وإن طال ليلي تساءل قلبي بربك أين ملاكي الصغير (٢)

- والمصدر (تساؤل) يحمل نفس الملامح الدلالية للفظة (سؤال) مضافا إليها ملمح الدهشة  
والغربة :

- " ارتفع تساؤل من مكان ما : وهل يرقصون حفاة أيضا ؟! " (٣) .

- " رأيت هناك عند نهر " هدش " الخالم الحزين مستسلما لهذه التساؤلات تطرحها العيون "

(٤)

- أما اسم المفعول " مسئول " فقد تطورت دلالاته في العربية المعاصرة تطورا كبيرا ؛ ففي بعض  
السياقات الدلالية تعني : متهم ، مثل :

- " إنني مسئول عن كل الجرائم منذ آدم " (٥) .

والعلاقة الدلالية بين هذه الدلالة والدلالة العامة للمادة هي كون المتهم عرضة لأن يسأل .

وقد ترد بمعنى ملتزم ، مثل :

- " ووجه الخطر المروّع في هذا الانتشار لهذه القنبلة الذرية بين عديد من الدول ، ومنها

الصغيرة غير المسئولة .... " (٦) .

ونقول : " إنسان مسئول " أى جدير بتحمل المسؤولية (عبء الالتزام) .

(٢) في عينيك عنواني - ص ٥٨ .

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٥ .

(٤) البحر موعدا - ص ٧٧ .

(٣) ليل آخر - ص ٦٣ .

(٥) ضل من غوى ، وسر من رأى وما بينهما من منازل / صلاح اللقمان - ط ١ - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

١٩٩٠ - ص ١٦ .

(٦) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٣ .

وتستخدم اصطلاحا بمعنى : موظف سياسى كبير ، مثل :

- " ويرر المسئولون الفرنسيون ذلك بقولهم : إن فرنسا .... " (١) .

مسئولية : وهى كلمة مستحدثة ، وقد أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢) بملامح دلالية مختلفة، فمثلا :

- " ومسئوليتها تقع على عالم الإنسان .... " (٣) .

والمعنى هنا : حالٌ أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته (٤) .

وقد تعنى - أخلاقيا - : التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً ، كما فى : " على مسئوليتي " أى التزامى الخلقى ، وصلتها بالدلالة العامة للمادة تفهم من كون الملتزم بما يصدر عنه قول أو عمل فى موضع السؤال عما يقول أو يفعل ، أو لكونه يسأل نفسه عن قوله وفعله . والألفاظ : " مسئول (بمعناها الاصطلاحى) ، مسئول ، تساءل " ألفاظ مستحدثة بعضها راجع إلى الخطأ فى القياس وبعضها بفعل الترجمة كما فى كلمة (مسئولية) .

ولقد انتشرت المصادر الصناعية المنتهية بالياء والتاء طلباً للدقة فى ترجمة ألفاظ أوروبية تنتهى عادة بالمقطع (ism) أو المقطع (ity) كما فى لفظة مسئولية (Responsibility) . ومعظم الدلالات المتقدمة لم ترد فى القلم ، وإن كان له ما يبرر اشتقاقه من المادة (سأل) ، كما يبرر استعماله بالدلالة الحديثة كما فى الألفاظ : (تساءل) بدلالة غير دلالة المفاعلة ، و(مسئول) بمعنى متهم أو بمعنى ملتزم ، و(مسئولية) بالمفهوم المعاصر وتعنى الالتزام الخلقى ، و(المسألة) بمعنى الأمر والشأن .

## ١٤ - (س م ر) السمر :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ما ذكره صاحب اللسان :

- " والسَمْرُ : ظلُّ القمر ، والسُّمْرَةُ : مأخوذة من هذا .. والسُّمْرَةُ : مترلة بين البياض والسواد ، يكون ذلك فى ألوان الناس والإبل وغير ذلك مما يقابلها " (٥) .

(٢) المعجم الوسيط : مادة (سأل) .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٥) لسان العرب مادة (سمر) .

(٣) المرجع السابق : نفس المادة . (٤) المعجم الوسيط : مادة (سأل) .

وأثبتت المعجمات العربية لكلمات هذه المادة - أيضا - دلالة الكلام ليلا ؛ جاء في اللسان:  
 " السمر : المسامرة ، وهو الحديث بالليل .. وقيل : السامر والسَّمار الجماعة الذين  
 يتحدثون بالليل ، والسمر : حديث الليل خاصة ، والسمر والسامر: مجلس السَّمار " (١) ،  
 ويبين الأصمعي العلاقة بين المعنى الحسي للمادة (الظلمة) ، ومعنى الكلام بقوله :

" السمر عندهم الظلمة ، والأصل اجتماعهم يسمرون في الظلمة ، ثم كثر الاستعمال حتى  
 سموا الظلمة سمرا " (٢) ، ولعل الصواب في العلاقة بين المعنيين خلاف ما ذكره الأصمعي ، وربما  
 كانت بسبب أن سمرة الليل وظلمته ظرفٌ زمني للكلام الذي يسمى سمرا .

وأثبتت المعجمات العربية الكثير من كلمات هذه المادة ؛ نجد من كلمات هذه المادة التي  
 وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة :

- " يتسامر ، سَمَرَ ، يَسْمُرُ ، سَمَّرَهُ ، السَّمَرُ ، السُّمْرَةُ ، المسامرة ، السامر ، والمسمار " .  
 وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الحديث ليلا : كما في قوله تعالى : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا  
 تَهْتَجِرُونَ ﴾ (٣) .

وبنفس الاستعمال وردت في الشعر الجاهلي ؛ مثل قول قيس بن الخطيم :

يَذُبُّ عَنْهُنَّ سَامِرٌ مُصَعِّعٌ  
 سُوْدَ الْعَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ (٤)

وفي المعاصر فإنه يستفاد من النصوص التي وردت بها كلمات المادة (سمر) في العربية  
 المعاصرة أن المادة تستخدم للكلام ، ولغير الكلام كما كانت في القدم ، وهي في مجال الدلالة  
 الكلامية تعني عموماً : الحديث بين الأهل والرفاق بالليل خاصة ، وقد تتنوع الملامح الدلالية  
 فتضاف إلى اللفظة ملامح أخرى أو يُترع منها ملمح دلالي تبعاً للسياقات الدلالية الواردة فيها،  
 وفي غير الدلالة الكلامية هناك الألفاظ (أسمر : دلالة اللون) ، (مسمار ، سَمَّر ، تَسَمَّرَ مجال  
 الحركة).

- وهذه أمثلة للمادة في مجال الدلالة الكلامية :

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(١) لسان العرب : مادة (سمر) .

(٤) الأصمعيات - ق ٦٨ / ب ٢٥ ، ص ١٩٨ .

(٣) المؤمنون / ٦٧ .

- " كان هو يجلس إلى مكتبه يباشر عمله الصحفى في حضور المجتمعين ، وهم يسمررون ويتناقشون في صحب أو هدوء ... " (١) .

يتحدثون حديثا وديا ، وليس مرتبطا بالليل خاصة .

- " ويغضى هذه الفجوة التى تركها إحسار القصص الشعبى ، واختفاء الحدوتة ، من بيوتنا ومجالس سمرنا " (٢) .

السمر : الحديث بين الأهل والرفاق بالليل خاصة .

- " كنت وبعض أعضاء الوفد في جلسة سمر " (٣) .

السمر هنا الحديث بالليل .

- " سكرُوا معه .. سامرهم طول الليل " (٤) .

أى تحدث إليهم حديثا وديا جميلا بالليل .

أراك كالتنجوم عارية مشوقة للوصل والمسامرة (٥)

- " هناك نصبوا سامرا وكانوا يخطبون " (٦) .

والسامر هنا لعبة ريفية يلعبها الرجال خاصة في ليالى الأفراح ، وقد اختفت منها الدلالة الكلامية ، وأصبحت تعنى لعبة تقوم على الحركة ، والعلاقة التى تجمعها بالأصل الدلالى علاقة زمنية ، فكلاهما يكون بالليل ، وقد تستخدم بمعنى (الأمر أو الشأن) في تعبير " انفض السامر" .

- " عاد الجمع كما جاء ، وانفض السامر كما بدأ " (٧) .

والتعبير " انفض السامر " ليس فيه دلالة كلامية ويقصد به : انتهى الأمر وتفرق الجمع المحتشد.

ومن أمثلة الدلالة غير الكلامية لكلمات المادة :

- 
- (١) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٣ .  
(٢) أغوار النفس - ص ٩ .  
(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٤٨ .  
(٤) الشوق في مدائن العشق - ص ٧٠ .  
(٥) شجر الليل - ص ١٣ .  
(٦) الناس في كفر عسكر - ص ٣١ .  
(٧) حكاية إنسان عصرى - ص ٤٤ .

- " القبة العجيبة المسطرة بمسامير الكواكب المتألثة .... " (١) .

- " وعصرى على كل ماض قوارى تسمّر " (٢) .

ومما سبق يتضح أن استعمال العربية المعاصرة لكلمات المادة لم يخرج عن الاستعمال القلم لها إلا في دلالة واحدة عن طريق تخصيص المعنى، وهي دلالة السامر بالمفهوم المعاصر .

## ١٥- (ش هـ د) الشهادة :

تستعمل في القلم في مجالين دلاليين ، هما : مجال الكلام ، وتعنى : الإخبار عما شاهده الإنسان ورآه ، ومجال الرؤية البصرية ، وتعنى : معاينة الأمر ورؤيته ، جاء في اللسان :

- " وأصل الشهادة : الإخبار بما شاهده .. والمشاهدة : المعاينة ، وشهده شهودا : أى حضره " (٣) .

وأثبتت المعجمات العربية قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (شهد ، استشهد ، يشاهد ، يستشهد ، أشهد، الشهادة ، استشهد ، الشَّهْد ، الأَشهاد ، شهود ، التَّشَهُد ، الشاهد ، المشهد ، شهود، الشهيد) .

وفي القرآن الكريم نجد دلالة الإخبار عما رئي بالعين في مثل قوله تعالى :

- ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ (٤) .

وتأتى بمعنى الإقرار والاعتراف والإيمان (وهذا المعنى اصطلاحى يستخدم في القرآن للدلالة على المعنى القرآنى له) ، وذلك في مثل :

- ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

ودارت استعمالات مشتقات المادة في القرآن الكريم وهي كثيرة جدا حول هذين المعنيين (معنى الإقرار والاعتراف والإيمان ، ومعنى الإخبار عما رئي بالعين).

(٢) موسيقى من السر - ص ٧٦ .

(٤) البقرة / ٢٨٢ .

(١) الماء العكر - ص ٤٥ .

(٣) لسان العرب : مادة (شهد) .

(٥) الزخرف / ٨٦ .



والشهادة بمعنى الرؤية والحضور وردت على ألسنة شعراء الجاهلية ، ومثل ذلك قول  
الحارث بن حلزة في مدح عمرو بن هند :

وهو الرب والشهيد على  
وقول لبيد :

وشهدتُ أنجيةَ الأفَاقَةِ عاليا  
كعبي وأردافُ الملوكِ شهودُ<sup>(١)</sup> .

وترد المادة (شهد) في نصوص العربية المعاصرة بوفرة وتستعمل في مجال الدلالة الكلامية ، كما  
تستعمل في مجالات دلالية أخرى أهمها مجال الرؤية ، هذا فضلا عن الاستعمالات الاصطلاحية  
للمادة والتي تنوعت تنوعا ملحوظا ، والتي يظهر فيها جانب التطور الدلالي واضحا ، وكل هذا  
يظهر من خلال العرض التالي :

### الدلالة الكلامية :

تفيد السياقات التي وردت بها كلمات المادة، والتي تفيد الدلالة الكلامية أنها تعنى الكلام  
الذى يصف حدثا أو أمرا ما رآه المتحدث بعينه أو سمعه بأذنه أو أدركه بحاسة من حواسه ، ثم  
تأتى الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتخصص هذا المعنى العام كما يظهر من  
الشواهد التالية :

- " تحت أمرك أى شهادة زور تحتاج إليها " <sup>(٢)</sup> .
- " إنما دورهم مقصور على الإدلاء بشهادات الأحياء " <sup>(٣)</sup> .
- الدلالات غير الكلامية وأغلبها خاص بمجال الرؤية :
- " هل تسمح لى أن أحكى لك بعض ما شاهدت ورأيت ؟ " <sup>(٤)</sup> .
- وبمعنى التأكيد : مثل :

(١) شرح المعلقات السبع / أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى - القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح  
وأولاده، ١٩٨٣ - ص ١٨٢ .

(٢) ديوان لبيد / لبيد بن ربيعة - بيروت : دار صادر ، (١٩-- ) - ص ٤٧ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١١١ .

(٤) الأهرام س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ . (٥) شخصيات مصرية - ص ٧ .

- " وكل ما في الحديقة من الأشجار ، يشهد بنجاح (شيدو - الفرعون) " (١) .
- وتأتي بمعنى الوضوح والظهور في مثل :
- " ... لخروج الزهرة أو الشجرة من عالم الخفاء إلى عالم (الشهادة) " (٢) .
- وبمعنى الحدوث وحصول الشيء في مثل :
- " شهد معرض الكتاب إقبالا كبيرا " (٣) .
- وتأتي بمعنى العلامة :
- " وريح الشتاء تزجر بين شواهد القبور " (٤) .
- ومن استعمالات المادة ما صار اسما على العسل النحل :
- " شهدت الملكة الحكاية السادسة من ملحمة الحرافيش " (٥) .
- ✻ والمعان الاصطلاحية لكلمات المادة في العربية المعاصرة تأتي بمعان (وهي تمثل تطورا دلاليا للوفاء بالمسميات الجديدة في الحياة المعاصرة) :
- وثيقة لإثبات أمر ما (وفاة - ميلاد) شهادة استثمار - شهادة دراسية - شهادة تأدية الخدمة - شهادة تطعيم ، وقد تخصص المعنى في كل تعبير من التعبيرات السابقة ، على نحو ما يتضح من الأمثلة التالية :
- " وعندما تصبح اللغة الإذاعية لكلمات تكتب على الورق ، تفقد الحياة وتكتب لها شهادة الوفاة " (٦) .
- " .... وحسابه في المصرف المتحصل من شهادات الاستثمار ... " (٧) .
- " لقد بح صوتنا في الأعوام الماضية كما يحدث للمدرسين في امتحانات الشهادات

(١) نغرتيني وحلم أختانتون / أندريه شديد ، ترجمة صادق سليمان - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٤٥ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٣) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٧١٦ (٢٥ يناير ١٩٨٦) - ص ١ .

(٤) الحرافيش - ص ٥٣٩ .

(٥) الحرافيش - ص ٣١٩ .

(٦) لغة الإذاعة / عبد المنعم شمس - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ - ص ١٧ .

(٧) التنظيم السري - ص ١٥٤ .

العامة وخاصة الثانوية العامة ... " (١) .

وتأتى " الشواهد " بمعنى الأدلة فى الشعر وهى دلالة قديمة ، وتأتى بمعنى كلمة التوحيد :

وهو معنى اصطلاحى استعمل فى القدم وليس به أى تطور :

- " قال صوت : قتلت أباك شمس الدين ....

وقال آخر : حتى الشهادة لم ينطق بها ! " (٢) .

- " أحد أحد ، وأطلق صيحة الشهادة " (٣) .

وتأتى بمعنى شهداء ، وهى دلالة دينية وردت فى القرآن الكريم .

" شهداء .. تخشع كل ذرات الفضاء لهالة من طهرهم " (٤) .

ومن أسماء الله الحسنى : الشهيد .

وبعد عرض نصوص العربية المعاصرة فى ضوء الدلالات القديمة للمادة ، لعله ظهر واضحا

أن دلالات هذه المادة التى أصابها التطور هى بعض الدلالات الاصطلاحية فى التعبيرات (شهادة

وفاة - شهادة دراسية - شهادة تأدية الخدمة - شهادة تطعيم ... إلخ) ، وتم ذلك التطور عن

طريق تخصيص معنى الشهادة فى مجال محدد ، والعلاقة هنا واضحة بين معنى الشهادة بالإخبار

عما رئى بالعين وهذه المعانى الاصطلاحية .. قيام هذه الوثيقة (شهادة الوفاة أو الشهادة

الدراسية أو شهادة التطعيم أو شهادة تأدية الخدمة العسكرية أو شهادة المعافاة... إلخ) بالإخبار

مقام الشهادة القولية غاية ما فى الأمر أن الشهادة فى المصطلحات السابقة كلام مكتوب يفيد

الإخبار عن أمر ما يراد التثبت من صحته .

## ١٦ - (ع ر ب) الإعراب :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها تدل على جيل من الناس معروف من حيث الموقع

واللغة (٥) (اللغة العربية) . ومن مشتقات المادة الفعل الرباعى (أعرب) . (عرب) ، وحددت

(٢) الحرافيش - ص ٢٠٨ .

(١) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٣) الزينى بركات - ص ٢١٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (عرب) .

(٤) موسيقى من السر - ص ١٠٦ .

المعجمات دلالاته بأنها الإبانة والإفصاح ، جاء في اللسان :

- " أعرب عما في ضميرك ، أى أَيْن .. وأَعْرَبَ الكلام وأعرب به: بَيَّنَّه .. والإعراب الذى هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ... وتعريب الاسم الأعجمي : أن تتفوه به العرب على منهاجها " (١) . وبين المعنيين تقارب دلالي ، فالإبانة والإفصاح هنا لا يتم إلا عن طريق اللسان العربى لأهل هذه اللغة .

وكلمات المادة التى أثبتتها المعجمات والنصوص العربية موضوع الدراسة ليست بالقدر الكبير ، وانحصر الاستعمال - غالبا - في هذه الكلمات : (أعرب ، يعرب ، إعرابا ، تعريب) . ووردت المادة في القرآن الكريم وصفا للكلام بالفصاحة ، قال تعالى :

- ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (٢) .

- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ (٣) .

وفي الحديث الشريف وردت اللفظة (أعرب) بدلالاتها المعاصرة ، قال النبي - صلى الله عليه وسلم : " الثَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا " (٤) .

ومما ورد في الشعر للكُميت بن زيد (إسلامي) قوله :

وإني لأكنو عن قذور بغيرها      وأعرب أحيانا بها فأصارع

وقوله :

وجدنا لكم في آل حاميم آية      تأوَّهنا منا تقى ومعرب (٥)

قال الجوهري : أعرب بجمته إذا فصح بها ولم يتق أحدًا . وأنشد البيت (السابق) ، ثم قال : يعنى المصحح بالتفصيل والساكت عنه للتقية " (٦) .

وفي العربية المعاصرة استعملت الصورة الصرفية الرباعية (أعرب) ومشتقاتها في نفس الدلالة

(١) لسان العرب : مادة (عرب) .

(٢) النحل / ١٠٣ .

(٣) الأحقاف / ١٢ .

(٤) ابن ماجة (كتاب "النكاح") - الحديث رقم (١٨٧٢) ، ص ٦٠٢ .

(٥) خزنة الأدب - ج ٦ ، ص ٤٦٦ .

(٦) المرجع السابق - ج ٤ ، ص ٣١٨ .

التي استعملت بها في القلم؛ حيث تفيد النصوص التي وردت بها الكلمة (أعرب) في العربية المعاصرة انتشارها في اللغة الإعلامية خاصة بمعنى: الإبانة عن القصد بالكلام المنطوق، ولكثرة شيوع اللفظة بهذه الدلالة كادت أن تُلح محل الفعل (قال) في كثير من السياقات اللغوية. ولبعض ألفاظ المادة دلالات اصطلاحية، مثل: الإعراب (في علم النحو)، ولا يخرج معناه عن الدلالة العامة للمادة (الإبانة عن القصد)، فالإعراب (ضبط أواخر الكلم وبيان مواقعها الوظيفية في الجملة) يساعد في فهم المعنى والإبانة عن القصد، والتعريب وهو الترجمة إلى العربية من لغة أخرى، والمقصد منه تحقيق الإبانة عن المعنى. وسنرى هذه الدلالات في الشواهد التالية:

- "استخدم الدكتور عصمت عبد المجيد حق التعقيب وأعرب عن تقديره لبيان وزير خارجية مالا جاش" (١).

- "وتحدث عن ذلك جهاراً إلى الشعب الذي أعرب معظمه عن الرغبة في اللحاق به" (٢).

- "أصدرت وزارة الخارجية الهولندية بلاغاً تعرب فيه عن دهشتها مما يقال" (٣).

ومن الاستعمالات المجازية:

- "وفجأة يصمت عبده وتعرب ملامحه عن حزن بلا سبب ظاهر" (٤).

### ● دلالات اصطلاحية:

- ".... إحياء لثراث الأدب العربي القلم، وتعريباً لروائع الأدب الغربي الحديث" (٥).

- "إن الإعراب ليس شرطاً للبلاغة، وليس اللحن قادحاً في حسن الكلام" (٦).

والعلاقة بين الاستعمال العام للمادة واستعمالها الاصطلاحى: اشتراكهما في معنى الإبانة والإيضاح. وقد أوردت المعجمات كل هذه الدلالات، فليس بها تطور دلالى إلا انتشار اللفظة (أعرب) واستعمالها كثيراً في موضع (قال).

(١) الأهرام - س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣.

(٢) نغريتي وحلم إخناتون - ص ٤٨.

(٤) حكايات حارتنا - ص ١١١.

(٥) حيل وراء حيل - ص ١٥.

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ٨٣.

## ١٧- (ف ت ي) الفتوى :

يدور استعمال المادة في القدم حول محورين ؛ أحدهما يدلُّ على طراوة وجِدَّة ، بمعنى الشاب الحدث ، والآخر على تبيين حكم<sup>(١)</sup> . وثمة صلة بين المعنيين فكأن " الشاب الحدث الذي شبَّ وقوى ، فكأنه يُقَوَّى ما أشكل بيانه فيشب ويصير فتياً قويا " <sup>(٢)</sup> .

والحور الدلالى للمادة الخاص بمجال الدلالة الكلامية بينه صاحب اللسان بقوله :  
" أفستاه في الأمر : أبانه له . وأفنى الرجلُ في المسألة ، واستفتيته فيها فأفتان إفتاءً ...  
والفتيا: تبيين المشكل من الأحكام " <sup>(٣)</sup> .

واستعملت المادة في القرآن الكريم بدلالة كلامية تفيد توضيح الحكم والرأى :

- ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

- ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وفي الحديث الشريف :

- " وقف النبي - صلى الله عليه وسلم - للناس يفتيهم " <sup>(٦)</sup> .

- " فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم " <sup>(٧)</sup> .

- " استفتى عمر النبي - صلى الله عليه وسلم - : أينام أحدنا وهو جنب ؟ " <sup>(٨)</sup> .

ومن الشعر القديم قول الطرِّمَّاح :

أَنْخُ بِفِنَاءٍ أَشَدَّقَ مِنْ عَدِيٍّ      وَمِنْ جَرَمٍ وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي <sup>(٩)</sup> .

(١) لسان العرب : مادة (فتى) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٤) النساء / ١٢٧ .

(٥) يوسف / ٤٣ .

(٦) صحيح البخارى - (استئذان) - ج ٨ ، ص ٦٣ .

(٧) صحيح البخارى - (الاعتصام) - ج ٩ ، ص ١٢٣ .

(٨) صحيح البخارى - (غسل) - ج ١ ، ص ٨٠ .

(٩) لسان العرب : مادة (فتى) .

ومعنى التفاتى هنا أى التحاكم وأهل الإفتاء .

ودار استعمال المادة فى العربية المعاصرة حول نفس المحور الدلالى للمادة فى القدم ، فتفيد النصوص التى وردت بها المادة "فتا" فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية أساسية ، ودلالاتها العامة : الكلام الذى يقال عن علم بموضوعه ، لبيان ما خفى أو لتوضيح غامض أو ملتبس ، وهو نفس المعنى الاصطلاحى فى الفقه والقانون (الفتوى - المفتى - الاستفتاء) ؛ على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " يجلس إلى أحمد عبدالكريم مفتى القرية " (١) .
- " عمل الشيخ ریحان كاتباً صغيراً بديوان سر قاضى القضاة ، وفى هذه المدة قام بصياغة الحجج والفتاوى التى تصدر عن قاضى القضاة " (٢) .
- " أفتى شيخهم بصحة ما ينوى الزينى القيام به " (٣) .
- " أفتى مجلس الدولة باختصاص وزارة السياحة فى إصدار التراخيص الخاصة بكازينوهات القمار؛ استناداً لنص القانون الصادر سنة ١٩٧٣ " (٤) .
- " استفتيت الداية فأفتت بالمشورة تلو المشورة " (٥) .
- " أنت الوحيد الذى يمكن أن يفتى فى أمور رخص السيارات وتصاريح الجمارك " (٦) .

## الدلالة الاصطلاحية :

- " منذ أن دخل أسلوب الاستفتاء الشعبى فى دستور فرنسا .... " (٧) .
- " تدفق المواطنون فى إجماع ليس له نظير ليقولوا كلمتهم فى الاستفتاء الذى دعا إليه رئيس الجمهورية " (٨) .

(٢) الزينى بركات - ص ١٩١ .

(١) حيل وراء حيل - ص ٧٤ .

(٣) المرجع السابق - ص ١١ .

(٤) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٦) حرق الدم - ص ١٤ .

(٥) الحرافيش - ص ٢٨٣ .

(٧) الاستبداد الديمقراطى - ص ٢٢ .

(٨) الأهرام - ص ١١١ ، ع ٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ٣ .

- ".... الحريات السياسية، وهي تلك التي تخول للفرد حق المشاركة في إدارة شئون الحكم عن طريق حق الانتخاب والتصويت والاستفتاء والترشيح ...." (١) .  
والذى يظهر بعد عرض نصوص العربية المعاصرة أنه لا يوجد تطور دلالي في ألفاظها فيما سوى الاستعمال الاصطلاحي للفظة (استفتاء) في القانون والسياسة مع حدوث تعميم دلالي لبعض كلمات المادة ، حيث لم يعد استعمالها مقصوراً على طلب الحكم في مسائل الدين بل تجاوزه إلى مسائل الدنيا ، والعلاقة بين المعنيين هي طلب الصواب في الأمر .

## ١٨- (ق ر أ) القراءة :

تفيد المعجمات العربية أن الأصل في هذه اللفظة الجمع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته ، وسمى القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض ..  
واستقرأه : طلب إليه أن يقرأ .. وتقرأ : تفقه ، وتقرأ : تَنَسَّك .. وقرأ عليه السلام يقرؤه عليه وأقرأه إياه : أبلغه " (٢) .

وأثبتت المعجمات العربية قدرًا كبيراً من كلمات هذه المادة ، ومما ورد منها في النصوص العربية موضوع الدراسة :

(قرأ ، أقرأ ، استقرأ ، يقرأ ، تقرأ ، قراءة ، قرأنا ، قارئ ، مقرئ ، قرأه ، قرأين) .  
ووردت المادة في القرآن الكريم بوفرة ملحوظة بالمعنى الكلامي من ذلك ، قول الله تعالى :

- ﴿ اِقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ (٣) .

- ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٤) .

ومن الشعر الجاهلي ، قال السموءل بن عادياء :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قِيلَ اِقْرَأْ عُنوانَهَا وَقَرَيْتُ (٥) .

(١) القضاء حصن الحريات / حسين درويش - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦ - ص ٢٧ .

(٢) اللسان : مادة (ق ر أ) .

(٤) النحل / ٩٨ .

(٣) الإسراء / ١٤ .

(٥) الأصمعيات : ق ٢٣ / ب ٢ ، ص ٨٦ .



وفي المعاصر تفيد النصوص التي وردت بها المادة (قرأ) في العربية المعاصرة أنها تستعمل للدلالة الكلامية بمعنى تحويل النص المكتوب إلى أصوات منطوقة أي إلى لغة ، وهي نفس الدلالة التي استعملت بها المادة في القدم في مجال الدلالة الكلامية وتُعد المادة أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، كما تفيد هذه النصوص أيضا أنه قد توسع في معنى القراءة ليشمل تحويل كل ما هو مجهول إلى معلوم ، ويمكن فهم العلاقة بين هذه الدلالة الطارئة ، والأصل الكلامي للمادة من خلال صفتين في كل منهما : صفة التحويل (فالقراءة بالنطق هي تحويل للكلام المكتوب إلى أصوات منطوقة) ، والقراءة بمعنى الاكتشاف والفهم والتأمل ... إلخ ، هي لون من التحويل : تحويل شيء مجهول إلى معلوم ، وصفة التعرف ، فالقراءة بالنطق هي وسيلة للمعرفة والفهم ، والقراءة بدلالاتها العقلية المختلفة (التأمل ، البحث ، الاكتشاف ، الفهم ، الاستشراق ، الحدس ، الاستنتاج .... إلخ) هي لون من ألوان التعرف أو هي وسيلة من وسائل المعرفة ، وفي هذا لون من تعميم المعنى .

ولاشك أن الملامح الدلالية تورد تنوعا وتباينا في دلالات ألفاظ المادة ضمن السياقات المختلفة ، لكن هذه الملامح المختلفة كلها تتصل بهذه الدلالة العامة على نحو ما نرى في النصوص الآتية :

(أ) القراءة بمعناها الحقيقي " تحويل المكتوب إلى منطوق " :

- " ... وبين تراجع صحافة مصر إلى المرتبة الثالثة في كل البلاد العربية حتى التي تعلمت القراءة على يد المصريين " (١) .

- " وهالتي ما قرأت ، فالتجهيل والتشويه .... " (٢) .

ومن الاستعمالات الغريبة في العربية المعاصرة ، استعمال لفظ (يتقرى) بمعنى (يقرأ) ، وهذه الصيغة (يتفعل) لم ترد في القدم ، لعله خطأ أُلجأت إليه ضرورة الجرس الموسيقي والوزن في هذا الشاهد :

(١) كلمتي للمغفلين - ص ٨ .

(٢) المرجع السابق - ص ٨ .

- " أتأهب للرحلة في كل مساء أتقرى أوراى ، أتزيا شاراتي .... " (١) .

### (ب) القراءة بمعنى التأمل :

- ١- قراءة المستقبل (أى محاولة التكهن به والتنبؤ بما يحدث فيه) :
- " وتمثله أيضا فى هيئة محتال ساحر يقرأ الكف ويشعوذ .... " (٢) ، " قادونى للعرافين على أرصفة الميناء كل يقرأ منهم صفحة نجوى الغائب ... " (٣) .
- والعلاقة هنا واضحة ، فكلا المعنيين يحمل دلالة التحويل ، وهى هنا تحويل المجهول إلى معلوم .
- ٢- القراءة بمعنى التأمل والفهم والاكتشاف والمعرفة .... إلخ :
- " ... ولكن قراءة الإنسان لحقائق الدنيا من حوله هى التى جاءتته قراءة مغلوبة " (٤) .
- " قراءة فى عينها " (٥) .
- " قراءة فى النتائج النهائية للانتخابات " (٦) .
- " قراءات فى رؤوس تحترق " (٧) .
- " مهما كانت قراءتنا للسؤال المطروح ، فإنها لا تسمح لنا أن نعت أصحابه بالخيانة أو العمالة أو ضيق الأفق " (٨) .
- " وقرأت فى وجهى - ولا شك - تخرجى وضيقى " (٩) .
- " أقرأ فى عينيه حسرةً وغلاً " (١٠) .

---

(١) الإبحار فى الذاكرة - ص ٦٤ .

(٢) جوتس فون برلينجنج : ذو اليد الحديدية ، أور فاوست أو (فاوست فى الصياغة الأولى) : مسرحيتان / يوهان فولفينج فون

جوته ؛ ترجمة وتعليق د. مصطفى ماهر - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ - ص ٣٣ .

(٣) العطش الأكبر - ص ٣٣ .

(٤) رؤية إسلامية - ص ١١٢ .

(٥) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٧ .

(٦) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢١٦٢ (١٦ أبريل ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٧) قراءات فى رؤوس تحترق / نجوى وهى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - العنوان .

(٨) التنظيم السرى - ١١٨ .

(٩) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣ .

(١٠) الناس فى كفر عسكر - ص ٢٥ .

ويظهر تعميم معنى القراءة في الأمثلة السابقة، فلم تعد القراءة مقصورة على النص المكتوب بل تجاوزته لقراءة الأحداث والجوارح والموقف وتأملها وفهمها .

(ج) معان اصطلاحية حديثة :

١- مقرأ :

- " قال وهو يهتز أمامًا وخلفًا وكأنه مقرأ \* الرواتب الكفيف الذى يتلو آياته بلا حماس ولا انفعال ... " (١) ، وكانت لفظة (مقرأ) تطلق على من يعلم الناس القرآن ، كما تبرر ذلك صيغتها الصرفية ، فأصبحت الآن تطلق على كل من يقرأ القرآن كحرفة يتكسب منها، ولا يوجد مبرر صرفى لاشتقاق اسم الفاعل من المزيد ، والصواب كما تقضى القاعدة الصرفية أن يسمى قارئًا ، ولعله اشتبه بمعلم القرآن ، أو لأن معلم القرآن (المقرأ) غالبًا ما يقرأ القرآن تكسبًا ، فأطلق الاسم المشتق من المزيد تعميما على المشتق من الجرد .

٢- استقرأ : وصيغة (استفعل) من أية مادة مستعملة في اللغة تعنى الطلب ، وهو ما كانت تفيد لفظه (استقرأ) في القدم ، وقد تطورت دلالاتها تطورًا جذريًا على النحو التالي :

استقرأ (بحكم الصيغة تعنى الطلب) ثم استخدمت بمعنى الطلب المجازى (طلب المعرفة والعلم)، ثم تحول الجاز إلى حقيقة بكثرة الاستعمال في اللغة ، واختفت دلالة الطلب الحقيقية ، ثم توارت دلالة الطلب المجازى أيضًا ، وصار معنى يستقرأ : يبحث ويتأمل ، والبحث والتأمل هو لون من دلالة الطلب ، لكن تعميم معنى الطلب هو الذى نقل الكلمة من طلب القراءة إلى دلالة أعم ... كما تفيد النصوص الآتية :

- " سنحاول أن نؤسس قضيتنا على استقرأ معمق لعدد من التطورات والممارسات والسياسات .. " (٢) .

- " نلاحظ من استقرأ التاريخ الإنسانى أن معظم حلقات الصراع بين المجتمعات الإنسانية حلقات للصراع الفكرى وإن اتخذت أدوات الحرب المسلحة وسيلة لها ... " (٣) .

\* هنا خطأ صرفى، والصواب : قارئ (فاعل) حيث الفعل ثلاثى (قرأ).

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ . (٢) الجمهورية س ٣٣ ، ع ١١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) ص ١

(٣) الأهرام س ١١١ ، ع ٣٦٥٧٠ (٢٣ يناير ١٩٨٧) ص ١٤ .

- "حبا في الحفر والنبش ، وما يعنيه ذلك من تدريب ملكة الاستقراء والاستنتاج وغيرها من عوامل الذكاء .... " (١) .
- " وما يهمنا اليوم ... ليس البحث عن الجناة .. وليس الغوص في استقراء الأحداث وتقدم القرائن .... " (٢) .
- ومن التعبيرات المستخدمة في العربية المعاصرة استخداما غير مسبوق : قرأ فلاناً : بمعنى قرأ أعماله الأدبية أو كتبه التي ألفها :
- " قرأ عزيز بن خلدون والجبرتي .... " (٣) .
- " الحارس: لقد قرأهم جميعا .  
الأرملة : قرأهم جميعاً؟!  
الحارس : وألقيتهم في النار؟  
الأرملة : أحرقت كتبهم ؟ " (٤) .
- " والذي يقرأ شعراء الشباب المهييز أو الأدباء الصاخيين في أمريكا ، والأدباء الساخطين في أوروبا ، فإنه يجد طريقاً واحداً وهدفاً واحداً ... " (٥) .
- كما تستخدم لفظة (قراءات) بمعنى الكتب المقرؤة ، وهو أيضا استخدام غير مسبوق :
- " هذه القراءات لا تصنع فناً بل يجوار ذلك الموهبة الفذة .... " (٦) ، وهذه الدلالة مخالفة للدلالة الاصطلاحية المرتبطة بأداء القرآن الكريم " قراءة ، قراءات " ومن الاستعمالات المقيدة لإحدى ألفاظ المادة ورودها في التعبير (يقرئ السلام) ، فيتحدد المعنى في الكلام الصريح ، أى النطق بجملة بعينها هي : السلام عليكم ؛ كما في :
- " بمشيان في الحارة يقرئ الأب الناس السلام حتى يصل إلى دارهما .... " (٧) .

(١) حرق الدم - ص ١١١ . (٢) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ١ .

(٣) الفنان عزيز عيد - ص ١٥ .

(٤) من قتل الطفل؟ / عبد الغفار مكواى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ - ص ٨٧ .

(٥) شباب شباب / أنيس منصور - ط ١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٨ - ص ١٠ .

(٦) الفنان عزيز عيد - ص ١٦ .

(٧) قدر الغرف المقبضة - ص ٩ .

- " يقرعون السلام في كآبة ثم يمضون .... " (١) .

ومن الدلالات الاصطلاحية للمادة " القرآن الكريم " ، وهو أشهر من أن يدل عليه بشواهد . وبعد عرض كلمات المادة في سياقات العربية المعاصرة نلاحظ غياب كثير من هذه الدلالات في القدم فيما أوردته المعجمات ، كما أن كثيرا من ألفاظ المادة في القدم، لم تعد مستعملة في العربية المعاصرة. وسجلت الملاحظة تغيرات دلالية قد أصابت الألفاظ التي استعملت في القدم وما زالت تستخدم حتى الآن ؛ لكن بدلالات جديدة ، خاصة في الألفاظ التالية :

يتقري " يتفعل " ، القراءة بمعنى التأمل والاكتشاف والمعرفة والبحث ، وخاصة في استعمال الصيغة يستقري، ودلالة التعبير: " قرأ فلانا " بمعنى اطلع على أعماله وفكره .

## ١٩- (ق ص ص) القصة :

ذكرت المعجمات العربية أن أصل " القصة: القطع ، والقصة معروفة ، ويقال : في رأسه قصة يعنى الجملة من الكلام ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (٢) والقصة: البيان ، والقصة : الخير وهو القصص ، والقصة : الخير ، والقصص ، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب ، والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها .. والقص: اتباع الأثر " (٣) .

ويظهر من عبارة اللسان أن المادة لها استعمالات متنوعة بدرجة ملحوظة، ويمكن تصنيف تلك الاستعمالات تحت مجالين دلاليين ، هما مجال الحركة؛ في مثل دلالات : القطع والتتبع وهي دلالات حسية ، ولعلها المعنى الأقدم للمادة ، ومجال الكلام ، في مثل دلالات الخير والبيان . وأثبتت المعجمات من كلمات هذه المادة قدرًا كبيرًا ، نجد من هذه الكلمات التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة : نَقُصُّ ، تقصُّ ، قصصنا ، اقصص ، القصص ، القصاص ،

(٢) يوسف / ٣ .

(١) قدر الغرف المقبضة - ص ٩٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (قصص) .

والْقَصُّ ، الْقِصَّةُ ، الْقِصَصِي ، فَصَّاصٌ .

واستعملت كلمات المادة في القرآن الكريم بمعنى الكلام الذى يحكى الأخبار الماضية ، في

مثل قول الله تعالى :

- ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ووردت بمعنى تتبع الأثر (الدلالة الحسية) في مثل قوله تعالى :

- ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وورد المصطلح القرآني (القصاص) بمعنى معاقبة الجاني بمثل ما فعل ، في مثل قوله تعالى :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ .. ﴾ <sup>(٤)</sup> .

- ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وقد وردت في كلام العرب بمعنى التبع كما في قول الشنفرى الأزديّ :

كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُئُهُ عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تُكَلِّمَكَ تَبَلَّتْ <sup>(٦)</sup>

ووردت في كلام العرب بمعنى الحكاية :

- " قالوا له : اقصصها علينا نُخَبِّرْكَ بتأويلها " <sup>(٧)</sup> .

وفي خطبة أيضا بعنوان " شقٌّ وسطيحٌ يبننان بأصل ثقيف " :

- " فقال : من هذا معك يا أبت ؟ فقص قصته " <sup>(٨)</sup> .

ويدور استخدام الكلمة في العربية المعاصرة حول المحور الدلالي لاستعمالات الكلمة في القديم،

سواء في المعاني الحسية غير الكلامية أو في المعاني الكلامية ، وتأمل النصوص التي وردت بها

المادة (قصص) في العربية المعاصرة ، يظهر أنها أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، كما

(٢) آل عمران / ٦٢ .

(٤) البقرة / ١٧٨ .

(١) المائدة / ١٦٤ .

(٣) الكهف / ٦٤ .

(٥) البقرة / ١٩٤ .

(٦) المفضليات - ق ٢٠ / ب ٩ ، ص ١٠٩ .

(٧) جمهرة خطب العرب - ج ١ ، ص ٩١ .

(٨) المرجع السابق - ج ١ ، ص ٩٧ .

تستخدم بعض ألفاظها في مجال الحركة (مثل قص الشعر ، المقص ، القصاص) ، وأن دلالتها العامة : الكلام الذى يصف حادثة أو مجموعة حوادث ، حقيقية كانت هذه الحادثة أم خيالية ، وتفاوت هذه الدلالة وتلون بظلال وملامح جديدة باختلاف السياقات اللغوية التى ترد فيها ، على نحو ما نرى في الأمثلة الآتية :

- القص .معنى الحكاية أو الحادثة :

- " قصة قد روتها بدمائى وشقائى وحرقة الأعصاب " (١) .

- " وضحك العقيد القذافي وهو يروى لى القصة " (٢) .

- " وهى قصة أثارت اهتمام الكثيرين لما أحاط بها من جدل " (٣) .

- " آنس إلى فروى لى قصة حياته ... " (٤) .

- " يستهوينى عندئذ أن أهمس للموج المتدفق بأفانين القصص المنحولة عن نفسى " (٥) .

- القصة .معناها الاصطلاحي في العربية المعاصرة :

شكل من أشكال الأدب المكتوب يصور حادثا حقيقيا أو خياليا وعناصره هى : الحدث ،

الشخصيات ، الزمن والمكان ، كما في الأمثلة :

- " لترجمة نماذج من أدبنا شعرا وقصة ورواية ومسرحا " (٦) .

- " هناك فرق بين القصة والقصيدة والحكاية والخواطر والثرثرة والتخريف " (٧) .

وكاتب القصة (قصصى أو قصاص) :

- " ... هو الأديب القصصى محمد حافظ رجب .... " (٨) .

---

(١) أنشودة أحران - ص ٥ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ٣٧ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٧ .

(٥) الإنبار فى الذاكرة - ص ٤٦ .

(٦) حصة فى بحر هائج / سيد حامد النساج - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ - ص ١٤ .

(٧) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٨٠٥ (٢٤ أبريل ١٩٨٧) - ص ١٤ .

(٨) جيل وراء جيل - ص ٧ .

وقد وردت لفظة (قصص) في القرآن الكريم بما هو قريب من دلالتها الاصطلاحية المعاصرة،  
قال تعالى :

- ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ <sup>(١)</sup> .

- قصص بمعنى : موضوع ذو شأن وخطر :

- " غير أن على صبرى قصة أخرى تماماً " <sup>(٢)</sup> .

ومن أمثلة استخدام ألفاظ المادة في غير الدلالة الكلامية :

- " جلس عبد العاطى أمام صديقة وفرك شعر قصته بأصابعه ... " <sup>(٣)</sup> .

- " واستمر قصاص شعر الحمير منهمكا في عمله .. " <sup>(٤)</sup> .

- " وأنت فراشة قصت ليالها جناحيها " <sup>(٥)</sup> .

- " ويريدون الثأر له .. فإذا طالت محاكمتنا سيأتون إلينا ، يطلبون القصاص " <sup>(٦)</sup> .

والقصاص عقاب القاتل أو الجاني . يمثل ما اعتدى .

وهذه الدلالات كلها تدرج تحت معنى عام واحد هو التتبع ، فالتتبع يمثل العلاقة التي تجمع

بين معاني هذه المادة .

فالقص بمعنى الحكى والرواية لون من تتبع الأحداث والوقائع ورصدها، والقص بمعنى القطع

هو تتبع للشئ المقطوع (بالحركة) حتى ينفصل عن جزئه الآخر ، والقصاص بمعنى العقاب ،

وهو تتبع المجرم وإلحاق العقاب به ، يمثل ما فعل .

وقد أصاب اللفظ تطورات دلالية بتأثير الاستعمال الاصطلاحى (القصة بمعناها فى الأدب)

واستخدامها فى بعض سياقات العربية المعاصرة . بمعنى : أمر ذى خطر ، ولكن الدلالة العامة

بأصلها الواحد (التتبع) والوارد فى السطور السابقة هى المحور الدلالى العام الذى دارت حوله

(٢) كلمتى للمغفلين - ص ١٢ .

(١) يوسف / ٣ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٧٤ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٧ .

(٥) حبيبي عنيد - ص ٢٦ .

(٦) ما أجهلنا - ص ٨٨ .



دلالات المادة؛ الكلامية منها والحسية .

## ٢٠- (ق و ل) القول :

هذه المادة أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، سواء في القديم أو في المعاصر ، بل من أهم المواد فيه لسببين هما :

١- ذبوع وانتشار مشتقات المادة وكثرة استعمالها في مجال الدلالة الكلامية .

٢- سعة معناها بدرجة ترشحها لأن تستعمل في كثير من الأحيان مرادفة لمشتقات مادة (كلم) ذات المعنى الملحوظ في صورها الصرفية ومعانيها الكثيرة ، واللفظ الأعم لألفاظ مجال الدلالة الكلامية .

وقد حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الكلام على الترتيب ، وهو عند المحقق: كل لفظ قال به اللسان ، تاماً كان أو ناقصاً ، تقول : قال يقول قولاً ، والأقويل جمع الجمع ، قال يقول وقيلاً وقولةً ومقالاً ومقالة .. وقيل : القول في الخير والشر ، والقيل والقيل في الشر خاصة " (١) .

و أثبتت المعجمات قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة والتي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (قال ، يقول ، قَوْل ، قَوْلَة ، أقوال ، أقاويل ، مقال ، قائل، مقالة ، القالة ، القيلة ، القال ، القيل ، المقول ، القوال ، المقول) .

وما أكثر ورود المادة في القرآن الكريم والشعر الجاهلي ، ومما ورد في القرآن : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴾ (٢) .  
- ﴿ وَلَيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (٣) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي : قول المتنخل الشكري :

فَدَنْتُ وَقَالَتْ يَا مُتْنَلُ  
خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورٍ (٤) .

(٢) البقرة / ٢٦٣ .

(١) لسان العرب : مادة (قول) .

(٣) النساء / ٩ .

(٤) الأصمعيات - ق ١٤ / ب ١٧ ، ص ٦٠ .

وقال ذُو الحَرِقِ الطَّهَوِيُّ :

قالت أَلَا تَبْتَغِي مَالاً تَعِيشُ بِهِ مِمَّا تُلَاقِي وَشَرًّا عَيْشَةَ الرَّمَقِ (١)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " قول " في العربية المعاصرة أن دلالتها العامة :  
التعبير والإظهار لفكرة أو شعور أو خبرة اجتماعية أو عقلية ... إلخ ، وهو نفس المحور  
الدلالي القدم للمادة .

وتتنوع الدلالات الفرعية تحت هذه الدلالة العامة الذي ترد فيه ، واستجابة لضرورة  
الستطور اللغوي المنعكس بدوره عن تطور الواقع الإنساني ذاته ، على نحو ما نرى في الأمثلة  
الآتية :

القول الحقيقي (وهو الحدث الكلامي) :

- " قلت : إلى أين ؟ قالت : أرض الله الواسعة الأطراف " (٢) .
- " قالها زعيم وادي النيل الخالد ووفى بها " (٣) .
- " هزمنا بريطانيا وفرنسا .. وتركنا جولدا مائير تقول عن حرب سيناء الأولى ... " (٤) .

القول المجازي ، ويشمل :

(أ) - القول بمعنى التبيين والإظهار ، كما في الأمثلة :

- " .... ذلك أن العقل الإمبريالي كان قد وصل إلى فرضية تقول : إن الشعب المصري قد  
قطع صلته بالحرب والقتال " (٥) .
- " ألا تفتيق وتعترف بنواميس الحياة التي تقول : إن الطفل إذا احتاج للحضانة فترة من  
الوقت ، فإنه لا ينبغي أن يحتاج إليها طوال الوقت " (٦) .
- " الواقع يقول : إن المعركة التي نخوضها اليوم هي أول معركة عسكرية كاملة " (٧) .

---

(١) الأصمعيات - ق ٣٦ / ب ٢ ، ص ١٢٤ .  
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٠ .  
(٣) كلمتي للمغفلين - ص ٧ .  
(٤) المرجع السابق - ص ٧ .  
(٥) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .  
(٦) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .  
(٧) المرجع السابق - ص ٦ (مقال / إحسان عبد القدوس) .

- " دخل للمملكة العربية السعودية سنة ١٩٨٠ - فيما تقول به أوثق التقديرات - ٢١ بليون دولار في السنة " (١) .

- " ما يقوله القانون شيء ، وما يقوله الواقع شيء آخر " (٢) .

- " أعماله الأخيرة تؤكد أنه فنان خصب ... الكرنك يقول ذلك .... " (٣) .

- " بعد ١٠٠ سنة من ميلاده ، التاريخ يقول : ويجول كان على حق ! " (٤) .

وكل الشواهد السابقة تسند فعل القول إلى ما لا يتأتى منه القول : التاريخ ، القانون ، الواقع ، الحياة ، المثل .. إلخ . والمعنى : يتضح من التاريخ ، أو القانون ، أو الواقع ... إلخ ويظهر ويتأكد أن ...

#### (ب) - القول المجازى بمعنى التعبير :

- " ... هذا الفيلم قد صنع من الشجاعة والإصرار والتحدى والرغبة في قول شيء جديد ومختلف عما اعتادت السينما المصرية .... " (٥) .

- " قالت عيناها الباسمتان ما عجز لسانها عن النطق به " (٦) .

- " أقلام تكتب بلا مراد ، وصفحات تسوّد ولا تقول شيئاً ... " (٧) .

- " العينان تقولان المنى نفسه " (٨) .

#### (ج) القول بمعنى الذكر والنشر (وغالبا ما يكون للكلام المكتوب) :

- " قالت الصحف اللبنانية اليوم .... " (٩) .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤١ (٢٦ مارس ١٩٨٧) - ص ٥ .

(٣) أحاديث حول الأدب والفن - ص ٥٦ .

(٤) أخبار اليوم - س ٣٩ ، ع ١١٨٥٩ (٢٦ مارس ١٩٩٠) - ص ١ .

(٥) الظلال حية . رفيق الصبان - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ - ص ١١١ .

(٦) رجال وذئاب / نجيب الكيلاني - ط ١ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ - ص ٢٦٣ .

(٧) جيل وراء جيل - ص ٧٢ . (٨) الزينى بركات - ص ١٤ .

(٩) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

- " قالت صحيفة الثورة: إن ما حُلَّ بإسرائيل .... " (١) .

- " بعثت الرابطة ببرقية تقول فيها .... " (٢) .

ويأتى القول في تركيب مع حرف الجر ، فيكتسب ملمحاً دلاليًا جديدًا يربط القول

بالسوء ، وفي هذا تخصيص لعموم القول بالسوء دون الخير ، كما في الأمثلة :

- " .... قانون الطوارئ الذى قالوا فيه أكثر مما قاله مالك فى الخمر " (٣) .

- " لم يخف الأمر ... صاروا يقولون فى كل كبيرة .... " (٤) .

والمثال السابق يحمل اللفظة ملمحاً دلاليًا آخر ، فبالإضافة إلى تقييد القول بصفة السوء ،

خصصه بوصف آخر هو الإطالة .

والتركيب (الفعل + فى) حين تصاحبه كلمة من بين ألفاظ الدلالة العقلية مثل نفس وعقل

وذات .... إلخ ، كما فى :

- " قلت فى عقلى : إنه يضحك علىّ ويجاملنى " (٥) .

فالمعنى هو التفكير أو لون من مناجاة الذات وتقليب الرأى والفكر، وحين يكون التركيب

(الفعل + ل) ، يصير المعنى : دعاه .

ودائمًا يستخدم الفعل فى هذا التركيب بصيغة المضارع المبني للمفعول ، كما فى قوله تعالى :

- ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٦) .

وكما فى المثال : " ذهبت إلى غابة يقال لها : غابة شبيرات " (٧) .

وحين تكون اللفظة المصاحبة (نعم) أو (لا) ، فالتعبير (قال : نعم) معناه : أظهر موافقته

بقول أو كتابة أو غير ذلك ، والتعبير (قال : لا) معناه : أعلن رفضه بالقول أو بغيره، كما فى:

---

(١) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٣) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٢ .

(٤) الزينى بركات - ص ١٩١ .

(٥) الأنبياء / ٦٠ .

(٦) أورفاوست (الترجمة) - ص ١٩٩ .

- " الشارع المصرى يقول: لا للغزو العراقى " (١) .
- أبنية صرفية تقيد دلالة القول ، بوصفه بالكذب (صيغة يَتَفَعَّل) :
- " ويعتبروها حالة من الحالات الشائعة مثل الثرثرة والتشنيع والتقول والقذف " (٢) .
- " ... ليقولوا للعالم ... لسنا الأقل وإن تقول عنا المتقولون " (٣) .
- " وعينه على مشارف النجاد تقولوا، والبعض مشفقون يا أيها المغامر الجنون " (٤) .
- " تنكر ما يقول به الأعداء " (٥) .
- وقد وردت هذه الصيغة بالدلالة ذاتها في القرآن الكريم ، قال تعالى :
- ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (٦) .
- وتستعمل لفظة (أقاويل). بمعنى القول الكذب ، كما في الأمثلة :
- " وتمضى الأيام وهو يزداد سعادة وامتنانا واستهانة بالأقاويل " (٧) .
- " وعندما كثرت الأقاويل والتعليقات على هذه الطبقة ... " (٨) .
- " كنت أكذب نفسى ... أكذب تلك الأقاويل " (٩) .
- وقد تعنى لفظة (أقاويل) : القول المشكوك في صدقه والذي يميل إلى الكذب ، كما في :
- " سرت أقاويل بوصول رسول إلى القاهرة قادم من الشام " (١٠) .
- وتستخدم صيغة (فَعَّال) من المادة للدلالة على من يكثر من القول دون الفعل ، كما في :
- " أترك لكم يا ساداتى القوالين " (١١) .

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٨٥٩ (٣ أغسطس ١٩٩٠) - ص ٦ .

(٢) كيف يسخر المصريون من حكامهم / عادل حمودة - ط ١ - القاهرة : دار سفنكس ، ١٩٩٠ - ص ٦٠ .

(٣) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٥٩ .

(٥) الحرافيش - ص ٢٨٦ .

(٦) الحرافيش - ص ٢٥ .

(٧) مذبذبة الأبرياء في ٥ يونيو - ص ١١٩ .

(٨) الليل وذاكرة الأوراق - ص ١٢ .

(٩) الزينى بركات - ص ١٥ .

(١٠) شجر الليل - ص ٣٠ .

- " فإذا لم يكن هؤلاء قدوة ، فمن القدوة ؟ الأدباء القوالون وحسب ؟ السياسة الماكرون وحسب ؟ " (١) .

ويستخدم التعبير (القييل والقال) بمعنى : الأقوال المنتشرة بين الناس المرتبطة بالأمور الشائنة والفضائح الأخلاقية ، كما في :

- " ولو أن الخطة نفذت في كتمان وحكمة ما تعرضت لقييل وقال .... " (٢) .

- " عبتد دائماً ما أهوى وأريد ، واستهنت دائماً بالتقاليد والسمعة والقييل والقال " (٣) .

وقد ورد هذا التعبير بهذه الدلالة في الحديث الشريف :

- " نهي - صلى الله عليه وسلم - عن القيل والقال .... " (٤) .

وقد يرد بمعنى الأقوال المنتشرة المشكوك في صحتها أو الأخبار غير المؤكدة ، كما في :

- " بعد تضائب الأخبار وكثرة القيل والقال " (٥) .

ألفاظ نادرة الاستعمال في العربية المعاصرة :

- " ما قالوا في وجه الطاغوت سوى قيلتنا نحن : إن الله العادل لا يتحكم في قدر

الإنسان " (٦) .

و (القييلة) : إحدى الصيغ المستعملة في القدم في معنى القول اسماً للمقول ، أما القالة فلا

تستخدم في العربية المعاصرة ، ومن النادر في العربية المعاصرة استعمال لفظة (مقال) أو (مقالة)

بمعنى القول الاسم أو المصدر ، كما في :

- " وتنفذ اللغات

من قبل أن يتم منهما المقال " (٧) .

(١) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين / محمد الغزالي - ط ٢ - القاهرة : دار الوفاء ، ١٩٨٨ - ص ٢٥ .

(٢) التنظيم السري - ص ٥٤ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٩ .

(٤) سنن الدرهمي / ج ٢ ، ص ٣١١ .

(٥) الزينى بركات - ص ٢٤٧ .

(٦) غيلان الدمشقي / مهدي بندق - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ٤٣ .

(٧) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٥٦ .

وإن كانت لفظة (مقال) من الألفاظ الشائعة في العربية المعاصرة ، ولكن بدلالة أخرى غير القول ، فقد اكتسبت باستعمالها في مجال الإعلام - الصحافة خاصة - دلالة الكتابة وفقدت دلالة الكلام المنطوق ، كما في الأمثلة :

- " في مقال لي نشر بمجلة العربي ... " (١) .
  - " تعقيباً على المقال المهم للعالم الديني الجليل الشيخ الدكتور عبد المنعم النمر ، المنشور في الأهرام .... " (٢) .
  - " كتب الشيخ عبد العزيز البشري سلسلة مقالات .... " (٣) .
  - " .... إنني لحظة نشر مقالتي في صباح الخير ، لم يتحرك أى أحد منهم " (٤) .
- ومن الألفاظ التي فقدت الدلالة الاصطلاحية بفعل الاستعمال الاصطلاحي لفظة (مقولة)، وهي اصطلاح فلسفي يعنى : فكرة عامة مجردة ، مثل مقولة الإنسان ، مقولة الوجود ، مقولة الجوهر .. إلخ ، وكما في الأمثلة الآتية :
- " ... إن فكر هؤلاء الأدباء كان يجول داخل مقولات الفكر اليوناني وتصوراته " (٥) .
  - " الفرد مقولة من مقولات التزعة الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية " (٦) .
  - " ينبغي على أن أدلل على معطياته وأبرهن مقولاته " (٧) .
  - " يتمثل هذا التحول في مقولات ثلاث أفصح عنها ميخائيل جورباتشوف " (٨) .
- وتستخدم لفظة (مقولة) بمعنى القول ، ولعل الأصح أن تستخدم بدلاً منها لفظة (مقالة) أو (قولة) ، على نحو المثال التالي :

---

(٢) تحديثات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٢٣

(١) أغوار النفس - ص ١٣ .

(٣) لغة الإذاعة - ص ٢٣ .

(٤) الولد الشقي في المنفى - ص ١١ .

(٥) الشخصية بين الحرية والعبودية - ص ٢٣ .

(٦) المرجع السابق - ص ٢٦ .

(٧) أغوار النفس - ص ١٨ .

(٨) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (٢٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ٣ .

- " لكن النقاد بالطبع يختلفون عن ذلك ، فمع تصميمهم على المقولة الواحدة ، يملكون الموهبة على قولها عدة مرات بطرق مختلفة .... " (١) .

والمقولة هنا ليست اسم مفعول ، ولكنها اسم للقول ، والصواب : قبلة ، قالة ، مقالة حسبما تقتضى القواعد الصرفية .

ومن ألفاظ المادة التي فقدت الدلالة الكلامية ، باستخدامها اصطلاحياً ، لفظة (مقال) :

- " قلت له : لما يأتى المقاول ويطلب أنفاراً .... " (٢) .

- " .... مقالو الأنفار يريد عربون الأجرة من المصلحة " (٣) .

وصيغة مفاعلة الاشتراك في الفعل ، وبذلك فالمقولة تعنى الاشتراك في قول بين اثنين أو أكثر ؛ بغية الوصول إلى اتفاق يتعهد فيه أحد الطرفين بأن يقوم الآخر بعمل معين مقابل أجر محدود في مدة معينة ، ثم توارت الدلالة الكلامية ، وبقيت الدلالة الاصطلاحية على الحرفة المعروفة . وقد أصاب ألفاظ المادة (قول) تطورات دلالية كثيرة ، أضافت إليها ملامح دلالية جديدة لم تكن لها في القدم ، وإن بقيت الدلالة العامة موجودة باعتبارها أساسية في الدلالة الكلامية والحدث الكلامي خاصة . وهذا التطور حدث بفعل الجاز ، والاستعمال الاصطلاحى ، واستخدام بعض الأبنية للتعبير عن معانٍ جديدة أملتتها ضرورة التطور اللغوى استجابة للتطور الحضارى بشكل عام ، على نحو ما وجدنا في الألفاظ : مقال ، مقالة ، مقولة ، مقالة ، مقال .

## ٢١- (ك ل م) الكلام :

بدهى أن تكون المادة (كلم) هي أعم مواد الدلالة (الكلامية) ، وبدهى أيضاً أن تتضمن هذه المادة كل الألفاظ الأخرى المستعملة في مجال الدلالة الكلامية ؛ ولعل هذا الغنى في المدلول المتمثل في الشمول والعموم هو الذى رشح الكلمة كى تحمل محل أية لفظة أخرى من دلالتها

(٢) الناس في كفر عسكر - ص ٣٦ .

(١) حرق الدم - ص ٧ .

(٣) الزمن الآخر - ص ٨٥ .



مثل : قال ، حدث ، حاور ، ناقش ، سأل ، أحاب ، نادى .... إلخ ، وليس هذا فحسب ، بل إن لها تشعبات وامتدادات إلى مجالات دلالية أخرى ، وإذا كانت كل ألفاظ اللغة كلاماً يصف أو يعبر عن نشاطات إنسانية مختلفة ؛ فإن ألفاظ الدلالة الكلامية تتميز عن بقية الألفاظ الدلالية الأخرى بوصفها تعبيراً عن نشاط محدد بعينه هو (الفعل الكلامي أو الحدث الكلامي) ، وعلى رأس قائمة المجال الدلالي المعبر عن الحدث الكلامي كلمات المادة (كلم)؛ لشمولها وعموميتها، الأمر الذي نتج عنه تعدد في الملامح الدلالية للمادة بتعدد وتنوع السياقات اللغوية الواردة فيها ، بالإضافة إلى ما استحدثت في العربية المعاصرة من ألفاظ وأبنية لم تكن مستعملة من قبل؛ استجابة لضرورات التطور اللغوي المواكب للتطور الحضاري والعلمي والإنساني بوجه عام . وسنتبين مما سنورده من نصوص سعة هذه المادة وخصوبتها الدلالية وامتيازها على سائر الألفاظ الدالة على القول .

وفي القلم حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الأصوات التامة المفيدة ، والكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير ، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات؛ لأنه جمع كلمة، .. وقد يستعمل الكلام في غير الإنسان ، قال : فصبحت والظير لم تكلم .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ؛ قال ثعلب : هي الخصال العشر التي في البدن والرأس ، وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال أبو إسحق : الكلمات - والله أعلم - اعتراف آدم وحواء بالذنب ؛ لأنهما قالوا: ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ قال أبو منصور : والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدة بكماها وخطبة بأسرها.

يقال : قال الشاعر في كلمته : أى في قصيدته ، وتكلم الرجل تكلماً وتكلاماً ، وكلمه كلاماً ، وكالمه : ناطقة .. والكلم : الجرح ... ورجل كالم وكيلم .... " <sup>(٣)</sup> .

وأثبتت المعجمات العربية وتعرضت النصوص اللغوية لقدر كبير من كلمات هذه المادة : (كلم)،

(٢) البقرة / ٣٧ .

(١) البقرة / ١٢٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (كلم) .

تكلم ، أَكَلَمَ ، يتكلم ، كلام ، كلمة ، كلمات) .

وبسبب الغنى الدلالي للمادة وتعدد بصوره ملحوظة ، فلعله من الأنسب والمفيد أن نتناول المعاني التي لا يستهها كلمات هذه المادة بمقارنة كل دلالة معاصرة - على حدة - بنظيرها في القدم ، وبيان التطور الذي لحق بها إن وجد ، مع الإشارة الواضحة إلى الدلالات المستحدثة التي لا يستهها كلمات المادة وليس لها نظير في القدم ، وفيما يلي عرض للمادة الواردة في نصوص العربية المعاصرة مع تأصيل كل دلالة على حدة :

(أ) الدلالة الكلامية المباشرة (الأصوات التي تفيد معنى) :

- " أى رئيس تحير يتكلم ويصرخ ويصارع ويهمس ... " (١) .

- " كما يجب أن يتكلم أهل المنطق .... " (٢) .

وهناك آلاف الشواهد على استخدام المادة (كلم) بدلالاتها الحقيقية الأصلية (أى على الحدث الكلامي) ، وليست بحاجة إلى مزيد من الإيضاح أو التفصيل ؛ ويمثل هذه الدلالة وردت المادة كثيراً في شواهد يتعذر إحصاؤها من القدم (قرآن - حديث - شعر) نكتفى منها بالأمادج التالية :

قال الله تعالى :

- ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ (٣) .

- ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (٤) .

- ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (٥) .

- ﴿ قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ (٦) .

ومن شواهد الحديث الشريف : " لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ؛ فإن كثرة

الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب " (٧) .

(١) حرق الدم - ص ٢٨١ . (٢) المرجع السابق - ص ٣٠٤ .

(٣) البقرة / ٢٥٣ . (٤) النساء / ١٦٤ . (٥) مريم / ٢٦ .

(٦) آل عمران / ٤١ . (٧) رياض الصالحين : (كتاب الأمور المنهى عنها) - الحديث ١٥١٨/٨ ، ص ٥٧١ .

ومن الشواهد في الشعر القديم قول امرئ القيس :

رَأَقْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا      بَدَلَالِهَا وَكَلَامِهَا الرَّثْلُ <sup>(١)</sup>

وله أيضا :

وَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا      وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْ لَالٍ <sup>(٢)</sup>

وفي قول علقمة بن عبدة :

مُنْعَمَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا      عَلَيَّ بِأَبِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ <sup>(٣)</sup>

وقال المتلمس :

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِحَلْفِكُمْ      زَعِيمًا فَمَا أُحْرِزْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا <sup>(٤)</sup>

وتتعدد الأبنية الصرفية للمادة (كلم) بهذه الدلالة ، ومن خصائص المادة استخدام المفرد

للدلالة على الجمع كما في الشواهد الآتية :

- " لم يعد عندي شيء أقوله غير كلمة واحدة : كل شيء إلى زوال " <sup>(٥)</sup> .

- " منع جنوب أفريقيا من إلقاء كلمتها في الأمم المتحدة " <sup>(٦)</sup> .

وهي في المثال الأول بمعنى جملة من الكلام وفي الثاني بمعنى خطبة :

- " السادات والبابا يتبادلان الكلمات " <sup>(٧)</sup> .

والكلمة بهذه الدلالة مستعملة في القديم ، فمن شواهد هذا الاستعمال في القرآن :

- ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ <sup>(٨)</sup> .

فكلمة التقوى هي جملة (لا إله إلا الله) في بعض التفسيرات .

ولهذه اللفظة استعمالات متنوعة جداً في العربية المعاصرة ، لا نجد لها مثيلاً في القديم ؛ كما

في الشواهد التالية :

(١) ديوان امرئ القيس - ق ٥٩ / ب ٦ ، ص ٢٦٢ . (٢) المرجع السابق - ق ٢ / ب ٢٥ ، ص ٣٢ .

(٣) المفضليات - ق ١١٩ / ب ٣ ، ص ٣٩١ . (٤) الأصمعيات - ق ٩٢ / ب ١٦ ، ص ٢٤٦ .

(٥) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٥ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٧) الأهرام - س ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص ١ . (٨) الفتح / ٢٦ .

- " الكلمة عندهم أحيانا بديل للفعل " (١) .

فهى هنا بمعنى : جنس الكلام ، فى مقابل الفعل أو الحركة أو اللون... إلخ، هذه الأجناس أو المقولات بلغة الفلسفة ، أى الدلالات المجردة ، ولعل الاستعمال الفلسفى هو الذى سوَّغ أن تحتل اللفظة دلالة الفكر والموقف وغير ذلك على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :

(ب) الكلام بمعنى الفكر والرأى والإبداع :

- " كلمتى للمغفلين " - " كلمتى للتاريخ " .

أى : وجهة نظرى وموقفى الفكرى المعلن فى الكلام .

- " ليصبح مناسباً المطالبة بحرية الكلمة ؟؟ " (٢) .

- " الرئيس مبارك أكد الحرص على قضية الديمقراطية وتعميقها ، وضرورة استمرار الحوار وحرية الكلمة " (٣) أى الفكر والرأى .

- " رحل عن دنيانا - بالأمس - واحد من أشهر وأشجع وأنبل فرسان الكلمة العربية فى تاريخنا المعاصر ، مات صاحب الكلمة الجميلة ... " (٤) .

- " وجد بويرو أن يده - على حد تعبيره - أعجز من أن تجارى فكره ، وأن الرسم لا يتيح له كل ما يطمح إليه من عمق التعبير وشمول الرؤية والتزام الضمير ، اكتشف أن الكلمة هى لونه المفضل ، هى فرشاته القادرة ... " (٥) .

الكلمة هنا بمعنى الإبداع اللغوى (الأدب بأنواعه من شعر ومسرح وقصص) والكتابات الفكرية والصحفية .... إلخ تدخل تحت هذا الاسم .

ولا نجد هذا الاستعمال فى القلم ، كما أن العربية المعاصرة استحدثت استعمالاً جديداً

للفظة بصيغة جمع المؤنث فى دلالة الكلام ، كما فى الأمثلة :

- " شأهت كلمات العرفاين وشاه الألم المنتظر على أرصفة الميناء " (٦) .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٠ (٢٦ يناير ١٩٩٠) - ص ١٠١ (٤) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٨ (١٣ يناير ١٩٩٠) ص ١

(٥) وصول الآلهة / بويرو بانجو ؛ ترجمة صلاح فضل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ١١ .

(٦) العنطش الأكبر - ص ٣٤ .

- " إن تطور الأغنية ارتبط بالشعراء وليس بمؤلفي كلمات الأغاني " (١) .

- " .... نزلت كلماتها كالصفعة على وجهه .... " (٢) .

وكثيراً ما تستعمل لفظة ( كلمات ) في العربية المعاصرة بمعنى الشعر واللغة كما في :

- " أحبك ضاقت بساكنها الكلمات " (٣) .

- " أحبك .. أصبحت الكلمات منافي " (٤) .

- " يا أيها الأسمية الصيفية .. ردى عنى أنسام النسيان .. أو أعطيني صندوقاً من كلمات " (٥) .

تلك هى الاستعمالات التى استحدثتها العربية المعاصرة على اللفظة (كلمة) مفردة ومجموعة، وهى استعمالات قليلة فى مقابل التنوع الهائل للفظة ( المفردة خاصة ) فى القديم ، وخير شاهد على ذلك استخداماتها فى القرآن الكريم ، وتتلون ملامحها الدلالية وتنوع تنوعاً كبيراً تبعاً للسياقات كما سنرى فى الشواهد الآتية من القديم والمعاصر.

(ج) الكلمة المقيدة بالوصف أو الإضافة أو اللاصقة ، ونلاحظ أنها دائماً تستخدم مقيدة بوصف أو إضافة :

(١) كلمة بمعنى موقف واحد :

- " ولماذا لا نجمع كلمتنا ... ونجمع قوتنا ، ثم تكون الحرب ؟ " (٦) .

- " أعلنت الرابطة أن من أهدافها تعريف الأدباء الإسلاميين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم

ببعضهم البعض ، وجمع كلمتهم وإقامة التعاون بينهم ... " (٧) .

ومثل ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى :

---

(١) لغة الإذاعة . - ص ٥٤ .

(٢) رجال وذئاب / نجيب الكيلانى . - ط١ . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ . - ص ١٢٥ .

(٣) لغة من دم العاشقين . - ص ١٨ .

(٤) المرجع السابق . - ص ٢٠ .

(٥) شجر الليل . ص ٩ .

(٦) الشهاب الأخضر / أحمد زكى عمارة . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ . - ص ٢٠ .

(٧) الأهرام . - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧ (٢٦ يناير ١٩٩٠) - ص ١١ .

- ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم .... ﴾<sup>(١)</sup> .
- ﴿ ما لهم به من علم و لا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم .... ﴾<sup>(٢)</sup> .
- ﴿ .... كلا إنما كلمة هو قائلها .... ﴾<sup>(٣)</sup> .
- ﴿ ... وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴾<sup>(٤)</sup> .

(٢) كلمة بمعنى عهد وميثاق :

- " وافقت القيادة المصرية على ذلك وأصدرت أوامرها بأن تلتزم جميع التشكيلات والوحدات بإيقاف النيران في هذا التوقيت إذا احترم العدو كلمته " <sup>(٥)</sup> .
- " الرجل عليه أن يفى بكلمته ، ولو على رقبة .... " <sup>(٦)</sup> .

ولهذا الاستعمال نظائر في القرآن الكريم؛ مثل :

- ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل ﴾<sup>(٧)</sup> .
- ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾<sup>(٨)</sup> .

وقد تخصص الدلالة الكلامية بالوصف أو الإضافة أو من خلال الكلمات المصاحبة للفظه في لون خاص من الكلام مثل :

- " كانت الكلمة العليا في اشتباكات المدفعية دائما لمدافعنا ... " <sup>(٩)</sup> .
- " وعندما تهدر مدافعنا ، فإن الكلمة العليا تصبح لها " <sup>(١٠)</sup> .

الكلمة العليا هنا تعني موقف الانتصار، ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾<sup>(١١)</sup> .

---

(١) آل عمران / ٦٤ .  
(٢) الكهف / ٥ .  
(٣) المؤمنون / ١٠٠ .  
(٤) الزخرف / ٢٨ .  
(٥) عبور المحنة . - ص ٨٦ .  
(٦) الزمن الآخر . - ص ١٦١ .  
(٧) الأعراف / ١٣٧ .  
(٨) الصافات / ١٧١ .  
(٩) أخبار اليوم . - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٣ .  
(١٠) أخبار اليوم . - ص ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٣ .  
(١١) التوبة / ٤٠ .

□ استعمالات قديمة للفظة ( كلمة ) اندثرت في العربية المعاصرة : (١) . كلمة التقوى:

أى القول الدال على التوحيد ( لا إله إلا الله ) :

- ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ (٢) .

كلمة العذاب : قضاء الله به :

- ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب ﴾ (٣) .

كلمة الفصل : قضاء الله وحكمه :

- ﴿ ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم ﴾ (٤) .

وهذا التعبير مستخدم في العربية المعاصرة ولكن بلفظة ( القول ) بدلا من الكلمة .

وهذا الاستخدام لفظ ورد كثيرا في القرآن الكريم؛ كما في قوله تعالى :

- ﴿ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾ (٥) .

- ﴿ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أفم لا يؤمنون ﴾ (٦) .

- ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ﴾ (٧) .

- ﴿ .... وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة و الناس أجمعين ﴾ (٨) .

- ﴿ وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا ﴾ (٩) .

كلمة الكفر : الكلام الدال على إنكار الله سبحانه :

- ﴿ يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر ﴾ (١٠) .

(١) رجعت كثيرا الى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، و كتاب : بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز .

(٢) الزمر / ١٩ ، ٧١ .

(٣) الفتح / ٢٦ .

(٤) الشورى / ٢١ .

(٥) الأنعام / ١١٥ .

(٦) يونس / ٣٣ .

(٧) يونس / ٩٦ .

(٨) هود / ١١٩ .

(٩) غافر / ١٦ .

(١٠) التوبة / ٧٤ .

ونلاحظ أيضا أنها مقيدة بوصف أو إضافة دائما .

كلمة الله : كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) :

- ﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾<sup>(١)</sup> .

كلمة الله ، كلمة منه : المسيح عيسى ابن مريم :

- ﴿ إن الله يشرك بعبادته بكلمة من الله ﴾<sup>(٢)</sup> .

- ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ﴾<sup>(٣)</sup> .

ومن الاستعمالات القديمة للمادة (كلم) تعبير (كلام الله) ، وإن كان يستخدم أيضا في العربية المعاصرة بمعنى القرآن الكريم تحديداً ، أما في القدم فله أكثر من دلالة؛ فيأتي بمعنى الوحي : وهو الوحي المنزل من الله على الأنبياء والرسل ، ويتخصص هذا الوحي من خلال السياق ليقصد به واحد من الكتب السماوية :

- ﴿ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله .... ﴾<sup>(٤)</sup> .

وفي هذا السياق تخصص الكلام ليعني (التوراة) .

- ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾<sup>(٥)</sup> .

- ﴿ .... يريدون أن يبدلوا كلام الله .... ﴾<sup>(٦)</sup> .

"ومكالمة الله العبد على ضربين : أحدهما في الدنيا ، والثاني في الآخرة ، فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله :

﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ﴾<sup>(٧)</sup> .

وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى عليهم كيفيته" <sup>(٨)</sup> .

وورد في الحديث : " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق " <sup>(٩)</sup> قيل: هي القرآن .

(٢) آل عمران / ٣٩ .

(٤) البقرة / ٧٥ .

(٦) الفتح / ١٥ .

(٨) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز : بصيرة (كلم) .

(٩) صحيح مسلم : (دعوات) - ج ٢ ، ص ٤٧٧ .



والفارق بين الاستعمال القديم و الاستعمال المعاصر للتعبير ( كلام الله ) هو خصوصية الدلالة في العربية المعاصرة وتقيدها للدلالة على القرآن الكريم تحديدا وعموميتها في القديم على ما تقدم .

وكذلك توجد للفظه ( كلمة ) - خاصة في حال تقيدها بوصف أو بإضافة - استعمالات معاصرة لم تكن لها في القديم ، مثل :

- " الحرية .. كلمة السر أو هي كلمة السحر في ٨٩ .. فجأة ترددت بمختلف لغات الأرض.." (١).

- " ينظر للسحابة وينادي : منك لله ... قال : عاش الملك ؛ إنها كلمة السر " (٢) .

وهذا التعبير مرتبط بالقصص والحكايات الشعبية والأساطير والخرافات التي تزعم أن هناك كلمات بعينها لها قوة الفعل ، كأن يقال : ( افتح يا سمسم ) - كما ورد في حكاية علي بابا والأربعين حرامي المعروفة - فيفتح باب الكتر ، ويستخدم تعبیر ( كلمة السر ) . بمعنى : الفكرة المحركة الباعثة على عمل ما كما في المثال الأول .

ويستخدم في لغة العسكريين . بمعنى : كلمة ما يتفق عليها في منطقة عسكرية ما، ولا يسمح للدخول إليها إلا لمن يعرفها فقط .

وقد توسعت العربية المعاصرة في تخصيص دلالة ألفاظ المادة ( كلم ) بالوصف أو الإضافة وحملتها ملامح دلالية جديدة يحددها السياق ، كما في الأمثلة الآتية :

- " وتحيل البيت إلى سجن خوفا من كلام الناس " (٣) .

أى : الكلام المشين الذى يهدف إلى النيل من الأعراس .

وقد يكون تخصيص الدلالة - من طريق آخر غير الوصف أو الإضافة - ولكن لا بد فيه من لاصقة ، فمثلا في التعبير ( يسمع الكلام ) تخصصت دلالة الكلام في : الكلام الذى ينصح ويرشد إلى الصواب ويصدر من الأكبر للأصغر كما في :

(١) الأهرام . - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٤٢ ( ٢٩ ديسمبر ١٩٨٩ ) . ص ٤ .

(٢) شكاوى المصرى الفصيح / يوسف القعيد . - ط ١ . - بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣ . - ص ١٧٣ .

(٣) وصول الآفة . - ص ٧ .

- " يا سلام .. طول عمره متهور .. لا يسمع الكلام " (١) .
- " أربية وأعلمه ، وأخرتها لا يسمع الكلام " (٢) .
- " كلام فارغ ، يبدو أنهم لا يريدون منحنا للعلاوات " (٣) .
- والتعبير ( كلام فارغ ) حدد دلالة الكلام في معنى : الأمر أو الشأن .
- (د) الكلام المكتوب :
- " إن الكلمة التي تنتشر في الخارج ، تصل إلى هنا بصعوبة (٤) .
- " كلمات متقاطعة " (٥) .
- ولعل هذا الاستعمال من استحداث العربية المعاصرة ، استجابة لانتشار الثقافة المكتوبة من كتب وصحف .... إلخ .
- (هـ) الكلام بمعنى التعبير ، وهو أيضا من استحداث العربية المعاصرة بفعل المجاز :
- " الصور تتكلم " (٦) .
- " تكلمت بالإشارة فأجفلوا \* وأوجسوا خيفة .... " (٧) .
- " المطلوب أن يتكلم العمل .. الكلمات بغير عمل لا قيمة لها " (٨) .
- (و) دلالات اصطلاحية استحدثتها العربية المعاصرة بنية واستعمالا ودلالة استجابة للتطور العلمي والحاجة إلى لفظ يعبر عن الكلام من خلال جهاز التليفون :
- " ولم تستغرق المكالمات بيننا طويلا " (٩) .
- " وطالت مكالمات المتحدث ، وأخيرا قال السيد منصور .... " (١٠) .

(١) الزين بركات . - ص ٧١ .

(٢) الناس في كفر عسكر . - ص ٥٢ .

(٣) العمر لحظة / يوسف السباعي . - ط ٢ . - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ . - ص ١٣ .

(٤) شكاوى المصرى الفصحى / يوسف القعيد . ط ١ . - بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣ . - ص ١١٨ .

(٥) الزعيم / أبو المعاطي أبو النجا . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ . - ص ٣٨ .

(٦) أخبار اليوم . - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٧ ( ٢٦ مايو ١٩٩٠ ) . - ص ٦ . (٧) حكايات حارتنا . - ص ٨٧ .

\* هكذا وردت في النص ، وصحتها ( فجعلوا ) .

(٨) أخبار اليوم . - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ ( ١٣ أكتوبر ١٩٧٣ ) . - ص ٨ .

(٩) الولد الشقى في المنفى . - ص ١٢٢ .

(١٠) التنظيم السرى . - ص ١١٠ .

- " تلقيت مكالمة تليفونية من البحرين " (١) .

وقد استحدثت العربية المعاصرة أيضا لفظة ( مكلمة ) ، وهي اشتقاق غريب يراد به الدلالة على كثرة الكلام ، وهي لفظة تستعمل في العامية أكثر من استعمالها في العربية المعاصرة ، لكنها تستخدم في العربية المعاصرة بكثرة عند الكتاب الساخرين خاصة ؛ مثل :

- " لقد كان لقاء العبد لله بالشباب في معرض الكتاب عبارة عن مكلمة عظيمة .. " (٢)

ومن الاشتقاقات الغريبة على غير قياس في العربية لفظة ( مكلمخانة ) على غرار (أجزاخانة) . وكلمة ( خانة ) كلمة تركية معناها مكان .

فالمراد إذن من التركيب ( مكلمخانة ) مكان الكلام كناية عن الكثرة ، وهو اسم عمود صحفى يومى في جريدة الوفد بالصفحة الأخيرة يكتبه : عبدالنبي عبدالبارى (٣) .

ومن الألفاظ التي اندثرت في العربية المعاصرة من بين ألفاظ المادة (كلم) لفظة (كَلِم) وهي لا ترد إلا نادراً وخاصة عند الكتاب الذين يميلون إلى الفصاحة العربية الكلاسيكية مثل نجيب محفوظ :

- " يتعلل بالعلل ويستنجد بالأوهام ، ويغضى مرارته بالعطايا ، وحلو الكَلِم " (٤) .  
وهي هنا بمعنى الكلام.

ونادراً ما تُستعمل في العربية المعاصرة لفظة الكلام بمعناها الاصطلاحى القديم عند علماء الدين ( علم الكلام ) ، وحُدِّه : الكلام لإثبات حقيقة التوحيد والذات والصفات والأفعال ، وهي المباحث التي دارت حولها جهود علماء التوحيد الفكرية و الفلسفية ، وإذا ما استخدمت اللفظة بهذه الدلالة الاصطلاحية في العربية المعاصرة فإن ذلك يكون في الكتب التي تميل إلى لغة التراث مثل الكتب الدينية عامة والأكاديمية منها خاصة :

(١) الولد الشقى في المنفى . - ص ٧١ .

(٢) أخبار اليوم . - س ٤٦ ، ع ٢٣٦٢ ( ١٠ فبراير ١٩٩٠ ) . ص ٥ .

(٣) جريدة الوفد . - س ٣ ، ع ٩٤٨ ( ١ يناير ١٩٩٠ ) . - القاهرة : ( حزب الوفد ) ، ١٩٩٠ . - الصفحة الأخيرة .

(٤) الحرافيش . - ٣٤٦ .

- " القاهرة مقر الحكم والسلاطين والأمراء .. مستودع الأسرار والعلوم .. منارة التاريخ  
القديم والحديث ومجلس العلماء والمتكلمين .... " (١) .

(ز) دلالات غير كلامية :

- " حملوا زهور النار في القلب الكليم " (٢) .

- " أيها الجمال ، هل بالإمكان ألا تمتزج بالألم ، وألا تُخْرَج من صدور مكلمة وشفاه  
محترقة ؟ " (٣) .

والذى نستخدمه من أبنية هذه اللفظة بهذه الدلالة صيغتا فعيل ومفعول بمعنى واحد : جريح  
حسيا أو معنويا ، وهو استعمال وارد في القلم ، ومن شواهده قول الكَلْحَبَّة :  
وهى الفرسُ التى كَرَّتْ عليهم عليها الشيخُ كالأسدِ الكليم (٤)

وقول المُرْقَشِ الأصغرِ :

ومن عَزِيْزِ الحِمَى ذِي مَنْعَةٍ أَضْحَى وَقَدْ أَثْرَتْ فِيهِ الكَلْمُ (٥)

والأصل في مادة ( كلم ) الدلالة على الكلام الذى هو فعل اللسان ، ثم نقل مجازيا إلى معنى  
الجرح — حسيا ومعنويا ) من خلال قرينة المشابهة ، والعلاقة بين الدالتين قائمة لأن الكلام  
لون من التأثير في النفس ، والكلم لون من التأثير ( في البدن إذا كان حسيا وفي النفس إذا كان  
معنويا ) .

ومما أوردته المعجمات نلاحظ سعة المادة ( كلم ) في القلم ، وازدياد هذه السعة في العربية  
المعاصرة التى ابتكرت دلالات واستعمالات وصيغا لم تكن مستعملة في القلم كما ابتدعت  
صيغا جديدة في المادة ، مثل ( مكلمة ، مكلمخانة ) .

(١) الجمهورية . - س ٣٣ . ع ١١٨٠٥ ( ٢٤ أبريل ١٩٨٦ ) . - ص ٧ .

(٢) أحراس المساء . - ص ٣ (٣) ليل آخر . - ص ٣٤ .

(٤) المفضليات . - ق ٣ / ب ٢ ، ص ٣٣ .

(٥) المفضليات . - ق ٥٨ / ب ١٩ ، ص ٢٤٩ .

## ٢٢- (ل غ و) اللغو :

لعل أقدم دلالة للمادة ما ذكره صاحب اللسان : " لغا فلان عن الصواب إذا مال عنه ، .. واللغة أخذت من هذا ؛ لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين ، .. واللغو واللغا : السَّقَطُ وما لا يعتدُّ به من كلام وغيره ولا يُحَصَّلُ منه على فائدة ولا نفع " (١) .  
والصلة واضحة بين معنى الميل ومعنى السَّقَطُ من الكلام ؛ إذ سقط الـكلام لـون من الميل عن الكلام النافع .

ومما أثبتته المعجمات من كلمات هذه المادة ، وورد في النصوص العربية موضوع الدراسة : ( لغا ، يلفو ، يُلغى ، لَغُو ، اللغة ، لاغية ) ، واستعمل القرآن الكريم كلمات المادة بمعنى سقط الكلام ، كما في :

- ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾ (٢) .

وبمعنى الفاحشة في مثل :

- ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ (٣) .

وفي الشعر الجاهلي ، قال المُرَقَّشُ الأكبرُ :

خَفِيضًا فَلَا يَلْفَى بِهِ كُلُّ طَائِفٍ (٤)

تَشْرَنَ حَدِيثًا أَنَسَا فَوَضَعْتَهُ

وقال عبدُ المسيح بنُ عَسَلَةَ :

مُسْتَحْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي (٥)

بَاكَرْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَلْفَى عَصَافِرَةٌ

□ أما في المعاصر فتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة " لغو " في العربية المعاصرة

أنها أساسية في مجال الدلالة الكلامية ، ودلالاتها العامة هي : أصوات تعبر عن معاني وهي نفس الدلالة العامة للمادة في القدم ، بالإضافة إلى توسع العربية المعاصرة في استعمال المادة عن طريق تعميم المادة لتستخدم للتعبير عامة والتواصل بين البشر ، وتختلف الدلالات الفرعية

(٢) المؤمنون / ٣ .

(١) لسان العرب : مادة (لغو) .

(٤) المفضليات . - ق ٥٠ / ب ٨ ، ص ٢٣٢ .

(٣) العاشية / ١١ .

(٥) المفضليات . - ق ٧٣ / ب ٣ ، ص ٢٨٠ .

في بعض الظلال والملامح الدلالية قريباً من الدلالة العامة أو بعداً عنها لكنها جميعاً تشترك في كونها أصواتاً معبرة عن معاني ، وتدور دلالات المادة حول أربعة محاور أساسية تتفاوت فيما بينها بحسب السياقات الواردة فيها ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

١- لغو : بمعناها الحقيقي ( اللغة : وسيلة اتصال بين الناس من الأصوات الدالة على معنى) وهذه الدلالة واردة في الاستعمال القديم ، ويمكن أن تلمح في الأمثلة التالية :

- " ألم ينحت العرب في لغتهم وحدها دون سائر اللغات عبارة الموت من الضحك !؟ " (١) .

- " بحاجة إلى دعاء يحسنون استخدام المنبر لغة و فكرا ... " (٢) .  
وللفظ في الأمثلة المتقدمة صفة العمومية ، وقد يُخصص بإضافته إلى غيره كما في الأمثلة الآتية:

- " لغة الأغاني " (٣) . أى الطريقة المستعملة بها اللغة في الأغاني .  
- " تأثر جوته كذلك بما يعرض في لغة شكسبير .. " (٤) . أى طريقتة في التعبير باللغة .  
" لغة الكلام " - أى اللغة السهلة المفهومة التي يتكلم بها العامة لا الفصحى المستخدمة في الكتابات المتخصصة .

٢- لغو : بمعنى وسيلة للتعبير أيًا كانت ( كلاماً أو غير كلام ) :

ويظهر في هذا الاستعمال تعميم المعنى بوضوح ، وثمة تقارب دلالي بين معنى اللغة كأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وبين هذا المعنى ، فالصلة بينهما أن كليهما وسيلة للتعبير ، كما يظهر من الأمثلة التالية :

- " علمني لغة العصر " (٥) .

---

(١) أغنياء .. فقراء .. ظرفاء / الفريد فرج . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . - ص ٦ .  
(٢) خطب الشيخ محمد الغزالي في شئون الدين و الدنيا، إعداد: قطب عبدالحميد قطب ، مراجعة محمد عاشور . - القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٨ . - ص ٥ .  
(٣) جوتس فون برلينجنجن ( الترجمة العربية ) . - ص ٢٠ .  
(٤) الليل وذاكرة الأوراق . - ص ٤٦ .  
(٥) أخبار اليوم . - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٥ .

- أى : الطريقة التى يمكن فهمه بها ، وهو تعبير مجازى ، فليس للعصر لغة على الحقيقة ، ولكن له طرائق يمكن فهمه من خلالها كأها تنطق وتعبير عنه ، وهذا التركيب اللغوى منتشر فى العربية المعاصرة وخاصة فى اللغة الإعلامية ، وعلى نسقه كثير من التعبيرات مثل :
- " قالتها بلغة جديدة .. اسمها المشاركة .. العمل .. الصمود " (١) .
- " والكذب والنفاق والتدليس يملأ الأروقة .. إنها لغة العصر " (٢) .
- " إن لسانى يتلعثم فى لغة العصر " (٣) .
- " وكتب نثرًا بلغة الشعر فى قصيدة ..... " (٤) .
- " وممن أجمل هذه اللغة السينمائية المشرقة التى قال بها يوسف شاهين ما يريد .... " (٥) .
- " الصعوبة التى تقف أمام الفلسفة الإسلامية هى هذا التحرك فى عالمين : أحدهما لغته المنطق والثانى لغته الإيمان " (٦) .
- " إنها كلها آلات مستوردة تعرف لغات أجنبية ، حتى لو كانت للملحن مصرى .... " (٧) .
- " إن عبد الوهاب والموجى وبلغ يتكلمون لغة أجنبية عندما يضعون ألحانهم على آلات أجنبية .. " (٨) .
- " فميدان القتال له لغته وأدواته الخاصة " (٩) .

---

(١) حكاية جاد الله . - ص ٩ .  
(٢) الشوق فى مدائن العشق . - ص ٩٩ .  
(٣) شخصيات مصرية . - ص ٩٨ .  
(٤) المرجع السابق . - ص ١٠٧ .  
(٥) الظلال الحية / رفيق الصبان . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . - ص ١٥٣ .  
(٦) التعادلية / توفيق الحكيم . - ط ١ . - القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٣ . - ص ٢١٦ .  
(٧) آسف لم أعد أستطيع / إحسان عبدالقدوس . - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٤ . ص ٢٠ .  
(٨) المرجع السابق . - نفس الصفحة .  
(٩) دراسات نقدية / علاء الدين وحيد . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ . ص ١٠٧ .

- " فالحكومة تتكلم بلغة ، والحزب يتكلم بلغة ، والجيش له لغة أخرى .... " (١) .
- أى له تصور وفكر مختلف ، فاللغة هنا بمعنى العالم الفكرى والشعورى للإنسان .
- وقد تستعمل كلمة ( اللغة ) بمعنى طريقة خاصة فى استعمال الإنسان للغة ، كما فى :
- " وعندما يتحول عمل قصصى لنجيب محفوظ مثلا إلى عمل إذاعى ، تمهل لغة نجيب محفوظ إهمالا تاماً " (٢) .
- " لغة الإذاعة " (٣) .
- ٣- اللغة : بمعنى الإبداع والفن ( وهى استعمالات مجازية - تشيع فى الشعر و النثر الفنى خاصة ) ، وهى استعمالات جديدة تعد تطوراً دلاليًا ، والصلة بين هذا المعنى ومعنى اللغة - على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم - هى التعبير ، وقد حدث للمعنى هنا تعميم على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :
- " ليس للورد عطر يفوح ، ولكنه لغة ونداء " (٤) .
- " فكيف أوافيك فى سحنة الآخرين وفى لغة من دم العاشقين " (٥) .
- " تعلم الآن أن البحار عميقة ... أن كل اللغات التى سوف تعرفها مألحة " (٦) .
- ٤- اللغة بمعنى الكلام الذى لا قيمة له ( اللغو ) : وهى أساسية فى الاستعمال القديم ولا تطور يذكر فيها .
- " إن الحديث عن إنعاش الديمقراطية فى بلد كمصر يعيش فيه أغلبية الشعب عيشة أخط من عيشة الحيوانات .. هو لغو فارغ " (٧) .

(١) الانفجار . - ص ٩٩ .

(٢) لغة الإذاعة . - ص ١١٦ .

(٣) المرجع السابق . - ( عنوان الكتاب ) .

(٤) ضل من غوى وسر من رأى و ما بينهما من منازل . - ص ٣٢ .

(٥) لغة من دم العاشقين . - ص ١٦ .

(٦) العطش الأكبر - ص ١٦ .

(٧) كلمتى للمغفلين ص ٥٠ .



- " وهذا لغو لا أهمية له " (١) .

- " وينشر هذا اللغو في الصحف القدرة .... " (٢) .

- " وكان يضمنُ بوقته على اللغو " (٣) .

- " كل النداءات لغو تكرر " (٤) .

وتستعمل لفظة ( لغو ) مجازاً بمعنى الاختلاط :

- " وصدى يغرد نائحاً وبدمعه يلغو السرور " (٥) .

- " كفى تلغو بمحدث لاه في كفك " (٦) .

وتستعمل لفظة ( لغو ) بمعنى : كل شيءٍ لا قيمة له زائد عن حاجته من

كلام أو غيره، كما في :

- " في طبقات مختصرة بعد حذف فصول كثيرة منها رأى الناشر أن زائدة عن

الموضوع، وأنها لغو ، فاختصاراً للجهد والمال حذفوا هذه الفصول " (٧) .

وهكذا نلاحظ التوسع في استعمال كلمات المادة في العربية المعاصرة عنها في القديم ، فاللغة

كوسيلة التعبير وأيضاً اللغة كإبداع فني في الشعر والنثر الفني ، كل هذا من ابتداء العربية المعاصرة .

وليس للمادة هذا التنوع في القديم ، كما ظهر من الشواهد المتقدمة أن التطورات الدلالية

التي اكتسبتها ألفاظ المادة ، كانت إما بفعل الاستعمال المجازي ، وإما بسبب التطور الحضاري

والحاجة إلى ألفاظ تؤدي دلالات جديدة ، وإن كانت كلها تُمتُّ بسبب إلى الدلالة العامة

للمادة سواء في المعاصر أو القديم .

(٢) خطب الشيخ محمد الغزالي . - ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(١) كلمتي للمغفلين . - ص ١٨٩ .

(٣) المرجع السابق . - ج ٢ ، ص ١٤ ( المقدمة ) .

(٤) لغة من دم العاشقين . - ص ٧٤ .

(٥) موسيقى من السر . - ص ١٤ .

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبوسنة . - ص ٣٧٨ .

(٧) ملامح داخلية . - ص ٣٥ .

## ٢٣- (ل ف ظ) اللفظ :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة ( لفظ ) بأنها " الرمي بشيء كان في فيك " (١) ،  
ومن بين المعاني التي دلت عليها النصوص العربية لهذه المادة دلالة الكلام ، جاء في اللسان :  
" ولفظ بالشئ يلفظ لفظا : تكلم ... ولفظت بالكلام وتلفظت به ، أى تكلمت به " (٢)  
وبين المعنيين تقارب دلالي ؛ فأخراج الكلام لون من الرمي .

ومما أثبتته المعجمات من كلمات المادة وورد في النصوص العربية موضوع الدراسة : (لفظ،  
يلفظ ، اللفظ ، الألفاظ ، يتلفظ ، لافظ ) .

وفي القرآن الكريم وردت المادة بدلالة كلامية ، قال تعالى :

- ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ (٣) .

ومن كلام العرب ( من خطبة لعمر بن معد يكرب الزبيدي ) :

" فاجتهد طاعتنا بلفظك ، واكتظم بادرنا بحلمك " (٤) .

بلفظك : بكلامك .

وفي المعاصر ورد كلا المعنيين : الرمي وهو داخل إطار مجال الدلالة الحركية ، والكلام وهو  
داخل مجال الدلالة الكلامية موضوع الدراسة ، ولم تُظهر نصوص العربية المعاصرة أى تطور في  
دلالة المادة سوى الاستعمال المجازي الذي يفيد دلالة الإهمال والتجنب وتخصيص دلالة الصيغة  
الصرفية يتفعل باللفظ السيئ .

الدلالة الكلامية :

- " ذهلت من نفسي عندما سمعت أول كلمات لفظها لسانى أمامها " (٥) .

- " كثيراً ما يلفظ " سماح " أثناء نومه " (٦) .

- " لم يلفظ الحاج بكلمة واحدة " (٧) .

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة ( لفظ ) . (٣) ق / ١٨ . (٤) جمهرة خطب العرب . - ج ١ ، ص ٦٣ .

(٥) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٢٧ . (٦) الزينى بركات - ص ١٦٦ .

(٧) غريب بين الديار / عبد الستار خليف - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ - ص ١٣٣ .

وتستعمل صيغة ( يتفعل ) بمعنى : يلفظ أو ينطق بكلام سيئ ؛ فالصيغة الصرفية كانت سبباً في تخصيص الدلالة :

- " وراح يتلفظ بكلمات غير مفهومة " (١) .

كما تستعمل صيغة ( فاعل ) بمعنى : تبادل الكلام ، كما في المثال :

- " ولكن عمر رفض أن يلافظ شقيقه وأدار له ظهره " (٢) .

و ( الألفاظ ) هي الكلمات منطوقة أو مكتوبة :

- " فأدركت أن جمال الشعر لا يكمن في ألفاظه وموسيقاه وصوره " (٣) .

الدلالة الحسية للمادة بمعنى الإخراج :

- " .... المعدة ترفض هذا الطعام وتلفظه إلى الخارج " (٤) .

- " .... ستلفظ أنفاسك لتسترد ما دفعت " (٥) .

- " الرومانسية الفكرية تصور الأمور دائماً على أنها ثنائيات علينا أن نختار أحدها ونلفظ

الآخر " (٦) . و معناها هنا الإهمال .

## ٢٤- ( ن ب أ ) النبأ :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة ( نبأ ) بأنها " الخير " ؛ جاء في اللسان : " النبأ : الخير

، والجمع أنباء ، وإن لفلان نبأ أى خيراً " (٧) .

ومما أثبتته المعجمات وورد في النصوص العربية موضوع الدراسة من كلمات هذه المادة :

(تنبأ ، نبئ ، نبأ ، تنبؤات ، نبى ) .

وكثرة ورود المادة في القرآن الكريم بمعنى الخير ، من ذلك قول الله تعالى :

- ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه

وأعرض عن بعض فلما نبأها به ... ﴾ (٨) .

(١) فوق القمة . - ص ٥٤ . (٢) الجمهورية - س ٣٠ ، ع ١٠٨٥٢ - ١٥ سبتمبر ١٩٨٣ ) - ص ١٢ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ١٥ . (٤) عبور الحنة - ص ١٢٠ . (٥) ليل آخر - ص ١٣٩ .

(٦) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٦٣ (١٩ يناير ١٩٩٠) - ص ١٤ . (٧) لسان العرب مادة (نبأ) . (٨) التحريم / ٣ .

- ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَلَىٰ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ... ﴾ (١) .

ومن الشعر الجاهلي قول سلامة بن جندل :

وَأُمُّ بُحَيْرٍ فِي تَمَارُسِ بَيْنِنَا      متى تَأْتَا الْأَنْبَاءُ تَخْمِشُ وَتَحْلِقُ (٢)

وفي مثل قول السموءل بن عادياض :

وَأَتَنِي الْأَنْبَاءُ أَلَىٰ إِذَا مَا      مِتِ أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ (٣)

وله أيضا :

وَأَتَنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكِ دَاو      دَ فَكَّرَتْ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيَتْ (٤)

وقال سلامة بن جندل :

أَلَا هَلْ أَتَتْ أُنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَأْرَبٍ      كَمَا قَدْ أَتَتْ أَهْلَ الدُّبَا وَالْحَوْرُنُقِ (٥)

ولم تخرج المادة في استعمال العربية المعاصرة لها عن الاستعمال القديم عدا صيغة (تنبأ) التي

تطورت دلالتها لتعني توقع ما يحدث في المستقبل في مقابل دلالتها القديمة التي كانت تعني ادعاء

النبوة ، جاء في اللسان : " تنبأ الرجل : ادعى النبوة " (٦) .

ونصوص العربية المعاصرة فيما يلي تظهر هذه الدلالات التي وافقت أو تلك التي خالفت

الاستعمال القديم للمادة :

" وكيف وصلها النبأ " (٧) .

" مقهورا أنتظر هدأة موتي بعد أن انقطعت عني الأنبياء " (٨) .

(١) الحجر / ٤٩ .

(٢) الأصمعيات . - ق ٤٢ / ب ٢٦ ، ص ١٣٥ .

(٣) الأصمعيات . - ق ٢٣ / ب ٢٢ ، ص ٨٦ ( مبعوت = مبعوث وتحولت إلى ت ؛ لضرورة القافية ) .

(٤) المرجع السابق . - ق ٢٣ / ب ١٥ ، ص ٨٦ .

(٥) المرجع السابق . - ق ٤٢ / ب ٩ ، ص ١٣٣ .

(٦) لسان العرب : مادة ( نبأ ) .

(٧) كلمتي للمغفلين . - ص ٢٧٥ .

(٨) الإبحار في الذاكرة . - ص ٧٧ .

ويستخدم الاسم " أنباء " جمع " نبأ " استخداما اصطلاحيا بمعنى الأخبار الخاصة بالسياسة والدولة ، كما في البرنامج الإخباري بالتلفزيون : آخر الأنباء " (١) .

" الصحافة دأبت في الأيام الأخيرة على نشر أنباء عن حشود عسكرية سورية على طول الجبهة ... " (٢) .

- وتأتى كلمات المادة في سياقات أخرى . بمعنى الكلام عن المستقبل وتوقع ما يمكن أن يحدث به ؛ في مثل :

" كان للدور البشرى قيمة فشلت التنبؤات العلمية في تقديرها ... " (٣) .

" ومن حسن الحظ أن بعض تخيلاتى تنقلب أحيانا إلى تنبؤات ..... " (٤) .

## ٢٥- ( ن ج و ) النجوى :

تفيد المعجمات في القلم أن كلمات مادة ( نجو ) تستعمل في مجالين دلاليين هما : مجال الحركة ومجال الكلام ، وحددت المعجمات دلالتها الكلامية بأنها الكلام السرى ، جاء في اللسان : " النجوى والنجى : المتسارون .... وناجى الرجل مناجاة ونجاء : ساره . وانتجى القوم وتناجوا : تساروا " (٥) .

ومن كلمات المادة موضوع الدراسة والواردة في النصوص المدروسة (ناجى، يناجى، مناجاة، نجوى، نجى). وقد وردت ألفاظ المادة في القرآن الكريم بدلالات كلامية ؛ قال تعالى :  
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ (٦) .  
وقد تكررت النجوى والمناجاة في سورة المجادلة كثيرا (٧) .

(١) تلفزيون جمهورية مصر العربية : القناة الأولى . - في ختام الإرسال ، ١٩٩٠ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١ ( ٥ أكتوبر ١٩٧٣ ) - ص ١ .

(٣) عبور المحنة . - ص ١١٦ .

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ . - ص ٢٩ .

(٥) لسان العرب : مادة ( نجو ) .

(٦) المجادلة / ١٢ .

(٧) المجادلة / ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ .

وفي الحديث الشريف :

- " .... سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في النجوى " (١) .

وفي الشعر الجاهلي ، قال حاجب بن حبيب الأسدي :

أَلَا إِنَّ نَجْوَاكَ فِي نَادِقٍ سَوَاءً عَلِيٍّ وَإِعْلَانُهَا (٢)

وبتأمل نصوص العربية المعاصرة يظهر أن كلمات المادة لم يحدث لها أى تطور على نحو ما

نجد في النصوص التالية :

المناجاة بمعنى الحديث إلى النفس :

- " فأناجيها : يا نفسى الحسرى .. صبراً " (٣) .

المناجاة بمعنى دعاء الله تعالى :

- " .... مع أنها لم تخرج عن كونها نوعاً من المناجاة مع الله تعالى " (٤) .

المناجاة بمعنى الكلام بين الأصفياء :

- " لا تريد أن تستجيب لمناجاتى " (٥) .

- " الحب - لا العنف - كان ما يربط شمس الدين بأبيه، فكان تلميذه ونجيّه وصديقه " (٦) .

والملمح الدلالى العام لألفاظ المادة ( في مجال الكلام ) هو صفة السرية وانخفاض الصوت

غالباً ، وكون المناجاة والنجوى بين الخلاء من الرفاق والمحبين ، وتتلون النجوى حسب

أطراف الموقف الكلامى ؛ فحين يكون الحديث مع النفس يطلق عليها مناجاة ، وحين تكون

المناجاة مع الله - عز وجل - يطلق عليها دعاء .

---

(١) صحيح البخارى . - ج ٣ ، ص ١٦٨ .

(٢) المفضليات . - ق ١١٠ / ب ١١ ، ص ٣٦٨ .

(٣) أنشودة أحزان . - ص ٢٤ .

(٤) الأحاديث الأربعة . - ص ١٧ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ١١٨ .

(٦) الحرافيش . - ص ٩٩ .

## ٢٦- ( ن د ي ) الندى :

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة ( ندى ) ؛ البلبل ، .. وما يسقط بالليل " (١) ، وسجلت المعجمات معاني أخرى متعددة ؛ منها ما يمكن رده إلى الدلالة الحسية ( الأصلية ) للمادة ، ومنها ما يبعد لدرجة يصعب معها رده إلى الدلالة الحسية ( الأصلية ) للمادة .

ومن بين كلمات المادة التي سجلت لها المعجمات العربية دلالة كلامية كلمة النداء ، جاء في اللسان : " النداء والتداء : الصوت ، وقد ناداه ونادى به مناداة ونداء : أى صاح به .. والنداء : الدعاء بأرفع صوت .. والندوة : الجماعة : سميت من النادى ، وكانوا إذا حزبهام أمر ندوا إليها فاجتمعوا للتشاور " (٢) .

ومما أثبتته المعجمات من كلمات المادة ( ذات الدلالة الكلامية ، وتعرضت لها النصوص العربية موضوع الدراسة : ( نادى ، ينادى ، نداء ، ندوة ، النادى ) .

وقد وردت في القرآن الكريم بدلالات كلامية أوسع وأكثر من دلالاتها في العربية المعاصرة ، كما في الآيات الكريمة الآتية :

نادى بمعنى دعا :

- ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ﴾ (٣) .

- ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ (٤) .

نادى بمعنى خاطب :

- ﴿ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ﴾ (٥) .

نادى بمعنى الصوت غير المفهوم الكلمات :

- ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء ﴾ (٦) .

(٣) الأعراف / ٤٤ .

(٥) الحديد / ١٤ .

(١،٢) لسان العرب : مادة (ندى) .

(٤) الحجرات / ٤ .

(٦) البقرة / ١٧١ .

وقد وردت المادة بمثل تلك الدلالات في الحديث الشريف ، ومن ذلك :

- " أن رجلاً نادى النبي ( صلى الله عليه وسلم ) .... " (١) .

- .. تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة .. فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة

ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا فننادى بأعلى صوته : ويلٌ للأعقاب من

النار .. " (٢) .

ومن الشعر الجاهلي قول قيس بن خفاف اليربوعي :

يعيش النّدى ما عاش حاتم طيّ

فإن مات قامت للسّخاء مآتم

ينادين مات الجودُ مَعَكَ فلا نرى

مُجيباً له ما حَام في الجوّ حائمْ (٣)

وقال امرؤ القيس :

نادى بأن ألقى الحبالَ معاً

قبل الظلام وقبل أن نمسى (٤)

وفي العربية المعاصرة وردت المادة بالدلالة الكلامية التي استعملت بها في القلم ، بالإضافة

إلى استحداث دلالات متطورة عن المعنى العام للكلمة ( وهو مجرد النداء أو الدعوة بصوت

مرتفع ) ، مثل دلالة الدعوة لفكر أو مذهب أو عقيدة ما ، وهنا تم تخصيص معنى الدعوة

والنداء بمجال محدد هو الفكر أو العقيدة الخاصة أو المذهب المقصود ، أيضا تطور دلالة اسم

الفاعل "النادى" لتدل على اسم المكان الذي يقام فيه اجتماع الناس ، سواء كان اجتماعهم

للعب أو الممر .. وفي هذا توسع دلالي ملحوظ ، والنصوص التالية من العربية المعاصرة تظهر

دلالات المادة سواء ما وافق منها القلم أو ما خرج منها عن الاستعمال القلم :

- النداء بمعنى الدعوة المباشرة بواسطة الكلام :

- " ولكن المنادى في ذلك الزمان كان يحمل جرساً " (٥) .

(١) صحيح البخارى : ( الصلاة ) - ج ١ ، ص ١٢٨ .

(٢) المرجع السابق : ( العلم ) - ج ١ ، ص ٢٣ .

(٣) جمهرة خطب العرب - ج ١ ، ص ٣٣ .

(٤) ديوان امرئ القيس - ص ٢٧٣ .

(٥) شخصيات مصرية - ص ٣٨ .



- "هنا علا زعيق الناس ، رددوا : مانريد إلا أنت ، ما ينفع إلا أنت ، إلى غير هذا من النداءات التي تؤدي المعنى نفسه " (١) .

- " وعندما ينادى صديقه لا يندّ عنه صوت " (٢) .

- " توجه فاروق وبدأ ينادى عليه حتى ..... " (٣) .

والنداء في الأمثلة السابقة معناه : رفع الصوت بالكلام لدعوة إنسان . وقد يستعمل النداء بمعنى الدعوة و الطلب دون أن يكون فيه ملمح ارتفاع الصوت ، وذلك في معنى الدعوة المتحمسة إلى فكرة أو مذهب ، و التحمس هنا يوازي رفع الصوت ، وغالبًا ما يكون الفعل (نادى) مصحوبًا بالباء ؛ كما في السياقات التالية :

- " ... بل نادى بأن تصبح مثل الفرعون في مصر ... نادى بما لا يصدقه العقل " (٤) .

- " كان يضرب القوى التي تنادى بالاشتراكية " (٥) .

دلالات حسية :

- " في فبراير الماضي حين كنت أشارك في ندوة في البرنامج الثاني من

الإذاعة المصرية .... (٦) . الندوة في العربية المعاصرة : ملتقى يجتمع فيه أناس لهم

اهتمام مشترك بقضية ما من القضايا ، وتكون على شكل حوار بين الحاضرين غالبًا .

- " في ركن النادي الذي يجتمعنا للسمر .... " (٧) .

النادى : مكان يجتمع فيه الناس لممارسة أنشطة مختلفة .

ولا تخلو هذه الدلالات من علاقة تربطها بالدلالة الكلامية ، وكأن أصل اشتقاقها مأخوذ

من النداء، فسمى المكان الذي يجتمع فيه الناس للحوار حول ما يهمهم من القضايا ناديًا

وندوة؛ لأن الناس ينادى ( أى يدعو ) بعضهم بعضا إليه . واستعمال الندوة بها المعنى لم يخالف

(١) الزين بركات - ص ١٤٧ .

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٩٨ .

(٣) مالك الحزين / إبراهيم أصلان . - ط ١ . - القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٣ . - ص ٢٨ .

(٤) وحتما سيعود . - ص ٣٠ .

(٥) شجرة الحكم السياسي / توفيق الحكيم . - ط ١ . - القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٥ . - ص ٥٣٤ .

(٦) أغوار النفس . - ص ٧ .

(٧) التنظيم السرى . - ص ٦ .

الاستعمال القديم للكلمة ، في حين تطورت دلالة كلمة " النادى " مع دلالة اسم الفاعل في القديم إلى دلالة اسم المكان في المعاصر .

## ٢٧- ( ن ش د ) الإنشاد :

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة مادة ( نشد ) تدور حول الطلب ، جاء في اللسان : "الناشد : الطالب ؛ يقال منه : نشدت الضالة أنشدها ؛ إذا طلبتها ، وقيل للطالب : ناشد ؛ لرفع صوته بالطلب ، وقولهم : نشدتك بالله وبالرحم ، معناه : طلبت إليك بالله ونحو الرحم برفع نشيدى أى صوتى ... " (١) .

و من الكلمات الدالة على الكلام لهذه المادة وأثبتتها المعجمات وتعرضت لها النصوص اللغوية موضوع الدراسة : ( نشد ، ناشد ، أنشد ، ينشد ، يناشد ، نشيد ، إنشاد ، الناشد ، أنشودة ، مناشدة ) .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، وجاءت في الحديث الشريف بدلالات كلامية منها :

- " أن عمر نشد الناس : من سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - قضى في السقط ؟ " (٢) .  
- أنشدك بالله : آله أمرك أن تُصلى الصلوات الخمس .... " (٣) .

وفي الشعر الجاهلي : قال عنترة :

رَحَلْتُ وَقَلْبِي يَابِتَةٌ الْعَم تَائُهُ    عَلَى أَثْرِ الْأَطْعَانِ لِلرَّكْبِ يَنْشِدُ (٤)  
نَاشِدْتُكَ اللَّهُ يَا طَيْرَ الْحَمَامِ إِذَا    رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ الْقَوْمِ فَالْعَانِ (٥)

وفي المعاصر ، فإن الدلالة القديمة ما زالت تستعملها العربية المعاصرة بالإضافة إلى التوسع في استعمال المادة عن طريق تخصيص المعنى لتدل على الرغبة والتمنى ؛ وهو لون من الطلـب ،

(١) لسان العرب : مادة ( نشد ) .

(٢) صحيح البخارى : ( ديات ) . - ج ٩ ، ص ١٤ .

(٣) المرجع السابق : ( علم ) . ج ١ ، ص ٢٥ .

(٤) شرح ديوان عنترة - ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ . - ص ٦٠ .

(٥) المرجع السابق . - ص ١٤٣ .

ولتفيد أيضا الغناء أو الإنشاد الوطني ، على نحو ما نرى في دلالات الكلمة المتنوعة حسب السياق الذى ترد فيه في نصوص العربية المعاصرة ، كما يظهر من الشواهد التالية :

١ - دلالة النداء المشفوع بالرجاء - الدلالة الكلامية العامة للمادة - في مثل :

" وقال : ليس لدى حل مفصّل أقترحه ، ولكننى مع ذلك أناشد بجديّة جميع الحكومات المعنية أن تبحث احتمال تحوّل هذا الصدام المأساوى ( إلى نقطة بداية لجهد جديد)... " (١) .  
" وجّه الدكتور حاتم نداء إلى الجميع يناشدهم دفع ما لديهم من أوراق إلى دار الوثائق القومية ... " (٢) .

٢ - وبإضافة ملمح الأداء بصورة صوتيه غنائية ، تأخذ المادة دلالة الغناء ، وتصبح من الدلالات الاصطلاحية لهذه المادة ، ودلالة الطلب هنا يمكن أن نلمحها ، فمن مقاصد الغناء طلب البهجة أو التسلى في حالة الحزن في مثل :  
" أنشودة أحزاني " (٣) .

" استطاع بخفنة من الأعمال المسرحية أن يقف في الصف الأول من الكتاب العالميين ، إحداهما " ماريانا بينيدا " لا تتعدى أن تكون أنشودة حب للوطن وحرته .... " (٤) .  
" عزفت الموسيقى النشيدى المصرى و الفرنسى ..... " (٥) .  
" النشيد الذى لحنه سيد درويش .... أعاد توزيعه عاصم ومنصور الرحباني ... " (٦) .

٣ - وبإضافة ملمح الحماس للمادة يكون المعنى الاصطلاحى المعروف لكلمة " نشيد " خاصة الوطنية منها ، ودلالة الطلب واضحة في هذا المعنى ؛ لأن هذه الأناشيد يكون من قصدها رفع حرارة الحماس في نفوس السامعين ، في مثل :

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) غيلان الدمشقى / مهدي بندق . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ . - ص ١٤ .

(٣) أنشودة أحزاني . - ص العنوان .

(٤) وصول الآلهة : ( الترجمة العربية ) . - ص ٧ ( المقدمة ) .

(٥) الجمهورية - س ٢٨ ، ع ٩٩٠٧ (١٢ فبراير ١٩٨١) - ص ١ .

(٦) وللأشواق عودة / فاروق جويده . ط ١ . - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٨ . - ص ٨٣ .

" يرفعون الأناشيد في أوجه الحرس المقرب " (١) .

" من الذى ألقى النشيد إلى الطيور الجارحة " (٢) .

٤ - وتأتى بمعنى الرغبة والتمنى القصدى الذى لا يصاحبه كلام ، وهذه الدلالة فى محيط

الدلالة العامة للمادة وهى الطلب ، فى مثل :

" وهى المدينة التى ينشد الشاعر هوضها " (٣) .

## ٢٨ - ( ن ط ق ) النطق :

تفيد المعجمات العربية أن دلالة كلمات هذه المادة تدور حول محورين ، هما : محور الدلالة

الكلامية ، جاء فى اللسان : " نطق الناطق ينطق نطقا : تكلم " ، محور الدلالة الحسية ، جاء

فى اللسان : " النَّطْقُ : جمع نطق وهى أعراض من جبال بعضها فوق بعض أى نواح وأوساط

منها " ، ومن كلمات المادة التى أثبتتها المعجمات وتعرضت لها النصوص اللغوية موضوع

الدراسة :

( نطق ، استنطق ، ينطق ، النطق ، الناطق ، نطق ، منطقة ، منطق ) .

ووردت المادة بمعنى الكلام فى القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى :

﴿ فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون ﴾ (٤) .

﴿ ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون ﴾ (٥) .

ووردت أيضا بمعنى اللغة فى مثل :

﴿ وقال يا أيها الناس علمنا منق الطير وأوتينا من كل شيء ﴾ (٦) .

---

(١) الأعمال الكاملة / أمل دقفل . - ص ٢٧٩ .

(٢) ضل من غوى وسر رأى . - ص ٣٩ .

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٠ ( المقدمة : د/ صبرى حافظ ) .

(٤) الصفات / ٩١ ، ٩٢ .

(٥) المؤمنون / ٦٢ .

(٦) النمل / ١٦ .

ومن الشعر الجاهلي قَوْلُ الحارث بن حِلْزَةَ اليَشْكِرِيّ :

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا      عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ <sup>(١)</sup>

وقول قَيْس بن الخَطِيم :

وَلَا يَغْتُ الْحَدِيثَ مَا نَطَقْتَ      وَهوَ بِفِيهَا ذُو لَدَّةٍ طَرِفُ <sup>(٢)</sup>

وفي المعاصر وردت كلمات المادة بكلتا الدالتين : الكلامية والحسية التي استعملت بهما في القدم ، بالإضافة إلى استحداث معان جديدة لابست المادة ؛ وهي المعاني الاصطلاحية لكلمة " منطوق " ، وكلمة " منطوق " ، ونصوص العربية المعاصرة تظهر كل الدلالات التي لابستها المادة سواء ما وافق منها القديم أو ما خالف منها القديم :

معنى الحديث والكلام العام في مثل :

" .. أو نطق باسم إنسان " <sup>(٣)</sup> .

" فيلسوف ... ولكنه ينطق بالحكمة " <sup>(٤)</sup> .

ويستعمل اسم المفعول " منطوق " وصفا للغة في صورتها الحية " الصوتية " في مقابل

وصف؛ اللغة المكتوبة " في مثل :

" ... إلى تعاطي ألوان الثقافة المنطوقة " <sup>(٥)</sup> .

وتستعمل صيغة اسم الفاعل للدلالة على مصدر الكلام سواء أكان إنساناً أم هيئة ... إلخ؛

في مثل :

" كما أن الإذاعات الناطقة بالعربية تسير دائما " <sup>(٦)</sup> .

" حَمَلت صحيفة رود برافو الناطقة بلسان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي إسرائيل

وحلفاءها المسئولية الكاملة عن الحرب الراهنة في الشرق الأوسط ... " <sup>(٧)</sup> .

(١) مختار الشعر الجاهلي . - ج ٢ ، ص ٣٤٢ . (٢) المرجع السابق . - ج ٢ ، ص ٥٦٤ .

(٣) شخصيات مصرية . - ص ٤٩ . (٤) المرجع السابق . - ص ٣٨ .

(٥) خطب الشيخ محمد الغزالي . ج ١ ، ص ٦ ( تصدير أ.د. / عبد الصبور شاهين ) .

(٦) لغة الإذاعة - ص ١٠٣ .

(٧) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

" وقال ناطق بريطاني : إن استمرار إمدادات الأسلحة يتعارض مع نداء الحكومة من أجل وقف فوري لإطلاق النار .... " (١) .

وتأتي صيغة استفعل الدالة على الطلب في مثل :

" نستنطق الأحجار والجدران ... لا تبوح " (٢) .

ويستعمل المنطق بمعنى الطريقة أو الوسيلة ، في مثل :

" لم اللغو بممنطق العقلاء وأنت مجنون ؟ " (٣) .

" وُفقت التعبئة المعنوية بممنطق إقناعها القوى .... " (٤) .

ومن الاستعمال الاصطلاحي للمادة الاسم " منطق " بمعنى المعايير العقلية العامة التي

تستخدم كأداة لتنظيم وترتيب الأفكار في مثل :

" علمتني شهرزاد أن أصدق ما يكذبه منطق الإنسان " (٥) .

" قلت لها ممنطقا الأمور ..... " (٦) .

" وكان منطقيًا أن يذهل المستعمرون .... " (٧) .

ويستعمل الاسم " منطق " بمعنى الحجة والدليل في مثل :

" له منطق النور المبين إذا هوى ... على الشك راحت تستجير مقاتله " (٨) .

" ... وغيرها من مواقف بدا فيها محكم العبادة قوى المنطق .. " (٩) .

ومن الاستعمال المجازي للمادة ، إسناد النطق إلى ما لا يتأتى منه النطق ، في مثل :

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ ( ١١ أكتوبر ١٩٧٣ ) - ص ٣ .

(٢) العطش الأكبر . - ص ٤٧ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ٣٨ .

(٤) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ ( ١١ أكتوبر ١٩٧٣ ) - ص ٨ .

(٥) ليالي ألف ليلة - ص ١٥٥ .

(٦) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ١٣٣ .

(٧) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ ( ١١ أكتوبر ١٩٧٣ ) - الصفحة الأخيرة .

(٨) موسيقى من السر - ص ١٢٤ .

(٩) حرق الدم - ص ٧٥ .

"النطق بالصورة أو التمثال أو اللحن لا بد أن يسبقه النطق باللسان" (١) .  
"لكن أنت ياسعادة الضابط رجل طيب وإنسان وقلبك كبير ، وهذا ناطق في ملامح وجهك ...." (٢) .

"في بور توفيق الجريخة كانت الأحجار تنطق" (٣) .

ومن المعاني الحسية للمادة استخدامها كاسم دال على المكان في مثل :

"لِمَ لم تشرحى ظروفك للمنطقة التعليمية ... ؟" (٤) .

وبمعنى المدى أو المساحة في مثل :

"إن انضمام الأردن إلى القوات المتحاربة ضد إسرائيل من شأنه توسيع نطاق القتال" (٥) .

وقد سجلت المعجمات في القدم الدلالات السابقة الواردة في العربية المعاصرة سواء

الكلامية منها أو الحسية ، هذا فيما عدا المعاني الاصطلاحية المستحدثة .

## ٢٩- ( ن ع ت ) النعت :

أثبتت المعجمات العربية وتناولت النصوص العربية موضوع الدراسة من

كلمات هذه المادة : ( نعت ، ينعت ، النعت ، منعت ) .

وحددت المعجمات العربية دلالة المادة ( نعت ) بأنها تعني الوصف ، جاء في اللسان :

"النعت : وصفك الشيء ، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه ..... قال ابن الأثير : النعت وصف

الشيء بما فيه من حسن ، ولا يقال في القبيح ، إلا أن يتكلف متكلف فيقول : نعت سوء ؛

والوصف يقال في الحسن والقبيح" (٦) . ولم ترد كلمات المادة في القرآن الكريم .

وفي الشعر الجاهلي ( اقتصر على الوصف بالحسن ) ؛ قال الأعشى الكبير :

(٢) الزمن الوغد وقصص أخرى . - ص ١٤ .

(١) لغة الإذاعة . - ص ٧ .

(٣) أجراس المساء . - ص ٣ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ١٣٥ .

(٥) الأخيار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ ( ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ ) - ص ٢ .

(٦) لسان العرب : مادة ( نعت ) .

فَاغْمِذْ لِنَعْتِ غَيْرِ هـ

فَاغْمِذْ لِنَعْتِ غَيْرِ هـ

وقال الشَّنْفَرِيُّ الأَزْدِيُّ يَصِفُ سَيْفًا :

جُرَّازٍ كِقَاطِعِ القَدِيرِ المِنَعَتِ (٢)

حُسَامٍ لِكَوْنِ المِلْحِ صَافٍ حَدِيدُهُ

المنعت : المبالغ في نعته ، وهو الوصف بالحسن .

فإذا انتقلنا إلى العربية المعاصرة ، فإن تطورا ملحوظا أصاب دلالة المادة ، ففي حين وردت في القلم بدلالة الوصف ، وغالبا ما يكون في الوصف بالحسن ، نجد أن السياقات التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة جُلُّها يُخصص هذا الوصف في معنى الوصف بالسوء خاصة ، ولعل العلاقة بين المعنيين هي هذا التضاد بين كون النعت يستخدم في القلم - في الأعم الأغلب - للوصف الحسن ، وكونه يستخدم في المعاصر - في الأعم الأغلب - للوصف السيئ، ولعل النصوص التالية تزيد الأمر وضوحا :

- " إن كل هذه الصفات نعتت بها حالة مؤقتة جدا للهزيمة " (٣) .

- " وتراجعت ألفت هامم عن فتورها ، فأبدت الرضا والألفة ونعته بالابن الطيب " (٤) .

- " أيضا نحن نقول كثيرا عنكم .. ننعتمكم بالجهل .. بالغفلة " (٥) .

- " مهما كانت قراءتنا للسؤال المطروح ؛ فإنها لا تسمح لنا أن نعت أصحابه بالخيانة أو ضيق الأفق " (٦) .

ولعله من الملاحظ في نصوص العربية المعاصرة السابقة أن أغلب الوارد من كلمات هذه المادة هي الأفعال دون المصادر و المشتقات .

### ٣٠- ( ن م م ) النميمة :

حددت المعجمات العربية دلالة كلمات هذه المادة بأنها " التوريش والإغراء ورفع الحديث

(٢) المفضليات - ق ٢٠ / ب ٢٦ ، ص ١١١ .

(١) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٤) الحرافيش . - ص ٣٩٤ .

(٣) ملامح داخلية . - ص ٩٧ .

(٥) للزرعة - ص ٩١ .

(٦) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٦١ ( ٢٧ أبريل ١٩٩٠ ) - ص ٩ .



على وجه الإشاعة والإفساد .. الجوهري : نم الحديث ينمهُ نَمًّا أى قَتَهُ ، والاسم: النميمة، وقد تكرر في الحديث ذكر النميمة ، وهو نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر . ونم الحديث : نقله ونَمَّ الحديثُ : إذا ظهر ، فهو متعد ولازم " (١) .

ومن الكلمات التي أثبتتها المعجمات العربية لهذه المادة ووردت في النصوص العربية موضوع الدراسة : ( نَم ، ينم ، نميمة ، نَمَّام ) .

وقد وردت اللفظة بدلالة كلامية في القرآن الكريم ، قال تعالى :

- ﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حِلَافٍ مَهِينٍ □ هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ ﴾ (٢) .

النميم : النميمة ، وهي حديث الوشاية للإفساد بين الناس .

وفي الحديث الشريف :

- " عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرَّ بقبرين فقال : " إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ! بلى إنه كبير : أما أحدهما ، فكان يمشى بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله " (٣) .

- " وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ألا أنبئكم ما العضة ؟ هي النميمة ؛ القالة بين الناس " (٤) .

ولم ترد النميمة فيما بين أيدينا من مصادر الشعر الجاهلي بدلالة كلامية ، ووردت بمعنى الصوت ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

فَشْرَبِينَ ثُمَّ سَمِعْنَ حَسًّا دُونَهُ      شَرَفُ الْحِجَابِ وَرَيْبِ قَرْعٍ يُقْرِغُ  
وَنَمِيمَةٍ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ      فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ (٥)

وفي المعاصر ، تفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها المادة ( نم ) أن دلالة المادة تدور حول دلالة الكشف والتوضيح بالكلام تارة وبغير الكلام تارة أخرى ، ويكون الكشف

(٢) القلم / ١٠ ، ١١ .

(١) لسان العرب : مادة ( نم ) .

(٣) رياض الصالحين . باب تحريم النميمة ، الحديث رقم ( ٢ / ١٥٣٧ ) .

(٤) المرجع السابق : ( نفس الباب ، الحديث رقم ٣ / ١٥٣٨ ) .

(٥) المفضليات . - ق ١٢٦ / ب ٣٠ ، ص ٤٢٤ .

والتوضيح بواسطة الكلام ( لأمر غير مستحب ) بما يؤدي إلى الخصومة والعداء ، وبمقارنة الدلالة المعاصرة للمادة بدلالاتها في القدم نلمح تطوراً دلالياً أصاب المادة ، حيث توسع في معناها ( تعميم ) ؛ فلم يعد الكشف والتبيين مقصوراً على وسيلة الكلام بل تعداها إلى غيرها ، والعلاقة بين كلا المعنيين ( الكشف والتوضيح بالكلام ، الكشف والتوضيح بغير الكلام ) أن كليهما لون من الكشف والتوضيح ، ونصوص العربية المعاصرة تشهد لذلك فيما يلي :

أ) دلالات كلامية :

- " يوغلون في النيمة والجدل ، ويكونون ممرورين جارحين " (١) .
  - " تتولى رئاسة قسم النيمة في الدار " (٢) .
  - " منظر العمامة فوق رأسه يوغر قلوب الحساد .. يوقظ النيمة ، يحرك الدسيسة " (٣) .
- ب) دلالات غير كلامية :

أتلك بشارات الولاية والتقوى

تم عن السر الجليل وتنطق<sup>(٤)</sup>

- " نصوص تم عن معارف غابرة " (٥) .

والعلاقة بين الداللتين أن كليهما لون من الكشف و التوضيح ، وقد وردت الدلالة الكلامية في القدم ولم ترد الدلالة الأخرى .

### ٣١- ( ن ه ي ) النهى :

حددت المعجمات العربية دلالة كلمات المادة ( نهى ) بأنها " خلاف الأمر " (٦) ، وأثبتت المعجمات دلالات أخرى غير كلامية من بينها ما جاء في اللسان : " والنهاية : غاية كل شيء وآخره " (٧) .

(١) قدر الغرف المقيضة . - ص ٢٠ .

(٢) العمر لحظة . - ص ١٣ .

(٣) الزينى بركات . - ص ٢٠ .

(٤) الأهرام . - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٠٥ ( ٢ مارس ١٩٩٠ ) . - ص ١١ .

(٥) ليل آخر . - ص ١١٤ .

(٦) المرجع السابق : نفس المادة .

(٧) لسان العرب : مادة ( نهى ) .

ومما أثبتته المعجمات العربية من كلمات المادة في مجال الدلالة الكلامية وورد في النصوص اللغوية موضوع الدراسة : ( نهي ، ينهى ، النهي ) .

ووردت المادة في القرآن الكريم بكلتا الدالتين ، والدلالة الكلامية في قوله تعالى :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ <sup>(١)</sup> .

﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ووردت دلالة النهاية ( آخر الشيء ) في قوله تعالى :

﴿ فيم أنت من ذكراها ﴿ إلى ربك منتهاها ﴾ <sup>(٣)</sup> .

ووردت في الشعر الجاهلي ، يقول مالك بن حريم الهمداني :

وأكرمُ نفسي عن أمورٍ كثيرةٍ      حفاظًا وأهمي شحها أن تطلعا <sup>(٤)</sup>

ولم تخرج الكلمة في المعاصر عن استعمالها في القسم ، ولم يلحظ أى تطور دلالي مسها ،

على نحو ما تؤكد نصوص العربية المعاصرة التالية :

" وأسعى في زمرة الذين ينهون عن الفساد .. " <sup>(٥)</sup> .

" والنهي عن المنكر ثلاثة أقسام ... "

النهي عن المنكر باليد أى تغيير المنكر باليد وربط ذلك بالاستطاعة .

النهي عن المنكر باللسان وربطه بالاستطاعة أيضا .

النهي عن المنكر بالقلب وهو فرض على الأمة غير مرهون بقدره <sup>(٦)</sup> .

وتستعمل المادة لدلالات أخرى غير كلامية بمعنى القطع أو الوصول لغاية الشيء .. مثل :

" قال عزيز بلا مبالاة ... .. ثم مواصلا بنبرة من قرر أن ينهى الموضوع ... " <sup>(٧)</sup> .

" فهو لا بد لحق قاضى البحار قبل أن ينهى المرحلة الابتدائية " <sup>(٨)</sup> .

(٢) لقمان / ١٧ .

(١) آل عمران / ١١٠ .

(٤) الأصمعيات ١٥٠٠ / ١٢ ، ص ٦٣ .

(٣) النازعات / ٤٣، ٤٤ .

(٥) الفائز من يدرك دوره / علاء المزين - القاهرة : دار الوفاء . ١٩٨٤ - ص ١٠ .

(٦) من أدب الدعوة / محمد داود . - القاهرة : دار المنار ١٩٨٩ - ص ٤٨ . (٧) الحرافيش . - ص ٣٢٤ .

(٨) قاضى البحار يزول البحر / محمد جبريل . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . - ص ١٨ .

وكل النصوص السابقة معنى النهى فيها يدل على طلب منع فعل شيء غير مرغوب فيه ، أو يحرم فعله، وهي نفس دلالة الكلمة في القلم .

كما يلاحظ أن هذه المادة من المواد القريبة من الاستعمال القرآن ، لذا لم يحدث لها أى تطور، شأنها شأن كثير من الألفاظ الدينية التى بُنيت القرآن الكريم دلالتها .

### ٣٢- ( ه ت ف ) الهتاف :

تفيد المعجمات العربية أن الأصل فى الهتاف " الصوت الجافى العالى ، وقيل : الصوت الشديد " <sup>(١)</sup> ، ثم أوردت المعجمات تخصيصاً لهذا المعنى ، جاء فى اللسان :  
- " وسمعت هاتفاً يهتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحداً .. وهتف به هتافاً أى صاح به " <sup>(٢)</sup> .

والعلاقة بين المعنيين : الصوت المرتفع فى كليهما .

ومما أثبتته المعجمات من كلمات المادة وورد فى النصوص اللغوية موضوع الدراسة :  
(هتف، يهتف ، الهتاف ، الهاتف) .

ولم ترد المادة فى القرآن الكريم ، وجاءت فى الشعر الجاهلى ، كما فى قول الأعشى الكبير:

وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ  
أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْقُضُ الرَّأْسَ مُغْضِبًا <sup>(٣)</sup>

وكقول عنترة :

وَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ  
مُغْرَدَةٌ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانٍ <sup>(٤)</sup>

وفى المعاصر توسع فى استعمال المادة ولم يقتصر استعمالها على ما ورد فى القلم؛ فاستعملت للدلالة على حديث النفس والدلالة على الآلة التى يتم التحدث من خلالها (Telephone) كاسم لها، ولعل العلاقة بين الدلالة المعاصرة الأولى (حديث النفس والمخاطر) وبين

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(١) لسان العرب : مادة ( هتف ) .

(٣) مختار الشعر الجاهلى . ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) شرح ديوان عنترة . - ص ١٤٣ .

الدلالة القديمة ( الصوت العالى ) علاقة تضاد؛ حيث حديث النفس لا صوت له ولا يسمع،  
بينما الهاتف فى القديم الصوت الشديد العالى .

أما العلاقة بين الدلالة المعاصرة الثانية ( الهاتف ) ( اسم الآلة Telephone ) وبين دلالة  
الهاتف فى القديم ، فهى أن كليهما صوت يسمع ولا يرى صاحب الصوت .  
ونصوص العربية المعاصرة توضح لنا فيما يلى الدلالات التى لابستها المادة سواء ما وافق  
منها الاستعمال القديم وما استحدث فى المعاصر وهو بسبب من الاستعمال القديم :  
الدلالة العامة ( الهاتف بمعنى رفع الصوت بالكلام ) :

- " أما صياح دالاس والصحافة الأمريكية فلا يزيد عن هتاف الناصريين ضد أمريكا  
للاستهلاك المحلى " (١) .

- " لكن ذلك كله تحقق على يد الجيش المصرى ووسط هتاف الجماهير وباسم الثورة  
المخالدة " (٢) .

- " .... لا هتافات فارغة وشعارات جوفاء " (٣) .

ومن الدلالات المجازية : الهاتف بمعنى الخاطر أو حديث النفس :

- " منذ مدة بدأت تتحدث عن مجيء هاتف فى المنام أنذرها بقلة ما تبقى من عمرها " (٤)

- " لم أفلح أبداً فى اقتلاع الهواتف الشريفة .... " (٥) .

وتأتى صيغة فاعل ( هاتف ) بمعنى الآلة المعروفة Telephone :

- " شافنى صوتك الحبيب على الهاتف يدعو ألا يطول غيابى " (٦) .

---

(١) كلمتى للمغفلين . - ص ٦٥ .

(٢) المرجع السابق . - ص ٦٥ .

(٣) الأهرام . - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٠ ( ٢٦ يناير ١٩٩٠ ) . - ص ٣ .

(٤) الزين بركات . - ص ١٥٩ .

(٥) ليالى ألف ليلة . - ص ٤٩ .

(٦) رسائل إلى شهيد . - ص ٧٢ .

### ٣٣- ( و ص ف ) الوصف :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها تعني تحلية الشيء " (١) . وجاء في اللسان: ( الوصف : وصفك للشيء بحليته وبعته ) (٢) .

ثم توسع في المعنى ليدل الوصف على وصف الشيء بالحلية وضدها ، كقول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (٣) أى من الكذب . ومما أثبتته المعجمات العربية من كلمات هذه المادة وورد في النصوص موضوع الدراسة : ( وصف - يصف - استوصف - توصيف - صفة - وصف - وصفة - وصيفة - مواصفات ) .

ووردت الكلمة في الشعر الجاهلي بدلالة كلامية ، قال عنترة بمدح كسرى أنوشروان :

مَالِيسُ يَوْصِفُ أَوْ يُقَدِّرُ أَوْ يَفِي      أَوْصَافُهُ أَحَدٌ بَوَصْفِ لِسَانِهِ (٤)

وإذا انتقلنا إلى العربية المعاصرة نجد أنها أضافت إلى المادة استعمالاً جديداً بالإضافة إلى الدلالة الكلامية الواردة في القديم ، وهي دلالة ( الوصفة ) ، وهي دلالة اصطلاحية بمعنى مجموعة خبرات ينصح بها ، وفيها تخصيص للمعنى ، حيث الوصف هنا محدد بنقل رصيد الخبرة رجاء أن ينتفع بها متلقى النصيحة .

ونصوص العربية المعاصرة توضح لنا الدلالات التي لا يستهها المادة سواء ما وافق القديم أو ما

خرج عنه :

• الوصف بمعنى تحديد الملامح والصفات :

" بعد ذلك نصل إلى توصيف الفرق المسرحية الموجودة .. هل

تبقى كما هي أم تتغير ؟ " (٥) .

" وصف الرئيس نيكسون الموقف في الشرق الأوسط بأنه خطير جداً " (٦) .

(١) مقاييس اللغة : مادة ( وصف ) .

(٢) لسان العرب : مادة ( وصف ) .

(٣) يوسف / ١٨ .

(٤) شرح ديوان عنترة . - ص ١٤١ .

(٥) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ ( ٥ مارس ١٩٨٧ ) - ص ٨ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ ( ١١ أكتوبر ١٩٧٣ ) - ص ٢ .

" وصف د. عاطف عبيد تشغيل المركز بأنه يعتبر فتحاً في تاريخ الإدارة. بمصر " (١) .

وتأتى الصيغة " فعلة " " الوصفة " . بمعنى مجموعة من الخبرات ينصح بها :

- " وعكف على انتخاب جملة من الأعشاب وهو يقول : عندى وصفة لا تخيب " (٢) .

- " قال : الحب والحساء والنسيرة عملتها كلها حسب الوصفة التى كانوا يعملونها للمرضى ... " (٣) .

كما تستعمل من مادة ( و ص ف ) فى العربية المعاصرة لفظة (وصيفة) . بمعنى خادمة خاصة للملكة أو الأميرة ، وقد وردت فى القلم . بمعنى أمة ؛ الوصيف : العبد ، والأمة وصيفة" (٤) . لكنها فى العربية المعاصرة خصصت فى أمة الملكة ونحوها .

وكذلك كلمة ( مواصفات ) . بمعنى : صفات تحدد بدقة قانونية ، كما فى النص الشائع المسجل على كل علبه تبغ مصرية : من توليفة أذخنة أعدت طبقاً للمواصفات القياسية رقم ٦١٢ لسنة ١٩٦٥ " (٥) .

---

(١) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) ص ١١ .

(٢) ليالى ألف ليلة . - ص ٢٠ .

(٣) الزمن الآخر . - ص ١٤٦ .

(٤) لسان العرب : مادة ( وصف ) .

(٥) انظر : غلاف علبه تبغ كليوباترا أو غيرها من السجائر المصرية التى انتجت خلال الفترة ( ١٩٧٣ - ١٩٩٠ ) .

## " خلاصة جوانب التطور الدلالي للألفاظ التي تدل على القول "

أول ملاحظة هي عدم اختفاء المحور الدلالي للكلمة في القدم ( المعنى العام ) عن استعمال المادة في العربية المعاصرة ، وجاءت الدلالات المعاصرة لكل مادة في معظمها مطابقة لدلالات المادة في القدم ، وما تغير منها كان من القدم بسبب ، فلم يجد الباحث عناءً ولا صعوبة في السماس العلاقة ( الصلة ) بين المعاني المستحدثة في العربية المعاصرة في أى مادة من مواد هذا الفصل والمحور الدلالي للمادة في القدم ( المعنى العام ) .

ولم يخرج هذا التغير عن مظاهر التطور الدلالي التي اعتمدها اللغويون المحدثون ( تخصيص ، تعميم ، انتقال ) - والتي أثبتتها الدراسة في الجزء النظري في الباب الأول من الرسالة - وذلك على نحو ما نرى في إحصاء التغيرات الدلالية في الجدول التالي :

م	المادة	الصيغة الصرفية ... ودلالاتها المتطورة	مظهر التطور	العلاقة
١	أمر: " الأمر في القدم: نقيض النهى "	مؤامرة : بمعنى خطة سرية لارتكاب جريمة ما ، وكانت في القدم بمعنى التشاور للخير، فأصبحت للتشاور في الشر	انتقال المعنى	التضاد
	مؤتمر : تطلق اسمًا على الاجتماع الحاصل بين أهل الاهتمام المشترك ( علمي ، سياسى .. إلخ ) ، ولم تستعمل في القدم.	انتقال المعنى (استعارة)	التشابه؛ حيث استعير من الائتثار بمعنى التشاور .	



م	المادة	الصيغة الصرفية ... ودلالاتها المتطورة	مظهر التطور	العلاقة
		<p>مأمور : اسم لوظيفة تتلقى الأوامر ومسئولة عن تنفيذها ، ويأمر من هو أقل منه رتبة ( في مجال الشرطة والضرائب ) ، واستعمالها في القلم كان بمعنى الملتقى للأمر .</p>	تخصيص	<p>كلا المعنيين يتلقى الأمر من يتأتى منه ذلك .</p>
		<p>مأمورية : معنى مهمة يُكَلَّفُ بها من جهة أعلى ( في الجيش والوظائف الرسمية ) وهي دلالة مستحدثة، والصيغة من المصادر الصناعية وهي مستحدثة أيضا .</p>		
٢	جدل : معناها في القلم "شدة الفتل ، المناظرة والمخاصمة " .	الجدل : بمعنى الأمر المحتمل حدوثه ، والأصل فيه المنازعة والمخاصمة بالآراء .	انتقال المعنى	<p>التشابه بين المعنيين ، فالمنازعة بين الآراء فيها احتمال غلبه أحدهما .</p>

<p>التشابه فالجدل في الكلام قائم على التناقض بين الآراء.</p>	<p>انتقال المعنى  انتقال المعنى</p>	<p><b>الجدلية :</b> بمعنى التقابل بين المعاني والأفكار والتأليف بينها . الفلسفة الجدلية القائمة على منهج الجدل، أي التناقض ثم التركيب . والصيغة مصدر صناعي ، لا وجود له في القديم .</p>		
<p>معنى الإفادة . اكتمال العمل الموسيقى وهو لون من الإفادة أيضا .</p>	<p>تخصيص المعنى</p>	<p><b>الجواب :</b> بمعنى الخطاب المكتوب، وبمعنى الجواب الموسيقى وهو الصوت الحاد المرتفع ، وكان في القديم بمعنى ترديد الكلام</p>	<p><b>جوب:</b> في القديم معناها "رجع الكلام من طرف آخر، أو ترديد الكلام"</p>	<p>٣</p>
<p>علاقة التواصل</p>	<p>تعميم المعنى، فلم تعد الإجابة مقصورة على الكلام بل تجاوزته لتشمل الفكر والفعل</p>	<p><b>التجاوب :</b> بمعنى التألف والتفاهم، وكانت في القديم تعني التحاور .</p>		

		الاستجواب : بمعناه الاصطلاحي في القانون، وفي الأصل معناها طلب الإجابة عامة .		
طلب الإفادة	تخصيص المعنى			
الإبانة والتوضيح	تعميم المعنى	يتحدث ، الحديث : بمعنى التعبير والإبانة ، وفي الأصل تعني الكلام الذي ينقل الخبر قليلا كان أو كثيرا .	حدث: "بمعنى الذي ينقل خبرا أو بمعنى الجديد "	٤
التجديد	تخصيص المعنى	الحداثة : بمعنى التجديد في الأدب وخاصة المسرح .		
الحكاية رواية شأن أو حدث .	تعميم المعنى	الحكاية : بمعنى الأمر والشأن والحدث ، والأصل في معناها المحاكاة في الفعل والقول .	حكى: استعملها في القديم بمعنى المشاهدة والتقليد	٥
المشاهدة	انتقال المعنى	الحاكي : جهاز تسجيل الأسطوانات ، وفي الأصل تطلق على المتكلم .		
التواصل	تعميم المعنى	حوار : بمعنى التواصل والتفاهم ، وفي الأصل معناه المجاورة والتجاوب بالكلمات .	حور: في القديم بمعنى الرجوع والتجاوب بالكلمات .	٦

		<b>محور :</b> بدلالته المحددة في علم الهندسة والرياضيات .		
	تخصيص المعنى			
المراجعة : فالحوار مراجعة بالكلمات ، والمحور ترجع إليه كل الخطوط الأخرى .				
٧	<b>خبير :</b>	<b>المخابرة :</b> بمعنى البحث عن الخبر بطرق خفية وتستخدم بصورة شائعة في الجيش والشرطة ، وكانت دلالتها في القدم بمعنى المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض أو بمعنى المؤاكرة .	خبير: في القدم بمعنى العلم بالشئ والإخبار عنه بالكلام	
	تعميم المعنى			
علاقة الاستفادة من الخبرة والعلم؛ حيث إن إعطاء الأرض لمن يخبر أمرها ويستطيع زرعها سمي مخابرة وطلب الخبر في مسألة ما بطرق مخصوصة سميت مخابرة وهي الدلالة المعاصرة				
٨	<b>خطب :</b>	<b>الخطاب :</b> بمعنى الرسائل المكتوبة ، وهي في الأصل اسم للكلام موضوع الخطاب ( المنطوق ) .	خطب: في القدم بمعنى الشأن والأمر والكلام الموجه إلى طرف آخر في أى شأن أو أمر	
	تخصيص المعنى			
إن الخطاب بمعناه العام أو الفكرى كلاهما				
	تخصيص المعنى	وبمعنى المفهوم الفلسفى والفكرى والنقدى أو الرؤية		

			والمناهج.		كلام موجه، غاية ما في الأمر أن الخطاب بالمفهوم الفلسفي يحمل دلالة محددة في مجال محدد.
٩	دعو:	الدعوى :	بمعنى القضية في القضاء والقانون	تخصيص المعنى	الطلب
	حول الطلب والرغبة	دعاية :	وهي ترجمة للفظ PropaGanda بمعنى الكلام الذي يروج لسلعة أو فكرة أو شخصية .	تخصيص المعنى	الطلب
		التداعي :	ترجمة للفظة Representation بمعنى الكلام المتدفق الذي يدعو بعضه بعضا طلبا للتوضيح .	تخصيص المعنى	الطلب
		استدعاء :	بالدلالة المعاصرة في الوظائف الرسمية ، والملاحظ هنا أنه لم تتوقف دلالة هذه الصيغة الطليعية عند حدود الطلب ، بل	تخصيص المعنى	الطلب

		تجاوزتها لتصل إلى معنى الأمر الواجب التنفيذ . وهي من الدلالات الاصطلاحية للكلمة.		
الأهمية الأهمية الأهمية	تخصيص المعنى العام للكلمة والذي يفيد	تذكّار : شيء (حسى) للذكري مُذَكَّرَة : كلام مكتوب يحمل أمرًا ذا فائدة تذكّرة : ورقة تتحوّل لحاملها استخدام مرفق من المرافق (أتوبيس ، سينما ... إلخ) . ذاكرة : الملكة العقلية التي تمكن الإنسان من التذكر ، ترجمة للكلمة الأعجمية (Memory) . مذاكرة : استذكار العلم وحفظه بصيغة (مُفاعلة) .	ذكر: تدور الدلالة العامة للمادة في القلم حول الحضور والأهمية	١٠
الأهمية والحضور الأهمية والحضور	الحضور في الذهن أو على اللسان بالحضور في مجال محدد			
الكلام المكتوب الكلام المكتوب حكاية الكلام المكتوب	تخصيص المعنى تخصيص المعنى تخصيص المعنى	رواية : قالب فني معروف ، ترجمة للكلمة الأعجمية ( Novel ) . الروائي : كاتب الرواية الراوي : الممثل الذي يظهر على المسرح (الحقيقي في العرض المسرحي ، والمتخيل في النص المسرحي) ليسرد	روى: والمعنى الكلامي العام للكلمة في القلم يدور حول نقل الكلام وإذاعته	١١

		(بيروي) ما لا يمكن حدوثه من أحداث على خشبة المسرح ، أو لغرض فني آخر .		
الطلب	تخصيص	مسألة : في علم الحساب	سأل :	١٢
الطلب	تخصيص	اصطلاح يدل على ضرب أو جمع أو طرح أو قسمة ... إلخ	دلالتها العامة في القدم تفيد طلب شيء ما أو الاستخبار	
الطلب	تخصيص	مسئولية : عبء والتزام خلقى أو وظيفى .		
الطلب	تخصيص	مسئول : موظف (كبير غالباً)		
الطلب	تخصيص	مسئول : متهم أمام جهة قانونية		
	انتقال	مسئول : ملتزم بأعبائه		
		تساءل : بغير دلالة المفاعلة مع كون الصيغة دلالة المفاعلة مع كون الصيغة دالة عليها ، واستعمالها بمعنى (سأل) .		
الاشترك في قصد التسلية والاستمتاع .	تخصيص	السامر : لعبة ريفية يلعبها الرجال في الأعراس خاصة . ومعناها في القدم الجماعة الذين يتحدثون بالليل .	سمر :	١٣
الاشترك في الإخبار بقصد الإثبات لشيء مهم .	تخصيص	التعبيرات الاصطلاحية : شهادة ميلاد : ورقة تثبت بيانات المولود	شهد :	١٤
			دلالتها العامة الإخبار بما	

		<p>شهادة وفاة : ورقة تثبت بيانات المتوفى</p> <p>شهادة استثمار : ورقة تثبت قيمة مالية معينة .</p> <p>شهادة جامعية : ورقة تثبت الحصول على درجة علمية .</p> <p>شهادة تقدير : ورقة تثبت تفوق شخص ما .</p> <p>شهادة صحية : ورقة تثبت الخلو من الأمراض المعدية .</p>	<p>شاهدده لمقاصد مختلفة :</p>
طلب الصواب في أمور الدين أو الدنيا	تعميم	<p>التعبير الاصطلاحي (استفتاء):</p> <p>في مجال السياسة : طلب الرأي في مرشح ما ، أو قضية تم المواطنين بأسرهم في بلد ما</p>	<p>١٥ فتى:</p> <p>تبيين حكم وإبانتته</p>
طلب الصواب	تخصيص	<p>في مجال القضاء :</p> <p>طلب رأى الفقيه في قضية من القضايا المهمة .</p>	
طلب المعرفة ، فكلامهما (القراءة والاستقراء) وسيلة للمعرفة		<p>الاستقراء . ( كمنهج علمي في البحث ) من أجل المعرفة .</p>	<p>١٦ قرأ:</p> <p>المعنى الكلامي في القديم يفيد تحويل النص المكتوب إلى نص منطوق</p>



		التركيب (قرأ فلاناً) : قرأ كتبه واطلع على فكره .		
الاطلاع على الفكر (وسيلة للمعرفة) هو لون من معرفة الإنسان عامة .				
لون من الأخبار (خيالية - واقعية) .	تخصيص	القصة : بمعناها الاصطلاحي (شكل من الأشكال الأدبية)	قصص: الخبر والبيان	١٧
أمر يخبر عنه ويحكي لخطره وأهميته	تخصيص	القصة : بمعنى الأمر والشأن الخطير .		
القول لون من التعبير تحول القول من النطق إلى الكتابة القول أداة للفكر	تعميم تخصيص تعميم	القول بمعنى التعبير مقال أو مقالة : (شكل من الأشكال الأدبية) . مقولة (بالمعنى الفلسفي) : فكرة عامة مجردة .	قول: مطلق الكلام	١٨
الكلام أداة للتعبير عن الفكر أو الرأي أو الموقف تخصيص الكلام في لون بعينه هو التعبير الفني تشبيه كثرة الكلام وكأن هناك آلة تصنع الكلام .	تعميم تخصيص المشاهدة	الكلمة : بمعنى الرأي أو الفكر أو الموقف الكلمة : بمعنى التعبير الفني صيغة مفعلة (مكلمة) للدلالة على كثرة الكلام ، وكأن هناك أداة تخرج الكلام ، وهي صيغة مستحدثة في المادة ودلالاتها أيضاً مستحدثة .	كلم : مطلق الكلام	١٩

التعبير والإبانة	التعميم	اللغة : بمعنى التعبير والطريقة والأسلوب كما في (لغة العيون خاص، وتعنى لغة السينما ، لغة طه حسين ، لغة العصر) .	لغو : تعنى الكلام التابع لنسقى خاص، وتعنى أيضا سقط القول .	٢٠
اللفظ بمعنى الإهمال هو إخراج للشئ من حيز الاهتمام ، واللفظ بمعنى النطق هو إخراج للحروف والأصوات تخصيص مجرد اللفظ في معنى اللفظ بكلام غير مستحب .	التعميم  التخصيص	اللفظ : بمعنى التجنب والإهمال  التلفُّظ : اللفظ بالكلام السيئ .	لفظ : تدور دلالتها في القدم حول الإخراج الحسى والكلام مطلقا	٢١
في السياق اللغوى المعاصر تستعمل اللفظة بدلالة تحملها معنى الكذب ، وقد كانت في القدم تطلق على مدعى النبوة ، وكلاهما (من يخبر عن المستقبل ومن يدعى	المشاهدة	نبأ : بمعنى تكلم مخبراً بتوقعاته عن المستقبل .	نبأ : يدور معناها في القدم حول الخبر والإخبار	٢٢

النوبة) يشبه الآخر في كذب كلامه .				
كلاهما (النداء عامة والمناداة بكذا) لون من الدعوة .	تخصيص	التركيب نادى بـ : دعا إلى فكر أو مذهب أو عقيدة	ندى: ومعناها في القلم الدعاء بأرفع صوت	٢٣
فالنادى - في القلم- هو كل مجتمع يتنادون إلى الاجتماع فيه ، ثم خصص في مجتمع معين تمارس فيه الرياضة ونحوها .	تخصيص	النادى : بمعنى المكان الذي تمارس فيه الأنشطة الرياضية المختلفة .		
الرغبة والتمنى لون من الطلب ، والإنشاد والنشيد كلاهما يقصد إلى الطلب والرغبة .	تخصيص تخصيص	ينشد : بمعنى الرغبة والتمنى نشيد وإنشاد : الغناء والقصائد الحماسية	نشد: تدور دلالتها في القلم حول الطلب	٢٤
النطق وسيلة للفهم ، والمنطق وسيلة أعم للفهم . إخراج الصوت	تعميم تخصيص	منطقة : معايير عقلية عامة لتنظيم الفكر منطوق : وصف للغة في صورتها الحية الصوتية	نطق: في القلم معناها مطلق الكلام	٢٥
التضاد	انتقال المعنى	النعى : الوصف بالسوء غالباً، في مقابل الوصف بالحسن في القلم	نعى : معناها العام في القلم يدور	٢٦

			حول الوصف في القلم	
الكشف والإظهار بأنه وسيلة ( الكلام أو غيره )	تعميم	ينم عن كذا : يكشف ويبين	نم: نقل الكلام بمقصد الإفساد	٢٧
الجامع بين المعنيين سماع الصوت مع عدم رؤية صاحبه	المشاهدة	الهاتف : بمعنى الآلة المعروفة ( Telephone )	هاتف: دار معناها في القلم حول سماع الصوت مع عدم رؤية صاحبه	٢٨
تحديد الوصف وتقييده في نقل خبرة طبية .	تخصيص	وصفة : في الطب الشعبي ، بمعنى خبرة تنقل عن أصحاب التجربة للانتفاع بها في الوقاية والعلاج .	وصف: معناها في القلم " تحلية الشيء ونعته " .	٢٩
تحديد الوصف بالدقة والشرط .	تخصيص	مواصفات : صفات مجردة بدقة وبشروط قانونية		
تخصيص المعنى العام القلم لها وهي ( الأمة عامة) .	تخصيص	وصيفة : خادمة : خادمة الملكة أو الأميرة ونحوهما .		

## وبتأمل الجدول السابق يمكن أن نلمح التالي :

(١) تعرض غالب ألفاظ هذا الفصل (الألفاظ المعبرة عن القول) للتطور . فمن بين ثلاثة

وثلاثين لفظاً لم يثبت المعنى القديم دون تطور إلا في أربعة مواد ؛ هي :

( زعم ، عرب ، نجو ، نهي ) .

أما التسعة والعشرون لفظاً الباقية فقد تعرضت للتطور ، أى : إن نسبة التطور : ثمان

وثمانون بالمائة (٨٨%) تقريبا .

ولوحظ أن التطور كان يصيب بعض مشتقات المادة دون بعضها ، حسب حاجة

تطور المجتمع ، والمعنى الجديد الذى يطلبه ، وأنسب الصيغ للتعبير عن هذا المعنى الجديد .

ولوحظ أيضا استعمال الكثير من ألفاظ هذا الفصل (الألفاظ الدالة على القول) بمعنى التعبير

عن طريق تعميم معناها ، وهذا المعنى وثيق الصلة بألفاظ القول ؛ لأن أهم وظائفها التعبير

والإبانة ، وظهر ذلك واضحا في المواد التالية :

( حدث ، قول ، كلم ، لغو ) .

كما تستعمل بعض ألفاظ هذا الفصل بمعنى التواصل ، ولا شك أن هذا المعنى صلته وثيقة

بألفاظ القول عامة؛ وذلك لأن اللغة فى جوهرها أداة للتواصل بين أفراد الجماعة اللغوية

الواحدة .

وحدث معنى التواصل عن طريق تعميم المعنى كما حدث فى معنى التعبير سابقا ، وظهر

ذلك واضحا فى :

( جوب ، حور ) .

ولوحظ أن مظهر التخصيص (تضييق المعنى) كان سبيلا لأكثر المعانى الاصطلاحية التى

استحدثت لألفاظ هذا القسم فى مثل : مأمور ، مأمورية ، الجواب ، الاستجواب ، الحادثة ،

محور ، الخطاب ، دعاية ، التداعى ، استدعاء ، تذكار ، تذكرة ، ذاكرة ، رواية ، الراوى ،

مسألة ، مسئول ، القصة ، شهادة ميلاد ، شهادة وفاة ، شهادة دراسية ، شهادة تقدير ،

النادى ، وصفة ، مواصفات ) .

وضح أثر الترجمة في إضافة دلالات جديدة لبعض ألفاظ هذا الفصل ؛ ووضح ذلك في الألفاظ التالية :

- التداعى

- الجدلية

- الدعاية

- الذاكرة

وكانت أكثر مظاهر التغير شيوعا في ألفاظ هذا الفصل مظهرى التعميم والتخصيص .

## العلاقات الدلالية داخل الألفاظ التي تدل على القول

### (١) علاقة الترادف ، بين :

( تكلم ، قال )

( لفظ ، نطق )

( أنبا ، أخبر )

( نعت ، وصف )

( حكى ، قصّ ، روى )

### (٢) علاقة التضمين ، بين :

( تكلم ، وبقية ألفاظ الفصل كلها ) .

### (٣) علاقة التضاد ، بين :

( أمر ، نهي )

( سأل ، أجاب )

## الفصل الثالث الألفاظ التي تصف الكلام

ويشمل مبحثين

- (أ) المبحث الأول : ألفاظ الكلام ذات الدلالة الإيجابية
- (ب) المبحث الثاني : ألفاظ الكلام ذات الدلالة السلبية

## (أ) المبحث الأول

### ألفاظ الكلام ذات الدلالة الإيجابية

هذا المبحث .. يتناول تسع عشر مادة ، هي التي تصف الكلام وصفاً إيجابياً ، أي إنها تثبت للكلام صفة مرغوبة لدى أفراد المجتمع .. وهي مرتبة ترتيباً هجائياً كالآتي :

المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م
ع ل ن (الإعلان)	١١	ب هـ ي (البهاء)	١
غ ز ل (الغزل)	١٢	ث ن ي (الثناء)	٢
ف خ ر (الفخر)	١٣	ج هـ ر (الجهر)	٣
ف ص ح (الفصاحة)	١٤	ر ث ي (الثناء)	٤
ف ك هـ (الفكاهة)	١٥	ر ح ب (الترحيب)	٥
ق ر ظ (التقريظ)	١٦	ش ك ر (الشكر)	٦
ل هـ ج (اللهجة)	١٧	ش ي د (التشييد)	٧
م د ح (المدح)	١٨	ط ر ي (الإطراء)	٨
م ز ح (المزاح)	١٩	ط ن ب (الإطناب)	٩
		ع ت ب (العتاب)	١٠



## ١ - (ب هـ ي) التباهى :

لعل أقدم دلالة لكلمات المادة (ب هـ ي) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات بمعنى المكان على اختلاف في نوع هذا المكان ؛ جاء في اللسان : <sup>(١)</sup> " البهو : البيت المقدم أمام البيوت ، ... والبهو الواسع من الأرض ، ... والبهو : كناس واسع يتخذهُ الثور ، والبهاء : المنظر الحسن الرائع المألئ للعين " .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة ، جاء في اللسان : " المباهاة : المفاخرة ، وتباهوا أى تفاخروا " <sup>(٢)</sup> .

وبين المعنيين صلة فالمكان الواسع مما يفتخر به .

ولم ترد الكلمة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الحديث الشريف : " ثم تباهى الناس بعد فصارت مباهاة " <sup>(٣)</sup> .

ولا تخرج الكلمة في استعمالها المعاصر عن دلالتها في القديم ، ولا تطور بها حيث تفيد النصوص التي وردت بها المادة (بهي) في العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالة كلامية هي : الكلام بفخر ؛ كما في :

- " قام بمهام تدعو إلى الاعتزاز والزهو والتباهى " <sup>(٤)</sup> .

- " أما السيدة اللحيمة فتباهى قبل كل شيء بالأمن والأمان " <sup>(٥)</sup> .

ومن دلالة المادة الدلالة على المكان الواسع الفسيح ، في مثل :

- " وأتم هو الأعمدة العظيم في معبد الكرنك " <sup>(٦)</sup> .

(١) لسان العرب : مادة (بهي).

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) موطأ مالك (ضحايا) - ج ٢ ، ص ٤٨٦ .

(٤) الترمذى (أضاحى) - ص ١٠٥١ (باب ٣١٤٧/٨) .

(٥) ابن ماجة (أضاحى) - ج ٤٦ ، ص ٣٠٤ .

(٦) التنظيم السرى - ٢١٠ .

(٤) عبور المحنة - ١٠٦ .

(٦) مصر وطنى - ص ١٥٧ .

ولم يصادفني (في حدود ما اطلعت عليه) استعمالها بمعنى الجمال (البهاء) ؛ مما يدل على ندرة هذا الاستعمال في العربية المعاصرة .

## ٢- (ث ن ي) الثناء:

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها ردُّ بعض الشيء على بعض ، جاء في اللسان : "ثني الشيء ثنيا : ردُّ بعضه على بعض" (١) ، ثم سجلت المعجمات معاني فرعية للمادة منها:  
( الثناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخصَّ بعضهم به المدح )  
ومنه قول أبي المثلِّم الهذلي :

يا صَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِي أَنْ سَيْفِكَ مَشَى

قُوقِ الْحُشِيِّةِ لَا نَابٍ وَلَا عَصِلُ

تُثْنِي : معناه تمتدح وتفتخر

- ومنها : " تُثْنِيَتِ الشَّيْءَ إِذَا حَنِيتَهُ وَعَظَفْتَهُ وَطَوَيْتَهُ ، وَانْتَهَى أَي انْعَطَفَ " ، ومنها : " وَثَنَاهُ أَي كَفَّهْ ، وَتَثْنَيْتُهُ : صَرَفْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ " (٢) .  
- ولم ترد الدلالة الكلامية للمادة في القرآن الكريم ، وإنما وردت بمعنى الطيِّ من ذلك قول الله تعالى :

- ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾ (٣) .

بينما في الحديث النبوي الشريف استعملت الكلمة بالمعنى الكلامي الذي يفيد تعظيم الله تعالى وتمجيده، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود والترمذي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه " (٤) .

ووردت هذه اللفظة في الشعر الجاهلي بكثرة بالمعنى الحسي ، كما في قول امرئ القيس :

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(١) لسان العرب : مادة (ثني) .

(٣) هود / ٥ .

(٤) رياض الصالحين - (الحديث ٨/١٤٠٤) - ص ٥٣١ .

## تَمِيلُ إِذَا مَا أَثْنَتْ لِلصَّجِيعِ كَمَيْلِ الكَيْبِ إِذَا مَا اسْتَهَلَّ (١)

اثنتت : أى انعطفت .

وسبق قول أبي المثلث الهذلي بمعنى المدح والفخر .

ولم تخرج الكلمة في استعمالها المعاصر عن استعمالها في القلم ؛ حيث تشير نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه المادة إلى الدلالة الكلامية لها التي تحدد بمجال المدح ، في مثل :

- " يتجنب الثناء عليها إشفاقاً من إثارة سناء " (٢) .

- " حينما ذهب جاد الله لانتصار بعد أسبوعين من بدء العمل المشترك ، أثنت على همته في العمل ، وطمأنته على أن الأمور تسير في مجراها الطبيعي .. " (٣) .

- وتأتى بمعنى الصرف والمنع عن الشيء ، وربما كان الكلام وسيلة لهذا المنع والصرف ، في مثل :

- " أخذ البعض في الآونة الأخيرة يشجع أمينوفيس ، وأخذ البعض الآخر يثنيه عن تنفيذ إصلاحاته ... " (٤) .

- " لا شيء يمكن أن يثني سنان عن مطمحه " (٥) .

وللكلمة دلالات أخرى غير كلامية ، مثل :

- الثَّنِيَّةُ بمعنى الطية في مثل : " عقدة رباط عنقه غائصة في ثنية الياقة " (٦) .

وبعد عرض نصوص المادة في العربية المعاصرة يظهر أن المادة لم يحدث لها أى تطور دلالي .

### ٣- (ج هـ ر) الجهر:

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (جهر) بأنها تفيد دلالة الإعلان والإظهار ، جاء في

(٢) أهل القمة - ص ٥٢ .

منتدى سورالازكية  
www.333444.net

(١) ديوان امرئ القيس - ص ٢٩٧ .

(٣) حكاية جاد الله - ص ١٢٥ .

(٥) حكاية حارتنا - ص ٧٠ .

(٤) نقرتيني وحلم أختانتون (الترجمة العربية) - ص ٨٧ .

(٦) المرجع السابق - ص ٣٩ .

اللسان : " الجهر : العلانية .... وأجهر : أعلن ، والحروف المجهورة : ضد المهموسة ، ... وأمر مجهر أى واضح .. ورجل مجهر ، بكسر الميم ، إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه .. والجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء نافع وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جلته " (١) .  
 وفي القرآن الكريم وردت بالدلالة العامة وهي مطلق الإعلان والظهور ؛ في مثل قوله تعالى :  
 ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ  
 تنظرون ﴾ (٢) .

وقوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .  
 ووردت في القرآن الكريم - أيضا - بمعنى رفع الصوت في الكلام ؛ مثل :  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ  
 كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (٤) .  
 وقوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٥) .  
 وفي الشعر الجاهلي ، وردت بمعنى مطلق الإعلان ، دون تخصيصه بالقول : في مثل قول امرئ  
 القيس :

يَخْدَعُ الْجَلْدُ وَيُودِي جَهْرَةً وَيَقْوُدُ الْمَوْتَ لِلْحَيْنِ الْأَسَدِ (٦)

وتستخدم الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى إعلان الكلام ، فهي صفة للقول ، وهذه هي الدلالة الغالبة عليها (وهي نفس محور دلالة المادة في القدم) ، وغالبا ما يتصل بها حرف الجر "ب" كلاحقة تسهم في تحديد نوع الكلام المعلن، كما يظهر من السياقات التالية :  
 - " لا تبدد أعاصيرك الحبيسة في الصدر ، جاهر بها وبعشقك " (٧) .

(٢) البقرة / ٥٥ .

(٤) الحجرات / ٢ .

(١) لسان العرب : مادة (جهر) .

(٣) النحل / ٧٥ .

(٥) الملك / ١٣ .

(٦) ديوان امرئ القيس - ص ٢١٧ .

(٧) البحر موعدا - ص ١٩ .

- " فلا يجزئ أحد أن يجهر عنده بكلمة حق ... " (١) .  
 - " تيونف : إني من كهنة آمون ، وعلى أن أجهر بالرأى السديد " (٢) .  
 - وقالت له السيدة تاتشر : " الفرق بيني وبينك هو أنني أجاهر برفض العنف ... " (٣) .

### ومن الدلالات الاصطلاحية للمادة :

- ما جاء في القدم والمعاصر في وصف بعض حروف الهجاء " الحروف المجهورة " ، وشواهدا أكثر من أن تحصى داخل الكتب التي تعنى بعلم القراءات في القدم والمعاصر ، وهو مصطلح له ثبات دلالي لكونه لصيقا بالقرآن الكريم .  
 - الجواهر : وله دالتان هما :

- الأولى** : يطلق على نوع من الأحجار أو المعادن ثمينة القيمة ، وواحدة جوهرة .  
**الثانية** : يطلق على حقيقة الشيء ، وتطورت الدلالة الثانية من المعنى الحسى لتتجاوزها إلى الدلالة المعنوية ، فصار يطلق في العربية المعاصرة على مضمون الأمر ، كما في :  
 - " ومع ذلك فلنسر معه في عرض مقدماته لنرى ما يكون عطاؤها ، .... ولسوف نقتصر من هذه المقدمات على ما يهم في تلخيص جوهر فكرته " (٤) .

- ومن الدلالات الاصطلاحية المستحدثة ؛ دلالة المجهر الذي يطلق على الآلة التي تستخدم لرؤية الأجسام المتناهية في الصغر كما في :  
 - " المجهر المركب ، الغرض منه : يستعمل لرؤية الأجسام المتناهية في الصغر مثل عينات الدم والكائنات الدقيقة " (٥) .

وكانت الصيغة (مجهر) تستخدم في القدم لوصف علانية الكلام وظهوره ، ثم انتقلت دلالتها إلى المعنى المعاصر السابق بيانه في تعريف المجهر ، والعلاقة بينهما أن هذه الآلة (المجهر) سبب في

(٢) مصر الخالدة - ص ٨٣ .

(١) فوق القمة - ص ٥ .

(٣) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٤ (٦ أبريل ١٩٩٠) - ص ٤ .

(٤) في التطور اللغوي - ص ٧٢ .

(٥) المثال في الفيزياء : للصف الثانى الثانوى / تأليف سامى طه صالح ، محمد عبد المنعم - القاهرة :

مكتبة مصر ، ١٩٩٢ - ص ١٧٤ .

إظهار ما لا يرى من الأشياء إلا به ...

#### ٤- (رثى) الرثاء :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها مدح الانسان بعد موته ؛ جاء في اللسان : "ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية، ورثيته : مدحته بعد الموت وبكيته ... ما يرثى فلان لى : أى ما يتوجع ولا يبالي " (١) .  
وفي الشعر الجاهلى قول الأعشى :

فَالَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا (٢)

وفي المعاصر تشير نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها المادة (رثى) إلى أن معناها ذكر محاسن الإنسان بعد موته مدحًا له ، وهى دلالة تحمل فى باطنها ملامح الحزن ، ومن خلال السياقات التى وردت بها الكلمة يمكن الوقوف على دالتين لها ، هما :

١- ذكر محاسن الإنسان بعد موته ؛ فى مثل :

- " وفيروز فى أغنيات الرعاة البسيطة

تستعيد المرثى لمن سقطوا فى الحروب " (٣) .

- " مرثية امرأة جميلة " عنوان القصيدة (٤) .

- " مرثية صديق كان يضحك كثيرا " عنوان القصيدة (٥) .

٢- دلالة الحزن ؛ فى مثل :

- " إني أرثى لك يا زينب ، فقالت بجدة : سنتبادل الرثاء كثيرا " (٦) .

- " رثيت طويلًا لحلم تبدد .... " (٧) .

(٢) ديوان الأعشى الكبير - ص ٥٠ .

(١) لسان العرب : مادة (رثى) .

(٣) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٨٣ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٨١ .

(٥) شجر الليل - ص ٣٩ .

(٦) الحرافيش - ص ٤٢ .

(٧) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٠ .

- " يتحدث دانستون مع كاميل ولوسيل عن الفن ، ويرثون لحال الشعراء والكتاب والرسامين"<sup>(١)</sup>.

وكلا الدالتين السابقتين وردتا في العربية القديمة ، ولا تطور في المادة .

## ٥- ( ر ح ب ) الترحيب :

تفيد المعجمات العربية أن دلالة المادة (رحب) تدور حول السعة ؛ جاء في اللسان :

- " الرَّحْبُ : السعة .. وقولهم في تحية الوارد : أهلا ومرحبا ، أى صادفت أهلاً ومرحباً... ورحب الرجل ترحيباً : قال له : مرحباً ؛ رحب به ، دعاه إلى الرَّحْبِ والسعة "<sup>(٢)</sup> .

ولقد ورد في آيات القرآن الكريم كلا المعنيين :

- فمعنى الاتساع نلمحه في قوله تعالى : ﴿ وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ﴾<sup>(٣)</sup> .  
- كما أن معنى التحية يبدو في قوله تعالى : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِلَيْهِمْ صَالُوا النَّارِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وأيضاً في الشعر الجاهلي ورد معنى الاتساع في قول عبد الله بن سلمة :

مُتَقَارِبِ الثَّفَنَاتِ ضَيْقِ زَوْرِهِ      رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيرِيسِ<sup>(٥)</sup>

وكما جاء في قول امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي :

حُلُوْ إِذَا مَا جِئْتُ قَالِ أَلَا      فِي الرَّحْبِ أَلْتِ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ<sup>(٦)</sup>

وكما جاء في قول التابغة الذبياني :

وَهُمْ زَحْفُوا لِفَسَانٍ بَزَحْفِ      رَحِيبِ أَرْعَنْ مُرَجِحِنِ<sup>(٧)</sup>

(١) مجموعة مسرحيات جورج بشنر (الترجمة العربية) - ص ٨٧ .

(٢) التوبة / ٢٥ .

(٣) لسان العرب : مادة (رحب) .

(٤) المفضليات - ق ١٩/ب ٦ - ص ١٠٦ .

(٥) ص / ٥٩ .

(٦) مختار الشعر الجاهلي - ب ١٨ ، ج ١ - ص ١٣٦ .

(٧) المرجع السابق - ب ١٩ ، ج ١ - ص ٢٠١ .

وفي المعاصر تشير السياقات التي وردت بها كلمة "رحب" في نصوص العربية المعاصرة إلى استعمالها بمعنيين هما :

١- عبارات الترحيب على سبيل التحية ؛ في مثل :

- " زارهما ذات مساء فاستقبلاه في ترحاب شديد ، وأصرّاً على دعوته للعشاء ... " (١) .
- " وبوحى من تفكيره طلب مقابلة عتريس ، تم اللقاء في دار عتريس الفخيمة، واستقبله الفتوة بترحاب واحتفاء ..... " (٢) .
- " استقبلتها أم المهدى بأرق تحية ، وبأجمل آيات الترحاب والحب " (٣) .

٢- دلالة الموافقة والرضا ؛ في مثل :

- " أكد الإعلان ترحيب الطرفين بالتعاون في مجالات الاقتصاد والثقافة .... " (٤) .
- " رحب المسؤولون الأمريكيون اليوم لأول وهلة بالعرض الذي تقدم به الرئيس أنور السادات .... " (٥) .
- "لوجهة نظر المستشرقين والنقاد لها وزنها عندي وإني أرحب بها باعتبارها تكشف لي.. " (٦) .
- وبعد عرض دلالات المادة في العربية المعاصرة في ضوء استعمالها في القدم يظهر أن استعمالها - في القدم والمعاصر على السواء - في معنى : السعة ، وكأن الترحيب هو دعوة إلى الرحابة والسعة ، وقد ورد في القدم رحب بمعنى : قال مرحباً وما شابهه من كلمات التحية ، ولم يرد بمعنى الرضا والموافقة ، وإن كان معنى الرضا والموافقة عن دلالة السعة غير بعيدة، ذلك أنها لون من السعة أيضا (سعة معنوية وهي انشراح النفس وانبساطها)، وفي هذا تعميم لمعنى

---

(٢) الحرافيش - ص ١٩١ .

(١) رأفت المحجان - ص ٦٨٦ .

(٣) فوق القمة - ص ٤٣ .

(٤) الأهرام - ص ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص ١ .

(٥) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٦) ملامح داخلية - ص ٦١ .



السعة ليتجاوز الحدود الحسية إلى المعنويات ، ومن هنا كانت دلالة الموافقة والقبول .

## ٦- (ش ك ر) الشكر:

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها (عرفان الإحسان ونشره) ؛ جاء في اللسان:

" الشكر : عرفان الإحسان ونشره .... والشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية " (١) .  
وفي القرآن الكريم :

- ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ (٢)

ومن الشعر الجاهلي قول النابغة :

لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاتَّصِحْنِي

وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي! (٣)

وقول طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي

على الشكر والتسأل أو أنا مُفْتَدِي

وظلم ذوى القربى أشدُّ مَضَاضَةً

على المرءِ من وَقَعِ الحَسَامِ المِهْدِ

فَدَرَبِي وَخَلَقِي أَنِي لَكَ شَاكِرٌ

ولو حَلَّ بَيْنِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٤)

وفي المعاصر تفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة (شكر) أنها تستعمل في مجالين

دلاليين : الكلام ، والشعور ، وحينما تستخدم للدلالة الكلامية تكون مقيدة الدلالة ، فمثلاً :

- " فشكرته وقلبي يفيض بمقته وقلت : ستجمعنا الأيام بإذن الله .. " (٥) . أى قلت له :

(٢) النمل / ٤٠ .

(١) لسان العرب : مادة (شكر) .

(٣) ديوان النابغة الذبياني / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ - ص ١٥١ .

(٤) شرح المعلقات السبع (الروزني) - ص ٧٤ .

(٥) الحب فوق هضبة الأهرام - ص ٣٣ .

شكرًا أو أشكرك أو ما أشبه من العبارات التي تحمل معنى الاعتراف بالفضل والثناء على المنعم.

- " هس الصوت المثرم : ألف نهار أبيض ! .

فشكر ، فاستدركت : ولو أني لم أشهد الفرح " (١) .

أى : قلت كلمات الشكر .

أما الشكر بمعناه القلبي فمثل :

- " يشعل صمت الماء .. يقدّم من كلماتي قربان الشكر " (٢) .

فالشكر هنا فيه مع الثناء على المنعم اعتراف بالنعمة وشعور بالامتنان للمنعم، وليس هناك

تطور دلالي في استخدام المادة ، فاستعملها في القدم والمعاصر على السواء .

## ٧- (ش ي د) الإشادة:

لم ترد المادة (شيد) في القدم بأية دلالة كلامية ، وإنما وردت وصفا لطول البناء وطلائه ؛

جاء في اللسان :

- " الشَّيْدُ بالكسر : كل ما طُلِيَ به الحائط من حص أو ملاط ، وبالفتح : المصدر ،

تقول: شادَه يشيده شَيْدًا : حصصه ...

قال أبو عبيد : البناء المشيّدُ - بالتشديد - المطوّل ..

قال الله تعالى : ﴿وقصرٍ مشيد﴾ وقال سبحانه : ﴿في بروج مشيدة﴾ ؛ فجاز التشديد ؛

لأن الفعل متفرق في جَمْعٍ ... لأن التشييد بناء ، والبناء يتناول ويتردد ... " (٣) .

ومن الشعر الجاهلي قول التّابغة :

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشَيّدٍ

لَيَقْتُلَهَا أَوْ يُخْطِي الكفُّ بَادِرَه (٤)

(١) الخرافيش - ص ١٢٦ .

(٢) العطش الأكبر - ص ٣٧ .

(٣) لسان العرب : مادة (شيد) .

(٤) مختار الشعر الجاهلي - ق ٢٨/١٤ ، ج ١ ، ص ٢١٧ .

وفي المعاصر نجد أن دلالة المادة قد خرجت عن استعمالها في القدم ؛ حيث تفيد النصوص التي وردت بها المادة (شيد) في العربية المعاصرة أن دلالتها العامة : الكلام الذى يقال للمدح والثناء ، وقد تحددت دلالة المادة في هذا المعنى في كل سياق ترد فيه ، على نحو ما يتبين من الشواهد الآتية :

- " وأشاد المقاتلون في حديثهم ببراعة التخطيط العسكرى المصرى ... " (١) .
- " ولقد أشدت به في حفلة الاستقبال " (٢) .
- " وفي لندن أشادت صحيفة (الجارديان) البريطانية ببسالة وكفاءة القوات المصرية .. " (٣) .
- " الوزير يشيد بالعلاقات الأخوية الوطيدة بين المحمدين : محمد أنور السادات ، محمد رضا بهلوى " (٤) .

وليس هناك صلة واضحة بين الدلالة (غير الكلامية) المفهومة من اللفظ في القدم ، والدلالة الكلامية للمادة في العربية المعاصرة ، وما نفهمه فيها علاقة خفية تربط بينهما هي صفة الارتفاع ، فتشيد البناء (في أحد معنييه اللذين أوردتهما المعجمات : الطلاء بالشيد ، التطاول ، أى : الارتفاع) يعنى الارتفاع به وهو ارتفاع حسى ، والإشادة بشخص أو شىء تعنى الحديث بما يرفع من قدره ويعلى شأنه ، وهو لون من الارتفاع لكنه معنوى ، ثم غلب الاستعمال المجازى في العربية المعاصرة ، واشتقت له صيغ جديدة (مثل أشاد ، إشادة ، يُشيد) وصار للمجاز قوة الحقيقة لشبوعه في اللغة ، وهذا لون من انتقال المعنى .

## ٨- (ط ر ي) الإطراء:

لعل أقدم دلالة لكلمات المادة (طرى) هي التي أوردتها المعجمات بمعنى (غض) جاء في اللسان: شىء طرى ، أى : غض .  
والعلاقة غير واضحة بين هذه الدلالة والدلالة الكلامية التي أوردتها المعجمات -أيضا- للمادة ؛

(٢) الأحاديث الأربعة - ص ٧٦ .

(١) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٤) الجمهورية - ص ٢٤ ، ع ٨٤٦٦ (٣ مارس ١٩٧٧) - ص ٤ .

جاء في اللسان :

" وأطرى الرجل : أحسن الثناء عليه . وأطرى فلانٌ فلانًا : إذا مدحه بما ليس فيه " (١) .  
وربما كانت العلاقة بين المعنيين هي هذا الأثر المحمود الذى يتركه الإطراء على نفسية الممدوح .  
وملاحظ استخدام الصيغة الرباعية ومشتقاتها من هذه المادة لمجال الدلالة الكلامية وتفيد  
النصوص التى وردت بها كلمات المادة (طرى) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية  
هامشية ، فهى وصف لنوع من الكلام هو الكلام الذى يبالغ فى المدح والثناء ؛ على نحو ما  
تبينه الشواهد التالية :

- " الإطراء الذى يتفاداه ولدك ، أسديه إياه عن طيب خاطر " (٢) .

- " عندما أرسلوا إليه أول مرة ، أطرى المقدم صلاحه " (٣) .

- " وكان إذا رأى فى أحدهم استعدادًا وقدرة على متابعة البحث ، شجعه وأطراه لزملائه  
وأساتذته " (٤) .

وهذا يتضح أن استعمال المادة فى القدم والمعاصر على السواء ، فى مجال الكلام ولا تطور فى  
المادة .

## ٩- ( ط ن ب ) الإطناب :

تسجل المعجمات العربية أن الأصل فى الإطناب هو الحبال الطوال ، ثم انتقلت صفة الطول  
إلى الكلام ، فقد ورد فى اللسان :

" وأطنب فى الكلام بالغ فيه ، والإطناب المبالغة فى مدح أو ذم والإكثار فيه " (٥) .

وملاحظ استخدام صيغة الرباعى ومشتقاته للدلالة على الكلام .

وفى الشعر الجاهلى ورَدَت مادة (طنب) بمعنى الحبال الطويلة فى مثل قـــــــــول

(١) لسان العرب : مادة (طرى) .

(٢) الزينى بركات - ص ٥٣ .

(٣) معى / د. شوقى ضيف - ص ٧ .

(٤) مصر الخالدة - ص ٥٨ .

(٥) لسان العرب : مادة (طنب) .

ربيعة بن مقروم الضبي :

وَإِنْ أَسْهَلْتَ أَذْرْتَ غُبَارًا مُطَبًّا <sup>(١)</sup> إِذَا مَا عَلَتْ حَزْنًا بَرَّتْ صَهْوَاتِهِ

وقول امرئ القيس :

وَقُلْنَا لِفَيَّانٍ كَرَامٍ أَلَا انْزَلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ تَوْبٍ مُطَبِّبٍ <sup>(٢)</sup>

وتشير النصوص القليلة للعربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة أنها تعني إطالسة الكلام والإكثار منه في أمر من الأمور ، وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القديم دون أى تطور ، كما يظهر من السياقات التالية :

- " ولا محل هنا للإطناب فيما هو منقوش في الأذهان " <sup>(٣)</sup> .

- " طالما سمعت من يطنب في مدح الممثل .... " <sup>(٤)</sup> .

- " إن عيونهم تبرق بالشر وهم يتحدثون عن الرحمة، ويطنبون في الكلام عن الاستقامة " <sup>(٥)</sup> .

## ١٠ - (ع ت ب) العتاب :

حددت المعجمات العربية أصل العتب بأنه (الشدة) ، وأوردت المعجمات معاني أخرى للمادة كلامية وغير كلامية ، جاء في اللسان :

" العتبة : أسكفة الباب التي توطأ ... والعتب : الدرج ... وعتب الجبال والحزون : مراقبها... وأصل العتب : الشدة ، وعاتبه معاتبه وعتابا : كل ذلك لأمه ... قال الأزهرى: التعتب والمعاتبة والعتاب : كل ذلك مخاطبة الإدلال وكلام المدلين أخلاءهم " <sup>(٦)</sup> .  
ومما ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا لِمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

(١) المفضليات - ق ١١٣ / ب ١٨ ، ص ٣٧٧ .

(٢) ديوان امرئ القيس - ق ٣ / ٤٦ ، ص ٥٢ .

(٣) الأحاديث الأربعة - ص ٨١ .

(٤) أورفاوست (الترجمة العربية) - ص ٢٣٤ .

(٥) الظل الأسود - ص ٧ .

(٦) لسان العرب : مادة (عتب) .

(٧) فصلت / ٢٤ .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة في شعر سُعدى بنت الشمردل الجهنية :

أَنَّ الحَوَادِثَ وَالْمَنُونَ كَلِيهِمَا لَا يُعْتَبَانِ وَلَوْ بَكَى مِنْ يَجْزَعُ (١)

وفي قول امرئ القيس :

وَقَدْ نَهَيْتِكَ أَنْ تُغَشَى مُعَاتِبِي أَوْ تَجْمَعِي لِي لِثَامِ النَّاسِ أَمْثَالًا (٢)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (عتب) في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، وأنها تعني : الكلام الذي يراجع به الأصدقاء بعضهم في لوم رفيق ، وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القلم ، وليس هناك ملامح دلالية أخرى للمادة ، كما في الأمثلة :

- " ولما لمحت إليه بعتاب قالها صريحة جريئة ..... " (٣) .

- " حلفت لا أفوه بالعتاب " (٤) .

- " وأدرك ما فعله أبوه بثروته ، فعاتبه على ذلك معاتبة ساخنة " (٥) .

- " ونزل السائق ليعاتبني " (٦) .

ومن الاستعمال المجازي :

- " تنظر إليه بابتسامة خفيفة من العتاب والمودة .... " (٧) .

- " وها هو وجهك يقبل نحوى يعاتبني " (٨) .

وتستخدم المادة (عتب) في غير الدلالة الكلامية ، فيسمى الجزء المرتفع من الأرض أمام الباب : عتبة ، وهو استعمال وارد في القلم . ودلالات المادة الكلامية في القلم والمعاصر على السواء ، ولا تطور في المادة .

)

(١) الأصمعيات - ق ٢٧/٥ ، ص ١٠٢ .

(٢) ديوان امرئ القيس - ق ٦٨/٤ ، ص ٢٨١ .

(٣) حرق الدم - ص ٧١ .

(٤) الصراخ في الآبار العميقة - ص ٣٦٢ .

(٥) الحرافيش - ص ٣٨٨ .

(٧) الزمن الآخر - ص ٧ .

(٦) البولذ الشقي في المنفى - ص ١٢٢ .

(٨) البحر موعدنا - ص ٩٥ .

## ١١- (ع ل ن) الإعلان:

حددت المعجمات العربية دلالة مادة (علن) بأنها المجاهرة ؛ جاء في اللسان :  
" العلان والمعالنة والإعلان : المجاهرة . علن الأمر يُعلن علونا ويعلن : إذا شاع وظهر ،  
وأعلنه وعلّنه وأعلّن به ؛ والعلانية : خلاف السر ، وهو ظهور الأمر " (١) .

وفي القرآن الكريم ، وردت بمعنى الإظهار في مثل :

- ﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ (٢) .

- ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٣) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى القول علانية في قول دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

عَلَانِيَةً ظَنُّوا بِالْفَيْ مُدَجِّجٍ      سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسْرَدِ (٤)

وبمعنى المواجهة الظاهرة في قول امرئ القيس :

وَأَنَا الْمُتَبِّهُ بَعْدَ مَا قَدْ تَوَمَّوْا      وَأَنَا الْمُعَالِنُ صَفْحَةَ الثَّوَامِ (٥)

وبمعنى ظهور الشيء في قول امرئ القيس أيضًا :

مُسْتَعْلِنٌ لَهُ الطَّرِيقُ الْأَكْبَرُ (٦) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام،  
وتستخدم بمعنى الظهور والانتشار لأمر أو خير - وهي نفس دلالتها في القديم - وتكون  
الوسيلة هي الكلام (وأكثر ما يكون ذلك في استعمال لغة الإعلام) ، وقد تكون الوسيلة غير  
الكلام ، وتفاوت الملامح الدلالية للألفاظ تبعاً للسياقات اللغوية المختلفة التي ترد فيها ، على  
نحو ما ستبينه الأمثلة التالية :

(١) لسان العرب : مادة (علن) .

(٢) نوح / ٩ .

(٣) النحل / ١٩ .

(٤) الأصمعيات - ق ٢٨ / ٥ ب ، ص ١٠٧ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ق ١٥ / ١٧ ب ، ص ١١٧ .

(٦) المرجع السابق - ق ٧٦ / ٤٨ ب ، ص ٣١٨ .

- " أعلنت سوريا الليلة استئناف علاقتها مع الأردن .... " (١) .
- " أعلن الرئيس أنور السادات أنه تلقى أمس رسالة من الرئيس الأمريكى .... " (٢) .
- " أعلن الرئيس حسنى مبارك أن مصر لن تسلم الطائرتين الليبيتين .... " (٣) .
- وفي الشواهد السالفة تحددت دلالة الإعلان .معنى : القول الذى يذكر خبرا جديدا لم يذع من قبل ، ويكون ذلك فى مؤتمر أو من خلال وسيلة من وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون... إلخ .
- وفي المثالين التاليين تضييق الدلالة أكثر فتصبح (أعلن) .معنى : " نطق بكلام فيه خبر أو حكم جديد " :
- " فقال رؤوف مسلما : أعلنى بالحكم " (٤) .
- " وأعلنتهما بالآتى .... " (٥) .
- وقد تستخدم .معنى : أخبر أو ذكر متكلما كما فى المثالين :
- " كنت تعلن أعداءك بمجيبك " (٦) .
- " ولم تعلن لنا الشاشة اسما لك أو نعتا " (٧) .
- ومن الاشتقاق الغريبة فى المادة - وإن كانت واردة فى القدم - صيغة (فاعل) .معنى (أفعل) ونفس الدلالة السابقة ، كما فى المثالين :
- " زرت عمى نظيمة وعالنتهما برغبتى فى الزواج " (٨) .
- " غادرته بوجه لا شك فى أنه عالنه باستيائى .... " (٩) .
- (وعالن) فى المثال الثانى .معنى : قال بوضوح ، وقد أسند الفعل فيه إسنادا مجازيا .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٢) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٣٧٩٥ (٢٦ يناير ١٩٧٨) - ص ١ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) - ص ١ .

(٤) حرق الدم - ص ٤٨ .

(٥) السماء السابعة - ص ١٢٩ .

(٦) ليل آخر - ص ١٤٤ .

(٧) الإنجار فى الذاكرة - ص ١٠ .

(٨) يوم قتل الزعيم - ص ٢٧ .

(٩) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٤٥ .



الإعلان بمعنى الظهور ولكن دون كلام :

- " في زمن يعلن عن حاجته لكبرياء " (١) .
  - " الجميع يعلنون الإعجاب بالتصفيق " (٢) .
  - " أول ضمان للحريّة حتى في ظل الظروف غير العادية ، هو العلانية؛ ألاّ تتم الأمور سرّاً... " (٣) .
  - " فقام واقفا معلنا عن قامته الطويلة " (٤) .
- وتستعمل العربية المعاصرة المصدر بدلالة الاسم ، في مثل : لفظة (إعلان) بدلا من (علنا) كما في المثال :

- " قلبى ... ! يا طفلا فقد الخلانا

فبكى سرّاً وبكى إعلاناً " (٥) .

#### استعمالات اصطلاحية :

- وقد استحدثت العربية المعاصرة استعمالات اصطلاحية للمادة استجابة لضرورات العصر ، فأطلق لفظ (إعلان) على كل وسيلة من وسائل النشر والترويج والدعاية من كلام منطوق أو مكتوب أو صور أو لافتات أو أوراق مكتوبة ، كما في الأمثلة الآتية :
- " هل أستطيع أن أنسى الهزة الوطنية والقومية التي غمرت القلب والروح والعقل بإعلان تأميم قناة السويس وإعلان الوحدة المصرية السورية " (٦) .
  - " فإذا استفحل هذا (الكسل البشرى) ... فعلينا أن نتوقع ذلك الإعلان الرهيب : (إن الإنسان قد مات) " (٧) .

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠ .

(١) لغة من دم العاشقين - ص ٥٨ .

(٣) الجمهورية - ص ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٧٨) - ص ٨ .

(٤) الشيطان يعظ / نجيب محفوظ - طه - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٢٠ .

(٥) أنشودة أحزان - ص ١١ .

(٦) كلمتى للمغفلين - ص ٧ .

(٧) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٨٠ .

- " وقد ذكر نيكسون أنه يجرى وضع ثلاثة إعلانات مبادئ ، يتعلق الأول بالعلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والأطنتى ، ويحدد الثانى العلاقات الاقتصادية " (١) .  
والإعلان فى الأمثلة السابقة هو كلام يقرر أمرا من الأمور المهمة لشعب من الشعوب أو للشعوب بأسرها ، مثل إعلان حقوق الإنسان ، إعلان استقلال دولة من الدول ، إعلان الحرب... إلخ ، وكلها اصطلاحات سياسية .

و(الإعلان) فى لغة وسائل الإعلام هو نشر وترويج سلعة من السلع بالكلام عنها فى الصحف والإذاعات ... إلخ ، أو الدعاية لها بوسائل الدعاية الأخرى كاللافتات وغيرها :  
- " إعلان شركة طيران أو صابون أو روائح أو ... " (٢) .  
- " راحت تشرب المرثيات أمامها ، البيوت ، واجهات المحال ، الإعلانات ... " (٣) .  
- " واضطرت لنشره فى الإعلانات المبوبة ... " (٤) .

وقد يكون الإعلان (ورقة مكتوباً فيها كلام)؛ بقصد إخبار شخص -بطريقة رسمية قانونية- بتاريخ قضية من القضايا فى المحكمة وغير ذلك من الشؤون القانونية ، كما فى المثال :  
- " جاء جواب من إسماعيل ، قال فيه : إنهم رفعوا قضية نفقة وبعثوا الإعلان على القهوة فلم يستلمه أحد ... " (٥) .

ومما سبق يتضح أن استعمال المادة فى القديم والمعاصر على السواء ؛ إلا فى الدلالات الاصطلاحية المستحدثة فى لغة الإعلام حيث تخصص المعنى العام (ظهور أى شىء) بظهور شىء محدد ، وذلك فى الكلمة :

إعلان: بمعنى الدعاية والترويج لسلعة أو فكرة .

إعلان: فى القضاء حين يصل مكتوباً بحكم أو بتكليف محدد كتابة .

إعلان: بمعنى تنبيه فى بعض المواقف التى يأخذ الإعلان فيها شكل التحذير من مخالفة ما جاء فيه.

(٢) حرق الدم - ص ٦٣ .

(٤) الولد الشقى فى المنفى .

(١) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٣) شكوى المصرى الفصحى - ص ٨ .

(٥) الناس فى كفر عسكر - ص ٥٥ .

## ١٢- (غزل) الغزل :

لعل ما سجلته المعجمات العربية من دلالة حسية في مجال الحركة لمادة (غزل) هو أقدم دلالة لهذه المادة ؛ جاء في اللسان : " غزلت المرأة القطن والكتان وغيرها تغزله غَزْلاً " (١) .

ثم سجلت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء في اللسان : " والغزل : حديث الفتیان والفستيات . ابن سيده : الغزل : اللهو مع النسا ، ومغازلتهن : محادثتهن ، ومرآودتهن ، وقد غازلها ، والتغزل : التكلف لذلك ... " (٢) .

والانتقال من المعنى الحسى (الحركى) إلى المعنى الكلامى ثم من خلال المجاز ، (تشبيه الكلام بين العشاق والمحبين بغزل الخيوط) .

ومن الشعر الجاهلى ما جاء في قول الأعشى :

مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ      وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالغَزْلُ (٣)

وفي المعاصر ؛ تفيد النصوص التى وردت بها المادة (غزل) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هامشية ؛ إذ هى وصف لنوع الكلام وتخصيص له في معنى محدد هو : الكلام الذى يقوله الرجل للمرأة طالبا ودعا ، أو تقوله المرأة للرجل إظهاراً للإعجاب أو الحب (وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة في القديم) ، وقد تتفاوت الملامح الدلالية للمادة تبعا للسياق اللغوى الواردة فيه على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " لكن من العسير أن يصدق إنسان أن محمود يغازل جميع صديقاتها في وقت واحد " (٤)

- " غازلها وغدً من الخلف فتحاشت أن ترد عليه ... " (٥) .

- " أغازل المضيفات الجميلات بكلام يشبه الشعر ... " (٦) .

(١) لسان العرب : مادة (غزل) .

(٢) المرجع السابق : مادة (غزل) .

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ق ١ / ٣٢ ج ٢ ، ص ١٠٢ .

(٤) الحب وسنينه / أحمد رجب - بيروت : الوطن العربى (١٩٩-) - ص ٣٣ .

(٥) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٢٤ .

(٦) سفر / محمد المخزنجى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ - ص ٨ .

ومن الاستعمالات المجازية :

- " قالت : ولكنى أرى قلبك يشدو بالغزل " (١) .

ويعنى : التقرب والتودد على سبيل الاستعارة :

- " دول أوروبا بين الغزل مع أمريكا والمنافسة ضدها " (٢) .

- " تطور الغزل بين الشيخ صلاح أبو إسماعيل وبين الخوميني في إيران " (٣) .

ومن الاستعمالات الاصطلاحية : " غزلية " (٤) .

أى : قصيدة فى الغزل ، وهو الشعر الذى يصف محاسن النساء .

### ١٣- (ف خ ر) الفخر:

حددت المعجمات دلالة المادة (فخر) بأنها " التمدح بالخصال وافتخار وعدُّ القلم ...

والتفاخر : التعاضم " (٥) .

- وفى القرآن الكريم :

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُخُورًا ﴾ (٦) .

- وفى الشعر الجاهلى قول عنترة :

بني غبَسَ سُودُوا فِي الْقَبَائِلِ وَافْخَرُوا

بَعْدَ لَهُ فَوْقَ السَّمَاكِينِ مِنْبَرٌ (٧)

إِذَا افْتَخَرَ الْجَبَانَ يَبْدُلُ مَالًا

فَفَخَّرَى بِالْمُضْمَرِ الْعَتَاقِ (٨)

(١) حبيبي عنيد (ديوان شعر) - ص ٩٢ .

(٢) الجمهورية - ص ٢٥ ، ع ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) - ص ٨ .

(٣) الجمهورية - ص ٣٦ ، ع ١٢٧٩٢ (٥ يناير ١٩٨٩) - ص ٥٠ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٩٨ (عنوان القصيدة) .

(٥) لسان العرب : مادة (فخر) .

(٦) النساء / ٣٦ .

(٧) المرجع السابق - ص ٩٣ .

(٨) ديوان عنترة - ص ٦٧ .

وفي المعاصر تفيد النصوص التي وردت بها المادة (فخر) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية أساسية ، وهي : الكلام الذي يقال لإظهار العُجْب بالذات وتعظيمها بذكر ما يفتخر به من الصفات المحمودة ؛ على ما يتبين من الشواهد التالية :

- " وأنا الذي كنت أفاخر من هنية بشجاعتى وإخلاصى .... " (١) .
  - " لست أظنكم تتوقعون منى أن أفأ أمامكم لكى نتفاخر معا ونتباهى بما حققناه.. " (٢) .
  - " والحديث عن النفس من أعظم معالم الفشل ... إلا من يروى عن نفسه وقائع لم تحدث على سبيل الزهو والافتخار .... " (٣) .
- ومما سبق يتضح أنه لا خلاف في دلالة المادة في العربية المعاصرة عن دلالتها في القدم .

## ١٤ - (ف ص ح) الفصاحة:

سجلت المعجمات لهذه المادة دلالة حسية ؛ كما جاء في اللسان : " أفصح الصبح ، أفصحت الشاة والناقة ... " (٤) .

كما سجلت المعجمات لها دلالة كلامية ، ولعل الدلالة الحسية هي الأصل الدلالي للمادة ، وعنه أخذت الدلالة الكلامية ، فاللبن الفصيح والمفصح هو الصريح الخالص ، واللغة الفصيحة هي الخالصة من الخطأ واللحن ، والرجل الفصيح والكلام هو الخالص من الخطأ واللحن ، وأفصح عما بنفسه : قاله ، فكأنه صار خالصا من شىء حسى كان يحمله ، ولعل ترجمة المادة في المعجمات تظهر هذه العلاقات الدلالية ؛ جاء في اللسان :

" الفصاحة : البيان ؛ .. تقول : رجل فصيح ، وكلام فصيح ؛ أى بليغ ، ولسان فصيح ؛ أى طلقٌ . وأفصح الرجلُ القولَ ، فلما كثر وعُرف أضمرُوا القولَ واكتفوا بالفعل ؛ مثل أحسن وأسرع .. وأفصح : تكلم بالفصاحة .. وأفصح عن الشىء إفصاحا إذا بينه وكشفه .. والفصيح في اللغة : المنطلق اللسان في القول الذى يعرف جيد الكلام من رديئه .... ويومٌ

(١) مصر الخالدة - ص ١٢٥ . (٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٣) الشباب والحرية / ثروت أباطة - ط١ - القاهرة : المركز الثقافي الجامعى ، ١٩٨٠ - ص ١٥ .

(٤) لسان العرب : مادة (فصح) .

مُفْصِحٌ : لا غيم فيه ولا قُرٌّ .. وأفصح اللبن : ذهب اللبأ عنه .. وأفصحت الشاة والناقة : خلصَ لبنهما . " وأفصح الصبح : بدا ضوءه واستبان . وكل ما وضع فقد أفصح " (١) .  
ومن استعمال القرآن الكريم للمادة بمعنى الكلام الفصيح :

- ﴿ وأخى هارون هو أفصحُ مني لسانا فأرسله معي ... ﴾ (٢) .

- ومن الشعر الجاهلي ؛ قول الأعشى :

فَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا

وَتَأْبُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " فصح " في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة أساسية على الكلام ، ودلالاتها العامة : الكلام الذي يكشف شيئاً أو خيراً جديداً يعتبر سرا أو في حكم السر ، وقد يتعلق بالقدرة على القول أو الكلام بعفوية وطلاقة ، وهذه الدلالة المعاصرة للمادة لا تختلف عن دلالتها في القدم ؛ على نحو ما تبين من الأمثلة التالية :

- " رفض المتحدث بلسان البنتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية نفى النبأ أو تأييده ، بحجة أن سياسة الحكومة الأمريكية هي عدم الإفصاح عن تفاصيل شحنات الأسلحة " (٤) .

- " ألا تريد أن تفصح عما يضايقك؟! " (٥) .

- " وهو يعلم أنه لم يفصح لها عن كل ما في قلبه " (٦) .

وقد تستعمل مجازاً فيسند الفعل إلى غير العاقل ؛ في مثل :

- " أقرع جدران الصمت

لعل سطوراً تفصح عن سر الغربية " (٧) .

(٢) القصص / ٣٤ .

(١) لسان العرب : مادة (فصح) .

(٣) ديوان الأعشى - ص ١٨٤ .

(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٥) رأفت الهجان - ص ٦٦١ .

(٦) الظل الأسود / نجيب الكيلاني - ط ٤ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨ - ص ٢٠ .

(٧) العطش الأكبر - ص ٢٩ .



يُفَاكِهِنَا سَعْدٌ وَيُعْدُو جَمْعِنَا

بِمَثْنَى الرِّقَاقِ الْمُتْرَعَاتِ وَبِالْجُرْزُ (١)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة ، أنها ذات دلالة كلامية هامشية ، وهي الكلام على سبيل المزاح ، وإضفاء جو من المرح والدعابة (وهي نفس دلالتها في القلم)، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " فكاهات الهزليين وهزل الفكهين ... " (٢) .

- " كفاننا حكايات ونوادير ... بعد حين يعود الأمير المتحدى طالبا التزال ، ولن نتنصر عليه بالمفاكهة والمنادرة " (٣) .

- " وعاد يسبني ويتفكه بالظروف التي تمنعني ... " (٤) .

ويطلق الاسم الفاكهة على أنواع نباتية لها ثمر يشتهي (وهو استعمال وارد في القلم)، ولم تتطور دلالة ألفاظ المادة في العربية المعاصرة عنها في القلم على نحو ما ظهر من العرض السابق.

## ١٦- (ق ر ظ) التقريظ :

بعد أن سجلت المعجمات المعنى الحسي لهذه المادة ؛ أوردت المعنى الكلامي لها ، جاء في اللسان :

- " الْقَسْرَطُ : شجر يُدْبِعُ به ، ومنه أدم مقروظ ... والتقريظ : مدح الإنسان وهو حي ، والستأين : مدحه ميتا . وَقَرَّظَ الرجلَ تَقْرِيطًا : مدحه وأثنى عليه ، مأخوذ من تقريظ الأدم يبالغ في دباغته بالقرظ " (٥) .

ولم أعتز - فيما اطلعت علي - من مصادر الشعر الجاهلي - على المعنى الكلامي (المدح

(١) ديوان امرئ القيس - ص ١١٣ .

(٢) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٣ .

(٤) مصر الخالدة - ص ٩٥ .

(٣) الإبحار في الذاكرة - ص ٧١ .

(٥) لسان العرب : مادة (قرظ) .



والثناء) ، وكان ورودها بالمعنى الحسى فى مثل قول أبى زبد القرشى :

وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا

على ذاك مقروظ من الجلد ماعز<sup>(١)</sup>

وتفيد النصوص القليلة التى وردت بها مادة (قرظ) فى العربية المعاصرة أنها وردت بنفس دلالتها فى القلم ، ولم تسجل الملاحظة أى تطور للمادة ؛ على نحو ما نجد فى الشواهد التالية :

- " إن أى تقرىظ للفيلم ينسحب على الإخراج ، وأى قدح فيه هو إداة له ... " (٢) .

- " ويكيل الجميع كلهم المدح أمامى لخبر البنات ، ويفرغون فى تقرىظهن الكؤوس الملى... " (٣) .

## ١٧- (ل ه ج) اللهجة:

تفيد ترجمة المعجمات لهذه المادة بأن المحور الدلالى الذى يجمع ألفاظ المادة هو معنى الاعتياد، وهو أيضا الأصل الدلالى للمادة ؛ جاء فى اللسان :

- " لهج بالأمر لهجا : أولع به واعتاده .... واللهجة واللهجة : طرف اللسان . واللهجة واللهجة : جرس الكلام . ويقال : فلان فصيح اللهجة ، وهى لغته التى جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها " (٤) .

وقد وردت اللهجة بدلالة كلامية فى قول النبى ﷺ : " ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبى ذر " (٥) .

ولم أعثر على المادة بدلالة كلامية فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى ، وكان ورود المادة بمعنى : الولع بالشىء والثابرة عليه ؛ من ذلك قول عنترة بن شداد :

(١) جمهرة أشعار العرب - ص ٣٨٥ .

(٢) أحاديث حول الفن والأدب والثقافة - ص ٥٥ .

(٣) أورفاوست (الترجمة العربية) - ص ٢٩١ .

(٤) لسان العرب : مادة (لهج) .

(٥) سنن ابن ماجة - ج ١ - ، ص ٥٥ [الحديث رقم ١٥٦] .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لهج) في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، ودلالاتها العامة : الكلام المعتاد ، ولهجة البلد هي اللغة التي اعتاد أهلها أن يتكلموا بها ، ولهجة المرء هي نبرة صوته المعتادة أو طريقته المعتادة في الكلام ، ولهج اللسان بكذا : اعتاد الحديث عنه (فأكثر منه)، وعلى هذا لا خلاف بين دلالة المادة في القدم ودلالاتها في العربية المعاصرة ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " كان ينظر إلى الوجود نظرة عشق قدسي ، ويمجد اسم الله ، ويلهج لسانه بالشكر والدعاء " (٢) .

- " لا ينظر إلى ما يعطيه له من نقود ، فقط يلهج لسانه بالشكر " (٣) .

يلهج في المثالين السابقين بمعنى : يكثر من القول في كذا .

واللهجة تعنى : اللغة الفرعية ، فمثلاً : اللهجة الشامية هي طريقة أهل الشام في الكلام بالعربية ، واللهجة الأيرلندية في الكلام هي طريقة الأيرلنديين في الكلام بالإنجليزية ، وتستعمل لفظه (لهجة) بمعنى : الطريقة الذاتية في الكلام بما يظهر فيها من انفعال ، فمثال اللهجة بمعنى اللغة (أو فرع من اللغة) :

- " يتندر سادتها الطيبون بلهجتها الأعجمية " (٤) .

- " فاللغة الإنجليزية أو الفرنسية لا يمكن وصولهما إلى أنحاء المعمورة بلهجات اسكتلندية أو أيرلندية .... " (٥) .

ومثال اللهجة بمعنى طريقة شخص ما في الكلام :

- " استاء - ولا شك - من لهجتي فصمت مقطباً " (٦) .

(١) شرح ديوان عنترة - ص ٢٦ .

(٢) تحت راية الإسلام - ص ٤١ .

(٣) حكاية إنسان عصرى - ص ٣١ .

(٤) العهد الآتي - ص ٣١٢ .

(٥) لغة الإذاعة - ص ٨ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨٠ .

## ١٨- (م د ح) المدح :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها " حسن الثناء " جاء في اللسان :  
" المدح : نقيض الهجاء وهو حسن الثناء .. والمدائح : جميع المديح من الشعر الذى مدح  
به" (١) .

ومن الشعر الجاهلى ؛ قول النابغة :

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْقَةً      فَلَسْتُ عَلَى خَيْرِ أَتَاكَ بِحَاسِدٍ (٢)

وقوله أيضا :

إِلَى مَلِكٍ أَحَابِيهِ بُوْدَى      فَأَمْدَحُهُ فَأَرْتَجِعُ التَّجَاحَا (٣)

وقول الأعشى :

إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخَنَسَاءِ خَيْرَهُمْ

فَقَدْ صَدَّقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَمَجِّدِي (٤)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (مدح) فى العربية المعاصرة أنها أصلية فى الدلالة على الكلام ، وأن دلالتها العامة هى : الكلام الذى يقال لإبراز الصفات الحسنة فى إنسان ما أو شىء ما ؛ وهى نفس دلالة المادة فى القدم ؛ ولا تطور فى المادة ؛ كما يظهر من العرض التالى :  
- " ... فهو بمدح الجين .. " (٥) .

- " وأعد بحثا مطبوعا فى ذلك ، وقد امتدحه معظم معاصريه من الأدباء والمفكرين  
والسياسيين " (٦) .

(١) لسان العرب : مادة (مدح) .

(٢) ديوان النابغة الذبياني - ص ١٤٠ .

(٣) المرجع السابق - ص ٢١٥ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير - ص ٥٨ .

(٥) شخصيات مصرية - ص ١٢٠ .

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ١٥٠ .

وقد تستخدم المادة اصطلاحاً - في الشعر - بمعنى : لون من القصائد تركز على إبراز الصفات الحسنة في إنسان ما ؛ كما في :

- " لو تحركت ونجحت فستحول نفس أقوال الآخرين إلى قصائد مديح لك " (١) .  
- " معروف أن شوقي ظل في منفاه بعد خلع الخديوي عباس يعيش حبيس وظيفته في القصر نحو ربع قرن لا همّ له إلا تدييح المدائح في عباس ... " (٢) .

## ١٩- (م ز ح) المزاح:

حددت المعجمات دلالة مادة (مزح) بأنها " الدعابة " جاء في اللسان : " المزح : الدعابة ؛ مزح يمزح ، مَزْحًا ، وقد مازح مازحة ومزاحا ... " (٣) .  
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات : (مزح ، مازح ، يمازح ، مزاح) .

ومن الشعر الجاهلي ؛ قول عنتره :

فيا طالما مازحتُ فيها عُيْبَةً

ومازحتني فيها الغزالُ المَفْنَجُ (٤)

وقول الأعشى :

عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ

فَادِ بِالْمَالِ تَرَاخِي وَمَزَحُ (٥)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " مزح " في العربية المعاصرة أنها غير أصلية في مجال الدلالة الكلامية ، فدلالته العامة هي : الدعابة وكل تصرف (بالقول أو بالفعل) يجلب المرح والضحكات وهذه الدلالة لا تختلف عن دلالة المادة في القديم ، ولا تطور في المادة ،

(١) عن عمد اسمع تسمع - ص ٢٢ .

(٢) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٨٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (مزح) .

(٤) ديوان عنتره - ص ٢٨ .

(٥) ديوان الأعشى - ص ٤٠ .

كما يتبين من الشواهد التالية :

- " أنه هنا ملتزم بدوره العسكرى لا يعرف المرح والمزاح إلا مع رفاقه وقت الراحة " (١) .
- " وبدلا من الدم كان المزاح " (٢) .
- " أحاطوا الشيخ ريجان ، الدنيا لا تسعه من الفرحة ، يتمازحون معه ، يتباسطون .. " (٣) .
- " لذلك كان المصرى مَزَاحًا بحكم لباقته " (٤) .

## تعقيب

سجلت الملاحظة ظاهرة هامة فى ألفاظ هذا المبحث ؛ وهى عدم تعرض معظمها للتطور فنجد من بين تسع عشرة لفظة لم يتطور إلا أربعة ألفاظ فقط ؛ أى إن نسبة التطور : إحدى وعشرون بالمائة (٢١%) ، وهى نسبة منخفضة إذا ما قورنت بالتطور الحادث فى ألفاظ الفصل الأول .

ولعل مرجع هذه الظاهرة إلى أن هذه الألفاظ تعتبر تابعة للقول وليست أصلا فى التعبير عنه ، والجدول التالى به إحصاء للتغيرات الدلالية الحادثة فى المواد الأربعة التى أصابها التطور:

---

(٢) كيف يسخر المصريون من حكاهم - ص ٤٠ .

(١) عبور المحنة - ص ٢٩ .

(٣) الزينى بركات - ص ١٨٣ .

(٤) جيل وراء جيل - ص ٣٥ .

م	المادة - الكلمة	الصيغة وتطورها الدلالي	مظهر التطور	العلاقة
١	ج هـ ر (الجمهر): يدور معناها في القديم حول الإعلان والإظهار .	المجهر : آلة حديثة تستعمل لرؤية الأجسام المتناهية في الصغر (الكائنات الدقيقة) .	تخصيص من مطلق الإظهار إلى إظهار بطريقة مخصوصة لأشياء محددة .	كلا المعنيين لون من الإظهار .
٢	ر ح ب (الترحيب): معناها العام في القديم يدور حول السعة .	رحب بمعنى الرضا والقبول.	تعميم المعنى من السعة الحسية ليشمل السعة المعنوية .	أن الرضا لون من السعة فهو سعة في الصدر وانشراح لقبول الأمر .
٣	ش ي د (الإشادة): يدور معناها حول وصف البناء بالطول أو طلاء المبني .	أشاد ، يشيد ، إشادة ، بمعنى الكلام بقصد المدح والثناء .	انتقال المعنى من الدلالة الحسية (وصف البناء بالارتفاع) إلى دلالة الكلام المادح.	الكلام المادح فيه ارتفاع لشأن المدوح وهو لون من الارتفاع .
٤	ع ل ن (الإعلان): تدور دلالتها في القديم حول المجاهرة .	إعلان : تطلق في الإعلام بمعنى نشر وترويج سلعة من السلع أو الدعاية لها بوسائل مسموعة أو مقروءة . وتستخدم في القضاء بقصد إخبار شخص بطريقة قانونية بتاريخ قضية أو أمر ما .	تخصيص : حيث خصص معنى مطلق الإعلان والمجاهرة بمجال محدد أو معنى معين .	كلا المعنيين لون من المجاهرة .

## العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف بين :

- (أثنى ، أشاد، أثنى، قرظ، مدح)

- (جهر، أعلن)

- (فكه، مزح)

- (تباهى، تفاخر)

## (ب) المبحث الثاني

### ألفاظ الكلام ذات الدلالة السلبية

هذا المبحث يتناول ستة وأربعين مادة ، هي التي تصف الكلام وصفا سلبيا؛ أي إنها تثبت

للكلام صفة غير مرغوبة لدى أفراد المجتمع ؛ وهي مرتبة ترتيبا هجائيا كالتالي :

المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة	م
ع ذ ل (العذل)	١٦	أ ن ب (تأنيب)	١
ع ي ب (المعايبة)	١٧	ب ذ أ (البذاءة)	٢
غ م ز (الغمز)	١٨	ب ل ل (البلبله)	٣
ف ر ي (الفرية)	١٩	ث ر ر (الثرثرة)	٤
ق د ح (القذح)	٢٠	ح ذ ل ق (الحذلقه)	٥
ق ذ ف (القذف)	٢١	خ ر ف (التخريف)	٦
ق ر ع (التقريع)	٢٢	ر ج ل (الارتجال)	٧
ك ذ ب (الكذب)	٢٣	ر غ ي (الرغى)	٨
ل ج ج (اللجاج)	٢٤	ز ج ر (الزجر)	٩
ل ح ح (الإلحاح)	٢٥	ز ي د (المزايده)	١٠
ل ح ن (اللحن)	٢٦	س ب ب (السب)	١١
ل ح ي (الملاحاة)	٢٧	س خ ر (السخرية)	١٢
ل ع ن (اللعن)	٢٨	س و م (المساومة)	١٣
ل غ ز (الألفـاز)	٢٩	ش ت م (الشتم)	١٤
ل م ز (اللمز)	٣٠	ش ن ع (التشنيع)	١٥



م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م
٣١	ل و م (اللوم)	٣٩	ه ج ي (الهجاء)	
٣٢	م ر ي (الماراة)	٤٠	ه ذ ر (الهذار)	
٣٣	م ن ن (المن)	٤١	ه ذ ي (الهذيان)	
٣٤	ن ز ع (النزع)	٤٢	ه ر ج (الهرج)	
٣٥	ن ق ر (المناقرة)	٤٣	ه ر ف (المهارفة)	
٣٦	ن ك ف (المناكفة)	٤٤	ه ك م (التهكم)	
٣٦	ن ه ر (النهر)	٤٥	ه م ز (الهمز)	
٣٨	ه ت ر (المهاترة)	٤٦	و ب خ (التوبيخ)	

## ١- (أ ن ب) التأنيب:

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (أنب) بأنها " اللوم والتوبيخ ؛ جاء في اللسان : أَتَبَّ الرجل تَأْتِيبًا : عنفه ولامه وويخه ، وقيل : بَكَتَهُ . والتأنيب : أشد العَدَل ، وهو التوبيخ والتشريب " (١) .

ومن كلام العرب ؛ قول ميثم بن يثوب :

- " كان قَرَفًا بالملامة ، ومؤْتَبًا على تَرْكِ الاستِقَامَةِ " (٢) .

وقول الأعشى :

سَيَّبِحُ كُلِّي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَأُعْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤْتَبَا (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (أنب) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة ثانوية على الكلام ، وهي : الكلام العنيف واللوم الشديد ، ولا تخرج هذه الدلالة عن دلالة المادة في

(٢) جمهرة نخطب العرب - ج٣ ، ص ١١ .

(١) لسان العرب : مادة (أنب) .

(٣) ديوان الأعشى الكبير - ص ٢٣ .

القديم ؛ على نحو ما نرى في شواهد العربية المعاصرة للمادة :

- " ... وأنه كان مظلوما في كل ما وجه إليه من لوم وتأييب ومؤاخذة ... " (١) .
- " حتى مدير السجن الآن ، وهو على رأس الجهاز الإداري يرتعد ، فلو أثبتوا مخالفة في سجن لرموه بالتقصير والإهمال ، ولتعرض للتأنيب بل والتحقيق " (٢) .
- " ولكن مزاجه لم يهضم هذه اللهجة ولم يكن رائقا لتذوق تأنيب أو تهكم " (٣) .
- وهكذا لا يلاحظ أى تطور في دلالة المادة . كما يظهر شيوع المصدر (تأييب) في العربية المعاصرة .

## ٢- (ب ذ أ) البذاءة:

تدور دلالة المادة (بذأ) في القديم حول معنى الدم ؛ جاء في اللسان :

- " بَدَأْتُ الرَّجُلَ بَدْءًا : إِذْ رَأَيْتَ مِنْهُ حَالًا كَرِهْتَهَا ... البَّذَىءُ: الْفَاحِشُ مِنَ الْقَوْلِ.. " (٤) .

ولم يصادف الباحث (عند جمع المادة) من كلمات المادة في العربية المعاصرة سوى الاسم بذاءة، والجمع : بذاءات .

وتفيد النصوص أنتى وردت بها المادة (بذأ) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية هامشية في صيغة الجمع (بذاءات) وهى : الكلام البَّذَىءُ الفاحش المكروه أو الأفعال الفاحشة المكروهة ، وهى نفس دلالة المادة في القديم ، ولا تطور في المادة ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- " بذاءات الغوغاء في الحارات ... " (٥) .
- " بذاءة من أم الخير التى زودتها المهنة بمجموعة من البذاءات الجنسية الصارخة ... " (٦) .

(٢) حكاية حاد الله - ص ١٣٤ .

(١) رأفت الهجان - ص ٥٤٧ .

(٣) مجمع الشياطين - ص ٣٨٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (بذأ) .

(٥) مسرحيات جورج يشنر (الترجمة العربية) - ص ٢٢ .

(٦) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٠٦ .

- " وفي كل مرة لا تجد من هذا العاطل إلا بذائه وعضلاته " (١) .

### ٣- (ب ل ل) البلبلة:

حددت المعجمات العربية دلالة الكلمة (بلبل) بأنها " تفريق الآراء .. وتبليبت الألسن : اختلطت " (٢) .

ومن مشتقات هذه الكلمة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات : (البليلة، البلايل) .

ولم ترد الكلمة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الحديث الشريف :

- " .. فقد دنت الزلازل والبلايل والأمور العظام " (٣) .

وهي هنا بمعنى الفتنة .

ووردت في الشعر الجاهلي بنفس المعنى الذي وردت به في الحديث الشريف (معنى الفتنة) من ذلك قول امرئ القيس :

عويرُ ومَنْ مَثَلُ العويرِ ورهطهِ وأسعد في ليلِ البلايلِ صَفْوَانُ (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (بلبل) في العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية هامشية في معنى القول المختلف ، بينما غاب معنى الفتنة عن استعمال العربية المعاصرة، على نحو ما نجد في الشاهدين التاليين :

- " إنه يذكر الناس بقوة الحاكم ويتحدى البلبلة " (٥) .

- " هل ترى مبرراً للقلق عليه ؟ .. ليس بالضبط ، وإن كنت أدرك مدى البلبلة التي

تعرض لها في الفترة الأخيرة " (٦) .

(٢) لسان العرب : مادة (بلل) .

(١) حصة في بحر هائج - ص ١٨٨ .

(٣) سنن أبي داود : ج ٣ ، ص ١٩ (ك الجهاد) .

(٤) ديوان امرئ القيس - ص ٨٣ .

(٥) ليالي ألف ليلة - ص ٢٦ .

(٦) أخبار اليوم - س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - ص ٣ .

## ٤ - (ث ر ر) الثرثرة:

تفيد المعجمات العربية بأن هذه المادة استعملت في القدام في مجالين دلاليين ؛ هما : (مجال الكلام ، مجال الحركة) ؛ جاء في اللسان :

" الثرثرة في الكلام : الكثرة والترديد .. وقد ثرثر الرجل فهو ثرثار مهزار .. ورجل ثرثار: متشدد كثير الكلام ... وَثَرَّ الشَّيْءُ مِنْ يَدِهِ يُثَرُّ ثُرْثُرَةً بَدَدَهُ " (١) .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الحديث النبوي الشريف :

- " وأبعدكم مني .. الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون " (٢) .

وشاع استخدام هذه المادة في العربية المعاصرة لدرجة ملحوظة ، يشهد لذلك عشرات الشواهد التي كانت تصادف الباحث أثناء جمع المادة ، وهناك رواية بعنوان " ثرثرة فوق النيل" (٣) ، وأيضاً هنالك قصيدة شعر عنوانها " ثرثرة " (٤) .

ولعل هذه الكثرة العديدة الملحوظة لشواهد هذه المادة في مجال الدلالة الكلامية تعبر عن واقع موجود في كلام عموم المجتمع المعاصر ، إذ أكثره ثرثرة لا فائدة منها . ويدور استخدامها حول معنى الكلام الكثير الذي لا طائل من ورائه في الأعم الأغلب ، وقد يكون هذا الكلام الكثير لمقصد التسلية وقضاء الوقت ، وهذا هو الشائع في استعمالها ، أو يكون بمعنى التفاصيل الزائدة لأمر ما ، كما يظهر من السياقات التالية :

أ - معنى الكلام الكثير بدون فائدة :

- " ما أكثر ثرثرتنا وأقل عملنا " (٥) وفي هذا الشاهد نلمح أن لفظة الثرثرة هنا جاءت في

مقابل العمل ، ودلالة العمل في لغتنا تحمل في ظلها معنى الجدية والأهمية ، بينما تحمل

(١) لسان العرب : مادة (ثرر) . (٢) صحيح الترمذى جـ ٨ ، ص ١٧٥ (ك البر والصلة) .

(٣) ثرثرة فوق النيل / نجيب محفوظ - ط ٧ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص العنوان .

\* هذه الرواية تاريخ أول طبعة لها هو ١٩٦٦ ، وهو تاريخ خارج الحدود الزمنية للدراسة ، لكن استمرار طباعتها خلال فترة البحث ، ونصية عنوانها كشاهد لمادة (ثرثر) جعل الباحث يعتمد آخر طبعة لها (السابعة) ١٩٨٨ ضمن مصادر البحث التي استقى منها الدراسة .

(٥) دراسات نقدية - ص ١٧١ .

(٤) الشوق في مدائن العشق - ص ٤٧ .

لفظة الكلام دلالة معاكسة وخاصة هذه اللفظة "ثرثر".

- " في الصباح جذبني من يدي ، ركبنا عربة ميكروباس ، أجلسني جواره ، راح يثرثر ، وكان في العربة رجال آخرون يثرثرون " (١) .

ب - وترد بمعنى التفاصيل الزائدة في مثل :

- " قلب ناظريك فيما شئت أن ترى من آثار الثقافة المصرية القديمة مجسدة في آثارها وتجد بساطة القوة ، أو قوة البساطة ، فلا زخارف أكثر مما يجب ، ولا زوائد ولا ثرثرة أو ما يشبه الثرثرة ، وإنما هو حجر مستقيم الخطوط .... " (٢) .

والسياق يفيد أن الثرثرة هنا بمعنى التفاصيل الزائدة التي لا أهمية لها ، وهذه الدلالة مستحدثة عن طريق تعميم المعنى ، والعلاقة بين المعنيين هي الكثرة المنعدمة الفائدة .

وهناك استعمالات كثيرة أخرى كلها غير كلامية ، وتستعمل مجازاً في مثل :

- " وما قلت للرمل الذي ثرثر في كفيك " (٣) .

والاستعمال هنا انتقل بالكلمة من دلالة الكلام إلى دلالة الحركة ، وهي دلالة واردة في القدم ولا تطور فيها .

## ٥- (ح ذ ل ق) الحذلق:

سجلت المعجمات دلالة كلامية لمادة "حذلق" ؛ ورد في اللسان : " وإنه ليحذلق في

كلامه ويتبلع ، أى : يتظرف ويتكيس " (٤) .

- وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الحذر وتوقى الخطر كما قال امرؤ القيس :

عَلَيْهِ قَتَى لَا طَائِشٌ مُتَحَذِّقٌ      وَلَا وَأَهْنُ رِثُ السِّلَاحِ إِذَا غَدَاً (٥)

ولعل معنى الحذر وتوقى الخطر خصص حتى أصبح خاصا بمجال الدلالة الكلامية ؛ فمن

(٢) في تحديث الثقافة العربية - ص ٥٠ .

(١) أبناء النهر - ص ١٩٣ .

(٣) الإبحار في الذاكرة - ص ١٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (حذلق) .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٣٣٤ .

مقاصد من يتحذلق في كلامه توقي الخطأ والحذر مما يعيب الكلام .

وتفيسد النصوص القليلة جدا في العربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة أنها تعني إظهار البراعة في الكلام في مثل :

- " في سكارى الباربات أفندية متحذلقون يحترفون التطرف .... " <sup>(١)</sup> وهي نفس الدلالة القديمة للمادة ، ولا تطور بها .

## ٦- (خ ر ف) التخريف:

تدور دلالة المادة في القديم حول معنى الفساد في العقل أو القول ، جاء في اللسان: "الخرف: فساد العقل من الكبر ... والخرافة : الحديث المستملح من الكذاب " <sup>(٢)</sup> .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : خرف ، يخرف ، خرافة ، تخريف .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى فساد العقل ، كما في قول أبي النجم العجلي :

خرجت من عند زياد كاخرف      تخط رجلاى بخط مختلف <sup>(٣)</sup>

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة (خرف) في العربية المعاصرة ، أنها تعني الكلام الذي يخبر عما لا يعقل من الأمور ، أو يتجاوز الحد المعقول فكأنه لون من حكاية له (وهو نفس المحور الدلالي للمادة في القديم)، وتتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ المادة باختلاف السياقات اللغوية الواردة فيها ، وما طرأ عليها من تعميم أو تخصيص دلالي أو استعمال اصطلاحي فمثلاً: - " طول الليل تخرف ، وتحكى أشياء ما أنزل الله بها من سلطان " <sup>(٤)</sup> .

اللفظة (يخرف) هنا تدل على الكلام دلالة مباشرة ، والعلاقة الدلالية التي تربطها بالدلالة العامة للمادة هو اللامعقولية في الكلام ، وقد يطلق (التخريف) على الكلام الذي يفتقر إلى الجدية ، كما في :

(١) أغوار النفس - ص ٨ .

(٢) لسان العرب : مادة (خرف) .

(٣) رسائل قاضي أشبيلية - ص ٣٣ .

(٤) خزائن الأدب - ج ١ ، ص ١٠٢ .

- " دعمكم من هذا التخريف ، ولنفكر في حلول عملية " (١) .
- " بعض الناس يأخذون الفن بسهولة ، ويعتبرونه حرفة أخرى مثلاً ، أو نوعاً راقياً من التخريف والتهريج " (٢) .
- وفي المثال الأخير لا يقتصر التخريف على الكلام المتصف باللامنطقية أو بمجاوزة الواقع ، بل يشمل أيضاً كل شيء من شأنه الافتقار إلى المنطق أو الواقعية .
- وقد تخصص الدلالة بفعل الاستعمال الاصطلاحي للفظ (خرافة) كما في : " رأى هيكل... فرصة لكي يتعرض لخرافة تقول ... " (٣) .
- أى فكرة وهمية لا أصل لها في الواقع ، وهذا المعنى يفهم من اللفظة بتأثير الاستعمال الاصطلاحي لها في علم الفولكلور ، وهى : الحكاية التى تروى أحداثاً غير منطقية ، وغالباً ما تسرى بلسان الحيوانات ، لكنها رغم كذبها وافتقارها إلى المنطق تشير إلى الواقع رمزا ، وقد انتشرت هذه الدلالة لتعنى كل ما هو غير معقول سواء أكان كلاماً أو حدثاً أو فكرة على نحو ما يظهر في الشواهد التالية :
- " في سنة ١٩٦٧ ساهمنا في صناعة الخرافة اليهودية " (٤) .
- " وتهاوت خرافة الصاروخ جبرائيل " (٥) .
- " وأدركت أن حساسيتنا المعاصرة ضد الخرافة نتيجة لغرور العقل الواعى " (٦) .
- " هل تؤمن بالخرافات ؟ إنها حقيقية لا خرافة " (٧) .
- ورغم انزواء الدلالة الكلامية في الشواهد السابقة ، فإنها لا تخلو من الإيماء إلى الأصل الكلامي، فالفكرة الخرافية (الخرافة) هى كلام لا يعقل ولا يصدق .

(٢) بصراحة غير مطلقة - ص ٧١ .

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٧٤ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ١٩ .

(٤) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .

(٥) أخبار اليوم - ص ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٢ .

(٧) أغوار النفس - ص ٨ .

## ٧- (رجل) الارتجال:

لم يرد من مادة "رجل" في القلم أى صيغة بدلالة كلامية . فقد وردت صيغة افتعل (والسبب تحمل دلالة كلامية في العربية المعاصرة)، بمعنى : وضع الشيء تحت رجله ؛ جاء في اللسان " تَرَجَّلَ الرَّجُلُ وَارْتَجَلَهُ : وَضَعَهُ تَحْتَ رِجْلِهِ " (١) .

ولم يرد في استعمال القرآن الكريم للمادة أى معنى كلامى ، ولم أعثر عليها - فيما بين يديّ من مجموعات الشعر الجاهلى ودواوينه - بمعنى يفيد الكلام ، لكن كثر ورودها بالمعنى الحسيّة ؛ من ذلك معنى السير على الأرجل في قول امرئ القيس :

ويوم دخلتُ الخدْرَ خدْرَ عُنْزِيَّةٍ      فقالت لك الولياتُ إنك مُرْجَلِي (٢)

وسياقات العربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة ، تشير إلى أنها تعنى إلقاء الكلام دون إعداد سابق له (وهى دلالة مخالفة لاستعمالها في القلم)، ثم تأتي الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتخصص هذا الكلام بالشعر أو بالنثر ؛ كما في النصوص التالية :

١- دلالة إلقاء الكلام دون إعداد سابق " النثر " :

- " أضافت مارجریت تاتشر في الكلمة التي ارتجلتها بعد أن خرجت عن النص ... " (٣)

- " .. نسيت الحوار لو ارتجلت لقلت شيئاً مخالفا لما جاء في النص الأصلي " (٤) .

- " إذا وجد تجاوبا من جمهور الأمهات والجدات والأولاد يرتجل حواراً ضاحكاً مع زميله .. " (٥) .

- " سمعان (مندهشا) : الحاج مات .. ؟ .. يتحدث وكأنه يرتجل خطاباً في مأتم .. " (٦) .

٢- دلالة إلقاء الكلام دون إعداد سابق (الشعر) :

---

(١) لسان العرب : مادة (رجل) .

(٢) مختار الشعر الجاهلى - ج ١ - ص ٢٤ .

(٣) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١ .

(٤) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٨٥ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) - ص ٩ .

(٥) وعلى الأرض السلام - ص ١١٦ .

(٦) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١ .



- " وتتابع الشعراء يرتحلون شعرا منظوما .. والارتجال واضح في أنهم يفكرون أثناء إلقاءه.. " (١) .

ولعل العلاقة بين المعنى القديم والمعنى المعاصر هي الاشتراك في استخدام الأرجل لتحقيق كليهما ، فوضع الشيء تحت الرجلين ، وإلقاء الكلام أثناء الوقوف على الرجلين - استخدام الأرجل في كليهما واضح - وفي هذا توسع في دلالة الكلمة .

## ٨- (ر غ ي) الرغى :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ؛ " هي صوت ذوات الخف " ؛ جاء في اللسان : " الرغاء : صوت ذوات الخف " (٢) . وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة أيضا ؛ جاء في اللسان : " وتراغوا إذا أرغا واحد ها هنا وواحد ها هنا ... " . وثمت علاقة بين المعنيين ، فكلاهما يشترك في ملامح قلة الأهمية مع الكثرة ؛ إذ الرغى يطلق على الكلام الكثير التافه قليل القيمة ضعيف الأهمية لمجرد قضاء الوقت والتسلية ، والكثرة مع قلة الأهمية وصفان لازمان للرغاء بالمعنى الحسى . أيضا هناك علاقة بين المعنيين - ربما كانت أوضح من السابقة - وهي أن الكلام صوت لكنه صوت يفيد معنى .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات :  
وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى صوت البعير في مثل قول مُتَمِّم بن نُؤيرة :

وَصَيْفٌ إِذَا أَرغَى طَرُوقًا بَعِيرَهُ  
وَعَانِ نَوَى فِي الْقِدِّ حَتَّى تَكْتَعَا (٣)

ومثل قول علقمة بن عبدة :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ ، فَدَا حِضُّ  
بِشِكِّهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ (٤)

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة دلالة عامة لها ، وهي الكلام بكثرة مع قلة أهمية هذا الكلام ، وهي نفس دلالة المادة في القديم ، وغالبا ما تأتي مصاحبة لكلمة

(٢) لسان العرب : مادة (رغى) .

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٨٥ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) - ص ٩ .

(٣) الفضليات - ق ٦٧ / ب ١٣ ، ص ٢٦٦ .

(٤) الفضليات - ١١٩ / ب ٣٦ ، ص ٣٩٥ .

"أزبد" في نصوص العربية المعاصرة ، وتخصص هذه الكثرة حسب السياق الذي ترد فيه وما يضيفه إليها من ملامح دلالية ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

١- الكلام بقصد التسلية وقضاء الوقت ؛ في مثل :

- " بعض ما ينشر في الصحف الحزبية عن الأمور العامة ، قد يهبط أحيانا إلى مستوى النسيمة الشخصية ، وما تناوله شلل الرغى في جلسات النوادي وجلسات الليل التي لا يجد أصحابها ما يفعلونه فيها سوى تناول الآخرين بالتشهير والتجريح بغير دليل ولا بينة .. " (١) .

٢- الكلام بكثرة في موضوع ما :

- " وظل بواب العمارة يرغى ويزبد طالبا من أم نعمان الإسراع ... " (٢) .

٣- الكلام التافه الذي لا قيمة له :

- " أخذ النقود الورقية ، وضعها في جيب الصدري وهو يرغى بالكلام " (٣) .

## ٩- (ز ج ر) الزجر :

أثبتت المعجمات دلالة المادة " زجر " في القلم بمعنى المنع والنهي ؛ ورد في اللسان :

" الزجر : المنع والنهي والانتهاز " (٤) .

واستعملت الكلمة في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى :

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ (٥) .

وفي الشعر الجاهلي يقول عروة بن الورد :

مُطَلًّا عَلَى أَعْدَانِهِ يَزْجُرُونَهُ  
بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنْحِ الْمَشْهَرِ (٦)

وتشير سياقات العربية المعاصرة التي ترد بها كلمة " زجر " إلى معنى النهي الذي يصاحبه لوم

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) - ص ١ .

(٢) ديروط الشريف ونعمان عبد الحافظ - ص ١٣ .

(٣) مالك الحزين / ط إبراهيم أصلان - القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٣ - ص ٨٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (زجر) . (٥) القمر / ٤ .

(٦) الأصمعيات - ق ١٠ / ب ١٩ ، ص ٤٦ .

وتويخ (وهى نفس دلالة المادة فى القلم) كما يظهر من النصوص التالية :

- " هل سمعتم عن ابن يزجر أباه ... " (١) .
  - " ولا بأس بالزجر بل والضرب .... " (٢) .
  - " وظن قائده أنه يدعى المرض ليهرب من الخدمات ، فزجره وأهانته ... " (٣) .
- ومما سبق يظهر أن دلالة المادة فى القلم والمعاصر على السواء ، ولا تطور فى المادة .

## ١٠ - (زى د) الزيادة :

لعل أقدم دلالة للمادة " زيد " هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات " الزيادة : النمو" (٤) وتدور المعاني الفرعية للمادة (حسية ، ومعنوية) حول معنى النمو ؛ جاء فى اللسان :

" الزيادة : النمو .. واستزدته : طلبت منه الزيادة .. وتزايد أهل السوق على السلعة : إذا بيعت فيمن يزيد .... وتزَيَّد فى كلامه وفعله، وتزايد : تكلف الزيادة فيه " (٥) .

وفى القرآن الكريم وردت كلمات مادة (زيد) بمعنى النمو فى مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (٦) .

وفى الشعر الجاهلى وردت اللفظة بمعنى النمو والكثرة كما قال الأعشى :

فقال تَزِيدُنِّي تَسْعَةً      وَليْسَتْ بَعْدِلِ لِأُتْدَادِهَا (٧)

وله أيضا :

إِذَا أُلْتِ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى      وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا (٨)

(٢) التنظيم السرى - ص ٩٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (زيد) .

(١) الحرافيش - ص ٣٨٩ .

(٣) عبور المحنة - ص ٢٣١ .

(٥) لسان العرب : مادة (زيد) .

(٦) التوبة / ١٢٤ .

(٧) ديوان الأعشى الكبير - ص ٤٦ .

(٨) المرجع السابق - ص ٥١ .

وللأعشى كذلك :

أَنْوَى ، وَقَصَّرَ لَيْسَةَ لِيَزُودًا وَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا <sup>(١)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (زيد) في العربية المعاصرة أن دلالة المادة بها تدور حول المحور الدلالي للمادة في القلم ، فهي تستعمل بدلالة كلامية عامة هي : التنافس على أمر ما ، خاصة في صيغتي (فاعل ، استفعال) ، وتضيف السياقات المختلفة من الملامح الدلالية ما يخص هذا المعنى العام ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

١- المنافسة في البيع والشراء : (وهذه الدلالة مطابقة لدلالة المادة في القلم ولا تطور بها) :

- " المشتري الثاني : أنا أناجزك للمزايدة ... " <sup>(٢)</sup> .

- " قاطع الأصوات المزايدة :

خمسة آلاف " <sup>(٣)</sup> .

- " زايد عليه جادوسكى متحديا :

ولكنه لا يصمد طويلا على كل الأحوال ! " <sup>(٤)</sup> .

٢- المنافسة بين الآراء والأفكار :

وهي دلالة متطورة عن طريق تعميم معنى التنافس على الأمور الحسية إلى الأمور المعنوية ، والعلاقة بين المعنيين واضحة ؛ فكلاهما لون من التنافس ، غاية ما في الأمر اختلاف مجال التنافس، وعلى قياس صيغة (تزايد) استعملت العربية المعاصرة لفظة مزايدة وجمعها مزايدات في الأفكار والآراء :

- " لا يستغلون الشعب ولا يتاجرون بقضاياه ، بل يراهنون بمصيره في بورصة المزايدات

السياسية ... " <sup>(٥)</sup> .

---

(١) ديوان الأعشى الكبير - ص ٥٢ .

(٢) رسائل قاضي أشبيلية - ٤٥ .

(٣) الصهبة / محمد جبريل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ١٦ .

(٤) رأفت الهجان - ص ٢٣٠ .

(٥) الاستبداد الديمقراطي - ص ٨٥ .

- " وراح جمال عبد الناصر يحاول إعطاء " تيتو " فكرة من أجواء المزايدات العقيمة التي تجرى أحيانا بين العرب ، ولكنها مزايدات خطافية عاجزة عن الفعل " (١) .  
 - " إن الفكرة التي تطرحها الندوة ضرورية للغاية ، إذ ينبغي الاتفاق على قدر من القضايا يكون خارج المزايدات والمهاترات ... " (٢) .

ومما سبق يتضح أن دلالات المادة في القدم والمعاصر على السواء ، إلا في معنى واحد ، وهو معنى المزايدة في الأفكار والآراء .

## ١١- (س ب ب) السَّب :

لعل أقدم دلالة لمادة (سبب) هو ما ذكره صاحب اللسان ، وهو " القطع ، سَبَّه سَبًّا : قطعه.. والتَّسَابُّ : التقاطع " (٣) ، ومن بين الدلالات الفرعية للمادة التي أثبتتها المعجمات العربية : دلالة الكلام الفاحش البذيء الذي يقال لمقصد الإساءة إلى الغير ؛ جاء في اللسان :

" السَّبُّ : الشَّتْم ، وهو مصدر ، سَبَّه سَبًّا شتمه والسَّبُّ العار " (٤) .

وبين المعنيين تقارب دلالي ؛ فالشتم سبب في قطع العلاقة بين الناس .

وفي القرآن الكريم استعملت بالمعنى الكلامي الخاص بشتم الغير في مثل :

- ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٥) .

ومما ورد في الحديث الشريف ما رواه ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سبابُ المسلم فسوقٌ ، وقتاله كفرٌ " (٦) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي بنفس المعنى قول الحصين بن الحمام المرى :

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ      وَلَا مُبْتَغٍ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا (٧)

(١) الانتحار - ص ٣١٦ . (٢) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (١٥ ديسمبر ١٩٨٦) - ص ١١ .

(٣) لسان العرب : مادة (سبب) . (٤) لسان العرب : مادة (سبب) . (٥) الأنعام / ١٠٨ . (٦) رياض الصالحين - ص ٥٩٢ (باب تحريم سب المسلم بغير حق ، الحديث رقم ١٥٥٩/١) .

(٧) الفضليات - ق ١٢ / ب ٤٠ ، ص ٦٩ .

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة " سبب " في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، وثانوية في غير الكلام كما في الألفاظ " سَبَّبَ ، تَسَبَّبَ " ، والدلالة العامة للألفاظ الكلامية في مادة "سبب" هي الكلام الفاحش البذيء يقال للإساءة أو تعبيراً عن الغيظ والحنق (وهو نفس المحور الدلالي لكلمات المادة في القدم في مجال الدلالة الكلامية)، وتتفاوت الملامح الدلالية التي تكتسبها ألفاظ المادة تبعاً للسياقات الدلالية الواردة فيها ؛ كما في الأمثلة :

- " شذّني من ذراعي وهو يسبني ... " (١) .

يسبّ هنا : يصف بأوصاف قبيحة ، ويتكلم بكلام فاحش .

- " إن تاجر زبل الحمام الذي سبّ والدتي ... " (٢) .

- " وقضيت أيامي أسبُّ الدهر ، وألعن في الزمن " (٣) .

والاستخدام هنا يحتمل أن يكون على الحقيقة ، كما يحتمل أن يكون على المجاز بمعنى يظهر

الضيق والحنق من شدة الأحوال ، كما في الأمثلة :

- " يتناثر السباب ... يقال دون حذر وبشكل وحشي .. " (٤) .

السباب : اسم للألفاظ التي يُسبب بها ، وهي ألفاظ قبيحة فاحشة .

- " قضت المحكمة حضورياً أمس براءة عثمان العمير ، رئيس التحرير ، وحمدي لطفى

المحرر العسكري من تهمة السب ... " (٥) وهو المصدر من " سَبَّ ، يَسُبُّ " .

- " أمر " وسيلة " يجب ألا يشيع ، سبه في تاريخه ... " (٦) .

السببة هنا ليس فيها دلالة كلامية ، ولكنها بمعنى العار ، والعلاقة بينه وبين الدلالة العامة

للمادة كون " السبّة " (بمعنى العار) هو السبب في سبّه ؛ ومثله " مسبّة " :

- الزهد في الحق مهانةٌ " مسبّة " (٧) .

(٢) المرجع السابق - ص ٩٨ .

(٤) أبناء النهر - ص ٦ .

(٦) الزينى بركات - ص ١٩٣ .

(١) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٣ .

(٣) في عينيك عنوان - ص ٤٣ .

(٥) الجمهورية - ص ٢٧ ، ع ١٣٤٨٥ (٢٩ نوفمبر ١٩٩٠) - ص ١١ .

(٧) المرجع السابق - ص ١٨٥ .

أى : مدعاة للسب .

ومن الكلمات الواردة في العربية المعاصرة من هذه المادة كلمة : " السبابة " ، وهي الأئمة التي يسبح بها المصلى ، ودلالاتها واردة في القلم ، ولا تطور فيها .  
وبعد الوقوف على دلالات المادة في القلم والمعاصر ، يظهر أن دلالات المادة في القلم والمعاصر على السواء خاصة في مجال الدلالة الكلامية ، غاية ما في الأمر أن المعنى الحسى للمادة " القطع " غاب عن الاستعمال المعاصر .

## ١٢ - (س خ ر) السخرية :

سجلت المعجمات الدلالة الكلامية لمادة : سخر ؛ جاء في اللسان :  
" سخر منه وبه سَخِرَ أَوْ سَخِرًا وَمَسْخَرًا ، وَسُخِرَ وَسُخِرًا وَسُخْرِيَّةً : هزئ به ... وفي الحديث : أتسخر مني وأنا الملك ؟ " (١) .

وفي القرآن الكريم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ... ﴾ (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى القول الذي يحمل معنى الاستهزاء ؛ قال أعشى باهلة :

قد جاء من عل أنباءً أنبؤها      إلى لا عجبٌ منها ولا سخرُ (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " سخر " في العربية المعاصرة أنها غير أساسية في الدلالة الكلامية ، فهي من مجال الدلالة العقلية أو الشعورية ، ولكنها تتضمن معنى الكلام في بعض السياقات الدلالية ، ودلالاتها الكلامية بوجه عام : الكلام الفكه الذي يراد به الإساءة إلى إنسان ما (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القلم) ، وتتفاوت الملامح الدلالية تحت هذه الدلالة العامة تبعاً للسياقات الدلالية الواردة فيها ؛ كما في الأمثلة :

- " حوليو : رأيك إذن أنني أسخر بهم تقليدًا لآخر صيحة ... " (٤) .

(١) لسان العرب : مادة (سخر) .

(٢) الأصمعيات - ق ٢٤ / ب ١ ، ص ٨٨ .

(٣) وصول الآلهة (الترجمة العربية) - ص ٨٣ .

- " ورغم كل هذا ينرى الدكتور عبد العظيم رمضان الذى بذل أبطاله بين وقت وآخر حسب مقتضى الحال ليسخر من منطلقات العلمية " (١) .

ومن المجاز :

- " تتسمع سخرية الموج من تحت أقدامها " (٢) .

استعار للموج صفة إنسانية .

وإذا جمع المصدر (سخرية) فى العربية المعاصرة فالمعنى : الكلام المقول للسخرية ، مثل :

- " سيرت المال قوم آخرون ، وهم يغمزونه بالسخریات " (٣) . وقد اشتقت العربية

المعاصرة (فصحى وعامية) من هذه المادة صيغة على وزن (يتمفعل) بنفس المعنى :

- " زمن أغبر ، جعل الناس والأفندية ذوى الرؤس العارية يتمسخرُونَ على أسياذ

أسيادهم... " (٤) .

أى يسخرون منهم . وتعدي الفعل بـ "على" لحنٌ من تأثير العامية .

وكلمة (مَسْخَرَة) ليس فيها دلالة كلامية ، فمعناها : الأمر المثير للسخرية ، كما فى :

- " يمشى أمام الطابور ويقول : إنها مهزلة أن يأتى اليوم الذى يرى فيه من كان يمنحهم

ثقتهم يفعلون هذه المسخرة ... " (٥) .

- " وهو خبيث هذا التمرجى ... جعل من زيدان مسخرة ... " (٦) .

وبعد عرض نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها المادة فى ضوء دلالة المادة فى القلم،

يظهر أنه لا تطور فى المادة إلا فى استحداث بناء جديد يحمل معنى السخرية أيضا ؛ وهو :

(يتمفعل يتمسخر) .

### ١٣ - (س و م) المساومة :

سحلت المعجمات لكلمات المادة (سوم) دلالة الكلام الذى يأخذ شكل الحوار الجدلى بين البائع

(١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٢ مارس ١٩٨٧) - ص ٧ .

(٢) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٣٠١ .

(٣) الحرافيش - ص ٤٠٩ .

(٤) الناس فى كفر عسكر - ص ٢١٦ .

(٥) مالك الزين - ص ٦٢ .

(٦) الماء العكر - ٢٠٢ .



والمشترى ، وهذه الدلالة لصيقة بصيغة المفاعلة من المادة (ساوم ، يساوم ، مساومة) ؛ جاء في اللسان " السَّوْمُ : عرض السلعة على البيع . الجوهرى : السَّوْمُ في المبايعة ، يقال منه : ساومته ، سواما ، وتساومنا ... وفي الحديث : نهي أن يسوم الرجل على سوم أخيه ، المساومة : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها .. وسامه الأمر سوما : كلفه إياه ، وقال الزجاج : أولاه إياه ؛ وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والظلم . وفي الترتيل : ﴿ ... يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ... ﴾ (١) .

وتثبت عبارة اللسان دلالة التعذيب للمادة بالإضافة إلى الدلالة الكلامية لها ، ودلالة التعذيب لصيقة بالصورة الصرفية الثلاثية من المادة (سوم ، يسوم) ، ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات : " سام ، يسوم ، يساوم ، مساومة" (٢) .

ووردت بمعنى القول في الشعر الجاهلي ؛ في مثل قول المُرْدُ :

إِذَا مَا عَدَا الْعَادَى بِهِ نَحْوِ قِرْنِهِ      وَقَدْ سَامَهُ قَوْلًا : فَدَثَّكَ الْمَنَاصِلُ (٣)

ووردت بمعنى الإبل السائمة : كما جاء في قول مالك بن حريم الهمداني :

فواحدة : أَنْ لَا أَيْبَتْ بِبَغْرَةٍ      إِذَا مَا سَوَّامُ الْحَيِّ حَوْلِي تَصَوَّعًا (٤)

وورد نفس المعنى في قول عروة بن الورد :

سَيَفْزِغُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ يَخَافُنَا      كَوَاسِعٍ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُتَفَرِّ (٥)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " سوم " في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مجال الدلالة الكلامية بمعنى الكلام الذي يأخذ شكل الجدال بين البائع والمشتري حول ثمن السلعة ، كما تستعمل في مجال دلالي آخر بمعنى التعذيب ، (وكلا الدالتين وردتا في القدم كما تقدم) ، وعلى نحو ما نرى في شواهد العربية المعاصرة :

(٢) لسان العرب : مادة (سوم) .

(١) البقرة / ٤٩ .

(٣) الفضليات - ق ١٧ / ب ٤٧ ، ص ٩٩ .

(٤) الأصمعيات - ق ١٥ / ب ١٥ ، ص ٦٤ .

(٥) الأصمعيات - ق ١٠ / ب ٢٣ ، ص ٨٦ .

١- دلالة التعذيب :

- " معركة ندب الله تعالى لها جندا من أمة الإسلام لتسومهم سوء العذاب " (١) .

٢- دلالة الكلام :

واستخدام المادة في مجال الدلالة الكلامية هو موضع الاهتمام ، وتتفاوت الملامح الدلالية

تحت هذه الدلالة الكلامية تبعا للسياقات المختلفة ، كما في الأمثلة :

- " ساومته بائعة المدينة ، ولم يعجبه الثمن " (٢) .

- " لم تكن فاطمة تساومني على شيء ، تقبل دائما ما أدفعه لها ... " (٣) .

- " لم يساوم يوما على أجره ، ولم ينظر للكسب المادى ... " (٤) .

- " تساومني بعد أن زورت العقد ؟ وتفق مع المحامى وتأتى لتعرض على الصلح " (٥) .

وفي الشاهد الأخير اكتسب اللفظ ملمحًا دلاليًا آخر هو : الكلام الذى يُتَعَى من ورائه

الحصول على أفضل شيء يمكن تحقيقه لصالح من يساوم ، ولا يشترط أن يكون ذلك في البيع

والشراء ، ومثل ذلك :

- " ... هذا رجل جاء يساومنا في لحظة ضعف ... " (٦) .

- " إنهم يساوموننا بأعز ما نملك ... " (٧) .

أى يتكلمون بجدال ومنازعة غير مقبولة كما يفعل المشتري مع البائع ، ومثل هذا التعبير

يستخدم في الكلام الذى يدور لتسوية اتفاق حول أمور غير مادية : " صرعه الخوف - ما به

من الفروسية ذرة - ما يجيد إلا البيع والشراء والمساومة " (٨) .

ومن العرض السابق لنصوص القلم والمعاصر التى وردت بهما المادة ؛ لا يظهر أى تطور في

دلالتها .

(١) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) انكسار الحروف / ربيع الصبوت - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٤١ .

(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٥٦ .

(٤) الفنان عزيز عيد - ص ٣٤ .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ١١٤ .

(٦) غيلان الدمشقي - ص ١٠٤ .

(٧) عبور المحنة - ص ١٢٩ .

(٨) ليالى ألف ليلة - ص ٦٣ .

## ١٤ - (ش ت م) الشتم :

حددت المعجمات دلالة المادة (شتم) بأنها لون من السبّ بقبيح الكلام ؛ جاء في لسان

العرب :

" الشتم : قبيح الكلام . والشتم : السبّ ، شتمه يشتمه يشتمه شتمًا : سبه ، وهي المَشْتَمَةُ والشَّتِيْمَةُ ... " (١) .

ووردت المادة كثيرا في الشعر الجاهلي بمعنى الكلام القبيح؛ من ذلك قول أوس بن غلفاء

الهجيمي :

تَهْوَكْ غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ حِصَامٍ (٢)

فإن الناس قد علموك شيئا

ومن ذلك قول السَّمَوَالِ أَخِي سَعِيَةَ :

تُ وَغِيٌّ تَرَكْتُهُ فَكَفَيْتُ (٣)

رُبَّ شَتْمٍ سَمِعْتَهُ فَتَصَامِرٌ

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة ، أنها تستخدم أصلا للدلالة على

الكلام ، وأنها تعني : الكلام القبيح دون أى تطور أو تغير عن دلالتها في القديم ؛ على نحو ما

نجد في الأمثلة التالية :

- " وفي اليوم التالي وبعد أن شتم بريطانيا في زفة المؤتمر الصحفي " (٤) .

- " ولذلك أنفق الدكتور حاتم عشرات الألوف من الجنيهات لبعض الصحف المأجورة في

بيروت لتشتمني " (٥) .

والاسم الذى يطلق على الكلام القبيح هو " الشتيمة " والجمع " شتائم " كما في المثال :

- " لا نريده قمة .... تتحول إلى شتائم " (٦) .

## ١٥ - (ش ن ع) التشنيع :

يدور استخدام هذه المادة في القديم حول معنى القبح والفضاعة ؛ جاء في اللسان:

(١) لسان العرب : مادة (شتم) . (٢) الأصمعيات : ق ٨٩ / ب ٧ ، ص ٢٣٢ .

(٣) الأصمعيات : ق ٢٣ / ب ٧ ، ص ٨٥ . (٤) كلمتي للمفصلين - ص ٢٥٩ . (٥) الولد الشقي في المنفى - ص ٩ .

(٦) الجمهورية - ص ٣٧ ، ع ١٣٤٥٧ (أول نوفمبر ١٩٩٠) - ص ١ .

" الشناعة : الفظاعة ... وشنَّعَ عليه الأمر تشنيعاً : قَبَّحَهُ ... وشنَّعنا فلاناً وفضَّحنا ،  
والمشروع : المشهور " .

ولم ترد المادة " شنع " في القرآن الكريم ، ولا في الحديث الشريف . وفي الشعر الجاهلي  
وردت - فيما اطلعت عليه من مصادر - وصفاً بمعنى القبح ، ولم ترد مخصصة في وصف  
الكلام ؛ قال عبدة بن الطبيب (مخضرم) :

وَمَقَامٍ حَصْمٍ قَائِمٍ ظَلْفَاتُهُ      مَن زَلَّ طَارَ لَهُ ثَنَاءٌ أَشْنَعُ <sup>(١)</sup>

وتستخدم كلمات المادة " شنع " في العربية المعاصرة دون أى تطور ؛ على نحو ما نجد في  
الأمثلة التالية :

- " إن التنكيت على محمد نجيب كان جزءاً من التشهير به والتشنيع عليه " <sup>(٢)</sup> .
- " ربما تصل ألسنتهن إلى حد التشنيع عليها " <sup>(٣)</sup> .
- " زعموا - وأظنه تشنيعاً من العامة - أن صوتها يعلو خارج البيت " <sup>(٤)</sup> .

## ١٦- (ع ذل) العذل :

تنص المعجمات على أن دلالة كلمات المادة (عذل) تدور حول معنى اللوم ، جاء في  
اللسان: " العذل : اللوم ، والاسم العَدْل ، وهم العَدْلَةُ والعُدْلُ ، والعوادل من النساء : جمع  
العاذلة ، اللائم يحرق بعذله قلب المعدل ... " <sup>(٥)</sup> .

ومن الشعر الجاهلي قول متمم بن نويرة :

وَلَقَدْ سَبَقْتُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرِّبَةٍ      رِيًّا وَرَاوُوقِي عَظِيمٍ مُتْرَعُ <sup>(٦)</sup>

وفي قول عميرة بن جُعل :

إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ ضَيْمٍ تَعَاذَلُوا      عَلَيْهِمْ ، وَرَدُّوا وَقَدْهُمْ يَسْتَقِيلُهَا <sup>(٧)</sup>

---

(١) الفضليات - ق ٢٨ / ب ٢٠ ، ص ١٤٨ .  
(٢) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ١٩٥ .  
(٣) رائحة الورد وأنوف لا تشم / إحسان عبد القدوس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٥ - ص ١٥ .  
(٤) الزينى بركات - ص ١٠ .  
(٥) لسان العرب : مادة (عذل) .  
(٦) الفضليات - ق ٩ / ب ٢٨ ، ص ٥٢ .  
(٧) المرجع السابق - ق ٦٣ / ب ٥ ، ص ٢٥٨ .

وتفيد النصوص القليلة التي وردت بها المادة (عذل) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية بمعنى : الكلام الذي فيه لوم (وهي نفس دلالة المادة في القدم) ، كما في المثال :  
- " نبكى عليه آخرًا وأولا وبين قطبيه نبث العذلا " (١) .

## ١٧- (ع ي ب) العيب :

هي من المواد غير الأساسية في مجال الدلالة الكلامية، فالعيب اسم لما يعيب ، وعابه: ألصق به عيبا ، أى قال فيه ما يعيب ؛ جاء في اللسان :

" ابن سيده : العابُ ، والعيب والعيبة : الوصمة ... وعابه عيبا وتعيبه : نسبه إلى العيب" (٢) . وفي الشعر الجاهلي وردت المادة في شعر الأَسَدِيِّ :

أَعْبَتَ عَلَيْنَا أَنْ نُمَرَّنَ قَدْنَا      وَمَنْ لَا يُمَرَّنَ قَدَهُ يَتَّقَطُّعُ (٣)

وبنفس الدلالة وردت في العربية المعاصرة ، في مثل :

- " ولقد عاب البعض على ممدوح الليثي الذي أدمج حرب أكتوبر في الفيلم ، ولا غبار عليه في هذا " (٤) .

## ١٨- (غ م ز) الغمز :

لم ترد كلمات المادة (غمز) في القدم بدلالة كلامية خالصة ودلالاتها حركية ، كما يتبين من المعجمات ؛ ورد في اللسان :

" الغمز : الإشارة بالعين والحاجب والجفن ... ومنه الغمز بالناس ؛ قال ابن الأثير : وقد فسر الغمز في بعض الأحاديث بالإشارة كالرمز بالعين والحاجب واليد ... والغمز : العصر باليد .. وفعلت شيئا فاغتمزه فلان ، أى طعن علىّ ووجد بذلك مغمزا " (٥) .

وقد وردت كلمات المادة في القرآن الكريم بمعنى السخرية (بالإشارة) ؛ كما في قوله تعالى :

(٢) لسان العرب : مادة (عيب) .

(١) الشوقي في مدائن العشق - ص ٥٥ .

(٣) الأصمعيات - ق ٤٩ / ب ١ ، ص ١٤٥ .

(٤) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٢٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (غمز) .

- ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ (١) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى حسي حركي ، كما في قول الخنساء :

تعرقني الدهرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدهرُ قَرَعًا وَغَمَزًا (٢)

وقول عامر بن جوين الطائي :

تعلم أبيت اللعن أن قناتنا تزيد على غمز الثقاف تصعبا (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (غمز) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة هامشية على الكلام ، وربما تكون قد اكتسبت هذه الدلالة الكلامية من ملازمتها للفظه لمز - وهي كلامية - ولكن أكثر استعمالها في العربية المعاصرة يكون في سياقات تنبئ عن أصلها الحركي الذي استعملت به في القلم ، فالغمز ضرب من الحركة بالعين أو الحجاب ... إلخ ، ثم استعير إلى مجال الكلام بتأثير مصاحبته الدائمة للفظه (لمز) ؛ كما يتبين من الشواهد التالية :

- " سيرت المال قوم آخرون ، وهم يغمزونه بالسخریات " (٤) .

- " كن يتغامزن ويتضحكن على ساخرات " (٥) .

وقد وردت اللفظة في سياقات أخرى بمعنى الكلام غير المباشر ، وهو معنى قريب من الدلالة الكلامية (الكلام الساخر) ؛ كما في :

- " تذهب لمشاهدة مسرحية بها كمية هائلة من الغمز واللمز والكلمات الجنسية؟! " (٦) .

ومن استعمالها للدلالة الحركية الخالصة : " أهديت إليه سيجارة ، غمزته ببريزة " (٧) .

## ١٩- (ف ر ي) الفرية :

حددت المعجمات دلالة المادة (فري) بالكذب والاختلاق ؛ جاء في اللسان : " الفرية :

(١) المطففين / ٣٠ .

(٢) شرح ديوان الخنساء / تناصر بنت عمر الخنساء ، شرح وتحقيق: عبد السلام الخوق - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ ، ص ٥٩ .

(٤) الخرافيش - ص ٤٠٩ .

(٣) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٧٦ .

(٥) الفنان عزيز عيد - ص ٧٢ .

(٧) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٣ .

(٦) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٩ .

الكذب . فرى كذباً فرياً وافتراه : اختلفه " (١) .

وفي القرآن الكريم استعملت كثيراً بمعنى الكذب والاختلاق ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة حسية (بمعنى يمزق أو يشق) ، في مثل قول ربيعة بن مَرُوم :  
فَأَخْطَأَهَا فَمَضَّتْ كُلُّهَا      تَكَادُ مِنَ الذُّعْرِ تَفْرِي الْأَدِيمَا (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (فرى) في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مجال الكلام بمعنى : الكلام الكاذب الذي يقال ظلماً فيمن يقال عنه، وقد تستعمل بمعنى مطلق الظلم (بالكلام أو غيره) وهذا لون من تطور دلالة المادة ، فمن استعمالها الكلامية الشواهد التالية :  
- " هذا الذي يفتري علينا " (٤) .

- " وتفكر الزوجة الشابة في زوجها وأنه لا يغار عليها ، وتخترع فرية تقصها عليه كي تنعم بغيرته " (٥) .

وتستخدم لفظة (افتراء) بمعنى الكلام المقصود به الظلم ، مثل :

" وما يشاع عنها من افتراءات ليس مصدره إلا أولاد شلبي " (٦) .

كما تستخدم بمعنى مطلق الظلم (بكلام أو غير كلام) ، في مثل :

- " إن صوتي الذي كثيراً ما سمعتموه يدوي دفاعاً عن قضية الشعب ، سيرد هذا الافتراء بغير عناء " (٧) .

ومن الاستعمالات غير الكلامية للفظ (بمعنى الظلم) :

- " لن أغفر للنظام السوفيتي أنه أعطى لحاكمنا الأسبق الضوء الأخضر ليصول ويجول ويفتري ويفسد " (٨) .

(١) لسان العرب : مادة (فرى) . (٢) النحل / ١٠٥ . (٣) المفضليات - ق ٣٨ / ب ١٩ ، ص ١٨٣ .

(٤) ما أجلنا - ص ٧٤ . (٥) معي / د. شوقي ضيف - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ - ص ٦٥ .

(٦) الحنان الصيفي / أحمد الشيخ - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ٩٠ .

(٧) مجموعة مسرحيات جورج بشتر (الترجمة العربية) - ص ١٤٠ .

(٨) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

والعلاقة بين الداليتين واضحة ؛ إذ الكذب هو لون من ألوان الظلم ، فحدث تعميم دلالي . وقد كادت أن تختفي الدلالة الكلامية في هذه المادة في العربية المعاصرة وتصبح قاصرة على معنى الظلم ، وربما كان هذا ناتجاً من تأثير العامية على الفصحى ، فهي في العامية لا تستعمل بدلالة كلامية .

## ٢٠- (ق د ح) القدح :

لعل أقدم معنى لكلمات المادة " قدح " هو المعنى الحسى الذى أثبتته المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" القدح من الآنية : معروف ... القداح والقداح والقداحة : الحجر الذى يقدح به النار " (١) . وتورد المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء في اللسان : ( ... وقدح فى عرض أخيه يقدح قَدْحًا : عابه ) (٢) .

وبين المعنيين تقارب دلالي ، فالقدح يؤلم صاحبه كما تؤلمه النار ، غاية ما فى الأمر أن أحدهما أثر حسى ، والآخر معنوى .

وكان أكثرها وروداً فى الشعر الجاهلى . بمعنى الآنية المعروفة ، كما جاء فى قول عنتره :

خَلُّدُوا أَسْرَأْتُ مِنْهَا قَدَاحِي      وَرَفَدَ الضَّيْفِ وَالْأَكْسُ الْجَمِيعُ (٣)

وقال امرؤ القيس :

وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزِلُ غَلَامَنَا      كَقَدْحِ التِّصْيِ بِالْيَدَيْنِ الْمُفَوَّقِ (٤)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " قدح " فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى الدلالة على الكلام ، وتعنى : الكلام الذى يذم به ، وقد تستخدم فى غير الدلالة الكلامية ، كما فى الألفاظ ( قَدَحٌ ، قداحة ، يقدح فكره ... إلخ ) ، والأمثلة التالية تظهر دلالات المادة فى العربية المعاصرة :

(١،٢) لسان العرب : مادة (قدح) .

(٣) شرح ديوان عنتره - ص ٨٥ .

(٤) مختار الشعر الجاهلى - ق ٣٠ / ب ٣٦ ، ج ١ ، ص ١٢٧ .



- "مدح تلك العصور القديمة من تاريخ ألمانيا ، ... وقدح العصور الحديثة " (١) .
- " إن أى تقرّظ للفيلم ينسحب على الإخراج ، وأى قدح فيه هو إدانة له " (٢) .
- " السوالى : مقدمة بارعة لأفئاق من نوع جديد . العرّاف : قدح لا أستحقه من مولاي.. " (٣) .

ويظهر مما سبق أن دلالة المادة فى القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور فى المادة .

## ٢١- (ق ذف) القذف :

- لعل أقدم دلالة للمادة (قذف) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان :
- " قذف بالشىء يقذف قذفاً :رمى " (٤) .
- وتثبت المعجمات دلالة الكلام لكلمات هذه المادة ؛ جاء فى اللسان : " وقذف المحصنة أى سبّها .. والقذف : السب " (٥) . وبين المعنيين تقارب دلالى ، فكلام السبّ والشتم لون من الرمى ؛ لكنه رمى معنى .

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٦)

ومما ورد بمعنى كلامى فى الشعر الجاهلى قول بشر بن علقم :

أعمال ما بال الحنا تقذفونه من القور مُسندى بالقواى وملحماً (٧)

(١) جوتس فون برلينجن : ذو اليد الحديدية - ص ١٨ .

(٢) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٥٥ .

(٣) ما أجمنا - ص ١٤ .

(٤) لسان العرب : مادة (رمى) .

(٥) المرجع السابق : مادة (رمى) .

(٦) سبأ / ٥٣ .

(٧) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٨٨ .

وَمَا وَرَدَ بِمَعْنَى الرَّمْيِ ؛ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

وَمِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ      نَقَذَ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ <sup>(١)</sup> .

ولا تخرج المادة في استعمالها في العربية المعاصرة عن دلالتها في القدم ، على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

أ - القذف بمعنى الكلام الفاحش الذي لا تنطبق حقيقته على المقذوف به :

- " كانت الفتاة تُثَبُّ كالنمر قتلطم الفتي ، قاذفة إياه بسيل من الشتائم ... " <sup>(٢)</sup> .

- " القاضي : اسكت ، وإلا أخذتك بتهمة القذف " <sup>(٣)</sup> .

ب - القذف بمعنى الكلام المتلاحق المتصل (كأما يرمى به رميا) ، وغالبا ما يكون تعبيرا عن السخط والرفض ، وهذه الدلالة مجازية فيها انتقال من الحسى إلى المعنوى ؛ على نحو ما نرى في المثالين التاليين :

- " يطلق على كل من يمر به من رجال القرية ونسائها قذيفة من قدراته الكلامية " <sup>(٤)</sup> .

- " كان هذا الشيخ الرائد بركانا يقذف الحمم ضد كل ما هو شائه في أوضاع مصر " <sup>(٥)</sup> .

ج - القذف بمعناه الحسى (الدفع والإلقاء) :

- " حماقته قذفت به إلى ما وراء القضبان .. " <sup>(٦)</sup> .

- " افهّارت فراملة وصاح : سأقذف بك من النافذة " <sup>(٧)</sup> .

## ٢٢- (ق ر ع) التقريع :

لعل أقدم دلالة لمادة (قرع) هي الدلالة الحسية التي أوردتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" القَرَعُ : قرع الرأس ، وقرع الشيء يقرعه قرعًا : ضربه " <sup>(٨)</sup> .

(٢) الحرافيش - ص ١١٠ .

(٤) الماء العكر - ص ٩٢ .

(١) مختار الشعر الجاهلي - ج ١ ، ص ٩٤ .

(٣) رسائل قاضي أشبيلية - ص ٧٢ .

(٥) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٢٦ .

(٦) رجال وذناب - ص ١٤٥ .

(٧) الحرافيش - ص ٢٣٢ .

(٨) لسان العرب : مادة (قرع) .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان : " والتقرع : التأنيب والتعنيف . وقيل : هو الإيجاع باللوم " (١) .

وبين المعنيين صلة ؛ فالإيلاج وصف مشترك في كلا المعنيين ، وإن اختلف نوع الإيلاج ؛ فالإيلاج في دلالة الضرب إيلاج حسي ، أما الإيلاج في دلالة اللوم والتعنيف إيلاج معنوي .  
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات : (قرع ، أقرع ، يقارع ، تقريع ، قارعة ، اقترع) .

ووردت المادة في القرآن الكريم بالمعنى الحسي دون المعنى الكلامي ، قال الله تعالى :  
- ﴿ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة﴾ والقارعة هنا بمعنى الداهية أو العقاب .  
ومن الشعر العربي في القديم :

ولا رميتُ على خصم بقارعةٍ      إلا منيتُ بخصمٍ فرُّ لي جزعا (٢)  
والقارعة هنا بمعنى الحجة .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (قرع) في العربية المعاصرة أنها هامشية الدلالة على الكلام ، وأصلية في غير الكلام ، أنها حين تستخدم في مجال الدلالة الكلامية تعني : الكلام العنيف الشديد لمقصد اللوم والتأنيب ، وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة ، ومن بين استعمالها في غير الدلالة الكلامية الألفاظ :

أقرع - مقرعة - اقترع - قرع ( نبات ) - قرع (الباب مثلاً) ، وكلها استخدامات وردت في القديم .

والأمثلة التالية تبين لنا ثبات دلالة المادة في العربية المعاصرة :

- " وعندما يعرضه الجوع وتذله الحاجة طلباً للمساعدة ، فلا يلقي منهم سوى الازدراء والاحتقار والتقرع والصد ... " (٣) .

- " ودخل بقية الجنرالات في مباراة لتقرع رئيس الوزراء، والوصول بالتقرع إلى درجة الإهانة" (٤) .

(٢) المرجع السابق : مادة (قرع) .

(٤) الانفجار - ص ٦٤٠ .

(١) لسان العرب : مادة (قرع) .

(٣) رأفت المغان - ص ١٨٨ .

- " وانمالت ألفت على ابنتها باللوم والتقريع ... " (١) .
- " أخذوا يلهبونه بتقريعاتهم وتأنيباتهم اللاذعة ، ويسخرون من أوهامه ... " (٢) .
- وتستخدم صيغة المفاعلة بمعنى : الكلام بشدة أيضاً للرد بالحجة الأقوى على حجة الخصم كما في :
- " ألا أشعر أني أوشك أن أهوى في لجة حين أقارع أحدهم الحجة بالحجة " (٣) .
- " سيدافع عن أوفيد في المحاكمة ويلاقيهم حجة بحجة ، ويقارعهم رأياً برأى ... " (٤) .
- وهو مجاز مأخوذ من مقارعة السيوف للدلالة على الشدة والقوة في الكلام .
- ومن الدلالات غير الكلامية للمادة :
- " كل ما بأيديهم عصا قصيرة ، يقرعون بها طبله صغيرة ... " (٥) .
- " وقد اضطر ليوبولد وبينتس " ممثل إكوادور " إلى إجراء اقتراع بين الأعضاء أقرؤا فيه تأجيل الجلسة ... " (٦) .
- ويظهر مما سبق أن استعمال المادة في القلم والمعاصر على السواء ؛ ولا تطور في المادة .

## ٢٣- (ك ذ ب) الكذب :

- وسجلت المعجمات دلالة الكلام لهذه المادة ؛ ورد في اللسان : " الكذب : تقيض الصدق .. وكذب الرجل : أخبر بالكذب " (٧) .
- وفي القرآن الكريم :
- ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ ذُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٨) .

(٢) رجال وذئاب - ص ٢٦٩ .

(١) الحرافيش - ص ٣٩٢ .

(٣) شجر الليل - ص ٣٣ .

(٤) وحتما سيعود - ص ١٢ .

(٥) الزينى بركات - ص ٣٨ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٧) لسان العرب : مادة (كذب) .

(٨) يوسف / ٢٧ .

- ﴿ وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ (١) .

وكما وردت هذه المادة في الحديث الشريف في مثل :

- " عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما ، قال : حفظت من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : " دَعَّ مَا يَرِيُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيُكَ ؛ فَإِنَّ الصَّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَالكَذِبَ رِيَّةٌ " (٢) .

ومما جاء في هذه المادة (كذب) في الشعر الجاهلي ؛ مما قاله امرؤ القيس :

أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ وَأَمْرٌ تُزَعِّزُ مِنْهُ الْقُلُوبُ (٣)

وكما جاء في قول عمرو بن بَرَاقة الهمداني :

كَذَّبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَاغِمَةٌ مَادَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ (٤)

وهكذا تدور دلالة المادة الكلامية في القدم حول معنى الإخبار بما هو مخالف للواقع ؛ وهي نفس دلالة المادة في المعاصر كما تفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها ، وقد يتوسع في استعمالها من خلال السياقات المختلفة ، وتسقط عن المادة ملمحا دلاليا هاما ، وهو الكلام ليصير الكذب هو الشيء المخالف للحقيقة سواء كان شعورا أم فكرة أو فعلا ما ، على نحو ما يظهر من سياقات النصوص التالية :

- معنى القول المخالف للحقيقة في مثل : استخدام الفعل يكذب :

- " يذهب إلى الكفر ولا يعرفني .. يكذب عليّ لما أسأله ... " (٥) .

- كذلك يستخدم الاسم أكذوبة وجمعه أكاذيب :

- " صورت الدعايات وأجهزة الإعلام والحرب النفسية المعادية أن العبور أصعب من

الوصول إلى القمر ، حتى كدنا أن نصدق هذه الأكذوبة " (٦) .

(١) هود / ٢٧ . (٢) رياض الصالحين - ص ٦٦ (الحديث رقم ٢ / ٥٥) .

(٣) ديوان امرئ القيس - ق ٥٨ / ب ٢ ، ص ٢٦١ .

(٤) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٠٠ .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ٥٢ .

(٦) عبور المحنة - ص ٣٤ .

- " الأكدوبة بين الشفتين " (١) .

وقد يظهر السياق ألوانا كثيرة من الكذب الكلامى حين يحدد نوع هذا الكلام : هل هو خير أم حكاية خرافية ، أم أحداث من نسج الخيال ، حين يكذب الإنسان لأجل الكذب ، لأنه تعود على الكذب . واستخدم المصدر (كذب) لنفس الدلالة أيضا ، وصيغة كذَّب بمعنى أنه قال : " إنه كاذب " . والتكذيب المصدر من الفعل (كذَّب) يستعمل في لغة الصحافة بمعنى الرد على خير غير مطابق للواقع ، كما يظهر في الشواهد التالية :

- " بادر لارى سبيكس بتكذيب التصريح " (٢) .

- " وكاد أن ينضم إلى الذين كذَّبوا وشَّعوا " (٣) .

- " أصدرت وزارة الخارجية الهولندية بلاغا تعرب فيه عن دهشتها مما يقال ، وكذَّبت فيه ما جاء على لسان ماثير " (٤) .

- " أصدرت سفارة رومانيا في واشنطن بياناً كذبت فيه بشكل قاطع الأنباء التي ترددت ... " (٥) .

ومن قبيل التوسع في استعمال كلمات مادة (كذب) إسناد الكذب إلى ما لا يتأتى منه الكذب مثل :

- " لن يكذبني ضوءك لن تحطئني عيناك " (٦) .

- " كذَّبت أحزاني " (٧) .

- " لأن النجوم تكذب ظني " (٨) .

وكل هذا على سبيل المجاز .

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٤٣٦ .

(٣) الأحاديث الأربعة - ص ٤٩ .

(٢) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ٣ .

(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٥) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٦) العطش الأكبر - ص ٣٥ .

(٨) شجر الليل - ص ٦٦ .

(٧) في عينيك عنوان - ص ٤٤ .

وكما يوصف الكلام المخالف للواقع بالكذب .. على الحقيقة ، فقد توصف الأشياء الزائفة  
بالكذب مجازا ، في مثل :

" قلت : بل الدنيا في ميعة بهجتها وصباها

أتمنى أن ألقاها

تخلع عنها أقنعة الكذب الملساء " (١) .

## ٢٤ - (ل ج ج) اللجاجة:

تفيد المعجمات في القدم أن دلالة المادة (لجج) هي الإكثار من كل شيء ؛ جاء في  
اللسان : " .. وَلَجَّ في الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه .. ورجل لجوجٌ ولجوجة ،  
الهاء للمبالغة .. والملاجة : التمادى في الخصومة .. وسمعت لَجَّةَ الناس ؛ أى أصواتهم  
وصخبهم .. " (٢) .

وكانت أكثر كلمات المادة شيوعا في النصوص موضوع الدراسة (اللجاجة ، اللجاج) .  
ووردت دلالة التمادى في القرآن الكريم :

- ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ (٣) .

ومن الشعر الجاهلي ، قول الأعشى :

لَمْ يَزُوهَ طَرْدُ فَيْذَعَرَ دَرُوهَ      فَيَلِجْ في وَهَلٍ ولى تَشْرَادِ (٤)

وقول حاتم الطائي :

وما ابتعثني في هوى لجاجة      إذا لم أجِدْ فيها إمامي مُقَدِّما (٥)

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة " لجج " في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة  
هامشية على الكلام، ودلالاتها العامة : المشاحنة الكلامية والتمادى في الجدل الشديد، فهي

(٢) لسان العرب : مادة (لجج) .

(١) ديوان البحر موعدنا - ص ٣١ .

(٣) الملك / ٢١ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير / ٥٨ .

(٥) ديوان حاتم الطائي / شرح وتقديم: أحمد رشاد - ط ١ - بيروت دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦ - ص ٤٤ .

- وصف للكلام في ذاته، والتطور الذي أصاب المادة هو تضيق الدلالة في معنى التماضى في الكلام دون غيره ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :
- " وطلب من الناس التوقف عن اللجاج .. " (١) .
- " وسط اللجاج الحامى عمن يرث إمبراطورية القصة القصيرة أو الرواية أو الشعر .. " (٢)
- " صراع .. تبرز آثاره إلى الوجود الظاهر في صورة اضطراب في الهضم ولجاجة في المناقشة " (٣) .
- " وماذا يعود إلينا من أمثال هذه اللجاجة العقلية التي لا تغير من الأمر شيئاً .. " (٤) .

## ٢٥- (ل ح ح) الإلحاح :

تدور دلالة المادة في القلم حول المعنى " اللزوق " ؛ جاء في اللسان : " اللحح في العين : صُلاقٌ يصيها والتصاق .. والإلحاح مثل الإلحاف .. وألح عليه بالمسألة وألح في الشيء : كثر سؤاله إياه كاللاصق به . وقيل : ألحَّ على الشيء أقبل عليه لا يفتر عنه ، وهو الإلحاح ، وكله من اللزوق .. " (٥) .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الشعر الجاهلى ، قال النابغة الذبياني :

واستبقي وُدَّكَ للصَّدِيقِ ولا تُكُنْ قَتْبًا يَعْضُ بِغَارِبِ مَلْحَا حَا (٦)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لحح) في العربية المعاصرة أنها هامشية في الدلالة على الكلام ، ودلالاتها العامة التكرار والإكثار من الكلام الطلبي ، في أمر معين (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القلم) ، وقد صارت - على الرغم من أنها وصف وليست دالة على الكلام ذاته - تستعمل كثيرا بمعنى كثرة وتكرار الكلام في أمر ما ، بما مكَّن لها أن تكون

(٢) حرق الدم - ص ٢٩٦ .

(١) القصص القصيرة / محمد مستجاب - ص ٩٣ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٤٣ .

(٤) في تحديث الثقافة العربية - ص ٢٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (لحح) .

(٦) ديوان النابغة الذبياني - ص ٢٢٨ .



ضمن الألفاظ الكلامية بفعل شيوعها في العربية المعاصرة ، وانصرف الذهن عن الصفة (التكرار والكثرة) إلى الوصف (الكلام المكرر الكثير) كلما استعملت لفظة من مادة (لحج) ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " وخاصة بعد إلحاح شديد من أصدقائه ... " (١) .

- " أجل أبت الأسرة أن تصطاف هذا العام ، وأصمت أذنيها عن سماع إلحاحي " (٢) .

- " والبنتان لا تكفان عن الإلحاح على الأم .. " (٣) .

وقد تستعمل (ألح) مجازاً بمعنى : " أثار على " في مثل : " إن العنصر الإسرائيلي قد ألح على إلحاحاً شديداً في هذه الدراسة " (٤) ؛ أى دفعه إلى الاهتمام وكأنه يخاطبه بكلام فيه إعادة وتكرار .

وعليه فلا تطور في استعمال المادة في العربية المعاصرة ؛ اللهم إلا الاستعمالات المجازية .

## ٢٦- (ل ح ن) اللحن :

وردت المادة (لحن) في القدم بدلالات متعددة ؛ وجميعها يربطها محور دلالي عام ، هو : الميل والتحول ، وإن شذ عن ذلك استعمالها بمعنى اللغة ؛ جاء في اللسان :

" اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعية ، وجمعه : ألحان ولحون . ولحنٌ في قراءته ؛ إذا غرَّدَ وطَرَّبَ فيها بألحان ؛ وفي الحديث :

- " ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضى له بنحو ما أسمع " (٥) .. أى أفطن بحجته وأجدل .. اللحن : الميل عن جهة الاستقامة " (٦) .

(١) نافذة على الكون - ص ٤٦ .

(٢) الشيطان يعظ / نجيب محفوظ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٢٠٦ .

(٣) رائحة الورد وأنوف لا تشم - ص ٢٨ .

(٤) كلمتي للمغفلين - ص ١٣ .

(٥) رياض الصالحين - ص ١٤١ (الحديث رقم ٢١٩/١٧) .

(٦) لسان العرب : مادة (لحن) .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ وَتَعْرِفْتُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (١) .

ووردت بدلالات متعددة في الشعر الجاهلي ، أهمها هنا هي الدلالة العامة للمادة ، وهي

الميل والتحول ؛ من ذلك قول لبيد :

متعود لحن يعيد بكفه      فلما على عُسبِ ذَبَلْنِ وبانِ (٢)

وفي العربية المعاصرة وردت هامشية في الاستعمال للدلالة الكلامية ، وأكثر استعمالها في

الاصطلاح الفني - في الموسيقى - . بمعنى النغمات ذات الطابع الخاص ، وحين تستخدم اللفظة

(لحن) في العربية المعاصرة بدلالة كلامية تكون صفة الكلام (الخطأ في الكلام) ، وأيضاً بمعنى

النغمات الموسيقية ، وهو تضييق لمجالات استعمالها عنها في القدم ؛ فقد كانت المادة تستعمل

بمعنى : اللغة ، الخطأ في القول ، التعريض بالقول ، النغمات الموسيقية ، التطريب والتغريد

بالصوت . بينما الشواهد الواردة في العربية المعاصرة تقصر استعمال المادة على

معنيين ، هما :

أ - الخطأ في القول : وهو استعمال ضيق جدا :

- " ليس اللحن قادحا في حسن الكلام " (٣) .

ب - النغمات الموسيقية :

- " وفي اعتقادي أن أى ملحن معاصر يسره أن يلحن لها " (٤) .

- " أم مزامير؟؟ ولا لحن ! ولا ناي وعود !! " (٥) .

والأمثلة عديدة في هذه الدلالة .

## ٢٧- (ل ح ي) الملاحظة :

الملامح الدلالية للمادة في القدم ، كلها منتقلة من الأصل الحسي (لحى العود : قشّر ما عليه

(٢) ديوان لبيد - ص ٦١ .

(١) محمد / ٣٠ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٥ .

(٣) الأحاديث الأربعة - ص ٨٣ .

(٥) موسيقى من السر - ص ٢ .

من لحاء) إلى الدلالة الكلامية لتعبير عن معنى الشدة والقسوة ؛ وجاء في اللسان :  
 " لحا الشَّجَرَة يلحوها لحوا : قشرها ... ولاحيته ملاحاة ولحاءٌ : إذا نازعته ، ولاحي الرجل  
 ملاحاة : شامته ... ويحكى عن الأصمعي أنه قال : الملاحاة الملاومة والمباغضة ، ثم كثر ذلك  
 حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة " (١) .

ومن الشعر الجاهلي ما ورد في قول سُويد بن أبي كاهل اليشكريّ :  
 كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى أَيُّضَتَا      فَهَوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ (٢)  
 وقول عنترة بن شداد :

إِذَا لَأَقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانَ      فَإِنِّي لَأَنْتَمُ لِلْجَعْفِدِ لَاحِي (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لحي) في العربية المعاصرة - وهي نصوص تصل إلى  
 حد السندرة - أنها ذات دلالة كلامية عامة هي : الكلام العنيف من لوم ومنازعة في الجدل  
 والتشاتم والتخاصم (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القدم)، والشواهد المعاصرة تؤكد  
 هذه الموافقة :

- " فحمدت الله أنه كفاني شر المراجعة والمناهرة والملاحاة " (٤) .

- " ... وبمضى الأيام يتفجر الحرمان سخطاً على الأهل والنفس والناس ، ثم ينطبع البيت  
 بطابع الشحناء ومرارة الملاحاة " (٥) .

فالملاحاة في المثال الأول بمعنى : الجدل العنيف ، وفي المثال الثاني بمعنى : اللوم وتبادل التهم  
 في معرض الخصام والمنازعة .

## ٢٨- (ل ع ن) اللعن:

الدلالة الكلامية لهذه المادة في القدم من الدلالات الفرعية ، فالأصل الدلالي للمادة يعني :

(٢) الفضليات - ق ٤٠ / ب ٨٨ ، ص ٢٠٠ .

(١) لسان العرب : مادة (لحي) .

(٣) شرح ديوان عنترة - ص ٣٣ .

(٤) رسائل قاضي إشبيلية - ص ٦٢ .

(٥) حكايات حارتنا - ص ١٠٥ .

الإبعاد والطرْد ، ثم أخذ منه الدلالة الكلامية ؛ لأن الدعاء والسب يكون مصاحباً للإبعاد والطرْد ، جاء في اللسان : " اللعن : الإبعاد والطرْد من الخير ، وقيل : الطرد والإبعاد من الله ، ومن الخلق السبّ والدعاء ، واللعنة الاسم ، والجمع لعان ولعنات ، ولعنه يلعنه لعنا : طرده وأبعده ، ورجل لعين وملعون .. وقوله تعالى : ﴿ بَلْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> أى أبعدهم ... واللعان والملاعنة : اللعن بين اثنين فصاعداً " <sup>(٢)</sup> .

وفي الشعر الجاهلي قول الممزق العبدى :

أحقاً آبيت اللعن أن ابن فرئتنا      على غير إجرام بريقى مُشَرَّقِي <sup>(٣)</sup>

وأيضاً قول عبد قيس بن خفاف :

والضيّفَ أكرّمه فإنّ مبيته      حقّ ولا تكُ لعنةً للنزّل <sup>(٤)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لعن) في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، ودلالاتها العامة هي الكلام الذي يراد به السبّ والتحقير والإهانة (وهي نفس الدلالة الكلامية للمادة في القدم) ، وقد تستعمل في غير الدلالة الكلامية ، كأن يوصف شخص بأنه لعين أو ملعون ، وهذا الاستعمال أيضاً منقول من الدلالة الكلامية (بمعنى : يلعنه الناس) ، وفي مثل : (إنها لعنة حلت بهم) تستعمل بمعنى كارثة أو مصيبة فاجعة ؛ ولكن الدلالة الكلامية هي الغالبة على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " ولعنتي ولعن أيامي السود " <sup>(٥)</sup> .

- " أما الخليفة السفاح فقد لعنه الناس وسيظلون يلعنونه إلى يوم القيامة " <sup>(٦)</sup> .

- " خرج خائباً وهو يسب ويلعن ... " <sup>(٧)</sup> .

- " يلعنكم هذا النائم في ظاهر حمص " <sup>(٨)</sup> .

(١) البقرة / ٨٨ .

(٢) لسان العرب : مادة (لعن) .

(٣) الأصمعيات - ق ٥٨ / ب ١٥ ، ص ١٦٦ .

(٤) المفضليات - ق ١١٦ / ب ٤ ، ص ٣٨٤ .

(٥) الولد الشقي في المنفى - ص ١٢٧ .

(٦) كيف يسخر المصريون - ص ٦٨ .

(٧) فوق القمة - ص ٢٤ .

(٨) شجر الليل - ص ٣٠ .

و (اللعان) يستعمل في العربية المعاصرة اسماً لكلمات اللعن :

- " لكن الكمسارى اللعين أصر على أن يلاحقه بلعانه ... " <sup>(١)</sup> .

وكذلك (اللعات) :

- " فوق المسرح جثة أشواقى ودّعنى جمهورى باللعات " <sup>(٢)</sup> .

- " واللعات المتدفقة ضد كل من كان له رأى يخالفهم ... " <sup>(٣)</sup> .

استعمال المادة في الوصف (لعين ، ملعون) بمعنى يلعنه الناس :

- " لكن الكمسارى اللعين أصر على أن يلاحقه بلعانه " <sup>(٤)</sup> .

- " أم هو الجائع يبغي كسرة عله يرتاح من جوع لعين " <sup>(٥)</sup> .

و(اللعة) بمعنى المصيبة الفاجعة أو الغضب الإلهي :

- " الخوف من الموت أكبر لعنة سلطت على البشر " <sup>(٦)</sup> .

وكل الدلالات السابقة وردت في القلم وإن كانت العربية المعاصرة قد جعلت الدلالة

الكلامية لألفاظ المادة أساسية بعد أن كانت من الدلالات الفرعية في القلم .

## ٢٩- (ل غ ز) اللغز :

تفيد المعجمات أن استعمالات المادة (لغز) في القلم ، تدور كلها حول معنى الخفاء، جاء

في اللسان :

- " ألغز الكلام وألغز فيه : عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره .. واللغز من كلام

فشبه معناه واللُّغِزَى والإلغاز ، كله : حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض ،

وهو الأصل في اللغز " <sup>(٧)</sup> .

(١) حكاية إنسان عصرى - ص ٢٤ .

(٢) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٨ .

(٣) حرق الدم - ص ١٥٧ .

(٤) حكاية إنسان عصرى - ص ٢٤ .

(٥) أناشودة أحزان - ص ٨ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم / نجيب محفوظ - ط ٤ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٧٠ .

(٧) لسان العرب : مادة (لغز) .

وكل ما صادفني أثناء اطلاعي على مصادر الشعر الجاهلي التي أتيتحت لي - كان بمعانٍ  
حسيّة دون المعنى الكلامي موضوع الدراسة .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لغز) في العربية المعاصرة أنها هامشية في الدلالة  
الكلامية ، وتعني كل ما خفي من الأمور أو الكلام .. إلخ، (وهو نفس المحور الدلالي للمادة في  
القديم) على نحو ما تؤكد الشواهد التالية :

- " ألقيت عليكم آلاف الألغاز وأجبتكم كل الألغاز " <sup>(١)</sup> .
  - " لها حكمة الطير لكن حكمتها لم تعنها على فك ألغاز وجه المدينة " <sup>(٢)</sup> .
  - " لكن ماذا يدور بداخله ؟ وما زال في نظري لغزاً غامضاً لا أمان له .. " <sup>(٣)</sup> .
  - " وكان موقفه - جمال عبد الناصر - لغزاً محيراً لمن حوله " <sup>(٤)</sup> .
  - " ويكشف الستار عمّا خفى من ألغاز لم تمكنه وسائله المحدودة من إدراك كنهها " <sup>(٥)</sup> .
- ويوصف بها فيقال :

- " حين يهّل الصيف ترتجلان الحركات المغمزة " <sup>(٦)</sup> أي : الخفيفة المحيرة كالألغاز ، وهي  
أسئلة معقدة .

### ٣٠- (ل م ز) اللمز:

حددت المعجمات دلالة المادة (لمز) في القديم بأنها التعريض بالغير بكلام خفي ؛ جاء في  
اللسان :

" اللمز : كالغمز في الوجه تلمزه بفيك بكلام خفي ... ورجل لمزة : يعيبك في وجهك،  
ورجل همزة : يعيبك بالغيب ... قال أبو منصور : والأصل في الهمز واللمز :

(١) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٣٨ .

(٢) ضل من غوى وسر من رأى وما بينهما من منازل - ص ٣٤ .

(٣) ليالي ألف ليلة - ص ١١٧ .

(٤) نافذة على الكون - ص ٣ .

(٥) شجر الليل - ص ١٥ .

(٤) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ٢٣ .

الدفن، واللمز : العيب في الوجه ، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة ، مع كلام خفي<sup>(١)</sup> وفي القرآن الكريم :

- ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

- ﴿ وَيَلِ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُْمَزَةٌ ﴾<sup>(٣)</sup> .

ولا تختلف دلالة المادة في العربية المعاصرة عن دلالتها التي وردت في القلم ؛ كما يظهر من الأمثلة الآتية :

- " أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حاملون بعالم أفضل، وليس لديهم برنامج واضح لذلك؛ ولذلك انتشر الرمز والإيحاء والهمز والهمس واللمز واللمس في الرواية والمسرحية والقصيدة " <sup>(٤)</sup> .

- " .... يسمو فوق الخبص واللمز والغمز والنمّ والذس " <sup>(٥)</sup> .

- " ولم يغلّ الهمس من لمز أمين الصندوق السابق " <sup>(٦)</sup> .

ولا يوجد تطور دلالي في هذه الكلمة كما ظهر من النصوص السابقة .

### ٣١- (ل و م) اللوم :

أثبتت المعجمات دلالة كلمات المادة (لوم) في القلم بأنها " العَدْل . لامة على كذا يلومه لومًا وملامًا وملامة ولومة ... واللائمة : الملامة " <sup>(٧)</sup> .  
وفي القرآن الكريم :

- ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ ﴾<sup>(٨)</sup> .

(١) لسان العرب : مادة (لمز) . (٢) الحجرات / ١١ .

(٣) الهمزة / ١ .

(٤) شباب .. شباب - ص ٣٣٥ .

(٥) حرق الدم - ص ٢٥٩ .

(٦) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٩ (٩ أبريل ١٩٨٧) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (لوم) .

(٨) يوسف / ٣٢ .

- ﴿ فَلَا تَلْمُؤُنِي وَتَلْمُؤُوا أَلْفُسَكُمْ ﴾ (١) .

وفي الشعر الجاهلي قول علباء بن أرقم :

وَقَطَعْتَهُ بِاللُّؤْمِ حَتَّى أَطَاعَنِي

وَأَلْقَى عَلَيَّ ظَهْرَ الْحَقِيْبَةِ أَوْ وَجَمَ (٢)

وقول لبيد :

أُبَيِّنْتُ أَنَّ أَبَا حَنْبَلٍ \_\_\_\_\_ فِ لَامِنِي فِي اللَّائِمِينَا (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (لوم) في العربية المعاصرة أنها أصلية في مجال الدلالة الكلامية ، وأن دلالتها العامة هي : الكلام الذي يقوله شخص لآخر وقع منه خطأ من فعل أو قول بقصد ذم ما فعله أو قاله ، ولكنه ذم هين يسير كالعتاب ، ولا تخرج هذه الدلالة المعاصرة عن دلالة المادة في القدم ؛ كما يظهر من الأمثلة الآتية :

- " هل نلوم " جوته " شاعر الألمان " (٤) .

واللوم والملام والملامة واللائمة مصدر لام يلوم :

- " وتعانقني عينك الواهتان ... أشهد فيها وهج الشوق ولوم القلب " (٥) .

واللوم في المثال السابق مجازي .

- " واغترفت الإحسان منها بشكر .. وتنازلت عن بقايا ملام " (٦) .

- " ومع أن سيدها استجاب لطلبها وأكرمها ولكنها لم تعفه من الملامة لتفريطه فيها ... " .

- " وينحون عليه باللائمة لانصرافه عن الجاد من أمور الثورة ... " (٧) .

## ٣٢- (م ر ي) المراء :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة (مراء) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

(٢) الأصمعيات - ق ٥٥ / ب ٢٣ ، ص ١٦٠ .

(١) إبراهيم / ٢٢ .

(٣) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ، ص ٤٩٨ .

(٤) شخصيات مصرية - ص ٢٤ .

(٥) العطش الأكبر - ص ٣٥ .

(٦) أناشودة أحزان - ص ٧٣ .

(٧) رجال وذئاب - ص ١٢٠ .



"المسرو": حجارة بيض براقه تكون فيها النار ، وتقدح منها النار .. " (١) . كما تثبت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء في اللسان :

- "وماريت الرجل أماريه مرأء ؛ إذا جادلته .. والمرأ أيضاً من الامتراء والشك .. قال : وأصله في اللغة الجدال " (٢) .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ (٣) .

ومن الشعر الجاهلي ؛ قول عبد قيس بن خُفَافٍ :

اللَّهِ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ  
وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًا فَتَحَلَّلِي (٤)

وترد المادة في نصوص العربية المعاصرة بدلالة الكلام الذى يقال عن غير اعتقاد لمجرد المنازعة والجدال ، وهى إحدى الدلالات الفرعية للمادة في القدم ، كما ظهر من ترجمة المادة في المعجمات ، وقد ندرت الدلالة الحسية للمادة في العربية المعاصرة ، اللهم إلا في مجال الألفاظ الدينية حين تطلق على "المروة" التى تذكر مع "الصفاء" للسعى بينهما في البيت الحرام بمكة شرفها الله تعالى ، والنصوص التالية من العربية المعاصرة تثبت الدلالة الكلامية للمادة :

- " وأن يردوا عنه شكوك الممارين " (٥) .

- .. والأمر الذى لا يمارى فيه أحد هو أن هذه الترععات الغريبة تعبير عن واقع معين .. " (٦) .

### ٣٣- (م ن ن) الامتتان :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ؛ هى الدلالة الحسية التى حددتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(١) لسان العرب : مادة (مرى) .

(٣) الكهف / ٢٢ .

(٤) المفضليات - ق ١١٦ / ب ٣ ، ص ٣٨٤ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٧ .

(٦) تحت راية الإسلام - ص ٨٣ .

"مَنَّهُ يَمْنُهُ مَنَّا : قطعه ، والمن : الإعياء والفترة .. ومنه المنون : الموت ؛ لأنه يَمْنُ كل شيء يضعفه وينقصه ويقطعه " (١) .

كما تثبت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة بمعنى الفخر بالعتاء ؛ جاء في اللسان : "... وقال أبو بكر في قوله تعالى : ﴿ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ يَحْتَمِلُ الْمَنَّ تَأْوِيلِينَ : أحدهما : إحسان المحسن غير مُعْتَدٍ بِالْإِحْسَانِ ، والثاني : مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا عَظَّمَ الْإِحْسَانَ وَفَخَّرَ بِهِ وَأَبْدَأَ فِيهِ وَأَعَادَ حَتَّى يَفْسُدَهُ وَيَبْغِضَهُ ، فالأول حسنٌ ، والثاني قبيح " (٢) .

وبين المعنيين (القطع ، الفخر بالعتاء) صلة ، فالفخر بالعتاء سبب لقطع الصلة .  
ومن القرآن الكريم :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ ﴾ (٣) .

- ﴿ يَمْتُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ﴾ (٤) .

ومن الشعر الجاهلي قول عبد الله بن ثور :

وجئنا بقومٍ لا يُمْنُ عليهمُ  
وجع إذا لاقى الأعدى يزحفُ (٥)

ويلاحظ بعد هذا العرض أن الدلالة الفرعية في القدم (الفخر بالعتاء) ؛ قد صارت أساسية في العربية المعاصرة ، واختفت الدلالات الأخرى ، وأصبح المنُّ مقصوراً على الفخر بالنعمة ، على نحو ما تؤكد العربية المعاصرة التي تحمل دلالة الفخر بالعتاء ؛ في مثل :

- " وعندما اجتاز الأزمات كان امتنانه عميقاً للإخوة العرب " (٦) .

- " الذي أنكره هو هذا الإحساس المتزايد بالفضل ، فأنتم تمنون على العالم بما قدمتم " (٧) .

والامتنان هنا بمعنى : إظهار الشكر بالكلام وبغيره ؛ وهنا تحولت دلالة المادة إلى ضد معناها ،

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(١) لسان العرب : مادة (منن) .

(٣) البقرة / ٢٦٤ .

(٤) الحجرات / ١٧ .

(٥) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٥٨ .

(٦) الأهرام - ص ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .

(٧) القضية - ص ١٢ .

والعلاقة الجامعة بينهما أن كليهما لون من المدح ، فالفخر بالعبء فيه مدح للنفس ، والشكر على العبء فيه مدح للمعطي .

### ٣٤- ( ن ز ع ) النزاع :

حددت المعجمات دلالة المادة ( نزع ) بأنها : " مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان " (١).

وبنفس دلالة الاختلاف بالكلام في أمر ما وردت المادة في القرآن الكريم :

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة في شعر امرئ القيس :

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت هَصْرْتُ بغصن ذى شماريخ مِيَالٍ (٣)

وتشير النصوص المعاصرة لكلمة ( نازع ) إلى أن معناها هو الاختلاف بالكلام ، وهي نفس

دلالة المادة في القديم ، والشواهد المعاصرة التالية تثبت هذه الدلالة للمادة :

- " ... وحدث بين صاحب البيت والمستأجر أغرب نزاع تحققه نيابة الزهة الآن " (٤) .

- " يستطيع منازعة الشيخ أمين الخولى في الدراسات القرآنية " (٥) .

- " منذ متى تنازعون وتتفاضون ؟ " (٦) .

- " ... قامت إحدى الثورات وطرد الملك وحدث تنازع على السلطة .. " (٧) .

ولعل السياقات توضح بعض الملامح الدلالية :

١- النزاع يعتمد على عرض الحجج والبراهين لكل طرف من أطراف النزاع .

٢- النزاع يأخذ شكل الخصومة غالبا .

٣- ربما يعتمد على المباراة الكلامية أحيانا .

(٢) الحج / ٦٧ .

(١) لسان العرب : مادة ( نزع ) .

(٣) ديوان امرئ القيس - ص ٣٢ .

(٤) شكاوى المصرى الفصح - ص ١٠٢ .

(٥) شخصيات مصرية - ص ٤١ .

(٦) جوتس فون برلينجن (الترجمة) - ص ١٠٦ .

(٧) نغريتي وحلم إختاتون (الترجمة) - ص ٢٧ .

### ٣٥- (ن ق ر) النقار :

تشير المعجمات إلى أن الأصل الدلالي للمادة "نقر" هو من مجال الحركة - نقر الرحي والحجر ... إلخ - ثم استعير للعراك الكلامي ، جاء في اللسان : " النقر : ضرب الرحي والحجر وغيره بالنقار ، ونقره نقرا : ضربه ، ... ونقر الطائر الشيء ينقره نقرا : كذلك ، ومنقار الطائر : منسره ؛ لأنه ينقر به .... والمناقرة : المنازعة . وقد ناقره : أى نازعه . والمناقرة : مراجعة الكلام بيني وبينه مناقرة ونقار ، أى كلام " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (ينتقر ، النقار ، مناقرة ، منقار)، ووردت المادة في الشعر الجاهلي بمعان أغلبها حسية دون المعنى الكلامي (المنازعة ومراجعة الكلام) مثل قول طرفة بن العبد :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى  
لا ترمى الأدب فينا ينتقر (٢)

وينتقر هنا بمعنى يدعو النقرى (٣) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (نقر) في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مجال الدلالة الكلامية وفي غير الدلالة الكلامية ، لكنها ليست أصيلة في مجال الكلام ؛ فقد نقلت إليه من مجال الحركة (نقر الباب ، منقار الطائر ، نقر الأرض ... إلخ)، ودلالاتها العامة - في مجال الكلام - الكلام الذي يقال في العراك والشجار ، على نحو ما في الشواهد الآتية :

- " النقار متواصل والحب متواصل ، يختلط العنف بالدلال ... والزجر بالتهديدات .. " (٤)

- " خاصمته زما ، ثم رجعا إلى المعاشرة والمناقرة ولم يحسم الأمر بينهما إلا المرض " (٥) .

- " تتشامخ وتبحث لأتفه الأسباب عن المناكفة والنقار هذه البنت المتمردة العاصية " (٦) .

(١) لسان العرب : مادة (نقر) .

(٢) خزانة الأدب - ج ٩ ، ص ١٩٠ . الروائع من الأدب العربي - ج ١ ، ص ٢٤٨ .

(٣) المرجع السابق - نفس الصفحة . (٤) الحرافيش - ص ٢٨٧ .

(٥) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (١ ديسمبر ١٩٨٦) - ص ٦ .

(٦) الماء العكر - ص ١٨٩ .

ويظهر مما سبق أن استعمال المادة (نقر) في مجال الدلالة الكلامية في القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور في المادة .

### ٣٦- (ن ك ف) المناكفة :

ثبتت المعجمات في القديم دلالة كلمات المادة (نكف) بأنها لون من تبادل الكلام ؛ جاء في اللسان :

" وفي نوادر العرب : تناكف الرجلان الكلام ؛ إذا تعاوراه " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وأكثرها شيوعاً كلمة (المناكفة) ومن الشعر الجاهلي قول حاتم الطائي :

وإني أرمي بالعداوة أهلها      وإني بالأعداء لا أتكفُّ (٢)

ويلاحظ أن العربية المعاصرة ضيقت المعنى لهذه الكلمة ، فلم يعد للمعاورة في الكلام؛ أي تبادل الكلام عموماً ، بل خصصت الدلالة للجدال ، حيث يكون الرجلان متخاصمين وتأتي بصيغة " فاعل " التي تفيد المشاركة ، كما أنها تتسم - غالباً - بالحدة والغلظة في القول وطريقة الأداء ؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

- " بل كان بارزاً .. في مناكفته للوفد المصري " (٣) .

- " وبعد مشاورات ومناكفات اجتمعنا في النهاية " (٤) .

- " تشامخ وتبحث لأتفه الأسباب عن المناكفة والنقار هذه البنت المتمردة العاصية " (٥) .

### ٣٧- (ن ه ر) النهر :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها الزجر ؛ جاء في اللسان : " وَنَهَرَ الرَّجُلَ يَنْهَرُهُ نَهْرًا وَانْتَهَرَهُ : زَجَرَهُ " (٦) .

(٢) ديوان حاتم الطائي - ص ٣٧ .

(٤) الولد الشقي في المنفى - ص ٢٢ .

(١) لسان العرب : مادة (نكف) .

(٣) كلمتي للمغفلين - ص ١٨٤ .

(٥) الماء العكر - ص ١٨٩ .

(٦) لسان العرب : مادة (نهر) .

- وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الزجر في :
- ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ <sup>(١)</sup> .
- ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ولم يرد في الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه - معنى الزجر للمادة ، وكان ورود الكلمة بمعانٍ حسية متنوعة .

ووردت المادة في العربية المعاصرة بدلالة الزجر باستخدام ألفاظ قاسية (وهي نفس دلالتها في القديم)، وغالبا ما يكون الناهر أعلى مكانة من المنهور ؛ على نحو ما نجد في الأمثلة التالية :

- " فانتهرها زعتر قائلا ... " <sup>(٣)</sup> .

ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :

- " وظللت أبحث عنك بين الناس تنهري خطايا " <sup>(٤)</sup> .
- " وخلف الجفون بقايا دموع تثور فينهرها الكبرياء " <sup>(٥)</sup> .

### ٣٨- (ه ت ر) المهاترة :

أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية لكلمات المادة (هتر) ؛ جاء في اللسان : " هتِر ، بالكسر ، وهو الباطل والسقط من الكلام ... قول هتر : كذب ... فلان يهاتر فلانا معناه : يسأبه بالباطل في القول ... والمهاترة : القول الذي ينقض بعضه بعضا " <sup>(٦)</sup> .

ولم يثبت القرآن الكريم قول مادة " هتر " .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة في قول نَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرِ خُرَاعِيّ المازني :

وَلرُبَّ حَخْصَمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي شَذَا      تَقْذِي صُدُورَهُمْ بِهَيْتِرِ هَاتِرِ <sup>(٧)</sup>

(٢) الإسرائء / ٢٣ .

(١) الضحى / ١٠ .

(٣) أهل القمة - ص ٧٤ .

(٤) في عينيك عنوان - ص ٢٢ .

(٥) وللأشواق عودة - ص ٤١ .

(٦) لسان العرب : مادة (هتر) .

(٧) المفضليات - ق ٢٤ / ب ٢٤ ، ص ١٣١ .

وكما وردت في قول عبدة بن الطيب :

يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا  
جسداً وليسَ بأكلي ما يَجْمَعُ<sup>(١)</sup>

ولا تختلف دلالة كلمات المادة في العربية المعاصرة عن دلالتها في القدم داخل مجال الدلالة الكلامية ، فاستعمالها المعاصر يدور حول نفس المعنى الكلامي للمادة (الباطل والسقط من الكلام) ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

- " بين الوعي الأفريقي والمهاترات العربية " <sup>(٢)</sup> .

- " لقد سئمنا وسئمت جماهير الشعب من المهاترات والمزايدات وحملات التجريح الشخصي ... " <sup>(٣)</sup> .

- " أن يكون الجدال والحوار بين الجميع في إطار الاحترام المتبادل بعيدا عن المهاترات ، مرتفعا عن التجريح ... " <sup>(٤)</sup> .

ويتضح من السياقات هذه الملامح الدلالية :

١- تكون المهاترة بالسب والشتائم أو ما أشبهه .

٢- غالبا ما تكون متبادلة بين طرفين على الأقل " دلالة المشاركة ، من وزن : فاعل " .

٣- غالبا ما تخفى الحقائق وترز السئى فقط ، وتزيد فيه ، وتطمس الجديد من الأمور .

### ٣٩- (هـ ج و) الهجاء :

أثبتت المعجمات العربية الدلالة الكلامية لكلمات المادة " هجا " ؛ جاء في اللسان : "هجاه

يهجوه هجوا وهجاء : شتمه بالشعر ، وهو خلاف المدح ؛ أبو زيد : الهجاء القراءة ، قال :

وقلت لرجل من بني قيس : أتقرأ من القرآن شيئا ؟ فقال : والله ما أهجو منه حرفا ... ابن

سيده : والهجاء تقطيع اللفظة بحروفها . وهجوت الحروف وتهجيتها هجوا وهجاء " <sup>(٥)</sup> .

(١) المرجع السابق - ق ٢٧ / ب ٢٨ ، ص ١٤٨ .

(٢) الجمهورية - س ٢٦ ، ع ٩٣٤١ (٢٦ يوليو ١٩٧٩) - ص ١ .

(٣) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٢٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (هجا) .

ومما ورد من الشعر الجاهلي في هذه المادة قول عوف بن عطية :

فَأَمَّا الدَّقَاقُ الأَسْوَقِ المَضْلُوعُ مِنْهُمْ فَلَسْتُ بِهَاجِيهِمْ وَإِنْ كُنْتُ لَأَيْمًا <sup>(١)</sup>

وله أيضا :

ولكنني أهجو صفى بن ثابتٍ

مُتَّبِجَةً لَأَقْتُ مِنَ الطَّيْرِ حَاتِمًا <sup>(٢)</sup>

ولأوس بن غلفاء الهجيمي :

وإِنَّكَ فِي هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمُرْدَادِ القَرَامِ إِلَى القَرَامِ <sup>(٣)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها كلمات المادة (هـ ج و) - يائية واوية - في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة ثانوية على الكلام ، ولها معنيان : الهجاء وهو الكلام الذي فيه ذم وتحقير ، وقد يكون لونا من الشعر ، والتهجى وهو نطق الكلمات : حرفا حرفا ، كما في الأمثلة الآتية :

- " كتب شعراً يهجو فيه الرجل الذي يتاجر " <sup>(٤)</sup> .

" يهجو " هنا مستعملة بمعناها القديم الذي ورد في الشعر الجاهلي .

- " الضحك والهجاء قاسيان ، لكنهما صحيان " <sup>(٥)</sup> .

الهجاء هنا بمعنى الكلام الذى يسخر من شخص ما ، ويذمه بطريقة ساخرة مرحة ، ولم يرد

هنا هذا المعنى فى القديم ، وإنما هو فى العربية المعاصرة - ترجمة للفظ (Comedy) .

- " دعبنى أفصح تماما ، أتهجأها حرفا حرفا ، كما يقال " <sup>(٦)</sup> .

- " لى ككل من عاشوا فى الخيال جواد أسطورى ، عبّرت به الزمن منذ أن تهجى الإنسان

كلمات : أنا وبعدى الطوفان " <sup>(٧)</sup> .

(١) الأصمعيات - ق ٥٩ / ب ١٠ ، ص ١٦٩ .

(٢) المرجع السابق - ق ٥٩ / ب ١٢ ، ص ١٦٩ .

(٣) المرجع السابق - ق ٨٩ / ب ٨ ، ص ٢٣٢ .

(٤) القصص القصيرة / محمد مستجاب - ص ٩٧ .

(٥) وصول الآلهة - ص ٨١ .

(٦) الزمن الآخر - ص ١٤٢ .

(٧) ما أجهلنا - ص ٦ .



تهجى . بمعنى : حاول النطق أو نطق للمرة الأولى ، كما يفعل الطفل في بداية تعلمه؛ فهو ينطق الكلمات مقطعة .

- " ومن الطريف في هذا المجال أن " برناردشو " اعترض على ناشر مسرحيته الأمريكي لأنه استخدم طريقة التهجي الأمريكية في كتابة بعض الألفاظ " (١) .

التهجي هنا بمعنى : الكتابة ، والعلاقة واضحة ، إذ الكتابة رمز للمنطوق ، والتطور الدلالي الذى حدث في ألفاظ هذه المادة هو استخدام لفظ (هجاء) بمعنى الأدب الساخر "Comedy" والتوسع في أداة الهجاء في المعاصرة ، حيث لم يعد مقصوراً على الشعر ، بل تعداه ليشمل الكلام المنثور .

#### ٤٠ - (هـ ذ ر) الهذار :

تفيد المعجمات بأن دلالة كلمات المادة (هذر) في القدم تدور حول معنى سقط الكلام ، وما لا يعبأ به من القول مع ملمح الكثرة ، جاء في اللسان : " الهذر : الكلام الذى لا يعبأ به " (٢)

ومن الشعر الجاهلى ، قول طرفة بن العبد :

أَسْدُ غَيْلٍ فَإِذَا مَا فَرَعُوا  
غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرٌ (٣)

ووردت المادة في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الذى لا طائل من ورائه ، وربما صاحبه مرح وأحياناً شيء من السخف ، وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة في القدم ، إلا أنه في بعض الأحيان تضيف المعاصرة لدلالة المادة معنى الحركة مصاحباً للكلام ، كما يظهر من الشواهد التالية :

- " في الخمسين ، مهذارة مرحة طروب .. " (٤) .

- " أما الجلد إبراهيم فهو مهذار وهلأس وله مع الحريم فضائح ونوادير لا تحصى .. " (٥) .

(٢) لسان العرب : مادة (هذر) .

(١) لغة الإذاعة - ص ٩ .

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ج ١ ، ص ٣٢٨ .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ١٧٥ .

(٤) حكايات حارتنا - ص ٨ .

- " ما هذا الهذر ؟ وكيف يفسق في تاريخنا هذا الجاهل " (١) .  
 - " وبعيدا عن هذا السوري فإني أرجو ألا يتوقف المؤتمر الإسلامي طويلا " (٢) .

## ٤١ - (هـ ذى) الهذيان :

حددت المعجمات العربية كلمات المادة (هذى) بأنها : " كلام غير معقول . هذى يهذى هذيانا : تكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره ، وهذى إذا هذر بكلام لا يفهم " (٣) .  
 وفي الشعر الجاهلي وردت هذه الدلالة في شعر الأعشى :

فكلنا مُغرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ      نَاءٍ وَدَانٍ ، وَمَحْبُولٌ وَمَحْتَبِلٌ<sup>(٤)</sup>

ومن قول امرئ القيس :

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا      بَأَنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ<sup>(٥)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (هذى) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية محددة ، وهى : الكلام غير المعقول بسبب المرض أو الجنون أو الكلام الذى يشبه كلام المرضى والمجانين في عدم معقوليته، وهى نفس دلالة المادة في القلم ولا تطور فيها ، كما فى المثالين :

- " تحدثنى عن الدرويش الذى عاد يهذى " (٦) .

- " لم يكن يعينها أن يصدق ما قاله لها زوجها قبل وفاته ، أو أن يكون هذيانا ... " (٧) .

## ٤٢ - (هـ ر ج) التهريج :

لعل أقدم معنى لكلمات المادة (هريج) هو ما ذكره صاحب اللسان ، وهو : " الاختلاط " ومن المعانى التى سجلتها المعجمات : استخدام البعير فى الهجرة " يقال : هَرَجَ بعيـره ، إذا

(١) كلمتي للمفصلين - ص ٢٨٩ .

(٢) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٧٠ (٢٣ يناير ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (هذى) .

(٤) ديوان الأعشى الكبير - ص ١٣٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٣٤ .

(٦) رجال وشظايا - ص ٢٩ .

(٧) رأفت الهجان - ص ٥٧ .

حَمَل عليه في السير في الهاجرة " (١) .

وكذلك ورد معنى النداء والزجر :

- " وهَرَجَ بالسبع صاح به وزجره .. " (٢) .

ويلاحظ في معنى الأول الحركة ، وفي الثاني الكلام .

ولم أعثر في مصادر الشعر الجاهلي التي اطلعت عليها على الكلمة بدلالة كلامية ، وكان

ورودها بدلالة الحركة على تنوع بالغ .

وفي العربية المعاصرة وردت الصيغتان " فَعَّلَ ، تفعيل " من المادة " هرج " بمعنى الكلام

الذى لا طائل من ورائه ، وربما كان بهدف الإضحاك ، وربما كان التطور الدلالى للكلمة في

العربية المعاصرة هو امتزاج الكلام بالحركة في آن واحد ، في حين كانت الدلالة على أحدهما

مستقلة عن الأخرى في القديم ، والأمثلة المعاصرة التالية تظهر دلالة الامتزاج (٣) .

- " وهذا بالتحديد سر عبقرية مهرج البلاط .. " .

- " يعنى لا إحنا (عالم حر ) ولا أنتم ضد الاستعمار، فلا داعى للتهريج بالألفاظ " (٤) .

- " إن كل ما قدمه ويقدمه التلفزيون عن الصعيد فى المسلسلات لا يوصف إلا بأنه كلام

تهريج لا يحدث منه اليوم شىء " (٥) .

### ٤٣ - ( ه ر ف ) المهارفة :

حددت المعجمات دلالة المادة " هرف " بأنها مجاوزة القدر فى الثناء والمدح ... والهرف :

شبه الهذيان من الإعجاب بالشىء " (٦) .

ولم أعثر على الكلمة - بأية دلالة كانت - فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي

ولا فى القرآن الكريم .

(١) لسان العرب : مادة ( هرج ) .

(٢) المرجع السابق : مادة ( هرج ) .

(٣) كلمتى للمفصلين - ص ٥٩ .

(٤) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ٧٠ .

(٥) الجمهورية - س ٢٧ ، ع ٩٦٢٨ (٨ مايو ١٩٨٠) - ص ١٣ .

(٦) لسان العرب : مادة ( هرف ) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (هرف) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية عامة هي : الكلام الذى يجاوز الواقع ، سواء أصدر هذا الكلام من إنسان مريض بالحمى أو مختل العقل ، أو صدر من إنسان طبيعى إذا اتصف كلامه باللامنتطقية ؛ أو كان لا يستند فيما يروى من وقائع إلى واقع أو عقل ؛ وبين دلالة الكلمة في القدم ودلالاتها في المعاصر صلة ، فمجاوزة الحد المعقول ملمح دلالى يجمع بين المعنيين ، وشواهد العربية المعاصرة تظهر المعنى المتطور لهذه المادة :

- " قلت للرجل : إن دين الله اكتمل في البيضة جهاراً نهاراً ، وليس بانتظار رجل يثقل في الطعام ثم يهرف في المنام !! " (١) .

وهرف بالفضائل والخلال (٢)

يموت المسلمون ولا نبأى

٤٤ - (هـ ك م) التهكم :

أثبتت المعجمات دلالات متعددة لكلمات المادة (هكم) ، جاء في اللسان : " تهكم على الأمر وتهكم بنا : زرى علينا وعبث بنا ، وتهكم له وهكمه : غناه . والتهكم : التكبر ... وتهكم عليه : إذا اشتد غضبه . والتهكم : التبخر بَطْرًا ، والتهكم : السيل الذى لا يطاق ... والتهكم : الاستهزاء " (٣) .

وقد ورد التهكم في الشعر الجاهلى بمعنى التعرض للناس بالشر ، وأنشد صاحب اللسان :

تهكم حربُ على جارنا وألقى عليه له كلكلا (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (هكم) في العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالة كلامية هي : الكلام الذى يراد به السخرية والاستهزاء ، كما في الشواهد التالية :

- " ولا يفوت قاطع الطريق هنا أن يتهكم على طريقة القتال التقليدية " (٥) .

(١) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين - ص ٣٢ .

(٢) مجلة الأمة - س ٦ ، ع ٦٢ (أكتوبر ١٩٨٥) - ص ٨٠ (شعر الجوع / محمود مفلح ، ب ١) .

(٣) لسان العرب : مادة (هكم) . (٤) المرجع السابق : مادة (هكم) .

(٥) مجتمع جديد أو كارثة / د. زكى نجيب محمود - ص ٥٨ .

- " ما إن دخلت بيته حتى توقحت وتجلت قدرتها على التهكم والاحتقار " (١) .  
 - " ... لكن المغلاة فيه لا تخلو من دلالة ولا تسلم على المدى من تهكم " (٢) .  
 ويلاحظ على هذه المادة أن العربية المعاصرة قد قصرت استعمالها على معنى السخرية والاستهزاء ؛ دون بقية دلالاتها التي كانت لها في القدم .

## ٤٥- (هـ م ز) الهمز :

تفيد المعجمات أن كلمات المادة (همز) تستعمل في مجالين دلاليين (الحركة ، الكلام) ، جاء في اللسان :

" همز رأسه يهمزه همزاً : غمزه ، وقد همزتُ الشيء في كفى .. والهمز : الغيبة والوقية في الناس وذكر عيوهم " (٣) .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ﴾ (٤) .

- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (٥) .

وكان ورود المادة في الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه - بالمعنى الحسي وهو الضغط ؛ في

مثل قول الأعشى :

وقد شَمَّرْتُ بِالنَّاسِ شَمْطَاءً لَاقِحٌ      عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَا فَأَصَلَّتْ (٦)

ووردت المادة في العربية المعاصرة بدلالة كلامية ثانوية ، فهي تعنى الكلام الذي يراد به الطعن والإساءة في غيبة الشخص الذي يُذم أو بكلام غير مباشر في حضوره ، وقد يكون الهمز بالإشارة ، (وكلا الدالتين وارد في القدم) ، والقصيدة .. " (٧) .

(١) حكايات حارتنا - ص ١٠١ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٠٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (همز) .

(٤) القلم / ١١ .

(٦) ديوان الأعشى الكبير - ص ٣٧ .

(٧) شباب .. شباب - ص ٢٣٥ .

(٥) الهمزة / ١ .

- " أصبح كل صعلوك ينال منه بالهمز واللمز .. " (١) .

ويلاحظ ندرة استعمال المادة في السياقات اللغوية المعاصرة ، وترد - غالبا - مقترنة بأحد الألفاظ : اللمز ، الغمز .

## ٤٦- (و ب خ) التويخ :

وحددت المعجمات دلالة المادة (ويخ) بأنها حول اللوم والتأنيب ، جاء في اللسان :  
" وبَّخه : لومه وعذله ... والتويخ : التهديد والتأنيب واللوم ؛ يقال : وبَّخت فلانًا بسوءِ فعله توييخًا " (٢) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية ؛ وهي : الكلام الذي يقال بغرض إبداء استهجان فعل قبيح ولوم فاعله عليه ، وهي دلالة لا تختلف في شيء ، وشواهد العربية المعاصرة تثبت ذلك :

- " نزل السائق ليعاتبني ، وربما ليوبخني " (٣) .

- " فغضبت وقلت له موبخًا ... " (٤) .

- " لكره الشيخ هنداوى في كتفه وأسمعه نخبة من توييخاته المتتقاة " (٥) .

## تعقيب

سجلت الملاحظة نفس الظاهرة التي سبق ملاحظتها في المبحث الأول من الفصل الخاص بالألفاظ التي تصف القول، وهي : قلة عدد الألفاظ التي تعرضت للتطور ، فنجد من بين ستة وأربعين لفظا ، أن ثلاث عشرة لفظة فقط هي التي تطورت ، وهذا يعني أن نسبة التطور: ثمانية وعشرين بالمائة (٢٨%) وهي نسبة منخفضة - بلا شك - إذا ما قورنت بنسبة التطور الحادث في الألفاظ التي تعبر عن القول في الفصل الأول من هذا الفصل . وفي الغالب فإن هذه الظاهرة تشيع في الألفاظ التي تعتبر تابعة للقول وليست أصلا في التعبير عنه .

(٢) لسان العرب : مادة (ويخ) .

(١) أورفاوست (الترجمة) - ص ٢٢٢ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٧ .

(٣) الولد الشقى في المنفى - ص ١٢٢ .

(٥) الماء العكر - ص ٣٥ .

والجدول التالي به إحصاء للتغيرات الدلالية الحادثة في الألفاظ التي أصابها التطور :

م	المادة	الصيغة وتطورها الدلالي	مظهر التطور	العلاقة
١	خرف : تدور دلالتها في القديم حول الفساد في العقل أو القول .	خرافة: بالمفهوم المعاصر في علم الفولكلور (الأدب الشعبي). وهى الحكاية التي تروى أحداث غير منطقية وغالبا ما تروى بلسان الحيوانات . *	تخصص المعنى من مطلق الفساد في أى قول أو عقل ليقصر على قول الحكاية الخرافية فقط .	كسلا المعنيين فيه تجاوز حدود ما يعقل من الأمور .
٢	رجل : وضع الشيء تحت الرجلين .	ارتجل : ألقى الكلام (شعرا ، نثرا) دون سابق إعداد .	تعميم المعنى .	استخدام الأرجل في كليهما .
٣	زيد : بمعنى : السنمو ، والزيادة في الكلام والفعل .	مزايدة ، مزايدات : بمعنى المنافسة بين الأفكار والآراء .	تعميم المعنى لتجاوز التزايد في الأفعال الحسية (النمو) والتزايد في الكلام ليشمل الأمور المعنوية (الأفكار والآراء).	اشترك كلا المعنيين في ملمح الزيادة .
٤	سخر : يدور معناها هنا في القديم حول القول الذى يحمل معنى الاستهزاء .	صيغة : " يتمفعّل " ، يتمسخر دلالة السخرية .	الجديد في المبني .	

٥	غمز : تدور دلالتها في القدم حول المعنى الحركي (الإشارة بالعين أو اليدين).	غمز ، يغمز ، الغمز : بمعنى الكلام الذي يُلمح ويشير إلى العيوب .	توسيع المعنى ليشمل الغمز بما تقول كما يتم بالحركة .	كلا المعنيين وسيلة تعبيرية عن شيء واحد وهو العيب .
٦	فوى : معناها في القدم يدور حول الكذب والاختلاق .	الفتوى : بمعنى الظلم المطلق (بالكلام أو بغيره) .	تعميم المعنى من الاختلاق في القول إلى الفعل وهو لون من الظلم .	الكذب لون من ألوان الظلم وهو ظلم قولي .
٧	لجج : تدور دلالتها في القدم حول الإكثار من أي شيء .	اللجاج ، واللجاجة : بمعنى التماذى في الكلام .	تخصيص معنى التماذى من عمومه وشموله إلى مجال الكلام فقط .	صفة الإكثار في كليهما .
٨	منن : المنن بالفخر بالعطاء .	امتنان : الشكر على العطاء .	انتقال المعنى .	التضاد .
٩	نكف : مطلق تبادل الكلام .	نكف ، يناكف ، مناكفة : بمعنى الجدال بين المتشاحنين أو المتزاحمين .	تخصيص معنى عموم تبادل الكلام بمجال محدد وهو مجال الجدال والمنافسة .	كلا المعنيين لون من تبادل الكلام .
١٠	هجا : الشتيم بالشعر بذكر العيوب .	الهجاء : ترجمة للكلمة : بمعنى الأدب الساخر بالإضافة إلى التوسيع في الوسيلة، فلم يعد مقصورا على استخدام الشعر ، بل تعداه إلى استخدام النثر .	تخصص المعنى من مطلق الهجاء بذكر العيوب إلى المعنى الاصطلاحي المحدد بمجال الأدب الساخر .	كلاهما نوع من ذكر العيوب .



١١	هذر : (سقط الكلام وما لا يعبأ به من القول) .	الهذر ، هذار : دلالة الكلام لمقصد المرح وليس له مقصد جدى مع مصاحبة بعض الحركات لهذا الكلام .	تعميم المعنى ليتجاوز حدود سقط القول ليشمل سقط الحركة أيضا .	كلاهما لون مما لا يعبأ به (حركة كانت أو قولاً) .
١٢	هرج : حركة (الاختلاط) قول (النداء والزجر) .	هرج ، هريج : امتزاج دلالة الكلام بدلالة الحركة في آن واحد .	تعميم المعنى ليشمل المجال الحركى والحسى في آن واحد .	كلاهما (قول أو حركة) مما لا يعبأ به .
١٣	هرف : مجازة الحد في الثناء.	هرف ، يهرف : الكلام الذى يتجاوز حد المعقول .	المشاهدة .	مجازة الحد وجه الشبه الذى يجمع بين المعنيين .

### العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

- علاقة الترادف بين:

- (بدأ، شتم، سب).
- (عذل، لام).
- (لاحى، مارى).
- (هذر، هرج).



## الفصل الرابع

ألفاظ يأتي الكلام وسيلة إلى تحقيق معناها

ويشمل مبحثين

(أ) ألفاظ يكون الكلام وحده وسيلة إلى تحقيق معناها

(ب) ألفاظ يكون الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها

## (أ) المبحث الأول

### ألفاظ الكلام وحده وسيلة إلى تحقيق معناها

يتناول هذا المبحث جملة من الألفاظ أهم ما يميزها من الألفاظ موضوع الدراسة ، هو أن

الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها ، وجملة هذه الألفاظ أربعون ، وهي مرتبة ترتيباً هجائياً على النحو التالي :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	ب ح ث (البحث)	١٧	ش ي ع (التشيع)	٣٣	ن ق د (النقد)
٢	ب ل غ (البلاغ)	١٨	ص ل ي (الصلاة)	٣٤	ن و ه (التنويه)
٣	ح ض ر (المحاضرة)	١٩	ط ل ق (طليق)	٣٥	هـ ي ب (الإهابة)
٤	ح ق ق (التحقيق)	٢٠	ع ب ر (التعبير)	٣٦	و ش ي (الوشاية)
٥	د ر س (الدراسة)	٢١	ع ق ب (التعقيب)	٣٧	و ص ي (الوصية)
٦	ذ ي ع (الإذاعة)	٢٢	ع ل ق (التعليق)	٣٨	و ع ظ (الوعظ)
٧	ر أ ي (الرأى)	٢٣	ف س ر (التفسير)		
٨	ر ج م (الترجمة)	٢٤	ف ش ي (الإفشاء)		
٩	ر ق ي (الرقية)	٢٥	ف ض ض (الفضفضة)		
١٠	س ر د (السرود)	٢٦	ق ر ح (الاقتراح)		
١١	س ي ر (السير)	٢٧	ق ر ن (المقارنة)		
١٢	ش ج ب (الشجب)	٢٨	ل م ح (التلميح)		
١٣	ش ر ح (الشرح)	٢٩	ن ص ح (النصيحة)		
١٤	ش ك و (الشكوى)	٣٠	ن ظ ر (المنظرة)		
١٥	ش ه ر (الشهرة)	٣١	ن ع ي (النعي)		
١٦	ش و ر (المشاورة)	٣٢	ن ف ي (النفي)		

## ١- (ب ح ث) البحث :

لعل أقدم دلالة لكلمات مادة (ب ح ث) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ، جاء في اللسان : " البحث : طلبك الشيء في التراب " (١) .

و أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية لها ، جاء في اللسان : " .. وبحث عن الخبر وبحثه : سأل ، والبحث : أن تسأل عن الشيء وتستخير " (٢) .

وبين المعنيين صلة ، فالبحث بالمعنى الكلامي (السؤال) لون من الطلب .

ولم ترد كلمات المادة بدلالة كلامية في القرآن الكريم ، في حين وردت في الحديث النبوي الشريف : " لئن قَدِمْتُ مكة لأستبحثنَّ عن هذا " (٣) .

ونصوص العربية المعاصرة التي وردت بها تفيد أنها هامشية في الدلالة على الكلام ، ولكن سياقات كثيرة أثبتت شيوع اللفظة في لغة الإعلام خاصة بدلالة كلامية مباشرة (المباحثات) ؛ ويقصد بها المناقشات التي تدور بين أطراف من ذوى الشأن ، ثم انتشرت في اللغة عامة بهذه الدلالة الكلامية ، خاصة إذا كانت على صيغة المفاعلة والتفاعل ، أو إذا صحبتها اللاصقة (مع)؛ واستعمال كلمات المادة في العربية المعاصرة بدلالة كلامية مأخوذ من المعنى الأصلي للمادة بتخصيص البحث في معنى الكلام (الذي يبحث من خلاله عن حل لمشكلة أو الوصول إلى اتفاق) ؛ على نحو ما نرى في الشواهد التالية :

- " بعد مباحثات استغرقت اثنين وعشرين عاماً " (٤) .

- " راحوا يتباحثون حول ما يمكن أن يكون السبب في الحريق " (٥) .

- " السادات بحث مع الملك خالد توحيد المواقف العربية " (٦) .

(١) لسان العرب : مادة (بحث) .

(٢) المرجع السابق : مادة (بحث) .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ، ج ١ ، ص ١٣٠ .

(٥) الإدارة - ص ٦١ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستحباب - ص ١٠٠ .

(٦) الجمهورية - س٢٤ ، ع ٨٧١١٤ (٣ نوفمبر ١٩٧٧) - ص ١ .

وللمادة استعمالات اصطلاحية في العربية المعاصرة كما يظهر من التعبيرات التالية :

البحث العلمي : ويقصد به إجراء التجارب في النواحي المختلفة من العلوم المادية التي تخضع للتجربة والملاحظة (المركز القومي للبحوث ، مركز أبحاث الدم ... إلخ) .

البحث الأدبي : ويقصد به تحليل وتصنيف ونقد وتوجيه الأعمال الأدبية المختلفة .

مباحث الترميز :  
 المباحث (الشرطة) : لون من التفتيش في مظان المخالفات، كل على حسب مجاله.  
 البحث الجنائي :

والمعنى العام للمادة : وهو السؤال والطلب " يظهر في دلالة كل تعبير من التعبيرات السابقة، فكل واحد من التعبيرات السابقة له هدف يطلبه ويسأل عنه بالوسيلة البحثية المناسبة، غاية ما في الأمر أنه تم تخصيص المعنى العام للكلمة بمجال محدد وفي معنى محدد .

## ٢- (ب ل غ) البلاغ :

الأصل فيها كما تشير المعجمات : " بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى .." (١)  
 ثم حدث لهذا المعنى تخصيص ؛ ليكون التوصيل خاصاً بالكلام ، فالبلوغ ما بلغك أى وصلك من الكلام .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى وصل :

- ﴿ وَكَانَتْ أُمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ (٢)

وأتى المصدر " بلاغ " بمعنى التبليغ ؛ وهي دلالة كلامية في مثل :

- ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ .. ﴾ (٣)

ووردت صيغة المبالغة " بليغ " بمعنى الفصاحة .

- ﴿ .. وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٤)

(٢) مرعم / ٨ .

(١) لسان العرب : مادة (بلغ) .

(٣) آل عمران / ٢٠ .

(٤) النساء / ٦٣ .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الكلام في مثل :

قول زهير في معلقته :

أَلَا أَبْلَغُ الْأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً      وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مَقْسَمٍ (١)

وقول امرئ القيس :

أَبْلَغُ شِهَابًا وَأَبْلَغُ عَاصِمًا      وَمَالِكًا هَلْ أَتَاكَ الْخَيْرُ مَالٍ (٢)

وورد بمعنى وصل ، في قول مُهَلِّهِل :

وَمَنَا إِذَا بَلَغَ الصَّبِي فِطَامَةَ      سَاسَ الْأُمُورِ وَحَارِبَ الْأَقْوَامِ (٣)

ويظهر من السياقات التي وردت بها كلمات المادة في العربية المعاصرة ، الدلالة الكلامية

لمادة " بلغ " من ذلك :

- " في الساعة الواحدة والربع ، أذاع المتحدث العسكري البلاغ التالي : ... " (٤) .

وقد يكون البلاغ بمعنى الرسالة أو النداء في مثل :

- " واكتفى الأستاذ هيكل بإصدار بلاغ من طائفة البيانات التي تعود أن يصدرها

الأهرام.. " (٥) .

ويأخذ البلاغ في القانون معنى اصطلاحيا بمعنى الإخبار عن حادثة ما لجهة محددة وهي

الشرطة ، وهذا البلاغ في الأعم الأغلب يكون مكتوبًا . وهنا تخصص المعنى من عموم معنى

البلاغ إلى البلاغ المحدد بمجال القانون والشرطة والجيش ؛ في مثل :

- " وكان قد لاحظ قلة ملموسة في حوادث النشل حتى مضت أشهر لم يتلق فيها بلاغًا

واحدًا " (٦) .

- " صعد للنقطة وعمل بلاغا بما جرى ... " (٧) .

(١) جمهرة أشعار العرب - ج ٣ / ص ١٤٣ . (٢) ديوان امرئ القيس - ص ٢١٠ .

(٣) الأصمعيات - ق ٥٤ / ب ٢ ، ص ١٥٦ " الأقوام " من حقها النصب للمفعولية ، سبب كسرهما هو الضرورة الشعرية .

(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ . (٥) كلمتي للمغفلين - ص ٥٤ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٩٦ .

(٧) ستر العورة / سعيد الكفراوي - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ - ص ١٤ .

- وتأتى بمعنى وصل ؛ في مثل :

" ... لا يدري بالضبط أين بلغ قوله .... " (١) .

- وتأتى صيغة المفاعلة : مبالغة بمعنى الزيادة على الحقيقة زيادة تخرجها عن حد المعقول ؛  
في مثل :

- " حتى إذا كانت تحرياته قد تطابقت بشكل يدعو إلى الدهشة مع ما ذكره الفتى عن نفسه، إلا أنه - احتياطاً - وضع في اعتباره نسبة للمبالغة أو التحريف أو إخفاء ما يشين أو يثجل " (٢) .

والمصدر "بلاغة" من المادة له المعنى الاصطلاحي المعروف في علوم العربية ، ويستخدم لغويًا بمعنى وضوح الكلام وبلوغ المراد منه ، في مثل :

- " بلاغة اليمين أعجزت بلاغة اللسان " (٣) .

وتأتى صيغة المبالغة " فعيل " " بليغ " صفة للقدرة الكلامية في مثل : " كلام بليغ ، وخطبة بليغة، وخطيب بليغ ... إلخ " .

ومن الاستعمالات المجازية للكلمة :

- " يدور حولها بإشارة معبرة من يد الشيخ البليغة " (٤) .

وبالغة أى كبيرة في مثل :

- " بفرحة بالغة " (٥) .

ويظهر مما سبق أن المعانى التى لا يستها كلمات المادة فى العربية المعاصرة مطابقة لدلالات المادة فى القدم ؛ إلا فى دلالة واحدة ، هى الدلالة الاصطلاحية للمادة فى مجال القانون والشرطة (بلاغ) ؛ فقد تخصص المعنى بعد عمومته ، والعلاقة بين المعنيين واضحة فملمح الوصول مشترك بينهما .

(٢) رأفت الهجان - ص ٢٣٣ .

(١) خطب الشيخ محمد الغزالي - ج ١ ، ص ٢٣ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٧٦ .

(٣) الصراخ فى الآبار القديمة - ص ٤٤٠ .

(٥) القراءة والنصوص الأدبية : للصف الأول الإعدادى - ص ٢٢٨ .



### ٣- (ح ض ر) المحاضرة :

حددت المعجمات دلالة كلمات المادة " ح ض ر " بأنها نقيض المغيب <sup>(١)</sup> ، أى بمعنى القرب . ولم تسجل المعجمات أى دلالة كلامية للمادة . ووردت في القرآن الكريم بالمعنى الحسى الحركى الذى يفيد القرب والتواجد ، من ذلك قول الله تعالى :

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقوله تعالى :

﴿ .. وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

- وفي الشعر الجاهلى جاءت المادة بمعنى الحضور أى القرب ؛ في مثل قول عقبة بن سابق :

جَوَادُ الشَّدِّ والتَقْرِيبِ ————— ب والإِحْضَارَ والعُقُوبِ <sup>(٤)</sup>

وقول لبيد :

فالواديان فكلُّ مَعْنَىٰ مِنْهُمُ وَعَلَىٰ الْمِيَاهِ مُحَاضِرٌ وَخِيَامٌ <sup>(٥)</sup>

وتستعمل العربية المعاصرة صيغة (فاعل) من المادة (حضر) للدلالة على الكلام الخاص بموضوع معين ، علمى غالبا ، ويصدر من أستاذ له مكانته العلمية ويتلقاه طلبة العلم في مكان محدد يحضر فيه الطلبة وقت إلقاء هذا الكلام .

" ... قاعة إيوارت ، وكان لها موسم ثقافى منتظم يحاضر فيه نجوم الثقافة ... " <sup>(٦)</sup> .

" شغل فيه منصب محاضر فى اللغة الإنجليزية فى يُنُونيفرسى كولىدج فى نيروى .. " <sup>(٧)</sup> .

وبهذا انتقلت الكلمة من مجال الحركة إلى مجال الدلالة الكلامية عن طريق المجاز ، الذى أصبح حقيقة بكثرة التداول وشيوع الاستعمال .

(٢) النساء / ٨ .

(١) لسان العرب : مادة (حضر) .

(٤) الأصمعيات - ق ٩ / ب ١٦ ، ص ٤١ .

(٣) الكهف / ٤٩ .

(٥) مختار الشعر الجاهلى - ق ٢٤ / ب ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ .

(٦) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) - ص ٣ .

(٧) الناسك الأسود - ص ٣٢ .

#### ٤- (ح ق ق) التحقيق :

حددت المعجمات دلالة المادة (حقق) بأنها نقيض الباطل ؛ جاء في اللسان : " الحقُّ : نقيض الباطل .. وحقق الرجلُ إذا قال : هذا الشيء هو الحق ... وبلغ حقيقة الأمر أى يقين شأنه"<sup>(١)</sup> ولم يرد ضمن استعمال القرآن الكريم للمادة ، المعنى الكلامي . وما عثر عليه في الشعر الجاهلي لا يفيد دلالة كلامية أيضا للمادة ، فمما ورد في الشعر الجاهلي : قول العباس بن مرداس :

أَكْرَرْتُ وَأَخْمَيْتُ لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبُ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا<sup>(٢)</sup>

وتفيد الشواهد التي وردت بها المادة (حقق) في العربية المعاصرة أنها تستعمل في مجال الدلالة العقلية ، في مثل : (هذا شيء حقيقي ، هذه حقيقة)<sup>(٣)</sup> . وأحيانا تستعمل في مجال الدلالة الكلامية في اصطلاح أجهزة المباحث والشرطة والقضاء ، مثل :

- " في التحقيق حذروني من الكذب " <sup>(٤)</sup> .

- " وخزته عيون المحقق .. حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة " <sup>(٥)</sup> .

- " ماذا فعلنا لكي نحقق معنا ؟ " <sup>(٦)</sup> .

والمحقق هو الذي يجرى التحقيق ، والتحقيق : كلام بين المحقق (رجل المباحث أو القضاء) والمتهم أو المتهمين ، وهو يسأل وهم يجيبون ، وهي طريقة يقصد بها (التحقيق أى التأكد) من صحة الأقوال أو كذبها .

وتستعمل كلمة " حقيقة " بدلالة كلامية في مثل " ... نجلس تحت النحلة المغروسة في وسطه، تسيل أفواهنا بالحقائق والأساطير ... " <sup>(٧)</sup> . أى الكلام حول الأمور الحقيقية .

(١) لسان العرب : مادة (حقق) .

(٢) الأسمعيات - ق ٧٠ / ب ١٢ ، ص ٢٠٥ .

(٣) ملامح داخلية - ص ٢٢ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٧٣ .

(٥) رجال وشظايا - ص ٣٢ .

(٦) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ١٩٠ .

(٧) قشتمر / نجيب محفوظ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٦ .

والتحقيق الإذاعى كلام على هيئة سؤال وجواب ، وتحقيق الكتب توثيقها ، والتحقيق الصحفى لون من الكتابة الصحفية ، مثل :

- " نشرت عنها تحقيقا صحفيا " (١) .

- " فالتحقيق الصحفى ، والحوار الأدبى وشطحات الهواة و ... ، كلها نصوص قابلة لأن تفقد استقلالها دون المساس بجوهرها .... " (٢) .

وفى سياق آخر تستخدم لفظة " تحقيق " بدلالاتها الأصلية ، مثل :

- " ولم يكن هذا المعنى يرسم له على التحقيق طريقا للخلاص ... " (٣) .

" على التحقيق " أى : التأكيد القاطع .

ويظهر مما سبق أن الدلالات الكلامية كلها معاصرة مستحدثة غير موجودة فى القلم، والعلاقة بين المعنيين أن الكلام سبيل للوصول إلى الحقيقة أو معبر عنها ، فالكلام أداة ووسيلة للحقيقة .

## ٥- (درس) الدراسة :

حددت المعجمات دلالة مادة (درس) بمعنى عفا ودرس ؛ جاء فى اللسان : " درس الشيء والرسم يدرس دروساً : عفا ... ودرسوا الخنطة دراساً أى داسوها ... ودرس الكتاب يدرسه درساً ودراسة ، من ذلك ، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه ... ودارست الكتب وتدارستها ، أى درستها " (٤) .

ومن شواهد استعمال المادة فى القلم ما ورد فى القرآن الكريم ؛ قال تعالى :

- ﴿ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ... ﴾ (٥) . وقرئ : " دارست " .

- ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ (٦) .

(١) الولد الشقى فى المنفى - ص ٢٥ .

(٢) حرق الدم - ص ٣٠ .

(٣) الماء العكر - ص ٣٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (درس) .

(٥) الأنعام / ١٠٥ .

(٦) القلم / ٣٧ .

❖ وفي الحديث الشريف :

- " وكان يلقاه (أى جبريل عليه السلام) في كل ليلة من رمضان فيُدَارِسُه القرآن " (١) .

وفي الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه من مصادر - وردت اللفظة بمعنى عفا وأمحي (الأثر)، قال المَحْبِلُ السَّعْدِيُّ (شاعر مخضرم) :

وأرى لها داراً بأغدرِة الـ  
سَيِّدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ (٢)

وتمت علاقة بين المعنى عفا ودرس الحسى وبين معنى دراسة الكتب وحفظها ؛ فكلا المعنيين لـون من المرور على الشيء ، ومعنى (عفا ودرس) فيه مرور بشيء حسى (أقدام بشر حيوان مثلاً) ومعنى الحفظ فيه مرور بالعقل والفهم على النص الموجود .  
وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " درس " فى العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالة كلامية هامشية ، وقد تستعمل فى غير الكلام . ودلالاتها الكلامية العامة : الكلام الذى يبحث فى أمر ما ؛ كما فى الأمثلة الآتية :

❖ درس بمعنى ناقش وبحث :

- " ... ودرس الأمر مع إخوته " (٣) .

- " بدأت دراسة الموقف من كل جوانبه ، ولسنا ندرى على وجه اليقين ما هى طبيعة تلك المناقشات التى دارت ، وما هى الآراء التى طرحت " (٤) .

- " ما إن بلغ الشاعر العاشرة من عمره حتى انتقل إلى القاهرة للدراسة فى مدرسة شيوة كارفادن " (٥) .

الدراسة : طلب الدرس والعلم ، وهو فى مجمله يتم من خلال الكلام .

❖ درس بدلالة غير كلامية (بمعنى الخبرة) :

- " بأى ثمن كبير قد تعلمنا الدرس الكبير " (٦) .

(٢) المفضليات - ق ٢١٣ / ب ٤ ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٤) رأفت الهجان - ص ٨٩١ .

(٦) رحمة وأمير الغابة المسحورة / ألفريد فرج - ص ١٥٩ .

(١) صحيح البخارى - ج ١ ، ص ٥ (كتاب بدء الوحي) .

(٣) ديروط ونعمان عبد الحافظ - ص ١١ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ٩ .

الدرس : الخبرة التي يحصل عليها الإنسان من التجربة ، وعلاقتها بالدلالة الكلامية للفظة أن كليهما لون من البحث يقود إلى تحصيل خبرة .

ونلاحظ اختفاء الدلالة القديمة من العربية المعاصرة ، وأن الدلالات المعاصرة قد وردت في القدم ، وبذلك يكون التطور الذي أصاب هذه المادة هو تضيق مجال استخدامها .

## ٦- (ذى ع) الإذاعة :

يدور استخدام كلمات المادة (ذيع) في الفصحى القديمة حول دلالة الإظهار والإفشاء ؛ جاء في اللسان :

- " وأذعت السر إذاعة إذا أفضيته وأظهرته ، وذاع الشيء والخبر : فشا وانتشر " (١) .

ووردت في القرآن الكريم بمعنى أفضى وأظهر ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ .... ﴾ (٢) .

ووردت في الشعر الجاهلي بمعنى انتشار الكلام ؛ كما في قول الأعشى الكبير :

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أذَعْتَهُ      كما شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (٣)

وقول قيس بن الخطيم :

أذَاعَتْ بِهِمْ كُلُّ خَيْفَانَةٍ      طَرُوحِ طَمُوحِ تَلُوكِ اللَّجَامَا (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (ذيع) في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على

الكلام ، وهي شائعة الاستخدام في العربية المعاصرة بمعنى عام هو : النشر والإعلان لخبر أو فكرة ... إلخ من خلال الكلام ؛ على نحو ما يتبين من السياقات اللغوية الآتية :

### ١- يذيع بمعنى ينشر ويعلن :

- " فهم إذ يذيعون في الناس هذه الدعوة .... " (٥) .

- " يحدث أُمى بصوت خافت وكأنه يذيع سرا " (٦) .

(٢) النساء / ٨٣ .

(١) لسان العرب : مادة (ذيع) .

(٤) المرجع السابق - ج ٢ ، ص ٥٨٩ .

(٣) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ، ص ١٥٧ .

(٦) الحنان الصيفي - ص ٤٤ .

(٥) رؤية إسلامية - ص ٢٥ .

- " تحقيقات في قضايا وانحرافات يذيعها النائب العام بعد أيام " (١) .
- " تحدث عن هذه السيارة في قصيدة ذاتعة مشهورة " (٢) .
- " ألا تحب الذبوع والتوسع والشهرة .... " (٣) .

الذبوع في المثالين الأخيرين بمعنى الانتشار والشهرة .

## ٢- الدلالات الاصطلاحية :

- " صحوت والمذياع يطلق الرصاص " (٤) .
- " كان مذياع مقهى يذيع أحاديثه البالية " (٥) .
- " وأذاع راديو دمشق تصريحاً للسيد جورج صدقي وزير الإعلام السوري ... " (٦) .
- " كان العدو يبدى في أول الأمر ثقة مزيفة بقدرته على احتلال المدينة ، فاستخف بالأهالي يوم ٢٣ أكتوبر وأذاع عليهم بيانات مضللة .... " (٧) .

## ٣- أذاع بمعنى : بعث وألقى (دلالة مجازية) :

- " وتبين موقفها في وضوح أذاع في نفسه الطمأنينة " (٨) .
- وملاحظ من عرض نصوص العربية المعاصرة في ضوء القدم أن استعمال المادة بمعنى الإفشاء والإظهار فيهما على السواء ، مع إضافة المعاصرة دلالات اصطلاحية عن طريق تخصيص المعنى العام للمادة ؛ في مثل: " المذياع " ، " أذاع " بمفهومها الإعلامي في وسائل الإعلام المسموعة .

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٤ (٥ مايو ١٩٩٠) - ص ١ .

(٢) شخصيات مصرية - ص ٤٩ .

(٣) نور القمر - ص ٨٦ .

(٤) الصراع في الآبار القديمة - ص ٤٢١ .

(٥) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٧ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٧) عبور المحنة - ص ١٤٥ .

(٨) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٢٠٨ .

## ٧- (رأى) الرأى :

تدور دلالة المادة (رأى) في القدم حول معنى الاعتقاد والعلم ؛ جاء في اللسان :

- " الرأى : معروف ، وجمعه آراء ..... يقال : فلانٌ من أهل الرأى أى أنه يرى رأى الخوارج ويقول بمذهبهم " (١) .

وفي القرآن الكريم ورد الرأى كثيراً بمعنى الاعتقاد والعلم ، وبدلالة كلامية كما في الآية الكريمة:

- ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ (٢) .

وفي الحديث الشريف :

- " ولم يَقُلْ بِرَأْيٍ ولا بقیاس " (٣) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة : " رأى " في العربية المعاصرة دلالة كلامية ، والكلام هو الوسيلة للتعبير عن معناها ، والمعنى العام لها : الكلام الذى يعبر عن اعتقاد قائله فى أمر معين ، كما فى السياقات التالية :

- " ما مدى ارتباطك اليوم بالآراء التى سبق أن دافعت عنها ..... " (٤) .

- " تختلف الآراء فى تقدير سننها بحسب الأهواء " (٥) .

- " فما هو رأى أصحاب الرأى فى ذلك " (٦) .

ومما سبق يتضح أن استعمال المادة - فى مجال الدلالة الكلامية - فى القدم والمعاصر على السواء . ولا تطور فى دلالة المادة داخل هذا المجال .

## ٨- (رجم) الترجمة :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها تفيد النقل والتحول للكلام من لغة إلى أخرى ، جاء

(١) لسان العرب : مادة (رأى) .

(٢) غافر / ٢٩ .

(٣) البخارى - ج ٩ ، ص ١٢٤ (اعتصام) .

(٤) ملامح داخلية - ص ٥٨ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٥ .

(٦) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٣١ .

في اللسان : " التَّرْجُمان والتَّرْجُمان - بالضم والفتح - : هو الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة إلى أخرى" (١) .

وجاء في القاموس المحيط : " (ترجم) مادة رباعية" ، وأشير في الهامش إلى أن الجوهري أوردتها ثلاثية (في الصحاح) في مادة (رجم) . قال في القاموس المحيط : "التَّرْجُمان ، التَّرْجُمان: الذى يفسر الكلام من لسان إلى لسان" .

ومثله قال في الصحاح ، وأضاف : "تراجموا بالحجارة : تفاذفوا بها" (٢) .

- ولم ترد الكلمة في القرآن الكريم في حين وردت في الشعر الجاهلي بمعنى مادي في قول الأسود بن يعفر :

حَتَّى تَنَاوَلَهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةً      يَرِثُوهَا التَّجَارِ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِيمَا (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها هذه المادة في العربية المعاصرة معنى التحول ، سواء كان هذا التحول من شيء غامض إلى آخر واضح أو من معنوى إلى حسى ، أو من شيء خفى لا يُدرك إلى شيء ظاهر يُدرك ، حيث يتلون المعنى حسب السياق اللغوى الذى ترد فيه الكلمة كما يظهر من النصوص التالية :

- " لا أحمل في الدنيا هماً . مترجم محترم .... " (٤) .

وهنا بمعنى : تحويل المعنى من لغة إلى أخرى .

- " الحلم الوردى الجميل الذى لم تمكنه الظروف من ترجمته إلى واقع ... " (٥) .

ترجمته إلى واقع ، أى تحويله إلى واقع بتحقيقه .

- وتأتى بمعنى التغيير وهو لون من التحويل ؛ في مثل :

(١) لسان العرب : مادة (ترجم) .

(٢) انظر القاموس المحيط ؛ الصحاح : مادة (ترجم) .

(٣) المفضليات - ق ١٢٥ / ٩ب ، ص ٤١٨ .

(التجار : تجار الخمر ، التراجيم : خدم من خدم الخمارين ، وهذا المعنى ليس في المعجمات ، وكذلك زيادة الياء في الجمع، ويقال : يريد التراجمة ؛ لأن باعة الخمر عجم يحتاجون إلى من يفهم الناس كلامهم) .

(٤) حيل وراء حيل - ص ٧٢ .

(٥) التنظيم السرى - ص ١٣٠ .



- " نجحت القيادات الإسرائيلية في شحن العقل الإسرائيلي بميكازم يبدأ من نقطة الخوف الشديد من أعدائهم لينتهي بعد وثبة باطنية تجاههم ، تترجم نفسها في سلوك عدواني شرس .. " (١) .

- " ... وإنما هو يجبها أكثر ، ويعزها أعمق ، وترجم حبه إلى مال وسمعة طيبة ... " (٢) .  
والملاحظ أن العربية المعاصرة توسعت في معنى الكلمة من مجرد تحويل المعنى من لغة إلى أخرى إلى التحويل عموماً من وإلى في أشياء شتى خلاف المعنى الكلامي اعتماداً على علاقة المشاهدة بين المعنيين .

## ٩- ( ر ق ي ) الرقية :

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة كلمات المادة "رقي" تدور حول معنى الارتفاع ؛ جاء في اللسان :

- " الرَّقْوَةُ : دِعْصٌ من الرمل .... وترقى في العلم أى رقى فيه درجة درجة ، والرقية ، العوزة ، معروفة ، والجمع رُقَى .... والمرقى يسترقى وهم الراقون ... " (٣) .  
وفي القرآن الكريم وردت المادة في قوله تعالى : ﴿ وقيل من راق ﴾ (٤) .

و ﴿ راق ﴾ هنا اسم فاعل من رقى المريض إذا عَوَّذَه لينجيه .

ومما ورد في الشعر الجاهلي قول سلمة بن الخُرْشُبِ الأتماريَّ :

تُعَوِّذُ بِالرَّقِيِّ مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ      وَتُعَقِّدُ فِي قَلْبِهَا التَّمِيمُ (٥)  
وقول خُفَّافِ بْنِ نُذْبَةَ :

يُعَقِّدُ فِي الْجِيدِ عَلَيْهِ الرُّقَى      مِنْ خِيْفَةِ الْأَنْفُسِ وَالْحَاسِدِ (٦)

ولعل الدلالة الكلامية لمادة "رقي" بمعنى العوذة وثيقة الصلة بالدلالة الحسية للمادة (الارتفاع والصعود) ، فكلمات الرقية سبب في رفع المكروه عن تقرأ عليه .

(١) الأهرام - س ٩٦ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ . (٢) شباب .. شباب - ص ٦٩ .

(٣) لسان العرب : مادة (رقي) . (٤) القيامة / ٢٧ .

(٥) الفضليات - ٦٣ / ب ١١ ، ص ٤٠ . (٦) الأصمعيات - ق ٤ / ب ٨ ، ص ٣٠ .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "رقي" في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية بمعنى: الكلام الذي يظن فيه أنه السبب للشفاء من مرض أو للنجاة من خطر ، ويكون هذا الكلام منطوقا كما يكون مكتوبا (وهي نفس دلالة المادة داخل المجال الكلامي في القلم) على نحو ما يظهر من النصين التاليين :

- " وآلى على نفسه أن يقرأ عذبة يس بين كل صفحة وأخرى فتلك رقيته من مفاجآت الشياطين " (١) .

- " إذا ما أصابني المرض ما فزت بالشفاء بدون رقيتك " (٢) .

## ١٠ - (س ر د) السرد :

تدور دلالة كلمات المادة "سرد" في القلم حول معنى المتابعة والموالة ؛ جاء في اللسان :

- " السرد في اللغة : تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه إثر بعض متتابعا ، سَرَدَ الحديث ونحوه يسرُده سَرْدًا ... وسرد القرآن : تأبَع قراءاته في حَدِّ منه ... وسرد فلان الصوم : إذا والاه وتابعه .. وسرد الشيء : ثقبه " (٣) .

ووردت المادة في القرآن الكريم بالمعنى الحركي بما يفيد نسج الدروع نسجًا محكمًا ، في قوله تعالى : ﴿ أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ (٤) .

وبنفس المعنى القرآني ، وردت في الشعر الجاهلي في مثل :

عَلَانِيَةً ظَنُّوا بِالْفَيْ مُدَجِّجٍ  
سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ (٥)

وتفيد النصوص التي وردت بها مادة "سرد" في العربية المعاصرة أنها تعني : تتابع الكلام بعضه إثر بعض دون فواصل زمنية بين الجمل ، كما هو الحال في الحوار ، والسرد كلام شخص واحد في الوصف ونحوه ، والحوار بين اثنين أو أكثر ، ولذلك أطلق لفظ الحوار في الاصطلاح

(٢) الصراع في الآبار القديمة - ص ٤١٢ .

(١) رصيد الحياة - ص ٧٠ .

(٣) لسان العرب : مادة (سرد) .

(٤) سبأ / ١١ .

(٥) الأصمعيات - ق ٢٨ / ب ٥ ، ص ١٠٧ .

السنقدي على كلام الشخصيات في العمل الأدبي : قصة أو رواية أو مسرحية ، وأطلق لفظ السرد على كلام المؤلف القصصي أو المسرحي الذي يصف به مكانًا أو زمانًا أو حدثًا أو يصف مشاعر الشخصيات وطبائعهم .

وتبين لنا النصوص التي أمكن جمعها أن دلالة المادة (سرد) لا تخرج عن هذه الدلالة العامة ، فتكون بمعنى : حكى (على الحقيقة) منظما كلامه في مثل :

- " ويبدأ الداعي بصوت ملؤه الجدية ثم يسرد ما تردده الصحف عن زحف الفئران .. " (١)

- " اعترض واحد وبدأ يسرد الفرق بين صفات الإمامين ... " (٢) .

١ - " جاكوب : أنا لم أعترف بشيء .. تلك وقائع أسردها لا أكثر ... " (٣) .

ومعنى يقص (على المجاز) مثل :

- " مثلما يسرد دمع العين بلواه على مستترفيه " (٤) .

وبالدلالة الاصطلاحية ، في مثل :

- " ومن باب التوسع في التعريف بالرواية الصوتية ، فإننا نضيف إليها الرواية التي تتعدد

فيها مستويات القصة أثناء السرد " (٥) .

وواضح مما سبق أنه لم تتطور دلالة اللفظ إلا عند استعمالها استعمالا اصطلاحياً في (السرد)

بمفهومه في الأدب الحديث .

## ١١ - (س ي ر) السيرة :

لعل أقدم دلالة لكلمات مادة (سير) هي الدلالة الحركية بمعنى الانتقال ؛ وفي لسان العرب :

" السير : الذهاب ... والسيرة : السنة ، والسيرة : الطريقة ، والسيرة : الهيئة ، سير سيرة ؛

حدث ، وأحاديث الأوائل " (٦) .

(٢) ديروط ونعمان عبد الحافظ - ص ٢٥ .

(٤) موسيقى من السر - ص ٣٨ .

(١) التنظيم السري - ص ١٤٠ .

(٣) المزرعة - ص ٧٥ .

(٥) حرق الدم - ص ٢١ .

(٦) لسان العرب : مادة (سير) .

وشاع استعمال الكلمة (سيرة) في العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة واستخدمت في القرآن الكريم بمعنى الانتقال والحركة في أغلب الآيات ؛ من ذلك :

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>

ووردت في الشعر الجاهلي كثيرا بمعنى الأسر (القيود عن الحركة الحرة) في مثل قول لبيد :

غَرْبُ الْمَصْبِيَةِ مَحْمُودٌ مَصَارِعُهُ      لاهي التَّهَارِ أَسِيرُ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ<sup>(٢)</sup>

وقوله أيضا :

فَكَائِنَ رَأَيْتُ مِنْ بَهَاءِ وَمَنْظَرٍ      وَمِفْتَاحِ قَيْدٍ لِلْأَسِيرِ الْمُكْفَرِ<sup>(٣)</sup>

ومما ورد بمعنى التحرك والانتقال قول أعشى باهلة :

مُهْفَهْفَةٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ      عَنْهُ الْقَمِيصُ لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ<sup>(٤)</sup>

وتفيد الشواهد التي وردت بها مادة (سير) في العربية المعاصرة أنها تستخدم أصلا في مجال الحركة : سار ، يسير ، سيرا ، مسيرة .. إلخ ، وتستخدم الكلمة (سيرة) في مجال الدلالة الكلامية بمعنى الحديث عن وقائع تمت في الزمن الماضي (وهي نفس دلالة المادة في القلم)، وهذه الدلالة الكلامية العامة تتلون بملامح دلالية أخرى تبعا للسياقات الدلالية التي ترد فيها ؛ فمرة تعني الحديث عن الماضي ، في مثل :

- " وتقلب مني صفحات قد طويت يوما بسطور كتاب ، تغشاني السيرة حزنا " <sup>(٥)</sup> .

وقد تعني مجرد الحديث عامة دون قصِّره على ذكر الماضي ؛ في مثل :

- " لكن الأب إذا جاءت سيرة هذه الدار ؛ غام وجهه حتى يكاد يسود ... " <sup>(٦)</sup> .

وقد تحتفي الدلالة الكلامية ، فتستخدم لفظة (سيرة) بمعنى الطريقة والسلوك ، مثل :

(١) يوسف / ١٠٩ . (٢) مختار الشعر الجاهلي ق ١٣ / ب ٢١ ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ .

(٣) فكائنٌ : فكم ، ويُروى : " فكائن رأينا " المرجع السابق - ق ١٥ / ب ٢٨ ، ص ٤٤٦ .

(٤) الأصمعيات - ق ٢٤ / ب ٢١ ، ص ٩٠ .

(٥) ترنيمات حائزة / ماجدة ذو الفقار - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ٦٠ .

(٦) قدر الغرف المقبضة - ص ٥ .

- " ألا يعرف أحد شيئاً عن سيرتها الخاصة؟! " (١) .

والذى جعل اللفظة هنا تعنى الطريقة ، هو كون سيرة الشخص تعنى وصفا لطريقته فى الحياة ، فحذف المضاف (الوصف أو الحديث) وبقي المضاف إليه (الموصوف أو المتحدث عنه) .  
وتستخدم السيرة اصطلاحاً بمعنى : لون من الأدب ويكون شعراً فى أغلب الأحيان (يتحدث عن أجداد أمة أو قوم ، متمثلة فى قصة حياة رجل فذ مشهور ؛ مثل سيرة عنترة ، والظاهر ببيرس ... إلخ) .

- " ... المنشدين فى الموالد والأذكار كافة ما يقولونه من .. الدوبيت والأرجوزات والسير " (٢) .

السيرة الذاتية فى الاصطلاح النقدى : ضرب من القصص الروائى يحكى تاريخ القاص نفسه ، مثل كتاب " الأيام " لظه حسين ؛ فهو يحكى فيه قصته ، ونلاحظ أن الدلالة الاصطلاحية هنا تقصر المعنى على الكتابة ، ولم يعد للفظه دلالة كلامية منطوقة :  
- " ساورنى الشك فى كل السير الذاتية التى لا يمكن أن تعرض إلا الجزء " المتاح " من صاحبها " (٣) .

- " فى أدبنا الحديث نقرأ من نماذج السيرة الذاتية " الأيام " لظه حسين " (٤) .  
وهذه المعانى الاصطلاحية قديمة فى اللغة ، فهناك السيرة النبوية وكتاب ابن هشام المسمى " سيرة ابن هشام " .  
أما " السيرة الذاتية " فاصطلاح حديث تحددت دلالاته بتخصيص المعنى العام .

## ١٢ - (ش ج ب) الشجب :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (شجب) بأنها تدور حول الحزن والهلاك ؛ جاء فى اللسان :

(٢) الزينى بركات - ص ٩٢ .

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٢ .

(٣) أغوار النفس - ص ٦ .

(٤) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٢٨ (١٥ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ١١ .

" شَجِبَ يَشْجُبُ : حزن أو هلك " (١) .

وسجلت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" الشاجب الذى يتكلم بالردىء ، وقيل : الناطق بالخنا " (٢) وبين المعنيين صلة ؛ فالحزن

أحد الأسباب التى تدعو إلى التكلم بالردىء .

وفى الشعر الجاهلى ؛ من قول عنترة :

فَمِنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلًا      فَإِنْ أَبَا تُؤْفَلِ شَجِبُ (٣)

وشجب هنا بمعنى : قال شرا فهلك (٤) .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " شجب " فى العربية المعاصرة أن دلالتها : إعلان

الرفض لتصرف ما وإدائه ووسيلة الإعلان هى الكلام ؛ ولا تتغير هذه الدلالة تبعاً للسياقات

اللغوية التى ترد فيها اللفظة ، على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :

- " أصدرت مساء أمس الحكومة اليوغوسلافية بياناً شجبت فيه بحده بالغة الاعتداءات

الإسرائيلية الأخيرة فى الشرق الأوسط .... " (٥) .

- " شجبت مصر استخدام العدوان العسكرى على سيادة لبنان ... " (٦) .

- " تتصاعد أصوات الاستنكار والاحتجاج والشجب من كل جانب ... " (٧) .

ونلاحظ أن السياقات التى وردت فيها المادة كلها تسند فعل الشجب إلى جهة رسمية ؛

دولة ، نقابة ... إلخ .

وقد تطورت دلالة اللفظة تطوراً كبيراً ، فقد كانت دلالتها فى القلم ؛ الحزن والهلكة أو

الإشراف عليها من الحزن ، ولا يبدو أن هناك صلة واضحة تبرر هذا التطور الدلالى المفاجئ

الذى أصاب المادة فى العربية المعاصرة دون مرور بمراحل تتدرج فيها التطورات الدلالية الناشئة

(١) لسان العرب : مادة (شجب) .

(٢) المرجع السابق : مادة (شجب) .

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(٤) المرجع السابق - ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(٥) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) الجمهورية - س ٣٥ ، ع ١٢٥٤٧ (٥ مايو ١٩٨٨) - ص الأولى .

(٧) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٩٠) - ص ٥ .

بفعل الاستعمال الاصطلاحي أو المجازي أو نتيجة للتطور الاجتماعي والحضارى أو انعكاسا للمؤثرات الخارجية كالاتصال بين اللغات والترجمة... إلخ ، وبإمكاننا أن نتصور خطأ دلاليا وهما لتطور هذه المادة وما كان على شاكلتها ، على النحو التالى :

شجب بمعنى حزن، وبتخصيصها أو تضييقها تكون شجب بمعنى تكلم بالفاحش أو الردىء، وبتخصيصها مرة أخرى بالوصف تكون شجب بمعنى تكلم بكلام ردىء ليعلن رفضه واستنكاره وإدانته ، وبتعميم الكلام تصبح بمعنى تكلم بكلام يعلن رفضه واستنكاره وإدانته .

### ١٣- (ش ر ح) الشرح :

لعل أقدم دلالة لكلمات مادة (شرح) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان : " الشرح والتشريح : قطع اللحم عن العضو قطعاً ، والقطعة منه : شرحة وشريحة " (١) وتسجل المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء فى اللسان : "والشرح : الكشف ؛ يقال: شرح فلان أمره ؛ أى أوضحه ، وشرح مسألة مشكلة : بيّنها ... " (٢) .

وبين المعنيين صلة ، فكلا المجالين يندرج تحت معنى الفصل ، فالكلام الموضح (الشرح) هو تفصيل لأمر ما ؛ وتقطيع الأجزاء هو فصل لبعضها عن بعض .

وما ورد فى الشعر الجاهلى - فيما اطلعت عليه - فى هذه المادة كان بدلالة حسية دون المعانى الكلامية .

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها المادة " شرح " أنها تستعمل فى مجالين دلاليين: الكلام والحركة (وفى هذا موافقة لاستخدامها فى القلم) ، وإن شاع استعمالها بمعنى الكلام فى العربية المعاصرة ، والمعنى العام للمادة إذا استخدمت للدلالة الكلامية هو الكلام الذى يبين شيئاً مفصلاً وموضحاً ؛ كما فى الأمثلة :

- " شرح الدكتور حاتم فى حديثه النتائج التى ترتبت على استمرار إسرائيل فى احتلالها للأرض .. " (٣) .

(٢) المرجع السابق : مادة (شرح) .

(١) لسان العرب : مادة (شرح) .

(٣) الأخبار - ص ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

- " جعل يشرح لي نظريته " (١) .

- " فإن أى كلام لا يمكن أن يصل إلى شرح ما جاء " (٢) .

- " ... وهى كلمة تناولتها شروح وتفسيرات ... " (٣) .

والشرح : اسم للكلام الشارح .

- " وقفت أرقب رفاقى وهم يحملون الواحد بعد الآخر إلى المشرحة فيرفع الدكتور مبضعه

في غير اكتراث ... " (٤) .

وقد يستعار لفظ التشريح من مجال الحركة إلى مجال الكلام ليقصد به : الكلام الجارح ،

كأن وقع على النفس كأثر التشريح في الجسم : " وقد كرهت شهيرة حامد وأهله كراهية عميقة لم تخف حدتها ، وواظبت على ... وتشريحه " (٥) .

- " رأيت فنانين يرسمون الكاريكاتير السياسى الساخر الذى يشرّح ويجرّح كافة

القيادات ... " (٦) .

واستعمالات المادة السالفة - كلها - الواردة في العربية المعاصرة واردة في القدم، ولا تطور

في المادة .

## ١٤ - (ش ك و) الشكوى :

حددت المعجمات دلالة المادة " شكوى " بأنها الإخبار عن سوء فعل إنسان بالشاكى ؛ جاء

في اللسان : " وشكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة ؛ إذا أخبرت عنه بسوء

فعله بك " (٧) .

(١) الأحاديث الأربعة - ص ٨٤ .

(٢) حرق الدم - ص ٦٧ .

(٣) المرجع السابق - ص ٨١ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٥٤ .

(٥) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (٥ ديسمبر ١٩٨٦) - ص ٩ .

(٦) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (شكو) .



وفي القرآن الكريم : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ... ﴾ (١) .

وفي الشعر الجاهلي ، وردت بكثرة ملفنة للنظر ؛ من ذلك قول الأَسْعَرِ الجُعْفَى :

لا يَشْكُونَ الموتَ غَيْرَ تَعْمَغِمِ  
حَكَ الْجِمَالِ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَى (٢)

وكقول مالك بن حريم الهمداني :

تَشْكِينٌ مِنْ أَعْضَادِهَا حِينَ مَشِيهَا  
أَمِ الْقَصُّ مِنْ تَحْتِ الدَّوَابِرِ أَوْجَعًا (٣)

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه الكلمة أن دلالتها العامة الكلام المعبر عن

الضيق من شيء ما ، وتأتي الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتحديد لون هذا

الكلام من خلال تحديد الشيء سبب الشكوى ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

١- فقد تكون الشكوى إلى الله من ظلم الناس ، وهنا تأخذ معنى الدعاء ؛ في مثل :

- " أم هو المظلوم يشكو ربه .... كل ما يلقي بأيدي الظالمين " (٤) .

نلاحظ هنا أن أطراف الموقف الكلامي عامل هام في تحديد المعنى .

٢- وقد تكون الشكوى تتضمن طلب العقاب في مثل استخدامها في المجال السياسي الدولي

- " لبنان يشكو إسرائيل إلى مجلس الأمن " (٥) .

- " أعلن لبنان أنه تقدم بشكوى إلى مجلس الأمن ضد إسرائيل " (٦) .

٣- وقد تكون الشكوى لونا من التلم تعبيرا عن الضيق من حالة سيئة أو أمر مكروه؛ في مثل :

- " ورأيت السيف يمشی وحده ... يشتكى الغربية بين النائمين " (٧) .

٤- وقد تكون الشكوى لونا من الوصف للحزن على بعد المحبوب أو عدم إدراكه . في مثل :

- " الست الطاهرة ستسمع هي الأخرى صوته الليلة وهو يفصح عن قضيته ، ويعلن اسم

(١) يوسف / ٨٦ . (٢) الأصمعيات - ق ٤٤ / ب ١٨ ، ص ١٤٢ .

(٣) المرجع السابق - ق ١٥ / ب ٣٥ ، ص ٦٦ .

(٤) أنشودة أحزان - ص ٧ .

(٥) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) المرجع السابق - ص ٢ .

(٧) " أحراس المساء " - ص ٣٤٣ .

حبيته ، ويرفع إلى أعتاب الحب والمحبين شكواه ... " (١) .  
وهذه الدلالة المعاصرة لكلمة " شكو " أثبتتها المعجمات في القدم كما تقدم ، ولا تطور في  
المادة .

## ١٥ - (ش هـ ر) التشهير:

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى الظهور ؛ جاء في اللسان :  
" الشهرة : ظهور الشيء حتى يشهره الناس ... وقد شهره يشهره شهراً وشهرة فاشتهر  
وشهره تشهيراً . ابن الأعرابي : الشهرة الفضيحة ... ورجل شهير ومشهور : معروف المكان  
مذكور ... والشَّهْرُ : القمر ، سمي بذلك لشهرته وظهوره ... وشهر فلان سيفه : انتزاه  
فرفعه على الناس " (٢) .  
ولم ترد الكلمة في القرآن الكريم بدلالة كلامية .

وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة كلامية ، قال عروة بن الورد (جاهلي) :

وَللهِ صُعْلوكٌ صَفِيحَةٌ وَجِهه  
مُطَلًّا على أَعْدائِهِ يَزْجُرُونه  
كضوءِ شَهَابِ القَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ  
بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ (٣)

المشَّهر : المشهور .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " شهر " في العربية المعاصرة أن لها دلالة كلامية ، هي في  
عمومها : ظهور أمر ما وإعلانه بين الناس ، والوسيلة هي الكلام ، وقد تكون الوسيلة غير  
الكلام . وتتلون هذه الدلالة العامة بملامح وظلال دلالية تبعاً للسياقات اللغوية التي ترد فيها ؛  
على نحو ما نرى في الشواهد التالية :  
- " إن أمها أصبحت مفضوحة .... ومن حق الناس أن يقولوا عنها أي شيء  
حتى لو شهَّرن بها " (٤)

(٢) لسان العرب : مادة (شهر) .

(١) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٤١ .

(٣) الأصمعيات - ق ١٠ / ب ١٩ ، ص ٤٦ .

(٤) رائحة الورد وأنوف لا تنم - ص ٣٤ .

- " فليأت الذين يشهرون به ، الذين يلعنونه ، ليروا أى هم يعانیه " (١)
- شهر هنا تعنى : قال كلاماً ونشره بقصد الإساءة ونشر الفضيحة بين الناس ، والمصدر (تشهير) وارد بكثرة ، كما فى الأمثلة :
- " الذين يملكون وسائل التشهير والقتل المعنوى " (٢) .
- " ... جلسات الملل التى لا يجد أصحابها سوى تناول الآخرين بالتشهير والتجريح " (٣) .
- ويلاحظ فى هذه الأمثلة أنها تخصص الدلالة العامة من معنى الإظهار والنشر لأمر ما بكلام أو غيره ، إلى معنى الإظهار والنشر بالكلام فقط ، وهذا الكلام مقيد بوصفه بالسوء والأمور المشينة .
- وتستعمل صيغة (افتعل) من المادة للدلالة على معنى الظهور ، بكلام أو غيره ، دونما تقييد بالأمور الشائنة ؛ كما فى :
- " حتى ما اشتهرت به يوماً من الأيام من أنها حامية الحريات ... " (٤) .
- اشتهر : صار مشهوراً ، أى معروفاً ظاهراً للناس . ولعل اللفظة (شهر) التى تعنى مدة زمنية معروفة ، مأخوذة من دلالة الظهور ؛ لأن الشهر يعرف بظهور الهلال .
- ومن الصيغ التى تحمل دلالة كلامية فى بعض السياقات ، وتفقد الدلالة الكلامية فى سياقات أخرى ، صيغة (أفعلل إفعالاً) ؛ كما فى الأمثلة :
- " تشهر مديرية أوقاف البحيرة بدمنهور عن الأعمال الآتية : ..... " (٥) .
- أى : تعلن ، ولا يقتصر ذلك على الكلام دون غيره من وسائل الإعلان (كالكتابة وغيرها) . وقد يضاف إليها ملمح دلالى جديد بفعل الاستخدام الاصطلاحي ؛ كما فى الأمثلة :
- " ... أما هى فقد اشتهرت إسلامها منذ عام " (٦) .

(٢) حصة فى بحر هائج - ص ٣١ .

(١) الزينى بركات - ص ١٥٠ .

(٣) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) - ص ١ .

(٤) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .

(٥) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٦) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

- " ثم صحبناها إلى المكتب المختص في الأزهر لإشهار إسلامها " (١) .  
إشهار الإسلام : تعبير اصطلاحى معناه إعلان الدخول في الإسلام من إنسان لم يكن مسلمًا ؛  
وذلك بالنطق بالشهادتين .

وتستعمل اللفظة (إشهار) في الاصطلاح الاقتصادى (إشهار الإفلاس) ، وهو إجراء قانونى  
يهدف إلى تعريف الناس أن تاجرًا ما لا يستطيع الوفاء بالتزاماته المالية لدى من يتعاملون معه ،  
كما فى :

- " وذات يوم أشهر رضوان الشوبكشى إفلاسه " (٢) .  
واستعير التعبير الاصطلاحى ليعبر عن معنى الفضيحة المعلنة بين الناس ، على سبيل  
المجاز ، كما فى :

- " ارتفع صوت الوالد حتى أسمع العمارة كلها وبعض المارة فى الطريق أيضًا من باب الإشهار  
العلنى " (٣) .

كما استعير التعبير الاصطلاحى - مجازًا - بمعنى : ظهور عجز أو فشل نظام أو مذهب ما ؛  
كما فى :

- " حتى غاض ذلك المد بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ ، وهو على حد تعبير الدكتور لويس عوض  
تاريخ إشهار إفلاس الديمقراطية الليبرالية فى مصر " (٤) .

وقد استعمل اللفظ بمعنى : إعلان فضيحة حول إنسان ما ، صدر ضده حكم قضائى معين ،  
وكان ذلك فى العصر المملوكى ، فكان يؤتى بمن ارتكب جرمًا أو مخالفة ما ركبًا حمارًا  
بالمقلوب ، فيشهر ، أى يعلن عقابه أمام الناس والوسيلة هنا فعل لا كلام ؛ كما فى :  
- " أمر بإشهاره على حمار فى القاهرة كلها " (٥) .

(٢) الحرافيش - ص ١٧٨ .

(١) لن أعيش فى جلباب أبى - ص ٥٤ .

(٣) مجمع الشياطين - ص ٢٩٤ .

(٤) الانفجار - ص ١٥ .

(٥) الزينى بركات - ص ٨٣ .

- " يسمع بشنق عبد ، قطع يد سارق ، إشهار امرأة ضبطت تسرق " (١) .

ومن الاستخدامات المجازية :

- " الأدلة كلها شفوية ... حتى بعد توافر الأدلة القاطعة ، سيبقيها زمناً تحت يده ، ربما تجيء لحظة يشهرها سيفاً فوق رأس ... " (٢) .

أى : يعلنها واضحة قاطعة كالسيف (في قوتها) .

ولم تختلف الدلالة العامة للمادة في العربية المعاصرة عنها في القدم وإن تفاوتت الملامح الدلالية في السياقات اللغوية المختلفة واكتسبت ظلالاً جديدة ، وقد أضيفت - في العربية المعاصرة - صيغ جديدة أملت حاجتها العصر وطبيعة الاستعمال الاصطلاحي (كما في الاستعمال الاصطلاحي القانوني والاقتصادي للفظه إشهار) .. والرابط بينها وبين المعنى العام للكلمة هو الظهور .

## ١٦- (ش و ر) المشاورة :

لعل أقدم دلالة لمادة (ش و ر) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات ؛ جاء في اللسان : "شار العسل يشوره : استخرجه وجناه .. وأشار إليه وشور : أوما ، يكون ذلك بالكف وبالعين والحاجب" (٣) .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان : " وأشار عليه بأمر كذا : أمره به .. وشاور مشاورة واستشارة : طلب منه المشورة " (٤) .

وبين المعنيين صلة ، فالكلام قام مقام الحركة في أداء وظيفة الإشارة ، وكلا المعنيين وسيلة للتعبير .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ... ﴾ (٥) .

(٢) المرجع السابق - ص ١٩٠ .

(٤) المرجع السابق : نفس المادة .

(١) المرجع السابق - ص ٢٥ .

(٣) لسان العرب : مادة (شور) .

(٥) آل عمران / ١٥٩ .

- ﴿ فَإِنْ أَرَادَا لِيَصَلَا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ (١) .

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها مادة (شور) أنها تعنى الكلام الذى ينصح بفعل معين داعياً له ، وتحت هذه الدلالة العامة تندرج دلالات أخرى فرعية تضاف إليها ملامح دلالية أخرى تختلف باختلاف السياق الذى ترد فيه ... وتراوح صيغة المادة بين (شور) و (شير) والياء فيها أصلها الواو ، وهذه أمثلة من شواهد المادة فى العربية المعاصرة :

- " هممت أن أفعل مرة ، وشاورت نينه فهالها تفكيرى .... " (٢) .

شاورت هنا بمعنى الكلام لطلب النصيحة ، وقد ورد له نظائر فى القديم ، كما فى قوله تعالى:  
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (٣) .

ومثله الشاهد :

- " قام الزينى بركات لفوره ، شاور العلماء فى الأمر ... " (٤) .

والمصدر منه (مشاورة) : " بعد مشاورة وجيزة باسمه طلبت رامة ... " (٥) .

وليس فى الصدر (مشاورة) ما يدل على اشتراك فى الفعل الكلامى ، فالصيغة الدالة على الاشتراك فى الفعل ضمن هذه المادة هى صيغة (تفاعُل) ، كما فى :

- " وطلب المهندس التشاور مع مندوبين عن جماعة الموظفين والعمال ... " (٦) .

والاسم " مشورة " هو اسم للكلام الذى يقوله الناصح كما فى :

- " بعد الاطلاع على رأى الشريعة واستشارة أهل الرأى والمشورة .. يأمر الزينى

بركات " (٧) .

وتستخدم جمع صيغة " مفاعلة " بنفس الدلالة العامة للمادة مضافا إليها ملامح دلالية جديدة ، اكتسبته اللفظة من الاستعمال الاصطلاحى لها فى مجال السياسة ، فى مثل :

(١) البقرة / ٢٣٣ . (٢) قشتمر / نجيب محفوظ - ط١ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ ، ص ٣١ .

(٣) آل عمران / ١٥٩ . (٤) الزينى بركات - ص ١١ .

(٥) الزمن الآخر - ص ٦٥ .

(٦) عبور المحنة - ص ١٤٨ .

(٧) الزينى بركات - ص ١٠١ .

- " كينسجر يُجرى مشاورات مع سفيرى فرنسا والصين حول الشرق الأوسط " (١) .  
والكلام هنا - كما يفهم من الدلالة الاصطلاحية - حديث بين ممثلى أطراف دولية .  
ومثله الشاهد :

- " وطلبت الحكومة الإيطالية إجراء مشاورات بين الدول الأوروبية التسع الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة ... " (٢) .

- " مشاورات في مجلس الأمن لاستخدام القوة ضد العراق " (٣) .  
أما صيغة (استفعل) من المادة فتستعمل اصطلاحيا في مجال القانون ، وفي لغة الإدارة (مستشار)  
كما في الأمثلة :

- " أحمد لطفى أكد بحث هذا الموضوع مع مستشار السفارة السوفيتية " (٤) .  
والعلاقة بين هذا اللفظ - الذى لم يعد له أى دلالة كلامية - وأصل المادة الكلامية هي كون  
من يشغل هذا المنصب في موضع من يستشار في الأمور .

- " حتى انتهت آخر الأمر إلى دائرة المستشار زكريا حذيفة " (٥) .  
- " وقابلت ماكس برود وصديقى مترجم وناشر " كافكا " الذى كان يشغل منصب  
المستشار الأدبي للمسرح ... " (٦) .

وتستخدم صيغة " استشارة " استخداما اصطلاحيا في مجال الطب كما في :

- " قال : أعرف تلك كانت أجرة الكشف ، وما أطلبه منك هو رسم الاستشارة " (٧) .

وتعنى العودة مرة أخرى إلى الطبيب لأخذ رأيه ونصائحه حول سبل العلاج والغذاء ... إلخ .

- " إن خالتي تنصحني بأن أستشير طبيبا آخر ... " (٨) .

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٣) المرجع السابق - ص ٥ .

(٤) كلمتى للمغفلين - ص ٤٣ .

(٥) الولد الشقى في المنفى - ص ٦٦ .

(٦) تحديثات سنة ٢٠٠٠ - ص ٩١ .

(٧) اللجنة / صنع الله إبراهيم - ط ٢ - القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٢ - ص ١٤٧ .

(٨) حكاية إنسان عصري - ص ١٤ .

والاستشارة هنا أضيف إليها ملمح دلالي آخر سوى الكلام ، وهو أن يعرض المريض نفسه على الطبيب فيقوم بالكشف عليه ويسمع لشكواه ويصف له الدواء .

أما الصيغ الياثية العين من هذه المادة ، فياؤها ليست أصلية ، إذ هي منقلبة عن الواو ، ودلالاتها العامة هي نفس الدلالة العامة للمادة (شور) ، ولكن الاختلاف فيمن ينسب إليه الفعل الكلامي ، فاللفظة " أشار " ومشتقاتها ، تنسب الكلام (الإشارة) إلى المتكلم ، واللفظة (شاور) ومشتقاتها ، تنسب الكلام إلى المخاطب ، أى أن (أشار) ومشتقاتها تعنى : قال كلاماً يحمل نصيحة أو نحوها ، أما (شاور) ومشتقاتها فتعنى : قال كلاماً يطلب به نصيحة أو نحوها .  
أمثلة :

- " قاطعتنى فعلا يا صاحب الشرطة، وإلى هذه النقطة بالذات كنت سأشير توأ " (١)

أى سأحدث حديثا عابراً .

وتستخدم في لغة الإعلام بمعنى قال (يكون الفعل الكلامي مسندا إلى وكالة الأنباء أو متحدث رسمي) كما في :

- " وأشارت الوكالة إلى أن اجتماع نيكسون بزعماء الكونجرس تم في الوقت الذى تتزايد فيه الضغوط على الحكومة الأمريكية ... " (٢) .

- " إن الوفاق بين القوتين الأعظم مُعرَّض لتأثيرات سلبية ... وقد أشار إليها الدكتور هنرى كيسنجر في تصريح رسمي له " (٣) .

- " ومن نافلة القول أن أشير إلى أن كثيرا من أصدقائنا الكتاب سوف ينجح في امتحان الإملاء ! ..... " (٤) .

- " ولن نشير في هذه الكلمة إلى مواقفه العملية... " (٥) .

(١) ما أجهلنا - ص ٥٣ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٤) حرق الدم - ص ١١٣ .

(٥) دراسات نقدية - ص ٣ .



أى : أذكر، وليس فيها دلالة كلامية هنا، فالمعنى: يوضح ويبين بكلام أو غيره، وهو المعنى الأصلي للإشارة : الإيماء ، كما في نحو قولنا : " أشار له بيده ". وقد يستخدم الفعل "شَوَّر" في مثل :

- " شَوَّر له من وراء الزجاج .. فأسرع يستدير لفتح الباب " (١).

ومن الصيغ المركبة المستعملة في سياقات العربية المعاصرة، صيغة (أشار عليه) كما في :

- " ولم أشر عليه بإبلاغ الشرطة " (٢).

- " أشار بعض العارفين المحجرين على صاحبنا أن يحمل عصا ... " (٣).

أى : نصحوه .

وتستخدم لفظة (إشارة) بمعنى : أدنى ما يكون من الكلام ، كأنه مجرد حركة باليد أو

نحوها ؛ كما في :

- " لزم البيت، لا أغادره إلا لماما، كي لا تفوتني إشارة من اللجنة تبلغني بقرارها .. " (٤)

أى خيرا أو دعوة بالقول أو بالكتابة، ومن ذلك الاستعمال الاصطلاحي في مجالات البريد

والمراسلات العسكرية وغيرها .

- " الإشارة أرسلت إلينا، وعلينا أن ننفذ ... " (٥) .

أى الخبر أو الأمر الذى يصدر من القيادة إلى الأفراد .

- " عند وصول طائرة الرئيس إلى أسوان، تلقى قائدها إشارة لاسلكية بأن الضباب يكتنف

مطار القاهرة الدولي ... " (٦) .

- " الذى أرسل أولى إشارات هذا الإنذار كان عقلا إلكترونيا ذكيا....، بدأ العقل

الإلكترونى إشارته فقال : .... " (٧) .

(٢) القصص الأخرى - ص ٥٧ .

(٤) اللجنة - ص ٣٥ .

(١) الزمن الآخر - ص ٩٤ .

(٣) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢١٧ .

(٥) نوبة رجوع - ص ٩٣ .

(٦) الأهرام - ص ١١٤، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) - ص ١ .

(٧) الجمهورية - ص ٢٥، ع ٨٨٠٢ (٢ فبراير ١٩٧٨) - ص ٨ .

والإشارة هنا هي كلمات ينطقها جهاز الكمبيوتر أو تكتب على شاشته.

وتستخدم لفظة (إشارة) بمعنى : الكلام الذى يتضح منه شيء عن المستقبل أو شيء غامض يحتاج إلى صفاء ذهن للتعامل معه كما فى اصطلاح الصوفية، وكما فى المثال :  
- " يفيض منهج المشروع الإسلامى بالإشارات المستقبلية المؤكدة ... " (١).

أى العلامات، وهذا الاستخدام الاصطلاحي يلغى الدلالة الكلامية فى اللفظة. وبعد عرض المادة فى كل من نصوص العربية القديمة والمعاصرة يتبين لنا أن الدلالة الأصلية للمادة هى فى مجال الحركة، ثم نقلت إلى الدلالة الكلامية بنفس الدلالة العامة التى تستخدم بها فى العربية المعاصرة، وتختلف الدلالات باختلاف السياقات اللغوية، وباختلاف الأبنية الصرفية للألفاظ ، كما أن العربية المعاصرة قد استحدثت أبنية ودلالات لم ترد فى القدم مثل الألفاظ : (إشارة لاسلكية - استشارة طبية - مشاورات) .

## ١٧- (ش ي ع) الشائعات :

تدور دلالة المادة فى القدم حول معنى التفرق والظهور ؛ جاء فى اللسان: " شاع الشيب شيعا وشياعا وشيوعا : ظهر وتفرق ، وشاع الخير فى الناس يشيع فهو شائع : انتشر واقترب وذاع وظهر، والشائعة : الأخبار المنتشرة ... وشيعة على رأيه وشايعة : تابعه وقواه ، وشيعة وشايعة: خرج معه عند رحيله ليودعه ... " (٢).  
وفى القرآن الكريم :

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣).

وفى الشعر الجاهلى قول ربيعة بن مقروم :

فَلَهْفَ أُمَّهُ وَأَنْصَاعَ يَهْوَى  
لَهُ رَهَجٍ مِنَ التَّقْرِيبِ شَاعٌ (٤)

(١) الأهرام - س ١١، ع ٣٧٧٧٤ (٤ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٢) لسان العرب : مادة (شيع). (٣) النور / ١٩ .

(٤) الفضليات - ق ٣٩ / ب ٣١، ص ١٨٩ .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " شيع " في العربية المعاصرة أن دلالتها العامة: الظهور والانتشار لأمر ما دون تحقيق من صحة ما يقال فيه، وتتفاوت الملامح والظلال الدلالية

التي تفهم من ألفاظ المادة باختلاف السياقات اللغوية التي ترد بها ، على نحو ما نرى في الأمثلة :

- " وأول ضمان للحرية حتى في ظل الظروف غير العادية هو العلانية ألا تتم الأمور سرا، وألا تضيع الحقيقة وسط الشائعات ... " (١)
  - " فقد أحاطوهم بسلسلة من الشائعات الكاذبة " (٢)
  - " شائعات تطايرت في مكان عملي .... " (٣)
  - وتستخدم لفظة " إشاعة " خطأ بمعنى الشائعة ، كما في الأمثلة :
  - " ولكن الإشاعات أقوى من المعلومات " (٤)
  - " هل يوجد في مصر جهاز للإشاعات، يخترع الإشاعة ثم يرددها ثم ينشرها، وفي ساعات تتحول الأكاذوبة إلى حقيقة ثابتة ... " (٥)
  - " وكدت أقتنع أنها إشاعات كاذبة " (٦)
  - " كل ذلك لا بد فيه من إحصاء دقيق واضح تحت نظرنا، حتى لا تلوك الألسن ما تتناقله الإشاعات والشعارات ... " (٧)
- ومن الألفاظ الكلامية في هذه المادة: يُشيع " ويعنى الكلام بصوت عالٍ لإعلان شيء سيئ ، كما في المثال :

(١) الجمهورية - س ٣٤، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .

(٢) الولد الشقي في المنفى - ص ١٣٢ .

(٣) التنظيم السري - ص ٢٥ .

(٤) شخصيات مصرية - ص ١٤٩ .

(٥) أخبار اليوم - س ٤٦، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ١٤ .

(٧) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٢٣ .

(٦) ملامح داخلية - ص ٢٤ .

- " وهم يشيعونه بهذا اللقب بعد أن يغلب ويتعثر ليقوم .... " (١)

أى يلاحقونه رافعين أصواتهم بكلام سئ غالبا كما في المثال ، ومن الاستخدام المجازى لهذا اللفظ :

- " .... أعانتني على مواجهة نظرات الاستهجان التي استقبلني بها المنتظرون في الخارج ، والإهانات التي شيعني بها الممرض " (٢)

أى : يلاحقني بها كأنها كلمات تقال للإساءة إليه.

ومن الاستخدامات المجازية أيضا :

- " فهنالك إرهابات مبهمة تسبق ذلك الإبداع، وتُشيع في نفس الفنان شيئا من القلق الغامض ... " (٣)

أى : تبعث وتنشر (ولكن دون كلام هنا).

ولا تختلف الدلالة العامة لكلمات المادة في العربية المعاصرة عنها في القدم ، وإن أصابت بعض ألفاظها تطورات دلالية نشأت من الاستعمال المجازى والاصطلاحى الذى أملاه التطور الحضارى العام والذى انعكس بدوره على ألفاظ اللغة، فقيد المطلق وخصص العام، أو أضاف ملامح وظلالاً دلالية جديدة إلى الدلالة العامة حتى يمكن للألفاظ أن توفى بضرورة العصر، ومثال ذلك ما أصاب لفظة (إشاعة) من تطور؛ فقد تغيرت صرفيا من (شاعة) إلى إشاعة، وداليا من : الأخبار المنتشرة إلى لون من ألوان الأخبار المنتشرة هو: الأخبار المنتشرة دون تحقق من صحتها، أو التي يُشكُّ في صدقها ويُذَهَبُ إلى كذبتها.

## ١٨ - (ص ل ي) الصلاة :

تختلف المعجمات في تحديد المعنى الأصلي للمادة (ص ل ي) ؛ هل هو العظم الذى فيه عجب الذنب ، أو هو اللزوم ؟ أو هو الدعاء والطلب ؟ جاء في جمهرة اللغة : " الصلاة العظم الذى

(١) رحلة الليل/ عبدالله خيرت- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ - ص ٥٤ .

(٢) اللحنة - ص ١٥٠ . (٣) الأهرام - س ٩٩ ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

فيه مغرر عجب الذنب، وهما صلوان وتجمع صلوات قال بعض أهل اللغة : اشتقاقها من رفع الصلا في السجود، والصلا العظم عليه الإلتيان، وهو آخر ما يبلى من الإنسان في القبر ، وقال الشاعر :

تركت الريح يبرق في صلاه كأن سنانه خرطوم نسر<sup>(١)</sup>

وجاء في لسان العرب ما يفيد أن أصل المعنى هو اللزوم؛ " إنما الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى"<sup>(٢)</sup> .  
ووردت الصلاة كذلك بمعنى الدعاء في الشعر الجاهلي في مثل قول الأعشى :

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُثْمٌ  
وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي ذَثْهَا وَصَلَّى عَلَى ذَثْهَا وَارْتَسَمَ<sup>(٣)</sup>

ومثل قول الأعشى أيضا :

عليك مثل الذي صليتِ فاغتمِضي يوماً فإن لجنتِ المرءِ مُضْطَجَعًا<sup>(٤)</sup>

ولعل أقرب الدلالات السابقة وأوثقها صلة بمعنى الصلاة في القرآن الكريم هو معنى الدعاء والطلب؛ حيث تخصص معنى الدعاء بدعاء محدد بكلمات مخصوصة وأطلق عليه .

ووردت في القرآن الكريم بنفس المعنى في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾<sup>(٥)</sup> .  
كما وردت بمعنى الصلاة المفروضة (وهي المعنى الاصطلاحي للكلمة في الإسلام)؛ ﴿ فنادته الملائكةُ وهو قائمٌ يُصَلِّي في المحراب .... ﴾<sup>(٦)</sup> .

وكانت أكثر كلمات المادة شيوعاً خاصة في نصوص العربية المعاصرة ؛ الكلمات: (يُصلى، صلى ، صلاة)، ولا تخرج المادة في استعمالها في العربية المعاصرة عن دلالة الدعاء والاستغفار؛ حيث تفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه المادة أن معناها العام يدور حول الكلام الموجه من البشر إلى الإله الذي يعبدونه، ثم تأتي الملامح الدلالية من خلال السياقات

(٢) لسان العرب: مادة (صلى).

(١) جمهرة اللغة : مادة (صلى) .

(٤) ديوان الأعشى الكبير. - ص ١٠٥ .

(٣) ديوان الأعشى الكبير. - ص ١٦٨ .

(٦) آل عمران/ ٣٩ .

(٥) الأحزاب/ ٥٦ .

المختلفة لتخصص هذا المعنى لحد يصل إلى ما نجد عليه في النصوص التالية :

١- الصلاة بمعنى الدعاء ، في مثل :

- " جئت والصلاة في فمي .. تشدني عيونك الحكاية .. المشاهد .. الفصول " (١).

- " إنني آخر من بكى على الراحلين منهم، والذي تلا الصلوات القليلة على أرواحهم.... " (٢).

- " ونرتل في جزع بعض الصلوات " (٣).

٢- وقد يتحدد الدعاء بجملة محددة في مثل :

- " عندما أصلى على محمد أشعر أنني أزجي الثناء الحسن لمن يستحقه .... " (٤).

٣- الصلاة بالمعنى الاصطلاحي : وهي عبادة ذات أقوال معلومة، وأفعال محددة :

(أ) صلاة الجنائز ؛ في مثل :

- " صلوا على عبد الله في المسجد ، واطلبوا له المغفرة من رب العالمين .. إن الله غفور رحيم " (٥).

(ب) صلاة الشكر ؛ في مثل :

- " أقيمت أمس في استاد الاستقلال بالعاصمة ويندهوك صلاة شكر بمناسبة حصول ناميبيا على استقلالها ... " (٦).

(ج) الصلاة المعروفة، صلاة الأوقات الخمسة : فإذا كانت الصلوات تستغرق ثلث ساعة أو نصف ساعة في أربع وعشرين ساعة ، فأين ثلاث وعشرون ساعة ونصف " (٧).

---

(١) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٣٣.

(٢) ستر العورة - ص ٧٨.

(٣) أجراس المساء - ص ٢٥٦. (الأعمال الكاملة).

(٤) الطريق من هنا - ص ١٤٣.

(٥) شخصيات مصرية. - ص ١٤٢.

(٦) الأهرام - ص ١١٤. ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠ م) - ص ١.

(٧) خطب الشيخ محمد الغزالي - ج ٣، ص ٦١.

٣- صلاة اليهود أو النصارى ، في مثل :

" ولكن حتى في عشية يوم التكفير ، وبينما كانت الصلوات تتردد في معسكرات الجيش ومكاتبه .... " (١)

وبعد عرض المادة في نبض العرب المعاصرة ظهر واضحا عدم تطورها ، ولعل مثل هذه المصطلحات الإسلامية قد ثبتت القرآن الكريم دلالاتها ؛ لذلك كانت عvisة على التطور.

## ١٩- ( ط ل ق ) طليق :

حددت المعجمات دلالة المادة (طلق) بأنها الترك والإرسال ؛ جاء في اللسان : " يقال هو طليق وطُلق وطالِق ومُطْلَق ، إذا خُلِّيَ عنه قال : والتطليق التخليه والإرسال وحل العُقْد ، ويكون الإطلاق بمعنى الترك والإرسال " وتتفرع من هذه الدلالة العامة دلالات كثيرة ومتنوعة أثبتتها المعجمات ، ومن بين هذه الدلالات، الدلالة الكلامية ؛ جاء في اللسان : " وطلاق : فصيح " .. ومن حديث الرحم : تكلم بلسان طَلَّق ، أى ماضى القول سريع النطق .. " (٢) وبين المعنيين صلة إذ المضى في القول وسرعة النطق لون من الترك والإرسال بعد تخصيصه بمجال الكلام دون غيره .

ولم ترد المادة فيما بين يدي الباحث من مصادر للشعر الجاهلى، بدلالة كلامية، والذي ورد هو المعنى العام للمادة (الذهاب والمضى) : كما في قول ابن أبي سُلْمى :

سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرَّرٍ      سُبُوقٍ إِلَى الْغَابَاتِ غَيْرِ مُزَيَّدٍ (٣)

وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بهذه الدلالة العامة ، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْطَلِقَ الْأَمَلَاءُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ (٤) . ومن هذا يلوح أنها كانت تستخدم وصفا لسقول في القدم وتوسعت العربية المعاصرة في استعمال اللفظة في دائرة الدلالة الكلامية بمعاني الإعلان والنشر والتسمية ودلالة الذكر المفاجى ، وكل هذه المعاني ذات صلة بملمح السرعة في

(٢) لسان العرب : مادة (نطق).

(١) الأهرام- س ٩٩ ، ع ٣١٧٢٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣.

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ج ١ ، ص ٢٢٤ (ترجمة زهير).

(٤) ص/٦ .

النطق والمضى فيه ، وفي القرآن الكريم نجد دلالة حل عقد الزواج ودلالة الحركة السريعة،  
فمثال دلالة حل عقد الزواج قوله تعالى :

- ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup>

- ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾<sup>(٢)</sup>

ومثال الدلالة الحركية السريعة قوله تعالى: ﴿ فَأَنْطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>

وتشير التصوص التي وردت بها هذه المادة في العربية المعاصرة أن لها دلالات متنوعة وموزعة على مجالات دلالية مختلفة ، من بينها الدلالة الكلامية وهي لا تدل عليها بذاتها بل ، لا بد من ارتباطها بكلمة أخرى أو ضمير يوجه معناها إلى الكلام ، وتضم دائرة الدلالة الكلامية لهذه المادة تنوعا في المعنى الكلامي تظهره السياقات المختلفة على نحو ما نرى في الشواهد التالية :

١- الإعلان والإشاعة بواسطة القول ، وهذه الدلالة وثيقة الصلة بالدلالة العامة للمادة

(الترك والإرسال)، فالإعلان والإشاعة لون منها ؛ في مثل :

- " منذ ثلاثة عشر عاما تقريبا أطلق مفكرنا وفناننا توفيق الحكيم دعوته مناديا بالطعام

لكل فم . " <sup>(٤)</sup> .

- .. الفرية التي أطلقها مخادع حول نعمان... " <sup>(٥)</sup>

- " احترس من الجرى.. تحذير أطلقه هذا الأسبوع الطيب.. " <sup>(٦)</sup>

- " إنه يطلق أفكاره ببساطة دون خوف من هجوم الإذاعات عليه " <sup>(٧)</sup>

وشاع استخدام المصدر " إطلاق " بمعنى الإعلان والنشر :

- " في لبنان، صممت المدافع، وبدأ إطلاق الفلسفات ... " <sup>(٨)</sup>

(١) البقرة / ٢٢٧ .

(٢) البقرة / ٢٣١ .

(٣) القلم/ ٢٣ .

(٤) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٩ .

(٥) القصص القصيرة / محمد مستجاب - ص ١٤٣ .

(٦) الجمهورية - ص ٢٩ ، ع ٢٥٠٠ ١٠ ٢٥ يناير ١٩٨٢ - ص ٥ .

(٧) المرجع السابق - ص ٢٤ ، ع ٨٥٥٧ ٢ يونيو ١٩٧٧ - ص ٥ .

(٨) المرجع السابق - ص ٢٤ ، ع ٧٤٨٧ ٢٤ مارس ١٩٧٧ - ص ٧ .



ويتميز الانتشار والذويوع في دلالة الانطلاق بالسرعة :

- " صيحتان انطلقتا في سماء حياتنا الأدبية المعاصرة .... " (١)

٢- دلالة التسمية أو التعريف أو الوصف ، وهذه الدلالة لون من الترك والإرسال بعد تخصيصها بكلام محدد بأمر معين :

- " ومرحلة جديدة ، هي التي أطلقنا عليها عبارة " الشعر في المسرح " (٢)

- " ريمما تكسون علاقته بالأدب كمعرفتسى بالشدو الذى يطلق عليه العامة : الغناء ... " (٣) .

٣- دلالة الذكر المفاجئ : (والذكر المفاجئ لون من الإرسال والترك مع إضافة ملمحى السرعة والمفاجأة لتحديد المعنى وتخصيصه) :

- " أخشى أن يطلق في وجهى فجأة تاريخ اليوم الملعون " (٤)

وقريب من هذه الدلالة التسمية (طلقة) على المقذوف من بعض آلات الحرب (المدفع ، البندقية).

٤- وتأتى صيغة فَعَّل "طلق" لتفيد قولاً محدداً : فعبارة " أنت طالق" تفيد معنى مقيدا بموقف خاص وهو إنهاء العلاقة بين المرء وزوجه .

وتستخدم " طلاقة " ، " طليق " للدلالة على الفصاحة مثل طلاقة اللسان ، طليق اللسان. ويسمى وجع الولادة الطلق، وهو فى القدم ، وهناك دلالات غير كلامية للمادة أغلبها فى مجال الدلالة الحركية بمعنى ذهب أو تحرك أو انتشر .. إلخ .

## ٢٠- (ع ب ر) التعبير :

حددت المعجمات العربية الأصل الذى تفرعت منه دلالات هذه المادة ، وهو العبر بمعنى

جانب النهر ، جاء فى اللسان :

(٢) المرجع السابق - ص ٣٣ .

(١) جيل وراء جيل - ص ٧ .

(٣) حرق الدم - ص ١١٣ .

(٤) شعرا الليل - ص ٣٣ .

" عبر الرؤيا يعبرها عبرا وعبارة : فسرها ... والعاير : الذى ينظر فى الكتاب فيعبره ، أى يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، ولذلك قيل: عبر الرؤيا، واعتبر فلان كذا، وقيل: أخذ هذا كله من العبر، وهو جانب النهر، وعبر الوادى وعبره شاطئه ... وعبر عما فى نفسه : أعرب وبين ، والاسم العبارة ... واللسان يُعبر عما فى الضمير " (١).

ووردت المادة فى القرآن الكريم بمعنى الكلام الذى يفسر الرؤيا : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (٢).

كما وردت بالمعنى الحسى الحركى ؛ فى مثل :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ (٣).

وكان ورود الكلمة فى الشعر الجاهلى - فيما اطلعت عليه - بالمعنى الحسى للمادة مثل معنى

الناحية أو الجانب مثل قول متمم بن نويرة :

جَدِيدُ الْكَلْبَى وَاهِي الْأَدِيمِ تُبَيِّنُهُ  
عَنِ الْعَبْرِ زُرَّاءُ الْمَقَامِ نَزْوُغٌ (٤)

وبمعنى دعة العين ؛ فى مثل قوله أيضا :

إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعْنَتْهَا بَعْدَ عَبْرَةٍ  
أَبَتْ وَاسْتَهَلَّتْ عَابِرَةٌ وَدُمُوعٌ (٥)

وتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة " عبر " فى العربية المعاصرة أنها تستخدم فى مجال الدلالة الكلامية .

والمحور الدلالى لألفاظ المادة (عبر) - فى مجالى الدلالة المستخدمة فيهما (الكلام والحركة) - هو : الانتقال ، وقد يكون انتقالا لمعنى أو فكرة من خلال الكلام ، وقد يكون انتقالا لشعور أو عاطفة (عبرة ، عبرة ، اعتبار ، تعبيرات الوجه) ، وقد يكون انتقالا حسيا (عبر عبورا) ، وهى نفس دلالات المادة فى القديم كما تقدم ، وذلك على نحو ماتبيته الأمثلة الآتية :

(١) لسان العرب : مادة (عبر).

(٢) يوسف / ٤٣ .

(٣) النساء / ٤٣ .

(٤) الفضليات - ق ٦٨ / ب ٥ ، ص ٢٧١ .

(٥) المرجع السابق - ق ٦٨ / ب ٣ ، ص ٢٧١ .

١- عبر بمعنى القول ؛ في مثل :

- " رئيس وزراء الأردن ووزير خارجيتها عبَّرا عن دهشتها وخيبة أملهما " (١).

- " وعَبَّرتُ عن أملِي في إيجاد تسوية للمشكلة .... " (٢).

- " بل إنِّي في الحق لا أعرف كيف أُعبر عنها لك " (٣).

٢- وقد يكون التعبير بالقول أو غيره كالكتابة مثلا، كما في الأمثلة :

- " حدث أن كل واحد منهما عرف حقه وحق غيره في التعبير عن رأيه " (٤) .

- " الحرية في المجتمع الرأسمالي هي حرية الفرد في الحركة والتعبير والعمل " (٥) .

- " وأحسب أن السرَّهان الوحيد بعد ذلك على اتساع حرية التعبير الآن، أي على سعة

الصدر في تحمل هذا الطراز من الكتب السياسية " (٦).

٣- وتكتسب ألفاظ المادة ملمحًا دلاليًا آخر، فتزداد عموميتها لتشمل التعبير بالكلام والكتابة

وألوانًا أخرى من الوصف والإبانة كالشعر والرسم والتصوير .. إلخ ، وتشمل أيضا التعبير

الرمزي النفسي في ملامح الوجه ، أي يشمل كل ما هو دال ، كما في الأمثلة :

- " الأديب أو الفنان قد يعبر عن الحياة ، ولكنه لا يفسرها ، أي : قد يجيد وصفها بالحالة

التي عليها ، أو يجمِّلها بوشى مصطنع ، أو يقبحها بتشويه مقصود، وهو في كل هذه

الأحوال يريد اللهو تارة بأداة التعبير " (٧) .

- " وقد أدى ذلك إلى نتيجة بالغة التعبير ... " (٨).

- " تمثلت هذه الأصول في طبيعة اللغة العربية ومزايا هذه اللغة في الفن والتعبير " (٩).

(١) كلمتي للمغفلين - ص ٣٣ . (٢) الأهرام- ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٦ .

(٣) شعر الليل - ص ١١ .

(٥) المرجع السابق - ص ٦٣ .

(٦) كيف يسخر المصريون من حكاهم - ص ١٥ .

(٧) التعادلية - ص ١١٢ .

(٨) حرق الدم - ص ٧٤ .

(٩) حيل وراء حيل - ص ١٠ .

ومن التركيبات الشائعة في العربية المعاصرة ، التركيب: "عبارة عن" ، ويراد به مجرد كذا. وأصل هذا الاستعمال : وصفا لكذا ثم صار : هو كذا بعينه :  
- " كان برلماننا عبارة عن برلمان مُلأك " (١) .

٤- عبرة : عظة مستخلصة ، وهي دلالة عقلية ، والعلاقة بينها وبين الأصل الدلالي للمادة (الانتقال) لكون العبرة انتقالا لفكرة ما تم ثبوتها في العقل ، ومثل ذلك يقال عن "اعتبار" :  
- " آخذين في اعتبارنا أن العبرة ليست بالوصول إلى النتائج السريعة ، لكن بالحصيلة النهائية.. " (٢) .

- " وكل هذه الأحداث كانت بلا شك في الاعتبار عند إصدار هذا الأمر العسكري " (٣) .  
٥- عبّرة : دمعة ، وعلاقتها بالأصل الدلالي هي لكون الدمعة لون من انتقال عاطفة أو شعور داخل النفس هو الحزن غالبا ، ويدل عليه بالدمع :

أم هو النائب يزجي عبرة ضارعا لله ، مقروح الجفون (٤)

- " يجيئون هنا دائما تترقق في عيوقهم العبرات ... " (٥) .

٦- العبور الحسى الحركى : التجاوز ، وهو الأصل الدلالي (الانتقال) :  
- " لم يعبر جيشنا القناة فقط ، ولكن شعبنا عبر الذلة والمسكنة ، عبر الصغائر والحقارات ، عبر الآلام التي لا يطيقها بشر ، آلام العجز ، عبر الحياة " (٦) .  
- سيذكر التاريخ بالفخر أننا كنا أول من عبر مانعا مائيا. يمثل هذه الصعوبة التي أضيفت إليها صعوبات أخرى " (٧) .

- " كلمة بالهوى البليد تناغى أى وجه تراه عند العبور " (٨) .

---

(١) شجرة الحكم السياسى - ص ٥١١ . (٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .  
(٣) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .  
(٤) أنشودة أحران - ص ٦ . (٥) عبور المحنة - ص ٢٨ .  
(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .  
(٧) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .  
(٨) موسيقى من السر - ص ٦ .

العُبارة (أى جملة الكلام) تنقل معنى ما أو فكرة أو شعوراً .. إلخ ، ومن الألفاظ الاصطلاحية فى المادة (عبر) لفظة: "تعبير" ، ولعلها أيضا ترجمة للكلمة اللاتينية "Expression" ، وهى تعنى جملة من الكلام لها نظم خاصة ، ونستخدمها فى العربية المعاصرة بهذا المعنى ، وبمعنى: أية جملة من الكلام مرادفة للفظة (عبارة) ؛ كما فى الأمثلة :

- " إني مفقود بحسب التعبير العسكرى " (١) .

- " تذكر المليونير تعبيراً كان يسمعه من الأغنياء " (٢) .

- " والاعتراف بها فى نادى الكبار ، أو نادى الستة ، بدلاً من الخمسة الكبار ، إن صح هذا التعبير " (٣) .

ويتضح مما سبق أن تطور المادة فى المعاصر كان فى دلالتها الاصطلاحية فقط .

## ٢١- (ع ق ب) التعقيب :

حددت المعجمات العربية دلالة كلمات مادة " عقب " بأنها آخر الشيء ، وتفرع من هذا الأصل دلالات كثيرة ومتنوعة ليس من بينها دلالة الكلام ؛ جاء فى اللسان :

" عقبُ كل شيء : آخره .. وعقبُ فلانٌ فى الصلاة تعقبيا : إذا صلى فأقام فى موضعه ينتظر صلاة أخرى " (١) ، ونفس الدلالة التى أوردها اللسان هى التى وردت فى الشعر الجاهلى ؛ فى مثل قول دُرَيْدِ بن الصَّمَّةِ :

وإن تُعقِبِ الأيامُ والدَّهْرُ تعلمُوا      بَنِي قَارِبِ أَنَا غَضَابٌ بِمُعْبِدِ

ووردت فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية ، (وهذه الدلالة الكلامية للمادة من استحداث العربية المعاصرة) وتستخدم فى لغة وسائل الإعلام خاصة الكلمة (تعقيب) ، بمعنى: كلام يعقب - أى يأتى بعد - كلاماً أو حدثاً سبقه توّاً ، ولعل شيوع الصيغة (فَعَّلَ تفعيل) فى سياقات كلامية ، هو ما أعطاهها الدلالة الكلامية ؛ كما فى الأمثلة :

(٢) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٣٣ .

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣٨ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣م) - ص ٤ .

(٤) لسان العرب ، مادة (عقب) .

- "عقب فؤاد سلطان وزير السياحة على عدد من القضايا التي أثارها باب : سياحة لكل الناس" (١) .

- "واستخدم الدكتور عصمت عبد المجيد مندوب مصر الدائم في المنظمة الدولية حق التعقيب وأعرب عن تقديره لبيان وزير خارجية مالا جاش" (٢) .

- "عقب محروس الخولي ...." (٣) .

والدلالة الكلامية في المادة (عقب) من استحداث العربية المعاصرة ، وهي من القلم بسبب، حيث تخصص المعنى من مطلق أى شىء يأتي بعد شىء آخر بالكلام الذى يأتي عقب موقف أو أمر ما .

## ٢٢- (ع ل ق) التعليق:

لم تورد المعجمات العربية في القلم أية دلالة كلامية لمادة "علق" ، وإنما أثبتت المعجمات الدلالة الحسية للمادة والتي تفيد معنى اللزوم ؛ جاء في اللسان : "علق بالشيء علقاً وعلقاً : نشب فيه ؛ قال جرير :

إذا علقته محالسه بقرن أصاب القلب أو هتك الحجابا

وعلق الشيء علقاً، وعلق به علاقة: لزمه .. وعلق الشيء بالشيء ، ومنه، وعليه: ناطه" (٤)

وقد وردت في الشعر الجاهلي بالمعنى الحسي ، قال المرقيش الأكبر :

بأسمر عار صدرة من جلازه وسائرة من العلاقة نائس (٥)

والعلاقة هنا : علاقة السوط ، وهي سيره الذى يعلق به .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (علق) في العربية المعاصرة أنها تستخدم هامشية في الدلالة الكلامية ، ولكنها انتشرت من خلال اللغة الإعلامية - خاصة - بمعنى : الكلام الذى يقال عقب كلام سابق عليه (أو فعل) ويحمل وجهة نظر ترتبط بهذا الكلام أو الفعل السابق

(١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٣) غريب بين الديار - ص ١٢٩ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٥) المفضليات: ق ٤٨ / ب ٢ ، ص ٢٢٧ .

(٤) لسان العرب: مادة (علق) .

- عليه ، وهناك تعدد في استعمال ألفاظ المادة فهناك التعليق الإذاعي ، السياسي ، الرياضي... إلخ ؛ على نحو ما يظهر من السياقات التالية:
- " وقد عُلّق المتحدث العسكري المصرى على المعركة البحرية التي دارت على الساحل الشمالي قاتلاً .. " (١).
- والتعليق هنا بمعنى الوصف.
- " .. ولو كانت أمه حية الآن لعلقت بأن ما تم تبذيره كان يكفى لشراء فدان من الطين.. " (٢).
- " وهنا قهقهه جاد الله قاتلاً : احذر .. لقد لمست مكانا حساسا . وضحك الضابط، وقهقهه السجانة ، لطرافة التعليق .. " (٣).
- " وتعليقى على الغزالي في فضل العلم العقلى أن معرفة الله تعالى لا يمكن أن تتم إلا بالعلم " (٤).
- وبنفس الدلالة السابقة (الكلام الذى يعقب حدثاً أو كلاماً سابقاً عليه ويكون متصلاً به مباشرة) يستعمل أيضاً اصطلاحياً ، فالمعلق السياسي والرياضي وغيرهما يصف الأحداث بكلام متصل بها مباشر :
- " توقف عند كلمات بسيطة قالها كل الناس ورددها المعلقون الرياضيون بعد مباراة مصر وهولندا .. " (٥).
- " قال بيتر شيلوتر معلق راديو ألمانيا الغربية .. " (٦).
- " وهى الظاهرة التي تنبأ بها كثير من المعلقين السياسيين .. " (٧).

(١) الأهرام - س ٩٩، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥.

(٢) رجال وذئاب - ص ١٦٢.

(٣) حكاية جاد الله - ص ١١.

(٤) الأحاديث الأربعة - ص ٦٤.

(٥) أخبار اليوم - س ٤٦، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) - ص ٥.

(٦) الأخبار - س ٢٢، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١.

(٧) الأهرام - س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤.

ومن الدلالات الأصلية للمادة (الاتصال) :

- " هذا أو ان التعلق بالدمع " (١) .

والأصل الدلالي للمادة : (علق) وهو الاتصال الحسى ، ومنه أخذ التعليق الكلامى (المعنى

المعاصر) ؛ لأنه كلام يتصل بما قبله اتصالا مباشرا (كأنه ينشعب فيه).

### ٢٣- ( ف س ر ) التفسير :

ترجمة المادة فى المعجمات تفيد عموم دلالة (البيان) بمعناه الحسى والمعنوى ، جاء فى اللسان:

" الفَسْرُ : البيان ، فَسَرَ الشَّيْءَ يَفْسُرُهُ وَفَسْرَةً : أبانه ، والتفسير مثله .... وقوله عز وجل:

﴿ وَأَحْسِن تَفْسِيرًا ﴾ الفسر : كشف المغطى ، والتفسير : كشف المراد عن اللفظ المشكل ...

واستفسرته كذا ، أى سألته أن يفسره " (٢).

ولم أعتز على استعمال للمادة بمعنى كلامى فيما اطلعت عليه من الشعر الجاهلى ، فى حين

وردت فى القرآن الكريم . بمعنى الشرح والبيان قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جُنَاكَ

بِالْحَقِّ وَأَحْسَن تَفْسِيرًا ﴾ (٣).

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " فسر " فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى مجال الدلالة

على الكلام ، ودلالاتها العامة هى : الكلام الذى يوضح شيئا حفيًا ويبينه ، وقد يكون التفسير

كلاما منطوقًا ، أو مكتوبًا ، كما قد يكون بطرق أخرى من طرق البيان والإيضاح ، على نحو

ما يتبين من الشواهد التالية :

- " لم أزل فى انتظارك .. من سيفسر حلمى .... ؟ " (٤).

والتفسير فى المثال السابق بمعنى " التحقيق " ، وهو استخدام مستحدث لم يكن له نظير فى

العربية القديمة، والعلاقة واضحة ؛ إذ التحقيق لون من البيان لما هو حفى.

(١) الليل وذكرة الأوراق - ص ٢٧ .

(٢) لسان العرب: مادة (فسر).

(٣) الفرقان / ٣٣ .

(٤) الليل وذكرة الأوراق - ص ١١ .



- " قرأت لها السرّ .. فَسَّرْتُ صوتَ الرعود بقلبي ... " (١).

(فسّر) هنا بمعنى شرح بالكلام .

- " أهو قرار أملاه اليأس ؟ .. فقالت بضيق: فَسَّرُهُ كما تشاء " (٢).

التفسير هنا بمعنى الفهم ، كأنه يفسر لنفسه ليفهم ، وهو تبادل دلالي بين اللفظتين .

- " إن البترول العربي سيصبح في المستقبل عصب الحياة في أمريكا .. وهذا هو ما يفسر لنا

كيف أدت المنافسة الاستعمارية على امتلاك البترول إلى تناقضات عميقة..... " (٣).

يفسر : يبين ويوضح بطريقة عقلية معنوية ، وقد يستعمل بمعنى التوضيح والكشف بمعناه

الحسي ، كما في المثال الآتي :

- " وعن مزايا الجولنة الطويلة ... لا تفسر جسم المرأة ... " (٤).

- " لأننا نبحث عن تفسير لا عن إدانة " (٥).

التفسير بمعنى : تحليل الوقائع وردّ النتائج إلى الأسباب ... إلخ، وقد يتم ذلك من خلال

الكلام أو الكتابة أو بطرق أخرى غير لغوية كما في الشاهد التالي :

- " نظرة عينيك الغافيتين لا تقدر أن تعطيني تفسيراً للطاعون " (٦).

وقد تحمل لفظة (تفسير) دلالة كلامية خالصة في مثل :

- " .... وهي كلمة تناولتها تعريفات وشروح وتفسيرات .... " (٧).

- " وتضاربت التفسيرات حول تكاثر الفئران " (٨).

وتزداد الدلالة الكلامية فيه رسوخاً بينائه على صيغة " استفعل " ، ويصبح المعنى : طلب

التفسير والطلب يكون من خلال الكلام، كما في الأمثلة :

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٦٨ .

(١) البحر موعداً - ص ٦٨ .

(٣) الجمهورية - ص ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٤) أخبار اليوم - ص ٤٦ ، ع ٢٣٨٧ (٤ أغسطس ١٩٩٠) - ص ١ .

(٦) تأملات في المدن الحجرية - ص ١٣٦ .

(٥) كلمتي للمغفلين - ص ١١ .

(٧) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٦ .

(٨) الفأر النرويجي - ص ١٤٢ .

- " واستفسرت بريطانيا عن معنى السؤال ... " (١)

- " إيفاد سفير ... لاستفسار من وزارة الخارجية الأمريكية .. " (٢)

- " صرخت فيها مستفسرا عن سبب عدم رحيلها حتى الآن .. " (٣)

وقد أوردت المعجمات أصل المادة (فسر). بمعنى الكشف حسيا ومعنويا ؛ أى بيان كل ما هو خفى (مغطى) ، وبذلك فإن الدلالة العامة للمادة واحدة في القدم والمعاصر ، غير أن التطور الذى أصاب ألفاظ هذه المادة هو التوسع في استعمالها للدلالة الكلامية ، حتى كادت أن تقتصر عليها .

## ٢٤- (ف ش و) الإفشاء:

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها الانتشار والذيع ؛ جاء في اللسان : " فشا خبره يفشو : انتشر وذاع ، وفشا الشيء إذا ظهر، وهو عام في كل شيء ، ومنه إفشاء السرّ، وقد تفشّى الخير " (٤)

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين وردت في الشعر الجاهلى ؛ قال امرؤ القيس :

وَلَمْ يَرْنَا كَالِي كَاشِحٍ وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سَرٌّ (٥)

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّائِي :

لِيَالِي نَلَهُو بِالشَّبَابِ وَتَقَى الْـ عِيُونَ وَلَا تُفْشَى الْحَدِيثَ الْمَكْتَمَا (٦)

وترد المادة (فشى) في نصوص العربية المعاصرة بمعنى الكلام المنتشر الذائع بين الناس، وغالبا ما ترتبط بلفظة من ألفاظ الكلام الخالص (سر، خبر..) ؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٥٥ .

(٢) الأهرام- س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٣) القصص الأخرى/ محمد مستجاب - ص ٢٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (فشى) .

(٥) ديوان امرؤ القيس - ص : ١٥٩ .

(٦) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٨٧ .

- " قد تُسَوَّل لك نفسك أن تشي بي ، وأن تفشى سرى بين الناس " (١)
- " انتهينا في هذا القرن إلى أوضاع يجب أن تكشف سوءها ونفشى خيرها .. " (٢)
- " ولنضرب مثلا.. يوضح الحرص على عدم إفشاء أى سر " (٣)
- " ولايجوز إتهام إسرائيل بالغفلة في إفشاء سر غزوها " (٤)
- وهذه الدلالة العامة لألفاظ المادة موجودة في القسم ولاتطور في المادة.

## ٢٥- (ف ض ض) الففضضة:

- تدور دلالة المادة (فضض) في القدم حول معنى التفريق والفصل ؛ جاء في اللسان :
- " ففضضت الشيء أفضضه فضًّا : كسرتَه وَفَرَّقْتَه ... وكل شيء تفرَّق فهو فَضْضٌ ...
- ورجل فضفاض : كثير العطاء .. وتففضض بول الناقة : إذا انتشر على فحذيها .. " (٥)
- وكان ورود الكلمة في الشعر الجاهلي .معنى السَّعة ؛ في مثل قول المُرَّد :
- ومسفوحة فضفاضةٌ تُبْعِيَةٌ      وآها القتيرُ تجتويها المعابِلُ (٦)
- وفضفاضة هنا .معنى الواسعة .

- وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (فضفض) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هي : الكلام الذى يقوله مهموم ليتخلص مما في نفسه من ضيق ، على نحو ما في الأمثلة الآتية :
- " المشكلة كيف ؟ من تختاره ليتحدث ويففضض ليعبر عن الكون العام الذى نحيا فيه " (٧)
- " وما فائدة الشكوى إذن ؟ نحن نفضفض بها يا أخى أتريد أن تنفجر .... " (٨)
- " يثرثرون ويففضضون ويقولون كلاما .. " (٩)

(١) الحرافيش - ٧٦ .

(٢) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٤) كلمتى للمغفلين - ص ٢٧٥ .

(٥) لسان العرب - مادة (فضفض) .

(٦) المفضليات - ق ١٧ / ب ٣٨ ، ص ٩٨ .

(٧) لإرادة - ص ١١ .

(٨) بصراحة غير مطلقة - ص ٥٩ .

(٩) شخصيات مصرية - ص ٥٣ .

وتمت علاقة بين الدلالة العامة للمادة (فضفض) في القلم (التفريق والفصل) ، والدلالة الكلامية في ألفاظ المادة في العربية المعاصرة ، فالتخلص من الهموم بالكلام عنها هو لون من التفريق والفصل ، كأن من (يففض) يفرق ويفصل عن نفسه ما يحس به من ضيق.

## ٢٦- (ق ر ح) الاقتراح:

أوردت المعجمات العربية دلالتين للمادة " قرح " : دلالة حسية (القرح والقرح بمعنى جراحات السيوف ونحوها) ، ودلالة كلامية (ارتجال الكلام) ، وهي دلالة فرعية للمادة ، ولعل الجامع بينهما هو معنى ابتداء الحدوث في كل منهما ؛ جاء في اللسان :

" القرح والقرح : عضُّ السلاح ونحوه مما يجرح الجسد .... والاقتراح : ارتجال الكلام. والاقتراح : ابتداء الشيء وتبدعه وتقرحه من ذات نفسك .... واقتراح البعير : ركبه من غير أن يركبه أحد . واقتراح السهم وقرح : بُدئ عمله " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (اقتراح ، يقترح ، اقتراح ، أقرح ، قارح ، القرح) ، وكان ورود اللفظة في القرآن الكريم بالمعنى الحسي فقط ، من ذلك قول الله تعالى :

- ﴿ إِن يَمَسُّنَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بدلالة حسية ، كما في قول الأعشى :

سواهم جُدَعائِها كالجِلا م ، أقرح منها القيادُ النسورا (٣)

والبعير أو الفرس القارح : الذي لم يوطأ ظهره من قبل ، قال النابغة :

كأني شددتُ الرِّحْلَ حينَ تَشَدَّرْتُ على قارحٍ ممَّا تَضَمَّنَ عاقِلُ (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " قرح " في العربية المعاصرة أنها من ألفاظ الدلالة الكلامية ، ودلالاتها العامة : الكلام المعبر عن رأى في قضية ما ، والذي يهدف إلى حل مشكل ،

(٢) آل عمران / ١٤٠ .

(١) لسان العرب : مادة (قرح) .

(٣) ديوان الأعشى الكبير - ص ٧١ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني - ص ١١٦ .

أى يقدم فكرة ابتداءً ، وتختلف الملامح الدلالية للألفاظ باختلاف السياقات اللغوية التي ترد فيها؛ على نحو ما نرى في الأمثلة الآتية :

- " ورحم كثيرون وحدتى فاقترحوا علىّ أن أتزوج " (١).

- " ... فقدمت له اقتراحًا بإنشاء إدارة جديدة " (٢).

- " بعث إليه مصرى مهاجر يقترح إقامة التمثال في إسرائيل " (٣).

ومما يفقد اللفظ دلالة أولية الحدوث - وهو الملمح الذى يربط بين دلالة المادة في القلم ودلالاتها المعاصرة - أن ترد بصيغة الجمع ؛ كما في :

- " .. وفي مقدورنا أن نتقدم باقتراحات تسهم في التوصل إلى حل سلمى " (٤).

فالاقتراحات تعنى الآراء المختلفة دون اعتبار للملمح الارجحال .

وواضح مما سبق أن الفصحى قد توسعت في استعمال المادة بمعنى : الرأى المعلن بكلام ، سواء كان هذا الرأى مسبوقاً أو مرتجلاً ، وهذا التجاوز للدلالة الأساسية (أولية الحدوث) يعد مثلاً على التطور الدلالى الجذرى الذى أصاب بعض مواد العربية في العربية المعاصرة ، حتى إنه لم يعد من اليسير التماس أصول صحيحة للاستعمالات المعاصرة لبعض الألفاظ من مجال الدلالة الكلامية .

## ٢٧- (ق ر ن) المقارنة:

تفيد المعجمات في ترجمة هذه المادة أن كل ألفاظها ودلالاتها الفرعية تدور حول معنى المصاحبة الدائمة ، وصلة هذه الدلالة العامة بالأصل الحسى للمادة (قرن الثور وغيره) هى صفة دوام المصاحبة ، ولم تورد المعجمات للمادة دلالة كلامية ؛ جاء في اللسان :

" القرن : من الثور وغيره ، وقرن الشيء بالشيء وقرنه إليه : شده إليه ... وقد اقترن الشيطان وتقارنا .. وقارن الشيءُ الشيءَ مقارنة : اقترن به وصاحبه .

(٢) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٣٧ .

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٧ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ١٣ .

(٤) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

وقرنت الشيء بالشيء : وَصَلْتَهُ (١) .

ووردت في الشعر الجاهلي بالمعنى الحسى الذى يفيد المصاحبة ؛ في مثل قول سحيم بن وثيل

الرياحى :

وَإِنِّي لَا يَعُودُ إِلَى قَرِينِ  
غَدَاةَ الْغَبِّ إِلَّا فِي قَرِينِ (٢)

ووردت المادة في نصوص العربية المعاصرة بدلالة الكلام الذى يصف شيئين بهدف اكتشاف

أوجه الشبه والاختلاف بينهما ، على نحو ما نرى في الشواهد التالية :

- " يخلو لنا أن نقارن بين شخصية (ابن سلام) وبين (الزین) " (٣).

- " وأصبحت المقارنة بين الجندى المصرى ونظيره الإسرائيلى مقارنة بكل مقومات

الإنسان" (٤) .

والمقارنة تحمل دلالة كلامية (هامشية)؛ لأن إظهار أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين

يحتاج بالضرورة إلى كلام يعبر عنه .

ومن ألفاظ هذه المادة ذات الدلالة الكلامية - الهامشية أيضا - لفظة (قرينة ج قرائن)

ومعناها : الأدلة ، وتكون كلامية وغير كلامية ، والعلاقة بينها وبين الدلالة العامة للمادة هي

صفة المصاحبة والتقارب ، فالقارئ في المثال التالى تحمل دلالة كلامية هامشية :

- " وما يهمننا اليوم.. ليس البحث عن الجناة .. وليس الغوص في استقراء الأحداث ..

وتقدم القرائن ، لتستدل بها على جماعة أو تنظيم " (٥).

وهناك استعمالات في العربية المعاصرة لم يحدث بها أى تطور لأنها لصيقة بالاستعمال الدينى

لها، مثل : القران . بمعنى الزواج ، ويظهر في التعبير (عقد القران)، والمعنى العام للمادة

(المصاحبة) واضح في هذه الدلالة .. القرين: بمعنى المصاحب للإنسان من الشياطين يوسوس له،

والدلالة العامة للمادة تسرى خلال هذا المعنى كما هو واضح، وذو القرنين: الإسكندر الأكبر.

(٢) الأصمعيات - ق ١ / ب ٣ ص ١٩ .

(١) لسان العرب : مادة (قرن) .

(٤) عبور المحنة - ص ٦٦ .

(٣) حيل وراء حيل - ص ١٢٨ .

(٥) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٧٨) - ص ١ .

وهناك استعمالات حسية مطابقة تماماً للأصل الحسي للمادة : في مثل : قرن الثور من الحيوانات ذات القرون ، قرن الفلفل وغيره من ثمار الخضار التي على هيئة القرن ..  
وقرّن بمعنى ربط بين شيء وشيء، وكلها دلالات غير كلامية ، فهي خارج المجال موضوع الدراسة .

## ٢٨- (ل م ح) التلميح:

حددت المعجمات في القدم دلالة مادة (لمح) بأنها النظرة الخاطفة ؛ جاء في اللسان :  
" لَمَحَ إِلَيْهِ وَأَلْمَحَ : اختلس النظر ... واللمحة النظرة بالعجلة ، الفراء في قوله تعالى :  
﴿كَلِمَةً بِالْبَصَرِ﴾ قال : كخطفة بالبصر .... " (١).  
وكل ما صادفني في اطلاعي على ما يستشهد به من الشعر العربي، كان بمعنى اللمح بالبصر ؛  
في مثل قول مصعب الزبيري :

أَلْحَةٌ مِنْ سَنَا بَرَقِ رَأْيِ بَصْرِي      أم وجهٌ عاليةٌ اختالت به الكِللُ (٢)

وفي مثل قول عبيد بن الأبرص الأسدي :

سَقَى الرَّبَابَ مُجَلْجَلُ الْـ      أكنافٍ لمَّاحٍ بروقُه (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " لمح " في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة هامشية على الكلام ، ومعناها العام : الكلام غير المباشر الذي يأتي بطريقة مفاجئة وسريعة ، وهو منقول مجازاً عن الدلالة الحسية للمادة في القدم (اللمح بالبصر)، وهو النظرة السريعة المفاجئة تكون من بعيد ، وهذه بعض الأمثلة :

- " لمحى له بأن يخفّ رجله " (٤).

- " تريدن التلميح إلىّ بأنني لست فنانا ؟ " (٥).

- " واكتشفت من تلميححات الجار المتطرفة شيئاً لم يكن يخاطر في بالي ... " (٦).

(٢) خزّانة الأدب - ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٤) العمر لحظة - ص ٩٠ .

(٦) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٠٣ .

(١) لسان العرب : مادة (لمح) .

(٣) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢ ص ٥٨ .

(٥) وصول الآلة - ص ١٧٦ .

- " ما يخشى التصريح أو التلميح به بين الجموع في الأسواق أو أروقة الأزهر ،  
يقوله هنا .. " (١) .

والتلميح فيما سبق عكس " التصريح " وهو الكلام الخفى ، كأنه إشارة عابرة أو نظرة  
خاطفة ، وهو مأخوذ من الملح بالبصر ، وواضح مما سبق أن الاستعمالات المعاصرة للمادة من  
استحداث العربية المعاصرة ، والملح الدلالي الرابط بينهما هو السرعة .

## ٢٩- (ن ص ح) النصيحة:

حددت المعجمات دلالة المادة " نصح " بأنها " خَلَصَ ، التَّصَحَّحَ نَقِيضُ الْغَشِّ " (٢) . وأثبتت  
المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" ونصيحة عامة للمسلمين إرشادهم إلى المصالح " (٣) .

وبين المعنيين تقارب دلالي ، فالنصيحة لا تصدر إلا من مخلص .

ولقد أثبت القرآن الكريم هذه الدلالة الكلامية للمادة :

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ (٤) .

نصحت لكم : " أرشدتكم لما فيه صلاحكم " (٥) .

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ (٦) .

ناصح : مرشد .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة تحمل نفس المعنى ؛ من ذلك قول عبدة بن الطبيب :

ونصيحة في الصدر صادرة لكم ما دُمت أبصر في الرجال وأسمع (٧)

(١) الزينى بركات - ص ٤٤ .

(٢) لسان العرب: مادة (نصح) .

(٣) المرجع السابق: نفس المادة .

(٤) الأعراف / ٧٩ .

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم : مادة (نصح) .

(٦) يوسف / ١١ .

(٧) الفضليات - ق ٢٧ / ب ٦٤ ، ص ١٤٦ .



وله أيضاً :

وَاعْضُوا الَّذِي يُزْجِي التَّمَائِمَ بَيْنَكُمْ مَتَّصِحًا ذَاكَ السَّمَامُ الْمُتَقَعُ<sup>(١)</sup>

وفي قول المرقش الأصغر وردت بمعنى الشيء الخالص الطيب :

بَأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا مِنْ اللَّيْلِ بَلْ فُوهَا أَلَدُّ وَأَصْحُ<sup>(٢)</sup>

ولا تخرج دلالة المادة في العربية المعاصرة عن معناها في القدم ، ولا تطور في المادة ؛ حيث توضح النصوص المعاصرة لمادة (نصح) أن معناها هو الإرشاد بالكلام ، على نحو ما يظهر في النصوص التالية :

- " فاستنجد بالمرأة الجزارة التي نصحته بوضع القباقب في قدميه بدلا من الحذاء " <sup>(٣)</sup> .

- " اصغ إلى نصيحة مجرب.... " <sup>(٤)</sup> .

- " فراحت تمطره سيلا من التحذيرات والنصائح.... " <sup>(٥)</sup> .

ونلمح من السياقات السابقة أن النصيحة غالبا ما تكون من الأكثر خيرة بقصد الإرشاد والتوجيه أو التنبيه .

### ٣٠- (ن ظ ر) المناظرة:

حددت المعجمات الأصل الدلالي للمادة (نظر) بأنه حسّ العين ؛ جاء في اللسان :

" النظر : حسّ العين .. والمناظرة : أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتياه

... ويقال : ناظرت فلانا أي صرت نظيرا له في المخاطبة .. " <sup>(٦)</sup> .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم بدلالة كلامية .. وكذلك في الشعر الجاهلي ، وكان الوارد

- فيما اطلعت عليه - بالمعنى الحسي (النظر بالعين) ؛ من ذلك قول ثعلبة بن صعير :

(١) المرجع السابق - ق ٢٧ / ب ١١ ، ص ١٤٦ .

(٢) المفضليات - ق ٥٥ / ب ١١ ، ص ٢٤٢ .

(٣) شخصيات مصرية - ص ١١ .

(٤) ليالي ألف ليلة - ص ٢٢٣ .

(٥) فوق القمة - ص ٦١ .

(٦) لسان العرب : مادة (نظر) .

ولربّ واضحة الجبين غريرةً مثل المهابة تروق عين الناظر<sup>(١)</sup>

ووردت المادة في العربية المعاصرة هامشية الدلالة على الكلام ، كما يظهر من الشواهد التالية:

- " إن جربت مناظرة الغيلانيين فأدركت خصائصهم " <sup>(٢)</sup>.

- " حلم تمنى أن يتحقق .. أن نرى مناظرة تليفزيونية بين الحكومة والمعارضة " <sup>(٣)</sup> .

- " التقى الأب جوشام مرات ومرات وتحوّل الأمر بينهما إلى مناظرة " <sup>(٤)</sup> .

المناظرة : هي الكلام بين شخصين - في حضور جماعة من الناس يشهدون الحوار - يفترض فيه النديّة ... والتكافؤ ؛ بغرض ترجيح حجة أحد الطرفين ، وهي مأخوذة من المادة (نظر) من مجال الدلالة البصرية ، لأن المناظرة تفترض وجود مشاهدين يسمعون وينظرون، كما أنّها حوار بين طرفين كلّ منهما ينظر للآخر .

وتستخدم لفظة (نظر) اصطلاحاً في لغة القانون بمعنى المناقشة العلنية ، كما في :

- " ونظرت القضية أمام المحكمة " <sup>(٥)</sup> .

ويستخدم الاسم (نظرية) في لغة العلم اصطلاحاً بدلالة : الفكرة المجردة مُعبّراً عنها في

كلام، وقد يقصد بها في بعض السياقات : وجهة النظر ، الرأي ؛ كما في المثال :

- " أسأل الله أن يكون المال قد وقع في يد من يستحقونه ... أعني الفقراء .. فابتسم

محمود قطائف وقال : هذه نظرية ولكن للحكومة نظرية أخرى " <sup>(٦)</sup> .

والاستخدام الاصطلاحي للفظتين (نظر، ونظرية) استخدام حديث أضافته العربية المعاصرة؛

أما (مفاعلة) (مناظرة) بدلالاتها الكلامية فقد وردت في القلم .

### ٣١- (ن ع ي) النعي:

لعل أقدم دلالة لكلمات المادة " نعي " هي الدلالة الحسيّة التي أوردتها المعجمات ؛ جاء في

اللسان :

(٢) غيلان الدمشقي - ص ٨٦ .

(١) المفضليات - ق ٢٤ / ب ٢٢ ، ص ١٣١ .

(٤) رأفت المحان - ص ٢٠٢ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤١ (٢٦ مارس ١٩٨٧) - ص ٤

(٦) الحرافيش - ص ٧٩ .

(٥) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٢٠ .

" النَّعْوُ : الدائرة تحت الأنف ، والنَّعْوُ الشُّقُّ في مِشْفَرِ البعير الأعلى ، ثم صار كل فَصْلٍ نعوا " (١) .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" النعي : خبر الموت ، الناعي المشنع ، ونعى عليه الشيء ينعاه : قبحه وعابه عليه ووبَّخه " (٢) .

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بمعنى ذكر الشيء وإعلانه في مثل قول المرقش الأكبر :

إِذَا يَسْرُوا لَمْ يُورِثِ الْيَسْرُ بَيْنَهُمْ      فَوَاحِشٌ يُنْعَى ذِكْرُهَا بِالمَصَائِفِ (٣)  
وقول عامر بن الطفيل :

فَلَا نَعِينَكُمُ المَلَأَ وَعَوَارِضًا      ولَأَهْبِطَنَّ الحِيلَ لِأَبَةِ ضَرَعِ غَدِ (٤)  
وقول الجميح :

يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بِالرِّيَّاحِ عَلَيَّ      جُرْدٍ تَكَدَّسَ مِشِيَةَ العُضْمِ (٥)

ولا تخرج المادة في استعمال العربية المعاصرة عن استعمال القدم لها في مجال الدلالة الكلامية؛ حيث تستخدم العربية المعاصرة كلمة النعي بمعنى إعلان خبر الوفاة صوتيا أو كتابة في عموم معناها وأغلب استعمالها ، وتأخذ الكلمة وجوها دلالية مختلفة حول معناها الكلامي العام من خلال السياقات التي ترد فيها ، على ما يظهر في الشواهد التالية :

١- بمعنى إعلان خبر الوفاة في مثل :

- " ولم يتبق من السنوات الغربية إلا صدى اسمي وأسماء من أتذكركم - فجأة - بين أعمدة النعي " (٦) .

٢- وقد تأتي بدلالة اللوم والذم :

(١) لسان العرب : مادة (نعي) .

(٢) لسان العرب : مادة (نعي) .

(٣) المفضليات - ق ٥٠ ، ب ١٥ ، ص ٢٣٣ .

(٤) المفضليات - ق ١٠٧ / ب ٣ ، ص ٣٦٣ .

(٥) المفضليات - ق ١٠٩ / ب ٩ ، ص ٣٦٧ .

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ٣٦٢ (أوراق الغرفة ٨) .

- " ولكنى أنعى على التجريدين أنهم أفرطوا وبالغوا " (١) .
- " وقد نعى المدعى على القرار ، لمخالفة الدستور والقانون .... " (٢) .
- ومن الاستعمالات المجازية للمادة : إسناد النعى إلى ما لا يتأتى منه (بيكىنى أهلى... يفقدنى صحى... تنعان الطير) (٣) .

### ٣٢- (ن ف ي) النفى:

حددت المعجمات دلالة المادة (نفى) بأنها " الإبعاد "، جاء في اللسان :

" نفى الشيء ينفى نفياً : تنحى ، ونفى الرجل عن الأرض ، ونفيتها عنها : طرده فانتفى " (٤) .

ولم يثبت القرآن الكريم هذه المادة بدلالة إنكار الكلام ، إنما أثبتتها بدلالة الإبعاد عموماً .

- ﴿ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (٥) .

وبنفس هذا المعنى وردت في الشعر الجاهلى ، قال عميرة بن جعل :

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إِيَّاسًا وَجَنْدَلًا      أَخَا طَارِقٍ وَالْقَوْلُ ذُو نَفْيَانِ (٦)

وكقول امرئ القيس :

فَأَقُولُ بَلْ لَأَتَانِ ثَلْتَنُكُمْ      تَنْفِي تَنَائِيَا الطَّلْحِ بَاتْهَسِ (٧)

وتشير النصوص المعاصرة لمادة (نفى) إلى أنها تستعمل بدلالة كلامية وغير كلامية ، والدلالة

الكلامية لها هي اتخاذ الكلام وسيلة لإبعاد أمر ما ، ولا بد من الارتباط بكلمة تدل على الكلام ، وذلك على نحو ما يظهر في الشواهد التالية :

- " نفى الشيخ محمد على الجعدى عمدة الخليل ما نسبته إليه بعض الصحف ... " (٨) .

(١) ملامح داخلية - ص ١٠٤ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة/ محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٧٨ (تأملات في المدن الحجرية).

(٣) (٥) المائدة / ٣٣ .

(٤) لسان العرب : مادة (نفى) .

(٦) المفضليات - ق ٦٤ / ب ٧ ، ص ٢٥٩ .

(٧) ديوان امرئ القيس - ق ٥٢ / ب ١٣ ، ص ٢٤٥ .

(٨) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .

- " ومع ذلك فمن منا يستطيع أن يدعى لنفسه الموضوعية الكاملة أو ينفى عن نفسه انحياز الموقف وتلون الرؤية ... " (١) .

- " وقد رفض المتحدث بلسان البتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية نفى النبأ أو تأييده.. " (٢)

ويلاحظ أن المعنى القديم (الإبعاد عموماً) قد خصص في اللغة المعاصرة في السياقات الكلامية بمعنى محدد هو استبعاد الكلام أى إنكاره ورفضه ، فإبعاد رجل ما : رفض له ، كذلك إبعاد الكلام من أن يثبت في حق إنسان ما هو إلا لون من الإبعاد .

### ٣٣- (ن ق د) النقد:

لعل أقدم دلالة لمادة (نقد) هي الدلالة الحسيّة التي أثبتتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" النقد والتنقاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها " .

كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة بمعنى الكلام الذى يميز الأمور ، جاء في اللسان :

" ... وفى حديث أبى الدرداء أنه قال : إن نقدت الناس نقدوك ، وإن تركتهم تركوك .

معنى نقدهم ، أى عبتهم واغبتهم قابلوك بمثله " (٣) .

وبين المعنيين صلة فكلاهما يحمل معنى تمييز الشيء وإخراج الزائف منه .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، ووردت في الحديث الشريف بدلالة غير كلامية :

- " أثبتته بالجمل فنقدني ثمه " (٤) .

وقد وردت في الشعر الجاهلى بدلالة غير كلامية (انتقاد الدراهم : تبين الحقيقى من الزائف

منها ، وهو الأصل الذى أخذ منه النقد بمعناه الاصطلاحى) ، قال امرؤ القيس :

كأن صليلَ المرو حين تُطَيَّرُهُ      صليلُ زيوفٍ ينتقدن بعبقرا (٥)

(١) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٣) لسان العرب : مادة (نقد) . (٤) البخارى (شروط) ، مسلم ، المساقاة - ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ٦٤ .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (نقد) في العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية؛ لأن الكلام وسيلة النقد ، منطوقاً أو مكتوباً ، ودلالاتها العامة : الكلام الذى يبين عيوب شئ ما، كما فى السياقات التالية :

- " لا يسخر منها أحد ولا ينقدها أحد " (١) .
- " وقد سمعت نقدا عنيفا من بعض الزملاء " (٢) .
- " وشاركت الصحافة العربية الأخرى فى انتقاد عبد الناصر " (٣) .
- النقد والانتقاد فى الأمثلة السابقة بمعنى : الكلام الذى يظهر المساوى وحدها دون المحاسن .
- وللنقد معنى اصطلاحى : الكلام الذى يظهر المحاسن والمساوى كليهما :
- " .... ولكنها العين التى تريد أن تقدح متصورة أنها تنقد " (٤) .

### ٣٤- (ن و هـ) التنويه:

تدور دلالة المادة فى القلم حول دلالة الارتفاع والعلو، ومنها أخذت الدلالة الكلامية بمعنى الكلام الذى يلفت الانتباه لأمر ما ، وهو لون من الارتفاع المعنوى ، جاء فى اللسان :

- " ناه الشئ ينوه : ارتفع وعلا .... ونهت بالشئ نوها ونوهت به ، ونوهته تنويها : رفعت ، ونوهت باسمه : رفعت ذكره " (٥) .

لم ترد المادة فى القرآن الكريم ، فى حين وردت بالحديث الشريف :

- " إني لم أنوه بكم إلا بخير " (٦) .

وفى الشعر الجاهلى وردت بدلالة حركية ، وهى أصل المعنى ، كما يتبين من عبارة اللسان المذكورة .

---

(١) لغة الإذاعة - ص ١٠٥ .  
(٢) لغة الإذاعة - ص ٩٩ .  
(٣) مذبح الأبرياء - ص ٢٢٢ .  
(٤) الشباب والحربة - ص ٥ .  
(٥) لسان العرب : مادة (نوه) .  
(٦) سنن النسائى - ج ٢ ، ص ٧٦ (ك البيوع) .

قال خُفاف بن ندبة (شاعر مخضرم) :

نَمِلْ إِذَا ضَفِرَ اللَّجَامُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ يُنَوِّهُ بِالْيَدَيْنِ سَلِيبٌ<sup>(١)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "نوه" في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، ودلاليتها العامة : الكلام الذي يلفت الانتباه لأمر ما ، وهي نفس دلالة المادة في القدم ، وقد تستعمل بمعنى الذكر العابر لأمر ما عرضا ، على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :

- " رآها أجمل خلق الله رغم أن كثيرين نوهوا بتفوق جماله البارِع " <sup>(٢)</sup> .

- " وكان صاحبي ينوه دائما بالصدّاقة ، ويقول : إنها تتفوق على جميع الخصال الإنسانية " <sup>(٣)</sup> .

- " ولم يفتني أن أنوه بالمثل والمبادئ الأخلاقية التي كنت أسترشد بها " <sup>(٤)</sup> .

- " ومضى وحيد ينوه بالحلم الذي رآه " <sup>(٥)</sup> .

- " ولما كانت استقلّته قد تمت قبل استقباله وإلقائه كلمة التنويه بسلفه فهي ... " <sup>(٦)</sup> .

### ٣٥- هـ ي ب (الإهابة) :

لعل أقدم دلالة لمادة (هيب) هي الدلالة الحسيّة التي أوردتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" الهيبة والمهابة : الإجلال والمخافة " <sup>(٧)</sup> .

كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" وأهاب بالإبل : دعاها ، وأهاب بصاحبه : دعاه ، وأصله في الإبل ، أهبّ بالرجل إذا

دعوته إليك " <sup>(٨)</sup> .

(١) الأصمعيّات - ق ٣ / ب ١١ ، ص ٢٨ .

(٢) الحرافيش - ص ٣٩٤ .

(٣) معى - ص ٦ .

(٤) اللجّة - ص ١٣ .

(٥) الحرافيش - ص ٢٦٨ .

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ٧٨ .

(٨) المرجع السابق : نفس المادة .

(٧) لسان العرب : مادة (هيب) .

وبين المعنيين تقارب دلالي ، فطلب الإنسان ودعوته لون من التقدير والإجلال له .  
وما ورد - فيما قرأته - من الشعر الجاهلي لهذه المادة كان بمعنى الخوف والخشية ؛ من ذلك قول بشر بن علقم الطائي :

فتى كان قرآد الجيوشِ إلى العِدا  
شجاعًا إذا هابَ الفوارسُ أقدمًا <sup>(١)</sup>  
وقول حنظلة بن الشريقي (أبو الطمجان القيني) :

فما بان من كدحٍ ومن سبقٍ سابقٍ  
فهابَ التوالى ما ترى بالأوائس <sup>(٢)</sup>  
ووردت المادة في نصوص العربية المعاصرة بمعنى الطلب والدعوة لأمر ما عن طريق الكلام، وغالبًا ما تصدر من محتاج إلى من يملك العطاء ، ويكون الطلب به شيء من الإلحاح أو التأكيد والأهمية ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

- " وحيت السندوة بحرارة الموقف المشرف والشجاع لحكومة النمسا وأهابت بالاتحاد  
السوفيتي وقف أفواج المهاجرين إلى إسرائيل .. " <sup>(٣)</sup> .

- " أطلق منصور أنة ألم ، فأهاب به القلعاوى وهو يشدد الضغط على معصمه :  
اعتذرا! <sup>(٤)</sup>"

- .. نهب رجال الطرق الصوفية أن يبادروا بالترع بالدم .. " <sup>(٥)</sup> .

ومما سبق يظهر أن استعمال المادة في القديم والمعاصر على السواء ، ولا  
تطور في المادة.

## ٣٦- (و ش ي) الوشاية:

حددت المعجمات دلالة كلمات المادة (وشى) بأنها الاختلاط في الألوان أو الكلام ؛ جاء  
في اللسان : " الوشى في اللون خلط لون بلون ، وكذلك في الكلام " <sup>(٦)</sup> .

(٢) المرجع السابق - ص ٢١٤ .

(١) فضاء جاهلية نادرة - ص ١٨٩ .

(٣) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٢١ .

(٦) لسان العرب : مادة (وشى) .

(٥) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .



ومن دلالات المادة المستخدمة قديماً : النَّم ؛ جاء في اللسان : ووشى به وشياً ووشاية : نَمَّ به ، ووشى به إلى السلطان وشاية : أى سعى " (١) . ودلالة الخلط واضحة في هذا المعنى ، حيث يخلط الواشى الكذب ببعض الصدق .  
وفي القرآن الكريم وردت بمعنى علامة :

كما في قوله تعالى : ﴿ تَثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ (٢) .  
وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى النم (الحديث بقصد الإفساد) ، كما في قول بشر بن أبي حازم :

سَمِعَتْ بِنَا قِيلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ  
صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ (٣)  
وكقول الأعشى الكبير :

وَمَنْ يُطْعِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ ♦  
صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقْرَبَا (٤)  
ووردت مادة " وشى " في نصوص العربية المعاصرة بدلالة كلامية عامة هي نقل الكلام ، وبإضافة بعض الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة تأخذ الكلمة الدلالات التالية :  
أ- النم بالحديث :

- " تموت لأن الوشاة أقاموا الدليل على عشقك المستحيل لضوء القمر " (٥) .  
- " كما كانت هذه الفتنة العمياء فرصة لأصحاب النفوس الضعيفة كى يشوا بخصومهم ومنافسيهم في مجالات التجارة " (٦) .  
- " ... فيسعى بالوشاية وينقل إليه أخباراً تضرُّ بنا " (٧) .  
ومن السياق يُلاحظ الملامح الدلالية التالية :

(١) لسان العرب : مادة (وشى) .

(٢) البقرة / ٧١ .

(٣) المفضليات - ق ٩٩ / ب ٤ ، ص ٣٤٦ .

♦ الصواب - حسب القاعدة النحوية - "لا يتركون" حيث (لا) هنا نافية غير جازمة، ولعلها الضرورة الشعرية دعت إلى ذلك.  
(٤) مختار الشعر الجاهلي - ق ٩ / ب ٣٦ ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ١٤٤ (تأملات في المدن الحجرية) .

(٦) رجال وذئاب - ص ١٦٤ .  
(٧) جوتس فون برلينجن - ص ٥٧ .

- وغالبا ما تكون الوشاية لأمر أو عظيم (لإنسان له شأن) .
- وغالبا ما تكون ضد منافس في مجال الواشى .
- وغالبا ما تعتمد على تزيين الكلام ، وربما الكذب ، وربما خلط الكذب بالصدق .
- ب- وتأتى بمعنى زين الحديث :
- " أطالت في روايتها ، وشتها بالألوان والظلال ، ليسوا من الغجر " (١) .
- يلاحظ فيها معنى التزيين ، ربما بالكذب أو بالقدرة الكلامية فقط ، وهذا معنى مجازى .
- ج- وتأتى بمعنى دَلَّ :
- " لم تكن الصهبة تسلية إذن ؟ وشى صوئها بحدة : من تظننى !؟ " (٢) .
- " ... ثم وهى تشى بما يكمن وراءها من خلفية ثقافية .... " (٣) .
- " ما لك يا رأفت !؟ " " أدرك الفتى أن سهومه وشى به " (٤) .

ويلاحظ من خلال الأمثلة السابقة :

أنها تستخدم لتدل على أن الكلام أو الصوت يدل على صفة ما كالقلق أو الفرح .. وأنها تستخدم في غير الكلام حيث يعبر شكل الإنسان ونظراته على حاله ؛ شأنها شأن كثير من ألفاظ القول التي تُوسَّع في استعمالها فأصبحت تستخدم بمعنى التعبير عن طريق تعميم معناها .

### ٣٧- (و ص ي) الوصية:

لعل أقدم دلالة لمادة (وصى) هى الدلالة الحسيّة التي أثبتتها المعجمات، جاء في اللسان: "ووصى الرجل وصياً : وَصَلَهُ ، ووصى الشيء بغيره : وصله " (٥) .  
كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، وبينت أيضا الصلة بين المعنيين ؛ جاء في اللسان: (أوصى الرجل ووصاه: عهد إليه .... والاسم الوصاة والوصاية ، والوصية أيضا ما

(٢) المرجع السابق- ص ٧٨ .

(١) الصهبة - ص ١٣ .

(٣) خطب الشيخ محمد الغزالي - ج ١ ، ص ٧ (من تصدير أ.د/ عبد الصبور شاهين) .

(٥) لسان العرب : مادة (وصى) .

(٤) رأفت الهجان - ص ٧٩٣ .

وصيت به .. وسميت وصية لاتصالها بأمر " (١) .

وفي القرآن الكريم وردت المادة بوفرة من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾ (٢).

- ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ (٣).

وفي الشعر الجاهلي جاء قول امرئ القيس :

فَأَوْصِكُمْ بِطِعَانِ الْكُمَاةِ      إِذَا مَا مَعَدَّ أَرَادَتْ مَرِيدًا (٤)

وقول الأعشى :

وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَيَّ      مَا قَالَ ، إِذْ أَوْصَىٰ بِهَا (٥)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (وصى) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية هامشية، وهي : الكلام (مقولاً أو مكتوباً) الذي يحضُّ أو يدعو إلى أمر خير، كأنه يصل عمله بعملهم ، وهذه هي العلاقة الدلالية التي تربط بين المعنى في الاستعمال اللغوي المعاصر ، وأقدم دلالة أثبتتها المعجمات للمادة (الوصل) ، وقد تكون الوصية بمعنى الأمر ، وتكون بمعنى القرارات ، وبمعنى : السيادة أو الرعاية ، كما في الأمثلة :

- " هل نسي وصية ربنا بالوالدين " (٦) .

- " أصدر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة قرارات وتوصيات خاصة بالمعركة" (٧).

أى توجيهات وإرشادات ، وهو معنى اصطلاحى إلى حد كبير .

- " أصدرت المنظمة الدولية قراراً برفع وصاية جنوب أفريقيا على ناميبيا ... " (٨).

أى سيادة ، وتكون من الأعلى للأدنى .

(٢) البقرة / ١٣٢ .

(١) لسان العرب : مادة (وصى).

(٣) البقرة / ٣١ .

(٤) ديوان امرئ القيس : ٥٤ / ١٧ ص ٢٥٤ .

(٥) ديوان الأعشى : ص ١٧ ب / ١٠ .

(٦) الحرافيش - ص ٢٨٩ .

(٧) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٨) الأهرام - ع ١١٤ ، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) - ص ٤ .

## ٣٨- (وعظ) الوعظ :

حددت المعجمات دلالة المادة (وعظ) بأنها النصح والإرشاد ؛ جاء في اللسان :

" الوعظ ، والعظة والموعظة : النصح والتذكير بالعواقب " (١).

ووردت المادة في القرآن الكريم بنفس الدلالة ؛ قال تعالى :

- ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ (٢).

وقال تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٣).

وفي الشعر الجاهلي قول عدى بن زيد:

كفى زاجراً للمرء أيام دهره      تروخ له بالواعظات وتفتدى (٤)

ووردت مادة " وعظ " في نصوص العربية المعاصرة بنفس دلالتها في القلم ، وهي النصح

والإرشاد ، ومن الأمثلة على ذلك :

- " والحذر كل الحذر أن نواجه الشباب في كل حين بالوعظ والإرشاد " (٥).

- " أما الجمهور فإنه يلحظ هذا المرض المهين للمؤلف في " المواعظ " والخلاصات

الحكيمة" التي يصير المؤلف على إقحامها ... " (٦).

ومن خلال هذه الأمثلة تظهر بعض ملامح معنى الوعظ ، فيكون الوعظ غالباً من الأكبر

(سنا ، علما ، ثقافة) .

ويكون للتنعيم فيه نبرة تقريرية تختلف عن السؤال أو النداء ... إلخ ، ويظهر مما سبق أن

استعمال المادة داخل مجال الدلالة الكلامية في القلم والمعاصر على السواء ، ولا تطور في المادة،

وربما كان من أقوى العوامل التي أدت إلى تثبيت دلالتها هي قربها من الاستعمال الديني في

القرآن والسنة .

١ (١) لسان العرب : مادة (وعظ).

(٢) الشعراء / ١٣٦ .

(٣) النساء / ٦٤ .

(٤) جبهة أشعار العرب - ص ٢٣٢ .

(٥) ثورة الشباب - ص ١٦ .

(٦) أغنياء ... فقراء ... ظرفاء .. - ص ٣ (الكتاب الخامس من المؤلفات/ لألفريد فرج) .

## تعقيب يضم خلاصة التطور الدلالي لألفاظ هذا المبحث

م	المادة	الصيغة والتطور الدلالي	مظهر التطور	العلاقة
١	بحث: السؤال والطلب	التعبيرات الاصطلاحية - البحث العلمي : ويقصد به إجراء التجارب المختلفة من العلوم المادية التي تخضع للتجربة والمشاهدة (المركز القومي للبحوث، مركز أبحاث الدم ... إلخ) . - البحث الأدبي : ويقصد به تحليل وتصنيف ونقد وتوجيه الأعمال الأدبية المختلفة : - مباحث الترمين - مباحث الكهرياء - المباحث (في الشرطة) - البحث الجنائي	تخصيص المعنى	الطلب .
٢	بلغ: (وصل)	بلاغ : مفهومه في القضاء والشرطة .	تخصيص المعنى	الوصول .
٣	حضر: (نقيض الغيب بمعنى القرب) .	حاضر - محاضر : متحدث له مكانته ودرجته العلمية إلى طلبة العلم أو إلى جمهور الحاضرين .	انتقال المعنى	معنى (القرب) والتواجد في كلا المعنيين ، فالمتحدث لابد من حضوره .
٤	حقق:	المحقق :	انتقال المعنى	الكلام أداة

وسبب للولصول إلى الحقيقة .		التحقيق (في الشرطة والمباحث والقضاء) تحقيق صحفى .	الحق نقيض الباطل	
دلالة الإظهار والانتشار .	تخصيص المعنى	مذيع : آلة معروفة لنشر وإعلان الكلام . أذاع : بمعناها الإعلامى .	ذيع: " النشر "	٥
المشاهدة	تعميم المعنى	يترجم بمعنى التحويل : مثال ترجمة الفكر إلى واقع ، أى تحويله إلى عمل . يترجم بمعنى التغيير : وهو لون من التحويل .	رجم: التحويل من لغة إلى أخرى	٦
صفة التابع	تخصيص المعنى	السرد : بمفهومه فى الأدب الحديث (الاصطلاح النقدى) حيث يطلق على كلام المؤلف القصصى أو المسرحى الذى يصف به مكانا أو زمانا أو حدثا أو يصف مشاعر الشخصيات وطبائعهم .	سرد: " التابع "	٧
الحديث عن الماضى	تخصيص المعنى	السيرة الذاتية : ضرب من القصص الروائى يحكى تاريخ القاص نفسه ، مثل : كتاب الأيام " لطفه حسين " .	سيرة: الحركة (ذهاب) والكلام على أحداث زمن مضى .	٨
صفة الحزن هى الجامع بينهما .	تعميم المعنى الكلامى من الكلام بالردىء	شجب : دلالة الرفض والاستنكار .	شجب : دلالة الحزن التكلم بالردىء	٩

من الكلام		من الكلام العام الذى به يتم الرفض والاستنكار .	
١٠ شهر: الظهور والإعلان	إشهار : بمفهومها المعاصر (اصطلاحاً) في القضاء والسياسة .	تخصيص	صفة الظهور
١١ شور: طلب الرأى في مسألة ما	مشاورات : في السياسة مستشار في العلوم المختلفة (درجة علمية) . استشارة : (استشارة طبية) الإشارة : بالمفهوم العسكرى (إشارة لاسلكية) : خير يصدر من القيادة أو أمر منها .	تخصيص المعنى	دلالة الطلب (طلب الرأى المفيد) دلالة الأمر (وهى لون من الطلب) .
١٢ شيع: التفرق والظهور	إشاعة : انتشار الكلام الرديء الذى يحمل خيراً كاذباً .	تخصيص المعنى	الظهور والانتشار .
١٣ طلق: الترك والإرسال	أطلق : الإعلان والإشاعة . دلالة التسمية . دلالة الذكر المفاجئ .	تخصيص المعنى	الترك والإرسال
١٤ عبر: بمعنى الناحية والجانب وبمعنى التفسير .	بمعنى " التعبير " عامة عبارة ترجمة (Paragraph) . - التعبير (Expression) .	تعميم المعنى	التفسير ونقل المعنى

١٥	عقب:	التعقيب : الكلام الذى يأتى عقب الكلام أو أمر معين .	تخصيص المعنى	الآخر والنهاية
١٦	علق:	التعليق : (تعليق إخبارى) معلق رياضى وصف الأحداث معلق سياسى : بكلام متصل كل فى مجاله .	تخصيص المعنى	الاتصال الحسى
١٧	فضفض:	فضفض : كلام مهموم ليتخلص من همومه	تعميم المعنى	الـتفريق والفصل (فى القديم حسى وفى المعاصر معنوى) .
١٨	فلسف:	الفلسفة : (١) الدلالة الكلامية . (٢) للدلالة على العلم الذى يدرس .	انتقال المعنى	الحكمة والنظام
١٩	قروح:	مقترحات : رأى المعلن .	انتقال المعنى	ظهور الرأى
٢٠	قرن:	المقارنة : وصف شيئين لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينهما .	تخصيص المعنى	المشاهدة .
٢١	قصى:	استقصى : البحث بوسيلة الكلام عن حقيقة ما .	تخصيص المعنى	طلب البعد من حقائق الأمور



٢٢	لمح:	يلمح : الكلام غير المباشر .	تعميم المعنى	السرعة
٢٣	نظر:	نظر اصطلاح في القانون بمعنى المناقشة العلتية . نظرية : في لغة العلم الفكرة المجردة معبراً عنها بكلام ومعنى " وجهة النظر ، رأى "	تعميم المعنى فلا يقف النظر على مجرد الرؤية الحسية بل بالرؤية العقلية أيضا .	كلاهما لون من الإدراك (الحسنى والمعنوى) .
٢٤	نقى:	نقى : الإنكار بواسطة الكلام .	تخصيص	كلاهما لون من الإبعاد : نجده حسياً في القدم ومعنوياً في المعاصر .
٢٥	نقد:	النقد : (مصطلح) بمعنى إظهار المحاسن والمساوئ في عمل ما (أدبي غالباً)	تخصيص	كلاهما لون من التمييز .
٢٦	وشى:	تشى : بمعنى التعبير	تعميم المعنى	العلاقة بين الوشاية ومعنى التعبير أن كليهما كلام يعبر عن مقصد
٢٧	وصى:	التعبيرات الاصطلاحية : الوصاية .. بمعنى السيادة . التوصيات .. بمعنى القرارات الملزمة التي تصدر من هيئة سياسية أو مؤتمر له	تخصيص المعنى	معنى الوصاية والتوصيات فيه لون من الوصل والاتصال بين

الطرفين .		مكانته وسلطته .	الكلام الذي يرشد وينصح في أمر ما .
-----------	--	-----------------	------------------------------------

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث في ألفاظ هذا المبحث نسبة عالية ، فمن بين أربعين لفظاً ظهر التطور واضحاً في سبعة وعشرين لفظاً؛ أي إن نسبة التطور هي : ٦٨ ثمانية وستون في المائة، وهي نسبة عالية لا شك .

### العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف ، بين :

- (أذاع ، شهر ، أشاع ، أفشى) .
- (شرح ، فسّر) .
- (عقب ، علّق) ، (وصّى ، وعظ) .

## المبحث الثاني

### ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها

يتناول هذا المبحث جملة من الألفاظ أهم ما يميزها عن غيرها من الألفاظ موضع البحث، هو أن الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها، وجملة هذه الألفاظ خمسة وعشرون لفظاً، وهي مرتبة هجائياً كالتالي:

م	المادة	الكلمة	م	المادة	الكلمة
١	(أذن)	إذن	١٤	(طلب)	طلب
٢	(أكد)	تأكيد	١٥	(ظهر)	مظاهرة
٣	(بثث)	بث	١٦	(عرض)	معارضة
٤	(بره)	برهان	١٧	(عكس)	معاكسة
٥	(بوح)	بوح	١٨	(فصل)	مفاصلة
٦	(بين)	بيان	١٩	(فضح)	فضيحة
٧	(حجج)	حجة	٢٠	(قرر)	تقرير
٨	(خطر)	إخطار	٢١	(مثل)	تمثيل
٩	(دجل)	دجل	٢٢	(ملق)	تملق
١٠	(دلل)	دلالة	٢٣	(وحي)	وحي
١١	(رشد)	إرشاد	٢٤	(وسل)	توسل
١٢	(صرح)	تصريح	٢٥	(وضح)	توضيح
١٣	(ضرع)	تضرع			

## ١ - (أذن) إذن :

لعل أقدم دلالة لمادة (أذن) هي الدلالة الحسية التي أوردتها المعجمات، جاء في اللسان "الأذن، الأذن: من الحواس أنثى، والذي حكاه سيبويه أذن بالضم، والجمع أذان" (١) .  
ومنه أخذت الدلالة العامة للمادة، وهي العلم بالشيء، وبين المعنيين صلة، فالعلم بشيء يكون من خلال السمع (الأذن)، ومن هذه الدلالة (العلم) تفرعت كل دلالات المادة؛ جاء في اللسان:

"أذن بالشيء إذنا: علم، ويقال: فعلت كذا وكذا بإذنه، أى: فعلت بعلمه، ويكون بإذنه بأمره: أباحه له، واستأذنه: طلب منه الإذن" (٢) .

- وفي القرآن الكريم وردت الدلالات الآتية:

يأذن: يسمح؛ في مثل:

﴿ فَلَنْ أْبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ (٣)

ووردت بمعنى الإعلام: في مواقع كثيرة؛ من مثل:

﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ... ﴾ (٤)

، ﴿ وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ... ﴾ (٥)

وجاءت صيغة "استفعل" لتفيد طلب الإذن، في مثل:

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ، فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٦)

وإذن الله ومشيمته وأمره:

(١) لسان العرب: مادة "أذن".

(٢) المرجع السابق.

(٣) سورة يوسف / ٨٠.

(٤) سورة الأعراف / ٤٤.

(٥) سورة الحج / ٢٧.

(٦) النور / ٥٩.

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>

ووردت المادة في الشعر الجاهلي لتدل على معانٍ مختلفة منها العلم، منها قول امرئ القيس:

فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّهِمْ      وَلَا أَذْنَا جَارًا فَيُظْعَنَ سَالِمًا<sup>(٢)</sup>

وفي قول المرقش بن الأهمم جاءت مادة "أذن" بمعنى السمع:

أَذْنَتْ جَارَتِي بَوْشَكَ رَحِيلٍ      بَاكِرًا جَاهَرَتْ بِخَطْبِ جَلِيلِ<sup>(٣)</sup>

وفي قول عمرو بن الأهمم جاءت مادة "أذن" بمعنى السمع:

فَلَمَّا أَنْ تَسَايَرْنَا قَلِيلًا      أَذِنَّا إِلَى الْحَدِيثِ فَهِنَّ صُورُ<sup>(٤)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (أذن) في العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة كلامية خالصة، ودلالاتها العامة هي: الكلام الذي يأمر بشيء أو يبيحه أو يُعلم به، وتتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ المادة في السياقات اللغوية المختلفة، لكنها تظل قريبة من هذا المحور الدلالي المتقدم، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية:

\_ "خاطبني الأشقر في حدة: ستتكلم عندما نأذن لك"<sup>(٥)</sup>

\_ "قلت: ائذن لي أن أعترف الآن....."<sup>(٦)</sup>

\_ "تفجأنا دقات الساعة، تعطينا إذناً برحيل دائم"<sup>(٧)</sup>

في المثال الأخير استعمل اللفظ "إذن" بمعنى العلم بالشيء وليس الإعلام به، وهو أقرب المعاني للمعنى العام للمادة، وهو العلم بالشيء كما تقدم في ترجمة المادة في القلم.

(١) البقرة / ٩٧.

(٢) ديوان امرئ القيس — ص ١٣١.

(٣) المفضليات — ق ٥٩/ب ١، ص ٢٥٠.

(٤) المفضليات — ق ١٢٣ / ب ٤، ص ٤٠٩.

(٥) اللحنة — ص ١١٤.

(٦) العطش الأكبر — ص ٦٣.

(٧) الليل وذاكرة الأوراق — ص ٤٣.

ثم أخذت من هذه الدلالة العامة كل الدلالات الفرعية التي سنوردها بعد:

تزور لا أدبَ التزاور نعره ولا لديك إلى إذنٍ وسائله<sup>(١)</sup>

ومن الدلالات المجازية:

- "وعشت في غبش هذه الفكرة حتى أذن موعد الانصراف"<sup>(٢)</sup>

أى حان الموعد، وكأنه أخبر بذلك.

و "أذن ، إيدانا" مثل: "أذن، إذنا".

- نهضت مُشيحة عن السكرتيرة، وكان هذا إذانا للفتاة بالانصراف"<sup>(٣)</sup>

ويستعمل المصدر "إيدان" بمعنى: إرهاب أو بشارة على سبيل الاستعارة كأنه يخبر بشيء سيحدث مستقبلاً.

- "أما اختيار الناحية القريبة من المقابر أرضاً للمعسكر، فلأنه الإيدان بالبعث الجديد.." <sup>(٤)</sup>

- "وهكذا كان يوسف إدريس إيدانا بانحسار الموجبة التعبيرية في القصة القصيرة"<sup>(٥)</sup>

ومن الاستعمالات الاصطلاحية: (أذن، يؤذن، أذان، مؤذن، مئذنة)، وهو الإعلام بوقت الصلاة (بنداء يبلغ الأذن فيُسمع فيُعلم)، وهى دلالات واردة في القدم، ولاتطور فيها، كما يلحظ فيها الدلالة العامة للمادة وهى العلم بالشيء؛ كما فى الأمثلة التالية:

- "شهداء .. صوت الحق جليلاً كالآذان معلقاً من صوتهم".<sup>(٦)</sup>

(١) موسيقا من السر — ص ٩٩.

(٢) يوم قتل الزعيم — ص ١٣.

(٣) رأفت الهجان — ص ٣٨.

(٤) جيل وراء جيل — ص ٧٦.

(٥) المرجع السابق — ص ٥٦.

(٦) جيل وراء جيل — ص ٨٥.

- " ومن كل مئذنة لم تزل، تكبر الله شوقاً إليك " (١).
- " أذن لصلاة الظهر لكي يسمعه والده ... ثم أذن العصر ... " (٢).
- والأذان هنا بالمعنى الاصطلاحي الشرعى.
- ويطلق الأذان على صوت الديك الذى يواكب وقت الأذان؛ فى مثل:
- " من وقفته على السور، فاردًا جناحيه، وعلى رأسه عرق كالتاج، بدأ يؤذن بصوت جليل، يصعد إلى فضاء الله المفتوح... " (٣).
- ومن الاستعمالات الاصطلاحية لفظة (المأذون) وهو الرجل الذى يعقد القران، فهو مفوض ومأذون له أن يأذن بالزواج؛ فى مثل: "استدعت المأذون فى رابعة النهار" (٤).
- وتستعمل صيغة "استفعل" من المادة بمعنى: طلب الأذن، وذلك بالقول:
- " هل تأذن لى ... " ثم استأذن ومضى لبعض شأنه ... " (٥).
- أى طلب السماح بالإنصراف، "عن إذنكم .. أو تسمحوا لى" وهى تحمل هنا معنى القول المنطوق.
- وقد يكون طلب الأذن بالإشارة فى مثل:
- " ثم مد يده مستأذناً فى الرحيل ... " (٦).
- " وفى يدى المترددة انطوى ستار الباب قليلاً وأنا استأذن للدخول ... " (٧).

(١) المرجع السابق — ص ٨٦.

(٢) فوق القمة — ص ١٩.

(٣) ستر العورة — ص الأخيرة.

(٤) التنظيم السرى — ص ٧٩ (صاحبة العصمة).

(٥) فوق القمة — ص ١٠٢.

(٦) القصص الأخرى — ص ٦٨.

(٧) الزمن الوغد — ص ٨.

وكل هذه الدلالات المستعملة في العربي المعاصرة وردت في القلم على نحو ماتقدم وتسرى فيها روح الدلالة العامة وهى العلم بالشيء، ومما شاع في المعاصرة من الدلالات الاصطلاحية للمادة؛ ماتستخدم به المادة في تعبيرات محددة وذات معنى محدد في المؤسسات الحكومية المعاصرة، من ذلك "إذن صرف"، "إذن تحويل"، "إذن إضافة" ولا تخرج هذه التعبيرات في معناها عن المعنى العام للمادة، وهو العلم بالشيء غاية ما في الأمر هو تخصيص معناها بمجال محدد من المعنى.

وغنى عن القول أن الدلالة الحسية للمادة (بمعنى حاسة السمع المعروفة) استعمالها تمتد من القلم إلى المعاصر دون خلاف.

## ٢- (أ ك د) أكد :

المادة (أكد) من المواد قليلة الاستعمال في القلم، ولم تترجم لها المعجمات إلا بسطور قليلة جداً، ودلالاتها التي أثبتتها المعجمات في القلم غير كلامية، وتفيد في عمومها مفهوم الثبوت واليقين من حصول الشيء، جاء في اللسان: "أكد العهد: لغة في وكَّده، وقيل هو بدل، والتأكيد لغة في التوكيد، وقد أكدت الشيء ووكدته، ابن الإعرابي: دُسْتُ الحنطة ودرستُها وأكدتها"<sup>(١)</sup>.

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات: (أكد، يُؤكِّد، تأكيد، مؤكد).

ومن كلام العرب ماورد في كتاب التحالف بين عبدالمطلب بن هاشم وبين خزاعة: "وتعاهدوا وتعاهدوا أوكدَّ عَهْدٍ، وأوثق عَقْدٍ"<sup>(٢)</sup>.

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (أكد) في العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة كلامية خالصة في بعض السياقات اللغوية المعاصرة، ودلالاتها العامة: الكلام الموثق الجازم

<sup>(١)</sup> لسان العرب: مادة (أكد).

<sup>(٢)</sup> جمهرة رسائل العرب - ج ١، ص ٢٤ (١٠) - كتاب التحالف بين عبدالمطلب بن هاشم وبين خزاعة.



لثبت أمر ما والجزم بمن وقد يكون التأكيد بغير الكلام، وذلك على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية:

### (١) أكد بدلالة كلامية:

— "وأكدتُ له أنه يسعدني أن يتحقق السلام"<sup>(١)</sup>.

— "وقد أكدت المصادر العسكرية أن العدو يستعد للقيام بهجوم كبير ..."<sup>(٢)</sup>.

وكثيراً ما تبدأ الأخبار في وسائل الإعلام المختلفة بلفظ "أكد" للإعلام بأن الخبر ثابت وقيسي، ولكثرة ما استعملت في بداية الأخبار الصحفية والإعلامية اكتسبت معنى: (قال مؤكداً)، وكان القول مضمراً في الفعل (أكد).

وقد يُستعمل التأكيد في معنى القوة، قوة الإقناع وإثباته حيث لا يُضمَر فيها القول، في

مثل:

— "أكد الصوت قائلاً: ....."<sup>(٣)</sup>.

ويستعمل الاسم (تأكيد) في صيغتي المفرد والجمع بمعنى: الأقوال المؤكدة:

- "تلقى المسئولون في مصر تأكيدات من دولة الصومال بأنها ترضع تحت تصرف مصر

الشقيقة كل مواردها من اللحم والسمك والفواكه"<sup>(٤)</sup>.

- "وقد تلقت تأكيدات من لحظة وصولي إلى موسكو بأن هذا غير صحيح، ولكننا

أردنا أن نتلقى التأكيدات من أعلى المستويات هنا ....."<sup>(٥)</sup>.

(١) الأهرامات س ٩٩، ع. ٣١٧١ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١.

(٢) المصدر السابق (المقال الافتتاحي للجريدة).

(٣) ليالي ألف ليلة — ص ١٤.

(٤) أخبار اليوم — س ٢٩، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٥.

(٥) الانفجار — ص ٨٠.

## (٢) ومن الاستعمالات غير الكلامية (بمعنى الثبوت واليقين والجزم بأمر ما):

— " وراح يحكى عن نفسه كثيراً ليؤكد أنه يعرف جدى " (١).

— " تجيء هذه الأعمال لتؤكد مدى ثراء العطاء الشعري لجيل الستينات " (٢).

— " أعماله الأخيرة تؤكد أنه فنان خصب ينطوى على إمكانيات فنية هائلة " .

وتستعمل صيغة اسم المفعول (مؤكد) بمعنى ثابت متيقن منه:

— " فذلك المؤلف التعيس

يقضى النهار الطويل في التجوال

مفتشاً عن الحقائق المؤكدة " (٣).

وهذه الدلالات لا تخرج عن الدلالات القديمة التي أثبتتها المعجمات في ترجمة المادة، باستثناء استعمالها في بعض السياقات المعاصرة بدلالة كلامية خالصة كما في الأمثلة رقم (١) وهذا الاستعمال له ما يبرره من الأصل الدلالي القديم فهو تطور تبادلي : استبدلت المادة (أكد) المضمرة فيها القول بالمادة (قال) الموصوفة بالتأكيد، وهذا الاستعمال ضرورة استوجبته الحاجة إلى السرعة في لغة وسائل الإعلام الإخبارية خاصة.

## ٣- (ب ث ث) بثث :

تدور دلالة مادة (بثث) في القديم حول معنى النشر؛ جاء في اللسان: " بثَّ الشيء والخبرَ يَبْثُّه بَثًّا: فرَّقه ونشره ..... ويقال: أبثت فلاناً سرى إبتائاً، أى أطلعت عليه وأظهرته له " (٤).

(١) الناس في كفر عسكر — ٥٨.

(٢) الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة — ص ٨ (المقدمة بقلم د. / صبرى حافظ).

(٣) الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة — ص ٤١٨ (الصراخ في الآبار القديمة).

(٤) لسان العرب: مادة (بثث).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة: (بثٌ، يُبثُّ، البثُّ). وقد وردت بدلالة كلامية في القرآن الكريم؛ قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (١).

فالبثُّ في الآية الكريمة بمعنى الحزن الشديد الذي يدفع صاحبه إلى بثِّه.

وفي حديث أم زرع استعمل البثُّ بمعنى الشكوى والألم الذي يدفع إليها:  
— " لا يلوج الكف ليعلم البثُّ " (٢).

وفي الشعر الجاهلي استعملت بنفس دلالة النشر؛ قال المرقش الأصغر:

فَوَلَّتْ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيجَ مَائِرِي      وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تَحْدُرُ الدَّمْعَ أَبْرَحَ (٣)

وتفيسد النصوص التي وردت بها المادة "بث" في العربية المعاصرة أنها تعني النشر عامة (وهو نفس المحور الدلالي للمادة في القدم) وتتخصص دلالاتها في بعض السياقات بمعنى نشر الكلام والأفكار والمشاعر ..... إلخ. وهذه بعض السياقات التي تظهر الملامح الدلالية المختلفة للمادة.

— " يروح الشاعر بعد ذلك يخاطب القمر ويبنه أشجانه الخاصة والعامة " (٤).

البثُّ هنا بمعنى الكلام الحزين خاصة.

— " وكنت تبث "، ثم تعيد، لفظ الحب مذهولاً " (٥).

يبث الحب والنحوى والعاطفة — إلخ: يتكلم بطريقة هامسة ناعمة.

(١) يوسف / ٨٦.

(٢) البخاري — ج ٧، ص ٢٤ (باب النكاح)

(٣) المفضليات — ق ٥٥ / ب ٧، ص ٢٤٢.

(٤) محمود حسن إسماعيل: مدخل إلى عالمه الشعري ت ص ٣٠.

(٥) الإبحار في الذاكرة — ص ١٦.

— " لا تجهد نفسك يا شيخى فى بث الحكمة " (١).

أى: نشرها، ويكون بالكلام وغيره.

والبث — فى الاصطلاح الإعلامى — هو المادة المذاعة كلاماً أو صوراً أو موسيقى — .. الخ، كما فى:

— " دعا صفوت الشريف إلى مواجهة الغزو الثقافى والبث التليفزيونى العالمى المباشر " (٢).

وواضح مما سبق أن استعمال المادة فى العربية القديمة والمعاصرة داخل مجال الدلالة الكلامية على السواء ولا تطور فى المادة.

#### ٤- (ب ر هـ) بره :

حددت المعجمات دلالة الكلمة (البرهان) بأنها " بيان الحجة واتضحها " (٣).

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص العربية موضع البحث: (برهن، يبرهن، برهان).

ووردت اللفظة فى القرآن الكريم بنفس المعنى (بيان الحجة واتضحها):

﴿ فَدَانِكَ بُرْهَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ (٤).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (٥).

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ (٦).

وفى الحديث الشريف :

(١) العطش الأكبر — ص ٤٣.

(٢) أخبار اليوم — س ٤٦، ع ٢٣٨ (١٦ يونيو ١٩٩٠) ص ٢.

(٣) لسان العرب: مادة (بره).

(٤) القصص / ٣٢.

(٥) النساء / ١٧٤، المؤمنون / ١١٧ (باللفظ نفسه).

(٦) يوسف / ٢٤.

— " ... والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء " (١).

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "برهن" في العربية المعاصرة أنها هامشية في مجال الدلالة الكلامية، فهي تعني: إظهار الحجة وذلك يكون بالكلام، وقد يكون بغيره، كما يظهر من السياقات التالية:

— " نريد أن تبرهن لنا على أن هذا ممكن التحقيق " (٢).

— " ينبغي عليّ أن أدلّل على معطياته وأبرهن مقولاته " (٣).

ومن استعمالها في غير الدلالة الكلامية :

— " ..... أن الشاعر قد برهن على جدارته الشعرية " (٤).

ويطلق البرهان على بعض عناصر المعادلات الرياضية أو الهندسية وهي مجرد رموز، وهي دلالة متطورة.

## ٥- (ب و ح) بوح :

حددت المعجمات في القديم دلالة المادة (بوح) أنها: ظهور الشيء وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى؛ جاء في اللسان:

" البوح: ظهور الشيء ... وباح بسرّه: أظهره، وأبحتك الشيء: أحلته لك، وأباح الشيء: أطلقه، والمباح: خلاف المحظور (٥).

---

(١) رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه (جامع العلوم والحكم / لابن رجب الحنبلي — ص ٢٥٧ .)

(٢) تعدييات سنة ٢٠٠٠ — ص ١٥٤.

(٣) أغوار النفس — ص ١٨.

(٤) الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة — ص ٧ (المقدمة بقلم / صبرى حافظ).

(٥) لسان العرب: مادة (بوح)

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضع البحث وأثبتتها المعجمات: (أباح، ييوح).

ولم ترد المادة في القرآن الكريم، في حين وردت في الحديث النبوي الشريف بمعنى "إعلان السر وإظهاره" : في مثل:

- " وقال عطاء يُعْرَضُ ولا ييوح " (١).

- " ما أباح لنا رسول الله ولا أبو بكر ولا عمر في شيء " (٢).

وفي الشعر الجاهلي وردت اللفظة "أباح" بدلالة غير كلامية.

قال المثقب العبدى:

وأى أناسٍ لا أباحٍ بغارةٍ يوازي كبيدات السماء عمودها (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (بوح) في العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية خاصة هي : إظهار السر وما في معناه أو ما يشبهه، وهذه الدلالة من المعنى العام القديم للمادة بسبب، فإباحة السر لون من الظهور له بعد خفائه، غاية ما في الأمر أن المعنى القديم حدث له تخصيص بتحديد مجاله وتحديد وسيلته بالكلام دون غيره، ونفس هذه الدلالة واردةً بالقديم كما تقدم في عبارة اللسان، فيما ورد من ترجمة المادة في القديم، ولاتطور في المادة، وكما تؤكد - أيضاً - نصوص الفصحى المعاصرة التالية:

— " إنك من العباد الطيبين وإليك أبوح بسرى " (٤).

— " إن أحداً هناك لا يجرؤ على أن ييوح بكلمة واحدة " (٥).

(١) البخارى ت ج ٧، ص ١٨ (باب النكاح).

(٢) ابن ماجة ت ج ١، ص ٤٨١ (ك الجنائز، رقم ١٥٠١).

(٣) المفضليات — ق ٢٨/ب، ٢٠، ص ١٥٢.

(٤) ليالى ألف ليلة — ص ١٢٠.

(٥) فوق القمة — ص ٦.

— "أباح له التردد على غرفته"<sup>(١)</sup> . أى: سمح له (أظهر له السماح بذلك).

## ٦- (ب ي ن) بين :

أثبتت المعجمات أن المادة (بين) من الأضداد، فتستعمل بمعنى الفرقة، وبمعنى الوصل، وتدور دلالات المادة في القدم حول هذين المحورين؛ جاء في اللسان:

"البيّن في كلام العرب على وجهين : يكون البين الفرقة ، ويكون الوصل ، وهو من الأضداد"<sup>(٢)</sup> .

ومن بين دلالات المادة الفرعية التي أوردتها المعجمات الدلالية الكلامية؛ جاء في اللسان:

"والبيان: ما يُبَيَّن به الشيء من الدلالة وغيرها، والبيان: الفصاحة واللّسن، والبيان: الإفصاح مع ذكاء، وفلان أبين من فلان، أى: أفصح منه وأفصح كلامًا"<sup>(٣)</sup> .

وصلة الدلالة الكلامية بمعنى الوصل واضحة، فالكلام الذى يوضح الأمور سبب فى الوصل بين الناس.

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة: (أبان — بين — بيان — بيّن). واستعمال الكلمة فى القرآن الكريم له عدة دلالات كلها مرتبطة بمعنى الوضوح والظهور أيضًا كما فى الاستعمال المعاصر لها.

فقد ورد بمعنى الإفصاح، فى مثل:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) الصهبة — ص ٣١ .

(٢) لسان العرب: مادة (بين).

(٣) المرجع السابق.

(٤) الزخرف / ٥٢ .

ويعنى الوضوح والظهور، فى مثل :

﴿ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ (١) .

ويعنى التثبيت؛ فى مثل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا .... ﴾ (٢) .

ويعنى الشرح والإيضاح، فى مثل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ﴾ (٣) .

وفى الشعر الجاهلى، كان استعمال المادة بوفرة فى أقدم معنى عرف بها وهو "القطع

والفصل" من ذلك قول المرار بن منقذ:

يَسِيرُ الضَّيْفُ ثُمَّ يَحُلُّ فِيهَا      مَحَلًّا مُكْرَمًا حَتَّى يَبِينَا (٤)

وقول سبيع بن الخطيم التيمى :

بَانَتِ صَدُوفٌ فَقَلْبُهُ مَخْطُوفٌ      وَنَأَتْ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفٌ (٥)

ووردت قليلاً بمعنى الظهور فى مثل قول عبدالله بن عنمة الضبى :

لَهُنَّ رَذِيَّاتٌ تَفُوقُ وَحَاقِنٌ      مِنْ الْجُهْدِ وَالْمِعْزَى أَبَانَ كُبَادُهَا (٦)

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها هذه المادة أنها تستعمل بمعنى الكلام الذى

يوضح ويظهر أمراً ما، معنوياً كان أم حسيّاً، كما يظهر من السياقات التالية:

(١) الزخرف / ٦٣ .

(٢) الحجرات / ٦ .

(٣) القيامة / ١٩ .

(٤) المفضليات : ق ١٠/١٤ ب، ص ٧٣ .

(٥) المفضليات ت ق ١١٢ / ب ١، ص ٣٧٢ .

(٦) المرجع السابق — ق ١١٤ / ب ١٠، ص ٣٨٠ .



- " القاضى: ولدى. فى البداية نريد أن نبين الحقائق، وبعد ذلك سنعطى الفرصة كاملة للتفسير " (١).

- " وإننى أصابنى العي، فلا أبين " (٢).

وشاع فى العربية المعاصرة استخدام كلمة "بيان" بمعان اصطلاحية متعددة، كما يظهر من السياقات التالية:

— بيان عسكري : " أدير مؤشر الراديو، وانتظر بياناً عسكرياً " (٣).

— بيان سياسى : " بيان أمريكى قبل سفر السادات : إزالة المستوطنات .. " (٤).

— بيانات : معلومات عن الفرد — " لكن كثيراً من الناشرين يتركون لصاحب الكتاب هذه المساحة فى ظهر الغلاف ليكتب بيانات شخصية عنه .. " (٥).

وبتأمل دلالات المادة فى العربية المعاصرة فى ضوء دلالاتها فى الفصحى القديمة، يظهر أن التطور الوحيد فى دلالة المادة: هو تخصيص معناها فى الدلالات الاصطلاحية.

(بيان عسكري، بيان سياسى، بيانات حالة ..).

والصلة بين هذه التعبيرات الاصطلاحية، والمعنى القديم للمادة (الوصل) أن البيان يصل الناس بالأخبار والمعلومات التى بالبيان.

وغنى عن الذكر استعمال الكلمة "بين" فى النحو لتفيد معنى الظرفية، وهذا الاستعمال ممتد من القديم إلى المعاصر.

---

(١) ما أجمعنا — ص ٦١.

(٢) الأعمال الكاملة/ صلاح عبدالصبور — القاهرة: مكتبة مدبولى، (١٩٨) — ص ٦ (شجر الليل).

(٣) رجال وشطايا — ص ٦٠.

(٤) الجمهورية — س ٢٥، ع ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) — ص ١.

(٥) حرق الدم — ص ٦٣.

## ٧- (ح ج ج) حجج :

حددت المعجمات دلالة المادة (حجج) بأنها "القصد" وتدور دلالات المادة في القدم حول هذه الدلالة العامة للمادة، ومن بين الدلالات الفرعية للمادة دلالة الكلام؛ جاء في اللسان:

"الحج : القصد، والحج: قصد التوجه إلى البيت بالأعمال، والحجة بالبرهان، والتحاَج: التخاصم، وحاجّه: نازعه الحجة، واحتج بالشيء : اتخذ حجة " (١).

— ومن كلمات المادة التي وردت بالنصوص موضع البحث: (احتج، يحْتَج، حاج، يحاج، الحجة، الحج، المحاجة).

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى قصد بيت الله تعالى بالزيارة والنسك، قال الله تعالى:

﴿ وَاللّٰهُ عَلَى النَّاسِ حَٰجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا ﴾ (٢).

وبمعنى الوضوح والظهور، في مثل :

﴿ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِي حَٰجَّ اِبْرٰهِيْمَ فِى رَبِّهٖ ﴾ (٣).

وأيضًا في الحديث الشريف استخدمت بمعنى الحج والدليل، في مثل قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضى له بنحو ما أسمع " (٤).

— ومن كلام العرب قول أكنم بن صَيْفِيٍّ، وحاجب بن وُزارة وآخرون، حين بعث إليهم النعمان لما قدم الحيرة، وكان بينهم حوار منه:

" ... فقالوا: أيها الملك، وفقك الله !

(١) لسان العرب: مادة (حجج).

(٢) آل عمران / ٩٧.

(٣) البقرة / ٢٥٨.

(٤) رياض الصالحين — ص ١٤١ (الباب ١٧)، الحديث ٢١٩.

ما أحسن مارددت ! وأبلغ ما حججته به !

فمرنا بأمرك وادعنا إلى ماشئت "(١).

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها هذه المادة أن لها دلالات متنوعة، من بينها الدلالة الكلامية، وشاع استعمال صيغة افتعل من هذه المادة في العربية المعاصرة، وأغلب معانيها يدور حول الرفض والاعتراض (وهي دلالة مستحدثة لهذه الصيغة وإن كانت من القدم بسبب)، ويكون الكلام وسيلة التعبير عن هذا الرفض وذلك الاعتراض، وعشرات الشواهد تشهد لهذا المعنى، ومنها:

— " كان طرد الإفريقيين قد أوقف منذ عامين تقريباً بسبب الاحتجاجات البريطانية"(٢).

فلاحتجاج هنا الرفض والاحتجاج المعلن، وتأتي صيغة المفاعلة لتدل على مواجهة الحجة للحجة في الحوار:

- " إقرار أسلوب الدعوة بالتي هي أحسن يقتضى تجديداً في فن الدعوة، ينهض على أساس العلم بنفسية المخاطبين، وأخذهم بالمحاجة العقلية "(٣).

- " من الذى يجرو أن يحاجهم فى خطأ شاع فى مرحلتنا الزمنية هذه بين الناس! "(٤).

وتأتى الحجة بمعنى: الدليل والسبب، في مثل:

— " وكانت حجتي فى دحض هذا الرأى أن .... "(٥).

هذا بالإضافة إلى المعنى الدينى لهذه المادة فى الحج بمعنى العبادة المعروفة، ذات الشروط المخصوصة فى الإسلام.

(١) الجمهورية — س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١.

(٢) خبز وحرية — ص ٧٥.

(٣) رؤية اسلامية — ص ١٠٤.

(٤) الناس فى كفر عسكر — ص ٦٠.

(٥) جيل وراء جيل — ص ١١٠.

ويظهر مما سبق أن استعمال المادة في العربية القديمة والمعاصرة على السواء إلا في معنى الرفض والاعتراف للصيغة الصرفية (افتعل)، فهو من استحداث الفصحى المعاصرة، وكانت دلالة في القدم بمعنى الحج؛ فقد ورد في اللسان: (احتج البيت : كحجه)، لقد انتقلت دلالة الصيغة إلى معنى الضد فتحوّلت من القصد والوصل إلى الفرقان والرفض والاعتراف مؤديان إليها.

## ٨- (خ ط ر) خطر :

لعل أقدم دلالة للمادة (خطر) هي الدلالة الحسية التي أثبتتها المعجمات، وهي تدور حول معنى الحركة المتكررة مرة بعد مرة<sup>(١)</sup>، ولعلها مأخوذة من "خطر الفحل بذنبه : مرة بعد مرة"، ويلتقى مع هذه الدلالة "الخاطر بمعنى المتبخر، الخطير بمعنى النشاط، وخطر في مشيته بمعنى رفع يديه ووضعهما، وخطر الرمح: اهتز"<sup>(٢)</sup>، ومن المعاني الفرعية للمادة في القدم، الدلالة المعنوية بمعنى المرور السريع أو المفاجئ للفكرة في القلب، ودلالة الحركة السريعة هي التي تجمع بين المعنيين، غاية ما في الأمر أن الأول حسّي والثاني معنوي؛ جاء في اللسان:

(الخاطر : ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر ... ويقال : خطر ببالي ... وأخطره الله ببالي) <sup>(٣)</sup>.

ولعل هذه الدلالة هي أقرب دلالات المادة إلى الدلالة الكلامية، ولم يرد استعمال للمادة في القرآن الكريم.

وفي الشعر الجاهلي؛ كان ورود المادة بالمعنى الحسي الذي يفيد في عمومها الحركة السريعة، من ذلك قول الأعشى:

تَلَوَى بِعِدْقٍ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ مِنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> لسان العرب: مادة (خطر).

<sup>(٢)</sup> لسان العرب: مادة (خطر).

<sup>(٣)</sup> لسان العرب: مادة (خطر).

<sup>(٤)</sup> ديوان الأعشى الكبير - ص ١٠٦.

وتستخدم مادة "خطر" في نصوص العربية المعاصرة — في الأعم الأغلب — بمعنى الإبلاغ والإخبار على وجه السرعة عن أمر ما.

والدلالة الكلامية للمادة من استحداث العربية المعاصرة؛ كما في :

— " كان يتصور أن (خروشوف) سيقابله على الفور، ولكنه أخطر بأن مقابلته مع (خروشوف) مؤجلة ... <sup>(١)</sup> .

والإخطار هنا بمعنى الإبلاغ منطوقاً أو مكتوباً.

وترد بعض مشتقات المادة بدلالة كلامية هامشية، فالصيغة "خاطر"، "خاطرة"، والجمع: "خواطر" تستخدم بمعنى الفكرة التي ترد على العقل، وكأن ورودها على النفس أو العقل لون من الإخطار بها.

— "تنبأت أن حادثاً جلالاً لا بد سيقع .. بل بحث بالخطر الحزين لمن كانوا معي .." <sup>(٢)</sup> .

والخطر في هذا السياق له دلالة كلامية، فهو — هنا — إحساس مجسد في كلمات تُعلن.

وتستخدم صيغة الجمع "خواطر" بمعنى ضرب من فنون القول والكتابة، كما في:

— " هناك فروق بين القصة والقصيدة والحكاية والخواطر والترثرة والتخريف ... " <sup>(٣)</sup> .

وفهم من السياق أن الخواطر هنا كلام يعبر عن أفكار غير مكتملة، فهي فن أدبي لكن بلا شكل أو قالب فني بعينه كما هي الحال في القصة والقصيدة.

— والعلاقة الدلالية بين الدلالات الحديثة للمادة والدلالة القديمة للمادة هي صفة السرعة، فالإخطار يعني إبلاغ رسالة ما على وجه السرعة.

<sup>(١)</sup> الانفجارات ص ٧٥.

<sup>(٢)</sup> أنا سلطان قانون الوجود.

<sup>(٣)</sup> الجمهورية — س ٣٣، ع ١١٨٠٥ (٢٤ ابريل ١٩٨٦) — ص ١٤.

## ٩- (د ج ل) دجل :

حددت المعجمات الدلالة العامة لمادة (دجل) بأنها التغطية، وتدور بقية دلالات المادة حول هذه الدلالة؛ جاء في اللسان: "ودجل الشيء غطاه، ... وهو دَجَّالٌ : كذَّبَ، وهو من ذلك، لأن الكذب تغطيةٌ والداجل : المَمَّوَّةُ الكَذَّابُ" (١).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع البحث: (تدجيل، دجال).

وكان ورود الكلمة في الشعر الجاهلي بالمعاني الحسية، ولم يرد بمعنى الكذب — فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي — في حين وردت في الحديث النبوي؛ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إن مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً" (٢).

وتفيد الشواهد التي وردت بها مادة (دجل) في العربية المعاصرة، أنها تعني الكلام، أو الفعل، الذي يراد به خداع أو تزييف للحقيقة، والدلالة الكلامية فيه هامشية وهذه الدلالة واردة بالقديم ولا تتطور في المادة، كما في الأمثلة التالية:

— "بل إنهم جنحوا .. إلى الغلو في صفحات تدخل بالإسلام إلى دنيا الخرافة والتدجيل" (٣).

— "آه لو أحرست دجالين بالخرف، ومن رجع الصدى لم تسمعيه" (٤).

## ١٠- (د ل ل) دلدل :

تدور دلالة المادة (دلدل) في القدم حول معنى الهداية والإرشاد؛ جاء في اللسان: "دَلُّ فلان إذا هدى" (٥).

(١) لسان العرب: مادة (دجل).

(٢) البخاري — ج ٩، ص ٧٥ (كتاب الفتن).

(٣) التعاودية — ص ٢١٨.

(٤) موسيقا من السر — ص ٤١.

(٥) لسان العرب: مادة (دلدل).

وهذه الدلالة العامة للمادة تسرى في كل الدلالات الفرعية للمادة، فدل المرأة بمعنى حسن الهيئة أو حسن الحديث منها سبب يهdy ويرشد الرجال إليها، والدليل: بمعنى ما يستدل به سبب هداية تصل بنا إل الحق والصواب من الأمور، ودلّ على الشيء بمعنى هداة وأرشدہ إليه، والدّلال: الذى يجمع بين البيعين، يهدى كليهما إلى القيمة المناسبة لما يباع.

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة:  
(دلّ، دلى، يدلّ، أدلّ، دلال، تدلّل، دلالة، دليل، دلاليات، المدلل).  
ووردت المادة فى القرآن الكريم بمعنى الهداية والإرشاد، قال الله تعالى:  
﴿ ... قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ (١) .  
ويظهر من الآيات أن الكلام هنا وسيلة للإرشاد.

وقد يكون الإرشاد بالفعل، ولا يحمل معنى الكلام المنطوق، فى مثل قوله تعالى:  
﴿ ... مَا دَلُّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ... ﴾ (٢) .

وفى الحديث الشريف: وردت بمعنى الإرشاد الذى يتخذ الكلام وسيلة له، فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم: " من دل على خيرٍ فله مثل أجر فاعله" (٣) .

وفى الشعر الجاهلى كان ورودها وصفاً للنساء فى مثل قول امرئ القيس:

راقت فؤادى إذ عرَضتُ لها بدلالِها وكلامِها الرّثيل<sup>(٤)</sup>

وله أيضاً:

(١) طه / ١٢٠

(٢) سبأ / ١٤

(٣) رياض الصالحين — ص ١٢١ (والحديث رواية مسلم عن أبى مسعود عقبة بن عمرو — ورقمه ١٧٣)

(٤) ديوان امرئ القيس — ق ٥٩/٦ب، ص ٢٦٢.

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي<sup>(١)</sup>

ووردت بمعنى الإرشاد في مثل قول عبد عمر بن بشر بن مرثد:

وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَالِمٌ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ كَذَلِيلٍ<sup>(٢)</sup>

وتفيد النصوص المعاصرة التي وردت بها مادة (دل) أنها غير أساسية في مجال الدلالة الكلامية، وأنها من مجال الدلالة العقلية أصلاً ثم نقلت إلى الدلالة الكلامية، لأن الدليل (أو الاستدلال) قد يكون بالفعل وقد يكون بالكلام، ومن كون الدليل كلاماً أحياناً أحياناً ثبتت لمشتقاته دلالة كلامية هامشية تختلف باختلاف السياقات الدلالية:

— دلّ: "آه... أنت الذي يدل الناس على الطريق" (٣).

— "دُلّني يا ابن أيوب" (٤).

"دل" هنا بمعنى أرشد وعرفّ، والكلام ملمح دلالي ضمنى فيها.

— "وإذا اشتقت إليك... دُلّني شوقى عليك" (٥).

"دل" هنا بمعنى هَدَى وعرفّ، وهو استخدام مجازي وليس فيها دلالة كلامية في هذا السياق.

دُلّل:

— "ينبغي على أن أدلّل على معطياته وأبرهن مقولاته" (٦).

أى: أذكر الدليل، فالكلام هنا أساسى تبعاً للسياق ومثله:

(١) ديوان امرئ القيس — ص ١٢.

(٢) مختار الشعر الجاهلي — ج ١، ص ٣٣٩.

(٣) رجمة وأميرة الغابة المسحورة — ص ١٣١.

(٤) الليل وذاكرة الأوراق — ص ٤٠.

(٥) حبيبي عنيد — ص ٦٩.

(٦) أغوار النفس — ص ١٨.



— " وأضافت لتدلل بأننى أغيب عنها ..... " (١).

— " الكل يدور بنظراته فى سقف الغرفة الواسعة فى انتظار أن ينتهى الشيخ المعمم من التدليل على نظريته ... " (٢).

التدليل مصدر "دلل" سوق الدليل أى البرهان والحجة، والسياق الدلالى يؤكد أن اللفظ "دلل" هنا مستخدم للدلالة الكلامية بشكل أساسى ولل فعل "يدلل" معنى آخر فى مثل:

— " وقلت مبتسماً: لم أسمع لك أسماء يدللونك به " (٣).

والتدليل هنا بمعنى المعاملة الرقيقة بين الأهل والأصحاب قولاً أو فعلاً ومثله:

— " الجندى المصرى الفلاح هنا منذ أكثر من ثلاث سنوات، والجندى الإسرائيلى المدلل هناك منذ أقل من ثلاثة أشهر ... " (٤).

المدلل: المرفة المنعم، من الدلال أى النعمة والرفاهية.

" خشيت فى نفس الوقت أن تقلت منها أعصابها فتظهر عليها أية بادرة تدل على غيرها من سميرة، فقد يدفع ذلك فتاها إلى التدلل عليها ... " (٥).

— " كانت تدلل معشوقته فى الضوء الوردى وراء النافذة الشرقية " (٦).

والمعنى إظهار الدلال، وهو طريقة فى استمالة القلوب بإبداء التمتع والرفض، وإضمار الرغبة والقبول، ويوصف النساء بالدلال ويُسمَّينَ به.

وللفعل "دلل" معنى كلامى فى مثل هذا السياق :

---

(١) الناس فى كفر عسكر — ص ٣٣.

(٢) القصص الأخرى / محمد مستجاب — ص ٥٨.

(٣) لن أعيش فى جلباب أبى — ص ٩٢.

(٤) عبور المحنة — ص ٢٨.

(٥) الأهرام — س ١١٤، ع ٣٧٦٧٧ (٢ فبراير ١٩٩٠) — ص ٩.

(٦) الليل وذاكرة الأوراق — ص ٤٠.

— "بائع الروح لدلال المنايا ... " (١).

والدلال: هو البائع الذى ينادى ليدل الناس إليه فيروا بضاعته فهو مستخدم استخدامًا مجازيًا، كما يطلق هذا اللفظ على الوسيط بين البائع والمشتري فى الريف، كمرادف لكلمة سمسار، ويستخدم المصدر "دلالة" للتعبير عن معنى مقصود؛ فى مثل:

— "من المصادفات ذات الدلالة أن ينعقد المؤتمر فى الكويت على حافة بركان الخليج" (٢).

— "أما قرانه على أخت خالد، فلا يخلو من دلالة رمزية ... " (٣).

دليل:

- "أبيها الشاعر ... هل تعطى دليلاً" (٤).

أى حجة وبرهان، قولاً أو فعلاً، وفى هذا السياق يحمل الدلالة الكلامية ضمناً، وفى سياق آخر يحمل دلالة كلامية صريحة مثل:

— "توجد طريقة خفية ... يرأسلها العثمانية، الأدلة كلها شفوية ..... " (٥).

وقد لا يحمل دلالة كلامية إطلاقاً فى مثل:

— "الشخصية دليل على أن العالم غير مكتفٍ بذاته ... " (٦).

أى: وسيلة إلى فهم كذا وإثبات له.

وقد تستخدم لفظة "دليل" بمعنى العلامة، مثل:

---

(١) الجمهورية — س ٢٢، ع ٧٦٧٢ (٢٨ ديسمبر ١٩٧٤) — ص ٥.

(٢) الأهرام — س ١١٤، ع ٣٧٦٢٨ (٢٣ يناير ١٩٨٩) ص ١.

(٣) جيل وراء جيل — ص ٧٦.

(٤) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة ت ص ٣ (أجراس المساء).

(٥) الزينى بركات — ص ١٩٠.

(٦) الشخصية بين الحرية والعبودية — ص ٥.

— "ويدير رجالنا قتالاً ملتهباً كالأتون المستعر، يظهرون خلاله الدليل العملي على الشجاعة واليسالة ... " (١).

ويستخدم الدليل بمعنى حسّي في تسمية الأشياء، فالكتاب الذي تسجل فيه أرقام التليفونات يسمى "دليل التليفون" و "دليل القطارات".

كما تستخدم صيغة "استفعل" في مادة "دلل" بدلالة الطلب المجازي، مثل:

- "إن أداة الإدراك في مجال العلوم، إبداعاً وتطبيقاً، هي "العقل" بأجهزته القادرة على التحليل والاستدلال ... " (٢).

أى طلب الدليل، والطلب هنا مجازي، وليس فيه دلالة كلامية.

وكل هذه المعاني استعملت في القدم، اللهم إلا في الدلالات الاصطلاحية التي تخصص معناها بمجال محدد، في مثل: (دليل التليفونات، ودليل القطارات، ... إلخ).

كما نجد من بين الدلالات الاصطلاحية للمادة إطلاقها على "علم الدلالة" أو ما يطلق عليه "الدلائيات" وهي هنا بمعنى محدد هو "العلم الذي يدرس المعنى"، ولا وجود لهذا المعنى الاصطلاحى في القدم.

## ١١ - (ر ش د) رشد :

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى "الهداية والدلالة"؛ جاء في اللسان:

"الرُّشْد والرَّشْد والرَّشَاد: نقيض الغي .. واسترشده: طلب منه الرشد. ويقال:

استرشد فلان لأمره إذا استهدى له، وأرشدته فلم يسترشد ... والإرشاد: الهداية والدلالة" (٣).

(١) الجمهورية - س ٢٠، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١.

(٢) رؤية إسلامية ت ص ٧.

(٣) لسان العرب : مادة (رشد).

وفي القرآن الكريم:

﴿ من يَهْدِ اللهُ فهو المُهْتَدِ ومن يُضِللِ فلن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (١)

ومن الشعر الجاهلي قول الأعشى:

وَمُسْتَدِيرٍ بِالذِي عِنْدَهُ      عَلَى الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا (٢)

وتستخدم في نصوص العربية المعاصرة بمعنى الهداية إلى الصواب عن طريق الكلام (وهي نفس الدلالة القديمة للمادة، ولا تطور بها)، وذلك على نحو ما نجد في النصوص التالية:

- "من يسترشد يجد من يرشده..." (٣).
  - "تم الاستجواب ومرافعة الدفاع فيما جرى بيني وبينك، وصدر الحكم، وهو يقضى بنديك مرشدًا روحياً.." (٤).
  - "عشاء خفيف صنعه لها، بإرشادها الشفوية المتصلة.." (٥).
- ولا تختلف دلالة المادة في العربية المعاصرة عن دلالتها في القديم.

## ١٢- (ص ر ح) صرح :

تدور دلالة المادة في القديم حول معنى "الوضوح والخلوص"؛ جاء في اللسان:

"الصرُح والصرِيح والصرَاح : المحض الخالص من كل شيء ..... وصرحت الخمر  
تصرِيحًا : انجلي زبدها ..... " قال الأعشى :

كُمَيْتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ      إِذَا صَرَّحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا (٦)

(١) الكهف / ١٧.

(٢) مختار الشعر الجاهلي - ج ٢، ص ١١١.

(٣) الحرافيش - ص ٨.

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨٢ (السماء السابعة).

(٥) الزمن الآخر - ص ١٤٥.

(٦) ديوان الأعشى الكبير - ص ٤٦.

ويقال صرَّحَ فلانٌ ما في نفسه تصرُّيحًا: إذا أبداه، والتصريح: خلاف التعريض<sup>(١)</sup> ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة، وأثبتتها المعجمات: (صرَّح، يُصرِّح، تصرِّحات).

ومما ورد في الشعر الجاهلي من مادة "صرح" بمعنى الكلام قول الخنساء:  
أقولُ لما جَاءني هلكه      وصرَّح النَّاسُ بنجوى السرار<sup>(٢)</sup>  
وأورد أبو زياد الأعرابي في النوادر (ولم يعزه أحد) قول الشاعر:<sup>(٣)</sup>  
وإني لأكنو عن قَدورٍ بغيرها      وأعرب أحياناً بها فأصأرح<sup>(٤)</sup>  
وفي القرآن الكريم لم ترد المادة بدلالة كلامية، ووردت لفظة (صرح) بمعنى البناء المرتفع، كما في قوله تعالى:

﴿ ... إلهٌ صرَّحٌ مُردَّةٌ من قَواريرٍ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "صرح" في العربية المعاصرة أن معناها العام يدور حول الكلام الواضح، ويتخصص هذا المعنى العام من خلال السياقات المختلفة وما تضيفه إلى الكلمة من ملامح دلالية تظهر في كل سياق وجهاً من وجوه تلك المعاني التي لا يست هذه الكلمة؛ على نحو ما نجد في النصوص الآتية:

١) بمعنى الكلام الواضح المباشر، وهي دلالة واردة في القدم وليس بها أى مظهر من مظاهر التطور:

— "هذا جيل يجهله، إنه يعيش بفضله ويجهله، ويصرح بعفوية بما يكتمه الراشدون"<sup>(٦)</sup>.

(١) لسان العرب: مادة (صرح).

(٢) شرح ديوان الخنساء — ص ٥١.

(٣) خزنة الأدب ت ج ٢، ص ٤٦٦.

(٤) المرجع السابق — نفس ج، ص.

(٥) النمل / ٤٤.

(٦) الحرافيش — ص ١٤٠.

— " سعيد لا يتحرج أمام هؤلاء .. ما يخشى التصريح أو التلميح به بين الجنوع يقوله هنا " (١).

(٢) بمعنى الخبر الصادق:

— " يقتضيني ديني أن أصارحك بالحق الذي علمته " (٢).

— " وعزمت على مصارحة الرجلين بأنه لاشأن لنا بالموضوع " (٣).

وللتصريح معانٍ اصطلاحية متعددة، ففي الصحافة (اللغة الإعلامية بوجه عام) يأتي التصريح بمعنى الخبر الذي يعلنه مسئول؛ كما في:

- " ستعجب لتناقض الموقف الأمريكي، أو تناقض تصريحات دالاس وزير خارجية أمريكا مع سلوك حكومته " (٤).

- " مبارك في تصريحات للصحفيين ..... " (٥).

وهناك معانٍ اصطلاحية أخرى، مثل: تصريح الجمارك، تصريح المرور، تصريح بالغياب ... وكلها تعني الإذن بكذا، وهي دلالة مستحدثة ولا وجود لها في القديم.

كما يأتي من المادة دلالات غير كلامية مثل (الصرح) أي: البناء الشامخ، وهو وارد في القديم.

وهكذا نجد أن كل استعمالات المادة تدور حول الدلالة الأصلية لها (الوضوح والخلوص). والتطورات الدلالية التي أصابت الفاظ المادة في الاستعمال المعاصر لم تكن أكثر من توسع في استعمال المادة واستعمال المصدر (تصريح) اسمًا ليدل به على معنى الإذن والسماح.

(١) الزيني بركات — ص ٤٤.

(٢) التنظيم السري — ص ١٣٣.

(٣) المرجع السابق — ص ١٣٤.

(٤) كلمتي للمغفلين — ص ١٩٤.

(٥) الجمهورية — س ٣٧، ع ١٣٥٧ (١ نوفمبر ١٩٩٠) — ص ١.

## ١٣- (ض ر ع) ضرع :

تدور دلالة المادة في القلم حول معنى "الخشوع والخضوع"؛ جاء في اللسان:

" ضرع: ضرع إليه يضرع ضرعًا وضراعة خضع وذل .. وتضرع: تذلل وتخشع، ويقال: ضرع فلان لفلان وضرع له إذا ماتخشع له وسأله أن يعطيه" <sup>(١)</sup>:

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة:

(أتضرع، يتضرع، تضرع، ضراعات).

وفي القرآن الكريم:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ  
يَتَضَرَّعُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ <sup>(٣)</sup>.

ومن الشعر الجاهلي قول الأعشى:

سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامٌ صَفَقَتِهِمْ لَمَّا أَتَوْهُ أُسَارَىٰ كُلَّهُمْ ضَرَعًا <sup>(٤)</sup>

والضراعة في العربية المعاصرة بمعنى الدعاء بتخشع وتذلل وتكون من الإنسان إلى الله

تعالى، كما يظهر من النصوص التالية:

— " ... وكم أدعو وأتضرع أن يهب الله تعالى لهذا الشباب من يجمع شمله ويوحد

صفه... " <sup>(٥)</sup>.

— " ومضت تسقى ضراعات الهوى نارًا وهمسة " <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> لسان العرب : مادة (ضرع).

<sup>(٢)</sup> الأنعام / ٤٢ .

<sup>(٣)</sup> الأعراف / ٥٥ .

<sup>(٤)</sup> ديوان الأعشى الكبير — ص ١٠٨ .

<sup>(٥)</sup> من أدب الدعوة — ص ٧ .

<sup>(٦)</sup> موسيقا من السر — ص ٢ .

— " كتبت ديوانا " — " ما اسمه؟ " ... غام الحزن في عينيها: "ضراعات" (١).  
وهذا الاستعمال المعاصر مطابق لاستعمال المادة في القدم ولا تطور في المادة.

## ١٤- ( ط ل ب ) طلب :

تدور دلالة المادة في القدم حول معنى "محاولة وجدان الشيء"؛ جاء في اللسان:  
" الطلب: محاولة وجدان الشيء، والمطالبة أن تطالب إنسانًا بحق لك عنده.. " (٢).  
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة:  
(طلب، طأب، يطلب، يطالب، يتطلب، اطلب، اطلب، مطلب، مطلوب، الطلبة).  
والاستعمال القرآني للمادة؛ ليس به دلالة كلامية، وإنما يفهم منه معنى السعي والبحث  
لإدراك الشيء المطلوب؛ في مثل قوله تعالى:

﴿... يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ..﴾ (٣).

﴿... يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ..﴾ (٤).

وكان معظم ورودها في الشعر الجاهلي بنفس المعنى الذي استعملت به المادة في القرآن  
الكريم؛ من ذلك قول الأعشى:

أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَمَّا      يَرَانِي لِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْبَابًا (٥)  
ومما ورد في الشعر الجاهلي، وكان الكلام وسيلة فيه للطلب قول زهير بن أبي سلمى

المزني:

لَقَدْ طَالَبْتَهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ      وَإِنْ طَالَتْ جَاجَتُهُ أُنْتِهَاءُ (٦)

(١) ليل آخر — ص ٨٤.

(٢) لسان العرب : مادة (طلب).

(٣) الأعراف / ٥٤.

(٤) الكهف / ٤١.

(٥) ديوان الأعشى الكبير — ب ٦، ص ٢٢.

(٦) مختار الشعر الجاهلي — ج ١، ص ٢٦٧.



وتستخدم العربية المعاصرة هذه المادة للدلالة على الكلام كوسيلة للإعلان عن رغبة في تحقيق أمر ما، ومن خلال السياقات التي وردت بها المادة في نصوص الفصحى المعاصرة أخذ هذا المعنى وجوهاً عديدة، فقد يدل الطلب على مجرد الكلام في مثل:

— " اطلبني كلما وجدت نفسك بحاجة إلى مساعدة في هذه المدينة، هاهو تليفوني مكتوب على البطاقة " (١).

وقد يكون الكلام لوئاً من النداء، في مثل:

— " ثم يحتفى بالمكان على طريقته الخاصة، فيطلب زوجته كي يمارس حقه الذي أتاحه له وجود مثل هذا المكان " (٢).  
يطلب زوجته : أى يناديها.

وبين صيغة (فعل) و (فاعل) فروق دلالية دقيقة، فبينما تدل (طلب) على أن الكلام الذى يعلن عن رغبة تحقيق أمر ما بين أفراد ليس بينهم فروق اجتماعية واسعة .. أو يكون الطالب أقل من المطلوب منه؛ فإن طالب في الأعم الأغلب تدل على أن الطالب شأنه أعلى، أو أن الطالب على حق واضح في طلبه، وشاع استخدام صيغة فاعل في الفصحى المعاصرة، ولعل النصوص التالية تشهد لهذه الإشارة:

- " كان لايفتأ يطالبني بالكتابة والعمل ... " (٣).

- " إننا هنا نطالب بحقنا ... " (٤).

- " ظننته يطالبني بالانصراف " (٥).

وتستخدم صيغة (يتطلب) يتفعل بمعنى الاحتياج إلى، وهي دلالة غير كلامية.

---

(١) ليل آخر — ص ٦٥.

(٢) أبناء النهر — ص ١٢١.

(٣) رسائل إلى شهيد — ص ١٢ (المقدمة).

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ — ص ١١٩.

(٥) نور القمر — ص ٣٨.

- "وعلى الرغم من أن مثل هذا التطور قد يستغرق وقتًا طويلاً قبل تحقيقه، إذ يتطلب تعديلات في ميثاق الأمم المتحدة ... " (١).

ومن الدلالات غير الكلامية التي استخدمت فيها "طلب" معنى الرغبة في مثل:

- "قال: وما أهون ما تطلب

أذهب تلقاها نائمة في حضن الغادي والرائح من يطلبها تطلبه " (٢).

وقد يكون الطلب بمعنى البحث وإرادة الوصول إلى شيء في مثل:

- "كيف يمضى الإنسان بأرخص الأثمان، لادية له، لاقوم يطلبون أثره " (٣).

وكما أن السياق تكشف عن وجوه متعددة لمعنى الكلمة، فإن المصاحبات اللفظية لكلمة

"طلب" تعطيها تنوعاً ملحوظاً من الدلالات الخاصة التي تدور كلها في دائرة المعنى العام، على نحو ما نجد في النصوص التالية:

١- طلب إحاطة: بمعنى أسئلة تطرح من ممثلي الشعب (أعضاء مجلس الشعب مثلاً) على

ممثلي السلطة (أعضاء الحكومة) للإجابة عليها، والإحاطة بها علمًا.

- "مايسرى على الاستجواب سيسرى على الأسئلة وطلبات الإحاطة المقدمة من

الأعضاء والتي زادت على ١٥٠ سؤالاً حتى الآن."

٢- طلب العلم: بمعنى السعى إليه ومذاكرته.

- "علمًا أن جوته ذهب ... لطلب العلم هناك ... " (٤).

٣- طلب إليه: بمعنى رجاء إن كانت من أقل إلى أعلى؛ في مثل:

- "طلب إليه أن يمر عليه في صباح اليوم التالي كي يعطيه ردًا نهائيًا " (٥).

(١) الأهرام - س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٢٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤.

(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣١ (البحر موعدنا).

(٣) الزيني بركات - ص ٤٧.

(٤) أور فاوست - ص ١٩٤.

(٥) رأفت الهجان ت ص ٦١٢.

ويعنى يسأل:

- " هذا العنف الذى يطلب إليك - قارئاً أو متفرجاً - أن تبدى رأياً... " (١).

والمطالب جمع مطلب وهو اسم لكل ما يتأتى أن يطلبه الإنسان ويحتاج إليه حسياً كان أو معنوياً، وقد أخذ الطلب دلالة اصطلاحية فى المؤسسات والهيئات الحكومية كما يتضح من النصوص التالية:

- " يسخر الأدب لأهداف جزئية ومطالب مباشرة " (٢).

- " تلك هى اللحظة العظيمة التى يعلن فيها بطلى مطالب الشعب " (٣).

كما تستخدم الصيغة " طلبية " بين التجار لقدر معين من بضاعة مان فهو من المصطلحات التجارية، ومن الاستعمالات الاصطلاحية للمادة فى المعاصرة، " طلب أحجازة " للدلالة على الاستمارة التى يكتب فيها طالب الأحجازة ما يحتاجه من أيام مع بيان سبب الأحجازة.

## ١٥ - (ظ ه ر) ظهر :

حددت المعجمات دلالة المادة (سهر) بأنها: "خلاف البطن"، والظاهر: "خلاف الباطن" (٤). وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى، ولم تثبت المعجمات اية دلالة كلامية للمادة.

ومما ورد فى القرآن الكريم بالدلالة العامة للمادة، قول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَواِحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ (٥).

ودلالة الشيء الظاهر هى اقرب الدلالات التى استعملت فى الشعر الجاهلى؛ كما فى

قول المرار بن مُنْقِذ :

(١) الجمهورية - س ٢٠، ٧٢٢٩٤ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨.

(٢) جيل وراء جيل - ص ١٦.

(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٩٣.

(٤) لسان العرب : مادة (ظهر).

(٥) الأنعام / ١٥١.

أو بِمَرِيخٍ عَلَى شَرِيائَةِ حَشَّةِ الرَّامِي بِظَهْرَانِ حُشْرٍ<sup>(١)</sup>.

وتشير نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها كلمة "مظاهرة" أنها تحمل دلالة إعلان الرأى عن طريق الهتاف بصوت مرتفع في صورة جماعية، ويتنوع الهتاف من خلال السياق الذى يرد فيه، فقد يكون الهتاف غاضباً للتعبير عن الاعتراض على موقف غير مرغوب فيه، أو الاحتجاج على وضع ظالم موجود، وقد يكون الهتاف للتأييد والمؤازرة وعموماً يكون الهتاف بصوت مرتفع، ويحمل عبارات محددة وواضحة ومعبرة عن مقصد المظاهرة، كما أن الهتاف يكون جماعياً، ويظهر ذلك من النصوص التالية:

١- دلالة المظاهرة دون تخصيص لنوعها، وهى الدلالة العامة لها؛ فى مثل:

- " ويقحم نفسه فى كل مظاهرة..... " <sup>(٢)</sup>.

- " لقد انقلبت المحاكمة إلى مظاهرة سياسية ..... " <sup>(٣)</sup>.

٢- دلالة المظاهرة للرفض والاحتجاج — وهنا تخصص المعنى العام بإضافة ملمح

الرفض؛ فى مثل:

- " مظاهرات الاحتجاج ضد ديكتاتور رومانيا تتحول إلى مظاهرة شاملة ... " <sup>(٤)</sup>.

٣- دلالة المظاهرة للتأييد: وقد تخصص المعنى هنا بإضافة ملمح التأييد؛ فى مثل:

- " مظاهرة ضخمة فى باتريه يقوم بها الفرنسيون تأييداً لمصر " <sup>(٥)</sup>.

- " وكانت الجلسة قد بدأت عاصفة واتخذت شكل مظاهرة تأييد لقرارات الحكومة

الكويتية ووضع إمكاناتها تحت تصرف المعركة ... " <sup>(٦)</sup>.

(١) المفضليات ق ١٦/ب ٢٤، ص ٨٤.

(٢) الولد الشقى فى المنفى — ص ٥.

(٣) المرجع السابق — ص ١١.

(٤) أخبار اليوم — ص ٤٦، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) — ص ٦.

(٥) الأهرام — س ٩٩، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) — ص ١.

(٦) الجمهورية — س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١.

وواضح مما سبق أن الكلمة تعرضت لتطور دلالي واسع، حيث أن المعجمات لم تثبت الدلالة المعاصرة للمادة كما تقدم، وإنما كانت دلالة الصيغة (تظاهر). بمعنى التدابير؛ ورد في اللسان "وتظاهر القوم" : تدابروا، كأنه ولي كل واحد منهم ظهره إلى صاحبه، وقران الظهر: الذين يجيئون من ورائك أو من وراء ظهرك في الحرب مأخوذ من الظهر.<sup>(١)</sup>

وقريظة انتقال الدلالة بين المعنى القديم والمعاصر هي الارتفاع والظهور، فارتفاع الصوت بالهتاف عند وجود حالة التجمع للتظاهر يربط دلالة الكلمة بالدلالة العامة في القديم وهي: الظهور والوضوح.

## ١٦- (ع ر ض) عرض :

يستفاد مما أوردته المعجمات المختلفة في ترجمة المادة "عرض" أنها غير أساسية في الدلالة الكلامية، وأن الأصل الدلالي لها من مجال الحركة وهو: وضع الشيء بارزاً واضحاً، ومنه أخذت الدلالات الفرعية على تفاوت بينها في الملامح الدلالية تبعاً للسياقات اللغوية المختلفة؛ جاء في اللسان:

"العرض: خلاف الطول .. وعرضت الشيء: جعلته عرضاً .. وعرض الشيء عليه يعرضه عرضاً: أراه إياه، وعرضت الجارية والمتاع على البيع عرضاً ... وعرض الشيء يعرض واعترض: انتصب، ومنع وصار عارضاً كالخشب المنتصب في النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين سلوكها"، وهو الأصل الذي تدرج تحته بقية دلالات المادة: "ويقال: اعترض الشيء دون الشيء: حال دونه ... وعرضت عليه أمر كذا، وعرضت له الشيء" أى: أظهرته له وبرزته إليه ... والمعرض: المكان الذي يعرض فيه الشيء.

وعرض لى بالشيء: لم يبينه .. والتعرض: خلاف التصريح، والمعارض: التورية بالشيء عن الشيء ..، ويقال: تعرض لى فلان وعرض لى يعرض: يشتمنى ويؤذني".<sup>(٢)</sup>

ومن كلمات المادة التي وردت بالنصوص موضوع الدراسة: (عرض، يعرض، عرض، يعرض، عارض، استعرض، اعترض، العرض، استعراض، المعارض، المعارض).

(١) لسان العرب : مادة (ظهر).

(٢) لسان العرب : مادة (عرض).

وفي القرآن الكريم ورد معنى التعريض بالقول في مثل:

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ ... ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى التعريض في مثل قول النابغة:

هَذَا النَّسَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعَرِّضْ — آيَةُ اللَّعْنِ بِالصَّعْدِ<sup>(٢)</sup>

ووردت بمعنى الناحية والجانب في مثل قول خُفَافِ بْنِ نُدْبَةَ:

تَجَاوَزْتَ الْأَعْرَاضَ حَتَّى تَوَسَّيْتِ وَسَادَى بِيَابِ دُونَ جِلْدَانَ مُغْلَقِ<sup>(٣)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "عرض" في العربية المعاصرة أن ألفاظ المادة تستخدم

في مجالين دلاليين: مجال الكلام ومجال الحركة، ومعظم الشواهد التي لدينا تستخدم فيها المادة

الكلامية، ولا يتضح المحور الدلالي الذي تندرج تحته بقية دلالات المادة، فلها دلالات متغايرة

على أن بالإمكان التماس جامع دلالي لألفاظ المادة بردها إلى المجال الذي تستعمل فيه أصلاً

(وهو مجال الحركة)، ذلك أن العرض هو وضع الشيء ظاهراً بارزاً (كعرض البضائع مثلاً)، ثم

كان انتقالها مجازاً إلى مجال الدلالة الكلامية من خلال مقارنة قرنية المشاهدة، فمثلاً عرض الأفكار

والاقتراحات بالكلام كأنه وضع لها، وكذلك الاستعراض والمعارضة هي قول رأى مخالف كأنه

يوضع امام من يختلف معه ليكون عائقاً (يعترضه) ومثلها يعترض والعرض المسرحي لون من

الأداء الحركي يشبه العرض بمعناه الحسي المتقدم وذلك على نحو ماتبين الأمثلة الآتية:

\* عرض. بمعنى الكلام الذي يقدم اقتراحاً أو فكرة أو يناقشها بشيء من التفصيل:

— "عندما توفرت المواد التموينية بالمدينة عرضت مشروعاً لعمل فطائر للجنود..."<sup>(٤)</sup>.

— "عرض نيكسون آخر التطورات العسكرية والدبلوماسية لأزمة الشرق الأوسط"<sup>(٥)</sup>.

(١) البقرة / ٢٣٥.

(٢) مختار الشعر الجاهلي ن ج ١، ص ١٥٥.

(٣) الأصمعيات — ق ٢/ب ٣، ص ٢٢.

(٤) عبور المحنة — ص ٢١٧.

(٥) الجمهورية — س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٢.

- " وعرضت الموضوع على والدى مساءً " (١) .
- " وعرض المحمدى فكرة جديدة " (٢) .
- " عرضت الأمر على صديق، فاعتذر لى بأنه غير مهياً — الآن — لاستيعاب المسألة " (٣) .
- " أشفقت عليها من التسول والتضور والضياع. فعرضت عليها أن تبقى فى دارى " (٤) .
- " عبدالحليم موسى يعرض المبادئ الحاكمة لسياسة الداخلية " (٥) .
- " وتتفق مع المحامى أيضاً وتأتى لتعرض على الصلح ... " (٦) .
- " الإمام الذى يدرس موضوعه ويجيد عرضه " (٧) .
- " ولذا فإن الكثيرين منا يميلون إلى عرض ماكتبوه على الأصدقاء " (٨) .
- \* و " العرض " مصدر عرض، واسم للكلام الذى يعرض؛ فى مثل:
- " وقالت مائير إنه لو تقدم لاسرائيل عرض جاد بوقف إطلاق النار، فسوف تلبيه خلال دقائق " (٩) .

- " هل تكفى العروض السوفيتية لإغراء اليابان على السير فى هذا الإتجاه " (١٠) .
- \* ومثل (عرض) ومشتقاته : استعرض ومشتقاته بنفس دلالة الكلام الذى يراد به تقدم معلومات أو أفكار ومناقشتها بشيء من التفصيل والإيضاح، كما فى الأمثلة التالية:

---

(١) يوم قتل الزعيم — ص ٥٢ .

(٢) فوق القمة — ص ١٠٤ .

(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب — ص ١١١ .

(٤) الأعمال الكاملة / الفريد فرج — ص ٦٤ .

(٥) الزهراء — س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧ (٢٦ يناير ١٩٩٠) — ص ١٧ .

(٦) الناس فى كفر عسكر — ص ١١٤ .

(٧) خطب الشيخ محمد الغزالي — ج ١، ص ١٩ (المقدمة) .

(٨) حرق الدم ت ص ٣١ .

(٩) الأخبار ت س ٢٢، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٢ .

(١٠) الأهرام ت س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١ .

— " ثم مضى جمال عبدالناصر يستعرض ثلاث لقطات لفتت نظره أثناء لقاءاته مع حروشوف " .....<sup>(١)</sup>.

— " جمعت في مكتبي عددًا من الكُتّاب والأدباء ورجال الفكر، وجعلنا نستعرض حال البلد في تلك الفترة " <sup>(٢)</sup>.

— " يجرى الرئيس السادات مباحثات هامة مع المستشار النمساوي برونو كرايسكى تتركز حول ٤ موضوعات رئيسية هي : ..... " .

— " استعراض شامل للموقف الدولى خاصة نتائج جولة الرئيس الأخيرة " <sup>(٣)</sup>.

\* ومثل (عرض) و (استعراض): يعرض لـ ..، يتعرض لـ ...، ولكن بإضافة ملمح دلالى جديد هو الوصف، كما فى الأمثلة :

— " الآن سأعرض لفضيتنا امام قضائك العادل ... " <sup>(٤)</sup>.

— " إن الرئيس عبدالناصر سوف يلقي خطابًا وسوف يتعرض فى خطابه للعلاقات مع الإتحاد السوفيتى ... " <sup>(٥)</sup>.

\* عرض بمعنى القول المخالف (عارض، اعترض) :

— " فإذا عارضنا أحد بعد ..... " <sup>(٦)</sup>.

— " عبدالحميد وحده كان يعارض ويقول فى جرأة رجل عاقل ومتزن ..... " <sup>(٧)</sup>.

— " وقوبل بمعارضة شديدة من الكثيرين من رجال العلم والدين " <sup>(٨)</sup>.

---

(١) الانفجار — ص ٦٤.

(٢) شجرة الحكم السياسى — ص ٤٥٧.

(٣) أخبار اليوم — ص ٣٢، ع ١٦٤٠ (١٠ ابريل ١٩٧٦) — ص ١.

(٤) المزرعة — ص ٥٧.

(٥) الانفجار — ص ٨٠.

(٦) غيلان الدمشقى — ص ١٤.

(٧) الناس فى كفر عسكر — ص ٣٨.

(٨) نافذة على الكون ت ص ٥١.



- " فاعترض واحد وبدأ يسرد الفرق بين صفات الإمامين " (١).  
 — " أعوذ بك أن أعترض على حكمتك " (٢).  
 — " كانت ترى في ذلك فرصة كما قلنا لكسب شعبية، وتغطية الاعتراضات المطروحة من المصريين " (٣).

\* عرض بدلالة التهكم والنقد الخفى غير المباشر:

- " ... اتخذ فرصة وجود شليبين في الاحتفال، وشن حملة عنيفة على السياسة الأمريكية، وعرض بالسفير الأمريكى ... " (٤).  
 — " وفي المحل يتنحج المحترم أمين أفنى وهو يعرض بي متظاهراً بتوجيه الكلام إلى شريكه الوالد ... " (٥).

#### دلالات اصطلاحية:

- المعارضة: اصطلاح سياسى يقصد به : الأحزاب الأخرى التى تخالف الحزب الحاكم فى نظامه وحصصه وقراراته .. وتقدم تصوراً آخرأ، والمعارضة هنا ليست بالكلام فقط.  
 العرض: فى لغة المسرح هو مايدور على خشبة المسرح من كلام وحركة .. إلخ:  
 — " أحزاب المعارضة باقية فى الانتخابات " (٦).  
 — " واعتبر معارضة النظام خيانة عظمى " (٧).  
 — " وما من عرض مسرحى ظهر هذا الموسم .. إلا وكان الرقص والغناء السمة الأساسية له " (٨).

(١) نعمان عبدالحافظ — ص ٢٥.

(٢) الأحاديث الأربعة ت ص ٤٦.

(٣) كلمتى للمغفلين — ص ١٨٥.

(٤) الانفجار — ص ١٦٠.

(٥) مجمع الشياطين — ص ٢٨٤.

(٦) الأهرام — س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٥.

(٧) الولد الشقى فى المنفى — ص ١٣٨.

(٨) الجمهورية ت س ٣٤، ع ١٢١٤٨ (٢ ابريل ١٩٨٧) — ص ١.

وبنفس دلالة (عرض) في لغة المسرح لفظة استعراض:

### دلالات حركية:

- " يصرح بالمرور للسفن التي تحرسها سفن حربية ولا يتم الاعتراض أو الاشتباك مع السفينة... " (١).

ومما سبق يتضح أن الجانب الذي تطورت فيه دلالة المادة هو الجانب الخاص بالدلالات الاصطلاحية، حيث تخصص معناها بمفهوم محدد داخل مجال محدد من مجالات الحياة. المعارضة : بالمفهوم السياسي.

العرض : بالمفهوم الفني في العرض المسرحي.

الاستعراض : الظهور المتعمد لشيء حسي (عرض عسكري) أو لشيء معنوي (عرض أفكار).

والدلالة العامة للمادة واضحة في كل المصطلحات السابقة (دلالة الظهور والوضوح). وغنى عن القول أن استعمال الكلمة (عرض) بمعنى الشرف دلالة ممتدة من القدم إلى المعاصر.

## ١٧ - (ع ك س) عكس :

واستعمال الفاظ هذه المادة في الدلالة الكلامية من طغيان "العامية" على الفصحى، والمعاكسة تعني: كلمات الغزل التي تقال للنساء في عرض الطريق، وتلك هي الصلة بينها وبين معنى (العكس)، فمن يعاكس أى يغازل فتاةً يعترض طريقها وكأنه يرددها عنه (وهذا لون من تعميم المعنى ليشمل الرد المعنوي)، وهي الدلالة الأصلية، كما في ترجمة المعجمات لها؛ جاء في اللسان:

" عكس الشيء يعكسه عكسًا فانعكس : ردَّ آخره على أوله " (٢).

(١) الانفجار - ص ٥١٨.

(٢) لسان العرب : مادة (عكس).

وسياقات العربية المعاصرة تظهر الدلالة الكلامية للمادة؛ والتي تعنى كلمات الغزل للنساء في مثل:

— " كان ينجذب إلى البنات المراهقات أو من دونهن بقليل .. فيعاكسهن ويغازهن... " (١) .

— " حاول شاب معاكسة زوجة الفكهاني أثناء سيرهما في الشارع " (٢) .

## ١٨ - ( ف ص ل ) فصل :

حددت المعجمات دلالة المادة (فصل) بأنها "بَوْن ما بين الشئين" والفصل: القضاء بين الحق والباطل ...، والتفصيل: التبيين " (٣) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة: (فصل، يفصل، تفاصيل، فصال) .

وقد ورد الفصل والتفصيل في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٤).

يفصل: يحكم.

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾ (٥).

فصل الخطاب: القول القاطع للخصومة والخلاف.

﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٦).

تفصيل كل شيء: توضيحه.

(١) الحرافيش — ص ٤٤٩ .

(٢) أخبار اليوم — س ٤٦، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) — ص ١٢ .

(٣) لسان العرب: مادة (فصل).

(٤) الحج / ١٧ .

(٥) ص / ٢٠ .

(٦) يوسف / ١١١ .

وفي الحديث الشريف:

— " فقال الناس: افضل بينهما فقال عمر: لا افضل بينهما" <sup>(١)</sup> .

— " لاتفضين ولا تفصلن إلا بما تعلم" <sup>(٢)</sup> .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (فصل) في العربية المعاصرة، أنها تستعمل بدلالة كلامية، وبدلالة غير كلامية، ودلالاتها الكلامية العامة هي: الكلام الذي يحسم أمراً ما فلا يدور نقاش فيه بعده، وقد تختلف الملامح الدلالية باختلاف السياقات التي ترد فيها ألفاظ المادة والصيغة الصرفية للفظة، على نحو ما يتبين من الأمثلة التالية:

— " وهو القاضى الذى يفصل فى الخصومات " <sup>(٣)</sup> .

— " سمعت حادية طريفة فصل فيها الزينى بنفسه " <sup>(٤)</sup> .

أى قال قولاً نهائياً فى أمر ما ... والعلاقة بين الدلالة الكلامية فيه والدلالة الحركية الحسية (فصل بمعنى قطع) اشتراكهما فى معنى الانتهاء، فالقول الفصل ينهى الكلام أو النقاش فى أمر ما، وفصل شىء من آخر ينهى اتصاهما.

والصيغة (تفاصيل) تعنى: الكلام الذى يفصل الوصف (يوضح بشكل نهائى)؛ كما فى:

— " التفاصيل الكاملة لرفع الحصار عن بيروت " <sup>(٥)</sup> .

— " ذكر المقدم محمد بجر (تفاصيل مذهلة) " <sup>(٦)</sup> .

والصيغة (فاصل — يفاصل — فصلاً) من الفصل، أى الكلام الذى يمهد للفصل؛ كما فى:

— " يقصد إلى قهوة البلطجية، ويفاصل فى أسعار الأفيون " <sup>(٧)</sup> .

<sup>(١)</sup> النسائي — ج ٧، ص ١٣٦ (ك الفىء).

<sup>(٢)</sup> ابن ماجة — ج ١، ص ٢١ (الباب ٨، الحديث ٥٥).

<sup>(٣)</sup> الاستبداد الديمقراطى — ص ٣٢.

<sup>(٤)</sup> الزينى بركات — ص ١٠.

<sup>(٥)</sup> الجمهورية — س ٢٩، ١٠٤١٨٨ (٨ يوليو ١٩٨٢) — ص ١.

<sup>(٦)</sup> توبة رجوع — ص ٨٣.

<sup>(٧)</sup> الزمن الوغد — ص ١٢٥.

— " د. عصمت عبدالمجيد للجمهورية : حدودنا الدولية ليست للفصال " (١).

وقد وردت المادة (فصل) في القديم بكلتا الدالتين كما تقدم، وإن كانت العربية المعاصرة قد توسعت في الدلالة الكلامية للمادة باستخدام صيغ جديدة (تفاصيل، فصال) في دلالات كلامية مستحدثة.

## ١٩ - (ف ض ح) فضح :

حددت المعجمات دلالة المادة (فضح) في القديم حول معنى "الكشف والانتشار" بالإضافة إلى الدلالة الكلامية أيضاً؛ جاء في اللسان: "الفضح: فعل مجاوز من الفاضح إلى المفضوح، والاسم الفضيحة ... ويقال للنائم وقت الصباح: فَضَحَكَ الصبح فقم! معناه أن الصبح قد استنار وتبين حتى يَبْنِكَ لمن يراك وشهرك .. والفضيحة اسم من هذا لكل أمر سيء يشهر صاحبه بما يسوء" (٢).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة: (فضح، يفضح، فضيحة).

وفي القرآن الكريم:

﴿ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ (٣).

وفي الشعر الجاهلي قول حاتم الطائي:

معاذ الله أفعل ما حيت (٤)      أفضح جارتى وأخونُ جارى

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة "فضح" في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هامشية، ودالتها العامة: انتشار وتكشُّف خبر (مشين غالباً) وتناقله على ألسنة الناس أو في الكتب والمطبوعات المختلفة أو وسائل الإعلام ... إلخ، من طرق الانتشار؛ على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية:

(١) الجمهورية — س ٣٤، ع ١٢٢٠٤٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) — ص ٣.

(٢) لسان العرب: مادة (فضح).

(٣) المحرر / ٦٨.

(٤) ديوان حاتم الطائي — ص ١٠.

— " هذه وغيرها محاولات منهم لتغيير صورتهم التي فضحهم بها القرآن " (١) .

— " أما هير و فيضح ذلك الوهم القلم " (٢) .

— " ... فقالت تفضح أفكارها ... " (٣) .

والفضيحة اسم بمعنى الأمر المنشئ خبره السيء وذكره الذائع بين الناس؛ في مثل:

— " فضيحة وثائق عالمية " ... " لم تكن مفاجأة لى تلك الفضيحة الوثائقية الدولية المثلة في تسرب ٥٠٠ كيلو جرام من أوراق الطريقة البكرية على يد طالب الدكتوراة الهولندي " (٤) .

— " الابتزاز لا يكون إلا على فضائح، والفضيحة لا بد لها من أصل حقيقي ... " (٥) .

— " أما الجدل إبراهيم فهو مهزار .. وله مع الحریم فضائح ونوادير لا تحصى ... " (٦) .

ويظهر مما سبق أن استعمال المادة في العربية القديمة والمعاصرة على السواء ولا تطور في المادة.

## ٢٠- (ق ر ر) قرر :

تدور دلالات المادة "قرر" في القلم حول المعنى الحسى لها، وهو البرد، ومنه أخذ القرار بمعنى الاستقرار، أى الهدوء والثبات، لأن البرد المعتدل يعطى الجسم إحساساً بالهدوء، ومنه: قررت عينه، وسائر الفاظ المادة تتصل بهذه الدلالة العامة بسبب ما، على نحو ما يتبين لنا من ترجمة المادة في المعجمات، جاء في اللسان: " القُرُّ البرد عام .. ابن السكيت: القرور الماء البارد يغسل به .. وروى عن عمر أنه قال لابن مسعود البدرى: ولئى حارها من تولئى

(١) أخبار اليوم — س ٢٩، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٩.

(٢) مجموعة مسرحيات جورج بشنر (الترجمة العربية) — ص ٣١.

(٣) رصيد الحياة — ج ١، ص ٩٤.

(٤) الأهرام — س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٥.

(٥) كلمتى للمغفلين — ص ٣١.

(٦) الناس في كفر عسكر — ص ١٧٥.

قارّها .. جعل الحر كفاية عن الشر والشدة، والبرد كناية عن الخير والهيئ<sup>(١)</sup> . والقَرَّ بالضم:  
القرار في المكان .. وقرره وأقره في مكانه فاستقر ...

وقوله تعالى:

﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾<sup>(٢)</sup>. أي قرار وثبوت ... وتقرير الإنسان بالشيء جعله

في قراره، وقررت عنده الخير حتى استقر ... والقرارة والقرار؛ ماقر فيه الماء، والقرار والقرارة من  
الأرض : المطمئن المستقر ... والإقرار : الإذعان للحق والاعتراف به . اقر بالحق أى: اعترف  
به، وقد قرره عليه، وقرره بالحق غيره حتى أقر " (٣).

ومن كلمات المادة التي وردت في موضوع الدراسة: (أقرّ ، أقرر، يقرر، قرار، إقرار،  
تقرير، مقرر).

وفي القرآن الكريم:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَئِن سَفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ

أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُنْهَدُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكِ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾<sup>(٥)</sup>

ومن الشعر الجاهلي نحو قول امرئ القيس:

فطعنت كبتها على ما خيلتُ  
إن اللثيمَ اقرَّ بالبخل<sup>(٦)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (قرر) في العربية المعاصرة أنها من الألفاظ الدالة على

الكلام، ودلالاتها العامة: الكلام الذي يقال فيثبت به أمر ما، ولها دلالات أخرى غير كلامية

(١) وهذه الكناية هي المعبر الذي من خلاله صارت دلالة القر إلى معنى الهدوء والثبات.

(٢) البقرة / ٣٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (قرر).

(٤) البقرة / ٨٤ .

(٥) آل عمران / ٨١ .

(٦) ديوان امرئ القيس — ص ٢٦٤ .

تشترك مع الدلالة الكلامية في صفة الثبات، وهو الملمح المميز لألفاظ المادة عامة، وتتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ المادة — عند استخدامها بدلالة كلامية وهو ما يعيننا هنا، في السياقات اللغوية المختلفة، على نحو ما نرى في الشواهد التالية:

#### (أ) التقرير بمعنى إعلان الكلام وتأكيده:

— " ... وهيكل ينسى كذبه، ولذا يعود ويقرر بعظمة لسانه ... " <sup>(١)</sup>.

— " ارتجف صوته وارتفع وهو يقول: أنا أقرر حقيقة ... " <sup>(٢)</sup>.

— " والصيحة التي ردَّ بها أحد الأدباء الرواد يقرر فيها ... " <sup>(٣)</sup>.

— " قال لنفسه بألية، كأنه يقرر خبراً: ... " <sup>(٤)</sup>.

وفي النصوص السابقة نجد أن الكلام وسيلة لتثبيت أمر ما.

(ب) قرر بمعنى الكلام الذي يفرض شيئاً ما أو حكماً، والغرض لون من التثبيت (وهو الملمح المميز للمادة):

— " ... أمل أن تقرر عقوبة على الدولة التي ترفض التصديق على هذه المعاهدة " <sup>(٥)</sup>.

— " تقرر استبقاء رؤوف عبد ربه ... " <sup>(٦)</sup>.

ونلاحظ هامشية الدلالة الكلامية في المثالين السابقين، ومن الاستعمالات التي تتضح فيها الدلالة الكلامية:

— " أنا واثقة أن كل إنسان يقرن على رأبي " <sup>(٧)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> كلمتي للمغفلين.

<sup>(٢)</sup> الماء العكرت ص ٨٤.

<sup>(٣)</sup> جيل وراء جيل — ص ١٧.

<sup>(٤)</sup> الزمن الآخر — ص ١١١.

<sup>(٥)</sup> تحديات سنة ٢٠٠٠ ت ص ١٣.

<sup>(٦)</sup> الحب فوق هضبة الهرم — ص ١٠٥.

<sup>(٧)</sup> الحب يسهر / دوبري دي فلير؛ ترجمة: صلاح الدين كامل — ص ٥٦.



ومن هذه الدلالة ماشاع في لجان الزكاه بينك ناصر الاجتماعى باستعمال لفظة "مقرر" على رئيس اللجنة لأنه يملك سلطة اتخاذ القرار أو الموافقة عليه.

ومن الدلالات الاصطلاحية التي فقدت دلالتها الكلامية الألفاظ : إقرار ، تقرير، كما في الأمثلة:

— " ذهب المليونير إلى القسم ووقع الأوراق كلها .. الإقرار يعطيه الحق في الإقامة" (١) .

— " إقرار الذمة المالية لا يكفي ... " (٢) .

— " إقرارات الذمة المالية، تقديمها كل ٥ سنوات " (٣) .

ومعنى الإقرار في الأمثلة السابقة فقد دلالة الكلام المنطوق لأن وسيلته الكتابة وأصبحت تستعمل كمصطلحات في لغة الإدارة والنشاط الوظيفي.

(ج) قرر بمعنى الاعتراف: (وهي واردة في القلم ولانطور بها) :

— " ولم يتوان فقرر ست جميلة حتى أقرت بتدبيرها" (٤) .

اقر : قال كلامًا يعترف فيه بأمر يدينه، وقرره غيره: جعله يقر، أى حمّله على الاعتراف بذنب أو خطأ، وقد يكون التقرير بهذا المعنى فعلاً كلامياً أو غير كلامي.

— " لم يعلن مناده استخراج درهم واحد منه أو تقريره بأى ذنب ... " (٥) .

— " تسلم الأمير مامأى الصغير، وبعد أن قرره، احتاط على موجوده " (٦) .

(د) قرر بمعنى الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق: (وهذا المعنى متطور ولاوجود له في القلم وصفة الثبات تجمع بين هذا المعنى والمعنى الأصلي للمادة) :

(١) شكاوى المصرى الفصحى — ص ٢١ .

(٢) الجمهورية — س ٩٩، ع ١٠٥٣٧ (٤ نوفمبر ١٩٨٢) — ص ٥ .

(٣) الأهرام — س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٦ .

(٤) ليالى ألف ليلة — ص ١٨١ .

(٥) الزينى بركات — ص ٩٦ .

(٦) المرجع السابق — ص ٩٦ .

— " تقول اليونايستد برس في تقرير لها من بيروت أن المصادر البترولية في الولايات المتحدة واوربا الغربية كانت تتوقع نقصاً في الوقود ... " (١).

— " تقرير طبي عن احتمال وجود أمراض تناسلية ... " (٢).

— " شفع الفتى تقريره المكتوب، بتقرير شفهي وصف فيه الحالة داخل اسرائيل " (٣).

كما تستخدم نفس الصيغة " تقرير " بمعنى الحكم الثابت؛ في مثل:

— " بل إن الموقف مشحون بضباب لايمكن معه تقرير أو حكم " (٤).

(هـ) قرر بمعنى الكلام الذي يرسخ حكماً ثابتاً: (وهذا المعنى متطور ولاوجود له في القديم

وصلته بالمعنى الأصلي واضحة بوجود ملمح الثبات في كليهما):

— " ولم يُجد القرار الذي أصدره الجنرال "ديجول" بعدم دخول الهيبز إلى فرنسا ... " (٥).

— " قرارات ريجان ضد ليبيا تثير ردود فعل واسعة ... " (٦).

(و) قرار بمعنى الصوت الهادئ الرصين:

— " ورنّت اصداء القرار الرهيب ... حتى ... حتى ... حتى ... " (٧).

— " كان يدندن بكلمات تتغنى بأنى من أجمل النساء، ويكررها بقرار صوته الرجولى في

خفوت " (٨).

وهكذا يتضح أن العربية المعاصرة قد توسعت في استعمال المادة في دلالات كلامية

متنوعة، وإن ظلت صفة الثبات ملازمة لكل ألفاظ المادة: كلامية أو غير كلامية، كما ظهر

(١) الجمهورية — س ٢٠، ع ٧٢٣١ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ٢.

(٢) القصص الأخرى / محمد مستجاب — ص ٥٢.

(٣) رأفت الهجان — ص ٨٧٧.

(٤) الشباب الأخضر — ص ٢٥.

(٥) جيل وراء جيل — ص ١٤٤.

(٦) الجمهورية — س ٣٣، ع ١١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) — ص ١.

(٧) الماء العكر — ص ١٥٧.

(٨) الزمن الوغد وقصص أخرى — ص ٣٣.

ذلك في دلالة كل من: ( إقرار — تقرير — بمعنى الحكم الثابت)، والقرار (بالمفهوم الموسيقي)، والمقرر (بمعنى الرئيس).

## ٢١- (م ث ل) مثل :

تدور دلالات المادة "مثل" في القدم حول معنى التسوية؛ ورد في اللسان: " مثل: كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُه ومِثْلُه، كما يقال: شبهه وشَبَّهه بمعنى؛ والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً فيجعل مثله، وفي الصحاح: ما يضرب من الأمثال، وقال الجوهري: ومَثَلُ الشيء أيضاً صفة..... والمثال: المقدار وهو من الشبه ... والأمثل: الأفضل ... والتمثال: الصورة، والجمع التماثيل، ومثّل له الشيء: صوّره حتى كأنه ينظر إليه، وامثله هو: تصوره، والمثال؛ معروف والجمع: أمثلة" (١).

وفي القرآن وردت المادة بالمعنى الكلامي في مثل:

﴿وَكَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (٢).

وفي القرآن وردت المادة بمعنى الأفضل في مثل:

﴿... إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً...﴾ (٣).

وفي القرآن وردت المادة بمعنى النظير والشبيه في مثل:

﴿مَاهِذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (٤).

وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بمعنى الشبيه في مثل قول امرئ القيس:

وَيَارُبُّ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ وَلِيلَةٍ      بَأَنْسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمَثَالٌ (٥).

وبمعنى الأفضل في مثل قول ربيعة بن مقروم:

(١) لسان العرب: مادة (مثل).

(٢) الرعد / ١٧.

(٣) طه / ١٠٤.

(٤) الأنبياء / ٥٢.

(٥) ديوان امرئ القيس — ق ٢ / ب ١٠، ص ٢٩.

وخصم يركب العوصاء طاطٍ عن المثلى غنمااه القيزاخ<sup>(١)</sup>.

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (مثل) في العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية في بعض السياقات اللغوية، وتحمل دلالات أخرى في بعض السياقات اللغوية، والدلالة العامة لها — في المجال الكلامي — هي: القول الذي يراد به توضيح أمر ما بذكر شيء آخر (مثله) أى شبيهه، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية:

— "خذ مثلاً" <sup>(٢)</sup>.

— "وعلى رأى المثل" <sup>(٣)</sup>.

— "ولعلكم تذكرون أن في امثالنا الشعبية ما يؤكد" <sup>(٤)</sup>.

و (المثل) في الشواهد السابقة يعنى: جملة من الكلام تحمل خبرة اجتماعية معينة، وتقال لبيان شيء يذكر ما يعادله أو يشبهه. استعمال اصطلاحية:

هناك طريقة السرد ... التي تستعين بطرق كتب التراجم وهناك القص الرمزي أو الأمثلة القصصية <sup>(٥)</sup>.

والأمثلة لون من القصص التي تضرب المثل على فكرة أو معنى ما وتستعمل في مجال الفن بمعنى الأداء الحركي والكلامي على خشبة المسرح أو أمام آلات التصوير السينمائي، والدلالة الكلامية فيه جانبية لأن المقصود بالتمثيل اصطلاحاً هو القيام (بفعل أو حركة أو كلام) بأداء صورة من صور الحياة أو (تمثيل) الحياة، على ما نرى في الشواهد:

— "كنا نمثل رواية .. على مسرح بعماد الدين .." <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> المفضليات — ق ٣٩ / ب ١١، ص ١٨٧.

<sup>(٢)</sup> كلمتي للمغفلين ت ص ٣٠٣.

<sup>(٣)</sup> الناس في كفر عسكر — ص ٤٦.

<sup>(٤)</sup> حصاة في بحر هائج — ص ٩.

<sup>(٥)</sup> الأهرام — س ١١٤، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) — ص ١٤.

<sup>(٦)</sup> الفنان عزيز عيد — ص ٧٧.

— " يظن البعض أن مسرح الأطفال هو مسرح يقوم بالتمثيل فيه أطفال .. " <sup>(١)</sup> .  
وقد تستعمل كلمة التمثيل — باستعارتها من مجال الفن — بمعنى : التزييف والنفاق، لأن التمثيل صورة مزيفة للواقع؛ كما في المثال:  
— " وإنما الهتافون هم المنافقون، الذين يرقصون؛ على آلام الآخرين.. ويجيدون التمثيل حقاً على مسرح الحياة السياسية " <sup>(٢)</sup> .  
— " الدراما الإذاعية بكافة أشكالها من التمثيليات والمسلسلات والبرامج ... " <sup>(٣)</sup> .  
وتنقل هذه اللفظة من مجالها الفني فتحمل معنى: الخداع والتزييف كما في:  
— " وتكون مقابلة محمد نجيب تمثيلية بارعة " <sup>(٤)</sup> .  
ومن الدلالات غير الكلامية للمادة الألفاظ (المثل)، كما في:  
— " قل لي من تختار المثل الأعلى لك ... " <sup>(٥)</sup> . بمعنى القدوة.  
و (الأمثل، المثلى)، كما في:  
— " بحيث تصبح صورته المثلى " <sup>(٦)</sup> . أى الفضلى.  
و (المُثل) بمعنى : المبادئ والقيم الخلقية، كما في :  
— " ... ومن مُثلك التي لاتعرفها إلا الملائكة ... " <sup>(٧)</sup> .  
— " تغيرت المثلُ العليا في السياسة والأخلاق " <sup>(٨)</sup> .  
و (يمثل) بمعنى يكون، كما في:

<sup>(١)</sup> رحمة وأمير الغابة المسحورة — ص ١٠٥ .

<sup>(٢)</sup> الجمهورية — س ٣٤، ع ١٢٠٧١ (٩ يناير ١٩٨٧) — ص ١٣ .

<sup>(٣)</sup> لغة الإذاعة — ص ١٠٤ .

<sup>(٤)</sup> كلمتي للمغفلين — ص ٣٦ .

<sup>(٥)</sup> غيلان الدمشقي — ص ٤٧ .

<sup>(٦)</sup> جيل وراء جيل — ص ١٤ .

<sup>(٧)</sup> الشباب والحريّة — ص ٣ .

<sup>(٨)</sup> جيل وراء جيل — ص ١٤ .

— " إن افريقيا تتأثر بالموقف الخطير الذى يمثله الوجود غير المشروع ... " (١) .

(يتمثل). بمعنى : يتخذ مثلاً، كما فى :

— " أتمثل بالقول القائل: لا تنظر لسحاب هائل " (٢) .

(يتمثل). بمعنى : يتصور فى عقله، كما فى :

— " وأجدنى فريسة لحالة من الهبوط، يضاعف منها تمثلى للمصاعب التى سأعانيها. " (٣)

و (مثال). بمعنى : نموذج أو رمز، كما فى :

— " لنجدته مثلاً حياً للجندى المصرى المعاصر " (٤) .

و (يُمثَّلُ) : يقف بوقار واحترام لمن أمامه، كما فى :

— " فإن ذلك من شأنه أن يضيق من فرصة التأثير الذى يمكن أن أحدثه عندما أمثلُ أمام

اللجنة ... " (٥) .

والرابط الجامع بين كل هذه الدلالات - كلامية أو غير كلامية - هو المعنى الأصلى الذى أورده المعجمات للمادة: التسوية، فالمثل هو جملة من الكلام يقصد بها المماثلة أى (التسوية) بين حالة وحالة تشبهها، والتمثيل بمعناه فى الاصطلاح الفنى هو تسوية رمزية للأداء الحركى والكلامى بالواقع الحقيقى، والمثال رمز يساوى شيئاً حقيقياً، وتمثل : تكلف المثل وهكذا، وظهر التطور واضحاً فى كل من (التمثيل ، المثول).

## ٢٢- (م ل ق) ملق :

تدور دلالة المادة (ملق) فى القدم حول معنى الود واللين؛ ورد فى اللسان: " الملِق : الودّ

واللطف الشديد، وأصله التلين، وقيل: الملِق: شدة لطف الود، وقيل: الترفق والمداراة،

(١) الجمهورية - س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) انشودة أحزاني - ص ٣٦ .

(٣) اللجنة - ص ٥٨ .

(٤) جيل وراء جيل - ص ٧٥ .

(٥) اللجنة - ص ٨ .

والمعنيان متقاربان، وتملقه، وتملق له تملقاً أى تودد إليه وتلطّف له .. الملق هو: الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ماينبغي " (١) .

ومن الشعر قول رؤية بن العجاج:

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فطَلِقْ      ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقْ (٢)

وردت المادة (ملق) في العربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية فدلالته هي: التودد والمداهنة بكلام أو غير كلام وغالبًا ما يكون وراءها مصلحة للمتملق، وهي تعبر عن أسلوب غير مرغوب لدى الشرفاء وهذا من انحطاط دلالة الكلمة.

— " انتهز الشيخ هندأوى الفرصة ليملقه، فطلب إلى الحاضرين أن يقرءوا الفاتحة" (٣).

— " ولا يحسنون التملق والرياء والنفاق والبروباجاندا ... " (٤).

## ٢٣- (و ح ي) وحى :

حددت المعجمات دلالة المادة "وحى" بأنها: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفى، وكل ما ألقىته إلى غيرك " (٥) .

وردت المادة في القرآن الكريم بنفس المعاني السابقة، فوردت بمعنى الإيماء والإشارة؛

كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (٦).

ووردت بمعنى الإلهام؛ كما في قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ (٧).

(١) لسان العرب : مادة (ملق).

(٢) خزانة الأدب — ج ٨، ص ٣٥٩.

(٣) الماء العكر — ص ١٠٨.

(٤) المرجع السابق — ص ١١٢.

(٥) لسان العرب : مادة (وحى).

(٦) مریم / ١١.

(٧) النحل / ٦٨.

ووردت بمعنى إبلاغ الله رسالاته إلى الرسل بطريق خاص ( وهو المعنى الاصطلاحي للوحي في الفكر الإسلامي)، كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد وردت في الشعر الجاهلي بمعنى الإشارة؛ كما في قول امرئ القيس:

فصِيحُه عند الشُّرُوقِ غُدْيَةٌ      كلاب ابنِ مُرٍّ أو كِلابِ ابنِ سَيْسِ<sup>(٢)</sup>

مُغْرَبَةٌ زُرْقًا كَانَ عِيُونُهَا      من الذَّمْرِ والإِجَاءِ نُورًا عِضْرَسِ<sup>(٣)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (وحي) في الفصحى المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية، هامشية، فالإجاء عامة هو الإهام بطريق خفي والوسيلة الكلام أو غيره (وهي نفس دلالة المادة في القدم، ولا تطور في المادة)؛ كما في الشواهد التالية:

— "قال لنفسه من واقع خبرته العميقة إنه يوحي بالثقة ويمكن التفاهم معه"<sup>(٤)</sup>.

— "أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حاملون بعالم أفضل، وليس لديهم برنامج واضح

لذلك، ولذلك انتشر الرمز والإجاء والهمز والهمس في الرواية والمسرحية والقصيدة"<sup>(٥)</sup>.

— "... من استشفافه الذكي لمعنى البعككة وإجاءاتها الشعبية المثيرة للسخرية"<sup>(٦)</sup>.

## ٢٤- (و س ل) وسل :

يدور معنى مادة (وسل) في القدم حول دلالة القرية؛ جاء في اللسان: "الوسيلة :

المتزلة عند الملك، والوسيلة: الدرجة، والوسيلة: القربى.

وتوسل إليه بوسيلة إذا ماتقرب إليه بعمل، وتوسل إليه بكذا: تقرب إليه بجرمة أصرة تعطفه

عليه.

(١) النساء / ١٦٣

(٢) ديوان امرئ القيس — ص ١٠٣.

(٣) المفضليات — ق ١٦، ب ٥٦ — ص ٨٩.

(٤) الحب فوق هضبة الهرم — ص ٦١.

(٥) شباب ... شباب — ص ٣٣٥.

(٦) حرق الدم — ص ٤٣.



— " الجوهري: الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضع البحث:

(توسل ، يتوسل ، توسلات).

وقد وردت لفظة (وسيلة) في القرآن الكريم. بمعنى القربة، وهو المعنى العام الذي تخصص

وأخذت منه الدلالة الكلامية، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ (٢).

وفي الحديث الشريف وردت اللفظة (يتوسل) بمعناها الكلامي في الفصحى المعاصرة،

جاء في الحديث:

— " اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فنتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا " (٣) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (وسل) في العربية المعاصرة أنها تستعمل بدالتين:

دلالة غير كلامية بمعنى اتخاذ الوسيلة، ودلالة كلامية بمعنى الكلام الذي يتوسل به (أى يتخذ

وسيلة) إلى شىء، وخاصة في معنى الرجاء وطلب الشفاعة أو العفو أو العطاء وما شابه

ذلك، وكلا الدالتين وارد في القدم ولا تطور في المادة والنصوص التالية استعملت المادة فيها

بدلالة كلامية:

— " وبدأنا نتوسل ونستعطف ونتسول " (٤) .

— " توسلنا لليل الصامت .. لم ينصفنا " (٥) .

— " ينظر إليهم زاهياً وقد أحس فجأة بمدى اعتزازه بنفسه ومن حوله كل هذه

الرجاءات والتوسلات " (٦) .

---

(١) لسان العرب : مادة (وسل).

(٢) المائة / ٣٥ .

(٣) البخارى — ج ٥، ص ٢٥ — باب الاستسقاء، فضل أصحاب النبي).

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ — ص ١٩ .

(٥) الشوق في مدائن العشق ت ص ٧٤ .

(٦) حكاية إنسان عصرى — ص ٢١ .

## دلالات غير كلامية:

- "الأدب، كما نعرفه اليوم، فن من الفنون يتوسل باللغة" (١).
- "الروائي فرانز كافكا كان يتوسل إلى التعلق بالعمل من خلال مجموعة عادات مثل استخدام ورق معين" (٢).

## ٢٥- (و ض ح) وضع :

الدلالة العامة للمادة كما يستفاد من ترجمة المعجمات لها هي الظهور، وهي مأخوذة من الدلالة الحسية للمادة (بياض الصبح والقمر) ولم ترد المادة بدلالة كلامية إلا بصيغة "استفعل"؛ على نحو ما نجد في عبارة اللسان:

"الْوَضَحُ: بياض الصبح والقمر .. وقد وضع الشيء وضوحًا .. واستوضح عن الأمر: بحث .. واستوضحت الأمر والكلام إذا سألته أن يوضحه لك" (٣).

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة (أوضح، استوضح، يوضح، يستوضح، توضيح).

ولم ترد المادة في القرآن الكريم، ووردت في الشعر الجاهلي. بمعنى الظهور (وهي الدلالة العامة للمادة)؛ كما في قول ثعلبة بن صُغير.

وَلَوْبٌ وَأَضْحَةُ الْجَبِينِ غَرِيرَةٌ      مِثْلِ الْمَهَاةِ تَرُوقُ عَيْنَ النَّاطِرِ  
قَدِ بَتُّ أُنْعَبَهَا وَأَقْصُرُ هَمَّهَا      حَتَّى بَدَأَ وَضَحُ الصَّبَاحِ الْجَاشِرِ (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (وضع) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية

هامشية، فالوضوح يكون بالكلام وبغيره، كما في النصوص التالية:

(١) الأهرام — س ١١١، ع ٣٦٢١ (٥ ديسمبر ١٩٨٦) — ص ٩.

(٢) الخلق الفني / مصرى عبدالحميد حنورة — القاهرة — دار المعارف، ٩٧٧ — ص ٣٦.

(٣) لسان العرب : مادة (وضع).

(٤) المفصليات — ق ٢٢ / ب ٢٣، ٢٤، ص ١٣١.

— " كان لابد للقطبين ان يبدأ بإلقاء الحصى في المياه الراكدة ... لكي يسعى الآخرون  
لوضع النقاط وتوضيح الزوايا " (١).

— " أوضح لى انه كان يفكر في كل صيف أن يأتي للزيارة " (٢).

وتستعمل الصيغة الصرفية (استفعل) الدالة على الطلب، بمعنى طلب الإيضاح، كما في:

— " خطر بيالك أن تستوضحه أمراً هاماً " (٣).

— " كنت استوضح المعاني من الشقيق محمد " (٤).

والتطور الذي أصاب المادة — كما ظهر مما سبق — هو سريان الدلالة الكلامية في كل

الصيغ المشتقة من المادة وعدم اقتصارها على صيغة الطلب " استفعل ".

ولعل الصلة الواضحة بين الدلالة الكلامية والدلالة العامة للمادة (الظهور) ملحوظة،

فالكلام وسيلة لإظهار الشيء وتوضيحه خاصة الأمور المعنوية.

---

(١) الأهرام — س ١١٤، ع ٣٧٨٥٢ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) — ص ١٤.

(٢) الحنان الصيفى .

(٣) ليل آخر — ص ٦٦.

(٤) رسائل إلى شهيد — ص ٨.

تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث)

م	المادة	الصفة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١	أذن : تدور دلالتها في القدم حول معنى العلم بالشيء	التعبيرات الاصطلاحية: إذن صرف: السماح بصرف القيمة المالية أو العينية المحددة في الأذن من الجهة المحددة به أيضاً. إذن إضافة: السماح بإضافة القيمة المالية أو العينية المحددة في الإذن إلى الجهة المحددة به أيضاً. إذن تحويل: السماح بتحويل القيمة المالية أو العينية من جهة محددة إلى أخرى محددة في الإذن. إذن نقل: السماح بنقل القيمة المالية أو العينية من جهة محددة إلى أخرى محددة في الإذن.	تخصيص المعنى	الجامع بينهما صفة العلم بالشيء فالإذن في المصطلحات المذكورة لا يتم صرفه إلا بعلم القائم (على الصرف أو التحويل أو النقل) بما فيه.
٢	أكد : تدور دلالتها في القدم حول معنى (الثبوت واليقين).	أكد، يؤكد بدلالة الكلام الذي يؤكد حقيقة	تعميم المعنى حيث لم يقتصر التأكيد على الوسائل الحسية بل اتسع ليشمل الوسائل التعبيرية بالكلام.	تأكيد الأمر بالقول فيه معنى الثبوت واليقين وهي الدلالة العامة للمادة.
٣	بره : "برهان" بمعنى بيان الحجة واتضحها.	البرهان بالمعنى الاصطلاحى في الهندسة أو الرياضة فهو يطلق على بعض عناصر المعادلة الرياضية أو الهندسة، وهي بمجرد رموز.	تخصيص المعنى.	وسيلة من وسائل بيان الحجة وتوضيحها.

٤	بين : (القطع والوصل)	— بيان عسكري. — بيان سياسي. — بيان حالة (في البحث الاجتماعي).	تخصيص المعنى.	البيان هام لوصل الناس بالمعلومات والأخبار التي بالبيان.
٥	حجج: معنى القصد	احتج: دلالة الرفض والاعتراض وكانت دلالتها في القدم بمعنى قصد البيت.	انتقال المعنى.	التضاد.
٦	خطر: (الحركة المترددة مرة بعد مرة)	أخطر ، إخطار: معنى الإبلاغ بوسيلة الكلام.	انتقال المعنى.	الصفة الجامعة هي السرعة فيها.
٧	دلل: هدى وأرشد.	التعبيرات الاصطلاحية: علم الدلالة: بمعنى دراسة المعنى. دليل التليفون: قائمة بأرقام تليفونات وأسماء المشتركين. دليل القطارات: قائمة بأسماء ومواعيد القطارات، وكلها فيها معنى الإرشاد والتوجيه.	تخصيص المعنى.	الصفة الجامعة هي الهداية والإرشاد في الجميع.
٨	صرح: الوضوح والخلوص.	تصريح، تصاريح: تصريح سفر، تصريح مرور، تصريح عمل. الخ، وهي ورقة توضح الحصول على إذن وسماع بشيء معين من الجهات المختصة به.	تخصيص المعنى.	معنى التوضيح ظاهر في كليهما.

<p>محاولة الحصول على الأمر المطلوب.</p>	<p>تخصيص المعنى.</p>	<p>التعبيرات:  طلب إحاطة: بمعنى الأسئلة المطروحة للإجابة عليها والإحاطة بما وتكون في أمور السياسة والقضاء.  طلب العلم: السعى إليه ومذاكرته.  طلب إليه: بمعنى الرجاء لتحقيق شيء محدد.  طلب لى: أمر لى بشيء محدد.  طلب إجازة: إعلان الاحتياج لوقت محدد يعنى فيه من الحضور لمكان العمل.  بعض استثمارات الحكومة:  اسم يطلق على كمية معلومات متفق عليها الطلبية.</p>	<p>طلب:  محاولة وجدان الشيء.</p>	<p>٩</p>
<p>الجامع بين الدالتين (الارتفاع والظهور) ارتفاع الصوت بالهتاف فوق ظهور الهاتفين.</p>	<p>انتقال المعنى.</p>	<p>مظاهرة.</p>	<p>ظهر:  (خلاف الباطن) الظهور والوضوح.</p>	<p>١٠</p>
<p>الظهور والوضوح فى كلا المعنيين.</p>	<p>تخصيص المعنى.</p>	<p>المعارضة: بالمفهوم السياسى.  العرض: بالمفهوم الفنى فى الفن المسرحى.  الاستعراض: الظهور المنظم لشيء حسى (عرض عسكرى مثلاً) أو لشيء معنوى (عرض أفكار).</p>	<p>عرض:  الظهور والوضوح.</p>	<p>١١</p>

١٢	عكس : (ردُّ الأول على الآخر)	المعاكسة: كلمات الغزل للنساء الجمليات في عرض الطريق.	تعميم المعنى من المعنى الحركى ليشمل المعنى الكلامى أيضًا.	دلالة الاعتراض موجودة بين المعنيين.
١٣	فصل : الدلالة العامة: (القطع والتبين)	تفاصيل: ذكر أوصاف الشيء بدقة. فصال: لون من المساومة يمهّد للوصول للثمن النهائي.	تخصيص المعنى.	دلالة التبيين في كلا المعنيين.
١٤	قرار : (معنى الثبات)	إقرار: وفيه دلالة الاعتراف الثابت كتابة بعهدة أمر ما أو تسلمه أو المسئولية عنه. تقرير: الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق أحياناً. قرار: الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق أحياناً. قرار: حكم ثابت يعين من جهة عليا. القرار: بمعنى الموقف أو الرأى والقرار بالمفهوم الموسيقى. المقرر: بمعنى الرئيس الذى يملك سلطة إصدار القرار.	تخصيص المعنى.	صفة الثبات.
١٥	مثل : "معنى التسوية"	التمثيل: بالمفهوم الفنى (الأداء الحركى والكلامى أمام الكاميرا) أو على خشبة المسرح، لصورة من صور الحياة. أمثل - المثول: بمعنى الوقوف باحترام ووقار وطاعة أمام مسئول له قدره وسلطته (القاضى أو الرئيس.. إلخ).	تخصيص المعنى بحال محدد.	معنى التماثل والشابه.

١٦	ملق : (التودد واللين)	ملق، ملق: التودد لغاية أو مصلحة شخصية فالود هنا مصطنع.	انحطاط الدلالة.	كلاما ودولين.
١٧	وضح : الظهور	أوضح — بوضح: بمعنى إظهار الأمر عن طريق الكلام.	تعميم المعنى.	الظهور.

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث في ألفاظ هذا البحث نسبة عالية، فمن بين خمسة وعشرين لفظاً؛ تطور سبعة عشر لفظاً، أي: إن النسبة المئوية ثمانية وستون بالمائة (٦٨%). كما سجلت الملاحظة أكبر مظاهر التطور في ألفاظ هذا البحث؛ هو تخصيص المعنى، حيث تم تطور دلالة تسع مواد عن طريق (تخصيص المعنى) وحده، وربما كان ذلك بسبب أن معظم التطور كان لدلالات اصطلاحية.

— اتضح في ألفاظ هذا البحث أن مظهر انحطاط الدلالة واضح في الدلالة المعاصرة للمادة (ملق).

— لم يخرج التطور في ألفاظ هذا البحث عن قوانين تغير المعنى — فكل تطور حدث، كان من القديم بسبب.

## العلاقات الدلالية داخل ألفاظ البحث

(١) الترادف بين:

— (باح، صرّح، وضّح).

(٢) علاقة التضمن بين:

— (فصل، قرر).



## الفصل الخامس

ويشمل أربعة مباحث

- (أ) المبحث الأول : الألفاظ التي تصف أثر الكلام في المتلقى .
- (ب) المبحث الثاني : الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيدة .
- (ج) المبحث الثالث : ألفاظ الصوت ذات الدلالة الكلامية .
- (د) المبحث الرابع : ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام .

## المبحث الأول

### الألفاظ التي تصف أثر الكلام في المتلقى

هذه الألفاظ غير كلامية في الأصل، وتحمل دلالات شعورية يكون الطريق إليها من خلال الكلام ؛ حيث يكون دور الكلام هنا هو التعبير عن الأثر الذي تتركه في نفس المتلقى، ويتناول هذا المبحث أحد عشر لفظا مرتبة هجائيا كالتالي :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	(أ س ي) المواساة	٧	(ح ض ض) الحض
٢	(ب ش ر) البشري	٨	(ش ع ر) الإشعار
٣	(ب ك ت) التبكيث	٩	(ص د ع) الصدع
٤	(ح ث ث) الحث	١٠	(ع ز ي) التعرية
٥	(ح ذ ر) التحذير	١١	(هـ د د) التهديد
٦	(ح ر ض) التحريض		

## ١ - (أ س ي) المواساة:

حددت المعجمات دلالة المادة (أ س ي) بأنها المداواة ، والحزن ؛ جاء في اللسان :  
" الأسا : المداواة والعلاج ، وهو الحزن أيضا " (١) .

وتعددت الدلالات الفرعية للمادة، وكان من بينها الدلالة الكلامية موضع اهتمام البحث ؛  
جاء في اللسان :

" المؤاساة والتأسية : التعزية ، وأسئته تأسيةً أى عزيته " (٢) .

وبين المعنيين صلة ؛ فالتعزية لون من المداواة المعنوية، ومما ورد في القدم الصيغة " مواساة "  
وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا ، ووردت لها دلالتان :

الأولى : بمعنى المشاركة والمساهمة .

الثانية : بمعنى التعزية .

ورد في اللسان :

" المواساة : المشاركة والمساهمة في المعاش ، وآسيت فلانا بمصيبته إذا عزَّيته " (٣) .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الحزن في قوله تعالى :

- ﴿ ... فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (٤) .

ومما ورد بالشعر الجاهلي بالمعنى الحسى (معالجة الجراح) ، قول قيس بن الخطيم :

يا عَمْرُو قَدْ أَعْجَبْتَنِي مِنْ صَاحِبٍ حِينَ تَشُجُّ وَتَارَةً تَأْسُونِي (٥) .

ومن رسائل العرب ؛ قول عبد المطلب بن هاشم : " تعالفوا على التناصر والمواساة ...  
حلِّفا جامعا غير مُفَرَّقٍ " (٦) .

(٢) لسان العرب : مادة (أسا) .

(١) لسان العرب : مادة (أسا) .

(٣) لسان العرب : مادة (أسا) .

(٤) المائدة / ٦٨ .

(٥) مختار الشعر الجاهلي . ج ٢ ، ص ٥٨٨ .

(٦) جبهة رسائل العرب . ص ٢٤ .

ومما سبق نلاحظ أن المؤاساة من المؤاساة كانت قليلة الاستخدام في القدم ، بينما شاع استخدامها في العربية المعاصرة لنفس المعنى وهو التعزية وتسلية المصاب على نحو ما يظهر من شواهد العربية المعاصرة التالية :

- " جعل أبوها يشجعها ويواسيها ولكنها قالت له ... " (١) .  
- " .. أعطاه طعاما وسجائر ، واساه بكلمات حزينه ... " (٢) .  
- " .. أبدى ندمه على ما فات ، فواسيته ببضع عبارات ... " (٣) .

## ٢ - (ب ش ر) البشري :

حددت المعجمات دلالة المادة (بشر) بأنها بشرة الإنسان ، وترتبط كل دلالات المادة بهذا الأصل الحسى للمادة ؛ على نحو ما نرى في عبارة اللسان : " البَشْرُ : الخلق يقع على الأنتى والذكر والواحد والاثنين والجمع ، لا يُثنى ولا يُجمع ... والبشرة : أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان ... والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٤) . قال ابن سيده : والتبشير يكون بالخير والشر كقوله تعالى ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ .

وقد يكون هذا على قولهم : تحيتك الضرب ، وعقابك السيف، والاسم البشري ... وبَشَرْتُ الرجل أبشره إذا أفرحته . قال : ومعنى يشرك ويشرك من البشارة . قال : وأصل هذا كله أن بَشْرَةَ الإنسان تنبسط عند السرور ... وتباشير كل شيء : أوله كتباشير الصباح والنور، لا واحد له ؛ ... " (٥) .

وورد في الشعر الجاهلي : البَشْرُ : جمع بشير وهو الذى يبشّر بالنصر، كما في قول أعشى باهلة:

كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنفُسَهُمْ      بَالْيَاسِ يَلْمَعُ مِنْ قُدَّامِهِ الْبُشْرُ (٦)

(١) الحرافيش - ص ٢٩٦ .

(٢) (٤) آل عمران / ٢١ .

(٣) الحنان الصيفى - ص ٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (بشر) .

(٦) الأصمعيات - ق ٢٤ / ب ٢٥ ، ص ٩١ .

كما وردت صيغة " فعيل " ، وقد استخدمت استخداما مجازيا في شعر عَوْف بن الأَحْوَص :

مُبْرَزَةٌ لَا يُجْعَلُ السَّئِرُ ذُوئَهَا إِذَا أَخْمَدَ التَّيْرَانِ لَاحَ بَشِيرُهَا<sup>(١)</sup>

حيث جعل ضوء النار الذي يعلن عنها بمقام البشير .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (بشر) في العربية المعاصرة أنها اكتسبت معنى كلاميا من خلال السياقات اللغوية المعاصرة، وأصل الاستعمال المعاصر للمادة هو من مجال الشعور (البشر : الفرح ، البشرى ، والبشارة : الشيء السار من نبأ أو غيره ، التبشير : إدخال الفرح على النفس بكلام يسر أو بغير الكلام ... إلخ)، ثم اكتسبت الدلالة الكلامية في السياقات اللغوية المعاصرة التي تضم القبول في ألفاظها ، على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :

- " وفي مساء ذلك اليوم بشرته بأنها في طريقها إلى الأمومة ... " <sup>(٢)</sup> .

- " .. طيبة هذه الجدة ، من عاداتها أن تبشرنا ... " <sup>(٣)</sup> .

- " فإذا ما بلغ شعوري بالقدرة حد النشوة

ورجعت أبشر أقرانى بالنعمة " <sup>(٤)</sup> .

ومن الاستعمالات المجازية استعمال الفعل يبشر وفاعله لا يجوز منه الفعل (الكلامى هنا)

بمعنى : يبدو منه كذا :

- " ولا ألمح في أفق حياتي ما يبشر بزواج ... " <sup>(٥)</sup> .

كما يستعمل بمعنى : يدعو الناس إلى فكرة جديدة أو عقيدة جديدة أو مذهب جديد ، وهى دلالات خاصة تكاد أن تكون اصطلاحية ، وليس لها نظائر في القديم ، وإن كانت مرتبطة بالأصل الدلالي على نحو ما سيتبين في ترجمة المعجمات للمادة ، ومن هذه الاستعمالات الأمثلة الآتية :

(١) المفضليات - ق ٣٦ / ب ٦ ، ص ١٧٧ .

(٢) الحرافيش - ص ٢٣٣ .

(٣) رجال وشظايا - ص ١٠٨ .

(٤) غيلان الدمشقي - ص ١٠٢ .

(٥) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٥ .

- " كان - أى الدكتور محمد مندور - يبشّر بمذهب الهمس في الشعر ... " (١) .
- " وجيل العبث أو اللامعقول في فرنسا كان يحاول التبشير بقيم فنية جديدة " (٢) .
- "وهكذا مشى التبشير الصليبي في ركاب الاستعمار المكتسح يريد أن يضرب الإسلام... " (٣)
- والاسم من بَشَّرَ : بشرى ، بشارَة ، والجمع بشارٍ ، تبشير ، بمعنى : الكلام يتنبأ بحدث سار سيقع في المستقبل :
- " يا أهالى مصر ... البشرى لكم ... يأمر مولانا السلطان ... " (٤) .
- " بدأت تبشير الموكب ، عدة خيول مسرجة ... " (٥) .
- التبشير هنا بمعنى البدايات ، وهو استعمال مجازى .
- " إذا لم يصح هذا فلماذا لم تصل رائحة من الأخبار المفرحة ، لم تدق البشائر ولا الطبلخانة... " (٦) .
- " واستؤنف القتال .. وتسلح رجالنا بالصبر والإيمان ، ولاحت بشارت النصر ... " (٨) .
- أى العلامات التى يعرف منها الشيء السار كأنها تقول خيرًا عنه ، وهو استعمال مجازى ، ومثلها :
- " حتى إذا لاحت طيور البحر من خلف المدى ... تحمل لى البشرى ... وتحسو النار من كف الصباح " (٩) .
- " وصفه بالعقم والجذب وفقدان البشرى أو البشارة " (١٠) .

(١) محمود حسن إسماعيل : مدخل إلى عالم الشعرى - ص ٣٣ .

(٢) جيل وراء جيل - ص ٨ .

(٣) الطريق من هنا - ص ١٢ .

(٤) الزينى بركات - ص ١٠٠ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٣٩ .

(٦) نفس المرجع السابق - ص ٩ .

(٨) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٩) حبيبي عنيد - ص ٤٠ .

(١٠) جيل وراء جيل - ص ٩ .

وصيغة اسم الفاعل (مُبشِّر) تطلق على من يتكلم بكلام يشرح الصدر ويفرحه أو يأتي بشيء وعلامة على الخير المنتظر المؤمن :  
- " وأقبل المبشرون بالربيع " (١) .

وهذه الدلالات المستعملة في العربية المعاصرة - عدا السياقات التي فيها تخصيص الدلالة (التبشير : بمعنى الدعوة إلى مذهب أو فكر أو عقيدة جديدة) - لم تخرج عن الدائرة الدلالية للمادة في القدم ، وكلها مأخوذة من (البشرة) ؛ لأن كل قول أو فعل سارّ يظهر أثره في بشرة الوجه ؛ فمنه أخذت البشرى والبشارة وسائر الألفاظ الأخرى ، وأما الألفاظ التي تستعمل في العربية بدلالة غير كلامية (البشرى والبشارة والتبشير بمعنى كل شيء علامة على الخير المأمول المنتظر وقوعه في المستقبل ، فعلاقتها بهذا الأصل الدلالي واضحة ؛ إذ إن السرور أو الفرح المصاحب لهذه العلامات يبدو على (بشرة) الوجه .

### ٣ - (ب ك ت) التبيكيت :

أثبتت المعجمات الدلالة الحسية للمادة (بكت) وهي الضرب بالسيف ، كما أوردت الدلالة الكلامية للمادة بمعنى التقرير والتعنيف ، وهناك تقارب دلالي بين المعنيين ، فالتقرير والتعنيف لكون من الضرب المعنوي .. وله أثر مؤلم .. لكنه أثر معنوي ، ويتضح هذا من عبارة اللسان :

- " بَكَّتْه يَبْكُتْه وَبَكَّتْه : ضربه بالسيف والعصا ونحوهما . والتبيكيت : كالتقرير والتعنيف... وفي الحديث أنه " أتى بشارب ، فقال لأصحابه: بَكَّتْوه ؛ التبيكيت : التقرير والتوبيخ ، يقال له: يا فاسق ، أما استحييت ؟! أما اتقيت الله ؟! " (٢) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة، وشاع استعمالها بدرجة ملحوظة خاصة في نصوص العربية المعاصرة الكلمة (تبيكيت) .

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، وأما في الحديث النبوي فقد سبق الاستشهاد لها في نص

(١) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٨١ (الصراح في الآبار القديمة) .

(٢) لسان العرب : مادة (بكت) .

عبارة اللسان ، و لم أجد المادة فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى .  
وتفيد النصوص القليلة التى وردت بها المادة (بكت) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة  
كلامية ثانوية هى:الكلام الذى يراد به اللوم العنيف ، وربما صاحبه السخرية والاستهزاء ؛ كما  
فى :

- " التنكيت والتبكيك اسم مجلة ... لأن أهل مصر كانوا فى حالة من حالات التنكيت  
والتبكيك " (١) .

وفى القدم كان معنى التبكيك : الضرب بالسيف والعصا ، كما استعمل بمعنى اللوم  
والتعنيف ، وقد تلاشت الدلالة الأولى وبقيت الثانية فى العربية المعاصرة .

#### ٤ - ( ح ث ث ) الحثّ :

تدور دلالة المادة (حثث) فى القدم حول معنى السرعة ؛ جاء فى اللسان : " الحثّ :  
الاستعجال ، حثثته : حَضَضْتَهُ " (٢) .  
وفى القرآن الكريم :

- ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾ (٣) .

وفى الشعر الجاهلى وردت أيضا بمعنى السرعة ، من ذلك قول سلامة بن جندل السعديّ :  
وَلَيْ حَثِيثًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ  
لو كان يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ (٤)  
وقول الحرث بن ظالم :

نَأَتْ سَلْمَى وَأَمْسَتْ فِي عَدُوٍّ  
تَحْتُ إِلَيْهِمُ الْقُلُوصَ الصَّعَابَا (٥)

تحتُ إِلَيْهِمُ : أى تستعجل الإبل وتحتها على السرعة .

وورد الحثّ فى العربية المعاصرة بمعنى الكلام الذى يشجع ويحمس الإنسان لأمر ما  
ويستعجله فى شأنه ، كما يظهر من السياقات التالية :

(١) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ١٢٣ .

(٢) الأعراف / ٥٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (حثث) .

(٤) المفضليات - ق ٨٩ / ب ١ ، ص ٣١٤ .

(٥) المفضليات - ق ٢٢ / ب ٢ ، ص ١١٩ .



- " وحث (فالدهائم) أعضاء مجلس الأمن على بذل جهد آخر للتغلب على العقبات .. " (١).

- " حث القرآن الكريم الناس على أن يعقلوا " (٢) .

- " وقال في استعجال يستحثُّ صاحبه الخائف ... " (٣) .

وهذه الدلالة المعاصرة أوردتها المعجمات في القديم كما تقدم ، ولا تطور في المادة .

## ٥ - ( ح ذ ر ) التحذير :

تدور دلالة المادة (حذر) في القديم حول الخوف ؛ جاء في اللسان :

التحذير : التخويف " (٤) .

وفي القرآن الكريم :

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٥) .

وفي الشعر الجاهلي : قال عبد المسيح بن عَسَلَةَ :

كَأَنَّهُ مُعَلِّقٌ مِنْهَا بِخَطَافٍ (٦)

لَا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحَذَّرَهُ

وقال عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ :

كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلتَّخْسِ مَشْهُومٌ (٧)

يَكَادُ مَنَسْمُؤُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ

والتحذير يراد به في العربية المعاصرة الكلام الذي ينبه المخاطب إلى خطر ما ويخوفه منه كما

يتضح من السياقات التالية :

- " وأنا حذرتَه وقلت له : حاسب " (٨) .

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٢) تحذيرات سنة ٢٠٠٠ - ص ٨٦ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٦٧ .

(٤) لسان العرب : مادة (حذر) .

(٥) المفضليات - ق ٧٣ / ب ٤ ، ص ٢٨٠ .

(٦) المفضليات - ق ١٢٠ / ب ٢٣ ، ص ٤٠٠ .

(٧) أغوار النفس - ص ١٧٠ .

- " أنا عاذرك ، ومقدر لحالك ، ولكن واجبي كصديق للأسرة يطالبني بأن أذكرك ..  
تخدرني !؟ " (١) .

- " مجمع البحوث الإسلامية يحذر من التستر وراء الدين " (٢) .  
وهذه الدلالة الكلامية سجلتها المعجمات في الاستعمال القديم ، ولا تطور في المادة .

## ٦ - (ح ر ض) التحريض:

تدور دلالة المادة (حرض) في القدم حول معنى الهلاك ، جاء في اللسان :

" حَرَضَ يَحْرِضُ حَرَضًا : هلك " (٣) .

ومن هذه الدلالات كانت دلالة الإحماء على القتال والحث عليه، وبين الزجاج الصلة بين  
المعنيين بقوله :

" تأويل التحريض في اللغة أن تحث الإنسان حثا يعلم معه أنه حارض إن تخلف عنه " (٤) .

وقد استعملها القرآن الكريم في الحث على القتال ؛ من ذلك قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ (٥) .

ووردت المادة في الشعر الجاهلي بمعنى الهلاك ، من ذلك قول سُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ :

وَتَحَارَضْنَا وَقَالُوا : إِمَّا      يَنْصُرُ الْأَقْوَامَ مَنْ كَانَ ضَرَعٌ (٦)

وقول امرئ القيس :

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا      كِإِحْرَاضِ بَكْرِ فِي الدِّيَارِ مَرِيضٍ (٧)

واستعملت مادة "حرض" في العربية المعاصرة بمعنى الكلام ، ويبدو أن الاستعمال المعاصر فيه

توسع، فلم يعد مقصورا على مجال الحث والإحماء على القتال كما كان في القدم، ويتضح

(١) الشيطان يعظ - ص ١٢ .

(٢) الجمهورية - ص ٢١ ، ع ٧٤٢٥ (٢٥ أبريل ١٩٧٤) - ص ٦ .

(٣،٤) لسان العرب : مادة (حرض) .

(٥) الأنفال / ٦٥ .

(٦) المفضليات - ق ٤٠ / ب ٩٧ ، ص ٢٠١ .

(٧) ديوان امرئ القيس - ص ٧٧ .

ذلك من النصوص التي وردت بها مادة "حرض" في العربية المعاصرة؛ حيث إنها ترد بدلالة الكلام الذي يثير السامع ويحثه ويحمسه لفعل أو قول أو تصرف معين، ويتلون نوع هذا التصرف حسب السياق الذي ترد فيه المادة؛ فقد يكون فعلا مخالفا للنظام العام (في العرف والقانون) في مثل :

- " أعلن المستشار إبراهيم القليوبي النائب العام قرار الاتهام الخاص بالتنظيمات الشيوعية والتحريض والإثارة على التجمهر والشغب، التي وقعت أحداثها في ١٨ ، ١٩ يناير الماضي ... " (١) .

- وقد يكون فعلا منافيا للأخلاق والدين؛ في مثل :

- " احرض علي رزقك ولا تحرض أقرانك على الفساد ... " (٢) .

- " معاذ الله أن أحرضك على إفشاء سر، ولكنك حديث عهد بنا فلا تعرف فتوتنا كما أعرفه ... " (٣) .

- وقد يكون للعداوة؛ في مثل :

- " راح من لقائه يمنعني ، ويحرضه ضدى " (٤) .

- وقد يكون للخير؛ في مثل :

- " وتستمر هذه الدعوة التحريضية النبيلة في التفتح وفي التصاعد ، وفي دعوتنا إلى المضي في طريق البحر ... " (٥) .

- " يحرضون الناس على كشف كل غشاش لئيم ... " (٦) .

- ومن قبيل الاستعمال المجازي لهذه المادة :

- " سعيد لم يطق نفسه عند ذهاب النوبيين ، تمنى لو زعق محرضا الأرض والنجوم والقمر والكواكب ، يوقظ الأحاسيس في الجماد ... " (٧) .

(١) الجمهورية - ص ٢٤ ، ع ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) - ص ٣ .

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٧٧ .

(٣) الشيطان يعظ - ص ١٢ .

(٤) ليل آخر - ص ٨٤ .

(٥) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٣ (المقدمة بقلم / د. صبرى حافظ) .

(٦) الزينى بركات - ص ٨٠ .

(٧) الزينى بركات - ص ٨٢ .

وواضح مما سبق تعميم معنى المادة ليجاوز حدود الإجماع للقتال إلى الإجماع لأى فعل .

## ٧ - (ح ض ض) الحَضُّ:

يستخدم الحَضُّ في القديم والمعاصر على السواء ، فيرد بمعنى الحَثِّ والتشجيع لفعل ما كما

يظهر من النصوص التالية :

- " وَأَخَذَ يَحْضُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ هَدْفِي الْأَوَّلُ ... " (١) .

- " وَتَحَضُّ النَّاسَ عَلَى التَّبَرُّعِ لِبِنَاءِ مَسْجِدٍ جَدِيدٍ ... " (٢) .

- " لِيَسْرَعَ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِمْ ، وَيَسْبَهُمْ وَيَلْعَنَهُمْ وَيَحْضُنَّهُمْ عَلَى الْعُودَةِ ... " (٣) .

وفي القديم أثبتت المعجمات نفس الدلالة المعاصرة ، فقد ورد في اللسان :

" الحَضُّ : بمعنى الحَثِّ والتحريض " (٤) .

وورد في القرآن بنفس المعنى :

- ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ (٥) .

## ٨ - (ش ع ر) الإِشْعَارُ :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة هي الدلالة الحسيّة التي سجلتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرُ مَذَكْرَانِ نَبْتَةُ الْجِسْمِ مِمَّا لَيْسَ بِصُوفٍ وَلَا وَبَرٍ ، لِلإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ " (٦) .

وتعددت الدلالات الفرعية للمادة بشكل ملحوظ، ويجمعها مع الدلالة الحسيّة معنى الاتصال

الحسيّ أو المعنوي ، ولعل عبارة اللسان يلمح فيها هذه العلاقة الخفية مع الدلالات المختارة ،

والتي تستخدم المجال الدلالي موضوع الدراسة ؛ جاء في اللسان : " شَعَرَ بِهِ ... يَشْعُرُ ...

شِعْرًا ... : علم ... وأشعره الأمر وأشعره به : أعلمه إياه ... والشعر: منظوم القول ،

غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ...

(٢) وعلى الأرض السلام - ص ٤٦ .

(١) مصر الخالدة - ص ٤ .

(٣) جوتس فون برلينجن - ص ١٢٧ .

(٤) لسان العرب : مادة ( حَضُّ ) .

(٥) الماعون / ٣ .

(٦) لسان العرب : مادة ( شعر ) .

وقال الأزهرى : الشعر القريض الحدود بعلامات لا يجاوزها ، والجمع أشعار ، وقائله شاعر؛ لأنه يشعر ما لا يشعر غيره، أى يعلم ... والشعار : العلامة فى الحرب وغيرها . وشعار العساكر : أن يَسْمُوا لها علامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقته . وفى الحديث : "إن شعار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان فى الغزو : يا منصور أمت أمت " ... والإشعار : الإعلام " (١) .

ومما ورد فى القرآن الكريم بمعنى الكلام الموزون المقفى قصداً : ﴿وما علمناه الشعر وما يُنبئُ له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾ (٢) .  
وفى الشعر الجاهلى وردت المادة بمعنى الغناء كقول عبدة بن الطبيب :

صِرْفًا مِزَاجًا وَأَحْيَانًا يُعَلِّنَا      شِعْرًا كَمُذْهِبَةِ السَّمَانِ مَحْمُولٌ (٣)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (شعر) فى العربية المعاصرة أنها غير أساسية فى مجال الدلالة الكلامية ، وأنها حين تستخدم فى مجال الدلالة الكلامية تستخدم اصطلاحاً فقط، وتختلف الدلالات تبعاً للمجال أو النشاط الإنسانى الذى تستخدم فى دائرته ، ففى مجال الأدب يستخدم الشعر اصطلاحاً بمعنى : الكلام المخصوص الذى يغلب عليه نغم موسيقى معين وجرس خاص ، وفى المجال العسكرى أو الإدارى بعامة يستخدم (إشعار) بمعنى : الخبر الذى يراد به إعلام الناس بشيء جديد ، وفى مجال السياسة تستخدم لفظة " شعار " بمعنى كلمات يعينها تلخص دعوة حزب سياسى أو جماعة (سياسية أو غير ذلك)، وتعلن عن مذهب هذه الجماعة الذى تسعى إلى تطبيقه فى الواقع ، كما تبين لنا الشواهد الآتية :

- " ... لترجمة نماذج من أدبنا ، شعراً وقصة ورواية ومسرحاً ... " (٤) .

- " يا شعري التائه فى نثر الأيام المتشابهة المعنى " (٥) .

(١) لسان العرب : مادة (شعر) .

(٢) يس / ٦٩ .

(٣) المفضليات - ق ٢٦ / ب ٧٩ ، ص ١٤٥ .

(٤) حصاة فى بحر هائج - ص ١٤ .

(٥) الإبحار فى الذاكرة - ص ٢٠ .

- " يمكن أن تعيش الثورة العربية في مذكرات أحمد عرابي ، أو أشعار محمود سامي البارودي " (١) .

والأمثلة التالية شواهد على لفظة (إشعار) :

- " أذاع راديو لندن أن شركة الخطوط الجوية المغربية أوقفت جميع رحلاتها حتى إشعار آخر " (٢) .

أى كلام مقول أو مكتوب يعلن به خير أو موقف جديد طارئ .

- " كان ورود هذا الاسم في أى خطاب أو برقية أو مكالمة تليفونية ، معناه أن يوقف نشاطه فوراً وأن يجمده وحتى إشعار آخر " (٣) .

وهذا المعنى الاصطلاحي مأخوذ من الدلالة العامة للفظ " إشعار " فهي تعني : جعل الإنسان يشعر .

(أى إعلامه وإخباره بشيء جديد) بطريقة ما :

- " ليس من المصلحة استفزاز السكرتير العام ، والأفضل الاكتفاء بإشعاره بخطأ في التقدير ... " (٤) .

والشعار ، ورد في الأمثلة التالية :

- " الحب شعار " (٥) .

والشعار هنا بمعنى العلامة على الشيء ، وقد يكون الشعار كلاماً في مثل :

- " وقد كان شعار مصر من رئيس الوزراء إلى أصغر مصري تقطع يدي ولا يقطع السودان من مصر ، قالها زعيم وادي النيل الخالد " (٦) .

فالشعار هنا اسم لهذه الكلمات بعينها ، ومثله :

- " وشعاري : الصباح " (٧) .

---

(١) الولد الشقي في المنفى - ص ٥ . (٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ٣١٧١٦٤ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٣) رأفت الهجان - ص ٧٨١ . (٤) الانفجار - ص ٤٥٠ .

(٥) لغة من دم العاشقين - ص ٢٩ . (٦) كلمتي للمغفلين - ص ٧ .

(٧) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٥ (العهد الآتي) .

- " يرفع شعار : الأدب للشعب " (١) .
- " عصر السياسة التي دخلت كل بيت ... والشعارات التي جرت على ألسنة الأطفال... " (٢) .
- " ... إلى عصر الفضاء والارتفاع الإنساني بشعار يناسبه وهو السلام وبالسلام " (٣) .
- " زمن شعارات مقزز . حتى الراحل البطل لم يعف عن ترديد الشعارات " (٤) .
- " وشعارات ونهش والغ المشرب من قلب أخيه " (٥) .
- " فالمسألة ليست إطلاق شعارات رنانة " (٦) .
- " فأصبحت الغاية ثأراً شرساً محموماً وشعارات مضادة " (٧) .
- " بيع القطاع العام بين الواقع والشعارات ! " (٨) .
- وكل هذه الصيغ ودلالاتها وردت في فصحي التراث ، وليس فيها من تغير دلالي ، إلا في تحديد اللفظ ، وتضييق دائرة استعماله في اللغة في مجال بعينه ، أي الاقتصار على الاستخدام الاصطلاحي دون المعنى العام والأصلي للفظ ، كما في " إشعار " ، " شعار " .

## ٩ - (ص د ع) الصدع :

تحدد المعجمات أصل دلالة المادة (صدع) بأنها " الشَّقُّ في الشيء الصُّلب " (٩) ، ثم سجلت المعجمات دلالات متعددة للمادة ، منها ما هو قريب من الدلالة الحسيّة الأصلية للمادة ، ومنها ما هو بعيد عنها ، على نحو ما نرى فيما ورد في اللسان :

- 
- (١) جيل وراء جيل - ص ١٥ .
- (٢) المرجع السابق - ص ٩٣ .
- (٣) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٨٢ .
- (٤) يوم قتل الزعيم - ص ١٧ .
- (٥) موسيقى من السر - ص ٣٨ .
- (٦) بصراحة غير مطلقة - ص ٤٤ .
- (٧) حصاة في بحر هائج - ص ١٣ .
- (٨) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) - ص ٣ .
- (٩) لسان العرب : مادة (صدع) .

" وتصدعت الأرض بالنبات : تشققت ، ... صدعت الشيء : أظهرته وبينته ، ...  
 وصدع الشيء فَتَصَدَّعَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ ، والصداع : وجع الرأس ، وصدع بالأمر :  
 أصاب موضعه وجاهر به ، وصدع بالحق : تكلم به " (١) .

وفي القرآن الكريم :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢) .

وفيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي ، كان ورود المادة بالمعنى الحسي (التفرق) ؛  
 في مثل قول عبدة بن الطيب :

فبكي بناتي شجوهنَّ وزوجتي والأقربونَ إلىَّ ثم تصدَّعوا (٣)

ويندر استعمال هذه الكلمة في العربية المعاصرة للدلالة على الكلام ، وتستعمل في غيره  
 كثيراً؛ مثل (تصدع المبنى ، مريض بالصداع) ، (ودلالات المادة في المعاصرة كلها واردة في  
 القديم ولا تطور بها)، وتفيد النصوص القليلة التي وردت بها هذه الكلمة في دائرة المجال  
 الكلامي أن دلالتها العامة تفيد الجهر بالكلام وإظهاره ؛ على نحو ما يظهر من الأمثلة التالية :

- " ... فصدع بالكلمة التي ترضى الله وتسخط كل عدو له " (٤) .

- " ... ألم أصدع بكل أوامرك ؟ " (٥) .

ومن الدلالات الأخرى دلالة " الصداع " مرض يصيب رأس الإنسان ؛ في مثل :

- " لقد صدعتنا بحديثك المستمر عن (سياسة المصارحة) " (٦) .

وكذلك دلالة تشقق المبنى كعلامة لضعفه وقرب انهياره .

- " الخوف من تصدع المباني القديمة القريبة من مشروع مترو الأنفاق " (٧) .

(١) لسان العرب : مادة (صدع) .

(٢) الحجر / ٩٤ .

(٣) الفضليات - في ٢٨ / ب ٢٤ ، ص ١٤٨ .

(٤) خطب الشيخ الغزالي - ج ٢ ، ص ١١ (مقدمة أ/ قطب عبد الحميد) .

(٥) مصر الخالدة - ص ٣٩ .

(٦) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ٨ .

(٧) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٥ مارس ١٩٨٧) - ص ٧ .



## ١٠ - (ع زى) التعزية :

تدور دلالة المادة في القلم حول معنى الصبر وما يقويه من كلام ؛ جاء في اللسان : " العزاء: الصبر عن كل ما فقدت ... وتقول : عزيت فلانا أعزّيه تعزيةً : أى أسّيته ، وضربت له الأسى ، وأمرته بالعزاء فتعزى تعزياً أى تصّرّ تصبُّراً . وتعازى القوم : عزّى بعضهم بعضاً " (١) .

وفي الشعر الجاهلي قول المُتَّعِب :

فَتَعَزَّيْتُ خَشَاةً أَنْ يَرَى      جَاهِلٌ أَنَّى كَمَا كَانَ زَعَمٌ (٢)

وكقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي :

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ      أُمُونِ كِنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفِي (٣)

وترد المادة في العربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية بمعنى : الكلام الذى يشجّع الإنسان على الصبر ، وعدم الجزع أمام المصيبة ، وهذا وارد في القلم ولا تطور في المادة ، وأكتفى بإيراد بعض الأمثلة من العربية المعاصرة :

- " لم أسأها رغم أنها عزتني فيك يا " سيد " ... نبراتها كانت صادقة وحزينة ... قالت : شد حيلك ... " (٤) .

- " بعد أن قدم لها المدير تعازيه ، وتعازى زملائه ... قال: إنه يأسف لأن التعزية جاءت متأخرة " (٥) .

وملاحظ مما سبق أنه قد اختفى معنى الصبر من العربية المعاصرة ، وبقيت الدلالة الكلامية للمادة .

## ١١ - (هـ د د) التهديد :

تدور دلالة المادة (هدد) في القلم حول الوعيد والتخوف ؛ جاء في اللسان :

(٢) الفضليات - ق ٧٧ / ب ١١ ، ص ٢٩٤ .

(١) لسان العرب : مادة (عزى) .

(٣) ديوان امرئ القيس - ص ١٦٩ .

(٥) رأفت المحان - ص ٩٣ .

(٤) الناس في كفر عسكر - ص ٣٥ .

" الهدئ : الهدم الشديد والكسر كحائط يُهدئ بِمِرَّةٍ فينهدم ... والهدئ والهدد : الصوت الغليظ ... والتهدد والتهديد .. : من الوعيد والتخوف " (١) .

وكان ورود المادة في القرآن الكريم بالمعنى الحسى ؛ ولم ترد الدلالة الكلامية ؛ وبما ورد :

﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ (٢) .

وكذلك لم أعثر على دلالة كلامية - تفيد التهديد - للمادة في الشعر الجاهلي - فيما

اطلعت عليه - وكان ورودها بمعانٍ حسية ؛ مثل دلالة الصوت المرتفع في قول تأبط شرا :

سَبَّاقِ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مَرْجِعِ الصَّوْتِ هَذَا بَيْنَ أَرْفَاقِ (٣)

ودلالة : الهدم والتكسر ؛ في مثل قول المرار بن منقذ :

ثُمَّ تَهْدُّ عَلَى أُمَاطِهَا مِثْلَ مَا مَالَ كَثِيبٌ مُنْقَعِرِ (٤)

ووردت المادة في العربية المعاصرة ثانوية الدلالة على الكلام ؛ بمعنى : الكلام الذى يراد به

التخويف والإنذار ؛ كما في الأمثلة التالية :

- " هَدَّدَ العدو طوال الأيام الستة الماضية ، أن ضربته المقابلة - وكان يصورها قاصمة -

سوف تأتي لتلقن مصر هذا الدرس ... " (٥) .

- " يوم الزيارة فوجئوا بوجود العائلة تسكن في القبر، حاولوا طردها بالتهديد والوعيد" (٦) .

- " احتسق صوت الأب واحتقن وجهه وهو يهدد : " إنه الإذلال ... إنهم يريدون

إذلالنا ... " (٧) .

- " فهم لا يقتتلون ولا يصرخون ولا يهددون ... " (٨) .

والقول مضمرة في الفعل ، والأصل أن المادة (هدد) معناها بعث في نفسه الخوف ، والكلام

أداة لهذا الفعل، وواضح مما سبق أن دلالة الكلام زادت وضوحا في الاستعمال المعاصر للمادة .

(٢) مريم / ٩٠ .

(١) لسان العرب : مادة (هدد) .

(٤) المفضليات - ق ١٦ / ب ٨٣ ، ص ٩٢ .

(٣) المفضليات - ق ١٦ / ب ١١ ، ص ٢٩ .

(٥) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٦) شكاوى المصرى الفصحى - ص ٢٠ .

(٨) حرق الدم - ص ١٧ .

(٧) رأفت الهجان - ص ٤٥ .

## تعقيب

يتضمن خلاصة التطور في ألفاظ هذا المبحث

م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التغير	العلاقة
١	بشر : " بشرة الإنسان ، وحمل الخير السار ، تباشير كل شيء أوله .	التبشير : بمفهومه الاصطلاحي في العصر الحديث ، بمعنى الدعوة لدين أو فكرة ومذهب جديد .	تخصيص معنى أولية أى شيء بمعنى أولية الفكرة أو المذهب أو الدين	البداية والأولية في كليهما .
٢	حرض : الإحماء للقتال .	التحريض : بمعنى التشجيع والتحميس لفعل ما .	تعميم المعنى	الدفوع والتحميس
٣	شعر : (نبتة بالجسم) - معنى الاتصال .	الإشعار : الخير الذى يعلم الناس بأمر جديد في مجال محدد ، وكان في القديم بمعنى مطلق الإعلام . شعار : كلمات تلخص دعوة حزب معين أو جماعة أو مذهب ، وكانت في القديم تعنى (العلامة في الحرب) .	تخصيص المعنى	معنى الاتصال .

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث في ألفاظ هذا المبحث ، نسبة منخفضة ، فمن بين أحد عشر لفظا ، ظهر التطور واضحا في ثلاثة ألفاظ فقط ، أى النسبة المئوية للتطور في هذا المبحث ٢٧% سبعة وعشرون في المائة .

هذا بالإضافة إلى بعض الملاحظات التي تعتبر بدايات تطور في بعض ألفاظ هذا المبحث ،  
نحملها فيما يلي :

- اختفاء دلالة الصبر في العربية المعاصرة من المادة (عزى) وبقاء الدلالة الكلامية .
- وضوح الدلالة الكلامية في كثير من الاستعمالات المعاصرة للمادة (هدد) ، في حين عدم وضوحها في القلم في نفس المادة .
- اختفاء دلالة الضرب في الاستعمالات المعاصرة لمادة بكت، مع ورود دلالة التقرير والتأنيب .

## العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف بين :

- (حَثُّ ، حَرَّضَ ، حَضَّ )
- (عَزَّى ، واسى ) .

## المبحث الثاني

### الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيدة

أهم ما يميز ألفاظ هذا المبحث عن غيرها من الألفاظ موضوع الدراسة هو دلالتها الكلامية المقيدة ، وجملة هذه الألفاظ ستة وعشرون لفظاً ، وهي مرتبة هجائياً كالتالى :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة	م
١	(ب ر ك)	١٤	(س ل م)	السلام
٢	(ب س م ل)	١٥	(س م و)	التسمية
٣	(ب ه ل)	١٦	(ش د و)	الشدو
٤	(ت ل و)	١٧	(ع د د)	التعديد
٥	(ت م ت م)	١٨	(ع و ذ)	الاستعاذة
٦	(ح ل ف)	١٩	(غ ن ي)	الغناء
٧	(ح م د)	٢٠	(ق س م)	القسم
٨	(ح و ق ل)	٢١	(ل ب ي)	التلبية
٩	(ح ي ي)	٢٢	(م ل ي)	الإملاء
١٠	(د م د م)	٢٣	(ن ص ص)	النص
١١	(ر ت ل)	٢٤	(ن غ ي)	المناعاة
١٢	(ر ط ن)	٢٥	(و ع د)	الوعد
١٣	(س ب ح)	٢٦	(ي م ن)	اليمين

## ١ - (ب ر ك) البركة:

لعل أقدم دلالة للمادة (برك) هي الدلالة الحسية التي أوردتها المعجمات ، وهي " برك البعير إذا أناخ في موضع فلزمه " (١) .

وهي دلالة ارتبطت بها كل الدلالات الفرعية للمادة التي تفيد الثبوت وال لزوم ، والعلاقة بين المعنيين واضحة ، فبروك الناقة فيه لزومها الأرض وثباتها عليها .

ومن المعاني الواردة في المادة معنى النماء والزيادة ، وهو أقرب المعاني للمجال الدلالي موضع الدراسة ، بيد أن العلاقة بينه وبين الأصل المادى لدلالة المادة - بروك الناقة - محيرة وغير واضحة، ولكن يمكن التماسها من عبارة ابن فارس في مقاييس اللغة ، وفيها :

" وحلبت الإبل بركتها ، إذا حلبت لبنها الذي اجتمع في ضرعها في مبركها ، ولا يسمى بركة إلا ما اجتمع في ضرعها بالليل وحلب بالعدوة ، ... قال الكسائي : البركة أن يدرّ لبن الناقة باركة فيقيمها فيحلبها " (٢) .

والذي يستفاد من العبارة السابقة هي زيادة ونمو اللبن في ضرع الناقة وهي باركة في مبركها طول الليل حتى إذا كان الصباح حلبت ، ومن هنا كانت دلالة " النماء والزيادة " ، ومن هنا - أيضا - كانت البركة في الشيء زيادة غير محسوسة فيه ؛ جاء في اللسان :

" البركة : النماء والزيادة ، والتبريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة " (٣) .

ومعنى النماء والزيادة والدعاء بهما استخدام قرآني ، من ذلك :

- ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ ﴾ (٤) .

ولقد كثر ورودها في الشعر الجاهلي .معنى الصدر من الشيء ، ومن ذلك ما جاء في شعر امرئ القيس:

(٢) مقاييس اللغة : مادة (برك) .

(٤) فصلت / ١٠ .

(١) لسان العرب : مادة (برك) .

(٣) المرجع السابق : نفس المادة .

وَأَلْقَى بُيْسِيَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَةً  
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَرَلٍ (١)  
وله أيضا :

وَأَخَذَ أَسِيلَ كَالْمِسْنِ وَبِرَكَّةً  
كَجَوْجُوْ هَيْقٍ زِفُهُ قَدْ تَمَوَّرَا (٢)  
وتأتى المادة بمعنى مبارك الإبل ؛ كما فى قول سلامة بن جندل :

شَيْبِ الْمَبَارِكِ مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ  
هَابِى الْمَرَاغِ قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْطُوبٍ (٣)  
ولم أعثر فى مجموعات الشعر الجاهلى التى بين يَدَى عَلَى استخدام هذه المادة بمعنى النماء  
والزيادة.

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (برك) فى العربية المعاصرة أنها ليست من ألفاظ  
الدلالة الكلامية، ولكن الصيغة (فاعل) فى الاستعمال اللغوى المعاصر أكسبتها دلالية  
كلامية هى: إظهار الموافقة والتأييد والاستحسان بالكلام؛ كما نجد فى الأمثلة التالية:  
- " بل إن ست عيشة لم تبارك رغبته إلا بعد أن أقنعتها بأنه لم يقدم على خطبة ابنتها إلا  
بسبب مرض زوجته الأولى ... " (٤) .

- " ولكنها - وعلى غير ما يتوقع - باركت هذا الاتفاق تحقيقاً لرغبة زوجها " (٥) .  
- " وإذا بنا نفاجاً بأن أمريكا تبارك كل قرار يصدره السوفيت ... " (٦) .  
- " وكل البشر يصيبون ويخطئون ... لذلك فمن واجبنا أن نقدر لهم حرصهم على سعادتنا  
... وأن نحاول إقناعه بالحسن بصواب اختيارنا ... ونطلب منهم مباركته وتأييده " (٧) .  
وتستعمل نفس الصيغة " فاعل " بمعنى : يدعو بالبركة ؛ كما فى :  
- " ومن أجل هذا جاءونى لأباركهم " (٨) .

---

(١) ديوان امرئ القيس - ق ١ / ب ٧٧ ، ص ٢٦ .  
(٢) المرجع السابق - ق ٦٠ / ب ١٩ ، ص ٢٦٧ .  
(٣) المفضليات - ق ٢٢ / ب ٣٥ ، ص ١٢٤ .  
(٤) قشمر - ص ٣١ .  
(٥) نغزيتى وحلم أختاتون - ص ٥٦ .  
(٦) الأخبار - س ٤٦ ، ع ٢٣٦٩ (٣١ مارس ١٩٩٠) - ص الأخيرة .  
(٧) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٤ (٦ أبريل ١٩٩٠) - ص ١٦ .  
(٨) الناسك الأسود - ص ٦٦ .

وبتأثير العامية تستعمل بمعنى التهينة ، نَحْتًا من جملة " قال له مبارك " :  
- " ودخلت الشقة فوجدت أبى وبرهومة ، وأمها وأبأها ، سلمت عليهم وباركوا  
لى عودتى بالسلامة ... " (١) .

والدلالة الكلامية للمادة فى كل من القدم والمعاصر مرتبطة بمعنى الزيادة والنماء ، والدلالة  
الكلامية مشتقة منها بمعنى : دعا له بالبركة ، أو وافقه واستحسن أمره ناسبًا إياه إلى البركة ،  
والصيغة المستعملة فى القدم هى فَعَّلَ : بَرَّكَ ، والاستعمال المعاصر (فاعل) وهو خطأ صرفى لأن  
المفاعلة لا تكون من واحد .

وقد حدث تطور دلالى فى الاستعمال اللغوى المعاصر للمادة بالتوسع الدلالى فيها ، إذ لم  
تعد الكلمة مقصورة على معنى الدعاء بالبركة ، بل أخذت معنى : التهينة والاستحسان والموافقة  
كما سبق بيانه فى الشواهد السابقة .

## ٢ - (ب س م ل) البسملة :

وردت فى كل من القدم والمعاصر بدلالة كلامية محددة ؛ لأنها قيدت بكونها منحوتة  
من جملة (قال: بسم الله) ، وليس فيها أى تطور دلالى :  
- " بسمل عدة مرات ، قرأ آية الكرسيّ فى سرّه ... " (٢) .  
- " تنحنح الشيخ وبسمل وحمد الله ... ثم أخذ يحدثهم عن الدنيا " (٣) .  
- " أخذته (الطفل) إلى أمى فتناولته منى وهى تبسمل ... " (٤) .

وجاء فى اللسان :

" التهذيب فى الرباعى : بسمل الرجل إذا كتب بسم الله ، بسملة ؛ وأنشد قول الشاعر:  
لقد بَسَمَلْتُ ليلى غداةً لقيتها      فى حبّذا ذاك الحبيبُ المَبْسَمَلُ (٥)

(٢) غريب بين الديار - ص ١٥٦ .

(١) الحنان الصيغى - ص ٧١ .

(٤) الناس فى كفر عسكر - ص ٥٩ .

(٣) حكاية جاد الله - ص ٥٩ .

(٥) لسان العرب: مادة (بسمل). والبيت أورده ابن السكيت فى كتاب: إصلاح المنطق - ص ٣٠٣ .



### ٣ - (ب هـ ل) الابتهاال:

حددت المعجمات دلالة المادة (بهل) بأنها : العناء بالطلب ، ثم انشعب من هذا المعنى العام معان فرعية من بينها الإخلاص والاجتهاد في الدعاء ؛ جاء في اللسان :

" التبهل : العناء بالطلب ... والابتهاال : التضرع ، والابتهاال : الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله عز وجل ، والمباهلة : الملاعنة : أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منّا " (١) .

وفي القرآن الكريم وردت اللفظة بمعنى الدعاء والتضرع ؛ قال تعالى :

﴿ ثُمَّ تَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (بهل) في العربية المعاصرة أن معناها : الدعاء بتضرع ورجاء ، كما في الشواهد التالية :

- " قلت : إنك كنت تبتهلين إلى الله كي يمنع الحرب " (٣) .

- " ووقفت وحدى وسط الجمع ودموعى تملأ وجهى ، وأنا أبتهل ، كل سور القرآن التي خطرت ببالي قرأتها " (٤) .

- " وسهر الليالي يستمع الغناء ويتهل الدعاء " (٥) .

وهذه الدلالة واردة في القلم ولا تطور في المادة .

### ٤ - (ت ل و) التلاوة:

تدور دلالة المادة (تلا) في القلم حول معنى التتابع ، جاء في اللسان : " تلا إذا أتبع ، فهو تال أى تابع " ، ثم خصصت دلالة الكلمة لتعني قراءة القرآن ؛ لما في قراءة القرآن من تتابع للآيات بشكل منتظم:

(١) لسان العرب: مادة (بهل).

(٢) آل عمران / ٦١ .

(٣) مجموعة مسرحيات صلاح راتب — ص ٢٥ .

(٥) الحرافيش — ص ٣٩٤ .

(٤) وعلى الأرض السلام — ص ٣٩ .

" تلا يتلو تلاوة ... يعني قرأ قراءة " (١) .

ومن كلمات المادة التي شاع استخدامها بصورة ملحوظة ، ووردت في النصوص موضوع الدراسة (تلا ، يتلو، تلاوة)، وهناك وفرة في استخدام القرآن الكريم للمادة. بمعنى القراءة، في مثل قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٢)

وقوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣) .

كما وردت بمعنى "الاتباع" في مثل:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ .. ﴾ (٤) .

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ (٥) .

بينما كثر ورود المعنى الحسى في الشعر الجاهلى. بمعنى الاتباع في مثل قول الأسود بن عَفْرِ النَّهْشَلِيِّ :

ولقد تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَسْرَةٍ      أَجْدٍ مُهَاجِرَةِ السَّقَابِ جَمَادٍ (٦)

وترد الكلمة في الاستعمال اللغوى المعاصر. بمعنىين : معنى التتابع ومعنى القراءة ؛ على نحو ما نجد في السياقات التالية :

- " كل سور القرآن التي خطرت ببالى قرأتها ، وكل آيات الرحمة تلوتها ... " (٧) .

(٣) البقرة / ١٢٩ .

(٢) البقرة / ١٢١ .

(١) لسان العرب : مادة (تلا) .

(٥) الشمس / ٢ .

(٤) هود / ١٧ .

(٧) وعلى الأرض السلام - ص ٣٩ .

(٦) الفضليات - ق ٤٤ / ب ٣٤ ، ص ٢٢٠ .

- " وقد تلا محمد المصمودى ، وزير خارجية تونس ، بيان رؤساء دول عدم الانحياز... " (١) .

- " ناولته الأولى والتي تلتها ... " (٢) .

- " وكان أول المتحدثين من الحكام : قاضى المدينة ... وتلاه الجميع " (٣) .

وكلتا الداليتين موجودتان في القدم ولا تطور في المادة .

## ٥ - ( ت م ت م ) التمتمة:

تدور دلالة المادة (تمتم) في القلم حول معنى ما لا يفهم من الكلام ؛ ورد في اللسان :

" التمتمة : رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل: هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يُفهِمُكَ " (٤).

وعدم الوضوح هو الجامع الدلالى بين المعنيين، ومن كلمات المادة الواردة في النصوص

موضوع الدراسة : (تمتم ، يتمتم ، تمام) .

وقد ورد هذا المعنى في الشعر الجاهلى في قول ربيعة الرِّءُة :

فلا يحسب التَّمْتَامُ أَلَى هَجَوْتُهُ      وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ (٥)

وتطلق التمتمة في العربية المعاصرة على الكلام الخفيض الذى يفهم بصعوبة ، كما يتضح من

السياقات التالية :

- " وتمتمت : ما أجمل الغناء ! " (٦) .

- " تمتم في أسى :

هل أفهم أنني فقدت كل شيء ؟

- افهم ما شئت ... " (٧) .

- " ووفود المعزين تتمتم صبرا وسلوانا " (٨) .

وفي القلم وردت بمعنى الكلام الذى لا يكاد أن يفهم كما سبق ، ولا تطور في المادة .

(١) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) الناس في كفر عسكر - ص ٧ .

(٣) انكسار الحروف - ص ٩٨ . (٤) لسان العرب : مادة (تمتم) . (٥) خزنة الأدب - ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٢٠ (تأملات في المدن الحجرية) .

(٧) رجال وذئاب - ص ١٢٦ . (٨) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ١٠٨ .

## ٦ - (ح ل ف) الحلف :

استعملت مادة (حلف) في القديـم بدلالة كلامية هي : الكلام الذي يراد به تأكيد شىء بعينه وأنه صادق لا كذب فيه ، وله صيغ بعينها هي صيغ القسم المعروفة مثل (والله، تالله ... إلخ)؛ جاء في اللسان :

" الحَلْفُ : القسم ... الحَلْفُ : العهد يكون بين القوم ، وقد حالفه أى عاهده ... وحالفَ فلانُ بتهٍ وحزْمتهُ : أى لازمه " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (حلف ، يحلف ، حالف ، يحالف، حَلَفَ ، حَلْفٌ ، تحالف) .

ووردت المادة في القرآن الكريم بمعنى القسم بالله تعالى ، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيَّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ (٢)  
﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ (٣) .

وبنفس الدلالة التي وردت بها في القرآن الكريم وردت في الحديث النبوي الشريف ، فقد روى السبخارى في صحيحه عن ابن عمر ، رضى الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: " إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، فمن كان حالفًا ، فليحلف بالله أو ليصمت" (٤) .  
وفي الشعر الجاهلي وردت المادة بمعنى القسم في كثير من الشواهد، من ذلك قول امرئ القيس:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَتَأْمُوا لِمَا إِنِّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (٥)

ووردت بمعنى النصير والمعين ، من ذلك قول سُبَيْعِ بْنِ الحَطِيطِ التَّمِيمِيِّ :

إِنِّي مُطِيعُكَ ثُمَّ إِنِّي سَائِلٌ قَوْمِي وَكُلُّهُمْ عَلَيَّ حَلِيفٌ (٦)

(١) لسان العرب : مادة (حلف) .

(٢) المائدة / ٨٩ .

(٣) القلم / ١٠ .

(٤) رياض الصالحين - ص ٦٣٩ (الحديث رقم ١٧٠٧) .

♦ ديوان امرئ القيس - ق ٦٧ / ب ١ ؛ مختار الشعر الجاهلي - ق ٢٢ / ب ٢٤ ، ق ١٤ / ب ٥٧ ، ق ١٠ / ب ٣٠ ،

ق ٢٥ / ب ٢٧ ، ق ٢٨ / ب ١١ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٣٢ .

(٦) المفضليات - ق ١١٢ / ب ١٧ ، ص ٣٧٤ .

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التي وردت بها مادة " حلف " أنها تستخدم بمعنى القسم ، وغالبا ما يكون هذا القسم بالله تعالى ، من ذلك :

- " يغمغم بحمد الله ويشكره ، يخلف أيماننا مغلظة ليصبحني إلى داره فأمضى ... " (١) .
- " حَلَفْتُ لا أفوه بالعتاب " (٢) .

وتسجل السياقات المتنوعة التي وردت بها المادة دلالات متنوعة، وكلها ذات صلة بمعنى القسم، فقد وردت بمعنى التأييد والمناصرة ، في مثل :

- " حلت الأماكن للقطيعة ... من تعادى أو تحالف " (٣) .
- " حينما أرادت إحدى القوتين الأعظم تحويل صديق أو حليف لها إلى قوة عسكرية " (٤) .
- كما تستخدم بمعنى "التجمع السياسي أو العسكري لمجموعة من الدول اتفقت على التعاون فيما بينها، في مثل:
- " أعلنت لجنة حلف الأطلنطي ... " (٥) .

ومعنى التأييد والمناصرة بينه وبين معنى القسم صلة ، فكلاهما لون من العهد بين أطراف التحالف ، والعهد والقسم كلاهما يجب الالتزام به .

كما وردت بمعنى الملازمة ، في مثل :

- " قال كينوك : إذا كان الحظ قد حالفني هذه المرة فهو أيضا سيحالفني في الانتخابات العامة القادمة " (٦) .

والمعاني السابقة ، سواء بمعنى القسم أو بمعنى التأييد والموافقة أو بمعنى الملازمة ، كلها وردت في القديم ، فلا تطور في هذه المادة .

---

(١) الزينى بركات - ص ٨ .

(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٦٢ (الصراخ في الآبار القديمة) .

(٣) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٤ (البحر موعدنا) .

(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠٤ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٥) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠٤ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٦٣ (١٩ يناير ١٩٩٠) - ص ٤ .

## ٧ - ( ح م د ) الحمد :

حددت المعجمات دلالة المادة (حمد) بأنها " تقيض الذم " ، وتدور دلالات المادة في القدم حول هذا المعنى ، وتبنت المعجمات معنى الرضا ، ومعنى الثناء والمدح ؛ جاء في اللسان : " الحمد : تقيض الذم ، ... أَحْمَدَ الرَّجُلُ : إذا رضى فعله ومَذْهَبَهُ ولم ينشره ... ، والتحميد: حمدك الله عز وجل" (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة : (حمد ، يحمد ، الحمد). وكان شيوع استعمال الفعل الماضي والمضارع في العربية المعاصرة أمرا ملحوظا .  
وفي القرآن الكريم وردت المادة كثيرا وكلها تدل على الثناء بالجميل ؛ في مثل :  
﴿ وَيَجِبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ (٢) .

- " أحمد " : علم منقول من أفعال التفضيل. بمعنى الأكثر حمداً، وهو اسم محمد - صلى الله عليه وسلم - في الإنجيل .

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ... ﴾ (٣) .

﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ (٤) أى الثناء عليه بتحميده وتعظيمه .

﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ (٥) أى سبحه مثنياً عليه بتحميده وتعظيمه .

وفي الشعر الجاهلي وردت كثيرا أيضا. بمعنى الثناء والمدح في مثل قول امرئ القيس :

فحمدتني وذممتني كل مزكئد      عبد الخليفة فاحش وغل (٦)

وتستعمل بمعنى الرضا ؛ في مثل :

وبكل ذلك قد سعت إلى العلا      والمرء يحمد سعيه ويلا (٧)

(١) لسان العرب : مادة (حمد) . (٢) آل عمران / ١٨٨ . (٣) الصف / ٦ .

(٤) الفاتحة / ٢ ؛ الأنعام / ٤٥ ؛ الأعراف / ٤٣ ؛ يونس / ١٠ ؛ إبراهيم / ٣٩ ؛ النحل / ٧٥ ؛ الإسراء / ١١١ ؛ الكهف / ١ ؛ المؤمنون / ٢٨ ؛ النمل / ١٥ ، ٥٩ ، ٩٣ ؛ القصص / ٧٠ ؛ العنكبوت / ٦٣ ؛ الروم / ١٨ ؛ لقمان / ١ ، ٢٥ ؛ فاطر / ١ ، ٣٤ ؛ الصافات / ١٨٢ ؛ الزمر / ٢٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ؛ غافر / ٦٥ ؛ الجاثية / ٣٦ ؛ التغابن / ١ .

(٥) الحجر / ٩٨ ؛ مثلها ما في طه / ١٣٠ ؛ غافر / ٥٥ ؛ الطور / ٤٨ ؛ النصر / ٣ . (٦) ديوان امرئ القيس - ص ٢٦٤ .

(٧) مختار الشعر الجاهلي - ق ٢٤ / ب ١٣ ، ج ٢ - ص ٤٩٤ .

ويستعمل لفظ الحمد في العربية المعاصرة بمعنى الشكر والثناء بعبارة " الحمد لله " ؛ في مثل :

- " ليحمد الله بعد ذلك " (١) .

- " حمد الحاج ناجي الله وشكر فضله .. " (٢) .

ويستعمل بمعنى الرضا ؛ في مثل :

- " وجد نفسه يحمد الله لأنه لم يخلق فلاحاً يشقى في الغيظ ... " (٣) .

وتستعمل بمعنى الذكر الطيب لشخص معين ؛ في مثل :

- " الناس تحب شخصا بعينه ، كل لسان يحمد سيرته " (٤) .

ولا تخرج الكلمة في استعمالها في المعاصر عن المعاني التي سجلتها لها المعجمات في القدم ،

ولا تطور في المادة .

## ٨ - ( ح و ق ل ) الحوقلة :

أوردت المعجمات الحوقلة ، والحولقة ؛ وخطأ ابن دحية من قال : الحوقلة ؛ فقال :

" والحولقة قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا تقل حَوَقْل بتقدم القاف ؛ فإن الحوقلة

مشية الشيخ الضعيف " (٥) .

وفي الصحاح : " قد حَيَّل المؤذن كما يقال : حَوَّقْت ... وتعبشم مركباً من كلمتين .. " (٦) .

وأغلب الظن أنهم جعلوها حولقة - على خلاف ترتيب كلمات الجملة " لا حول ولا قوة

إلا بالله ؛ حيث القاف قبل اللام في الترتيب - تمييزاً لها عن الحوقلة - غير المنحوتة - والتي

ترجمت لها المعجمات بمعنى الضعف في بعض أمور الإنسان ؛ جاء في اللسان :

" حوقل الرجل : أدبر . وحوقل : نام . وحوقل الرجل : عجز عن امرأته عند العرس .. " (٧) .

(٢) غريب بين الديار - ص ٤٦ .

(٤) الزينى بركات - ص ١٩٩ .

(٦) الصحاح : مادة (هلل) .

(١) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٤٧ .

(٣) الزينى بركات - ص ١٢٠ .

(٥) المزهري في علوم اللغة - ج ١ ، ص ٤٨٣ .

(٧) لسان العرب : مادة (حقل) .

وقد وردت في نصوص قليلة من العربية المعاصرة بنفس دلالتها في القديم دون تغير ودون تلون في الملامح الدلالية ، فلها دلالة مقيدة لأنها منحوتة من جملة (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وهذه بعض شواهداها في العربية المعاصرة :

- " فزار البيت وأطلق فيه البخور وبسمل وحوقل " (١) .
- " لا يذكر أحد ... حتى يبسمل ويحوقل ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم " (٢) .
- " خذ يا رجل سيجارة وأبعد نفسك عن هذه الأفكار . استعاذ حسنين وحوقل " (٣) .

## ٩ - (ح ي ي) التحية:

حددت المعجمات دلالة المادة " حيا " بأنها " نقيض الموت " (٤) ويتفرع من هذا الأصل دلالات عديدة ويقع منها داخل المجال الدلالي موضوع الدراسة دلالة التحية ، وصلتها بالمعنى العام للكلمة هي أن التحية مظهر من مظاهر الحياة ، فلا تتأتى إلا من حي ؛ جاء في اللسان : "التَّحِيَّةُ: السلام ... وروى عن أبي الهيثم أنه يقول : التحية في كلام العرب ما يجي به بعضهم بعضا إذا تلاقوا" (٥) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة - وكانت أكثر الصور الصرفية شيوعا - كلمة " التحية " ، وفي القرآن الكريم وردت بمعنى تحية السلام ؛ قال تعالى :

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ (٦) .

وبمعنى عموم التحية ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا ﴾ (٧) .

(٢) حكايات حارتنا - ص ٩١ .

(٤،٥) لسان العرب : مادة (حيا) .

(٧) النساء / ٨٦ .

(١) الكنز - ص ١٢ .

(٣) حكاية جاد الله - ص ٥٠ .

(٦) الأحزاب / ٤٤ .



وفي الحديث النبوى الشريف وردت التحية بنفس المعنى الذى وردت به فى القرآن الكريم؛ من ذلك ما رواه البخارى فى صحيحه، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه وسلم - قال : " لما خَلَقَ اللهُ تعالى آدم - صلى الله عليه وسلم - قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أولئك - نفر من الملائكة جلوسٌ - فَاسْتَمِعَ ما يُحْيُونَك ، فَإِنها تَحَيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فقال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فقالوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فزادوه : وَرَحْمَةُ اللهِ " (١) .

وفي الشعر الجاهلى ؛ وردت بنفس الاستخدام المعاصر للكلمة ، من ذلك قول لبيد :

يَثْنَى ثَناءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ  
أَلَا أُنَعِّمُ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ (٢)

وقول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

أَلَا قَلِّ لَتِيًّا قَبْلَ مَرَّتِها اسْلَمِي  
تَحِيَّةً مُشْتاقٍ إِلِها مُتَيِّمِ (٣)

ووردت التحية بمعنى عبارات الترحيب والتقدير فى نصوص العربية المعاصرة ، مثل : " ومرة

تصادف مجلسه لَصَفَّها فى الترام فحياها ولكنها تجاهلته ... " (٤) .

ومثل : " أول ما استرعى انتباهى أن تحية الإنجليز لبعضهم البعض فى الصباح هى : "جود

مورننج" (٥) .

وقد يخصص معناها فتكون مقصورة على عبارة محددة ؛ مثل تحية الإسلام : " السلام

عليكم" ، وتحية العَلَمِ : " تحيا جمهورية مصر العربية " ، ومن ذلك " أسرى إسرائيل يؤدون تحية

التعظيم للعلم المصرى " (٦) .

ووردت بمعنى الذكر والإشادة والفخر ؛ من ذلك :

- " حبيبتهم فى كل شبر أهلکوا فيه سلاسل قيدهم " (٧) .

(١) رياض الصالحين - ص ٣٧٣ (الحديث رقم ٨٤٦/٢) .

(٢) مختار الشعر الجاهلى - ق. ١٠ / ب ١٦ - ج ٢ ، ص ٤٢١ .

(٣) المرجع السابق - ق. ١٠ / ب ١ - ج ٢ ، ص ١٥٣ . (٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٢٠ .

(٥) بصراحة غير مطلقة - ص ٢٥ .

(٦) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٧) موسيقى من السر - ص ١٠٦ .

وهذا المعنى استحدثته العربية المعاصرة ، وهو توسع في معنى التحية وتعميم لها فلم تعد مقصورة على الكلمات المحددة .

## ١٠ - (دم دم) الدمدمية:

حددت المعجمات دلالة المادة (دمدم) بأنها " الطلاء للشئ " (١) .  
وتعددت المعاني الفرعية للمادة التي تتصل بهذا الأصل الحسيّ ، ومن بين كلمات المادة الكلمة (دمدم) ، وأثبتت المعجمات لها دلالة " الكلام بغضب " (٢) .  
وتمت صلة بين هذا المعنى والدلالة الحسية للمادة (طلاء الشئ) ؛ وهي التغطية للشئ وتغيير مظهر سطح الشئ ، فكما أن الطلاء يغير ظاهر الشئ ، فكذلك الغضب يترك على الوجه أثرا ملحوظا وفي هذا مشابهة بين أثر الغضب وأثر الطلاء على الشئ .  
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة : (دمدم ، يدمدم ، دمدمية) .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الغضب والهلاك :

﴿ ... فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ... ﴾ (٣) .

وبنفس المعنى في الشعر الجاهلي ؛ قال الأعشى :

ساق شعري لهم قافيةً      وعليهم صارَ شعري دَمْدَمَةً (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها مادة (دمدم) في العربية المعاصرة أنها تستعمل بنفس الدلالة الكلامية في القلم ، وإن كانت الدلالة الكلامية فيها ناتجة من إضمار معنى القول فيها ، فالدلالة الكلامية ليست أصلا فيها ، والأصل فيها - تبعا للسياقات الدلالية في العربية المعاصرة - ارتفاع الصوت بغضب :

- " وإذا الأب يدمدم في غضب : أي جنون هذا !؟ " (٥) .

(٣) الشمس / ١٤ .

(١،٢) لسان العرب : مادة (دمدم) .

(٥) رأفت المحان - ص ٤٥ .

(٤) جهمرة أشعار العرب - ص ٢٤ .

وفي هذا المثال مقول لقول مضمر في الفعل دمدم ، وهو ما أكسبه الدلالة الكلامية بجانب الملمحين الدلالين الآخرين : الصوت المرتفع ؛ والنبرة الغاضبة . ومثله :

- " دمدم جدعون في غضب " (١) .

وفي شواهد أخرى جاءت المادة (دمدم) في موضع المادة " همهم " ، أو " تتمم " ، ربما على سبيل الخطأ ؛ كما في :

- " وخلف دمدمة عالية صادرة من الجوامع المجاورة " (٢) .

- " مدت يدها تتحسس رأسه ووجهه ، ودمدمت بكلمات مخنوقة حسيها دعاء له... " (٣) .

- " دمدمت أمه بكلمات لم يفهمها أحد " (٤) .

وقد وردت هذه الدلالة في القديم ، ولا تطور فيها سوى إضمار القول .

## ١١ - ( ر ت ل ) الترتيل :

تدور دلالة المادة في القديم حول معنى إلقاء الكلام بتأنً وتمهلاً ؛ جاء في اللسان :

" وكلام رَتْلٌ ورَتِلٌ أى : مُرْتَلٌ حَسَنٌ على تَوَدَّةٍ ... ترتيل القراءة : التأنى فيها والتمهل وتبين الحروف والحركات " (٥) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة: (رَتْلٌ ، يَرْتَلُ ، ترتيل ، ترتليل).

وفي القرآن الكريم : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (٦) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الحسن (وصفا للكلام) :

راقت فؤادى إذ عرضت لها بدلاها وكلامها الرتل (٧)

(٢) زهر الليمون - ص ٩٧ .

(٤) المرجع السابق - ص ١١٠ .

(٦) الزمزل / ٤ .

(١) المرجع السابق - ص ٥٩٥ .

(٣) المرجع السابق - ص ١٠٩ .

(٥) لسان العرب : مادة (رتل) .

(٧) ديوان امرئ القيس - ص ٢٦٢ .

وترد هذه الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى إلقاء الكلام بتؤدة وتمهل في تتابع منتظم ، (أى بنفس دلالة الكلمة في القدم)، ويتحدد نوع الترتيب حسب نوع الكلام المرتل ؛ كما يظهر من السياقات التالية :

١- بمعنى ترتيل القرآن الكريم ؛ في مثل :

- " صوت الشيخ الدسوقي وهو يرتل إحدى الآيات ... " (١) .

٢- بمعنى الغناء الديني ، وإلقاء الأناشيد الدينية ؛ في مثل :

- " تولد بين تراتيلي ... الحيطان ... " (٢) .

- " يرى أن يبقى في الكنيسة يرتل الأناشيد " (٣) .

٣- ومن الاستخدامات المجازية للكلمة استعمالها في نحو :

- " أحلى العمر قضاه هنا ... هنا رتل عمره ترتيلاً . غناه عذبا " (٤) .

أى عاشه في هدوء وسكينة .

- " دخلت إلى عرشها ، والأغانى ترتل أسرارها " (٥) .

أى تفصح عنها وتبوح بها .

- " أحفر جسدى ... أتبع دفق خيوط دمي حتى أصل إلى عمق تراتيل القلب ... " (٦) .

ولا تخرج الكلمة في استعمالها المعاصر عن استعمالها في القدم ، ولا تطور في المادة .

## ١٢ - ( ر ط ن ) الرطن :

تفيد المعجمات بأن دلالة المادة (رطن) في القدم تدور حول معنى الكلام غير المفهوم ، وفي الغالب يكون أعجمياً ؛ جاء في اللسان : " رطن العَجَمِيُّ يرطن رطنا : تكلم بلغته ... والتراطن

(٢) العطش الأكبر - ص ٢٣ .

(١) الماء العكر - ص ١٥٧ .

(٤) الزينى بركات - ص ٢٧٦ .

(٣) الظل الأسود - ص ٢٣ .

(٦) الشوق في مدائن العشق - ص ٢٥

(٥) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٦٩ (البحر موعدنا) .

كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعةٌ بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخص بها غالباً كلام العجم " (١) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (رطن ، تراطن، الرطانة ، الرطن) .

وقد وردت المادة (رطن) في الحديث النبوي بمعنى الكلام الأعجمي ، مثل :

- " غضب أبو هريرة فرطن بالحبشية " (٢) .

- " فقالت : يا أبا هريرة ورطنت بالفارسية " (٣) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بنفس الدلالة ، كما في قول طرفة بن العبد :

فأثار فارطهم غطاطاً جُثْماً      أصواتهم كتراطن الفرس (٤)

والسياقات التي وردت بها المادة (رطن) في العربية المعاصرة ، تفيد أن الدلالة العامة لهذه الكلمة هي : الكلام غير المفهوم . ويتحدد نوع هذا الكلام حسب ما تضيفه السياقات المختلفة من ملامح دلالية ؛ فقد يكون الكلام غير المفهوم أعجمياً ، أو غير واضح ، أو فيه ملمح الكثرة غير المنتظمة بموضوع أو منهج ، مما يجعل فهم الكلام فيه صعوبة . وهكذا على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- " رطنا بما لا تفهمه ، ولكنها توقعت شراً " (٥) .

- " والنقطة فاطمة السماعه ورطنت باللكنة الأمريكية " (٦) .

- " نفس العيون الملونة والوجوه الحمراء والرطانة غير المفهومة " (٧) .

وواضح عدم تطور دلالة المادة في المعاصر عن دلالتها في القدم .

(٢) مسلم - ج ١٤ ، ص ٢١٥ (ك السلام) .

(٤) انظر لسان العرب : مادة (رطن).

(٦) الحب وسنيته - ص ١١٩ .

(١) لسان العرب : مادة (رطن) .

(٣) أبو داود - ج ٢ ، ص ٢٨٣ (ك الطلاق) .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٢٣ .

(٧) الناس في كفر عسكر - ص ٤٣ .

### ١٣ - (س ب ح) التسييح:

تستعمل المادة (سبح) في القدم في مجالين دلاليين ؛ هما : مجال الحركة والأصل الدلالي فيه معنى العوم ، وهي الدلالة الأقدم للمادة ، ومجال الكلام بمعنى التنزيه والتقديس ؛ وهذه الدلالة هي موضع اهتمام الدراسة ، وكلتا الدالتين وردتا في اللسان :

" السَّبْحُ والسَّبَّاحَةُ: العوم... والتسييح: التنزيه... وسَبَّحَ الرجل: قال سبحان الله " (١)

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (سبح ، سَبَّحَ ، يسبح ، تسييح ، سَبُّوح ، سبحان ، مسبحة) .

وورد التسييح بمعنى التنزيه والتقديس في القرآن الكريم ؛

١- لسان العرب : مادة (سبح) .

في مثل : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢) .

بينما وردت المادة " سبح " في الشعر الجاهلي بمعنى حركى يفيد سرعة السير ، في مثل قول

عمرو بن معد يكرب :

وقد أغدو يدافعني سُبُوحٌ شديدةٌ أسره فغم سريع (٣)

ومثل قول الجُميح :

لو خافكم خالد بن نُضَلَّة نَدَجَّثُهُ سُبُوحٌ عِنَائِهَا خَدْمٌ (٤)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة (سبح) أنها غير أساسية في الدلالة

الكلامية. فهي من مجال الحركة (سبح سباحة) ، وأنها حين تستعمل في مجال الكلام تكون

قصيرة الدلالة ، وتعني (سَبَّحَ) : قال كلمات بعينها من صيغ التسييح مثل سبحان

الله - سبحان ربنا ؛ وهذه أمثلة لاستعمال المادة داخل المجال الكلامي :

(٢) الحديد / ١ .

(١) لسان العرب : مادة (سبح) .

(٤) المفضليات - ق ٧ / ب ٥ ، ص ٤٢ .

(٣) الأصمعيات - ق ٦١ / ب ١٣ ، ص ١٧٤ .

- " وهو يسبح ربه ويحمده ويكبره " (١) .
- "المهم فقط من وجهة نظر الإخوة العراقيين أن نصدق كلامهم ، وأن نفتنع ببياناتهم، وأن نُسَبِّح بحمد إرشاداتهم وتعليماتهم ... " (٢) .
- أى تقبلها راضين كما ننزه الله عن السوء ، والكلام هنا على سبيل السخرية .
- " سبحان الذى غير الأحوال " (٣) .
- وسبحانه مصدر منصوب بفعل مضمر ، أى تنزيها لله عن السوء ، ويستخدم التعبير "سبحان الله" فى العربية المعاصرة فى مقام الدهشة والتعجب .
- وتسمى الأداة المستخدمة فى التسييح سبحة ومسبحة :
- " ويمد يده الناعمة التى تحمل سبحة من النوع النادر يسبح بها اسم الله سبحانه وتعالى " (٤) .
- " أخرج سبحة متوهجة " (٥) .
- ولا يوجد فى هذه المادة تطور دلالى ، فاستعمالها داخل مجال الدلالة الكلامية فى القلم والمعاصر على السواء.

## ١٤ - (س ل م) السلام :

- حددت المعجمات دلالة المادة (سلم) بأنها " البراءة " (٦) .
- وتدور دلالات المادة فى القلم حول هذا المعنى ، وتتفاوت هذه الدلالات فى درجة الارتباط بالمعنى العام للمادة .

---

(١) فوق القمة - ص ٧ .

(٢) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٧ (١٤ أغسطس ١٩٩٠) - ص ٨ .

(٣) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص الأخيرة .

(٤) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٤٢٢ . (٥) العطش الأكبر - ص ٤٤ .

(٦) لسان العرب : مادة (سلم) .

منها ما هو لصيق به ، ومنها ما هو بعيد بُعداً يصل إلى حد التضاد ؛ في مثل إطلاق  
السليم على معنى اللديغ، وأقرب دلالات المادة إلى المجال الدلالي موضوع الدراسة ؛ هي دلالة  
التحية ، وصلتها بالمعنى العام للمادة " البراءة" . وهي أن إلقاء التحية يراد به براءة وسلامة من  
تحية (من ألقى التحية ومن استقبلها) .

وأثبت اللسان دلالة التحية :

" والسلام والتحية معناهما واحد " .

ومن ذلك قول الشاعر :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا بِهِ سَلَمٌ فَسَلَّمَتْ      فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ (١)

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (سَلَم ،  
يسلم، السلام ، السَلَم) .

وتستخدم في العربية المعاصرة بدلالة مقيدة على الكلام ، فهي تعني : قول ألفاظ بعينها  
للتحية؛ مثل : السلام عليكم ، كيف حالك ... ؟ إلخ ؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :  
- " صلى ركعتين ، ثم اقترب من المقصورة النورانية، وحيًا وسَلَم حين غمره السنا  
الباهر" (٢) .

- " ولم يكد خريستو يصلى على النبي ويسَلَم على آله حتى انطلق الأسطى حجازى ينفذ  
همه... " (٣) .

- " أيها الزائر وه      قبلوا لي يديه  
وإذا جئتموه      سلّموا لي عليه " (٤) .

وقد تستخدم للدلالة على معنى المصافحة ؛ كما في :

- " وكأنه يلمس أنامل أستاذه الراحل محجوب ثابت للسلام والتحية .. " (٥)

(١) لسان العرب : مادة (سلم) .

(٢) معى - ص ١٢٠ .

(٣) الماء العكر - ص ١٥٠ .

(٤) شخصيات مصرية - ص ٥٠ .

(٥) حبيبي عنيد - ص ١٤٨ .



ودلالة السلام بمعنى المصافحة دلالة مستحدثة في العربية المعاصرة ؛ حيث لم توردها المعجمات في القدم ، وثمة علاقة بين دلالة السلام بالقول ، ودلالة السلام بالمصافحة ؛ وهي الارتباط القائم بين المصافحة وكلمات التحية .

ومن دلالات المادة الحسيّة الممتدة من القدم إلى المعاصر بلا خلاف دلالة السُّلم :  
" والسُّلْمُ : واحد السلاليم التي يُرْتَقَى عليها ، وسمى السُّلْمُ سُلْمًا لأنه يُسَلِّمُكُ إِلَى حيث تريد : أي يصل بك سلماً إلى حيث تريد " (١) ، وهذا هو وجه صلته بالمعنى العام " البراءة والسلامة " التي تتحقق من خلال استعماله للوصول إلى الموضوع المطلوب .

## ١٥ - ( س م و ) التسمية :

تفيد المعجمات أن الأصل الدلالي للمادة (سمو) هو: الارتفاع والعلو (٢) ، وترتبط دلالات المادة الفرعية بهذه الدلالة العامة للمادة ، ومنه إطلاق لفظ السماء على كل ما علاك فأطلق ، وأقرب الدلالات الفرعية إلى المجال الدلالي موضوع الدراسة هي دلالة الاسم بمعنى العلامة ؛ جاء في اللسان:

"واسم الشيء وَسْمُهُ وَسِمُهُ وَسْمُهُ وَسَمَاهُ: علامته ... الجوهري: والاسم مشتق من سَمَوْتُ، لأنه تنويه ورفع.. الجوهري: سميت فلاناً زيداً وَسَمِيَّتَهُ بزيد بمعنى ، وَأَسْمِيَّتُهُ مِثْلُهُ فَتَسْمَى بِهِ" (٣).  
وفي القرآن الكريم استعملت بمعنى إطلاق الاسم في مثل :

﴿ أَتَجَادُلُونِي فِي أَسْمَاءِ سَمِيَّتُمُوهَا أَنتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا

إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ (٤) .

﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً ﴾ (٥) .

وبمعنى الوصف ؛ في مثل :

(٢) لسان العرب : مادة (سمو) .

(٤) الأعراف / ٧١ .

(١) لسان العرب : مادة (سلم) .

(٣) لسان العرب : مادة (سمو) .

(٥) الإنسان / ١٨ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴾ (١)

وفي الشعر الجاهلي كان أكثر ورودها بمعنى إطلاق الاسم ؛ في مثل قول ورد بن حابس  
نَضْلَةُ الْأَسْدَى :

دَعَانِي دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَرْدِي      فَمَا أُذْرِي أَبِاسْمِي أَمْ كَنَانِي (٢)

وفي مثل قول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

تَدْرُ عَلِيٍّ غَيْرَ أَسْمَائِهَا      مُطَرَّقَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا (٣)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة (سمى) أنها ذات دلالة كلامية  
مقيدة ، فهي تعني إطلاق اسم للوصف مثل :

- " سَمَّهَ مَا تَشَاءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ " (٤) .

أى : صفة بأى صفة .

أو - وهو الأكثر شيوعاً - إطلاق اسم للعلمية ، كما في :

- " فَأَسْمَى نَفْسِي أحياناً بِالْقِرْصَانِ الْأَزْرَقِ " (٥) .

- "... سَمَى إِلَهَهُ الْمَادَةَ الْأَزَلِيَّةَ وَأَضْفَى عَلَيْهَا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ الْقَدَمِ وَ ... وَسَمَى الرَّسَلَ  
بِالْعُلَمَاءِ" (٦) .

- " كُلٌّ مِنْ حَوْلِ الرَّجُلِ الْمَهْمِ لَا يَنَادُونَهُ بِاسْمِهِ وَلَا يَلْقَبُهُ إِثْمًا يَسْمُونَهُ الرِّنْسَ " (٧) .

- " وَالْوَسِيلَةُ الْأُولَى فِي الْعِلَاجِ النَّفْسِي هِيَ " الْكَلَامُ " حَتَّى إِنْ بَعْضَ الْبَاحِثِينَ أَسْمَى هَذِهِ  
الطَّرِيقَةَ : الشِّفَاءَ عَنْ طَرِيقِ الْكَلَامِ " (٨) .

ولكن صيغة (أفعل) أقل شيوعاً في العربية المعاصرة .

(٢) مختار الشعر الجاهلي - ب ٢ ، ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(١) النجم / ٢٧ .

(٣) مختار الشعر الجاهلي - ب ٥١ ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

(٤،٥) الإبحار في الذاكرة - ص ٢٢ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٧ .

(٧) حتى لا يطير الدخان - ص ٧٤ .

(٨) أغوار النفس - ص ١٥ .

- "يتلفت حوالبه مستفهماً ، فتجاوبه أصوات مكدودة تسمى أهل الدار الذين يتعاركون"<sup>(١)</sup>.

أى : تنطق بأسمائهم . وليس هناك تغير دلالي بالمادة .

## ١٦ - (ش د و) الشدو:

تدور دلالة المادة (شدو) في القديم حول معنى : القليل من الكثير ؛ كما يتبين من عبارة اللسان :

" الشَّدو : كل شيءٍ قليلٍ من كثير . شدا من العلم والغناء وغيرهما شيئاً شَدوًا: أحسن منه طرفاً، وشدا بصوته شَدوًا : مَدَّه بغناء أو غيره .. ابن الأعرابي : الشادى : المغنى " <sup>(٢)</sup> .

والعلاقة بين (الغناء) والمعنى العام للمادة يوضحه قوله: (شدا من الغناء شيئاً : أحسن منه طرفاً) ، فالشدو هو حسن الغناء ثم حذف الموصوف (الغناء) وبقيت الصفة (الشدو) لتستعمل بنفس دلالة بتعميم دلالتها .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (شدا ، يشدو، الشدو ، شادى) .

ولم أعتز - فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي - على استعمال للمادة بمعنى الغناء . ووردت في العربية المعاصرة بدلالة كلامية هي: الغناء بفرح ، وقد تتوارى دلالة الكلام أو الصوت فيها بفعل الاستعمال المجازي ، وتعنى إظهار الفرح بحماس بأية طريقة أخرى ، فيطلق على كتابة الشعر شَدوً ، وعلى الشعور بالفرح شَدوً ، وهكذا تتلون اللفظة وتكتسب ظلالاً وملامح دلالية بتفاوت السياقات التي ترد فيها ؛ على نحو ما نرى في الأمثلة التالية :

- " كل مواويلك الخضر ... يشدو بها ساهر في الليالي الندية " <sup>(٣)</sup> .

والشدو هنا بمعنى الغناء المتمتج بالفرح ، وقد يأتي بدلالة الفرح والسرور ؛ في مثل :

(١) قدر الغرف المقبضة - ص ١١ .

(٢) لسان العرب : مادة (شدو) .

(٣) العطش الأكبر - ص ٧ .

- "عجبت لتدهورى ، وكيف ساقني إليه أنقى وأصدق عاطفة شدا بها قلى " (١) .

عشقنا عطرها نغماً فكيف يموت شاديها (٢)

ومن الاستعمالات المجازية للكلمة :

- " وشدوت أحزان الحياة قصيدة ... " (٣) .

- " وقد أشدو بلا غصن ... على خفقات بركان " (٤) .

- " ومتى ستضىء قرينتنا ... متى تشدو ليالينا " (٥) .

وقد تطورت دلالة اللفظ في المعاصر عنها في القديم ، فقد كانت تعنى إحسان شىء من

العلم أو الغناء أو غيرهما ، فخصصت في الغناء ، عموم الغناء وليس الحسن منه فحسب (٦) .

## ١٧ - (ع د د) التعديد:

حددت المعجمات دلالة المادة (عدد) بأنها " إحصاء الشىء " (٧) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (عَدَّ ، عَدَّد ، العدد ،

التعديد) وفي القرآن الكريم ، وردت المادة بمعنى الإحصاء ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (٨) .

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ (٩) .

ووردت في الشعر الجاهلى بمعنى الحفظ والإحصاء ؛ كما في قول امرئ القيس :

(٢) وللأشواق عودة - ص ١١ .

(٤) المرجع السابق - ص ٣٤ .

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١ .

(٣) في عينيك عنوان - ص ١٦ .

(٥) المرجع السابق - ص ٢٧ .

(٦) لسان العرب : مادة (شدو) .

(٧) المرجع السابق : مادة (عدد) .

(٨) إبراهيم / ٣٤ .

(٩) الهزرة / ٢ .

وما زال عنها معشرٌ بقسيهم      يعدونها حتى أقول لهم بجل<sup>(١)</sup>  
وقال الأعشى :

أبرُّ يميناً إذا أقسموا      وأفضلُ إنْ عُدَّ أفضالها<sup>(٢)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (عدد) في العربية المعاصرة أنها لفظة هامشية في مجال الدلالة الكلامية ، ودلالاتها الكلامية راجعة إلى الصيغة (فعل) من العدد ، أى جعل يحصى ويذكر شيئاً بعد شيء ، وهى دلالة مقيدة ، والألفاظ التى تحمل دلالة كلامية اصطلاحية من هذه المادة مأخوذة من العدد ، مثل العديد والعدة ، وهو كلام فى رثاء الموتى يحصى مزايا الميت وفضائله .

١- عدد بمعنى تكلم بكلام مرتب لإحصاء أشياء بعينها :

- " عدت محاسن ومزايا أمها ... " <sup>(٣)</sup> .

- " أخذ يعدد محاسن كل واحدة ... " <sup>(٤)</sup> .

- " يتحدث وكأنه يرتجل خطاباً فى مآتم يعدد فيه حسنات المتوفى " <sup>(٥)</sup> .

٢- عدّد بالمعنى الاصطلاحي (بكاء الميت وذكر مكارمه) :

- " السندابة هى سيدة تحترف البكاء والعيول فى الريف ، فعندما يموت أحد يأتون بهذه

السيدة لأنها أقدر على التعديد ، أى تعديد مزايا الفقيد ... " <sup>(٦)</sup> .

ويلحظ تطور دلالة الصيغة (التعديد) ، من معنى " الذى من أهلك وليس معهم " إلى معنى

ذكر الميت ومكارمه ؛ ووجه الصلة بين المعنيين غياب الشخص المقصود فى كل منهما .

## ١٨ - (ع و ذ) الاستعاذة:

تفيد المعجمات أن الأصل الدلالى للمادة " عوذ " هو : الاعتصام واللجوء ، والدلالة

(٢) مختار الشعر الجاهلى ق ١٥/٢٦ - ص ١٨٧ .

(١) ديوان امرئ القيس - ق ٣٥ / ب ٤ ، ص ١٩٧ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٣ .

(٣) الحرافيش - ص ٢٣٣ .

(٦) شباب ... شباب - ص ٢٣٣ .

(٥) الزحمة - ص ١٩٤ .

الكلامية كانت بسبب استخدام الكلام وسيلة لطلب الاعتصام واللجوء، ثم تقيدت الدلالة في معنى الاستعاذة بالله من الشيطان وكل الشرور، والتطور الذي أصاب المادة هو تقييد الدلالة في هذا المعنى السابق ذكره، جاء في اللسان :

"عَاذَ بِهِ يَعُوذُ عَوْدًا وَعِيَادًا وَمَعَاذًا: لِأَذَى بِهِ وَلِحَاؤِ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمَ .. وَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ وَاسْتَعَاذَ فَأَعَاذَهُ وَعَوَّذَهُ"<sup>(١)</sup>.

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (استعاذ ، تعوَّذ ، يعوذ ، أعوذ ، استعاذة ، تعويذة) .  
وفي القرآن الكريم :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

ومن الشعر الجاهلي : قال الحُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّيُّ :

وَعُوذِي بِأَنْفَاءِ الْعَشِيرَةِ إِثْمًا      يَعْوُذُ الدَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعَصِّمًا<sup>(٥)</sup>

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (عوذ ، عيذ) في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية مقيدة ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

- " واستشرت مفسدات السوق السوداء في أيام الحروب .. استعاذ بالله وحوقل " <sup>(٦)</sup> .

- " رمقني بنظرة سريعة واستعاذ بالفتاح العليم أن يحمي من غلب هذه المهنة " <sup>(٧)</sup> .

واستعاذ هنا تحمل دلالة الكلام المنطوق ؛ أي قال : أعوذ بالله وتأتي صيغة الاسم "تعويذة"

(١) لسان العرب : مادة (عوذ) .

(٢) النحل / ٩٨ .

(٣) الفلق / ١ .

(٤) الناس / ١ .

(٥) المفضليات - ق ١٢ / ب ٣٢ ، ص ٦٨ .

(٦) تحت راية الإسلام - ص ٣٢ .

(٧) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٣٠ .

والجمع " تعاويد " للدلالة على ما يتعوذ به ، في مثل :

- " إنسى أقرأ تعويذة عرس الحب ... أرددها كل مساء " (١) .

- " من زمن وأنا أرصد مرآة عيونك يانافذتي أقرأ كل تعاويد الليل " (٢) .

- " يصنع تماثيل صغيرة من الورق يحرقها يوميا قبل نومه ، ويتلو عليها تعاويد خاصة " (٣) .

والتعاويد هنا في المثال السابق والذي قبله تعني الكلمات التي تتلى ليتحصن بها الإنسان أو

يحصن بها غيره من الشر ، وقد تكون التعاويد أشياء مادية ؛ كما في الشواهد التالية :

- " أهذا المال أكثر أم المال الذي فاتك من جوهرة التعويذة أكثر ؟ " (٤) .

- " وكأنا قد دفن لنا فيها " عمل " ، أو شددنا إليها بتعويذة " (٥) .

ومن دلالات المادة غير الكلامية دلالة التبرئة من الفعل في نحو قولنا : " أعيدك أن تفعل كذا " .

والتطور الحادث في المادة هو استعمال لفظة (تعويذة) بمعنى الشيء المادى الذى يراد التحصن

به من الشر .

## ١٩ - ( غ ن ي ) الغناء :

يدور استعمال مادة (غنى) في القديم حول معنيين هما : الغنى ضد الفقر ، والكلام المنعم

المحسن بقصد التطريب والإمتاع ؛ جاء في اللسان :

" ابن سيده : الغنى ، مقصور ، ضد الفقر ... وقال أبو العباس : الذى حصلناه من حفاظ

اللغة في قوله (صلى الله عليه وسلم) : " كإذنه لنبى يتغنى بالقرآن " أنه على معنيين : على

الاستغناء ، وعلى التطريب ... وفي حديث عائشة رضى الله عنها : وعندى جاريتان تغنيان بغناء

بُعاث .. ولم تُرد الغناء المعروف بين أهل اللهو واللعب ... وقد غنّى بالشعر وتغنى به ... ويقال :

غنى فلان يغنى أغنية ، وتغنى بأغنية حسنة .. ، وغنّى بالمرأة : تغزل بها ... " (٦) .

(١) العطش الأكبر - ص ٢٧ . (٢) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٢٢ .

(٣) الزينى بركات - ص ١٢ .

(٤) رسائل قاضى أشبيلية - ص ٩٧ . (٥) بصراحة غير مطلقة - ص ٣٠ .

(٦) لسان العرب : مادة (غنى) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (غنى ، أغنى ، يغنى ، ومغنى ، الغنى ، التغنى ، أغنية ، غنوة ، غناء) .

وورد في القرآن الكريم معنى الغنى الحسى "غنى المال"؛ كما في قوله تعالى :  
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ (١) .

وفي الشعر الجاهلي ، استعملت هذه المادة بمعنى الغناء المطرب ، من ذلك قول الأعشى الكبير :

وَمُعَنَّ كَلِمًا قِيلَ لَهُ      أَسْمَعَ الشَّرْبَ فَعَنَى فَصَدَحَ (٢)

وفي قول الأعشى :

بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَهُمْ      لَغْنَاءٌ وَلِلْغَبِّ وَأَذْنُ (٣)

وورد بمعنى الغنى الذى هو ضد الفقر في مثل قول أحيحة بن الجلاح :

فَمَن نَالَ الْغِنَى فليصطنعه      صنيعته ويجهد كلَّ جهده (٤)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (غنى) في العربية المعاصرة أنها تنقسم إلى مجالين

دلاليين : الغنى (بمعنى امتلاك المال والثروة) ، والغناء بمعنى الكلام المنغم بصوت جميل بقصد التطريب (وهما نفس مجال استعمال المادة في القديم) ، وذلك على ما يتبين من الأمثلة الآتية :

الدلالات الكلامية وما يتعلق بها :

- " هي تغنى وهن يفتحن آذان الشلة " (٥) .

- " كان يصعد سقالة ويغنى لهذا الفضاء " (٦) .

- " وهي تغنى : حنبنى السد " (٧) .

ومن الاستعمالات الشائعة في العربية المعاصرة (يغنى شوقه وحلمه.. إلخ) أى يتغنى به ، وقد

(١) النجم / ٤٨ . (٢) مختار الشعر الجاهلي - ق ٢٩ / ب ٤٣ ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

(٣) ديوان الأعشى - ص ١٨٩ . (٤) الأصمعيات - ق ٣٣ / ب ٣ ، ص ١٢٠ .

(٥) حتى لا يطير الدخان - ص ٧٢ .

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٣٦٤ (أوراق الغرفة ٨) .

(٧) كلمتى للمغفلين - ص ٢٣٦ .



يكون المقصود بالغناء : الشعر ؛ كما في الأمثلة :

- " لا تنس يوما يا بني بأننى غنيت شوق العاشقين " (١) .

يوما غنيتك يا وطني      وشدوتك أجمل ألحانى (٢)

أى كتبت فيه شعراً ، ومثله :

- " فهو عندما يغنى لجاجارين أو لفيدل كاسترو لا ينسى أنه يتوجه بهذه الأغنيات إلى معذبى الأرض فى وطنه " (٣) .

يغنى هنا بمعنى : يكتب شعرا ، والأغنيات : القصائد .

ومن الاستعمالات المجازية (غناء الطير) أى : أصواتها الجميلة :

- "وقوافل الطير قد بدأت رحلة العودة إلى أوكارها فوق الأشجار وهى تغنى أغنية المساء.." (٤) .

- " وتغنى بكذا " : قال عنه كلاماً بفخر واعتزاز ، كما فى :

" ... والبطولة والفخر ، هى بعض ما يتغنى به " (٥) .

- " الحزب الذى سنتغنى فى أشعارك بمبادئه وزعمائه ... " (٦) .

وقد تستعمل نفس الصيغة (يتفعل) على سبيل السخرية ممن يردّد الكلام مفاخرًا بما لا يستحق الفخر . أو بمن يفخر ادعاء بشيء ليس له فيه نصيب ، مثل :

- " يتغنى بالتسامح والإخاء ، ثم يبعث برجاله ليذبحوا المسلمين كما تذبح الشياه ثم يستنكر جريمته " (٧) .

---

(١) فى عينيك عنوانسى - ص ٩١ .

(٢) المرجع السابق - ص ١١٠ .

(٣) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١١ (المقدمة / د. صبرى حافظ) .

(٤) فوق القمة - ص ١٣ .

(٥) الأحاديث الأربعة - ص ٧٩ .

(٦) الزمن الوعد وقصص أخرى - ص ٣٠ .

(٧) الظل الأسود - ص ٤٧ .

هذا زمان التثنى وهذا أوان التغنى <sup>(١)</sup> .

وقد تستعمل هذه الصيغة بمعنى : يتكلم (أو يقول شعرا) مبشرا بشيء جميل يكون في المستقبل ، مثل :

والصوت يكتسح العتمة الباقية يتغنى لليلة ميلاد مصر الجديدة <sup>(٢)</sup> .

وتستعمل لفظة (أغنية) بمعنى : الكلام المنغم بمصاحبة الموسيقى ، وبمعنى الشعر ، وبمعنى الشيء الجميل أو الفكرة الجميلة ، أو الحلم الجميل ... إلخ ؛ كما في الأمثلة :

- " حتى تضم الكون أغنية المودة والصفاء " <sup>(٣)</sup> .

أى هذا المعنى الجميل .

أبانا الذى فى الباحث : كيف تموت وأغنية الثورة الأبدية ليست تموت <sup>(٤)</sup> .

أى : حلم الثورة .

- " كل شيء خلال الزجاج يفر ، رزاز الغبار على بقعة الضوء ، أغنية الريح ، ... " <sup>(٥)</sup> .

المقصود بأغنية الريح: صوت الهواء حين يتخلل الأشجار محدثا صوتا جميلا يراه الشاعر أغنية (جميلا كالغناء).

وبنفس الدلالات السابقة تستعمل لفظة " غنوة " وهى اشتقاق مستحدث فى العربية المعاصرة :

- " لو كان عمرى السجين غنوة " <sup>(٦)</sup> .

إذا دارت بنا الدنيا وأسكتنا أغانينا <sup>(٧)</sup> .

أنا يا مصر عطاء دائم أنا غنوة عاشت بكل لسان <sup>(٨)</sup> .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٨ .

(١) لفة من دم العاشقين - ص ٨٧ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٦٦ (المعهد الأتى) .

(٣) حبيبي عنيد - ص ١٥٦ .

(٥) المرجع السابق - ص ٢٨٦ .

(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٢٣ (أجراس المساء) .

(٧) وللأشواق عودة - ص ٧ .

(٨) المرجع السابق - ص ٨٩ .

ويستعمل الغناء بمعنى : ما يكون في النفس من صفاء ، وهو استعمال خاص في لغة المتصوفة؛ كما في المثال :

- " أراك كالنجوم عارية .. نائمة مبعثرة .. مشوقة للوصل والمسامرة .. ولاقتراح الخمر والغناء " (١) .

ومن الاستعمالات الاصطلاحية التي بعدت باللفظة (غنائي ، غنائية) عن الأصل الذي اشتقت منه تماما ، وصارت تعني أنها : لون من ألوان الشعر المعبر عن الذات الإنسانية المفردة ولذلك يكثر فيه ضمير المتكلم ، وهي ترجمة للكلمة اليونانية Lyric :

- " وتحفت حدة النغمة التي سيطرت على الديوانين السابقين إلى حد ما " (٢) .

والعلاقة بين هذا الاستعمال الاصطلاحى والدلالة العامة لألفاظ المادة هي كون الشعر الغنائى لونا من ألوان التعبير عن الذات ، كما أن الغناء كذلك لون من ألوان التعبير عن الذات. أما بالنسبة للألفاظ غير الكلامية فهي كثيرة جدا نكتفى منها بالمثال التالى :

- " والذى يغتنى بعد فقر أحق الناس برعاية أصحاب الحاجات " (٣) .

أى يصير غنيا من الغنى وهو ضد الفقر .

وبعد عرض نصوص المادة في كل من القلم والمعاصر ظهر أن المادة (غنى) تنقسم في القلم إلى مجالين دلاليين هما نفس المجالين اللذين تدور حولهما ألفاظ المادة في العربية المعاصرة ، وقد زادت العربية المعاصرة في المجال الكلامى استعمالات جديدة نشأت بفعل المجاز كما في استعمال لفظة (أغنية ، غنوة ، غناء) بمعنى الشيء الجميل أو الفكرة أو الحلم على نحو ما تقدم في الشواهد المذكورة سابقاً ، كما أضافت لفظاً جديداً هو (غنائي ، غنائية) ترجمة للفظ اليونانى (Lyric) ، أما بقية الدلالات والاستعمالات فقد وردت في القلم على نحو ما ظهر في ترجمة المادة .

(١) شجر الليل - ص ١٣ .

(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٧ (المقدمة بقلم / د. حافظ) .

(٣) خطب الشيخ محمد الغزالي - ج ٣ ، ص ٥٣ .

## ٢٠ - (ق س م) القسم :

تدور دلالات المادة (قسم) في القدم حول معنى التجزئة ، فهو الأصل الحسى لدلالة المادة ، ومنه أخذ القسم. بمعنى اليمين ، وثمة تقارب دلالي بين المعنيين ، فالقسم. بمعنى الحلف تخصيص جزء مقصود وتأكيده بالحلف ؛ جاء في اللسان :

" القسم ، مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فانقسم ، وقسمه : جزأه ، وهي القسمة ... واستقسموا بالقداح : قسموا الجزور على مقدار حظوظهم منها <sup>(١)</sup> بالزجاج : في قوله تعالى :

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ..﴾ <sup>(٢)</sup>

والمعنى: وحرّم عليكم الاستقسام بالأزلام، الأزلام : سهام كانت لأهل الجاهلية مكتوب على بعضها: أمرني ربي، وعلى بعضها: نهاني ربي ... والقسم بالتحريك: اليمين، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له ، وأقسمت : حلفت، وأصله من القسامة.. والقسامة : الحسن ، ورجل مُقسّم الوجه: أى جميل كُله " <sup>(٣)</sup>.

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (أقسم ، يقسم، القسم ، تقاسيم ، قسمة ، قاسم ، تقسيم) .  
وفي القرآن الكريم :

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الحلف ؛ في مثل قول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ      رَجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ <sup>(٥)</sup>

وَلِعَصَامِ بْنِ شَهْبَةَ الْجَرْمِيِّ (حَاجِبِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ) :

أَلَمْ أَقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي      أَمَّحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ <sup>(٦)</sup>

(١) وهذه العبارة هي التي تفسر أخذ القسم. بمعناه الكلامي من القسمة الحسية ، ذلك أن هذا التقسيم للحفظ كان يصاحبه بالضرورة كلام ، ثم صارت الدلالة كلامية محضة في السياقات القرآنية والتراث اللغوي الإسلامي .

(٢) لسان العرب : مادة (قسم) .

(٣) المائدة / ٣ .

(٤) جمهرة أشعار العرب - ص ١٤٢

(٥) المائدة / ٥٣ ؛ الأنعام / ١٠٩ ؛ النحل / ٣٨ .

(٦) مختار الشعر الجاهلي - ج ١ ، ص ١٩١ .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (قسم) في العربية المعاصرة أنها تستخدم للدلالة على الكلام ، كما تستخدم في مجالات دلالية أخرى (قسم ، قسمة ، تقسيم ، قاسم ... إلخ) وأنها حين تعنى الدلالة الكلامية تكون أساسية فيها ودالة على الحدث الكلامي مباشرة ، ودالاتها العامة : الكلام الذي يؤكد الالتزام بشيء ما من طرف تجاه الطرف الآخر، ولا يتغير هذا المعنى في مختلف السياقات اللغوية ، ويمكننا إحقاق ألفاظ هذه المادة بالمواد المقيدة للدلالة ، وسنرى هذا الثبات الدلالي في الشواهد الآتية :

- " صلى ركعتين لله ، وأقسم على المصحف أن هذا لم يحدث منه " (١) .
- " حتى إذا ما اجتاحتها الإعصار مرة ... وذاق بأسى الشديد أقسم لن يعود " (٢) .
- " أوْتُقْسِمُ بِأَعْلَظِ الْإِيمَانِ " (٣) .

ومن الاستخدام المجازي :

- " الدرب أقسم أن يخاصم كل شيء بعدنا " (٤) .

ومن الألفاظ غير ذات الدلالة الكلامية في هذه المادة :

- " أصحاب الإبداع هم القاسم المشترك الأعظم في كل تغير جديد ... " (٥) .

القاسم : الجزء الكبير .

- " أغير من قسمات الشوارع ... " (٦) . أى الملامح والسمات ومثلها قسمات الوجه .

وهكذا لم تتطور دلالة ألفاظ المادة في المعاصر عنها في القلم في شيء .

## ٢١ - (ل ب ي) التلبية :

حددت المعجمات الدلالة الحسية للمادة (لبي) بأنها " البقية من النبت عامة " (٧) . ومن هذه

- 
- |                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| (١) كلمتي للمغفلين - ص ٩٩ .       | (٢) أنشودة أحزاق - ص ٧٧ .         |
| (٣) الولد الشقي في المنفى - ص ٧ . | (٤) للأشواق عودة - ص ٧٦ .         |
| (٥) قراءات في رؤوس تحترق - ص ٦ .  | (٦) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٢ . |
| (٧) لسان العرب : مادة (لبي) .     |                                   |

الدلالة أخذت دلالة الإقامة بالمكان ، جاء في اللسان :

" وحكى أبو عبيد عن الخليل أن أصل التلبية الإقامة بالمكان " (١) .

والصلة واضحة بين المعنيين ، فالبقية من النبات بعد قطعه هي التي تبقى في مكانها ... وهو لون من الإقامة ، وأثبتت المعجمات دلالة الاستجابة لهذه المادة ، وبينها وبين دلالة الإقامة صلة ، فالاستجابة نوع من ملازمة الرأي والإقامة عليه ، غاية ما في الأمر أن الإقامة هنا معنوية ، وهذه الدلالة هي أقرب الدلالات للمعنى الكلامي للمادة (لبي) ؛ جاء في اللسان :

" لَبَّيْتُ بِالْحَجِّ تَلْبِيَةً .. وَلَبَّيْتُ الرَّجُلَ إِذَا قَلْتُ لَهُ لَبَّيْكَ " (٢) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة: (لبي، يلي، تلبية).

ولم ترد المادة في القرآن الكريم ، في حين أنها وردت كثيراً في الحديث الشريف منحوتة من جملة: (قال: لبيك) ، أو بمعنى الاستجابة ؛ كما في :

- " ثم يلي حتى يبلغ الحرم " (٣) .

- " التلبية كانت: لبيك اللهم لبيك " (٤) .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لبي) في العربية المعاصرة أنها ترد بمعنيين ، التلبية (قول لبيك) ، وترد بدلالة غير كلامية هي : الاستجابة لطلب أو تحقيق رغبة أو أمر ما ، وكلتا الدالتين وارد في القديم كما تقدم ولا تطور في المادة ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

- " وطرق أذنيها همسٌ مضىءٌ دعاها إلى تلبية نداء خفى " (٥) .

- " لَبَّيْتُ نِدَاءَهُ وَجَلَسْتُ إِلَى جَوَارِهِ " (٦) .

- " كنا أنا ومرسى نبدو خلالها حائرين مذهولين ، حتى ونحن نلبي أوامر العجوز " (٧) .

(٣) البخارى - ج ٣ ، ص ٢٢ (ك. الحج) .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٤٦ .

(١٠٢) لسان العرب : مادة (لبي) .

(٤) البخارى - ج ٣ ، ص ٢٥ (ك. الحج) .

(٦) رأفت الهجان - ص ٩١ .

(٧) الزعيم - ص ٢٠ .

## ٢٢ - ( م ل ي ) الإملاء :

حددت المعجمات الأصل الدلالي لمادة (ملا) بأنها " مدة العيش " <sup>(١)</sup> والدلالة الكلامية للمادة واحدة من الدلالات الفرعية ؛ جاء في اللسان :

" المِلاوة والمِلاوة والمِلاوة والمِلا والمِلى ، كله : مدة العيش ، وأملاه الله إياه ، وملاه وأملى الله له : أمهله وطول له .. الإملاء والإملال على الكاتب واحد .. وأمليت الكتاب أملى وأملته أملة لغتان جيدتان جاء بهما القرآن ... " <sup>(٢)</sup> .

والعلاقة بين المعنى الزمنى والكلامى هى أن الإملاء (القول الذى يراد كتابته) يستغرق زمنا ، فالمتكلم يقول الجملة ثم ينتظر حتى يفرغ الكاتب من كتابتها. فهو انتقال مجازى سوغه وجود صفة مشتركة بين الإملاء بمعناه الزمنى والإملاء بمعناه الكلامى هى صفة الزمنية .

ومن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (أملى ، يملى ، إملاء).

وكان ورود المادة فى القرآن الكريم بالمعنى الزمنى ؛ معنى الإمهال والإطالة ؛ فى مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
وبالمعنى الكلامى ، كما فى قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَبِهَا فِى تَمْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ <sup>(٤)</sup> .

ووردت فى الشعر الجاهلى بالمعنى الزمنى ، كما فى قول أبى ذؤيب الهذلى :

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِياهُ رُزُونَهُ      وَبَأَى حِينَ مِلاوةٍ تَتَقَطَّعُ <sup>(٥)</sup>

ووردت مادة (ملى) فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية أساسية ؛ بمعنى : الكلام الذى يقال لكاتب فيكتبه (وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القدم)، وهذه الدلالة العامة قد تختلف بفعل الاستعمال المجازى وتستخدم بمعنى : فرض وأوجب ؛ كأنه يملى عليه كلاما ليكتبه ، على

(٤) الفرقان / ٥ .

(٣) الأعراف / ١٨٣ .

(٢) لسان العرب : مادة (ملى) .

(٥) الفضليات - فى ١٢٦ / ب ٢١ ، ص ٤٢٣ .

نحو ما في الشواهد التالية :

- " والورقة فيما أقطعُ به ليست من إملاء طه حسين .. " (١) .

- " .. من يسقط في امتحان الإملاء (وكل شيء جائز) يمنح فترة لامتحان آخر .. " (٢) .

والدلالة الكلامية واضحة في المثالين السابقين ، ويظهر معنى الفرض والوجوب فيما يلي :

- " في الغالب، الأديب الحر يكون ملتزماً بشيء تمليه ظروفه أو مشاعره أو الاتجاهات التي يراها هو نابعة من طبيعته وأفكاره الخاصة " (٣) .

أى : تفرضه ، كأن الظروف تخاطبه بكلامٍ عليه أن يكتبه ثم يحققه وينفذه .

### ٢٣- (ن ص ص) النص:

حددت المعجمات الأصل الحسى للمادة (نصص) بأنه الرفع ، وتدور الدلالات الفرعية للمادة حول هذا الأصل الحسى ، فالمنصة ما ترفع عليه العروس لتكون ظاهرة ، والكلام المحدد نصٌ لوضوحه ؛ جاء في اللسان :

" النصّ : رفعك الشيء . ونص الحديث ينصه نصّاً : رفعه . وكل ما أُظهِر فقد نُصّ ..  
والمنصّة: ما تظهر عليه العروس لِثرى .. ومنه قول الفقهاء: نصّ القرآن ونصّ  
السنة" (٤) .

ومن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (نصّ ،  
ينصّ، النص ، المنصة) .

وقد وردت المادة في الشعر الجاهلي بدلالة حركية (النصّ: سرعة السير)؛ كما في قول امرئ  
القيس :

ومنهن نصّ العيس والليل شاملٌ      تيمم مجهولاً من الأرض بَلَقَعَا (٥)

(٢) المرجع السابق - ص ١١١ .

(٤) لسان العرب : مادة (نصص) .

(١) حرق الدم - ص ١٦٦ .

(٣) قراءات في رؤوس نحترق - ص ١٦ .

(٥) مختار الشعر الجاهلي - ج ١ ، ص ١٣٨ .



ولم أعر على المادة مستعملة بدلالة كلامية فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلي .  
وتفيد الشواهد التي وردت بها المادة (نصص) أنها أصلية في مجال الدلالة الكلامية ،  
ودلالاتها العامة : الكلام المحدد الواضح ، وقد اكتسبت - بفعل الاستخدام الاصطلاحي -  
خصوصية في الدلالة ، فمثلاً النص في لغة القانون هو الجملة التي تحمل حكماً قانونياً ، والنص  
في مجال الأدب والدراسات الإنسانية هو : كل شيء مكتوب كالقصيدة والقصة والمقال ... إلخ  
، ونص على كذا : قاله نصاً أى بطريقة حرفية كما هو ؛ وذلك كما توضحه الأمثلة الآتية :

- " ... ونصت الخطة على مهاجمة المطارات المصرية في اليوم الأول " (١) .

- " ... ونص في قرار إنشائها على أن تقسم إلى مصالح وإدارات " (٢) .

- " كانت ترد إلينا النصوص فنعرضها بعد إجازتها على كل فرقة ونتفاهم معها حول تقدم  
النص " (٣) .

- " ليس أسهل من صياغة الأفكار نظاماً ديمقراطياً إلا صياغة النظام الديمقراطي نصوفاً دستورية " (٤) .

- " النص الأدبي كيان مستقل لا يجوز المساس به " (٥) .

والتعبير (... بالنص ، نصاً) معناه : الكلام (الذي قيل أو المكتوب) بذاته حرفاً حرفاً كما

قيل أو كتب دون تغيير أو تصرف في صياغته ، كما في :

- " لست أنسى قوله بالنص ... " (٦) .

ومن الدلالات غير الكلامية في هذه المادة لفظة (منصة) ، وهي المكان المرتفع يجلس فوقه

المتحدث إلى جمهور ؛ كما في :

- " دخل الرجل فوقف أمام المنصة في حذر وخشوع " (٧) .

(١) مذبح الأبرياء - ص ٢٣٦ .

(٢) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٨ .

(٣) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ١١ .

(٤) الاستبداد الديمقراطي - ص ٢٣ .

(٥) حرق الدم - ص ٣٠ .

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ٢٧ .

(٧) ليالي ألف ليلة - ص ٢٠٦ .

ولا تطور في ألفاظ المادة ، فكل هذه الدلالات وردت في القدم .

## ٢٤ - ( ن غ ي ) المناغاة :

أثبتت المعجمات لهذه المادة دلالة الحديث بمداعبة للأطفال ، وكذلك دلالة المغازلة ؛ جاء في اللسان :

" النغية : ما يعجبك من صوت أو كلام، والمناغاة : المغازلة ، والمناغاة : تكليمك الصبي بما يهوى من الكلام .. والإنغاء : كلام الصبيان .. " (١) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة وشاع استعمالها بصورة ملحوظة الفعل (يناغى) . ومن الشعر العربي ، قول الشاعر :

وَلَمْ يَكْ فِي بُؤْسِ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً      يِنَاغِي غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ أَكْحَلًا (٢)

ووردت الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى الحديث بمداعبة ، وتظهر السياقات المختلفة التي وردت بها الكلمة وجوها مختلفة من هذا المعنى العام لها ، كما في الشواهد التالية :

- " وراحت في نشوتها بالفضيحة تهشك طفلها الصغير بين يديها القابضتين على إبطيه وهي تناغيه " (٣) .

- " وأخذت تناغيه بصوت حنون ومنخفض ، كأنها وحدها مع الطفل .. " (٤) .

وملحوظ من المثاليين السابقين أن المناغاة تكون بكلام رقيق ، وغالبا ما تكون بصوت خفيض حنون ، كما أن المعنى هنا قد تخصص بالمداعبة للأطفال فقط دون غيرهم .

- كما وردت المناغاة بمعنى المغازلة ؛ في مثل :

كلمة .. بالهوى البليد تناغى      أى وجه تراه عند العبور (٥)

(٢) المرجع السابق : مادة (نغى) .

(٤) الزمن الآخر - ص ١٣١ .

(١) لسان العرب : مادة (نغى) .

(٣) الماء العكر - ص ٦٩ .

(٥) موسيقى من السر - ص ٦ .

ولا اختلاف في استعمال المادة بين القديم والمعاصر .

## ٢٥ - (و ع د) الوعد:

حددت المعجمات دلالة المادة (وعد) بأنها لون من العهد ؛ فقد ورد في اللسان :  
"الموعد: العهد ، قال ابن سيده: وفي الخير: الوعد والعدة ، وفي الشر : الإيعاد والوعيد " (١) .  
ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (وعد ، يعد ، توعد  
(الوعد).

وقد استعمل القرآن الكريم المادة في المعنيين : الخير ، مثل :

- ﴿وَكَلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنِ﴾ (٢) .

- ﴿إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣) .

أى إن ما تنذرون به لآت .

ومن الشعر الجاهلى قول مالك بن حريم الهمداني :

وقد وَعَدُوهُ عَقْبَةً فَمَشَى لها      فما نالها حتى رَأَى الصُّبْحَ أَدْرَعَا (٤)

ولقد تواعدني الأوانس كالدمى      بعد الهدو فليلتقى الوعدُ (٥)

وتشير النصوص في العربية المعاصرة إلى أن معنى مادة (وعد) هو التمنية بشيء في المستقبل  
وتأخذ التمنية وجوها مختلفة من المعنى حسب السياق الذى ترد فيه ، وأحيانا حسب الصيغة التي  
ترد بها على نحو ما نجد في النصوص التالية :

١- بمعنى التمنية بالخير ؛ في مثل :

- " أعدك بأننى سأبذل جهدى " (٦) .

٢- بمعنى التمنية بالشر (التهديد أو الإنذار)، ويأتى بصيغة " وعيد " ، "توعد" غالبا ؛ في مثل:

(٢) النساء / ٩٥ .

(١) لسان العرب : مادة (وعد) .

(٣) الأنعام / ١٣٤ .

(٤) الأصمعيات - ق ١٥ / ب ٢٨ ، ص ٦٥ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ق ٤٩ / ب ٥ ، ص ٢٣٠ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٦٧ .

- " لقد نفذ العدو وعيده بالأمس ، متأخرا عن مواعده ... " (١) .  
 - " لسنا على استعداد ... لقبول وعود مبهما أو عبارات مطاوعة تقبل كل تفسير .. " (٢) .  
 ولا تطور في دلالات ألفاظ المادة .

## ٢٦ - (ى م ن) اليمين:

وردت المادة في القديم بمعنى القسم ، والمعنى الأول الذى سجلته المعجمات لألفاظ المادة هو اتجاه اليمين واليد اليمنى ، وسمى الحلف يمينا لأنه يكون بأخذ اليمين ؛ جاء في اللسان :  
 " اليمين : يمينا الإنسان وغيره .. واليمين : الحلف والقسم .  
 قال الجوهري : سميت اليمين بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل منهم يمينه على يمين صاحبه " (٣) .

ومن كلمات المادة التى وردت في النصوص موضوع الدراسة وشاع استعمالها بدرجة ملحوظة الكلمة (يمين) .

ومن الشعر الجاهلى قول الأعشى :

كَأَلَّا يَمِينِ اللَّهِ حَتَّى تُنْزِلُوا  
 مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا (٤)

وقوله :

أَبْرُؤُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا  
 وَأَفْضَلُ إِنْ عُدَّ أَفْضَالُهَا (٥)

وتستعمل المادة (يمن) في العربية المعاصرة بدلالة كلامية مقيدة ؛ بمعنى : الكلام الذى يراد به توثيق أمر بالقسم عليه ، كما في الشواهد التالية :

- " يحلف أيما مغلظة ليصبحني إلى داره فأمضى .. " (٦) .

(١) عبور الحنة - ص ١٩١ .

(٢) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٣) لسان العرب : مادة (يمن) .

(٤) ديوان الأعشى - ص ٥٤ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٤٩ .

(٦) الزينى بركات - ص ٨ .

- " يوم ٢٥ مارس ١٩٦٥م وقف " جمال عبد الناصر " يودى اليمين الدستورية بادئا فترة رئاسة جديدة ... " (١) .

وليس هناك تطور دلالي يذكر في ألفاظ المادة .

### تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث)

م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١	برك : بروك الناقة. الدعاء والبركة.	بارك : معنى التهنية والاستحسان. : معنى الموافقة .	تعميم المعنى فلا تكون التحية مقصورة على الكلمات بل باليد أيضا .	الارتباط القائم بين السلام والمصافحة كما أن المصافحة جزء من التحية .
٢	حيا : نقيض الموت ومنها دلالة التحية .	يحيى : معنى الذكر والإشادة والفخر .	تعميم المعنى لتتجاوز حدود كلمات التحية المقيدة إلى كلمات الذكر والإشادة .	الذكر والإشادة لون من الحياة المعنوية كما يجمعه مع التحية ملمح التقدير والاحترام .
٣	سلم : قول : " السلام عليكم "	سلم : بمعنى المصافحة .	تعميم المعنى فلا تكون التحية مقصورة على الكلمات بل باليد أيضا .	الارتباط القائم بين السلام والمصافحة كما أن المصافحة جزء من التحية .
٤	شدهو : إحسان شىء من العلم أو الغناء	يشدهو : الغناء	تخصيص المعنى	صفة الإحسان هى الجامعة بين المعنيين .

(١) الانفجار - ص ١٥٧ .

٥	عدد : إحصاء الشيء	العديد : كانت في القدم بمعنى الذى من أهلك وليس معهم . وفي المعاصر ذكر الميت ومكارمه	تخصيص المعنى من مجرد الإحصاء إلى إحصاء مكارم الميت . الجامع بين المعنيين	صفة العد والإحصاء هى الجامع بين المعنيين
٦	قسم :	القاسم المشترك : اصطلاح فى علم الحساب والرياضيات .. بمعنى الرقم أو الجزء المتواجد فى أكثر من وحدة وهو الجامع بينهم .	تخصيص .	صفة الجزئية .
٧	ملى :	أملى : فرض وأوجب	تعميم المعنى ليتجاوز حدود تنفيذ الكلام إلى الفعل .	فيها دلالة (الأمر) الطلب طلب كتابة الكلام تنفيذ الفعل .
٨	نصص : الرفع ، الحديث المحدد الواضح .	النص بالمعنى الاصطلاحي فى : - لغة القانون : جملة الكلام التى تحمل حكما . - لغة الأدب : موضع الاستشهاد .	تخصيص المعنى	الكلام المحدد الواضح .

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث فى ألفاظ هذا المبحث نسبة منخفضة ، فمن بين ستة وعشرين لفظا ، تطور ثمانية ألفاظ فقط ، أى : إن نسبة التطور المئوية (٣١%) واحد وثلاثون فى المائة .

ولعل من أهم العوامل التى ساعدت على تثبيت معظم دلالات ألفاظ هذا المبحث هو تقييد دلالتها بمعان محددة ، فصارت وكأنها ألفاظ اصطلاحية فى ثبات معناها .

## العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

(١) علاقة الترادف بين :

- " تلا ، رَتَّل " .
- " تمتم ، رطن " .
- " حلف ، أقسم ، يمّين " .
- " شدا ، غَنَّى " .

(٢) علاقة التضمن بين :

- " حَيًّا ، سَلَّمَ " .

## المبحث الثالث

### ألفاظ الصوت الدالة على الكلام

يشتمل هذا المبحث على تسعة وثلاثين لفظاً وموادها مرتبة ترتيباً هجائياً، كما يلي :

المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م
ضجج (الضحيج)	٢١	أف (التأفف)	١
طبل (الطبل)	٢٢	أن ن (الأنين)	٢
طنن (الطنين)	٢٣	أوه (التأوه)	٣
عوى (العواء)	٢٤	بكى (البكاء)	٤
لغظ (اللغظ)	٢٥	جأر (الجأر)	٥
نبج (النباح)	٢٦	حرس (الجرس)	٦
نعب (النعب)	٢٧	جمعع (الجمععة)	٧
نعق (النعيق)	٢٨	حدو (الحدو)	٨
نوح (النواح)	٢٩	دندن (الدندنة)	٩
هتف (الهاثاف)	٣٠	دوى (الدوى)	١٠
هدر (الهدير)	٣١	رئم (الترئم)	١١
هزج (الهزج)	٣٢	زعم (الزعم)	١٢
هلل (التهليل)	٣٣	زيجر (الزيجرة)	١٣
همس (الهمس)	٣٤	زمر (الزمر)	١٤
همم (الهمهمة)	٣٥	زنن (الزن)	١٥
وسوس (الوسوسة)	٣٦	شققش (الشققشة)	١٦
وشوش (الوشوشة)	٣٧	صرخ (الصراخ)	١٧
		صفق (التصفيق)	١٨
		صوت (الصوت)	١٩
		صيح (الصياح)	٢٠



## ألفاظ الصوت الدالة على الكلام

من أهم المجالات الدلالية التي تستعار ألفاظها إلى مجال الدلالة الكلامية مجال الألفاظ الدالة على الصوت لوجود علاقة واضحة تبرر انتقالها إلى مجال الكلام هي علاقة الأداة ، فالصوت هو أداة الكلام أو المظهر الفيزيائي للغة ، وأول صفة للكلام (أو اللغة) هي كونه أصواتاً إنسانية ولكن استعارة ألفاظ الصوت للدلالة على الكلام لم تقتصر على الصوت الإنساني ، بل تجاوزته إلى استعارة الأصوات الأخرى كأصوات الطبيعة من رياح وبحار وحيوان ، والأصوات الآلية كأصوات الماكينات والآلات المختلفة .

وتتدرج الملامح الدلالية التي تفهم من ألفاظ الصوت المنقولة إلى مجال الكلام حسب المعنى الذى تؤديه ، وباستقراء هذه الألفاظ نلاحظ أن لكل دلالة كلامية صوتاً مناسباً استعمل للتعبير عنها ، وهذا يقودنا إلى استنتاج أن للصوت كما للكلام دلالة التعبيرية ، فالصوت القوى الضخم يعبر عن القوة والضخامة فى المعنى ، والصوت الهادئ يعبر عن معنى هادئ. وبتأمل ألفاظ الصوت المستعارة إلى مجال الدلالة الكلامية وجدناها تنقسم إلى أربعة أقسام حسب الملامح الدلالية التى تحملها اللفظة ، على النحو التالى :

### أ- الألفاظ الدالة على القوة والأهمية :

وتعبر عن دلالات كلامية تتصف بالقوة والأهمية يتدرج معها الصوت المستخدم للتعبير عنها ارتفاعاً وانخفاضاً بتدرج صفة القوة والأهمية المتمثلة فى دلالة اللفظة ، وأوضح مثال على هذا التدرج قولة : " لم تخرج دعوة جورباتشوف عن كلمتين هما : (الجلاسنوست) و(البريسترويكا) أولاهما تعنى التخلّى عن الخوف الذى كان قد تملك النفوس من طول ما عانت من القهر ، بحيث لم يعد أحد يتكلم همساً وإنما يحيل هذا الهمس الوجمل لا إلى ضجيج وصخب وإنما إلى صوت مرتفع غير هيباب " (١) .

(١) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٢٨ (١٥ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٤ .

□ وفيما يلي ترتيب هجائي لمواد الألفاظ التي تدل على القوة والأهمية :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	جأر	١٠	صوت (الصوت)
٢	جرس	١١	صيح (الصياح)
٣	جمع	١٢	ضحج (الضحيج)
٤	دوى	١٣	طبل (الطبل)
٥	زَعَق	١٤	طنن (الطنين)
٦	زمر	١٥	لغظ (اللغظ)
٧	ززن	١٦	هتف (الهتاف)
٨	صرخ	١٧	هدر (الهدير)
٩	صفق		(التصفيق)

ب- ألفاظ الصوت الدالة على الكلام القوي الملح (ولكن دون اهتمام من أحد) :

وسنلاحظ أن معظم ألفاظ هذا القسم أصوات حيوانية ، واستعارتها للتعبير عن معنى الكلام بإلحاح وصوت مرتفع هي على سبيل السخرية ممن يتكلم ويلح ولا أحد يسمع له ، وفيما يلي ترتيب مواد هذه الألفاظ هجائياً :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	شقق	٤	نعب (النعب)
٢	عوى	٥	نعق (النعيق)
٣	نبح		(النباح)

ج- ألفاظ الصوت الخفيض :

وتستعار إلى مجال الدلالة الكلامية للتعبير عن معنى الهدوء أو الرقة والعدوبة في الكلام ؛  
وفيما يلي ترتيب لمواد هذه الألفاظ ترتيبا هجائيا :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م
١	أف (التأفف)	١٠	نغم (النغم)	
٢	أن (الأنين)	١١	نوح (النواح)	
٣	أوه (التأوه)	١٢	هزج (الهزج)	
٤	بكي (البكاء)	١٣	هليل (التهليل)	
٥	حدو (الحدو)	١٤	همس (الهمس)	
٦	دنين (الدندنة)	١٥	همهم (الهمهمة)	
٧	رنم (الترنم)	١٦	وسوس (الوسوسة)	
٨	زبجر (الزبجرة)	١٧	وشوش (الوشوشة)	
٩	غمم (الغمم)			

## ألفاظ الصوت ذات الدلالة الكلامية (شائعة الاستعمال)

### في العربية المعاصرة

بالنسبة لتحليل ألفاظ هذا المبحث ، لعله من المناسب أن يتم تحليل كامل للألفاظ التي شاع استعمالها في العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة ، أما تلك الألفاظ التي لم تحظ بهذه الدرجة من شيوع الاستعمال والتداول فسوف يتم تحليلها سريعاً في ملحق خصص لها نظراً لاستعمالها الهامشي والقليل في العربية المعاصرة .

وفيما يلي ترتيب هجائي لمواد الألفاظ شائعة الاستعمال من ألفاظ هذا المبحث :

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة
١	(أ ف ف) التأفف	١٢	(ص و ت) الصوت
٢	(أ ن ن) الأنين	١٣	(ص ي ح) الصياح
٣	(أ و ه) التأوه	١٤	(ض ج ج) الضجيج
٤	(ج ر س) الجرس	١٥	(ل غ ط) اللغظ
٥	(ج ع ع) الجمععة	١٦	(ه ز ج) الهزج
٦	(ح د و) الحدو	١٧	(ه ل ل) التهليل
٧	(د ن ن) الدندنة	١٨	(ه م س) الهمس
٨	(ر ن م) الترنم	١٩	(ه م ه م) الهمهمة
٩	(ز ن ن) الزن	٢٠	(و س و س) الوسوسة
١٠	(ص ر خ) الصراخ	٢١	(و ش و ش) الوشوشة
١١	(ص ف ق) التصفيق		

## ١ - (أ ف ف) التَأْفَف :

حددت المعجمات الأصل الدلالي للمادة (أفف) بأنها "الوسخ الذي حول الظفر ، وقيل : الأفُّ وسخ الأذن .. ، يقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر ويتأذى به ، والأفف : الضجر.. وأففه وأفف به : قال له : أفّ ، وتأفف الرجل : قال أفّ"<sup>(١)</sup>. وورد التأفف في العربية المعاصرة بمعنى التضجر وإبداء السخط بالكلمة " أفّ " ، أو غيرها من الكلام :

- " عادت تتأفف بصوت ممطوط يتكسر : لا أطيق الحر .. " <sup>(٢)</sup> .

ويلحظ توسع العربية المعاصرة في استعمال المادة ، فلم يعد التأفف مقصوراً على قول أفّ، بل تجاوزه إلى غيره من الألفاظ .

## ٢ - (أ ن ن) الأَنِين :

تدور دلالة المادة (أنن) في القلم حول معنى التوجع والتأوه إظهاراً للشكوى ؛ جاء في اللسان :

" أَنْ يئنُّ أَنَا وَأَنيْنَا... : تأوه " <sup>(٣)</sup> .

ومما ورد في الشعر الجاهلي قول ذى الرمة :

يشكو الخشاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كما  
أَنَّ المَرِيضُ إِلَى عُوَادِهِ الوَصْبُ <sup>(٤)</sup>

وفي المعاصر وردت المادة بنفس دلالتها في القلم ولا تطور في المادة ، كما يظهر من الأمثلة التالية :

- " يتحسس قدمه المربوطة ويتألم .. أحيانا يئن في خفوت مذعور " <sup>(٥)</sup> .

- " لأول مرة يئن .. يقول .. آه " <sup>(٦)</sup> .

(٢) ليل آخر - ص ٨٣ .

(١) لسان العرب : مادة (أفف) .

(٣،٤) لسان العرب : مادة (أنن) .

(٥) الناس في كفر عسكر - ص ١١٥ .

(٦) الشونة - ص ٧٢ .

وتستخدم بمعنى الكلام الحزين مجازاً ؛ في مثل :  
- " أن النهر حزينا ..... لا حيلة لي ..... " (١) .

### ٣ - (أ و ه) التأوه:

بينت المعجمات وجه الصلة بين هذه المادة والصوت ؛ ورد في اللسان : " الأزهرى: آه :  
هو حكاية المتأه في صوته... " (٢) .

وفي الشعر الجاهلي نجدها بهذا المعنى في قول مزرد بن ضرار :

تأوه شيخ قاعدٍ وعجوزه  
حريين بالصلعاء ذات الأسود (٣)

ولا خلاف بين دلالة المادة في القلم ودلالاتها المعاصرة فكلاهما يفيد التحزن والتوجع كما

تستقر في النصوص التالية :

- " ويقف سكان صفد في مجموعات صغيرة ويتأوهون كلما شاهدوا من وقت لآخر أعداداً

كبيرة من الجنود المرحى " (٤) .

- " عبثاً حاول أن يدفع البلوى أو أن يؤجل تجرعها ، ضرب جبينه براحته .. تأوه أجهدش

بالبكاء .. " (٥) .

- " ... حبس آهة متوجعة .. لم كان إذن كل ذلك " (٦) .

### ٤ - (ج رس) الجرس:

حددت المعجمات دلالة مادة (جرس) بأنها علو الصوت ؛ جاء في اللسان : " الجرس :

الصوت الجروس ... وأجرس : علا صوته " (٧) .

وفي الشعر الجاهلي وردت الكلمة بمعنى الصوت الخفى ؛ في مثل قول المزرد :

(٢) لسان العرب : مادة (أوه) .

(١) العطر الأكبر - ص ٦٢ .

(٣) المفضليات - ق ١٥ / ب ٨ ، ص ٧٦ .

(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٥) الحرافيش - ص ٦٨ .

(٦) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٥٩٩ (١٧ نوفمبر ١٩٨٩) - ص ٥ .

(٧) لسان العرب : مادة (جرس) .

حُسَامٌ خَفِيُّ الْجُرْسِ عِنْدَ اسْتِلَالِهِ صَفِيحَتُهُ ثَمَّا تَنَفَّى الصِّيَاقِلُ<sup>(١)</sup>

وترد المادة في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الذي يفضح الأمر المخالف ويكشفه ، كما يظهر من السياقات التالية :

- " رأيت الزيني ينزل بنفسه ، يناقش باعة الحلوى .. يُسَعِّرُ الأصناف بنفسه ، يجرس المخالفين في المدينة " <sup>(٢)</sup> .

- " ولكن الأمر ليس سهلاً ، ولن يتم إلا من خلال معركة عنيفة ، فضيحة وجرسه ومحكمة وابتزاز " <sup>(٣)</sup> .

والجرسة هنا اسم للخير السيئ الفاضح المتداول بين الناس .

والعلاقة بين المعنى القديم (علو الصوت) ، والمعنى المعاصر (الفضيحة وإظهار الأمر) هي المشابهة في علانية كليهما .

## ٥ - (جمع) الجمععة:

لم تثبت المعجمات في القلم الدلالة الكلامية لهذه المادة ، ولكن وردت معان حسية الاستعمال المعاصر منها بسبب ؛ جاء في اللسان :

" الجمعاع : الأرض ، وقيل: هو ما غَلَطَ منها .. والجمععة : أصوات الجمال إذا

اجتمعت ... والجمععة : صوت الرحي ونحوها ، وفي المثل: أسمع جمععة ولا أرى

\* طحنا ؛ يضرب للرجل الذي يكثر الكلام ولا يعمل " <sup>(٤)</sup> .

واستعملت الكلمة في الشعر الجاهلي بأقدم معنى سجلته المعجمات لها وهو المعنى الحسي ؛

في مثل قول المُسَيَّبِ بنِ عَلسٍ :

وَإِذَا تَهَيَّجَ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا تَلَجًا يُنِيخُ النَّيْبَ بِالْجَعَجَاعِ<sup>(٥)</sup>

(١) المفضليات - ق ١٧ / ب ٤٩ ، ص ٩٩ .

(٢) الزيني بركات - ص ١٨ .

(٣) قشتمر - ص ١٢٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (جمع) .

(٥) المفضليات - ق ١١ / ب ١٨ ، ص ٦٢ .

والجمعاع هنا : موضع البروك .

وتستعمل الجمعية في العربية المعاصرة بمعنى ترديد الكلام بصوت مرتفع ، ويتنوع هذا الكلام حسب مقصده الذي تحدده الملامح الدلالية في السياقات المختلفة ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

١- دلالة التفاخر والزهو بالكلام :

- " كلهم راحوا وخلفوا مساختط تجمعع من باب التباهى بما تبقى " (١) .

٢- دلالة الكلام الكثير في أمر غير ذى جدوى :

- " .. والجمعية بالآراء التي وردت مجاملة من الآخرين لصالحهم " (٢) .

- " .. دون اهتمام بجمعية الملوك .. " (٣) .

والعلاقة بين المعنى القديم للمادة (صوت الرحى أو صوت الجمال)، والمعنى المعاصر (الكلام الكثير والتفاخر) هو الظهور والعلانية .

## ٦ - (ح د و) الحدو :

وردت المادة في المعجمات بأصل صوتي ؛ جاء في اللسان : " حَدَا الإبل وحدا بها ... : زَجَرَهَا خَلْفَهَا وساقها " (٤) .

وبين المعنيين تقارب دلالي ، فالعلاقة بين المعنيين هي المشابهة في العلانية .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (حدا ، يحدو ، حداء) .

وفي الشعر الجاهلي : قال سُوَيْدُ بن أَبِي كَاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ :

بَكَرَتْ مُزْمِعَةً لَيْتَهَا      وَحَدَا الحَادِي بِهَا ثُمَّ ائْدَفَعُ (٥)

وقال بشر بن أبى حازم :

(١) الناس في كفر عسكر - ص ١٣٣ .

(٢) حرق الدم - ص ١٥٧ .

(٣) قصص قصيرة / محمد مستجاب - ص ٦٤ .

(٤) لسان العرب : مادة (حدو) .

(٥) المفضليات - ق ٤٠ / ب ٤٩ ، ص ١٩٦ .



تَوُمُّ بِهَا الحُدَاةُ مِيَاةُ نَخْلِ وفيها عن أبائينِ أزوَرارُ<sup>(١)</sup>

وورد الحدو في العربية المعاصرة بدلالة كلامية تعنى الغناء ؛ وهي دلالة واردة في القدم ولا تطور في المادة ؛ ويتأكد ذلك من خلال نصوص العربية المعاصرة التالية :

- "تهرول وتندس وسط زمرة الأولاد. تحدو ويرد وراءها الجميع: وطلعنا الجبل .." (٢).

- "رعرعت أيكة ، وغنت طيوراً ، وسرت جدولا حداه أصيل " (٣) .

كما تفيد السياقات التي وردت بها كلمة الحداء معاني أخرى مثل الدفع والقيادة في مثل :

- "يحدوها ولع الحكمة والموعظة " (٤) .

- "فما يحدوك اليوم - وأنت المحارب القدم - أن تكون من دعاة الهزيمة .." (٥) .

أى : ما الذى يدفعك ويؤدى بك .

ويأتى بمعنى المرادة (أى يأتينى مرة بعد مرة) .

- "يحدونى إحساس لا أدرى كنهه يأتى إنسان متفرد ، ليس هناك سوى .." (٦) .

## ٧ - ( د ن د ن ) الدندنة:

حددت المعجمات الأصل الدلالى للمادة (دندن) بأنها صوت الذباب والنحل ، ومنها

أخذت دلالة الكلام الخفى ؛ بجاء في اللسان :

"الدَّئِينِ والدَّئِنُ والدَّئِنَةُ : صوت الذباب والنحل والزنابير ونحوها من هَيْئَةِ الكلام

الذى لا يفهم .. الجوهري : الدندنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ،

وقيل : الدندنة الكلام الخفى " (٧) .

وفي الحديث النبوى : " قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجل : ما تقول فى

(١) المفضليات - ق ٩٨ / ب ٢ ، ص ٣٣٨ .

(٢) غريب بين الديار - ص ٣٢ .

(٣) موسيقى من السر - ص ٨ .

(٤) عصر الحب - ص ٥ .

(٥) مصر الخالدة - ص ٢٨ .

(٦) الجمهورية - س ٣٧ ، ع ١٣٤٦٤ (٨ نوفمبر ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (دندن) .

الصلاة ؟ قال : أتشهد ثم أسأل الله الجنة ، وأعوذ به من النار . أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ . فقال : حولهما ندندن " (١) .

ومن الشعر الجاهلي ، قول رؤبة بن العجاج :

يا أبنا أَرَقْنِي الْقِدَانُ      فالنوم لا تطعمه العينان  
من وخز بُرغوث له أسنان      وللبعوض فوقه ذئدان (٢)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التي وردت بها المادة " دندن " أنها تعني لونا خاصا من الكلام ، وهو هادئ النغمة خافت تسمعه ولا تفهم معناه بالكاد ، وغالبا ما يكون ترنما بأغنية أو نحوها، كما يستخدمه الموسيقيون . بمعنى البدء في محاولة وضع لحن على أغنية ما ، فهو يردد الكلمات بصوت خافت وغير مفهوم كأنها مجرد نغمات ؛ والأمثلة التالية توضح الملامح المختلفة للفظة :

- " كان يدندن بكلمات تتغنى بأنتى من أجل النساء " (٣) .

- " أخذ يأكل ويدندن ، ويضم الولد في حضنه " (٤) .

- " صوت يدندن في السماء: الآن عاد الأنبياء " (٥) .

ونلاحظ في الشاهد الأخير أن معنى (يدندن) هو : يغنى بصوت مسموع وبكلام مفهوم ؛ فالشطر الثان من البيت هو تفسير للدندنة شبيه بمقول المقول .

## ٨ - ( ر ن م ) الترخم :

حددت المعجمات دلالة المادة (رتم) بأنها تطريب الصوت ؛ وتدور حول هذا المعنى دلالات المادة في القديم وفي المعاصر أيضا ؛ جاء في اللسان :

" ورَّتمَ الحمامُ والمكَّاءُ .. الجوهرى : الرَّتْمُ - بالتحريك - الصوت . وقد رَتِمَ - بالكسر

(١) سنن ابن ماجه - ج ١ ، ص ٢٩٥ (ك الإقامة) .

(٢) خزنة الأدب - ج ١ ، ص ٩٢ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٣٣ .

(٤) أبناء النهر - ص ٧٦ .

(٥) دائما أنت بقلبي - ص ٢٥ .

- وترنم : إذا رجَّع صوته ... وترنم الطائر في هديره وترنم القوس عند الإنباض .. وكل ما استلذَّ صوته وسُمع منه رَنَمًا حسنًا فله ترنيم .. ابن الأعرابي : الرنم : المغنيات المجيدات .. " (١) .

وقد ورد الترنيمة في الشعر الجاهلي . بمعنى الصوت المطرب الحسن التنغيم ، كما في قول ذي الرمة :

كَأَنَّ رَجُلِيهِ رَجُلًا مُقَطِّفٍ عَجَلٍ إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدِيهِ تَرْنِيمٌ (٢)

والسياقات التي وردت بها هذه الكلمة في العربية المعاصرة تفيد دلالة ترديد الكلام والتغني به ، وهذه الدلالة العامة يضاف إليها بعض الملامح الدلالية في سياقات مختلفة ، فتشعب منها دلالات فرعية ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

١- دلالة ترديد الغناء الحزين ؛ في مثل :

- " .. آن لى أن أعرف إلا الشجى وأترنم بألحان الأسى " (٣) .

٢- دلالة الابتهاال والترتيل والدعوات المتبتلة ؛ في مثل :

- " ترنيمة لشهر يناير " (٤) عنوان فرعى للقصيدة .

وكلمة (ترنيمة) هنا تعنى ما كانت تعنيه كلمة (صلاة) قبل أن تصبح لها دلالة اصطلاحية في الإسلام ؛ ومثل ذلك قوله :

- " وهل تترنم قيثارة الصمت إلا إذا عادت القوس تذرع أوتارها العصبية " (٥) .

فالترنم في المثالين السابقين له معنى الابتهاال بالشعر والغناء ونحوهما .

٣- بمعنى النشيد :

- " ماتت حكاية البلطجة والسجن ، ولم يعد أحد يزفها بتلك الترنيمة " (٦) .

٤- استعمالات مجازية :

(١) لسان العرب : مادة (رنم) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٩ .

(٤) أقوال جديدة عن حرب السوس - ص ٣٣٨ .

(٥) الزمن الوغد - ص ٢٠٦ .

- " ترنمت مشاعري .. ورف في قلبي جناح " (١) .

- " أمل ترنم في حياتي " (٢) .

والأصل الدلالي للمادة (رغم) هو تطريب الصوت ، وهذا المعنى يفسر كل استعمالاتها في العربية المعاصرة بمعنى ترديد الغناء ، والقصائد الحزينة (لما في الصوت الحزين من نبرات يستلذ بها) والابتهاال والدعاء ، وتلاوة الكتب المقدسة ؛ لما في ذلك كله من حسن صوت وتنغيم ، والاستعمالات المجازية مثل (ترنمت مشاعري ، ترنم الأمل .. إلخ) أى صار جميلا حسناً كالصوت المطرب المنعم .

## ٩ - ( ز ن ن ) الزن :

حددت المعجمات دلالة المادة (ززن) أنها الضيق ، وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى ؛

جاء في اللسان :

" الزَّزْنُ : الضَّيْقُ، وَزَنْ عَصَبُهُ إِذَا يَبِسَ .. ابن الأعرابي : الترزين السدوام على أَكُلِّ الزَّزْنِ " (٣) .

ومن كلمات المادة الواردة في النصوص موضوع الدراسة : (زَنْ ، يَزْنُ ، الزن) .

وعثرت عليها في الشعر الجاهلي . بمعنى التهمة : في قول امرئ القيس :

كَذَّبَتْ ، لَقَدْ أَضْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ وَأَمْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي (٤)

وتفيد الشواهد القليلة التي وردت بها المادة (ززن) في العربية المعاصرة أنها مستعارة من مجال الدلالة الصوتية (بمعنى : الأصوات المتتابعة على وتيرة واحدة ودون توقف) إلى مجال الدلالة الكلامية . بمعنى : الكلام الملح الذي يظل صاحبه يردده بلا انقطاع حتى يصل إلى هدفه الذي غالبا ما يكون الوشاية :

- " والذين أشعلوا الصدام بوشايتهم وكثرة الزن في أذن مساعد الدير ؛ وقفوا يتفرجون في

(١) حبيبي عنيد - ص ٤٠ .

(٢) في عينيك عنوان - ص ٢٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (ززن) .

(٤) ديوان امرئ القيس - ق ١ / ب ٩ ، ص ٢٨ .

سعادة على ارتفاع نبرة الصوت أثناء المشادة بين الاثنين " (١) .

وقد تعنى الكلام المكرر الملح ، ولكن لمجرد الكلام ، وليس من ورائه وشاية أو وقبحة ؛ مثل :  
- " رد جولديج بأن السكرتير العام لا ينبغي له أن يصدق مثل هذه الشائعات مهما كانت  
مصادرها ، وأن أروقة الأمم المتحدة تتحول في بعض الأحيان إلى عش زنابير لا تكف  
عن " الزن والطين " (٢) .

وهذا المعنى متطور عن معنى الضيق ، وهو الأصل الدلالي الذي تورده المعجمات للمادة  
(زنن) ، والعلاقة بين هذه الدلالة ومعنى الإلحاح والتكرار في الدلالة الكلامية المعاصرة للمادة ؛  
هي العلاقة السببية فكترة الإلحاح في الكلام تؤدي إلى ضيق (أى الزنين) .

## ١٠ - (ص ر خ) الصراخ :

تسجل المعجمات في القدم دلالة الكلام الشديد بانفعال وحدة لهذه المادة ؛ فقد ورد في  
اللسان :

" الصرخة : الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ، وقيل: الصراخ: الصوت الشديد ما  
كان، ..... : والصارخ والصريخ : المستغيث " (٣) .

وفي القرآن الكريم ، وردت بمعنى الاستغاثة في مثل :

﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ .. ﴾ (٤) .

﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴾ (٥) .

وفي الشعر الجاهلي وردت بمعنى الاستغاثة في مثل قول سلامة بن جندل السعديّ :

كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِحٌ فَرُوعٌ      كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرُوعَ الظَّنَائِبِ (٦)

وفي قول مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان :

(٢) الانفجار - ص ٥٣١ .

(١) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٩ .

(٣) لسان العرب : مادة (صرخ) .

(٤) القصص / ١٨ .

(٥) يس / ٤٣ .

(٦) الفضليات - ق ٢٢ / ب ٣٦ ، ص ١٢٤ .

## لَبَعْتُ فِي عُرْضِ الصَّرَاخِ مُفَاصَّةً وَعَلَوْتُ أَجْرَدًا كَالْعَسِيبِ مُشَدَّبًا (١)

وتفيد النصوص في العربية المعاصرة التي وردت بها مادة " صرخ " أن دلالتها الكلامية تدور حول الكلام المرتفع الذي يغلب عليه طابع الانفعال والحدة ، وتساهم الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة في تمييز وجوه المعنى المتعددة لهذه المادة، والتي تتصل كلها بسبب من المعنى العام لها ؛ على نحو ما نجد في النصوص التالية :

● المعنى العام للكلمة ؛ في مثل :

- " إذا كنا ندين أسلوب الصراخ والضجيج في القضايا العامة ، فالأحرى بنا ألا نتورط فيه نحن .. " (٢) .

- " ويدرك المؤلفان أنه ليس من الممكن بجهاز المخابرات الأمريكية ميزانيتها ٦ بلايين دولار، ١٥٠ ألف شخص يعملون في ١٠٠ دولة ، أن يكون له هدف آخر غير ذلك ، ولكنها صرخة يائسة للضمير الأمريكي " (٣) .

وتأتى للتعبير عن التألم من أمر سيئ : " ويصرخ كالعذراء التي يحدثونها عن حياة حبيبتها " (٤) .

● بمعنى الدعوة الحارة لأمر ما ؛ في مثل :

- " وتعالى صرخات المصلحين والمدافعين عن الحرية وحقوق الإنسان دون جدوى " (٥) .

● الإعلان بشدة ؛ في مثل :

- " المعانى التى تثيرها حالة ذلك الشاعر الشاك المعذب .. الذى يريد أن يصرخ بمأساته لكل الناس .. " (٦) .

● بمعنى الهتاف العالى الذى يحمل عبارات محددة لبث الحماس والشجاعة ؛ في مثل :

(١) المفضليات - ق ٨٢ / ب ٧ ، ص ٣٠٣ .

(٢) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) - ص ١ .

(٣) الجمهورية - س ٢١ ، ع ٧٦٤٩ (٥ ديسمبر ١٩٧٤) - ص ١٢ .

(٤) كلمتى للمغفلين - ص ٣٠ .

(٥) محمود حسن إسماعيل : مدخل إلى عاله الشعرى - ص ٤٣ .

(٦) القضاء حصن الحريات - ص ٢٤ .

- " إن السماء تروى اليوم .. في الجولان .. وفي أرض سيناء .. بصرخة الاقتحام .. صرخة جنودنا إلى السماء عرفانا وإيماننا وعطشنا إلى الاستشهاد : " الله أكبر .. الله أكبر " (١) .

- بمعنى الشكوى ؛ في مثل :

- " كنا نشكو من نقص المياه في سنة، بينما نصرخ من أخطار الفيضانات العالية سنوات أخرى ... " (٢) .

- " صرخة إلى الهيئة العامة للتليفونات " (٣) .

- بمعنى الأفكار الجريئة الناتجة الجديدة ؛ في مثل :

- " صرخات في الوقت الضائع " (٤) .

- " الصرخات هنا بمعنى : كلمات تحمل أفكاراً جديدة ، وهناك كتاب يحمل عنوان

" صرخات في وجه العصر " أى : أفكار جريئة كأنسها تصرخ في وجه العصر " (٥) .

- بمعنى الطلب بإلحاح ؛ في مثل :

- " صرخة الأبناء هل يسمعها الآباء " (٦) .

- بمعنى النداء ؛ في مثل :

- " ناديت .. ما ردت ! صرخت .. ما ردت ! " (٧) .

أى : صرخت منادياً .

- " لا تصالح .. .. ولو جرفتك الرقاد .. صرخات الندامة ! " (٨) .

الصرخات هنا بمعنى كلمات، كلمات الأسف على ما فات .

---

(١) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) - ص ٢ .

(٣) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٧٠٤ (٢٧ أكتوبر ١٩٧٧) - ص ٩ .

(٤) الشوق في مدائن العشق - ص ١٢٣ .

(٥) صرخات في وجه العصر - (العنوان) .

(٦) الجمهورية - س ٣٦ ، ع ١٢٨٧٦ (٣ مارس ١٩٨٩) - ص ٤ .

(٧) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٣ (العهد الآتى) .

(٨) المرجع السابق - ص ٣٣٧ .

- وبمعنى النقد الحاد ؛ في مثل :
  - " صواريخ " <sup>(١)</sup> عنوان مقال ثابت في العدد الأسبوعي من جريدة الجمهورية .  
ومنه الصاروخ (آلة الحرب المعروفة) .
  - " أطلق العراق أمس أربعة صواريخ أرض أرض على ثلاث مدن إيرانية " <sup>(٢)</sup> .
  - وصيغة " يستصرخ " التي تفيد الطلب ترد بمعنى الاستغاثة ؛ في مثل :
  - " هرع بسطاء الناس إلى المناير يستصرخونها .. " <sup>(٣)</sup> .
  - إضمار القول مع إرادة الصوت الشديد المنفعل الحاد : أى صرخ قائلاً :
  - " تذكرت الأيام العاتية التي تكبل روحى ، وتشل إرادتى ، فصرخت دون وعى : أى شيخى .. الدنيا في نظرى أصبحت ضيقة كالحاتم " <sup>(٤)</sup> .
  - أى : صرخت قائلاً (القول ضمنى) .
  - بمعنى الرفض ؛ في مثل :
  - " ولم يتوان رفاة الطهطاوى عن الصراخ في وجه كل منهم لدى أول عقبة يصنعونها في طريقه : طريق التقدم والحرية .. " <sup>(٥)</sup> .
  - " حين دافع " بيوس " عن نفسه بأنه لم يكن للكنيسة الحق في أن تتدخل في السياسة ، فقد كان الصراخ في وجهه بأن الإنسانية كان يجب أن تكون أقوى من التقاليد .. " <sup>(٦)</sup> .
- ومما سبق يظهر أن العربية المعاصرة قد توسعت في استعمال المادة ، وقد ساعد على ذلك كونها تعبر عن معنى عام واسع ساعد على تخصيصه من خلال السياقات المختلفة التي ترد فيها المادة .

(١) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٥٧١ (١٦ يونيو ١٩٧٧) - ص الأخيرة .

(٢) الجمهورية - س ٣٢ ، ع ١١٤٢٢ (٧ أبريل ١٩٨٥) - ص ١ .

(٣) الزمن الوغد - ص ٨٣ .

(٤) تحت راية الإسلام - ص ٤١ .

(٥) جيل وراء جيل - ص ٢٨ .

(٦) الانفجار - ص ٤٨ .



## ١١ - (ص ف ق) التصفيق:

تسجل المعجمات في القلم الدلالة الحسيّة للمادة بمعنى (التصفيق باليد) ، دون الدلالة الكلامية ؛ جاء في اللسان :

" الصَّفْقُ : الضرب الذى يسمع له صوت ، وكذلك التصفيق ، ... و التصفيق باليد : التصويت بها " (١) .

ووردت الدلالة الحسية في الشعر الجاهلى (دلالة الخلط والمزج) ، من ذلك قول سلامة بن جندل :

كريح ذكيّ المسك بالليل ریحُهُ يُصَفِّقُ في إبريقٍ جَعَدٍ مُنَطَّقٍ (٢)

ويلمح التطور الدلالى واسع المدى في استعمال العربية للمادة، حيث اتسعت دلالة المادة لتتجاوز الحدود الحسية التي يصدر عنها صوت يسمع (التصفيق باليد) أو (الخلط والمزج) إلى الدلالة والتعبير عن الكلام المؤيد ؛ والجامع بينهما أن كليهما صوت .

حيث تفيد النصوص التي وردت بها هذه الكلمة في العربية المعاصرة أنها فضلا عن دلالتها الأساسية ، وهي التصفيق باليد لإحداث صوت يسمع ، فإنه توسع في استعمالها لتدل على الكلام الذي يهنئ أو يؤيد تماما كما يستخدم التصفيق، وذلك على نحو ما يظهر من الشاهد التالي :

- " .. ولكن هذا لا يعنى أن الحزب الشيوعى الإيطالى يصفق لمصر في كل خطواتها ..  
إنه لا يصفق ، لكنه لا يهاجم .. " (٣) .

والتصفيق هنا بمعنى الكلام المؤيد .

- وغالبا ما تستعمل الصيغة الصرفية " صفاقة " بمعنى الكلام غير المؤدب ، كما في النص التالى:  
- " .. تريد منك أن تكلمها ، أن تطعمها .. ولها صفاقة أليمة " (٤) .

(١) لسان العرب : مادة (صفق) .

(٢) الأصمعيات - ق ٤٢ / ب ٧ ، ص ١٣٣ .

(٣) أخبار اليوم - س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٦٤ .

## ١٢ - (ص و ت) الصوت:

تفيد المعجمات أن دلالة المادة (صوت) في القلم تدور حول الصوت المعلن المسموع ، جاء في اللسان : " الصوت : الجرس ، معروف .. وقد صات يصوت صوتا ، وأصات وصوت به - كُله - : نادى .. ويقال : صَوَّتْ يصوِّتْ تصويِّتْ ، فهو مُصَوِّتٌ ، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه .. ويقال : له صَوْتُ وصِيْتُ : أى ذِكْرٌ " (١) .

ومن شواهد اللفظة في القرآن الكريم بمعنى الكلام المعلن قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٢) .

وفي الحديث الشريف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فصل بين الحلال والحرام ، الدف والصوت في النكاح " (٣) .

الصوت : إعلان النكاح ، بكلام وغيره .

وفي الشعر الجاهلي قال الشنفرى الأزدى :

قَتَلْنَا قَتِيلًا مُهْدِيًا بِمُلبَدٍ جِمَارَ مَنَى وَسَطَ الْحَجِيجِ الْمُصَوِّتِ (٤)

المصوت : الرافع صوته بالتلبية والدعاء .

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (صوت) في العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة كلامية مباشرة ، والملمح الدلالي العام الذي يميز ألفاظ المادة في السياقات المتعددة هو الإعلان ، والعلاقة واضحة إذ الصوت هو الوسيلة للإعلان (أو الكلام) ، وتتفاوت الملامح الدلالية تبعاً للسياقات المختلفة ، على نحو ما نجد في السياقات التالية :

● صوت بمعنى إعلان الكلام دون تخصيص ؛ في مثل :

- " .. في أحد بلدان أمريكا اللاتينية ، حيث يجرى التعذيب في السجون بشكل عادي ،

وتتم الترقبات على أساس الوحشية ، ولا مكان للضمير أو صوت الحق " (٥) .

(١) لسان العرب : مادة (صوت) .

(٢) المحرات / ٢ .

(٣) سنن ابن ماجه - ج ١ ، ص ٦١١ (ك النكاح) .

(٤) المفضليات - ق ٢٠ / ب ٢٨ ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٥) الجمهورية س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .

- " لكنى الآن أحس مقاومتي تضعف إذ تتحدث هذى الأباقي بصوت عربى " (١) .
- " .. أن يعرفوا قدر المنبر الذى يقرءون صوته فى هذا الكتاب " (٢) .
- صوت بمعنى إعلان الكلام الذى يحمل فكراً أو معتقداً ويدعو إليه ؛ فى مثل :
- " كان صوت أنور السادات ونبرته ومنطقه الواقعى طعاماً سائغاً للأوروبين " (٣) .
- " غير أن الصوت قد ضاع سدى فى قطع مستنيم للهوان " (٤) .
- " تلك الطمأنينة الأبدية بينكما ، أن سيفان سيفك ، أن صوتان صوتك " (٥) .
- صوت بمعنى إعلان الرأى ؛ فى مثل :
- " وقد يأتينى صوت محتج من هنا أو هناك قائلاً ... " (٦) .
- " مطلوب منى أن أكون صوت من لا صوت لهم " (٧) .
- " كان الاتحاد السوفيتى فى تلك الفترة أشبه ما يكون بعملاق بدأ الشك بداخله .. وراحت الهواجس من الداخل تستبد به أصواتا متعارضة تتأرجح بالظنون وتعب عن مواقع للرؤية مختلفة " (٨) .
- صوت بمعنى إعلان الرأى ، فى انتخاب أو استفتاء ، وغالباً ما يكون كلاماً مكتوباً ؛ فى مثل :
- " أمريكا تصوت ضد سياسة إسرائيل فى القدس " (٩) .
- " كانت أزمات الاتحاد السوفيتى - التى دعت خروشوف لأن يصوت ضد نفسه - فى حاجة إلى حلول " (١٠) .

---

(١) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٤ .

(٢) خطب الشيخ محمد الغزالي - ج ١ ، ص ٣ (تصدير / أد. عبد الصبور شاهين) .

(٣) الأهرام - س ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .

(٤) رسائل إلى شهيد - ص ٨٠ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٣٢٥ .

(٦) فى تحديث الثقافة العربية - ص ٥٣ .

(٧) شكاوى المصرى الفصحى - ص ٣٥٣ .

(٨) الانفجار - ص ٩٩ .

(٩) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٤٦٠ (١٥ ديسمبر ١٩٩٠) - ص ١ .

(١٠) الانفجار - ص ٩٩ .

● صوت بمعنى تعبير ؛ في مثل :

- " .. إما أن يكن بوقاً لإرادة أخرى ، أو أن يكون صوتاً لسلطة أخرى " (١) .

وقد استعملت لفظة (صوت) في تعبيرات سياقية بدلالات كلامية متقاربة تدرج كلها تحت

الدلالة العامة ، كما في الأمثلة الآتية :

- " لقد بُعِثَ صوتنا في الأعوام الماضية لما يحدث للمدرسين .. " (٢) .

أى : تكلم كثيراً في أمرٍ بعينه .

- " عبد المعطى حجازى هو الذى جرؤ على أن يرفع صوته على العقاد " (٣) .

أى : يتكلم بجرأة .

● وقد تنتفى الدلالة الكلامية عن المادة (صوت) بدخولها في تعبير ، مثل :

- " ولكن ليس للعقل صوت يسمع في ضجة أهازيج الهوى " (٤) .

صوت العقل : التفكير الهادئ الذى يستوجه العقل .

ويظهر مما سبق أن دلالة الإعلان عامة في القديم والمعاصر على السواء ، بيد أن المعاصرة

خصصت هذه الدلالة العامة في مثل : (إعلان الرأى ، التعبير ، الدعوة لفكر أو معتقد) وكلها

دلالات مستحدثة لا وجود لها في القديم .

والعلاقة بين هذه الدلالات والدلالة العامة للمادة (دلالة الإعلان)، هى صفة الظهور والوضوح.

### ١٣ - (ص ي ح) الصياح:

حددت المعجمات الدلالة العامة للمادة (صيح) أنها الصوت المرتفع ؛ جاء في اللسان :

" .. وصِيْحَ : صَوْتٌ بِأَقْصَى طاقته " (٥) .

وفي القرآن الكريم ، نجد أن من بين استعمالاتها ، استعمالها بمعنى الصوت المرتفع الشديد؛

(١) قراءات في رؤوس تخرق - ص ٦٩ (من حوار مع توفيق الحكيم والكلام له) .

(٢) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٣) جبل وراء جبل - ص ٥٦ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨ .

(٥) لسان العرب : مادة (صيح) .

كما في قوله تعالى :

- ﴿ يَخْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وفي الشعر الجاهلي ، وردت بمعنى الصوت الشديد ؛ كما في قول محرز بن المكعبِر الضبي :

دَارَتْ رَحَانًا قَلِيلًا ثُمَّ صَبَّحَهُمْ      ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ <sup>(٢)</sup>

وسياقات العربية المعاصرة التي وردت بها المادة (صيح) تظهر شيوع استخدام هذه المادة للدلالة على الكلام بصوت مرتفع فيه شدة ، ويتحدد نوع هذا الكلام حسب موضوعه ، ويتميز الموضوع من خلال ما تضيفه السياقات المختلفة من ملامح دلالية تميز بين وجوه المعاني الكلامية المختلفة؛ على نحو ما توضحه النصوص الآتية :

(١) المعنى العام (ارتفاع الصوت في أمر ما) ؛ في مثل :

- " أحدثكم بعد عن جماعة داهموا المحكمة يتصايحون .. " <sup>(٣)</sup> .

(٢) بمعنى الكلام المرتفع بغضب وانفعال ؛ في مثل :

- " وكان حلفاؤنا الملوك يهاجموننا بصياحهم وشكاويهم " <sup>(٤)</sup> .

(٣) بمعنى النداء ؛ في مثل :

- " كلما ظهر في مكان ، صاح عليه العامة ... " <sup>(٥)</sup> .

- " سارعوا يلتفون حول الرجل ويتصايحون باسم البك .. " <sup>(٦)</sup> .

(٤) بمعنى الرأى ؛ في مثل :

- " ... لا تزال بيننا معوقات أو صيحات تعارض هذا الانفتاح ... " <sup>(٧)</sup> .

(٥) بمعنى الفكرة المعلنة : وهذه الدلالة من استحداث العربية المعاصرة ، وثمت صلة بينها وبين

(١) المنافقون / ٤ .

(٢) المفضليات - ق ٦٠ / ب ٣ ، ص ٢٥٢ .

(٣) رسائل قاضي إشبيلية - ص ٤٦ .

(٤) نفرتين وحلم أختاتون - ص ١٤٢ .

(٥) الزينى بركات - ص ١١ .

(٦) حكاية إنسان عصرى - ص ٢٢ .

(٧) حضارتنا وحضارتهم - ص ٤٠ .

المعنى العام للكلمة (ارتفاع الصوت) ، وهى صفة العلانية والوضوح ، من مثل ذلك :  
- " كان العالم الأشهر " ألبرت آينشتين " هو أول من أطلق صيحة إنه عالم واحد " (١) .  
- .. وسرعان ما أصبحت الشعوب السوفيتية والأوروبية الشرقية قلباً واحداً ينبض  
بصيحة واحدة هى صيحة الحرية " (٢) .

٦) بمعنى الدعوة إلى أمر ما : وهذه الدلالة مستحدثة أيضاً ، وصلتها بالمعنى العام للكلمة  
واضحة ، وهى العلانية والظهور ؛ من مثل ذلك :

- " .. وفى هذه الأثناء كانت صيحة المناداة بالحاكم العاقل المستبد قد علت وترددت " (٣)  
٧) معنى اصطلاحى " صيحة " ، حين تطلق على جملة بعينها تتردد للذكر ، أو الهتاف  
العسكرى ، والجامع بين هذه الدلالة الاصطلاحية والمعنى العام للكلمة ، هى صفة الظهور  
والعلانية :

- " حى . الله حى . موجود . أصحابه كثيرون يطلقون الصيحة نفسها فى أماكن عدة " (٤)  
٨) بمعنى ارتفاع الصوت ، مع إضمار القول فى الفعل صاح ، أى صاح قائلاً.. ؛ من مثل ذلك:  
- " أصبح : بالغبرة الفراق والتسيار " (٥) .  
- " صِخْتُ : كفاكم .. " (٦) .

٩) الصيحة بمعنى النموذج السائد (الموضة\*) : وصلتها بالمعنى العام للكلمة هى صفة الظهور  
والعلانية ؛ كما فى :  
- " سيلاحظ فى إنشاء الأوبرا الجديدة أحدث صيحة لحركة المسرح وإضاءته وعكس  
الصوتيات فيه " (٧) .

---

(١) الانفجار - ص ٥٥ . (٢) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٢٨ (١٥ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٤ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ٤٩ .

(٤) الزينى بركات - ص ٤٧ .

(٥) لغة من دم العاشقين - ص ١٠٣ .

(٦) الشوق فى مدائن العشق - ص ٧٦ .

\* الموضة كلمة من أصل لاتينى (Mode) ومعناها كما جاء فى المورد الميسر : صيحة - أسلوب - زى سائد .

(٧) الأهرام - ص ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .

- ١٠) في الجحاز ، إسناد الصياح لما لا يتأتى منه الصياح ، بمعنى التعبير ، على عادة الاستعمال المعاصر في استخدام كثير من ألفاظ الكلام بمعنى التعبير ؛ كما في :
- " وعلى جدار الحزن ، صاح اليأس ، فارتعدت دمايا " (١) .
- " تقبل الغريان من كل مكان ، تتصايح " (٢) .

## ١٤ - (ض ج ج) الضجيج:

وردت الكلمة في القديم بمعنى الصياح عند المكروه والمشقة والجزع (٣) ، ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : (ضج ، نضج ، أضج ، الضجة) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي بمعنى الصياح والجلبة ، قول المفضل التكريي :

لَدَى الْأَعْلَامِ مِنْ تَلَعَاتِ طِفْلِ      وَمِنْهُمْ مَنْ أَضَجَّ بِهِ الْفُرُوقُ (٤)

ويظهر مما سبق أن الكلمة ضَجَّ هي وصف للأصوات المتداخلة ، وهذا هو الأصل الدلالي للمادة ، ثم صارت وصفا للكلام الكثير المتداخل والجدل الصاحب ، وأصبحت هذه الدلالة المتطورة هي الدلالة العامة للمادة في العربية المعاصرة والتي ترتبط بها وتدور حولها الدلالات الفرعية للمادة في المعاصر ؛ حيث يتم تخصيصها من خلال السياقات المختلفة التي ترد فيها ، وما تضيفه هذه السياقات من ملامح دلالية تحدد معنى الضجة ، فقد تكون الضجة تعبيراً عن الإعجاب بحدوث أمر طيب ، أو شكوى من وضع غير مُرضٍ ، أو كتعبير عن السخط على أمر سيئ قد حدث ، أو المناقشة الحادة في موضوع مختلف فيه ، على نحو ما نجد في النصوص التالية :

- دلالة الجدل والنقاش ؛ كما في المثالين :

- "ألا ترى أنه من الأصوب أن نكف قليلاً عن النشاط حتى تهدأ تلك الضجة الماثرة" (٥)

(١) في عينيك عنواني - ص ٣٨ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣ .

(٣) اللسان : مادة (ضجج) .

(٤) الأصمعيات - ق ٦٩ / ب ١٩ ، ص ٢٠١ .

(٥) رأفت الهجان - ص ٧٨٣ .

- " في دمشق ، بدأ الشقيرى يدلى بتصريحات عن قضية فلسطين ولبنان وكل شيء في العالم العربي من المحيط إلى الخليج ! وأثارت التصريحات ضجة ؛ لأن الشقيرى كان يتكلم بصفته مبعوثاً .. " (١) .

٢- دلالة الشكوى ؛ في مثل :

- " وكأنه كان ينتظر منا - نحن الكتاب - أن نضجَّ بالحال على هذا النحو الذى كتبنا له فيه ما سمي بعد هذا بالعريضة .. " (٢) .

٣- دلالة المناقشات التى تتردد بين قدح ومدح ؛ في مثل :

- " مخرج حلقات لقيطة يقول : أعمالى تنير ضجة دائماً " (٣) .

٤- دلالة الصياح للاستغاثة :

- " ولكن ليس للعقل صوت يسمع في ضجة أهازيج الهوى " (٤) .

## ١٥ - (ل غ ط) اللفظ:

المحور الدلالي الذى تدور حوله دلالات المادة (لفظ) - كما تبين من ترجمة المعجمات لها - هو التداخل والاختلاط، وهو المعبر الذى انتقلت دلالة المادة من خلاله من مجال الأصوات إلى مجال الكلام ، على نحو ما يظهر من عبارة اللسان :

" اللغظ واللغظ : الأصوات المبهمة المختلطة والجلية لا تفهم .. ، وقيل : هو الكلام الذى لا يبين " (٥) .

ومن كلمات المادة التى وردت في النصوص موضوع الدراسة ، الفعل : لغظ ، الاسم : اللغظ، وكان شيوع استعمال الاسم في العربية المعاصرة أمراً ملحوظاً .  
ووردت اللفظة في الحديث الشريف :

(١) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) - ص ٢ .

(٢) الإدارة - ص ٢٨ .

(٣) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) - ص ١٠ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨ .

(٥) لسان العرب : مادة (لفظ) .



- " قال عمر: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - غلبه الوجع ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا... فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالْإِخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : قَوْمُوا " .

يقول ابن عباس: إِنَّ الرَّزِيَةَ كُلَّ الرَّزِيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلِغَطِهِمْ " (١) .

وفي الشعر العربي وردت بدلالة الأصوات المختلطة ، كما في قول عبيد الراعي (ت ٩٠ هـ) :

مُلْسَ الْحَصَى بَاتَتْ تَوْجَسُ فَوْقَهُ      لَغَطَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ نَزُولًا (٢)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (لغظ) في العربية المعاصرة أنها انتقلت من مجال الأصوات إلى مجال الدلالة الكلامية ، بمعنى الكلام المعبر عن الآراء المتداخلة التي لا يفهم منها شيء محقق واضح ، كما في الأمثلة الآتية :

- " شيء عجيب لغظت به الألسنة .. " (٣) .

- " خفت لغظ الناس وطين القطارات الواقعة " (٤) .

اللفظ في المثالين السابقين بمعنى : الأصوات المتداخلة ، وفي الأمثلة الآتية بمعنى الكلام المتداخل والآراء المختلفة المتضاربة ؛ كما في الأمثلة التالية :

- " أثير لغظ كثير حول قضية المحلية في الأدب " (٥) .

- " إن كل هذا اللغظ خرج من كواليس السلطة إلى المقاهي " (٦) .

- " إنك شديدة الحرص ، وتعرفين ما يدور حول هذه المرأة من لغظ " (٧) .

ومن خلال عرض نصوص المادة في المعاصر في ضوء معناها في القديم

(١) رواه البخاري برقم ٧٣٦٦ (باب كراهية الاختلاف).

(٢) جمهرة أشعار العرب - ص ٤٢٩ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٣٦ .

(٤) الزمن الآخر - ص ١٠ .

(٥) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ١٥٦ .

(٦) كيف يسخر المصريون من حكاهم - ص ١٩٦ .

(٧) رجال وذئاب - ص ١٣٠ .

يظهر أن التطور الذي أصاب المادة كان في تعميم معنى التداخل ليتجاوز حدود التداخل الصوتي إلى تداخل الآراء والأقوال .

## ١٦ - (هـ ز ج) الهزج:

حددت المعجمات دلالة المادة (هزج) أنها الصوت المطرب ؛ جاء في اللسان :  
" الهزج صوت مطرب " (١) .

ويلاحظ ورود المادة في الشعر الجاهلي بمعنى الصباح ؛ في مثل قول امرئ القيس :

يَهْزِجُ الحَالِبُ من رَجَّتِهَا      هَزَجَ الضُّبْعَانُ في العِصِ الحَصْدِ (٢)

ووردت في العربية المعاصرة بمعنى التغيث والطرب ؛ كما في الشواهد التالية :

- " الأطفال الصغار يمرحون ويهزجون بأغانى الحياة " (٣) .

- " بينما ترتفع أهزوجة فلسطينية شعبية " (٤) .

وهناك استخدامات مجازية للكلمة ؛ مثل :

- " إلى طريق النهر حيث تهزج الرياح بذلك الذي قد عاش بالأم " (٥) .

- " حتى يثوب من الجنون نهرُ الأهازيج المسافر في الضلوع " (٦) .

ويلاحظ أن العلاقة بين المعنى القديم للكلمة (الطرب) والدلالة المعاصرة لها (الغناء) هي

علاقة السبب ؛ حيث إن الغناء سبب للطرب .

## ١٧ - (هـ ل ل) التهليل:

تفيد ترجمة المادة في المعجمات أن الرابط الجامع لكل دلالات المادة هو صفة الشدة وارتفاع

الصوت، ومنه أخذ انهلال المطر واستهلال الصبي بالبكاء وتهليل الناس.. إلخ؛ جاء في اللسان:

(١) لسان العرب : مادة (هزج) .

(٢) ديوان امرئ القيس - ص ٢١٦ .

(٣) الظل الأسود - ص ١٣ .

(٤) المزرعة - ص ١١١ .

(٥) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ٥٦ (أجراس المساء) .

(٦) المرجع السابق - ص ٥٦ .

- " هَلَّ السحاب بالمطر وهَلَّ المطر هَلًّا، وأنْهَلَ بالمطر انهْلالاً واستهَلَّ : وهو شدة انصبابه .. واستهَلَّ الصبي بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة . وكل شيء ارتفع صوته فقد استهَلَّ . والإهلال بالحج : رفع الصوت بالتلبية .. وأصل الإهلال رفع الصوت . وكلُّ رافع صَوْتِه فهو مُهَلٌّ .. " (١) .

ومن الدلالات الكلامية الواردة في القرآن الكريم ولم ترد في الاستعمال المعاصر ؛ دلالة رفع الصوت باسم من تقدم إليه الذبيحة :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لَعْنِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

ومما ورد في الشعر الجاهلي :

لا يَبْعُ الطَّغْنُ إِلَّا فِي نَحْوِهِمْ      وما لَهُمْ عن حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلٌ (٣)

ووردت المادة في العربية المعاصرة بدلالة الكلام بصوت مرتفع يغلب عليه المرح ، وقد يكون "هليل" منحوتا من جملة: (قال لا إله إلا الله) ينطق صائحا بالفرح ، وذلك كما في الشواهد التالية :

- " هللوا لي لما لاعتب الآخر .. " (٤) .

- " وعند انبعاث الضوء منها يهليل الجميع .. " (٥) .

والتهليل هنا للتعبير عن الفرح ، وقد تأتي دلالة الفرح ممتزجة مع معنى التأيد كما في :

- " نحاول إقناعهم بالحسنى بصواب اختيارنا ، ونطلب منهم مباركته وتأييده .. حتى ولو لم يتهللوا له في البداية " (٦) .

ومثال ورودها منحوتة :

- " هلَّل الناس له وكَبَّرُوا ، حاولوا تقييل عباةته .. " (٧) .

(٢) البقرة / ١٧٣ .

(١) لسان العرب : مادة (هلل) .

(٣) جمهرة أشعار العرب - ص ٣٧١ .

(٤) الناس في كفر عسكر - ص ٣١ .

(٥) الزيني بركات - ص ١٠٧ .

(٧) الزيني بركات - ص ١١٢ .

(٦) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٤٠ (٦ أبريل ١٩٩٠) - ص ١٦ .

ومن الدلالات المختلفة :

- " نحن في حاجة إلى رجال فدائيين ، لا يهمهم الهتاف والتهليل والتطويل والتزوير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم " (١) .

التهليل هنا بمعنى الكلام المتزلف المنافق ، وعلاقته بمعنى الكلام الفرح ، فصاحبه يقصد التزلف لآخر فيقابلة بكلام فرح وحماس ، ثم اختفت منه دلالة الصوت وصار بمعنى النفاق ، وهذا المعنى لم يرد في القديم .

## ١٨ - (ه م س) الهمس:

حددت المعجمات الأصل الدلالي للمادة (همس) أنه صوت " نقل أخفاف الإبل " (٢) ، ومنه اخذ معنى الخفي من الصوت ؛ ثم صارت لدلالة الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ؛ جاء في اللسان :

" الهمسُ : الخفيُّ من الصوت ... ، والهمس : الكلام الخفي " (٣) ، منه قوله تعالى :

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (٤) .

ومن كلمات المادة التي وردت في النصوص موضوع الدراسة : الفعل : همس ، الاسم : الهمس ، الهمسة ، وشاع استعمال الاسم في نصوص العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة .  
ووردت في الشعر الجاهلي بدلالة الخفاء لكن للمعنى الحسي (وهو السير) وليس للكلام ؛ في مثل قول امرئ القيس :

جَدُّ مُوثِقَةٌ كِنَازٌ عَرِمَسٌ      وَخَادَةٌ فِي لَيْلَةِ الْهَمْسِ (٥)

ووردت في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الخفي ، وتميز السياقات المختلفة بين عدة دلالات تندرج تحت الدلالة العامة ؛ على نحو ما نجد في النصوص التالية :

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) - ص الأخيرة .

(٢) لسان العرب : مادة (همس) .

(٣) المرجع السابق : نفس المادة .

(٤) طه / ١٠٨ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٢٧٤ .

أ - الهمس بمعنى الكلام الخفيض ؛ في مثل :

- " مال طلال سليمان على أذن وهمس لي بأنه قرر .. " (١) .

- " وكان أغلب هؤلاء الضباط يؤكدون همساً " (٢) .

والمعنى هنا خصص بإضافة ملمح دلالي - إلى معنى الكلام الخفيض - وهو الخوف .

ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :

- " همسُ السنابلُ .. عصفت به تحت الدجى ریحُ المناجل " (٣) .

- " يُؤوّل الأحلام لمصلحته وينقل إليه همسات الضمائر من البيوت التي ترحب ببركته " (٤) .

ب - الهمس بمعنى الكلام غير الصريح ، في مثل :

- " وأول ضمان للحرية حتى في ظل الظروف غير العادية هو العلانية .. وألا يصبح الرأى

همساً والفكر رجساً .. " (٥) .

- " وأنا أرى شخصياً أن أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حاملون بعالم أفضل .. ولذلك

انتشر الرمز والايحاء والهمز والهمس واللمز " (٦) .

ويلمح هنا أن دلالة الخفض والخفاء هو الخوف من العقاب ، وغالباً ما يعتمد الهمس على

التورية ، والعلاقة بين الهمس بهذا المعنى والهمس بمعنى " الصوت الخافت " هو التشابه في عدم

فهم كليهما - لغير المستمع - لعدم الوضوح .

ج - الهمس بمعنى الكلام الرقيق ؛ في مثل :

- " بقيت همسة في أذن ربة البيت .. " (٧) .

- " همسة عتاب " (٨) .

---

(٢) مذبح الأبرياء في ٥ يونيو - ص ٧ .

(١) الولد الشقى في المنفى - ص ٢١ .

(٣) حبيبي عنيد - ص ١٥٧ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٤ .

(٥) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .

(٦) شباب .. شباب - ص ٣٣٥ .

(٧) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٨) عنوان برنامج بإذاعة البرنامج العام - الفترة الصباحية .

وواضح أن الهمس في المثالين السابقين بغرض النصح أو العتاب ، وثبت علاقة بين الهمس بمعنى الكلام الخافت والهمس بمعنى العتاب ، فكلاهما يحمل طابع الهدوء وعدم الشدة .

## ١٩ - (ه م م) الهمهمة:

من كلمات هذه المادة الهمهمة ، وحددت المعجمات دلالتها بأنها " الكلام الخفى ، وهمهم الرجل إذا لم يُبين كلامه " (١) .

ومما أنشده ابن برّى لرجل قاله يومَ الفتح يخاطب امرأته :

إنك لو شهدتنا بالخدمه

إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة

لهم نهيت خلفنا وهمهم " (٢) .

ووردت في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الخفى غير الواضح ، وهى نفس دلالة المادة في القدم، ولا تطور بها ؛ ونصوص المعاصرة تؤكد ذلك ؛ كما فى الأمثلة التالية :

- " بين حين وآخر كان دليلى يضع كلمتين فى أذنى ، فأهز رأسى وأهمهم .. " (٣) .

- " لم تكن تكف عن الهمهمة بأشياء لا يفهمها بالضبط، ولكنها كانت خليطاً من

الذكرىات والشكاوى والدعاوى .. " (٤) .

- " مدّت رقبته ناحيته وهممت بكلام كثير " (٥) .

## ٢٠ - (و س و س) الوسوسة:

حددت المعجمات الأصل للدلالة للكلمة "وسوس" أنه الصوت الخفى من ربح أو حلى ، ثم صارت للكلام الخفى ، وعلاقة الخفاء تجمع بين المعنيين ، جاء فى اللسان : " الوسوسة والوسواس : الصوت الخفى من ربح . والوسواس : صَوْتُ الحَلَى . والوسوسةُ والوسواسُ :

(١) لسان العرب : مادة (همم) .

(٢) لسان العرب : مادة (همهم) .

(٣) لئلا نحترف البكاء / نشأت التعللى - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨ - ص ٢٨ .

(٤) زهر الليمون - ص ١١١ .

(٥) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

حديث النفس .. ورجل موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة " (١) .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الحديث الخفى من الشيطان للنفس : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ (٢) .

من ذلك قول ذى الرمة :

فَبَاتٍ يُشْتَرِهُ نَادٌ وَيُسْهَرُهُ      تَدْوِبُ الرِّيحُ وَالْوَسْوَاسُ وَالْمُهْضَبُ (٣)

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة (وسوس) في القديم والمعاصر أنها تحمل دلالة كلامية مقيّدة تدور حول الكلام الخفى الذى يجرى على شئ ، على تفاوت في الملامح الدلالية والظلال التي تحمل بها ألفاظ المادة في السياقات اللغوية المختلفة ، على النحو التالى :

- " لاح سر الباطن ، وكادت الحقيقة الأولية أن تفصح عن نفسها ، وسوست النجوم ، وألقت السماء دمعاً ضئيلاً " (٤) .

- " ما عادت الأيام تشرق أو توسوس بالهناء " (٥) .

- " هفت في ضميره الوسوس كما يهفو الذباب في يوم قاتظ " (٦) .

- " والدكتور قدرى حنبلى وحساس بل " موسوس " فيما يتعلق بالمصروفات والحسابات " (٧) .

ويلاحظ في المثال الثانى (توسوس بالهناء) استعمال اللفظ في غير دلالة الكلام الخفى الذى يدعو إلى السوء ، أو ينبئ به ، لتقييد الدلالة بلفظة (الهناء) .

والتطور الوحيد الذى أصاب ألفاظ هذه المادة في العربية المعاصرة هو توضيق المعنى ، من

(١) لسان العرب : مادة (وسوس) .

(٢) الناس / ٤ .

(٣) جمهرة أشعار العرب - ص ٤٤٣ .

(٤) الزينى بركات - ص ١٨١ .

(٥) رسائل إلى شهيد - ص ١٨ .

(٦) الحرافيش - ص ٢٨ .

(٧) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ٨ .

مطلق الحديث الخفى إلى حديث السوء .

## ٢١ - ( و ش و ش ) الوشوشة:

حددت المعجمات دلالة الوشوشة أنها الكلمة الخفية ؛ جاء في اللسان : " الوشوشة :  
الكلمة الخفية ، وكلام في اختلاط " (١) .

ومن الشعر الجاهلى قول عُدى بن وداع :

أرُوغٌ وشواشٌ قليلُ الحنأنا      صُلبٌ مُشاشيٌ صنَعٌ مقُولي (٢)

ووردت في العربية المعاصرة بمعنى الكلام الهامس الخفيض الصوت ، حيث لا تتضح ألفاظه  
لغير المخاطب ؛ وهو استعمال وارد في القدم كما تقدم ولا تطور في المادة ؛ كما تشهد الأمثلة  
المعاصرة التالية :

- " تناهت إليه همسات ووشوشات .. " (٣) .

- " وشوش الذكر " (٤) .

ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :

- " كان ميخائيل يحسو كأسه الثالثة ، وقد استدار بنصف ظهره ، يرقب الساحة التي قطعن

عتمتها بقع ضيقة من الضوء ، دائرية صفراء مستقيمة نازلة من السقف الذى يوشوش

بحفيف ثريات البلاستيك .. " (٥) .

---

(١) لسان العرب : مادة (وشوش) .

(٢) قصائد جاهلية نادرة - ص ٥٧ .

(٣) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٣٤١ .

(٤) تحفيف الدموع - ص ٥٠ .

(٥) الزمن الآخر - ص ٦٦ .



## ألفاظ الصوت الدالة على الكلام الهامشية

(قليلة الاستعمال)

م	المادة - الكلمة	م	المادة - الكلمة	م
١	بكى (البكاء)	١٠	طنن (الطنين)	
٢	جأر (الجأر)	١١	عوى (العواء)	
٣	دوى (الدوى)	١٢	نبح (النباح)	
٤	رغم (الترغم)	١٣	نعب (النعب)	
٥	زعق (الزعق)	١٤	نعق (النعيق)	
٦	زبحر (الزبحرة)	١٥	نوح (النواح)	
٧	زمر (التزمر)	١٦	هدر (الهدير)	
٨	شقشقة (الشقشقة)	١٧	هزج (الهزج)	
٩	طبل (الطبل)			

### ١ - (ب ك ي) البكاء :

والبكاء في الأصل هو الصوت المعبر عن الحزن ، واستعير إلى مجال الدلالة الكلامية للتعبير عن الحزن وغالبا ما يكون رثاء لميت أو تعبيرا عن فاجعة كبيرة، ووجه الصلة بين المعنيين هو الحزن الملازم لكليهما ، ومما ورد في نصوص العربية المعاصرة :

- " الرجل الأول : يبدو أن المرأة تبكى الطفل .. " (١) .

- " فاجزر قلبي وماذا يفيد البكاء على أمة لا تجيد سوى الفخر والكبرياء " (٢) .

وورد في اللسان الدلالة الكلامية :

" وبكاه بُكَاءً وبكَّاه ، كلاهما ، بكى عليه ورثاه ؛ وقوله : أنشد ثعلب :

(١) من قتل الطفل - ص ٢٣ .

(٢) البحر موعدا - ص ٨٧ .

-+وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقًا صَرِيحًا يُنَاخُ عَلَى جَنَازَتِهِ بَكَيْتُ

فَسَّرَهُ فقال : أراد غَنِيَّت ، فجعل البكاء بمنزلة الغناء ، واستجاز ذلك لأن البكاء كثيرا ما يصحبه الصوت ، كما يصحبه الصوت الغناء " (١) .

## ٢ - (ج أ ر) الجأر :

- " مهما جأرت مستنجدا عجلا تى فلن تسعفين منها واحدة " (٢) .

- " ولا يزال طلعت حرب إلى هذه اللحظة يجأر ويصرخ " (٣) .

أى : يصرخ مستغيثا .

وهى دلالة واردة فى القدم ، ورد فى اللسان : "جأر يجأر : رفع صوته مع تضرع واستغاثة ،

وفى التنزيل : ﴿ إِذَا هُمْ يَجْأِرُونَ ﴾ (٤) .

## ٣ - (د و ي) الدوى :

- " هتافات الثورة تدوى من جديد : الاستقلال التام أو الموت الزؤام .. " (٥) .

أى : تقال بقوة وصوت مرتفع .

ولله بالقدم صلة ، فقد ورد فى اللسان " لأن عزيف الجن وهو صوتها يقال له :

دوى " (٦) .

## ٤ - (ر ن م) الترئم :

- " يا زارع الصبر صبرى أنا طال ، كذا كان يترئم أبى " (٧) .

وهذه اللفظة (يترئم) يتنازعها قسمان : الأصوات المنخفضة التى تكسون دلالتها الكلامية

(١) لسان العرب : مادة (بكى) .

(٢) مصر الخالدة - ص ٤٠ .

(٣) عن عمدا سمع تسمع - ص ٦٩ .

(٤) لسان العرب : مادة (جأر) .

(٥) يوم قتل الزعيم - ص ٥٤ .

(٦) لسان العرب : مادة (دوى) .

(٧) انكسار الحروف - ص ٣٦ .

متناسبة مع ما فيها من هدوء الصوت (وهي الملامح التي سبق رصدها : الهدوء - الرقة - الجمال - العذوبة - الودية) ، والقسم الآخر هو القسم الذي يضم ألفاظ الصوت التي تحمل دلالة كلامية يصاحبها شعور كالخزن أو الفرح أو الغضب .. إلخ .

## ٥ - ( ز ع ق ) الزعق :

وهي أصلا الصوت المرتفع ، وتستعمل بدلالة كلامية : الكلام المباشر الواضح الذي فيه قوة؛ مثل :

- " وزعق فيه الشاويش سمير : " أمال إنت بتعمل إيه .. ؟ " (١) .

وهي دلالة واردة في القدم بهذا المعنى ؛ ورد في اللسان :

" الزعق : الصياح ، وزعقة المؤذن : صوته " (٢) .

## ٦ - ( ز م ج ر ) الزمجرة :

" الزمجرة : الصوت ، وخصّ بعضهم به الصوت من الجوف ، ويقال للرجل إذا أكثر الصخب والصياح والزجر : سمعت لفلان زمجرة " (٣) .  
واستعيرت إلى مجال الدلالة الكلامية بمعنى : الكلام بغضب وحِدَّة ، وربما بسوء أدب ؛ في مثل :  
- " لقد زمجرت منذ لحظات في وجه الوالي " (٤) .

## ٧ - ( ز م ر ) التزمير :

يستعمل في العربية المعاصرة بمعنى : الكلام المنافق الذي يقال تزلفا إلى ذوى السلطة خاصة؛ وهو كلام يراد به إظهار فضلهم ونشره بين الناس .  
- " نحن في حاجة إلى رجال فدايين لا يهمهم الهتاف والتطليل والتهليل والتزمير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم " (٥) .

(٢) لسان العرب : مادة (زعق) .

(١) انكسار الحروف - ص ٥٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (زجر) .

(٤) ما أجمعنا - ص ٦٣ .

(٥) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) - الصفحة الأخيرة .

وفي القدم يطلق أصلا على صوت النعامة ، ورد في اللسان : " الزَّمارُ — بالكسر — : صوت النعامة ، وزمرت النعامة .. صوتت ... وزمر بالحديث : أذاعه وأفشاه " (١) .  
فدلالة العلانية والحسن في الأداء والنغمة الحلوة ملامح أساسية لهذا الصوت، وهذا هو وجه الصلة بين هذا المعنى والمعنى المعاصر؛ فتزيين الكلام المعلن ونشره مرتبط بالوصف الحسن في الأداء .

## ٨ - (ش ق ش ق) الشقشقة:

والشقشقة هي الكلام الكثير المختلط بعضه في بعض ولا أحد يهتم به ، وغالبا ما تأتي كلمة (شقشقة) مصاحبة لكلمة (لسان) ؛ كما في المثال :  
- " لو أن الخلط: بين هذين المفهومين مقتصر على الجانب النظري والجدلي فقط لكان علينا الأمر وقلنا: إنها شقشقة لسان لا تغني عن الحق شيئا " (٢) .  
ودلالة المادة في المعاصر واردة في القدم ؛ ورد في اللسان: " شقشق الفحل شقشقة: هدر ، والعصفور يشقشق في صوته ، وإذا قالوا للخطيب : ذو شقشقة ، فإنما يُشبهه بالفحل .. وشبه الفصيح المنطوق بالفحل الهادر، ولسانه بشقشقته ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل " (٣) .

## ٩ - (ط ب ل) الطبل:

وهو صوت آلى معروف مرتفع الصوت إلى حد بالغ الشدة ، ونقل إلى مجال الكلام للتعبير عن الدعاية لصالح شخص بطريقة فيها مبالغة وافتعال ، وهو كلام غير حقيقى وهنا وجه الشبه مع الطبل (أجوف) ؛ ومن الأمثلة المعاصرة لاستعمال المادة :  
- " نحن في حاجة إلى رجال فذائين لا يهمهم الهتاف والتطليل والتهليل والتزوير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم " (٤) .

(١) لسان العرب : مادة (زمر) .

(٢) في تحديث الثقافة العربية - ص ١٩٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (شقشق) .

(٤) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) - الصفحة الأخيرة .

والأصل الدلالي للمادة سجلته المعجمات في القدم ، ورد في اللسان : " الطبل معروف :  
الذى يضرب به " (١) .

## ١٠ - ( ط ن ن ) الطنين :

الطنين هو صوت الذباب والطنبور ، وليس قويا ولكنه مستمر لا ينقطع ، ومنه (الطنطنة) ،  
ويراد بهما : الكلام الكثير الملح في موضوع بعينه بقصد الترويح لفكرة أو قضية أو التغطية  
على فكرة أو قضية :

- " رد " جولد برج " بأن السكرتير العام لا ينبغي له أن يصدق مثل هذه الشائعات مهما  
كانت مصادرها ، وأن أروقة الأمم المتحدة تتحول في بعض الأحيان إلى عش زنابير لا تكفّ  
عن الزنّ والطنين " (٢) .

- " وكلاهما لم ينجح في الحصول على موقع داخل جماعة قوية ، ولا مرتكز يحرك شعارها  
لتطنطن به الإذاعات " (٣) .

وسجلت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة ؛ ورد في اللسان : " والطنين صوت الأذن..  
والذباب والجبل .. والطنطنة : كثرة الكلام والتصويت به . والطنطنة : الكلام الخفى " (٤) .

## ١١ - ( ع و ي ) العواء :

كما ورد في نصوص العربية المعاصرة لهذه المادة :

- " فعوى الرجل طالبا من الله أن يطيل أعمارنا .. " (٥) .

والعواء هو صوت الذئب والكلب كما ورد في اللسان ، واستعير إلى مجال الكلام للتعبير عن  
معنى الإلحاح والصخب دون اهتمام الناس أو مع سخريتهم .

واستعمل في القدم .معنى الدعاء إلى شيء ، جاء في اللسان : " ويقال للرجل إذا دعا قوما

(١) لسان العرب : مادة ( طبل ) .

(٢) الانفجار - ص ٤٠٨ .

(٣) حرق الدم - ص ١٦ .

(٤) لسان العرب : مادة ( طنن ) .

(٥) نعمان عبد الحافظ - ص ٤٣ .

إلى الفتنة : عوى قوما فاستعوروا " (١) .

## ١٢ - (ن ب ح) النباح:

مثل (عوى) :

- " وأقسم بحياة أمه أن يتركه بعد ذلك ينبح مثل الكلب .. " (٢) .

وتسجل المعجمات أنه صوت الكلب ، واستعمل للدلالة على الكلام السيئ، فورد في اللسان : " المنبوح : المشتموم ، يقال: نَبَحْتَنِي كِلَابُكَ ، أى لحقتنى شتائمك، وأصله من نباح الكلب " (٣) .

## ١٣ - (ن ع ب) النعيب:

- " لن أرجع إلى الدار ما دامت مبروكة فيها تجلس وتنعب مثل البومة " (٤) .

أى الكلام المتكرر بإلحاح ويظن فيه الشر والشؤم .

وهى دلالة واردة في القدم ؛ ورد في اللسان : " نعب الغراب وغيره .. : صاح وصوت ... وأنعب الرجل: إذا نَعَرَ في الفتن " (٥) .

## ١٤ - (ن ع ق) النعيق:

والنعيق هو صوت الغراب ، ويستخدم بمعنى الكلام الذى لا أحد يسمع له، بل يهرب منه الناس لظن الشر فيه والشؤم ؛ مثل :

- " فهو جيل ولى الأدبار ، وراح ينقع فوق الأرض الخراب " (٦) .

وورد في اللسان : " نعق الراعى الشاة ، صاح بها ودعاها ، ونعيق الغراب : صوته ، والأفضل نعيق الغراب ، فالعرب تقول : نعق الغراب ، بالغين المعجمة " (٧) .

(٢) مالك الحزين - ص ٢٨ .

(١) لسان العرب : مادة (عوى) .

(٣) لسان العرب : مادة (نبح) .

(٤) الناس في كفر عسكر - ص ٩٦ .

(٥) لسان العرب : مادة (نعب) .

(٦) جيل وراء جيل - ص ٧ .

(٧) لسان العرب : مادة (نعق) .

## ١٥ - (ن و ح) النواح:

" والنواح هو في الأصل الصوت الدال على الحزن ، يصدر من النساء غالبا إذا اجتمعن في مناحة، ويطلق على المرأة نائحة ونواحة إذا أكثرت من البكاء الحزين " (١) .  
واستعير إلى مجال الكلام بمعنى : الكلام الذي فيه تحسر وشجون ، مثل : " عندما فتحت باب البيت وتقدمت حاملة علمها الأبيض كى تعلقه على الباب ، وكان الأب ينوح : انتهى كل شيء ! انتهى كل شيء " (٢) .

## ١٦ - (هـ د ر) الهدير:

وهى من أصوات الطبيعة (البحر) ، وفيها ملمحان دلاليان بنقلها إلى مجال الدلالة الكلامية :  
الكلام بقوة الغضب والحدة كما في :  
- " لا يريدون أن يروا في الضوء عوراتهم ومساوئهم ، ومن ثم تهدر ألسنتهم وأقلامهم باللعنات .. " (٣) .

وفي القديم تسجل المعجمات دلالة الصوت ودلالة الكلام أيضا لهذه المادة ؛ جاء في اللسان :  
" الهدير : تردد صوت البعير في حنجرتة ، وفي المثل : كالمهدّر في العنّة ؛ يضرب مثلا للرجل يصيح ويجلّب وليس وراء ذلك شيء كالبعير الذى يجبس في الحظيرة ويمنع من الضراب ، وهو يهدر " (٤) .

## ١٧ - (هـ ز ج) الهزج:

الهزج : صوت منغم ودلالته الكلامية : الكلام بهدوء وتنغيم ورقة ومرح ، وغالبا ما يكون غناء الأطفال ، أو غناء الأمهات للأطفال ، في مثل :  
- " الأطفال الصغار يمرحون ويهزجون بأغانى الحياة " (٥) .

(٢) رأفت المحان - ص ٤٧ .

(١) المرجع السابق : مادة (نوح) .

(٣) تحت راية الإسلام - ص ٨٥ .

(٤) لسان العرب : مادة (هدر) .

(٥) الظل الأسرد - ص ١٣ .

ولعل له صلة ببحر الهزج، وهو من البحور الموسيقية الهادئة النغمات (مفاعيلن مفاعيلن) ،  
وسميت به الأغنيات الخفيفة :

- " .. بينما ترتفع أزوجة فلسطينية شعبية " (١) .

وهي دلالة واردة في القلم ، ورد في اللسان : " الهَزَجُ : صوت مطرب .. ، وقيل: صوت  
فيه بَحْحٌ، وقيل: صوت دقيق مع ارتفاع .. وهَزَجٌ: تَعَنَّى " (٢) .

### تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث)

م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١	(أقف) : الوسخ حول الظفر، قول " أف " للتضجر .	تَأْفَفٌ: ليس مقصورا على القول " أف " ، بل يشمل كل الألفاظ الأخرى التي تدل على التضجر وتظهره .	تعميم المعنى .	صفة التضجر والتأذى هي الجامعة بين المعنيين .
٢	(بكي) : الصوت الحزين .	السكاء : بمعنى الرثاء والكلام الحزين المعبر عن فاجعة .	انتقال المعنى .	وجه الشبه بين المعنيين هو الحزن.
٣	(التصفيق) : الضرب باليد على أخرى (الخلط)	يصفق : التأييد والتهنئة .	انتقال الدلالة .	المشابهة بينهما كلاهما (صوت)
٤	(جوس) : علو الصوت .	الجرسة : الفضيحة .	تخصيص المعنى .	المشابهة في العلانية في كل من المعنيين القلم والمعاصر .
٥	(جمعع) : صوت الرحي والجمال.	الجمععة: الكلام الكثير والتفاخر	تعميم المعنى .	الظهور والعلانية في كل منهما .

(١) المزرعة - ص ١١١ .

(٢) لسان العرب : مادة (هزج) .



م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
٦	(دوى) : تطلق على صوت الجن .	تدوى : تطلق على الصوت القوي المرتفع سواء في ذلك صوت الإنسان أو صوت آلة .	تعميم المعنى، فلم يعد مقصورا على صوت الجن بل تجاوزه إلى الإنسان وغيره .	القوة والارتفاع .
٧	(رغم) : الأداء الحسن للغناء	يترغم : الابتهاال والدعاء والأناشيد .	تعميم المعنى .	الأداء الحسن .
٨	(زهر) : صوت النعامة، إذاعة ونشر الحديث	ترميز: تطلق على الكلام المناق الذي يقال تزلفا إلى ذوى السلطة والغنى .	تخصيص المعنى على لون معين من الكلام .	تزيين الكلام وحسن الأداء .
٩	(زفن) : معنى الضيق .	الزّن : الإلحاح والتكرار .	انتقال الدلالة .	الإلحاح والتكرار سبب الضيق النفسى .
١٠	(صرخ) : الصوت الشديد .	صرخ : الشكوى . صراخ : الإعلان بشدة . الأفكار الجريئة الثائرة بمعنى الطلب بإلحاح ، النداء .	تخصيص المعنى .	دلالة الصوت مشتركة في كل المعانى السابقة .
١١	(صوت) : الصوت المعلن المسموع .	- إعلان الرأى . - التعبير . - الدعوة لفكر أو مذهب أو معتقد جديد .	تخصيص المعنى .	صفة الظهور والوضوح والعلانية .
١٢	(صيح) : صاح: معنى النداء . الصياح: معنى الرأى . معنى الفكرة المعلنه ، تطلق على الجملة التى تردد من بعض الجماعات ؛ مثل: اطلاق جماعات الجنود صيحة " الله أكبر " .	صاح: معنى النداء . الصياح: معنى الرأى . معنى الفكرة المعلنه ، تطلق على الجملة التى تردد من بعض الجماعات ؛ مثل: اطلاق جماعات الجنود صيحة " الله أكبر " .	تخصيص المعنى	صفة العلانية والظهور .

م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١٣	(ضحيج) : الأصوات المتداخلة.	ضحيج : دلالة الجدل والمناقشات التي تتردد بين قدح ومدح، دلالة الصياح للاستغاثة.	تخصيص المعنى	صفة التداخل والجلبة .
١٤	(طبل) : صوت أجوف للألة المعروفة	تطويل : الدعاية لصالح شخص ما أو أمر معين بكلام - في الأعم الأغلب - لا يعبر عن واقع موجود .	انتقال المعنى .	كلاهما (الصوت، الكلام) أجوف.
١٥	(عوى) : دعاء الرجل إلى الفتنة .	يعوى : تطلق للتعبير عن معنى الإحاح والصخب دون اهتمام الناس بكلام المتكلم ، مع سخريتهم منه غالبا .	تعميم المعنى .	الصفة المشتركة بينهما هي عدم الاهتمام .
١٦	(لفظ) : الأصوات .	لفظ : التداخل والخلط في الآراء والأقوال .	تعميم المعنى .	التداخل وعدم الوضوح .
١٧	(هزج) : الصوت المطرب .	يهزج : الغناء .	تخصيص المعنى .	الطرب .
١٨	(هلل) : شدة وارتفاع الصوت .	التهليل : بمعنى الكلام المتزلف المنافق بمعنى التأيد .	تخصيص المعنى .	ملمح الارتفاع .
١٩	(همس) : الخفي من الصوت .	الهمس : بمعنى العتاب . - بمعنى الكلام الرقيق . - بمعنى الكلام غير الصريح .	تخصيص المعنى العام للكلمة.	الهدوء وعدم الوضوح .

ويظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث نسبة ملحوظة ،  
وهي وسط بين النسب الحادثة لألفاظ المباحث الأخرى من الرسالة ، فنجد من بين تسعة  
وثلاثين لفظا قد تطورت دلالة تسعة عشر لفظا ، أي : إن النسبة المئوية للتطور ٤٩% .

## العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

١) علاقة الترادف بين :

— (آوه ، أنُّ)

— (حدا ، هزج)

— (صرخ ، صفق)

— (ضجَّ ، لغط)

— (همس ، همهم ، وشوش) .

٢) التضاد بين :

— (صرخ ، صاح ، همس ، همهم ، وشوش) .

٣) علاقة التضمن بين :

— (صوت ، وبقية ألفاظ المبحث) .

## المبحث الرابع

### ألفاظ جهاز النطق والدلالة الكلامية

واستعمال هذه الألفاظ بدلالة كلامية ليس من استحداث العربية المعاصرة ، فقد ورد في القدم في شواهد كافية للبرهنة على شيوعه بهذه الدلالة الكلامية . ومبرر انتقال هذه الألفاظ إلى مجال الدلالة الكلامية واضح تماما ؛ لكون جهاز النطق (وسيلة) للكلام ، وباستقراء الألفاظ المشتقة من أجزاء جهاز النطق المختلفة تظهر علاقات تربط بين اسم الجزء والمعنى الذى تؤديه الصيغة المشتقة منه ؛ كما في السياقات التالية :

(١) استعمال اسم الجزء ذاته للدلالة على الإكثار من الكلام دون الفعل :

- " إن من يفهمون الوضع على حقيقته .. عاجزون عن الفعل ، يشكلون مكلمات .....  
حناجر وميكروفونات ... ظواهر صوتية " (١) .

(٢) الصيغ المشتقة من الشدق ، وهى تعبر عن الكلام بغلظة (أو بترفع) في معرض الفخر والاعتداد بالنفس ، والسياقات التى وردت فيها هذه الصيغ يفهم منها أن هذا الكلام فيه مبالغة قد تصل إلى حد الكذب :

● دلالة الكلام المبالغ فيه ، ويميل إلى الكذب :

- " سقوط الأسطورة التى كان يتشدد بها العدو .. " (٢) .

- " وما دام المؤلف يتشدد أمامكم أنه منحنا الحرية التامة فى القول والفعل .. وأقول:  
يتشدد؛ لأن ما يقوله شيء وما يفعله شيء آخر " (٣) .

● دلالة الكلام بفخر ومباهاة وبقوة :

- " واليوم يختال المارقون فى زى الإلحاد العصرى .. ويتشددون بألفاظ التقدمية  
والعصرية.. " (٤) .

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٣) شكاوى المصرى الفصحى - ص ٢٢٤ .

(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

- " .. وإن تشدقوا فترة بحرية المعلومات " (١) .

- " والذي يقول رأيهِ بصراحة دون خوف وعن قناعة شخصية ، حين يجبن أكثر المتشدين بالثورية " (٢) .

وقد وردت المادة بدلالة كلامية في القديم ؛ جاء في اللسان : " المتشدد : الذي يلوى شدقهُ للتفصح .. ويقال : هو متشدد في منطقهِ إذا كان يتوسع فيه ويتفهبق " (٣) .  
(٣) الصيغ المشتقة من " شفه " :

وتفيد النصوص التي تستعمل فيها هذه الصيغ أن دلالتها عموم الكلام المنطوق أيا كان هذا الكلام ، وتستعمل في بعض السياقات كمقابل للكلام المكتوب ؛ كما في الأمثلة التالية :

- " .. قوله شاعت بين الناس شفاهاً ، أو كتابة في بعض الأحيان .. " (٤) .

- " ولا يكتفى أبداً بشفهية الاعتذار .. " (٥) .

وهي نفس الدلالة الكلامية القديمة ؛ جاء في اللسان :

" شافهه : أدنى شفته من شفته فكلمه ، وكلمه مشافهه ... وفلان خفيف الشفة : أى قليل السؤال للناس . وله في الناس شفةً حسنة : أى ثناءً حسن .. ورجل مشفوه : يسأله الناس كثيراً .. " (٦) .

ونلاحظ أن العربية المعاصرة قد ضيقت نطاق استعمال المادة " شفه " .

(٤) الصيغ المشتقة من فوه :

وتفيد النصوص المعاصرة دلالتها العامة هي : مجرد النطق بالكلام قل أو كثر ، وقد تحمل- في بعض السياقات- ملمحا دلاليا آخر هو الكلام بجرأة وجسارة على نحو غير متوقع من المتكلم ، وقد تصل هذه الجرأة إلى حد الوقاحة ، والشواهد التالية تبين هذا التفاوت في الملامح الدلالية :

(١) كلمتي للمغفلين - ص ٩١ .

(٢) حصة في بحر هائج - ص ٤٩ .

(٣) لسان العرب : مادة ( شدق ) .

(٤) الشباب والحرية - ص ٢٤ .

(٥) حرق الدم - ص ٧٦ .

(٦) لسان العرب : مادة ( شفه ) .

- " سوف أهدم البيت فوق رأسيكما لو أنها فاهت بكلمة أخرى .. " (١) .
- " .. حلفت لا أفوه بالعتاب .. " (٢) .
- " .. لكنه جفل من التفوه بكلمة زائدة .. " (٣) .
- " .. تلك الكلمات الجبانة الحقيرة التي تفوه بها " (٤) .

وحول هذه المعاني تدور ألفاظ المادة في القدم ولا تطور في المادة ؛ ورد في اللسان :  
 "الفوه : أصل بناء تأسيس الفم .. وفاه بالكلام يفوه : نطق ولفظ به .. ورجل مفوه : قادر  
 على المنطق والكلام .. ويقال : ما فُهِتْ بكلمة وما تَفَوَّهَتْ بمعنى ، أى ما فتحت فمى  
 بكلمة" (٥) .

٥) الصيغ المشتقة من اللسان :

وتفيد النصوص التي وردت بها هذه الصيغ في العربية المعاصرة أنها تستعمل في  
 مكان: اللغة ، الكلام ، البيان ، كما في الشواهد التالية :

يا من سكرتم من رحيق دمانها وغزوتم الدنيا بزيف لسان (٦)

- " عندما يملأ الحق قلبك .. تندلع النار إن تتنفس .. ولسان الخيانة يخرس " (٧) .

- " حين يقدمون حقائق بلسان غير عربي ميين " (٨) .

- " بعضهم يتحدث بلسان العثمانية ، كأنهم ولدوا في القسطنطينية نفسها " (٩) .

كما يستعمل التعبير " لسان حاله " بمعنى التعبير؛ كأن لحاله أى لشأنه لسانا يعرب به عن  
 نفسه .

(٢) الصراخ في الآبار القديمة - ص ٣٦٢ .

(١) رأفت المحجان - ص ٥٩٣ .

(٣) الشيطان يعظ - ص ١٥٦ .

(٤) الزمن الوغد - ص ٥٤ .

(٥) لسان العرب : مادة (فوه) .

(٦) وللأشواق عودة - ص ٧١ .

(٧) أقوال جديدة عن حرب البسوس ، الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٣٣٠ .

(٨) خطب الشيخ / محمد الغزالي (تصدير د. عبد الصبور شاهين) - ص ٦ .

(٩) الزين بركات - ص ١٨٩ .

وحول مثل هذه الدلالات المتقاربة تدور ألفاظ المادة في القديم ولا تطور في المادة إلا في الاستعمال الاصطلاحي " اللسانيات " حين تطلق على الدراسات اللغوية ؛ ورد في اللسان : " اللسان : جارحة الكلام ، وقد يكتن بها عن الكلمة .. ابن سيده : واللسان : اللغة ... واللسان : الرسالة .. واللّسن : الكلام واللغة ، ولأسنه : ناطقة .. ولسان القوم : المتكلم عنهم " (١) .

### أعضاء السمع :

اللغة هي تواصل بين أفراد الجماعة اللغوية يتم من خلال عمليتين : عملية الإرسال (صدور الصوت الكلامي) ، وعملية استقبال هذا الكلام وهي السمع . وثمة تلازم بين الطرفين ، بحيث إن ذكر أحدهما يثير الذهن فيستدعي الطرف الآخر ، تماما كالعلاقة القائمة بين البيع والشراء ؛ فكلاهما يتم في وقت واحد ، ولعل هذه العلاقة مهدت لنقل بعض الألفاظ من مجال السمع إلى مجال الكلام .

فمثلا : اللفظة (سَمِعَ) ، وهي أساسية في مجال السمع نقلت إلى مجال الدلالة الكلامية (بصيغة فَعَّلَ) لتؤدي معنى التمكين (من السمع ، ومفهوم أنه يتم بالكلام) ، يقال : - سَمِعَ التلميذ القصيدة ، وبصيغة تفاعل لتؤدي معنى التفاعل من السمع ؛ يقال : - تسمع الناس به .

ومن الألفاظ التي نقلت من مجال السمع إلى مجال الكلام لفظة (أذن) وقد اشتق منها الإذن ، والأذن (٢) ، يقال في العامية المعاصرة :

- " ودن على ودن ولا سحر بناره " يراد بقولهم : ودن على ودن : الكلام المحرّض . وهكذا نجد هناك تلازما بين المجالين المتمثل فيهما طرفا العملية اللغوية تطور إلى نقل ألفاظ السمع إلى مجال الكلام .

(١) لسان العرب : مادة (لسن) .

(٢) حلت هذه المادة في قسم: ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها .

ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام :

لسن	فوه	شفه	شداق	الكلمة الملمح الدلالي
+	+	+	+	الملمح العام " الكلام "
-	-	-	+	الكلام الواضح البين الحسن
+	+	+	-	عموم الكلام

خلاصة التطور الحادث في ألفاظ هذا المبحث :

العلاقة	مظهر التغير	الصيغة وتطور دلالتها	المادة
كلاهما لون من الكلام .	تخصيص المعنى .	اللسانيات : باستعمالها الاصطلاحي حين تطلق على الدراسات اللغوية .	(لسن) - جارحة الكلام - اللغة والكلام



## الفصل السادس

ويشمل ثلاثة مباحث

- (أ) المبحث الأول : أثر التعريب والترجمة في الثروة اللفظية لمجال الدلالة الكلامية  
(ب) المبحث الثاني : الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الديني  
(ج) المبحث الثالث : ألفاظ دالة على الكلام غابت عن الاستخدام اللغوي المعاصر

## المبحث الأول

### أثر التعريب والترجمة في الثروة اللفظية مجال الدلالة الكلامية

التأثير والتأثر عامل مهم في تطور اللغة ، وهو شاهد على حيوية اللغة وقدرتها على الاستفاعل مع غيرها من اللغات . وقد أحدث التأثير والتأثر في اللغة العربية تطورات على كل المستويات بدءاً من الأصوات وانتهاءً بالدلالة ، وحسبنا هنا أن نشير إلى ما أصاب مجال الدلالة الكلامية من تطور وثرء بفعل التبادل اللغوي مع اللغات الأخرى عن طريق الترجمة والتعريب ونبوع ألفاظ أجنبية على ألسنة الجماعة اللغوية وفي الكتابات العربية منقول نقلاً من لغتها دونما ترجمة أو تعريب .

والألفاظ الأجنبية التي دخلت مجال الدلالة الكلامية في العربية المعاصرة ليست بالقليلة من حيث الكم، وليست هامشية أو نادرة الاستخدام من حيث الكيف ، بل صارت هذه الألفاظ المنقولة جزءاً لا يتجزأ من اللغة العربية ، ومن هذه الألفاظ :

" أوبرا ، أوبريت ، أراجوز ، أسطوانة ، برنامج ، بروبا جاندا ، برولوج ، تلفن ، ديالوج سفسطة . اسكتش ، سيناريو ، فيتو ، كليشيه ، مونولوج ، هلوسة " .

١- أوبرا :

- " (لا بوهيم) أوبرا غنائية فيها الكثير من الشاعرية " (١) .

- " ٣ أوبرات عالمية .. باللغة العربية ! " (٢) .

- " الأوبرا ترجمت تقريباً إلى جميع لغات العالم .. فلماذا لا تترجم إلى العربية ... " (٣) .

وتستعمل لفظة " أوبرا " في العربية المعاصرة بمعنى: القصة الشعرية الغنائية التي تقدم من خلال إمكانات الصوت البشري المتعددة (باريتون - باص - سوبرانو .. إلخ) .

وتجسد المعاني والانفعالات من خلال قوة الصوت ودرجاته المختلفة ، ويعادها الاصطلاح :

(١) الظلال الحية - ص ٥٩ .

(٢) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٩ (١٨ أغسطس ١٩٩٠) - ص ١٣ .

(٣) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧ (٢٦ يناير ١٩٩٠) - ص ١٠ .

الدراما الموسيقية ، أى القصص الغنائية ذات الطابع الموسيقى .  
والأوبرا كلمة إيطالية الأصل ، وقد ورد في المورد<sup>(١)</sup> في ترجمتها :  
" Opera : الأوبرا : المسرحية الموسيقية أو المغناة " .

## ٢- أوبريت :

- " أمضى أن يلحن الأستاذ الكبير محمد عبد الوهاب أوبريت " مجنون ليلي " ليغنيه عبد  
الحليم حافظ ونحاة ... " (٢) .

- " ينتهى الموسيقىار هذا العام من وضع اللمسات النهائية والأخيرة لأوبريت " مجنون  
ليلى " (٣) .

أوبريت : أوبرا مصغرة أو قصيرة . وفي المورد :

" Operette : الأوبريت : أوبرا قصيرة خفيفة " .

## ٣- أراجوز :

- " ... المنشدين في الموالد والأذكار وكافة ما يقولونه من المواليا والدوبيت والأراجوزات  
والسير " (٤) .

ولعل أصلها تركى ، ففي التركية (فره : أسود ، جوز : أبيض) .

## ٤- أسطوانة :

- " وكررت على مسامعى تلك الأسطوانة ، بعنوان : اعقل يا عبد الواحد ... " (٥) .

- " ويردد الصول في برود : لقد سئمتنا هذه الأسطوانة " (٦) .

الأسطوانة: كلمة فارسية معربة ، ويراد بها في العربية المعاصرة في مثل هذه السياقات: الكلام

المعاد المبتذل من كثرة تكراره كأنه مسجل على أسطوانة تسجيل . وقد وردت اللفظة

---

(١) المورد : قاموس إنجليزي - عربى / تأليف منير البلعكى - ط ٢٢ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ - ص ٦٣٤ .

(٢) أحاديث - ص ١٠٧ .

(٣) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٧٦٣ (١٣ مارس ١٩٨٦) - ص ١١ .

(٤) الزينى بركات - ص ٩٢ .

(٥) الحب وسنيه - ص ١١٣ .

(٦) رجال وذئاب - ص ١٧٩ .

في المعجمات العربية ؛ ورد في القاموس المحيط :

" الأسطوانة ، بالضم : السارية ، معرب : أستون " .

واستعمالها بدلالة كلامية في العربية المعاصرة استعمال مجازي ، والقرينة المشابهة في كثره

التكرار .

#### ٥- برنامج :

- " كتبت عدة برامج إذاعية سلمتها للطيب صالح " (١) .

وسنقتصر على هذا الشاهد لأن اللفظة (برنامج ، ج: برامج) لها في العربية المعاصرة ذبوع لا

يحتاج إلى شواهد .

والبرنامج الإذاعي أو التلفزيوني : مادة لغوية كلامية (بالإضافة إلى عناصر أخرى) تقدم في

الإذاعة أو التلفزيون ، وأصلها " Program " ؛ جاء في المورد :

" Programme or Program : برنامج . منهاج . نشرة (تصف شيئاً أو تعلن عنه) . بيان

(بالنقاط الأساسية في خطاب أو كتاب ... إلخ) .

ولعل الأصل لهذه الكلمة فارسي : برنام .

#### ٦- بروبا جندا :

- " ... لا يحسنون التملق والرياء والنفاق والبروباجندا الإعلامية " (٢) .

البروباجندا : كلمة لاتينية الأصل تستعمل في العربية المعاصرة بمعنى : كلام الدعاية والإعلان

(لصالح شهرة شخص أو الترويج لفكرة أو سلعة ما) وفي المورد : " Propaganda " : الدعاية ،

الدعاوة : نشر الفكرات أو المعلومات أو الإشاعات خدمة أو إيذاءً للمؤسسة أو قضية أو

شخص / الفكرات أو المعلومات أو الإشاعات المنشورة على سبيل الدعاية " .

#### ٧- برولوج :

- " برولوج " (٣) .

(١) الولد الشقي في المنفى - ص ٢٥ .

(٢) حصاة في بحر هائج - ص ١٩ .

(٣) ما أجمعنا - ص ٥ .

البرولوج : مدخل إلى المسرحية ، وهو عبارة عن كلمات تأخذ المتفرج إلى جو العمل المسرحي الذي سيشاهده ، ويقول ممثل ، أو ممثلة ، في بداية العرض . وقد شاعت هذه الكلمة ، بتلك الدلالة ، في الأدب العربي المعاصر إلى حد ما .

وفي المورد :

" Prologue البرولوج : خطبة أو قصيدة يلقبها أحد الممثلين قبل عرض المسرحية / مقدمة لرواية أو قصيدة / عمل (أو حادث) تمهيدى أو سابق " .

٨- تَلْفَنَ : " فعل اشتق من اسم الجهاز المعروف : التليفون " :

- " خفت ألا يجي جلال أبو السعود مساء الجمعة التالية فتلفت إليه ... " (١) .

- " سافرت إلى أسبوط ... وهناك تلفتت إلى رئيسي أخبره بمقرى " (٢) .

والفعل (تلفن) نادر الاستعمال في العربية المعاصرة (وهو مشتق مباشرة من اسم جهاز التليفون. كما يستعمل اسم جهاز التليفون ، وهو أشهر من أن يدل عليه بشواهد ، بمعنى : الكلام الذى يقال عبر التليفون وهو فى العمية أكثر .

وفي المورد :

" Telephone : التليفون ؛ الهاتف / يتلفن / يبعث (برسالة) بالتليفون / يخاطب تليفونياً " .

٩- دِالُوج :

- " تستعمل الكلمة " ديالوج " بمعنى " حوار " فى الوسط التعليمى ؛ حيث إن الكلمة عنوان لكتب اللغة الفرنسية المقررة على الصفوف الثانوية ، ويطلق فى الوسط الفنى على الكلام المتبادل بين الممثلين فى رواية مسرحية أو فيلم " (٣) .

١٠- سَفْسَطَة :

- " ... هدف المناقشة أن نخرج بنتائج ذات قيمة عملية ، ولا يكون سفسطة مثقفين .. " (٤)

(١) الشيطان يعظ - ص ٢٢٢ . (٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٧١ .

(٣) راجع : ص ٣٣٠ المنهل قاموس فرنسى / عربى ، ط ٧ ، ١٩٨٣ ح دار العلم للملايين - بيروت ، دار الأدب . تأليف د .

سهيل أوريس ، د . جبور عبد النور .

(٤) شجرة الحكم السياسى - ص ٥٤١ .

السفسطة : الكلام الذى يجادل بغير وجه حق ، وهى لفظة يونانية الأصل مشتقة من اسم (السوفسطائية) ، وهم طائفة من المفكرين اليونان كانوا يجادلون فى كل شىء بغرض الجدل ذاته لا لإثبات حقيقة أو إزالة لبس أو غموض . وقد صارت لفظة (سفسطة) تطلق فى العربية المعاصرة على كل كلام فيه جدال شديد بقصد المغالبة وإظهار البراعة والتفوق الثقافى . وفى المورد :

" Sophistry : سفسطة ، مغالطة " .

#### ١١- اسكتش :

- " وأصبحت العروض المسرحية كأنها اسكتشات راقصة تربطها مشاهد التمثيل " (١) .  
- " ... حتى الحوار الذى بدا لنا ثقيلاً مملاً متكلفاً بطيء الإيقاع فى الاسكتشات الثلاثة الأولى ... " (٢) .

- " اسكتش " لفظة أوروبية تستعمل فى العربية المعاصرة بمعنى : أغنية خفيفة يغميها أكثر من مطرب على شكل حوار غنائى ، أو أغنية هزلية (فردية أو جماعية) ، وتستعمل - كما فى الشاهد - بمعنى : مشهد مسرحى هزلى ، وقد ورد هذا المعنى الأخير فى المورد :  
" Sketch : مخطط ؛ رسم مجمل أو تخطيطى / مسودة كتاب مؤقتة / صورة وصفية أدبية / مقطوعة موسيقية / اسكتش أو مشهد مسرحى هزلى " .

#### ١٢- سيناريو :

- " ... ثم خففت عليهم الأمر بقوله : لا تنزعجوا .. لست أحكى لكم سيناريو أحد أفلام الرب " (٣) .  
- " ... وقصة نجيب محفوظ .. والسيناريو البارع المأخوذ عنها ... " (٤) .  
- " ونحن نستشرف المستقبل ونوجهه ، نرى أن فتح الباب الواسع للاجتهاد يقدم العديس

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٢) الظلال الحية - ص ٧٧ .

(٣) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٨٨٠٢ (٢ فبراير ١٩٧٨) - ص ٨ .

(٤) الظلال الحية - ص ١٨ .

من السيناريوهات السمحة للصراف المستقيم ... " (١) .

تستعمل لفظة " سيناريو " في العربية المعاصرة بداليتين، الأولى : تحويل القصة المكتوبة إلى مشاهد وحوارات مرئية ومسموعة ، (أو مسموعة فقط) ، وهو المعنى الاصطلاحي في السينما . وبمعنى الخطط والتصورات المستقبلية كما في المثال الأخير ، والدالتان متقاربتان ، فتحويل القصة المكتوبة إلى عرض (سينمائي) مرئي ومسموع (أى مشاهد وحوارات) هو تخطيط وترتيب ، وبهذا المعنى تستعمل في سياقات أخرى ؛ وفي المورد :

" Scenario : السيناريو / مخطط المسرحية أو الفيلم السينمائي / النص السينمائي : نص القصة المعدة للإخراج السينمائي، ويشتمل على وصف للشخوص وتفاصيل خاصة بالمشهد ، وعلى الحوار ، وإرشادات مختلفة " .

### ١٣- فيتو :

- " اعتراض إيران ليس فيتو " (٢) .

- " الفيتو الأمريكي لا يوقف قرارات الشعوب " (٣) .

- " ومن قال لك : إن قراراً كهذا ستم الموافقة عليه ؟ إنه الفيتو " (٤) .

الفيتو : هو حق الاعتراض (المعلن في كلام محدد) في مجلس الأمن للدول دائمة العضوية (أمريكا - روسيا - بريطانيا - فرنسا - الصين) .

وفي المورد :

" Veto : منع ، تحريم / الفيتو : حق النقض أو الرفض / بيان (يصدره الملك أو رئيس الجمهورية) بالأسباب الداعية إلى رفض مشروع قرارٍ ما / يأبى الموافقة على ... / يرفض (مستخدماً حق الفيتو) " .

### ١٤- كليشييه :

- " أعاد محفوظ عجب كليشييه الشكر والثناء والعرفان بالجميل للأستاذ منيب ،

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٧٤ (٤ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٢) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ١ .

(٣) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩٢ (١١ أكتوبر ١٩٧٢) - ص ٧ .

(٤) الشمس والندس - ص ٣٩ .

وانصرف .. " (١) .

تستعمل لفظة " كليشيه " في العربية بمعنى الشكل أو الإطار ، وفي مثل السياق الذى تقدم  
بمعنى : الكلام الذى يقال على سبيل المجاملة أو المداينة أو التأدب أو إضفاء ديباجة على  
الموضوع ، ووجه الشبه أن هذا الكلام عبارات ثابتة يحفظها الناس ويستعملونها دونما تطوير  
أو تغيير فيها ، فكأنها أشكال أو قوالب (كليشيات) .

وهى كلمة فرنسية الأصل ؛ جاء فى المورد :

" Cliche : روسم ؛ كليشيه / فكرة أو صيغة مبتدلة " .

## ١٥- مونولوج :

- " ... يقوم بناء مسرحه الأساسى على المونولوج الطويل الذى يحاور فيه البطل  
نفسه " (٢) .

المونولوج : لفظة يونانية معناها : حديث النفس ، لكنه يستعمل بدلالة كلامية ؛ لأن الممثل  
يقوله على خشبة المسرح ليسمعه الجمهور . تستعمل اللفظة فى العربية بدلالة أخرى : أغنية  
خفيفة مرحة تصاحبها موسيقى مرحة أيضاً ، فى مثل :

- " البرنامج يتضمن مونولوجاته الشهيرة : فل عليك ... " (٣) .

- " ... ثم تعاد صياغته اللفظية على لسان المونولوجيست الذى تساعدته موسيقى من شكل  
معين ... " (٤) .

المونولوجيست هو من يعنى هذا اللون من الأغاني .

واستخدام المونولوج بهذه الدلالة فى العربية استعمال غريب ولم يرد فى المعاجم ؛ وفى المورد :  
" Monologue : مناجاة المرء نفسه على المسرح / مشهد مسرحى يؤديه ممثل واحد /  
مونولوج أدبى / حديث طويل يحتكر فيه شخص واحد الكلام أثناء المحادثة " .

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٧ .

(٢) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٥ مارس ١٩٨٧) - ص ١٠ .

(٤) لغة الإذاعة - ص ٩٢ .



## ١٦- هلوسة :

- " ولم تصدر أية بلاغات ، وصدرت هذه " الهلوسة " عن أمريكا " (١) .
- " وهذا سر الهلوسة التي نسميها في الأرقعة الدبلوماسية الأمريكية " (٢) .

الهلوسة : كلمة لاتينية الأصل ، تستعمل في العربية بمعنى : الكلام غير المنطقي الذي يشبه هذيان المريض ويتسم بالتفكك، ويستعمل أيضاً بمعنى الرأي الخطأ البالغ في عدم معقوليته كأنه هذيان المرضى .

وفي المورد :

" Hallucination : هلوسة : اهتلاس ؛ هذيان " .

---

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة .

## المبحث الثاني

### الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الديني

من الظواهر التي رصدها الباحث وجود مجموعة من الألفاظ ذات الدلالة الكلامية كادت أن تغيب عن الاستعمال المعاصر إلا في المجال الديني الإسلامي ، عند شرح آيات القرآن التي وردت بها هذه الألفاظ أو شرح نصوص الحديث النبوي الشريف الوارد بها هذه الألفاظ، واستعمال هذه الألفاظ خارج مجال القرآن والحديث النبوي نادر ندرته تصل إلى درجة العدم في الأعم الأغلب، وضيق مجال الاستعمال وقصره على المجال الديني الإسلامي هو الملاحظة الأولى ، أما الملاحظة الثانية فهي ثمرة للملاحظة الأولى ، فقد ترتب على الاستعمال اللصيق بالقرآن والسنة لهذه الألفاظ ثبات دلالاتها حتى أصبحت تبدو مشابهة في ثبات دلالتها للألفاظ الإسلامية الاصطلاحية (الصلاة ، الزكاة ، الحج ، ... إلخ)، وفيما يلي مواد هذه الألفاظ مرتبة ترتيباً هجائياً ، مع ذكر معناها الذي استعملت به في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف:

م	المادة	الصيغة الواردة	المعنى *	الشواهد من القرآن والسنة
١	أفك :	إفك	الكذب والافتراء	﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ﴾ (١) ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ (٢)
٢	بهت :	بُهتان	الكذب المفترى	﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣)
٣	ثرب :	تثريب	الـلوم والتعيير	﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٤)

\* جزء المعنى المقصود هنا هو المعنى الكلامي موضوع المجال الدلال للبحث .

(١) النور / ١١ .

(٢) التور / ١٢ .

(٣) النور / ١٦ .

(٤) يوسف / ٩٢ .

٤	حَضَضَ :	يَحْضُضُ تَحَاضُونَ	الحث	﴿ وَلَا يَحْضُضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ <sup>(٢)</sup>
٥	حَرَصَ :	تَحْرُسُونَ الْحَرَاصُونَ	إلقاء القول عن ظن وتخمين	﴿ إِنْ تَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ <sup>(٤)</sup>
٦	خَضَعَ :	تَخْضَعُونَ	القول اللين المرقق	﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ <sup>(٥)</sup>
٧	خَفَتَ :	يَتَخَفَتُونَ	الحديث سرًا	﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ <sup>(٦)</sup> ﴿ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ أَنْ لَا يَدْخُلْتُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينًا ﴾ <sup>(٧)</sup>
٨	خَوَضَ :	خَضَّتُمْ خَاضُوا يَخْوِضُوا	التكلم على غبر هدى	﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ <sup>(٨)</sup> ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ <sup>(٩)</sup> ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴿ <sup>(١٠)</sup>

(٢) الفجر / ١٨ .

(٤) الذريات / ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٦) طه / ١٠٣ .

(١) الماعون / ٣ ، الحاقة / ٣٤ .

(٣) الأنعام / ١٤٨ .

(٥) الأحزاب / ٣٢ .

(٧) القلم / ٢٣ .

(٨) التوبة / ٦٩ .

(٩) النساء / ١٤٠ .

(١٠) الأنعام / ٦٨ .

٩	رَفَتْ :	رَفَتْ	الفحش في القول	﴿ فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ <sup>(١)</sup>
١٠	فَال :	فَأُلْك الفأل	الكلمة الطيبة المباشرة	" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فأعجبه ، فقال: أخذنا فألك من فيك" <sup>(٢)</sup> . " أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل. قيل: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة " <sup>(٣)</sup> .
١١	قَتَّت :	قَتَّت	النَّمام	قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة قَتَّت " <sup>(٤)</sup> .
١٢	قَذَف :	يَقَذِفُونَ	يلقون القول رجما بالظن	﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْقَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> . ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) البقرة / ١٩٧ .

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود - ج ١٠ ، ص ٤١٤ ، (الحديث رقم ٣٨٩٨) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي - ج ١٤ ، ص ٢١٩ .

(٤) صحيح البخارى - ج ٨ ، ص ٢ (ك الأدب) .

(٥) سبأ / ٥٣ .

(٦) الصافات / ٨ .

(٧) الإسراء / ٢٣ .

١٣	نهر :	تنهر	الزجر	﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (٧) . ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (١) .
١٤	* هيت :	هيت لك	هلم وأقبل	﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾ (٢) .

(١) الضحى / ١٠ .

(٢) يوسف / ٢٣ .

\* عشر الباحث على استعمال معاصر هذه الكلمة لكنه في فترة لاحقة لزمن البحث (٧٣ - ١٩٩٠ م)، فقد وردت هذه الكلمة عنواناً لديوان شعري لفاروق شوشه ، وهي أيضا عنوان القصيدة الثانية من الديوان المذكور ، لكن يظهر من استعمالها في هذه القصيدة المشار إليها أن الكلمة تسبح في إطار دلالي آخر بعيد كل البعد عن تلك الدلالة القرآنية إلى حشد وصل إلى درجة التناقض ، فالخطاب فيها ليس صادرا من أنتى لرجل في لحظة اشتهااء وضعف أنتوى، ورغبة جارفة في الارتواء من المتعة الجنسية ، وإنما هو خطاب داخلي بين الشاعر ونفسه ، ومن المناسب هنا الإشارة إلى ثقافة الشاعر الدينية ، كما أن صلته بالقرآن الكريم حية نشطة، وقد كان ملحوظا في استخدامه لألفاظ قرآنية كرموز عملة بمعان مقصودة من الشاعر .

- انظر : هيت لك / فاروق شوشه - ط ١ - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٩٢ م - صفحة العنوان ، ص ٨ (عنوان القصيدة).

## ترتيب مباحث وفصول الفصحى

حسب نسبة التطور في ألفاظ كل مبحث ترتيبا تنازليا

م	المبحث أو الفصل	إجمالي عدد المواد	عدد المواد التي تطورت	نسبة التطور النسبية
١	الألفاظ التي تدل على القول	٣٣	٢٩	٨٨%
٢	ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها	٢٥	١٧	٦٨%
٣	ألفاظ الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها	٤٠	٢٧	٦٨%
٤	ألفاظ الصوت الدالة على الكلام	٣٩	١٩	٤٩%
٥	ألفاظ ذات دلالة كلامية مقيّدة	٢٦	٨	٣١%
٦	الألفاظ التي تصف الكلام بالسلب	٤٦	١٣	٢٨%
٧	الألفاظ التي تصف أثر الكلام في المتلقى	١١	٣	٢٧%
٨	ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام	٤	١	٢٥%
٩	الألفاظ التي تصف الكلام بالإيجاب	١٩	٤	٢١%
	<b>الإجمالي</b>	<b>٢٤٣</b>	<b>١٢١</b>	<b>٥٠%</b>
	المتوسط العام للتطور			

يظهر من الجدول السابق أن أعلى نسبة تطور دلالي كانت من نصيب الألفاظ التي تدل على القول، وفي هذا ما يشير إلى أهمية هذه الألفاظ ضمن مجال الدلالة الكلامية؛ حيث إن هذا التطور وليد الاستخدام والتداول النشط بين أفراد الجماعة اللغوية لهذه الألفاظ للتعبير عن الدلالات المستحدثة، وهي إما دلالات كلامية متطورة داخل المجال، أو دلالات خارج مجال الدلالة الكلامية لكنها بسبب منه وصلة.

وتنخفض نسبة التطور الدلالي في مبحث الألفاظ التي تصف القول انخفاضاً كان مفاجئاً للباحث؛ إذ سجل البحث لها نسبة تطور دلالي أقل نسبة من التطور الدلالي للحادث للألفاظ

ذات الدلالة الكلامية المقيدة ، والتي كان من المتوقع لها نسبة تطور دلالي منخفض لاستخدامها المحدود والمقصود على دلالات ضيقة ؛ كادت أن تصل إلى حد الاصطلاح .

وربما كان انخفاض نسبة التطور الدلالي للألفاظ التي تصف القول يعود إلى طبيعتها الوصفية، فالوصف تابع وليس أساسيا في التعبير عن القول كما في الألفاظ التي تدل على القول .

لم تتعرض ألفاظ جهاز النطق لتطور ملحوظ - في حدود مادة البحث ومكانه وزمانه - وربما يعود هذا إلى سعة الاستخدام القديم لهذه الألفاظ بدرجة تفي بحاجة العربية المعاصرة من دلالات لهذه الألفاظ ، هذا باستثناء الدلالات الاصطلاحية .

ظهر أيضا من واقع النصوص التي تعرّض لها البحث أن القدر الأكبر من التطور الدلالي للألفاظ موضع البحث كان للدلالات الاصطلاحية .

ويظهر من الجدول السابق - أيضا - أن المتوسط العام لنسبة التطور الدلالي المثوية ٥٠ % فمن بين مائتين وثلاثة وأربعين لفظا تطور مائة وعشرون لفظا ، وهي نسبة تعبر عن مدى مرونة اللغة لاستقبال واحتواء الجديد من أمور الحياة للتعبير عنه. ولا يخفى هنا ملاحظة جديرة بالتسجيل ؛ وهي : أن هذه النسبة تحققت والحال هذه عند أهل اللغة العربية من تخلف حضارى واعتماد شبه كامل في العلوم الحديثة على اللغات الأجنبية (الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية) ، فما بالنال لو نشطت همة أهل العربية في اتجاهين :

الأول : الاتجاه الحضارى والتقدم العلمى .

الثانى : فى وصل لغتهم بالعلوم والحضارة عن طريق الترجمة ، لو حدث هذا فإن هذه النسبة .. ستعرض لقفزة عالية .

## المبحث الثالث

### ألفاظ دالة على الكلام

#### غابت عن الاستعمال اللغوى المعاصر

من الملاحظات الجديدة بالتسجيل - والتي ظهرت للباحث من خلال المقارنة بين الألفاظ الدالة على الكلام فى الاستعمال القديم ، والألفاظ الدالة على الكلام فى الاستعمال اللغوى المعاصر - غياب كثير من الألفاظ الدالة على الكلام فى العربية المعاصرة ، وهذه الألفاظ مرتبة ترتيبا هجائيا مع ذكر المعنى الكلامى - الذى أثبتته المعجمات لها فى القديم - أمام كل مادة من مواد هذه الألفاظ كما يلى :



م	المادة	المعنى *
١	أَبَث	أَبَثَ عَلَى الرَّجُلِ يَأْبِثُ : سَبَّهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ خَاصَّةً .
٢	أَبَد	الْأَبْدَةُ : الْكَلِمَةُ أَوْ الْفِعْلَةُ الْغَرِيبَةُ ، وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْوَحْشِيَّةِ : أَبَدَةٌ .
٣	أَبْر	الْإِبْرَةُ وَالْمَثْبُورَةُ : النَّمِيمَةُ .
٤	أَبْن	أَبْنُ الرَّجُلِ يَأْبُنُهُ وَيَأْبُنُهُ أَبْنًا : اتَّهَمَهُ وَعَابَهُ .. وَعَيْرَهُ ، وَالْأَبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي الْكَلَامِ . وَأَبْنُ الرَّجُلِ تَأْبِينًا : مَدَحَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَبَكَاهُ .
٥	أَبِه	أَبَاهُ الرَّجُلُ : فَطَّنَهُ ، أَبَّهَهُ : نَبَّهَهُ ... أَبَّهَتْهُ : أَعْلَمَتْهُ .
٦	أَثَا	أَثَوْتُ الرَّجُلَ وَأَثَيْتُهُ وَأَثَوْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ أَثْوًا وَأَثِيًّا وَإِثَاوَةً : وَشَيْتَ بِهِ وَسَعَيْتَ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَقِيلَ : وَشَيْتَ بِهِ عِنْدَ مَنْ كَانَ .
٧	أَجَج	أَجَّهَ الْقَوْمَ وَأَجِجَهُمْ : اخْتَلَطَ كَلَامَهُمْ مَعَ حَفِيفٍ مَشِيهِمٍ .
٨	أَسَس	الْأَسُّ وَالْإِسُّ وَالْأَسُّ : الْإِفْسَادُ بَيْنَ النَّاسِ .. وَرَجُلٌ أَسَّاسٌ : نَمَّامٌ مَفْسِدٌ
٩	أَشَب	أَشَبَّ الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ أَشْبًا : التَّفَّ .. وَالتَّأَشِيبُ : التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَأَشَبَّهُ بِأَشْبِهِ : لَامَهُ وَعَابَهُ ، وَقِيلَ : قَذَفَهُ وَخَلَطَ عَلَيْهِ الْكُذْبَ .
١٠	أَلَق	أَلَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ يَأْلِقُ أَلْفًا فَهُوَ أَلَقٌ إِذَا انْبَسَطَ لِسَانُهُ بِالْكَذْبِ .
١١	أَلَك	الْأَلُوكُ وَالْمَأْلُوكَةُ وَالْمَأْلُوكَةُ : الرِّسَالَةُ لِأَنَّهَا تَوَلَّكَ فِي الْفَمِ . وَأَلَكَهُ يَأْلِكُهُ أَلْكَ : أَبْلَغَهُ الْأَلُوكَ .
١٢	أَلَل	أَلَّ يَسْأَلُ وَأَلَّ يُوَلُّ أَلًا وَالْأَلُّ وَالْأَلِيْلُ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْإِدْعَاءِ .. وَقَدْ أَطَالَ الْأَلُّ إِذَا أَطَالَ السُّؤَالَ .
١٣	أَمِه	الْأَمَةُ : الْإِقْرَارُ وَالْإِعْتِرَافُ .. وَيُقَالُ : أَمَّهْتَ إِلَيْهِ فِي أَمْرٍ فَأَمَّهْتَ إِلَيْهِ : أَيَّ عَهَدْتُمْ إِلَيْهِ فَعَهَدْتُ إِلَيْهِ .
١٤	بَذَخ	بَادَخَهُ : فَاحَرَهُ .. الْبَذْخُ : تَطَاوَلَ الرَّجُلُ بِكَلَامِهِ وَافْتَخَارَهُ .
١٥	بَرْجَمَة	الْبَرْجَمَةُ : غَلْظُ الْكَلَامِ .

(\*) جميع المعاني المسجلة للمواد المذكورة من معجم لسان العرب .

١٦	برر (بربر)	البربرة : كثرة الكلام والجلبة باللسان ، وقيل : الصياح . ورجل بربر : إذا كان كذلك ، وقد بربر إذا هذى . الفراء : البربرى : الكثير الكلام بلا منفعة .. والبربرة : الصوت وكلام من غضب ، وقد بربر مثل ثرثر ، فهو ثرثرار .
١٧	بزج	البازج : المفاخر .. وفي نوادر الأعراب : هو يَبْزِجُ على فلان ويمزجه ويمرّكه ويتركه أى يُحَرِّشُه . وهما يتبازجان ويتمازجان أى يتفاحران .
١٨	بسس	البَسُّ : الدَّسُّ .. والبَسْبَسَةُ : السعاية بين الناس .. والبسباس : الكذب .
١٩	بشك	بَشَكَ الكَلامَ يَبْشِكُه بَشْكَاً وَأَبْشَكُه : تَخَرَّصَه كاذباً ، وقيل : البشك والابتشاك الكذب أو خلط الكلام بالكذب .. وابتشك الكلام : ارتجله
٢٠	بغم	بُغِمَ الظبية : صوتها .. وَبَغَمَتِ الرجل إذا لم تفصح له عن معنى ما تحدّثه به .. وباعم فلان المرأة مياغمة إذا غازها بكلامه .
٢١	بلتع	البلتعة : التكييس والتظرف . والمتبلتع : الذى يتحدلق فى كلامه ويتدهى ويتظرف ويتكيس وليس عنده شىء .. والبلتعة من النساء : السليطة المُشَاتِمَةُ الكثيرة الكلام .
٢٢	بلهق	امرأة بَلْهَقٌ : حمقاء كثيرة الكلام .. وَلَقِينَا فلاناً فَبَلْهَقَ لنا فى كلامه وَعَدَّتَه ، فيقول السامع : لا يفر كم بلهقته فما عنده خير .
٢٣	بلى	أَبْلَيْتُ الرجلَ : أحلفته .. وأبلى الرجل : حلف له ، والابتلاء : الاختبار بيمين كان أو غيرها .
٢٤	بنت	بَنَّتَ فلانٌ عن فلانٍ تَبْنِيَةً إذا استخبر عنه ، فهو مُبْنَتٌ ؛ إذا أكثر السؤال عنه .
٢٥	بنن	البنينة : صوت الفحش والقذع . قال ابن الأعرابي : بنن الرجل إذا تكلم بكلام الفحش ، وهى البنينة .
٢٦	بهر	بَهَرها بيهتان : قذفها به . والابتهار : أن ترمى المرأة بنفسك وأنت

كاذب ، وقيل: الابتهار أن ترمى الرجل بما فيه ، والابتيار أن ترميه بما ليس فيه .. ومنه حديث العوام : الابتهار بالذنب أعظم من ركوبه ، وهو أن يقول فعلت ولم يفعل .		
البهلق : الكثيرة الكلام .. ، البهلق : الصَّحْب .	بهلق	٢٧
تَرْتَرُ : تكلم فأكثر .	ترتر	٢٨
التَّبْجُ : اضطراب الكلام وتفننه .	تبج	٢٩
تَبَّيْتُ الرجلَ : مدحته وأثنت عليه ، في حياته : إذا مدحته دُفْعَةً بعد دُفْعَةٍ والتَّيْبَةُ : الشناء على الرجل في حياته .	تبا	٣٠
طعن فلانٌ فلانًا الأثْمَلَيْنِ : أى رماه بداهية من الكلام .	تجل	٣١
تَنْطَعَمَ على أصحابه : علاهم بكلام ، وهى التَّطَعْمَةُ .	تطمع	٣٢
التثعنة : كلام رجل تغلب عليه الثاء والعين ، وقيل : هو الكلام الذى لا نظام له .	ثمع (تثع)	٣٣
الثغثة : الكلام الذى لا نظام له . والمتثغغ : الذى إذا تكلم حرك أسنانه فى فيه واضطرب اضطراباً شديداً فلم يُبَيِّنْ كلامه .	ثغغ	٣٤
تَلَّبَهُ يَتَلَّبُهُ تَلْبًا : لامه وعابه وصرَّح بالعيب وقال فيه وتَنَقَّصَهُ . الثلب : شدة اللوم والأخذ باللسان .. والمثالب منه . والمثالب : العيوب	ثلب	٣٥
الثَّهَاتُ : الصوت والدُّعَاء . وقد تَهَتَّ تَهَاتًا : دعا .	تهت	٣٦
ثَاهَاهُ إِذَا قَاوَلَهُ ، وَهَاتَاهُ إِذَا مَازَحَهُ وَمَايَلَهُ .	ثها	٣٧
جَبَّهْتُ فَلَانًا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِكَلَامٍ فِيهِ غَلْظَةٌ .	جبه	٣٨
جَحَّجَحَ الرجلُ : عَدَّدَ وَتَكَلَّمَ .	جحجج	٣٩
جَحَّجَحَ : صاح ونادى ، وفى الحديث : " إن أردت العز فجحجج فى جشم " .. قال الليث : " الجحجحة : الصياح والنداء .. " وفى الحواشى : الجحجحة : التعريض .	جحجج	٤٠

٤١	جذب	جَدَبَ الشَّيْءَ يَجْدِبُهُ جَدْبًا : عابه وذمّه .
٤٢	جدع	المجادعة : المخاصمة . وجادعه مجادعة وجداعًا : شاتمته وشارهه ، كأن كل واحد منهما جدع أنف صاحبه .
٤٣	جره	سمعت جراهية القوم : يريد كلامهم وجلبتهم وعلانيتهم دون سرهم ويقال : جَرَّهْتُ الأمرُ تجريها إذا أعلنته .
٤٤	جزر	تجازرا : تشامما ، فكأنما جزرا بينهما ظربًا أي: قطعها فاشتدَّت نبتها ، يقال ذلك للمتشاقمين المتبالغين .
٤٥	جكر	الجُكْرِيَّةُ: تصغير الجُكْرَةِ وهى اللجاجة.. أَجْكَرَ الرجلُ: إذا لَجَّ في البيع
٤٦	جلط	جَلَطَ الرجلُ يَجْلِطُ : إذا كذب . والجِلَاطُ : المكاذبة .
٤٧	جلع	جَلَعَتُ المرأةُ وَجَلَعَتْ وَجَالَعَتْ : إذا تركت الحياء وتكلمت بالقيبح.. والتجالع والمجالعة: التنازع والمجاوبة بالفحش عند القسمة أو الشراب أو القمار .
٤٨	جلا	جَلَوْتُ أى أوضحت وكشفت، وجَلَّى الشئَ أى كشفه وهو يُجَلَّى عن نفسه أى يعبر عن ضميره .. الأصمعى: جالته بالأمر وجالحته : إذا جاهرته .
٤٩	جمش	الجَمَشُ : الصوت .. الجمش المغازلة ضرب بقرص ولعب .. قال أبو العباس: قيل للمغازلة: تجميش من الجمش ، وهو الكلام الخفى .
٥٠	جم	الجمجمة: ألا يبين كلامه من غير عي .. وجمجم الرجلُ وتجمجم؛ إذا لم يبين كلامه .
٥١	جهر	جَمَّهَرَ لَهُ الخَيْرَ : أخبره بطرف له على غير وجهه وترك الذى يريد .. وفلان يتجمهر علينا: أى يستطيل ويحقرنا .
٥٢	جهجه	الجهجة : من صياح الأبطال فى الحرب وغيرهم ، وقد جهجها وتجهجها .. أتاه فسأله فَجَّهَهُ .. إذا ردّه ردًا قبيحًا .

٥٣	حردم	الْحَرْدَمَةُ : اللُّجَاجُ .
٥٤	حرش	الْحَرَشُ وَالتَّحْرِيشُ : إِغْرَاؤُكَ الْإِنْسَانَ وَالْأَسَدَ لِيَقَعَ بِقَرْنِهِ . وَحَرَّشَ بَيْنَهُمْ : أَفْسَدَ وَأَغْرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
٥٥	حلز	تَحَالَزْنَا بِالْكَلَامِ : قَالَ لِي وَقَلْتُ لَهُ ، وَمِثْلُهُ احْتَلَجْتُ مِنْهُ حَقِي ، وَتَحَالَجْنَا بِالْكَلَامِ .
٥٦	حمض	يُقَالُ : قَدْ أَحْمَضَ الْقَوْمُ إِحْمَاضًا إِذَا أَفَاضُوا فِيمَا يُؤَسِّمُهُمُ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ .
٥٧	حنبل	الْحَنْبَالُ وَالْحَنْبَالَةُ : الْكَثِيرُ الْكَلَامِ .
٥٨	حفظ	حَنْطَى بِهِ أَيْ نَدَّدَ بِهِ وَأَسْمَعَهُ الْمَكْرُوهَ .. الْأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ حَنْطِيَانٌ وَحَنْطِيَانٌ وَحَنْطِيَانٌ وَعَنْطِيَانٌ : إِذَا كَانَ فَاحِشًا .
٥٩	خبرع	الْخَبْرُوعُ : التَّمَامُ ، وَهِيَ الْخَبْرَعَةُ فِعْلُهُ .
٦٠	خذأ	خَنَذَى يُخَنَذِي وَخَنْطَى بِهِ : أَسْمَعَهُ الْمَكْرُوهَ .. يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ تَخَنْذِي وَتُخَنْطِي أَي : تَسْلُطُ بِلِسَانِهَا .
٦١	خزرب	الْخَزْرَبَةُ : اخْتِلَاطُ الْكَلَامِ وَخَطْلُهُ .
٦٢	خزرف	.. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْخَزْرَافَةُ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ الْخَفِيفُ .
٦٣	خضن	خَاضَنُ الْمَرْأَةِ خَضَانًا وَمُخَاضِنَةٌ : غَاظَلَهَا ، وَالْمُخَاضِنَةُ : التَّرَامِيُّ بِقَوْلِ الْفُحْشِ .
٦٤	خطرب	خَطْرَبٌ وَخَطَارِبٌ : الْمَتَقَوِّلُ بِمَا لَمْ يَكُنْ جَاءَ ، وَقَدْ تَخَطَّرَبَ .
٦٥	خطل	الْخَطْلُ : الْكَلَامُ الْفَاسِدُ الْكَثِيرُ الْمُضْطَرِبُ .. أَبُو عَمْرٍو : خَطَلَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ ، بِالْكَسْرِ ، خَطَلًا وَأَخْطَلَ فِي كَلَامِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَفْحَشَ .
٦٦	خطلب	الْخَطْلَبَةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَاخْتِلَاطُهُ .
٦٧	خفس	خَفَسَ يَخْفِسُ خَفْسًا وَأَخْفَسَ الرَّجُلُ : قَالَ لِصَاحِبِهِ أَقْبِحَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَوْلِ .

٦٨	خلف	الخَلْفُ: الردىء من القول، ويقال في مثل: سكت ألفاً ونطق خلفاً .
٦٩	خنا	الخنا : من قبيح الكلام . خنا في منطقة يخنو خنًا ، والخنا : الفُحش .
٧٠	دحلط	دَحَلَطَ الرجلُ دَحَلَطَةً : خلط في كلامه .
٧١	دعب	داعبه مداعبة : مزاحه ، والاسم الدُّعابة . وأدعب الرجل : أملح ، أى قال كلمة مليحة .
٧٢	دغا	الدَّغَوُ والدَّغِيَّةُ : السقطة القبيحة ، وقيل : الكلمة القبيحة تسمعهما .
٧٣	دقر	الدَّقْرارَةُ : الحديث المفتعل ، ويقال: فلان يفترى الدَّقارير ، أى: الأكاذيب والفحش .
٧٤	دهع	دهاع ودهداع : مِنْ زَجَرَ العُنُق ، ودهَّع الراعى بالغنم ودهَّع ودهَّدَعَ دَهْدَعَةً : زجرها بذلك ، ودهَّدَعَ بها : صَوَّت .
٧٥	دها	دهاه يدهاه دَهْيًا : عابه وتنقصه .
٧٦	ذأذاء	أبو عمرو : الذأذاء : زجرُ الحليم السفية . ويقال ذأذأته : زجرته .
٧٧	ذأم	ذأَمَ الرجلُ يذأمُه ذأْمًا : حَقَرَه وَذَمَّهُ وَعَابَهُ .
٧٨	ذيم	.. وقد ذامه يذيمه ذَيْمًا : عَابَهُ .
٧٩	ذين	وذَامَهُ وَذَانَهُ وَذَابَهُ إِذَا عَابَهُ .
٨٠	رتت	الرَّتَّةُ ، بالضم : عجلةٌ في الكلام ، وقلة أناة ، وقيل : هو أن يقلب اللام ياءً .. أبو عمرو : الرَّتَّةُ رَدَّةٌ قبيحة في اللسان من العيب ؛ وقيل : هى العُجْمَةُ في الكلام ، والحُكْلَةُ فيه .
٨١	رسل	الترسُّلُ في القراءة والترسيل واحد ، قال : وهو التحقيق بلا عجلة ..
٨٢	رصص	الفراء : رَصَّصَ إِذَا أَلَحَّ في السؤال .
٨٣	رصن	رَصَّنَتْهُ بلسانِي رَصْنًا : شتمته .
٨٤	رعد	رعد لى بالقول يرعد رعدًا ، وأرعد : تَهَدَّدَ وَأُوْعِدَ .
٨٥	رفأ	رَفَأَهُ ترفئةً وترفيناً : دعا لهُ ، قال له : بالرِّفَاءِ والبينين .. وترفأنا على

		الأمر تَرَأْفُؤًا نحو التمالؤ : إذا كان كيدهم وأمرهم واحداً و(رفح) مثلها.
٨٦	رَقَع	رَقَعَهُ رَقْعًا قَبِيحًا أى : هجاه وشمه .
٨٧	رَمَز	الرَّمَز : تصويت خفيّ باللسان كالهمس ، ويكون تحريك الشفتين بالكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ، ومثله (رمس) .
٨٨	رَهَص	رَهَصَهُ فى الأمر رهصًا : لامه ، وقيل : استعجله .
٨٩	رَهَق	الرَّهَقُ : الكذب .
٩٠	رَهَس	رَهَسَ الخَيْرَ : أتى منه بطرف ولم يفصح بجميعه ورَهَمَسَهُ : مثل رَهَسَمَهُ
٩١	زَبَر	زَبَرَهُ يَزْبُرُهُ ، بالضم ، عن الأمر زبرًا : نهاه وانتهره .
٩٢	زَجَب	ما سمعت له زجبة أى كلمة .
٩٣	زَجَم	الزَّجْمُ : أن تسمع شيئًا من الكلمة الخفية ، وما تكلم بزجمة : أى ما نبس بكلمة .
٩٤	زَرَى	زَرَيْتُ عَلَيْهِ وَزَرَى عَلَيْهِ ... زَرِيًا وَزَرَايَةً : عابه وعاتبه وتزريت عليه إذا عتبت عليه .
٩٥	زَغَف	زَغَف فى حديثه يَزْغَفُ : كذب وزاد .. أبو مالك : رجلٌ زَغَافٌ وقد زَغَف كلامًا كثيرًا إذا كان كثير الكلام .
٩٦	زَغَم	تَزَغَمَ الرجلُ إذا تكلم تكلمًا المْتَعَصَّب .
٩٧	زَلَج	زَلَجَ فلانٌ كلامه تَزَلِجًا إذا أخرجَه وَسِيرَهُ .
٩٨	زَنَح	الزَّنْحُ : التفتح فى الكلام ورفع الإنسان نفسه فوق قدره .. والزَّنْحُ فى الكلام : فوق الهدر .
٩٩	زَهَف	الإزهاف : الكذب . وفيه ازدهاف أى كذب تزيد . وأزهف بالرجل إزهافًا : أحرير القوم من أمره بأمر لا يدرون أحق هو أم باطل . وأزهف إليه حديثًا وازدهف : أسند إليه قولاً ليس بحسن .

١٠٠	زهو	والزهو : الكذب والباطل .
١٠١	ستت	ابن الأعرابي : الستُّ الكلام القبيح ، يقال : ستَّه وسَدَّه إذا عابه .
١٠٢	سجل	المساجلة : المفاخرة .. وتساجلوا أى تفاخروا .
١٠٣	سجج	الأزهريُّ : وفي النوادر يقال : سَجَّحْتُ له بشيء من الكلام وسَرَّحْتُ وَسَجَّحْتُ وَسَرَّحْتُ وَسَنَّحْتُ وَسَنَّحْتُ : إذا كان كلامٌ فيه تعريض بمعنى من المعانسي .
١٠٤	سحفر	يقال : اسحْفَرَ في خطبته إذا مضى واتسع في كلامه .
١٠٥	سحل	انسحل بالكلام : جرى به .. وسحله بلسانه : شتمه ، والسَّحَال والمساحلة : الملاحاة بين الرجلين . يقال : هو يساحله أى يلاحيه .
١٠٦	سخب	السَّخْبُ والصخب بمعنى الصياح ، والصاد والسين يجوز في كل كلمة فيها خاء .
١٠٧	سمت	التسميت : ذكر الله على الشيء .. والتسميت : الدعاء للعاطس ، وهو قولك له : يرحمك الله .. قال أبو العباس : يقال سَمَّت العاطس تسميتًا ، وشتمته تشميتًا .
١٠٨	سيس	ابن الأعرابي : ساساه إذا عيَّره .
١٠٩	شتر	شَتَّر بالرجل تشتيرًا : تنقصه وعابه وسبَّه بنظم أو نثر .. وشترت به تشتيرًا وسَمَّعْتُ تسميعًا ونددت به تنديدًا : كل هذا إذا أسمعته القبيح وشتمته .
١١٠	شحا	تَشَحَّى فلانٌ على فلانٍ إذا بسط لسانه فيه ، وأصله التوسع في كل شيء .
١١١	شذر	التَشَذُّر : التوعُّد والتهدُّد .. ويقال : شَذَّر به وشَتَّر به إذا سمع به .
١١٢	شور	شَرَّ إنسانًا يَشُرُّه إذا عابه . اليزيدي : شَرَّرَنِي في النَّاسِ وشَهَّرَنِي فيهم بمعنى واحد .. وفسلانٌ يشارُ فلانًا ويُمارُهُ ويُزارُهُ : أى يعاديه .



		والمشَارَةُ: المخاصمة. (يلاحظ أن المخاصمة هنا بمعنى إعلان الخصومة).
١١٣	شرى	شراه مشاركة : لاجه .
١١٤	شقح	يقال : شاقحت فلاناً وشاقيته وباذيته ، إذا لاسنته بالأذية .
١١٥	شقر	جاء بالشُّقَّارى والبُقَّارى : أى بالكذب .
١١٦	شلا	أشليت الكلب وقرقست به إذا دعوته ، وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما : دعاها بأسمائهما .
١١٧	شئر	شئر عليه : عابه .. وشئرت الرجل تشئيراً إذا سمعت به فضحته .
١١٨	شنظ	يقال: شنظى به ، إذا أسمعته المكروه .
١١٩	شنظر	شنظر الرجل بالقوم شنظرةً : شتم أعراضهم .
١٢٠	شهذر	الشَّهْدَارَةُ : الكثير الكلام .
١٢١	شهل	والمشاهلة : المشاتمة والمُشَارَةُ والمقارصة وقيل : مراجعة القول .
١٢٢	شوه	ولا تُشَوِّهُ عَلَى ، أى : لا تقل ما أحسنه ، فتصيبني بالعين . وخصَّصه الأزهرى فروى عن أبى المكارم: إذا سمعتنى أتكلّم فلا تُشَوِّهُ عَلَى ، أى لا تقل : ما أفصحك.
١٢٣	صت	الصَّتِيْتُ: الصوت والجلبة .. وصاتهُ مُصَاتَةٌ وصتاتاً : نازعه وخاصمه.
١٢٤	صقر	الصَّقَّارُ : التَّمَام. والصَّقَّارُ : اللعان لغير المستحقين .
١٢٥	ضيب	.. وقال أبو زيد : أضبَّ إذا تكلم .. وأضبَّ القومُ : صاحوا وجلبوا ؛ وقيل : تكلموا أو كلم بعضهم بعضاً .. ويقال : أضبوا إذا تكلموا متتابعاً .. قال أبو حاتم : أضبَّ القومُ إذا سكتوا وأمسكوا عن الحديث . وأضبوا إذا تكلموا وأفاضوا فى الحديث ؛ وزعموا أنه من الأضداد .
١٢٦	طنز	طننز يطنز : كلمه باستهزاء . قال الجوهرى : أظنه مولداً أو معرباً . والطنُّنُ : السخرية .

١٢٧	ظأب	الظَّأبُ : الرَّجُلُ .. وَالظَّأَبُ : الْكَلَامُ وَالْجَلْبَةُ وَالصَّوْتُ . ابن الأعرابي : ظأب إذا جَلَّبَ، وظأب إذا تَزَوَّجَ .
١٢٨	ظأم	ظَأْمُ التَّيْسِ : صَوْتُهُ وَكَلْبَتُهُ كظَّأَبِهِ ، الْجَوْهَرِيُّ : الظَّأْمُ : الْكَلَامُ وَالْجَلْبَةُ مِثْلُ الظَّأَبِ .
١٢٩	ظبظب	الظَّبُّظَابُ : كَلَامُ الْمُوعِدِ بِشَرٍّ .. أَبُو عَمْرٍو : ظَبْظَبَ إِذَا صَاحَ ، وَهُوَ ظَبُّظَابٌ أَى جَلْبَةٌ .. ابن سيده : الظَّبُّظَابُ : أَصْوَاتُ أَجْوَافِ الْإِبِلِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ .. وَالظَّبُّظَابُ : الصَّيَاحُ وَالْجَلْبَةُ، وَظَبَاظَبَ الْغَنَمِ : لِبَالِبِهَا وَهِيَ أَصْوَاتُهَا وَجَلْبَتُهَا .
١٣٠	عتت	الْعَتُّ : غَطَّ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ وَغَيْرِهِ . وَعَتَّهُ يَعْتُهُ عَتًّا رَدَّدَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَكَذَلِكَ عَاتَّهُ .. وَعَتَّهُ بِالسَّأَلِ إِذَا أَلْحَى عَلَيْهِ . وَعَتَّهُ بِالْكَلَامِ يَعْتُهُ عَتًّا : وَبَّخَهُ وَوَقَمَهُ .. أَبُو عَمْرٍو : مَازَلَتْ أَعَاتُهُ وَأَصَاتُهُ عَتَاتًا وَصِتَاتًا وَهِيَ لِلْخِصْمَةِ ، وَتَعَتَّتْ فِي كَلَامِهِ تَعْتَّتًا : تَرَدَّدَ فِيهِ وَلَمْ يَسْتَمِرْ فِي كَلَامِهِ .
١٣١	عثث	الْعَثَاثُ : رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْغِنَاءِ وَالتَّرْنَمِ فِيهِ . وَعَاثٌ فِي غِنَائِهِ مُعَاثَةٌ وَعَثَاتًا، وَعَثَّتْ : رَجَّعَ .. وَعَثَّهُ يَعْتُهُ عَثًّا : رَدَّ عَلَيْهِ الْكَلَامَ ، أَوْ وَبَّخَهُ بِهِ، كَعَثَّهُ .
١٣٢	عجج	عَجَّ يَعِجُّ عَجًّا وَعَجِيجًا ، وَضَجَّ يَضِجُّ : رَفَعَ صَوْتَهُ وَصَاحَ ، وَقَيَّدَهُ فِي التَّهْذِيبِ فَقَالَ : بِالْذِّعَاءِ وَالِاسْتِغَاةِ .. وَعَجَّجَةُ الْقَوْمِ وَعَجِيجُهُمْ : صِيَاحُهُمْ وَجَلْبَتُهُمْ .. وَعَجَّجَجَ : صَوَّتَ .. وَقَدْ عَجَّجَجَ بِالنَّاقَةِ إِذَا عَطَفَهَا إِلَى شَيْءٍ فَقَالَ : عَاجَ عَاجٍ .
١٣٣	عسطل	الْعَسْطَلَّةُ وَالْعَلْسَطَةُ : كَلَامٌ غَيْرُ ذِي نِظَامٍ ، وَكَلَامٌ مُعَلْسَطٌ .
١٣٤	عضه	الْعَضُّهُ وَالْعَضُّهُ وَالْعَضِيَّةُ : الْبَهِيَّةُ ، هِيَ الْإِفْكُ وَالْبَهْتَانُ وَالنَّمِيمَةُ .. وَعَضَّهَةٌ يَعْضُّهَا عَضًّا وَعَضِيَّةٌ : قَالَ فِيهِ مَا لَمْ يَكُنْ . الْأَصْمَعِيُّ :

		العَضَةُ : القالة القبيحة ... والعَضَةُ : الكذب .
١٣٥	عَفَط	عَفَطَ في كلامه يعفط عَفَطًا: تكلم بالعربية فلم يفصح ، وقيل: تكلم بكلام لا يفهم..وعفط الراعى بغنمه إذا زجرها بصوت يشبه عفطها .
١٣٦	عَمَط	عَمَطَ عَرِضُهُ عَمَطًا واعتمطه : عابه ووقع فيه وثلبه بما ليس فيه .
١٣٧	عَنَظ	ويقال للمرأة البذيئة : هي تُعَنَظِي وتُحَنَظِي ، إذا تسلطت بلسانها فأفحشت . وَعَنَظِي به : سخر منه وأسمعه القبيح وشمته .. تُعَنَظِي بك أى تغرى وتفسد، وتسمّع بك وتفضحك بشنيع الكلام ، بمسمع من الحاضر، وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتندّد بك وتسمعك كلامًا قبيحًا.
١٣٨	فَخَز	يقال: فخر الرجل إذا جاء بفخزّه وفخز غيره وكذب في مفاخرته .
١٣٩	فَرَر	الفرفرة : الصياح . وفرفره : صاح به . الفَرَفَار : الكثير الكلام كالثرثار . فَرَفَرَ في كلامه : خلط وأكثر .
١٤٠	فَرَش	الفَرَش : الكذب .
١٤١	فَشَفَش	فشفش الرجل: أفرط في الكذب. ورجلٌ فشفاشٌ: يَتَنَفَّجُ بالكذب ويتحلل ما لغيره .
١٤٢	فَنَكَ	الفَنَكُ : الكذب وَفَنَكَ فُنُوكًا وَأَفَنَكَ : كذب. وقال أبو طالب : فَأَنكَ في الكذب والشر وَفَنَكَ وَفَنَكَ ، ولا يقال في الخير .
١٤٣	فَيْش	وفاش الرجل فيشًا وهو فيوش : فَعَرَ ، وقيل هو أن يفخر ولا شيء عنده .. وجاعوا يتفاشون أى يتفاخرون ويتكاثرون .
١٤٤	فَيْص	الفَيْصُ: بيانُ الكلام . وفي حديث النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : كان يقول في مرضه : " الصلاة وما ملكت أيمانكم " فجعل يتكلم وما يفيس بها لسانه ، أى ما يُبَيِّنُ . وفلان ذو إفاصةٍ إذا تكلم أى ذو بيان . وقال الليث : الفَيْصُ من المفاوِصَةِ ، وبعضهم يقول مُفَايِصَةً وفاص لسانه بكلام يفيس ،

		وأفأصه : أبانه . والتفاوض التكالُم منه .
١٤٥	قذح	يقال: المقاذحة والمقاذعة: المشائمة. وقاذحنى فلان وقابحنى: أى شاتمى .
١٤٦	قذع	أَقْذَعُ لَهُ إِقْذَاعًا : رماه بالفحش ، وأساء القول فيه . وأَقْذَعُ الْقَوْلُ : أساءه . القذع: الفحش من الكلام ... وفى الحديث: "من روى هجاء مُقْذَعًا فهو أحد الشاتمىن" الهجاء المقذع : الذى فيه فحش وقذف وسب . والقنَادِعُ : الكلام القبيح .
١٤٧	قذعر	أَقْذَعَرُ نَحْوَهُمْ يَقْذَعِرُ : رمى بالكلمة بعد الكلمة وَتَرَحَّفَ إِلَيْهِمْ .
١٤٨	قرش	وأقرش بالرجل : أخبره بعيوبه . وأقرش به وَقَرَّشَ : وشى وَحَرَّشَ . ويقال: والله ما اقترشت بك ، أى ما وشيت بك .
١٤٩	قرص	يُقَالُ مِثْلًا : قَرَصَهُ بِلِسَانِهِ ، والقارِصَةُ : الكلمة المؤذية . القرص باللسان والأصبع؛ يقال: لايزال تقرصنى منه قارصة؛ أى كلمة مؤذية.
١٥٠	قرض	هم يتقارضون الثناء بينهم . يقال للرجلين : هما يتقارضان الثناء فى الخير والشر: أى يتجازيان .. وهما يتقارضان المدح: إذا مدح كل واحد منهما صاحبه، ومثله يتقارضان. وقد قَرَّضَهُ : إذا مدحه أو ذمَّه .
١٥١	قرف	قرفت الرجل ، أى عبثه . ويقال: يُقْرِفُ بِكَذَا أى يرمى به ويتهم ، فهو مقروف . وقرف الرجل بسوء : رماه ، وقرفت الرجل بالذنب قَرَفًا إذا رميته .. وقرف عليه قَرَفًا كذب .
١٥٢	قزح	قزح الحديث : زَيَّنَهُ وَتَمَمَّهُ من غير أن يكذب فيه .
١٥٣	قسس	القَسَّاسُ: التَّمَامُ . وقَسَّ يَقْسُ قَسًّا : من النميمة وذكر الناس بالغيبة . والقِيسُ : تتبع الشئ وطلبه . والقِيسُ فى اللغة : النميمة ونشر الحديث ، يقال: قَسَّ الحديث يقسّه .. تتبعه وتطلبه .
١٥٤	قنذع	القناذعُ والقنَادِعُ: القبيح من الكلام .
١٥٥	كهد	.. وكهد إذا أَلْحُ فى الطلب .

١٥٦	كوى	.. وكاويت الرجل إذا شاتمته ، مثل كاوحته. ورجل كواء : خبيث اللسان شتّام واكتوى : تمّدح بما ليس من فعله .
١٥٧	لأط	لأطه لأطا : أمره بشيء فألح عليه .
١٥٨	لثث	وألثّ عليه إنثأنا : ألح عليه. ولثث كلامه: لم يبينه .
١٥٩	لحز	وتلاحر القوم : تعارضوا الكلام بينهم .
١٦٠	لخا	اللخا : كثرة الكلام في الباطل .
١٦١	لقص	اللقص : الكثير الكلام السريع إلى الشر .
١٦٢	لوق	الألوق : الأحمق في الكلام .
١٦٣	مأس	ورجلُ مائس ومئوس وممأس وممأس : تمّام .
١٦٤	مأى	وقال ابن الليث : المأى النميمة بين القوم .
١٦٥	مزع	المزعىّ : التّمّام .
١٦٦	مظظ	ماظّه مآظة ومظاظًا : خاصمه وشاتمته وشارّه ونازعه .
١٦٧	نشا	والنشا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ .
١٦٨	نجمج	بجمج بى وبجمج إذا ذهب بك في الكلام مذهبًا على غير الاستقامة .
١٦٩	نجش	نجش الحديث ينجشه بنجشًا : أذاعه .
١٧٠	نرب	النرب : الشر والنميمة. ونرب الرجل : سعى ونمّ ، ونرب الكلام: خلطه.
١٧١	نزغ	والنزغ : الكلام الذى يغرى بين الناس .
١٧٢	نطع	والتنطع في الكلام: التعمق فيه مأخوذ منه . ابن الأعرابي : التّطع المتشدقون في كلامهم. وتنطّع في الكلام وتنطّس إذا تأنق فيه وتعمق .
١٧٣	نطا	والنطاى : تعاطى الكلام وتجادبه. والمناطة : المنازعة .
١٧٤	نهتر	النهتره : التحدث بالكذب، وقد نهتر علينا .
١٧٥	هبرم	الهبرمة : كثرة الكلام .

١٧٦	هتلم	اهتلمة الكلام الخفى والهُتْمَةُ : كاهتلمة . وهتلم الرجلان: تكلما بكلام يسرانه عن غيرهما، وهى اهتلمة .
١٧٧	هتمر	اهتمرة: كثرة الكلام .
١٧٨	هتمل	اهتملة : الكلام الخفى . وهتمل الرجلان: تكلما بكلام يسرانه عن غيرهما، وهى اهتملة . والمهتمل : النمام .
١٧٩	هذرب	الهذربة: كثرة الكلام فى سرعة .
١٨٠	هذرم	الهذرمة كالهذربة، والهذرمة: كثرة الكلام وهذرم الرجل فى كلامه هذرمَةً ؛ إذا خلط فيه .
١٨١	همش	الهمشة : الكلام والحركة وامرأة هَمَشَى الحديث — بالتحريك —: تكثر الكلام وتجلب .
١٨٢	وأى	وقد وأى وأياً وعد . وفى حديث عمر رضى الله عنه: "من وأى لأمريء بوأى فليف به". وأصل الوأى : الوعد الذى يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به .
١٨٣	وتغ	الوتغ : قلة العقل فى الكلام .
١٨٤	وتن	ووتن: شكا وتينه .
١٨٥	ودص	ودص إليه بكلامً ودصاً: كلّمه بكلام لم يستتمّه .
١٨٦	ورع	والموارعة : المناطقة والمكاملة . ووراعه : ناطقه .
١٨٧	وشم	ويقال : بيننا وشيمة أى كلام شر أو عداوة .
١٨٨	وطط	والوطوطه : مقارنة الكلام . ورجل وطواط: إذا كان كلامه كذلك . وقيل: الطوطاط : الصياح .
١٨٩	وغم	ووغم به وغماً : أخبره بخير لم يحقّقه . ووغمت بالخير أغم وغماً؛ إذا أخبرت به من غير أن تستيقنه أيضاً .
١٩٠	ونش	الونش : الردىء من الكلام .

## خاتمة

بعد هذه الرحلة الشاقة، والمتعة في الوقت نفسه، مع الألفاظ الدالة على الكلام، لعل من المثمر تسجيل الملاحظات والنتائج التي أثمرتها هذه الدراسة.

أول ما يلفت الانتباه هو تطور دلالة كثير من الألفاظ موضع الدراسة، فاكتمت هذه الألفاظ دلالات جديدة لم تكن لها في الفصحى القديمة. وهذا التطور الدلالي ليس على درجة واحدة، فهناك تفاوت ملحوظ في درجات هذا التطور بين لفظة وأخرى في المستوى الواحد.

- ويمكن تصنيف هذا التطور إلى ثلاثة أصناف:

(١) تطور واسع المدى: مثل انتقال دلالة لفظة من مجال دلالي إلى مجال الدلالة

الكلامية أو العكس. مثل اللفظة حضر (مجال الحركة) انتقلت إلى مجال الكلام.

(٢) تطور داخل المجال نفسه. وذلك بانتقال اللفظة من معنى كلامي إلى معنى

كلامي آخر بتخصيص أو تعميم أو انتقال للمعنى.

(٣) تطور في شيوخ الاستعمال للمادة وليس في دلالة المادة.

وهناك تفاوت أوسع بين التطور الحادث لألفاظ الكلام الفصحى وألفاظ الكلام العامية،

ففي الفصحى هناك ضوابط تحكم انتقال الدلالة أو تطورها يمكن اكتشافها بالبحث عن الرابطة

أو الجسر الدلالي القائم بين المعنى القديم والمعنى المعاصر للكلمة، وعلى النقيض من ذلك لا تكاد

نجد هذا الرابطة الدلالي القائم بين المعنى القديم والمعنى المعاصر في مستوى العامية، أي إن

الفصحى أكثر ثباتاً من العامية، كما أن وسائل التطور في الفصحى تختلف عنها في العامية، فعلى

حين تلجأ العامية في أغلب الأحوال إلى (التعميم) تلجأ الفصحى في معظم الأحيان إلى

(التخصيص).

- ومن ملامح التطور التي رصدها البحث للألفاظ موضع الدراسة هو غياب الدلالة

الحسية لمعظم الألفاظ الدالة على القول، كما تبين على امتداد البحث - شكل من

أشكال الثبات الدلالي لوحظ بصفة خاصة في الألفاظ ذات المدلول الديني، وأنه كلما

اقتربت اللفظة من الاستعمال القرآني كاتب عصية على التطور، فالقرآن الكريم والحديث النبوي — وهما مصدرا التشريع الأساسيان — قد ثبتا معاني كثير من الألفاظ، وكان لمجال الدلالة الكلامية نصيب من هذه الدلالات الثابتة كما نرى في الألفاظ: صلي، استغفر، سبح، كبير، حمد، ... إلخ.

كما لوحظ أن هناك ألفاظاً اقتصر استعمالها على الجانب الديني فقط إن لم تكن غابت عن الاستعمال المعاصر نهائياً مثل: (أفك، يتخافتون) وبقاء مثل هذه الكلمات حية — وإن ندر استعمالها — إلى اليوم مرده إلى القرآن الكريم وما ارتبط به من علوم دينية.

كما لوحظ اختفاء بعض الألفاظ القديمة عن الاستعمال المعاصر وحلول غيرها محلها للتعبير عن المعنى نفسه، مثلما حدث في كلمة (فتنة)، وحلول كلمة (ثورة) محلها. وبعض الألفاظ القديمة قد غابت عن الاستعمال المعاصر لها مثل: (اللحن، الطرمذة .. إلخ).

وكما أن السياق يسهم في تحديد الوجوه المختلفة للمعنى الواحد، فإن السياق يمكن أن ينقل كلمة من مجال دلالي إلى مجال آخر، فقد لوحظ انتقال ألفاظ عديدة من مجالها المختلفة إلى مجال الدلالة الكلامية والعكس، وكانت هذه الظاهرة أوضح ما تكون في مجال الصوت، وأجزاء جهاز النطق، والسمع، والحركة، ثم مجال الرؤية.

وحين نتأمل حركة الكلمة عبر مجالات دلالية متنوعة، يمكن لنا أن نتصور منطقة مشتركة بين كل مجال وآخر، تصل ألفاظ مجال ما بغيره من المجالات، مع اختلاف حجم هذه المنطقة الفاصلة من مجال لآخر، أي نسبية هذه المنطقة بين كل مجال والمجالات الأخرى وهذه المنطقة تمثل الصلة الدلالية التي تجمع المجالات الدلالية المختلفة للثروة اللفظية للغة ما في عقد واحد يمثل الحس أو الملمح العام (الرابط العام) لهذه اللغة.

وظهر هذا التبادل الدلالي داخل مجال الدلالة الكلامية بين الفصحى والعامي، فقد ألجأت الضرورة العملية الكاتب أو المتحدث إلى الاستعانة ببعض الكلمات العامية في سياق فصيح رعاية للمتلقى، خاصة في الفن القصصي والمسرحي، وأخص من ذلك في الفنون الجماهيرية كالسينما والتلفزيون، كما أن العكس قد حدث فانتقلت ألفاظ فصحي — من حيث المعنى



والصوت والتركيب الصرفي والنحوي — إلى سياقات عامية كما هو الحال في الشعر العامي. ودخول الفصحى إلى العامية ظاهرة صحية، على النقيض من دخول العامية إلى الفصحى الذي يعد لوناً من التلوث اللغوي، وكلا النوعين من التقارب - دخول العامية إلى الفصحى ودخول الفصحى إلى العامية هو خطوة على طريق تضييق الفجوة الواسعة بين المستويين، وإن كان دخول العامية إلى الفصحى، كما سبق القول، لوناً من التلوث اللغوي وعلى حساب الفصحى. ولعل ما كتبه أ. د/ السعيد بدوي حول عامية المثقفين وعامية الشعب يمثل هذه الخطوة التي تصعد بها العامية اقتراباً من الفصحى.

هناك ألفاظ كلامية فصيحة في العامية المعاصرة ، في حين أنها غابت عن استعمال الفصحى المعاصرة ، الترجمة ، اللجلجة .و لعل مرد ذلك إلى ميل العامية للتجسيد و الحسية فبقيت فيها هذه الألفاظ الحسية تماماً ، بينما اختفت من الفصحى بفعل رغبة الكتاب والمتحدثين الفصحاء عن وحشى الكلام أو ما يتصورونه من وحشى الكلام ومجال الاختيار بالنسبة للفصحى أوسع من ذلك المتاح للعامية ، فكان بإمكان الفصحى انتقاء الألفاظ البعيدة عن الحسية و الأقرب إلى التجريد ،بينما بقيت هذه الألفاظ في رصيد العامية على ما فيها من بحفاة للذوق المعاصر أو غلظة ناشئة عن مدى حسيتها .

وكان استخدام اللغة العلمية للألفاظ الدالة على الكلام قليلاً ، وهذا الاستخدام — القليل — غالبية على وجه الحقيقة ، واقتصر هذا الاستخدام على طائفة محدودة من الألفاظ والاصطلاحات المستحدثة التي كان للإعلام بوجه عام و الصحافة خاصة لها دور كبير في إشاعتها مثل: حاضر محاضرة ، حوار (معناه في السينما والدراما عامة) ، عرض (معناه في لغة الإعلام)، تعليق، تحليل، خبر، تقرير، إلى آخر ذلك مما كان استخدامه المعاصر مخالفاً لمعناه القلم تماماً، مسaire لضرورات العصر وحاجاته التي أملت على المعجم اللغوي أن يتسع للوفاء بها.

كما أن وسائل الإعلام بوجه عام، والصحافة خاصة، قد أدخلت في اللغة العربية ألفاظاً واصطلاحات أجنبية عن اللغة مثل: (فيتو — أو كى — بولوتيكاً — بروجرام أو برنامج).. إلخ.

وقد سبق بيان هذا الثبات في استعمال اللغة العلمية للألفاظ، وربما كان مرجعه إلى أن اللغة العلمية تعبر عن حقائق محددة لا تختمل التأويل ولا المجاز، وعلى النقيض من ذلك كان استخدام اللغة الأجنبية للألفاظ الدالة على الكلام كثيراً ومتنوعاً وبكلا وجهي الاستعمال الحقيقي والمجازي.

ومن الظواهر التي رصدها البحث: اتساع المعجم القديم في حقل الدلالة الكلامية، وتبدي هذا في غياب ألفاظ عديدة عن الاستعمال المعاصر نهائياً (و لم تحل غيرها محلها) مثل: طرمزة — لحي — ملاحاة — شنظى — شنظر — شنسر .. إلخ.

بل لقد غاب قطاع كامل — أو كاد — عن الاستعمال المعاصر؛ هو قطاع الكلام الخفي مثل: (التورية — التعريض) ولعل مرجع ذلك هو أيضاً السبب نفسه الذي جعل بعض ألفاظ الكلام تستعمل في العامية دون الفصحى المعاصرة كما سبق بيانه، وهو كون هذه الألفاظ وحشية مهجورة مجافية للذوق المعاصر، بالإضافة إلى عدم اتصال العرب بمعاجم اللغوية ليأخذوا منها ما يعبر بدقة عن أحوالهم، هذا سبب اختفائها عن الاستعمال الفصيح، أما سبب اختفائها عن الاستعمال العامى فهو أن العامية لم تحتفظ برصيد كبير من الألفاظ وصار معجمها ضيقاً ليفى بالعرض العملى من اللغة، أما الاستخدام الجمالى والأدبى وما إلى ذلك فليس محل اهتمام كبير في اللغة العامية.

ومن مظاهر ضيق المعجم الدلالى المعاصر (في الفصحى والعامية سواء) غياب الفروق الدلالية في الاستعمال المعاصر لألفاظ الكلام أو الكثير منها، وربما كان ذلك مطرداً في مجالات أخرى، كما نرى في استخدام الفصحى للفظتى (جاوب — أجاب) بمعنى واحد.

وربما كان السبب وراء هذه الظاهرة (الترادف وغيره من أشكال غياب الفروق الدلالية) في العربية المعاصرة، هو قلة استخدام الفصحى في المجالات المختلفة، وتراجع الثقافة اللغوية إلى مرتبة ثانوية حتى لم يعد لها علاقة كبيرة بمجالات النشاط المختلفة إلى درجة أنه لم يعد من الضروري للأستاذ الجامعى الذى يحاضر بالعربية أن يعرف العربية معرفة دقيقة، وكما أن معظم الكتابات الحديثة والمعاصرة تميل إلى استخدام العامية، بشكل كامل أحياناً، كما هو الحال فى

الشعر العامي وبعض الأعمال القصصية والمسرحية أو بشكل جزئي في ثنايا المقال أو القصة، كما يفعل كثير من الكتاب كباراً وصغاراً.

ويتسبى من ذلك أن التزوع إلى العامية وطغيانها قد صار أمراً واقعاً أدى إلى تحجيم الفصحى وبالتالي إلى إضعاف العلاقة بين الناس — الذين ألفوا العامية لغة للخطاب والتعامل اليومي بل ولغة فنية في الأعم الأغلب حتى يتلقون من وسائل الإعلام المختلفة — أقول إن ذلك أدى إلى إضعاف العلاقة بين الناس وتراث الفصحى.

وعلى النقيض من هذه الظاهرة (ثراء الفصحى القديمة بالألفاظ في حقل الدلالة الكلامية) تجدد ثراء في الفصحى المعاصرة والعامية أيضاً في جانب التعبيرات الكلامية، وقد انقسمت التعبيرات الكلامية إلى نوعين: تعبيرات تضم لفظة كلامية، وتعبيرات لاتضم لفظة كلامية، وقد كثر النوع الثاني في الفصحى وقل في العامية، وربما كان مرجع ذلك إلى أن العامية تميل، كما سبق القول مراراً، إلى تجسيد المعنوى في صورة حسية، فيتحول الكلام إلى صورة حسية تماماً، ويخلو التعبير بذلك من الألفاظ الكلامية مستعيضاً بالصورة الحسية عنها.

ولعل الملاحظات السابقة تؤكد أن التطور الذي أصاب الألفاظ موضع الدراسة فيه دليل قسوى على قبول اللغة ما يعرض لها من جديد، تعبر عنه وتسميه وتمتزج مع الحضارات المختلفة — غاية ما في الأمر — أن اللغة تحتاج من أهلها صحوة لغوية لوصول لغتهم بالحضارة (أطباء، مهندسين، كيميائيين .. إلخ).

ويمكن أن تأخذ هذه الصحوة محاور جادة للحركة كالتالى:

(١) العناية بإعداد المعجمات المعاصرة بدلالات معاصرة لخدمة الواقع المعاصر، ولعل الاهتمام ببحث المجالات الدلالية يمثل نواة لهذا المعجم المعاصر المنشود.

(٢) المشروع المقترح من أستاذنا الدكتور عبدالصبور شاهين: "مشروع الترجمة لحضارات الغرب"، يسبقه الوحدة اللغوية التي تقضى على هذا التمزق اللغوى بين مجامع اللغة العربية في مختلف الأقطار العربية.

(٣) وصل الفصحى وجهود اللغويين العرب ومجامع اللغة العربية فيها بمجالات استعمال الفصحى في المدارس والمعاهد والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة كي تحيا اللغة على ألسنة أهلها بالاستعمال.

وكانت هذه هي أهم الظواهر العامة التي رصدها البحث، وهي جميعاً تتعلق بالمستوى الدلالى، وقد تبنت للباحث ملاحظات أخرى متفرقة في ثنايا الدراسة تتعلق بالمستويات الأخرى للغة من أصوات وأبنية صرفية وتراكيب نحوية، وقد أشير إليها في مواضعها بالقدر الذى يخدم الجانب الدلالى وهو موضوع الدراسة.



\* المشروع اقترحه أستاذنا أ. د/ عبدالصبور شاهين على وزارة الثقافة في حديث الجمعة بالقناة الثالثة بالتليفزيون المصرى. وأذيع الحديث يوم الجمعة الساعة الخامسة بتاريخ ١٩٩٣/١/٨م وفيه اقترح الأستاذ الدكتور أن تجمع وزارة الثقافة النسباء من المترجمين من خريجي كليات الآداب والترجمة، وبهذا يتم تحميل أكبر قدر من المعان والمنجزات الحضارية للغة العربية؛ واللغة تقبل ذلك.

٦	مقدمة .....
٧	تمهيد .....
١١	الفصل الأول: .....
١٢	(أ) تحديد المصطلحات فى العنوان .....
١٥	(ب) المقصود بالعربية المعاصرة .....
٢١	(ج) تصنيف الألفاظ الدالة على الكلام .....
٣٣	الدراسات السابقة فى هذا المجال: .....
٣٥	الفصل الثانى: الألفاظ التى تعبر عن القول "الدالة على القول" ...
٣٧	(أ م ر) الأمر .....
٤١	(ج د ل) الجدل .....
٤٣	(ج و ب) الجواب .....
٤٦	(ح د ث) الحديث .....
٥٣	(ح ك ي) الحكاية .....
٥٦	(ح و ر) الحوار .....
٥٩	(خ ب ر) الخبر .....
٦٣	(خ ط ب) الخطابة .....
٦٩	(د ع و) الدعاء .....
٧٨	(ذ ك ر) الذكر .....
٨٣	(ر و ي) الرواية .....
٨٦	(ز ع م) الزعم .....
٨٨	(س أ ل) السؤال .....
٩٣	(س م ر) السمر .....
٩٦	(ش ه د) الشهادة .....
٩٩	(ع ر ب) الإعراب .....

١٠٢	..... (ف ت ي) الفتوى
١٠٤	..... (ق ر أ) القراءة
١٠٩	..... (ق ص ص) القصة
١١٣	..... (ق و ل) القول
١٢٠	..... (ك ل م) الكلام
١٣٣	..... (ل غ و) اللغو
١٣٨	..... (ل ف ظ) اللفظ
١٣٩	..... (ن ب أ) النبأ
١٤١	..... (ن ج و) النجوى
١٤٣	..... (ن د ي) الندى
١٤٦	..... (ن ش د) الإنشاد
١٤٨	..... (ن ط ق) النطق
١٥١	..... (ن ع ت) النعت
١٥٢	..... (ن م م) النميمة
١٥٤	..... (ن ه ي) النهى
١٥٦	..... (ه ت ف) الهتاف
١٥٨	..... (و ص ف) الوصف
١٦٠	..... خلاصة جوانب التطور الدلالى للألفاظ التى تدل على القول
١٧٤	..... العلاقات الدلالية داخل الألفاظ التى تدل على القول
١٧٥	..... الفصل الثالث: الألفاظ التى تصف الكلام
١٧٦	..... (أ) المبحث الأول: ألفاظ الكلام ذات الدلالة الإيجابية
١٧٧	..... (ب ه ي) التباهى
١٧٨	..... (ث ن ي) الثناء
١٧٩	..... (ج ه ر) الجهر
١٨٢	..... (ر ث ي) الرثاء

١٨٣	..... (ر ح ب) الترحيب
١٨٥	..... (ش ك ر) الشكر
١٨٦	..... (ش ي د) الإشادة
١٨٧	..... (ط ر ي) الإطراء
١٨٨	..... (ط ن ب) الإطناب
١٨٩	..... (ع ت ب) العتاب
١٩١	..... (ع ل ن) الإعلان
١٩٥	..... (غ ز ل) الغزل
١٩٦	..... (ف خ ر) الفخر
١٩٧	..... (ف ص ح) الفصاحة
١٩٩	..... (ف ك هـ) الفكاهة
٢٠٠	..... (ق ر ظ) التقريظ
٢٠١	..... (ل هـ ج) اللهجة
٢٠٣	..... (م د ح) المدح
٢٠٤	..... (م ز ح) المزاح
٢٠٥	..... تعقيب
٢٠٧	..... العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث
٢٠٨	..... (ب) المبحث الثانى: ألفاظ الكلام ذات الدلالة السلبية
٢٠٩	..... (أ ن ب) التأنيب
٢١٠	..... (ب ذ أ) البذاءة
٢١١	..... (ب ل ل) البلبلة
٢١٢	..... (ث ر ر) الثرثرة
٢١٣	..... (ح ذ ل ق) الحذلقة
٢١٤	..... (خ ر ف) التخريف
٢١٦	..... (ر ج ل) الارتجال

- ٢١٧ ..... (ر غ ي) الرغى
- ٢١٨ ..... (ز ج ر) الزجر
- ٢١٩ ..... (ز ي د) المزايذة
- ٢٢١ ..... (س ب ب) السب
- ٢٢٣ ..... (س خ ر) السخرية
- ٢٢٤ ..... (س و م) المساومة
- ٢٢٧ ..... (ش ت م) الشتم
- ٢٢٧ ..... (ش ن ع) التشنيع
- ٢٢٨ ..... (ع ذ ل) العذل
- ٢٢٩ ..... (ع ي ب) العيب
- ٢٢٩ ..... (غ م ز) الغمز
- ٢٣٠ ..... (ف ر ي) الفرية
- ٢٣٢ ..... (ق د ح) القدح
- ٢٣٣ ..... (ق ذ ف) القذف
- ٢٣٤ ..... (ق ر ع) القريع
- ٢٣٦ ..... (ك ذ ب) الكذب
- ٢٣٩ ..... (ل ج ج) اللجاجة
- ٢٤٠ ..... (ل ح ح) الإلحاح
- ٢٤١ ..... (ل ح ن) اللحن
- ٢٤٢ ..... (ل ح ي) الملاحاة
- ٢٤٣ ..... (ل ع ن) اللعن
- ٢٤٥ ..... (ل غ ز) اللغز
- ٢٤٦ ..... (ل م ز) اللمز
- ٢٤٧ ..... (ل و م) اللوم
- ٢٤٨ ..... (م ر ي) المرء
- ٢٤٩ ..... (م ن ن) الامتتان



٢٥١	..... (ن ز ع) النزاع
٢٥٢	..... (ن ق ر) النقار
٢٥٣	..... (ن ك ف) المناكفة
٢٥٣	..... (ن ه ر) النهر
٢٥٤	..... (ه ت ر) المهاترة
٢٥٥	..... (ه ج و) الهجاء
٢٥٧	..... (ه ذ ر) الهذار
٢٥٨	..... (ه ذ ي) الهذيان
٢٥٨	..... (ه ر ج) الهرج
٢٥٩	..... (ه ر ف) المهارفة
٢٦٠	..... (ه ك م) التهكم
٢٦١	..... (ه م ز) الهمز
٢٦٢	..... (و ب خ) التوبيخ
٢٦٢	..... تعقيب
٢٦٥	..... العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث
٢٦٧	..... الفصل الرابع: ألفاظ يأتي الكلام وسيلة إلى تحقيق معناها
	(أ) المبحث الأول: ألفاظ يكون الكلام وحده وسيلة إلى تحقيق
٢٦٨	..... معناها
٢٦٩	..... (ب ح ث) البحث
٢٧٠	..... (ب ل غ) البلاغ
٢٧٣	..... (ح ض ر) المحاضرة
٢٧٤	..... (ح ق ق) التحقيق
٢٧٥	..... (د ر س) الدراسة
٢٧٧	..... (ذ ي ع) الإذاعة
٢٧٩	..... (ر أ ي) الرأى
٢٧٩	..... (ر ج م) الترجمة

٢٨١	..... (ر ق ي) الرقية
٢٨٢	..... (س ر د) السرد
٢٨٣	..... (س ي ر) السيرة
٢٨٥	..... (ش ج ب) الشجب
٢٨٧	..... (ش ر ح) الشرح
٢٨٨	..... (ش ك و) الشكوى
٢٩٠	..... (ش ه ر) التشهير
٢٩٣	..... (ش و ر) المشاورة
٢٩٨	..... (ش ي ع) الشائعات
٣٠٠	..... (ص ل ي) الصلاة
٣٠٣	..... (ط ل ق) الطليق
٣٠٥	..... (ع ب ر) التعبير
٣٠٩	..... (ع ق ب) التعقيب
٣١٠	..... (ع ل ق) التعليق
٣١٢	..... (ف س ر) التفسير
٣١٤	..... (ف ش ي) الإفشاء
٣١٥	..... (ف ض ض) الفضفضة
٣١٦	..... (ق ر ح) الاقتراح
٣١٧	..... (ق ر ن) المقارنة
٣١٩	..... (ل م ح) التلميح
٣٢٠	..... (ن ص ح) النصيحة
٣٢١	..... (ن ظ ر) المناظرة
٣٢٢	..... (ن ع ي) النعى
٣٢٤	..... (ن ف ي) النفى
٣٢٥	..... (ن ق د) النقد

- ٣٢٦ ..... (ن و هـ) التتويه
- ٣٢٧ ..... (هـ ي ب) الإهابة
- ٣٢٨ ..... (و ش ي) الوشاية
- ٣٣٠ ..... (و ص ي) الوصية
- ٣٣٢ ..... (و ع ظ) الوعظ
- ٣٣٣ ..... تعقيب يضم خلاصة التطور الدلالي لألفاظ هذا المبحث .....
- ٣٣٨ ..... العلاقات الدلالية داخل ألفاظ هذا المبحث .....
- ٣٣٩ ..... (ب) المبحث الثاني: ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها
- ٣٤٠ ..... (أ ذ ن) إذن .....
- ٣٤٤ ..... (أ ك د) تأكيد .....
- ٣٤٦ ..... (ب ث ث) بث .....
- ٣٤٨ ..... (ب ر هـ) برهان .....
- ٣٤٩ ..... (ب و ح) بوح .....
- ٣٥١ ..... (ب ي ن) بيان .....
- ٣٥٤ ..... (ح ج ج) حجة .....
- ٣٥٦ ..... (خ ط ر) إخطار .....
- ٣٥٨ ..... (د ج ل) دجل .....
- ٣٥٨ ..... (د ل ل) دلالة .....
- ٣٦٣ ..... (ر ش د) إرشاد .....
- ٣٦٤ ..... (ص ر ح) تصريح .....
- ٣٦٧ ..... (ض ر ع) تضرع .....
- ٣٦٨ ..... (ط ل ب) طلب .....
- ٣٧١ ..... (ظ هـ ر) مظاهرة .....
- ٣٧٢ ..... (ع ر ض) معارضة .....
- ٣٧٨ ..... (ع ك س) معاكسة .....

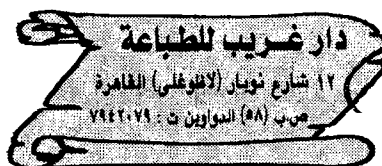
٣٧٩	..... (ف ص ل) مفاصلة
٣٨١	..... (ف ض ح) فضيحة
٣٨٢	..... (ق ر ر) تقرير
٣٨٧	..... (م ث ل) تمثيل
٣٩٠	..... (م ل ق) تملق
٣٩١	..... (و ح ي) وحى
٣٩٢	..... (و س ل) توصل
٣٩٤	..... (و ض ح) توضيح
٣٩٦	..... تعقيب يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث
٤٠٠	..... العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث
٤٠١	..... الفصل الخامس:
٤٠٢	..... (أ) المبحث الأول: الألفاظ التي تصف أثر الكلام فى المتلقى
٤٠٣	..... (أ س ي) المواساة
٤٠٤	..... (ب ش ر) البشرى
٤٠٧	..... (ب ك ت) التبكيت
٤٠٨	..... (ح ث ث) الحث
٤٠٩	..... (ح ذ ر) التحذير
٤١٠	..... (ح ر ض) التحريض
٤١٢	..... (ح ض ض) الحض
٤١٢	..... (ش ع ر) الإشعار
٤١٥	..... (ص د ع) الصدع
٤١٧	..... (ع ز ي) التعزية
٤١٧	..... (هـ د د) التهديد
٤١٩	..... تعقيب يتضمن خلاصة التطور فى ألفاظ هذا المبحث
٤٢٠	..... العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

- ٤٢١ ..... (ب) المبحث الثاني: الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيدة
- ٤٢٢ ..... (ب ر ك) البركة
- ٤٢٤ ..... (ب س م ل) البسمة
- ٤٢٥ ..... (ب هـ ل) الابتهاال
- ٤٢٥ ..... (ت ل و) التلاوة
- ٤٢٧ ..... (ت م ت م) التتممة
- ٤٢٨ ..... (ح ل ف) الحلف
- ٤٣٠ ..... (ح م د) الحمد
- ٤٣١ ..... (ح و ق ل) الحوقلة
- ٤٣٢ ..... (ح ي ي) التحية
- ٤٣٤ ..... (د م د م) الدممة
- ٤٣٥ ..... (ر ت ل) الترتيل
- ٤٣٦ ..... (ر ط ن) الرطن
- ٤٣٨ ..... (س ب ح) التسبيح
- ٤٣٩ ..... (س ل م) السلام
- ٤٤١ ..... (س م و) التسمية
- ٤٤٣ ..... (ش د و) الشدو
- ٤٤٤ ..... (ع د د) التعديد
- ٤٤٥ ..... (ع و ذ) الاستعاذة
- ٤٤٧ ..... (غ ن ي) الغناء
- ٤٥٢ ..... (ق س م) القسم
- ٤٥٣ ..... (ل ب ي) التلبية
- ٤٥٥ ..... (م ل ي) الإملاء
- ٤٥٦ ..... (ن ص ص) النص
- ٤٥٨ ..... (ن غ ي) المناغاة

٤٥٩	..... (و ع د) الوجد
٤٦٠	..... (ى م ن) اليمين
٤٦١	..... تعقيب يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث
٤٦٣	..... العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث
٤٦٤	..... (ج) المبحث الثالث : ألفاظ الصوت الدالة على الكلام
٤٦٨	..... ألفاظ الصوت ذات الدلالة الكلامية (شائعة الاستعمال) فى العربية المعاصرة
٤٦٩	..... (أ ف ف) التآف
٤٦٩	..... (أ ن ن) الأئين
٤٧٠	..... (أ و هـ) التأوه
٤٧٠	..... (ج ر س) الجرس
٤٧١	..... (ج ع ج ع) الجعجة
٤٧٢	..... (ح د و) الحدو
٤٧٣	..... (د ن د ن) الدندنة
٤٧٤	..... (ر ن م) الترئم
٤٧٦	..... (ز ن ن) الزن
٤٧٧	..... (ص ر خ) الصراخ
٤٨١	..... (ص ف ق) التصفيق
٤٨٢	..... (ص و ت) الصوت
٤٨٤	..... (ص ي ح) الصياح
٤٨٧	..... (ض ج ج) الضجيج
٤٨٨	..... (ل غ ط) اللغظ
٤٩٠	..... (هـ ز ج) الهزج
٤٩٠	..... (هـ ل ل) التهليل
٤٩٢	..... (هـ م س) الهمس

٤٩٤	..... (ه م م) الهمهمة
٤٩٤	..... (و س و س) الوسوسة
٤٩٦	..... (و ش و ش) الوشوشة
٤٩٧	..... ألفاظ الصوت الدالة على الكلام الهامشية (قليلة الاستعمال)
٤٩٧	..... (ب ك ي) البكاء
٤٩٨	..... (ج أ ر) الجأر
٤٩٨	..... (د و ي) الدوى
٤٩٨	..... (ر ن م) الترئم
٤٩٩	..... (ز ع ق) الزعق
٤٩٩	..... (ز م ج ر) الزمجرة
٤٩٩	..... (ز م ر) الزمر
٥٠٠	..... (ش ق ش ق) الشقشقة
٥٠٠	..... (ط ب ل) الطبل
٥٠١	..... (ط ن ن) الطنين
٥٠١	..... (ع و ي) العواء
٥٠٢	..... (ن ب ح) النباح
٥٠٢	..... (ن ع ب) النعيب
٥٠٢	..... (ن ع ق) النعيق
٥٠٣	..... (ن و ح) النواح
٥٠٣	..... (ه د ر) الهدير
٥٠٣	..... (ه ز ج) الهزج
٥٠٤	..... تعقيب يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث
٥٠٧	..... العلاقات الدلالية داخل ألفاظ هذا المبحث
٥٠٨	..... (د) المبحث الرابع: ألفاظ جهاز النطق والدلالة الكلامية
٥١٢	..... خلاصة التطور الحادث فى ألفاظ هذا المبحث
٥١٣	..... الفصل السادس: ظواهر لغوية فى مجال الدلالة الكلامية

٥١٤	المبحث الأول: أثر التعريب والترجمة فى الثروة اللفظية لمجال الدلالة الكلامية.....
٥١٤	أوبرا .....
٥١٥	أوبريت .....
٥١٥	أراجوز .....
٥١٥	اسطوانة .....
٥١٦	برنامج .....
٥١٦	بروباجندا .....
٥١٦	برولوج .....
٥١٧	تلفن .....
٥١٧	ديالوج .....
٥١٧	سفسطة .....
٥١٨	اسكتش .....
٥١٨	سيناريو .....
٥١٩	فيتو .....
٥١٩	كليشيه .....
٥٢٠	مونولج .....
٥٢١	هلوسة .....
٥٢٢	المبحث الثانى: الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الدينى .....
٥٢٦	ترتيب مباحث وفصول الفصحى .....
٥٢٨	المبحث الثالث: ألفاظ دالة على الكلام غابت عن الاستعمال اللغوى المعاصر .....
٥٤٣	الخاتمة .....
٥٤٩	الفهرس .....







مكتبة لسان العرب